

السيرة النبوية المستخرجة من كتاب

السلسلة الجديدة من مطبوعات دائرة المعارف العثمانية ١/١٦/٤



كتاب الثقات

للامام الحافظ محمد بن حبان بن أحمد أبي حاتم

التميمي البستي

(المتوفى سنة ٢٣٥٤ = ٩٦٥ م)

(الجزء الأول)



طبع

بإعانة وزارة المعارف للحكومة العالمة الهندية

تمت مراقبة

الدكتور محمد عبد الحميد خان يندر دائرة المعارف العثمانية

الطبعة الأولى

مطبعة مجلس دار الكتب والوثائق القومية بمصر

١٣٩٣ - ١٩٧٣ م

جميع الحقوق محفوظة
لدائرة المعارف العثمانية بمحيدرآباد
All copyrights reserved.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

صفحة الأصل ١/ب *

١ صلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليماً

٢ قال أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي:

الحمد لله الذي ٣ ليس له حد محدود فيتوى ٤، ولا له أجل محدود
فيفى، ولا يحيط به جوامع المكان، ولا يشتمل عليه تواتر الزمان، ه
ولا يدرك نعمته بالشواهد والحواس، ولا يقاس صفاته بالناس،
تعظم قدره عن مبالغ نعت الواصفين، وجل وصفه عن إدراك غاية

* رموز النسخ التي استعملناها في تصحيح هذا الكتاب كما يليه:

ف: رمز نسخة المكتبة الآصفية بحيدرآباد الدكن (الهند) وهي الأساس لتصحيح
هذا الكتاب، وتاريخ كتابتها: ربيع الآخر سنة اثنتين وتسعين ومائتين بعد
الألف من الهجرة - كتبه مسكين أحمد.

م: رمز نسخة مكتبة السلطان محمود (استانبول) وتاريخ كتابتها: شعبان
سنة سبع وثمانين وثمانمائة - كتبه محمد بن أبي بكر.

س: رمز نسخة المكتبة السعيدية بحيدرآباد وتاريخ كتابتها يوافق تاريخ كتابته
النسخة الآصفية.

(١-١) زيد من م، وليس في ف وس (٢-٢) ليس في م، وزيد في ف: رضي الله

تعالى عنه (٣) العبارة من هنا إلى « فينقى و » سقطت من م (٤) في ف وس

« فيتوا » (٥-٥) سقطت من م.

الناطقين، وكل دون وصف صفاته تحبير^١ اللغات، و ضل عن بلوغ قصده تصريف الصفات، و جاز في ملكوته غامضات أنواع التدبير، و انقطع عن دون بلوغه عميقات جوامع التفكير،^٢ و انعقدت دون^٣ استبقاء حمده ألسن^٤ المجتهدين، و انقطعت إليه جوامع أفكار آمال المنكرين،^٥ إذ لا شريك له في الملك و لا نظير، و لا مشير له في الحكم و لا وزير، و أشهد أن لا إله إلا الله أحصى^٦ كل شيء عددا، و ضرب لكل امرئ^٧ « ليهلك من هلك عن بينة و يحيى من حى عن / بينة^٨ »،^٩ و أشهد أن محمدا عبده المجتبى، و رسوله المرتضى، بعثه بالنور الساطع، و الضياء اللامع، فبلغ عن الله عز وجل الرسالة، و أوضح فيها دعا^{١٠} إليه الدلالة،^{١١} فكان في اتباع سنته لزوم الهدى، و في قبول ما أتى به وجود السنا،^{١٢} فصلى الله عليه و على آله الطيبين^{١٣}.

٢ / الف

^١ أما بعد ا فان الله اختار محمدا صلى الله عليه و سلم من عباده، و استخلصه لنفسه من بلاده، فبعثه إلى خلقه بالحق بشيرا، و من النار لمن زاغ عن سبيله نذيرا، ليدعو [الخلق -^٢] من عباده إلى عبادته،

(١) التصحيح من م، و في ف و س « تحبير » خطأ (٢-٢) سقطت سن م (٣) العبارة من هنا إلى « المنكرين » سقطت من م (٤) وقع في ف و س « السن » خطأ . (٥) سورة ٨ آية ٤٣ (٦) في ف و س « دعى » كذا (٧) هذه العبارة من هنا إلى (ص ٣) « ما كانوا عليه من الحالات » سقطت من م (٨) وقع في ف و م و س « الناس » خطأ، و التصحيح من الأنساب للسماعى ١/١ (٩) يياض في ف و م و س، و التصحيح من الأنساب للسماعى ١/١ .

ومن اتباع السبيل^١ إلى لزوم طاعته، ثم لم يجعل الفرع عند وقوع
حادثة، ولا الهرب^٢ عند وجود كل نازلة، إلا إلى الذي أنزل عليه التنزيل،
و تفضل على عباده بولايته التأويل، فستة الفاصلة بين المتنازعين، وآثاره
القاطعة بين ٣ الخصمين .

فلما رأيت معرفة السنن من أعظم أركان الدين، وأن حفظها هـ
يجب على أكثر المسلمين، وأنه لا سبيل إلى معرفة السقيم من الصحيح،
ولا صحة إخراج الدليل من الصريح، إلا بمعرفة ضعفاء المحدثين [و-^١]
كيفية ما كانوا عليه من الحالات،* أردت أن أملئ أسامي أكثر المحدثين،
ومن^٢ الفقهاء^٣ من أهل الفضل والصلاحين، ومن سلك سبيلهم من
الماضين، بحذف الأسانيد والإكثار، ولزوم سلوك الاختصار، ليسهل ١٠
على الفقهاء حفظها، ولا يصعب على الحفاظ وعيها، والله أسأل^٤ التوفيق
لما أوصانا، والعون على ما له قصدنا، وأسأله أن يبنى^٥ دار المقامة
(١) في الأنساب « السبل » (٢) في ف وس « للهرب » خطأ (٣) من الأنساب،
وفي ف وس « لأحد » كذا (٤) زيد من م، وقد سقط من ف وس (هـ) العبارة
من « أردت أن أملئ أسامي أكثر المحدثين » إلى « ذكر مولود المصطفى » ساقطة من
م، ولكنها وقعت في م مختصرة ما نصها « أردت أن أذكر مولد المصطفى صلوات الله
عليه وبعثه و هجرته و مغازيه إلى أن قبضه الله إلى جنته، ثم أذكر بعده الخلفاء
الراشدين المجتهدين وأيامهم إلى أن حتمت على بن أبي طالب رضوان الله عليهم أجمعين
بحذف الأسانيد ولزوم سلوك الاختصار ليسهل حفظها ولا يصعب وعيها، والله
الموفق لذلك والمتيسر له » وبهذا « ذكر مولود المصطفى » (٦) بعده يياض في ف
وس بقدر كلمة، وليس في م (٧) التصحيح من م، وفي ف « الفقه » مصحفا .
(٨) وقع في ف « أسيل » مصحفا (٩) وقع في ف « ييا » مصحفا وبه يياض بقدر
كلمة، والصواب ما أثبتناه.

من نعمته ، و منتهى الغاية من كرامته ، فى أعلى درجة الأبرار المنتخبين^١
الآخيار ، إنه جواد كريم ، رؤف رحيم .

ذكر الحث على لزوم سنن المصطفى صلى الله عليه وسلم

أخبرنا أحمد بن مكرم بن خالد البرقى^٢ ثنا على بن المدنى ثنا الوليد

٥ ابن مسلم ثنا ابن يزيد ثنا خالد بن معدان حدثنى عبد الرحمن بن عمرو

السلى و حجر بن حجر الكلاعى قالأ : أتينا العرياض بن سارية و هو

من نزل فيه « ولا على الذين إذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد / ما

احملكم عليه^٣ ، - فسلنا و قلنا : أتيناك زائرين و عائدين و مقتبسين ،

فقال العرياض : صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح ذات يوم

١٠ ثم أقبل علينا فوعظنا موعظة بليغة ذرفت منها العيون ، و وجلت منها

القلوب ، فقال قائل : يا رسول الله ! كان هذه موعظة مودّع ، فماذا تعهد

إلينا؟ قال : أوصيكم بتقوى الله و السمع و الطاعة و إن عبدا حبشيا

مجدعا ، فانه من يعيش منكم فسيرى اختلافا ! فعليكم بستی و سنة الخلفاء

الراشدين المهديين^٤ فتمسكوا بها و عضوا عليها بالنواجذ ، و إياكم و محدثات

١٥ الأمور ! فان كل محدثة بدعة ، و كل بدعة ضلالة . قال الوليد : فذكرت

(١) وقع فى ف و س « المنجبتين » كذا (٢) وقع فى الأصل « البرى » ؛ و التصحيح

من تاريخ بغداد ١٧٠/هـ ، وله ترجمة فيه ما نصه « أحمد بن مكرم بن خالد بن صالح

أبو الحسن البرقى ، حدث عن على بن المدنى ، روى عنه عبدالعزيز بن جعفر الخرفى و محمد

ابن إبراهيم بن نيطرا و محمد بن إسماعيل الوراق و محمد بن المظفر أحاديث مستقيمة .

حدثنا أبو الحسن أحمد بن مكرم بن خالد البرقى حدثنا على بن المدنى - الخ » .

(٣) سورة ٩ آية ١٢ (٤) التصحيح من حم و الترمذى ، و فى ف « المهتدين » .

(٥) و قال بهامش ابن ماجه : و قوله « كل بدعة » هذا اللفظ لا يستقيم إلا على رأى =

هذا الحديث لعبد الله بن العلاء بن زبر؟ فقال: نعم، حدثني بنحو من هذا الحديث^١.

قال أبو حاتم: إن الله جلّ وعلا اصطفى محمدا صلى الله عليه وسلم من بين خلقه، وبعثه بالحق بشيرا ونذيرا، واقرض^٢ على خلقه طاعته ومذكوره^٣ وحدثنا فقال «يا أيها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم فإن تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول^٤» وقال «وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا^٥» الآية، فأمر الله بطاعة رسوله مع طاعته، وعند التنازع بالرجوع إلى سنته، إذ هو المفرع الذي لا منازعة لأحد من الخلق فيه،

من لم ير البدعة حسنة، وأما من يقول بالبدعة الحسنة فعنده هذا عام مخصوص منه البعض - انجاح - .

(١) رواه ابن ماجه ص ٥ في باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين «عن عبد الله بن أحمد بن بشر بن ذكوان الدمشقي ثنا الوليد بن مسلم ثنا عبد الله بن العلاء يعني ابن زبر حدثني يحيى بن أبي المطاع قال سمعت العرياض بن سارية «الحديث» والترمذي علم ١٦، أبو داود سنة ٥، حم ٤، ١٢٦-١٢٧ (٢) في ف «افرض» كذا، وقال الشافعي: وفرض الله على الناس اتباع وحيه وسنن رسوله فقال في كتابه «لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة» قال الشافعي: وذكر الله الكتاب وهو القرآن وذكر الحكمة، سمعت من أَرْضَى من أهل العلم بالقرآن يقول: الحكمة سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره البيهقي في دلائل النبوة في مقدمته (٣) كذا في ف و س، وقع في الأصلين «خلد» وبعده عرياض، ولعله تصحيف من «خلقته» والصواب ما أثبتناه (٤) كذا في ف و س.

(٥) سورة ٤ آية ٥٩ (٦) سورة ٣٣ آية ٣٦ .

فن تنازع في شيء بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وجب ردّ أمره إلى قضاء الله ثم إلى قضاء رسوله صلى الله عليه وسلم ، لأن طاعة رسوله طاعته ، قال الله تعالى «ان الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم فمن نكث^١ ، الآية ، وقال «من يطع الرسول فقد اطاع الله^٢ ، فقد أعلمهم^٣ جل وعلا أن اتباعهم رسوله اتباعه ، وأن طاعتهم له [طاعته -^٤] ، ثم ضمن الجنة لمن أطاع رسوله واتبع ما أجا به ، فقال : «و من يطع الله و الرسول فاولئك مع الذين أنعم الله عليهم^٥ . الآية ، ثم أعلننا^٦ جلّ وعلا أنه^٧ لم يجعل الحكم بينه وبين خلقه إلا رسوله ، ونفى^٨ الإيمان عن من لم يحكمه فيما شجر بينهم ، قال ١٠ «فلا وربك لا يؤمنون ، الآية ، ثم أعلننا جل وعلا أن دعاهم إلى رسوله ليحكم بينهم / إنما دعاهم إلى حكم الله ، لا أن الحاكم بينهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأنهم متى ما سلبوا الحكم لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقد سلبوه بفرض الله ، قال الله عز وجل «إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم^٩ إلى قوله «فأولئك هم الفائزون^{١٠} ، ذا حكم الله ١٥ فرضه^{١١} بالزام خلقه طاعة رسوله ، وإعلامهم أنها طاعته ، ثم أعلننا

٣/ الف

(١) سورة ٨ آية ١ (٢) سورة ٤ آية ٨ (٣) كذا في ف وس ، وسيأتي «أعلننا» . (٤) سقط من الأصول (٥) سورة ٤ آية ٦٩ (٦) في ف «أعلننا» كذا (٧) زيد في ف «لم» مكررا خطأ (٨) في ف «نفي» خطأ (٩) سورة ٢٤ آية ٥١ . (١٠) وذكر البيهقي في دلائل النبوة ما نصه «قال الشافعي رحمه الله : وكان فرضه جل ثناؤه على من عاين رسوله صلى الله عليه وسلم ومن بعده إلى يوم القيامة واحدا من أن على كل طاعته ولم يكن أحد غاب عن رؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا بالخبر عنه^{١٢} .

أن

أن الفرض على رسوله اتباع أمره، فقال «اتبع ما أوحى إليك من ربك لا إله إلا هو واعرض عن المشركين»^١، وقال جل وعلا «ثم جعلتك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع»^٢ الآية، وقال «يا أيها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين، إلى قوله «خير»^٣، ثم شهد الله جل وعلا لرسوله باتباع أمره واستمسك بأمره لما سبق في علمه من ٥ إسماعده بمصمته وتوفيقه للهدى مع هداية من اتبعه، فقال «ولو لا فضل الله عليك ورحمته لطمت طائفة منهم»^٤ الآية، ثم أمره الله جل وعلا بتبليغ ما أنزل إليه أمة مع الشهادة له بالعصمة من بين الناس. فقال «يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك [من ربك -^٥] وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس»^٦، ثم أعلننا أن الذي يهدي إليه ١٠ رسوله هو الصراط المستقيم الذي أمرنا باتباعه فقال «وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان» إلى قوله «وما في الأرض»^٧، ففي هذه الآية التي طولناها ما أقام بها الحجّة^٨ على خلقه^٩ بالتسليم لحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم واتباع أمره، فكل ما بين رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ليس لله فيه حكم فيحكم الله سنّه ووجب ١٥ علينا اتباعه، وفي العنود عن اتباعه معصية، إذ لا حكم بين الله وبين خلقه إلا الذي وصفه الله جل وعلا موضع الإبانة لخلقته عنه.

(١) سورة ٦ آية ١٠٦ (٢) سورة ٥ آية ١٨ (٣) سورة ٣٣ آية ١ (٤) سورة ٤ آية ١١٣ (٥) سقط من الأصل (٦) سورة ٦ آية ٦٧ (٧) سورة ٤ آية ٥٢ (٨) في ف وس «الحقّة» خطأ، لعله تصحف من «الحجّة» كما أثبتناه (٩) زيد في ف وس «با» مكررا، خطأ.

فالواجب على كل من اتحل العلم أو نسب إليه حفظ سنن المصطفى صلى الله عليه وسلم و التفقه فيها ، و لا حيلة لأحد في السبيل إلى حفظها إلا بمعرفة تاريخ المحدثين ، و معرفة الضعفاء منهم من الثقات ، لأنه متى لم يعرف ذلك لم يحسن تمييز الصحيح من السقيم ، و لا عرف المسند من المرسل ، و لا / الموقوف من المنقطع ، فاذا وقف على أسمائهم و أنسابهم و عرف - أعنى بعضهم بعضا - و ميز العدول من الضعفاء ، و جب عليه حينئذ التفقه فيها ، و العمل بها . ثم إصلاح النية في نشرها إلى من بعده رجاء استكمال الثواب^١ في العقبى بفعله ذلك ، إذ العلم من أفضل ما يخلف المرء بعده ، نسأل الله الفوز على ما يقربنا إليه و يزلفنا لديه .

١٠ ذكر الحث على نشر العلم

إذ هو من خير ما يخلف المرء بعده

أخبرنا الفضل^٣ بن الحباب ثنا موسى بن إسماعيل ثنا إسماعيل بن جعفر

(١) و قال صاحب كشف الظنون ١ / ٢١١ هـ ان « علم الثقات و الضعفاء » و هو من أجل نوع و أنفعه من أنواع علم الأسماء و الرجال فانه المرقاة إلى معرفة صحة الحديث و سقمه ، و إلى الاحتياط في أمور الدين و تمييز مواقع الغلط و الخطأ في بدء الأصل الأعظم الذي عليه مبنى الإسلام و أساس الشريعة ، و للحفاظ فيه تصانيف كثيرة منها ما أفرد في الثقات ككتاب الثقات للإمام الحافظ أبي حاتم محمد بن حبان البستي المتوفى سنة ٣٥٤ هـ (٢) كذا ، و هو الصواب ، و في ف « الصواب » مصحفا (٣) و له ترجمة في تذكرة الحفاظ ٢ / ٦٧٠ و فيه : الإمام الثقة محدث البصرة الفضل بن الحباب الجمحي البصري ، مات في جمادى الأولى سنة خمس و ثلاثمائة .

عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة^١ أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له^٢.

ذكر الخبر الدال على استحباب حفظ تاريخ المحدثين

أخبرنا محمد بن محمد الهمداني ثنا محمد بن عبد الأعلى^٣ الصنعاني^٥ ثنا بشر بن المفضل ثنا ابن عون عن محمد بن سيرين عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبي بكرة^٤ ذكر النبي صلى الله عليه وسلم قال: وقف على بعيره وأمسك إنسان بخطامه - أو قال: بزمامه - فقال: أي يوم هذا؟ فسكتنا حتى ظننا أنه سيسميه سوى اسمه، فقال: أليس يوم النحر؟ قلنا: بلى، قال: فأى شهر هذا؟ فسكتنا حتى ظننا أنه سيسميه سوى اسمه^{١٠}.

(١) وروى ابن ماجه ص ٢٢ «عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته علما عليه ونشره وولدا صالحا تركه، ومصحفا ورثه أو مسجدا بناه أو بيتا لابن السبيل بناء أو نهرا أجراه أو صدقة أخرجته من ماله في صحته وحياته يلحقه من بعد موته (٢) قوله: ولد صالح يدعو له، إنما ذكر دعاءه تحريضا للولد على الدعاء لأبيه حتى قيل يحصل للوالد ثواب من عمل الولد الصالح سواء دعا لأبيه أم لا، كما أن من غرس شجرة يجعل للتارس ثواب يأكل ثمرتها سواء دعا له الآكل أم لا، وقوله: وصدقة، فيدوم أجرها كالوقف في وجوه الخير، وفي الأزهار: قال أكثرهم: هي الوقف وأشبهه بما يدوم أجره، وقال بعضهم: هي القناة والعين الجارية المسيلة - مرقاة (٣) وله ترجمة في تهذيب التهذيب ٩ / ٢٨٩ وفي آخر ترجمته «قال النسائي في أسماء شيوخه كتبنا عنه، وأثنى عليه خيرا» (٤) ذكر البخاري =

فقال: أليس بذى [الحجة؟ قلنا: بلى، قال: فأى بلد هذا؟ فسكتنا - ']
حتى ظننا أنه سيسميه سوى اسمه، فقال: أليس البلد الحرام؟ قلنا:
بلى، فقال: إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم بينكم حرام عليكم
كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا؛ ألا يبلغ الشاهد منكم
العائب، فإن الشاهد عسى أن يبلغ من أوعى له منه .

قال أبو حاتم في قوله صلى الله عليه وسلم: ليبلغ الشاهد منكم
العائب، كالدليل على استحباب حفظ تاريخ المحدثين، والوقوف على
معرفة الثقات منهم من الضعفاء، إذ لا يتهيأ للراء أن يبلغ العائب ما شهد
إلا بعد المعرفة بصحة ما يؤدي إلى من بعده، وأنه إذا أدى / إلى من

١٠ بعده ما لم يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فكأنه لم يؤد عنه
صلى الله عليه وسلم شيئاً، ولا سبب له إلى معرفة صحة الأخبار وسقيمها
إلا بمعرفة تاريخ من ذكر اسمه من المحدثين . وكتابا أبيين فيه الضعفاء
والمتروكين ٢، وأبدأ منهما بالثقات . فنذكر ٣ ما كانوا عليه في الحالات،
فأول ما أبدأ في كتابنا هذا ذكر المصطفى صلى الله عليه وسلم ومولده
١٥ ومبعثه، وهجرته إلى أن قبضه الله تعالى إلى جنته، ثم نذكر بعده
الخلفاء الراشدين المهديين بأيامهم، إلى أن قتل على رحمة الله عليه،

= هذا الحديث في صحيحه ٢/٦٣٢ بروايته وفيه: «عن أبي بكر عن النبي صلى الله عليه وسلم - الحديث» .

(١) ما بين الربيعين كان يباضا في الأصل، وأثبتناه من صحيح البخاري ومسند
أحمد ٤١٠٥، وراجع الصحيح لتقف على باقي الاختلاف (٢) في الأصلين «المتركين»
خطأ (٣) وقع في الأصلين «نذكر» خطأ (٤) التصحيح من م، و وقع في ف وس
«بأياهم» .

ثم نذكر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم واحدا واحدا على المعجم،
إذ هم خير الناس قرنا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم نذكر بعدهم
التابعين الذين شافهوا^١ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الأقاليم
كلها على المعجم، إذ هم خير الناس بعد الصحابة قرنا، ثم نذكر القرن
الثالث الذين رأوا التابعين، فأذكرهم على نحو ما ذكرنا الطبقتين^٥
الأوليين^٢، ثم نذكر القرن الرابع الذين هم أتباع التابعين على سبيل من
قبلهم^٣، وهذا القرن ينتهي إلى زماننا هذا.

ولا أذكر في هذا الكتاب الأول إلا الثقات الذين يجوز الاحتجاج
بخبرهم^٤، وأقتع بهذين الكتابين المختصرين عن كتاب «التاريخ الكبير»
الذي خرجناه لعلنا^٥ بصعوبة^٦ حفظ كل ما فيه من الأسانيد والطرق^{١٠}
والحكايات، ولأن ما نملية في هذين الكتابين أن يسر الله ذلك وسهله
من توصيف^٧ الأسماء بقصد^٨ ما يحتاج إليه يكون أسهل على المتعلم
إذا قصد الحفظ، وأنشط له في وعيه إذا أراد العلم من التكلف بحفظ
مالو أغضى^٩ عنه في البداية لم يخرج في فعله من التكلف لحفظ ذلك،
فكل من أذكره في هذا الكتاب الأول فهو صدوق، يجوز الاحتجاج^{١٥}

(١) التصحيح من م، وفي س وف «هو هو» مصحفا (٢) وقع في ف
وس «الأولتين» خطأ (٣) وقع في الأصلين «قباهم» خطأ (٤) في م «بأخبارهم».
(٥) وقع في ف وس «لعلين» مصحفا عن «لعلنا»، ووقع في م «لعلبي».
(٦) في ف وس «صعيف» خطأ (٧) كذا في ف وس، وفي م «قصيف» (٨) في
م «اقصد» (٩) من م، وفي ف وس «اغضا».

بخبره إذا تعرض خبره عن خصال خمس، فإذا وجد خبر منكر^١ عن واحد من أذكره^٢ في كتابي هذا فإن ذلك الخبر لا ينفك^٣ من إحدى خمس خصال: إما أن يكون فوق الشيخ الذي ذكرت اسمه في كتابي هذا في الإسناد رجل ضعيف^٤ / لا يحتج بخبره، أو يكون دونه رجل واه^٥ لا يجوز الاحتجاج بروايته، والخبر يكون مرسلًا لا يلزمنا به الحجة، أو يكون منقطعًا لا يقوم بمثله الحجة، أو يكون في الإسناد رجل مدلس لم يبين^٦ سماعه في الخبر من الذي سمعه منه، فإن المدلس ما لم يبين^٧ سماع خبره عن كتب عنه لا يجوز الاحتجاج بذلك الخبر، لأنه^٨ لا يدري لعله^٩ سمعه من إنسان ضعيف يطل^{١٠} الخبر بذكره إذا وقف عليه وعرف الخبر به، فما لم يقل المدلس في خبره وإن كان ثقة^{١١}: سمعت - أو: حدثني، فلا يجوز الاحتجاج بخبره، فذكرت هذه المسألة بكاملها بالعلل والشواهد والحكايات في «كتاب شرائط الأخبار» ١١، فأغنى ١٢

(١) التصحيح من م، ووقع في ف وس «منكم» مصحفا (٢) هكذا في ف وس، وفي م «ذكرته» (٣) التصحيح من م، ووقع في ف وس «لا ينقطع» مصحفا (٤) في ف «ضعيف» خطأ (٥) في ف وس «واهي» (٦) في ف وس «لم يبين» (٧) في ف وس «لم يبين» كذا (٨-٨) التصحيح من م، ووقع في ف وس «لا يدري لعله» مصحفا (٩) التصحيح من م، ووقع في ف وس «يكل» مصحفا (١٠) في الأصلين «ثقة» كذا (١١) كذا، ولم يذكره صاحب كشف الظنون، وذكر صاحب الأعلام في ترجمته: له «غرائب الأخبار». (١٢) هكذا في م، وفي ف وس «فاغنا».

ذلك عن تكرارها في هذا الكتاب ، وإنما^١ أذكر في هذا الكتاب الشيخ بعد الشيخ وقد ضعفه بعض أئمتنا^٢ ووثقه^٣ بعضهم ، فمن صح عندي منهم أنه ثقة بالدلائل النيرة التي يثبتها في كتاب «الفصل^٤ بين الثقة^٥» ، أدخلته في هذا الكتاب لأنه يجوز الاحتجاج بخبره ، ومن صح عندي منهم أنه ضعيف بالبراهين الواضحة التي ذكرتها في كتاب «الفصل بين الثقة^٦» لم أذكره في هذا الكتاب ، لكني أدخلته في «كتاب الضعفاء بالعلل^٧» ، لأنه لا يجوز الاحتجاج بخبره^٨ ، فكل من ذكرته في كتابي هذا إذا تعرض^٩ خبره عن الحاصل الخمس التي ذكرتها فهو عدل يجوز الاحتجاج بخبره ، لأن العدل من لم يعرف منه الجرح^{١٠} ضد التعديل ، فمن لم يعلم بجرح^{١٠} فهو عدل إذا لم يبين^{١٠} ضده ، إذ لم يكلف^{١١} الناس من الناس معرفة ما غاب عنهم^{١٢} ، وإنما كفوا الحكم بالظاهر من الأشياء غير المغيب عنهم ؛ جعلنا الله بمن أسبل عليه جلايب السر في الدنيا واتصل^{١٣} ذلك بالغفوة عن جنائياته

(١) في م «ربما» (٢) من م ، وفي ف وس «المشايع» (٣) من م ، وفي ف وس «وثقه» خطأ (٤) في ف وس «الفضل» خطأ (٥) وما ذكر صاحب كشف الظنون هذا الكتاب ولا غيره (٦) زيد في الأعلام ومن مؤلفات ابن حبان أن «له معرفة المجروحين من المحدثين» . وقد يطبع في جيدر آباد باسم «كتاب المجروحين» لابن حبان هذه نسخة نادرة من مكتبة اياصوفيه تحت رقم ٤٩٦ (استانبول) وعليه تعليق أبي الحسن الدارقطني رحمه الله وغيره (٧) في الأصلين «بخبر» (٨) من م ، وفي الأصلين «تقدى» (٩) في الأصلين «الحرج» كذا (١٠) في ف وس «بجرح» كذا (١١) من م ، وفي ف وس «يكن» (١٢) في م «عليه» . (١٣) التصحيح من م ، ووقع في ف وس «اقل» خطأ .

في العقبي ١ إنه الفعال لما يريد .

ذكر مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم

أخبرنا ٢ أحمد بن الحسن ٢ بن عبد الجبار الصوفي ببغداد ثنا يحيى
ابن معين ثنا حجاج بن محمد [عن يونس بن أبي إسحاق - ٣] عن سعيد بن
ه جبير عن ابن عباس قال: ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل .
قال أبو حاتم: ولد النبي صلى الله عليه وسلم عام الفيل يوم الاثنين

(١) من م ، وفي ف وس «مولود» (٢-٢) في ف وس : الحسين ، خطأ ، وله
ترجمة في تاريخ بغداد ٨٢ / ٤ وفي آخرها « ذكر أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين
السلمي النيسابوري أنه سأل أبا الحسن الدارقطني عن أحمد بن الحسن بن عبد الجبار
الصوفي فقال : ثقة » وله ترجمة أيضا في تذكرة الحفاظ ٢ / ٦٨٩ (٣) زبدت
هذه العبارة من م ، وموضعها في ف وس ياض (٤) في تاريخ ولادته صلى الله
عليه وسلم اختلاف ، قال ابن عساكر في ذكر مولده ١ / ٢٨٠ ما نصه « روى
البيهقي في دلائل النبوة بسنده إلى ابن عباس أنه قال : ولد نبيكم يوم الاثنين
ونبي يوم الاثنين ، وخرج من مكة يوم الاثنين ، وفتح مكة يوم الاثنين ،
ونزلت سورة المائدة يوم الاثنين « اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم
نعمتي » وتوفي يوم الاثنين (زاد في رواية : ودخل المدينة يوم الاثنين ، ورفع
الحجر يوم الاثنين) وفي رواية ابن إسحاق أن ولادته كانت في ربيع الأول ،
وفيه كانت هجرته ووفاته ، وروى شعيب عن أبيه عن جده أنه قال : حمل
برسول الله صلى الله عليه وسلم في عاشوراء المحرم وولد يوم الاثنين لثنتي
عشرة ليلة خلت من رمضان سنة ثلاث وعشرين من غزوة أصحاب الفيل ،
وقد اختلفت الروايات في شهر مولده الشريف وفي عام ولادته أيضا كما رأيت -

الاثنى عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الأول في اليوم الذي بعث الله طيرا أبابيل على أصحاب الفيل، وكان من شأن الفيل [أن - '] ملكا كان باليمن غلب عليها و كان أصله من الحبشة يقال له «أرهة ٢» ، بنى كنيسة بصنعاء فسماها «الْقُلَيْسُ» ، و زعم أنه يصرف إليها حج العرب ،

= بعض ذلك ، فمن قائل إنه ولد يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة من شهر ربيع الأول ، ومن قائل : أنه ولد لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر رمضان حين طلع الفجر ، وفي ليلة مولده حجبت الشاطلين عن استراق السمع و رميت بالشهب « وفيها أقوال غير ذلك ، و ذكر اليعقوبي في تاريخه ٧ / ٢ » و كان مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل ، بينه وبين الفيل نحوون ليلة ، و ولد على ما قال أصحاب الحساب بقران العقرب . قال - ما شاء الله - المنجم : كان طالع السنة التي كان فيها القرآن الذي دل على مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم الميزان اثنتين وعشرين درجة حد الزهرة وبيتها و المشتري في العقرب ثلاث درجات وثلاثا وعشرين دقيقة ، و زحل في العقرب ست درجات وثلاثا وعشرين دقيقة راجعا ، و الزهرة في الحمل على درجة وست وخمسين دقيقة ، و عطارد في الحمل على ثاني عشرة درجة وست وعشرة دقيقة راجعا ، و المريخ في الجوزاء اثنتي عشرة درجة وخمس عشرة دقيقة والقمر وسط السماء في السرطان درجة وعشرين دقيقة .

(١-١) في ف و س « لاثني عشر » خطأ (٢) من دلائل النبوة للبيهقي ، وليس في ف و س (٣) وهو أبرهة بن الصباح - معجم البلدان ، و ذكر البيهقي في دلائل النبوة قصته مفصلة وفيه « يقال له أبرهة بن الأشرم وهو أبو يكسوم » (٤) التصحيح من م و معجم البلدان لياقوت وفيه « الْقُلَيْسُ : تصغير قُلَيْس وهو الحبل الذي يصير من ليف النخل أو خوصه ، لما ملك أبرهة بن الصباح اليمن في صنعاء =

= مدينة لم ير الناس أحسن منها ونقشها بالذهب والفضة والزجاج والقيفساء
والوان الأصباغ وصنوف الجواهر، وجعل فيه خشبا له رؤوس كرؤوس
الناس، ولككها بأنواع الأصباغ، وجعل لخارج القبة برنسا، فاذا كان يوم عيدها
كشف البرنس عنها فيتلا لأرخامها مع ألوان أصباغها حتى تكاد تلغ البصر وسماها
القليس بتشديد اللام (هـ) ذكر ابن هشام في سيرته قصة الفيل بهامش الروض
الأقرب ١ / ٤٢ ما لفظه « قال ابن إسحاق : فخرج الكنانى حتى أتى القليس فقعده
فيها (قال ابن هشام) يعنى : أحدث فيها . قال ابن إسحاق ثم خرج فلحق بأرضه
فأخبر بذلك أبرهة فقال : من صنع هذا ؟ فقيل له : صنع رجل من العرب من أهل
هذا البيت الذى تهج العرب إليه بمكة لما سمع قواك : أصرف إليها حج العرب .
غضب بغاء فقعده فيها أى انها ليست لذلك بأهل ؛ فغضب عند ذلك أبرهة وحلف
ليسيرن إلى البيت حتى يهدمه ، ثم أمر الحبشة فتهيأت وتجهزت ، ثم سار وخرج
معه بالليل ، وسمعت بذلك العرب فأعظموه ونظعوا به ورأوا جهاده حقا عليهم
حين سمعوا بأنه يريد هدم الكعبة بيت الله الحرام ، فخرج إليه رجل كان من
أشراف أهل اليمن وملوكهم يقال له « ذونفر » فدعا قومه ومن أجابه من سائر
العرب إلى حرب أبرهة وجهاده عن بيت الله الحرام وما يريد من هدمه وإخراجه ،
فأجابه إلى ذلك من أجابه ، ثم عرض له فقاتله فهزم ذونفر وأصحابه وأخذ له
ذونفر فاقى به أسيرا ، فلما أراد قتله قال له ذونفر : أيها الملك لا تقتلنى فانه عسى أن
يكون بقائى معك خيرا لك من قتلى ، فتركه من القتل وحبس عندة في وثاق ، وكان
أبرهة رجلا حليما ، ثم مضى أبرهة على وجه ذلك يريد ما خرج له حتى إذا كان
بأرض خثعم عرض له قنيل بن حبيب الخثعمى في قبيل خثعم شهران وناهس
ومن تبعه من قبائل العرب فقاتله ، فهزمه أبرهة وأخذ له قنيل أسيرا فاقى
به ، فلما هم بقتله قال له قنيل : أيها الملك لا تقتلنى فانى دليلك بأرض العرب وهاتان
يداك على قبيل خثعم شهران وناهس بالسمع والطاعة ، فحلى سبيله وخرج به معه
يدله حتى إذا أمر بالطائف خرج إليه مسعود بن معتب بن مالك . في رجال ثقيف .

و حلف أنه يسير إلى الكعبة فيهدمها^١ ، فخرج ملك^٢ من ملوك حمير
 فيمن أطاعه من قومه يقال له « ذونفر » فقاتله ، فهزمه أبرهة وأخذه ،
 فلما أتى به قال [له - ٣] ذونفر : أيها الملك ! لا تقتلني^٤ فإن استبقائي^٥
 خير لك من قتلي ، فاستبقاه^٥ وأوثقه ، ثم خرج سائرا يريد^٦ الكعبة ،
 حتى [إذا - ٣] دنا^٧ من بلاد خثعم خرج إليه النفيل^٨ بن حبيب^٥
 الخثعمي ومن اجتمع إليه من قبائل اليمن فقاتلوه ، فهزمهم وأخذ
 النفيل ، فقال النفيل : أيها الملك ! إني عالم بأرض العرب فلا تقتلني
 وهاتان يداي على قومي بالسمع والطاعة ، فاستبقاه وخرج معه يده ،
 حتى إذا بلغ الطائف خرج معه مسعود^٩ بن معتب في رجال من ثقيف
 فقال : أيها الملك ! نحن عبيد لك ليس [لك - ٣] عندنا خلاف ، وليس^{١٠}
 يتنا^{١١} وبيتك^{١٢} الذي تريد - يعنون^{١١} - اللات إنما تريد البيت الذي بمكة ،
 نحن نبعث معك من يدلك عليه ، فبعثوا معه مولى لهم يقال له « أبو رغال » ،
 فخرج معهم [حتى - ٣] إذا كان بالمغمس^{١٢} مات « أبو رغال » ،

(١) من م ، وفي ف وس « يهدمها » (٢) وقع في ف وس « ملكا » خطأ (٣) من
 م فقط (٤-٤) من م ، وفي ف وس « في استبقائي » كذا (٥) في ف « فاستبقاه » .
 (٦) من م ، وفي ف وس « يريه » (٧) في ف « دني » (٨) في الروض الأقب « نفيل » .
 (٩) من م والروض ، وفي ف وس « مسود » (١٠-١٠) ليس في م (١١) في
 م « يعني » (١٢) في ف وس « بالغمر » خطأ ، والتصحيح من م ومعجم البلدان ،
 و لفظ المعجم : المغمس - بالضم ثم الفتح وتشديد الميم وفتحها ، اسم المفعول من
 غمست الشيء في الماء إذا غيسته فيه موضع ، قرب مكة في طريق الطائف مات
 فيه أبو رغال وقبره يرجم لأنه كان دليل صاحب الفيل فمات هناك ، =

وهو^١ الذي رجم قبره، وبعث أبرهة من المغمس رجلا يقال له الأسود بن مقصود^٢ على مقدمة خيله، لجمع إليه^٣ أهل الحرم^٤، وأصاب لعبد المطلب ما أتى بعير بالأراك^٥، ثم بعث أبرهة حناطة^٦ الحميري إلى أهل مكة فقال^٧: سل عن شريفها ثم أبلغه أني لم آت لقتال، إنما^٨ جئت لاهدم هذا البيت، فانطلق حناطة^٩ حتى دخل مكة، فلقى عبد المطلب بن هاشم فقال^{١٠}: إن الملك أرسلني إليك ليخبرك أنه لم يأت لقتال إلا أن تقتلوه، إنما جاء لهدم هذا البيت ثم الانصراف عنكم، فقال^{١١} عبد المطلب^{١٢} ما عندنا له [قتال-^{١٣}]، فقال: سنخلي بينه [و بين البيت، فإن خلى الله بينه-^{١٤}] ب/٥ وبينه فوالله / ما لنا به قوة قال: فانطلق معي إليه، قال^{١٥}: نخرج معه حتى قدم المعسكر^{١٦} وكان «ذو نقر» صديقا لعبد المطلب فأتاه فقال: يا ذا نقر! هل عندكم من غناء فيما نزل بنا؟ فقال: ما غناء رجل أسير لا يأمن أن [يقتل-^{١٧}] بكرة وعشية، ولكن سأبعث لك إلى أنيس سائس الفيل فأمره أن يضع لك^{١٨} عند الملك ما استطاع

== قال أمية بن الصلت الثقفي يذكر ذلك :

ان آيات ربنا ظاهرات ما يمارى فيهن إلا الكفور

حبس الفيل بالمغمس حتى ظل يحبو كأنه معفور

(١) في م «فهو» (٢) التصحيح من الطبري ١١١/٢، وفي م: مقصود، وفي ف: معصور - خطأ، وفي الروض «مقصود» كذا، ولعله «مقصود» (٣-٢) في م «أموال الحرم»، وفي الطبري «أموال أهل مكة» (٤) في المعجم «وهو وادي الأراك قرب مكة يتصل ببيعة» (٥) من م والروض وابن جرير، وفي ف «خياط» كذا (٦) في م «ثم قال» (٧) في ف وس «إذا نا» (٨-٨) سقط من م (٩) زيد من م فقط (١٠) سقط من م (١١) في م والروض «العسكر» (١٢) من م، وفي ف وس «كد» مصحفا .

[من خير - ١] و يحظم خطرك^٢ و منزلتك عنده ، قال : فأرسل إلى أنيس فأتاه ، فقال : إن هذا سيد^٣ قريش ، صاحب عين^٤ مكة [الذى] يطعم الناس في السهل و الوحوش في الجبال و قد أصاب [له - ١] الملك مائتي بعير ، فان استطعت أن تنفعه عنده فانفعه فانه صديق لى ، فدخل أنيس على أبرهة فقال : أيها الملك ! هذا سيد قريش و صاحب عين مكة الذى يطعم الناس في السهل و الوحوش في الجبال يستأذن عليك و أنا أحب أن تأذن له ، [فقد - ٥] جاءك غير ناصب لك ولا يخالف عليك ، فأذن له ، و كان عبد المطلب رجلا عظيما [جسيما - ١] و سيبا ، فلما رآه أبرهة عظمه و أكرمه ، و كره أن يجلس معه على سريره و أن يجلس تحته^٦ ، فهبط إلى البساط^٧ فجلس^٨ عليه معه^٩ ، فقال له عبد المطلب : . [أيها الملك - ١٠] إنك قد أصبت لى مالا عظيما فاردده على^{١٠} ، فقال له ١١ : لقد [كنت - ١٢] أعجبتى حين رأيتك و لقد زهدت فيك ، قال : و لم ؟ قال : جئت إلى بيت هو دينك و دين آبائك و عصمتكم و منعكم لأهدمه فلم تكلمنى فيه و تكلمنى فى مائتي بعير أصبتها لك ! قال : أنا رب هذه الإبل ، و لهذا البيت رب سيمنه ! قال : ما كان ليمنعه منى ! ١٥ قال . فأنت و ذاك ! قال : فأمر بابل^{١٣} فردت عليه ، ثم خرج عبد المطلب

(١) من م ققط (٢) من م ، و فى ف وس « ذكرها » (٣) من م ، و فى ف وس « أسير » خطأ (٤) فى سن و ف « من » (٥) من م ، و موضعه فى ف وس بياض . (٦) كرر فى ف وس « و ان » (٧) من م ، و وقع فى ف وس « تحت » (٨) فى م « بساط » (٩-٩) فى م « معه عليه » (١٠) زيد من م ، و قد سقط من ف وس . (١١) ليس فى م (١٢) زيد من م ، و ليس فى ف وس (١٣) من م ، و فى ف وس « بابل » .

و أخبر قريشا الخبر و أمرهم أن يفرقوا في الشعاب^١، و أصبح أبرهة بالمخمس^٢ قد تهيأ للدخول و عبي جيشه و قرب فيه و حمل عليه ما أراد أن يحمل و هو قائم، فلما حرّكه وقف و كاد أن يرزم إلى الأرض فيبرك^٣، فضربوه بالمعول في رأسه فأبى، فأدخلوا محاجنهم تحت أقرانه^٤ و مرافقه فأبى، فوجهوه إلى اليمن فهرول، فضرفوه إلى الحرم فوقف، و لحق الفيل بجبل من تلك الجبال، فأرسل [الله - ^٥] الطير من البحر كالبلسان^٦، مع كل طير ثلاثة أحجار: حجران في رجله، و حجر في منقاره، و يحملن^٧ أمثال الحمص و العدس من الحجارة، فاذا غشين القوم أرسلنها عليهم، فلم تصب^٨ تلك الحجارة أحدا^٩ إلا هلك، و ليس كل القوم أصاب^{١٠} فذلك قول الله تعالى^{١١} « ألم تركيف فعل ربك باصحب الفيل »

(١) من م، وفي الأصلين « السحاب » خطأ (٢) من م، وفي الأصلين « بالمفيس » خطأ (٣) في م « تبرك » (٤) زيد من م (٥) التصحيح من جمع بحار الأنوار وفيه « بعث الله الطير على أصحاب الفيل كالبلسان، قال عباد أظنها الزرازير » و البلسان شجر كثير الورق ينبت بمصر و له دهن معروف، وفي ف و س « كالبلساد »، وفي م « كاليلساة » كل ذلك خطأ، و قال البيهقي في دلائل النبوة ما نصه « عن محمد بن سيرين عن عبد الله بن عباس في قوله تعالى و أرسل عليهم طيرا أبابيل ترميهم » قال طير لها خراطيم تكراطم الطير و أكف كأ كف الكلاب (٦) في م « تحملن » (٧) من م، وفي ف و س « يصب » (٨) كذا في الأصول، و الظاهر « اجدا » (٩) من م، وفي ف و س « أصابت » (١٠) وفي ف و س « عز و جل » .

السورة كلها^١ . وبعث الله على أبرهة داء في جسده ، ورجعوا سراعا يتساقطون في كل بلد ، وجعل أبرهة تتساقط أنامله^٢ ، كلما سقطت أئمة اتبعها مدة^٣ من قبح ودم فأتتهى إلى اليمن وهو مثل فرخ الطير فيمن يقي من أصحابه ثم مات ، فلما هلك استخلف ابنه [يكسوم -^٤] بن أبرهة . فهذا ما كان من شأن الفيل ، وسميت^٥ هذه السنة «سنة الفيل» .

ذكر نسب سيد ولد آدم وأول من تنشق الأرض

عنه^٦ يوم القيامة صلى الله عليه وسلم

أخبرنا^٧ عبد الله بن محمد بن سالم بيت المقدس ثنا عبد الرحمن بن إبراهيم ثنا الوليد بن مسلم ثنا الأوزاعي حدثنا^٨ شداد أبو عمار عن وإثالة ابن الأسقع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الله اصطفى^٩ [كنانة -^١] من ولد إسماعيل ، و اصطفى قريشا من كنانة ، و اصطفى بني هاشم من قريش ، و اصطفاني^{١٠} من بني هاشم ؛ فأنا^{١١} سيد ولد آدم ولا فخر ، و أنا أول من تنشق عنه الأرض ، و [أنا -^{١٢}] أول شافع وأول مشفع^{١٣} .

(١) زاد في م «الم يجعل» إلى «ما كول» (٢) في ف و س «ناخلة» خطأ (٣) في ف و س «مدة» (٤) من م ، وموضعه بياض في ف و س (هـ) وفي م «وتسمى» . (٦-٦) في م «عنه الأرض» (٧) في م «حدثنا» (٨) في م «ثنا» (٩) زيد من م ، وقد سقط من ف و س (١٠) التصحيح من م ، وفي ف و س «اصطفى» (١١) في م «وأنا» (١٢) ذكره السمعاني في الأنساب في نسب بني هاشم ١٥/١ من طريق عبد الوهاب بن المبارك الأنماطي إلى قوله عليه السلام «و اصطفاني من بني هاشم» .

قال أبو حاتم: نسبة رسول الله صلى الله عليه وسلم تصح إلى عدنان، وما وراء عدنان فليس عندي فيه شيء [صحیح أعتمد عليه - ١] غير أني أذكر اختلافهم فيه بعضهم لبعض من ليس [ذلك - ٢] من صناعته: فهو صلى الله عليه وسلم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب - واسم عبد المطلب شيبه - بن هاشم - واسم هاشم عمرو - بن عبد مناف - واسم عبد مناف المغيرة - ابن قصي - واسم قصي زيد - بن كلاب - وهو المذهب - بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر - وهو قريش - بن كنانة بن خزيمة ابن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار / بن معد بن عدنان ٣ - إلى هنا ليس بين النسابة خلاف فيه ٤، ومن عدنان هم يختلفون فيه إلى إبراهيم:

٦ / ب

(١) من م، وليس في س وف (٢) من م نقط (٣) وفي الأنساب ١/٣ ذكر السمعاني نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم بروايته عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب ابن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن اد بن ادد بن الهميسع بن عابر بن صلح بن نبت ابن إسماعيل بن إبراهيم بن آذر بن تارح بن ماخور بن شارغ بن فالغ بن عابر - وهو هود النبي صلى الله عليه وسلم - بن سالخ بن أرغشدد بن سام بن نوح بن ملك بن متوشلح بن خنوخ - وهو إدريس - بن ادد بن قينان بن انوش بن شيث ابن آدم صلوات الله على الأنبياء أجمعين - رواه الهيثم بن خالد عن موسى ابن أيوب (٤) ليس في م .

فمنهم من قال: عدنان بن أدد بن مقوم^١ بن ناحور بن تيرح^٢ بن يعقوب بن نبت بن نابت^٣ بن أنوش بن إسماعيل بن إبراهيم خليل الرحمن ابن آزر .

و منهم من قال: عدنان بن أدد بن الهميسع^٤ بن نابت^٣ بن إسماعيل بن إبراهيم بن آزر .
٥

و منهم من قال: عدنان بن أدد بن سحج^٥ بن أيوب بن قيدر^٦ بن إسماعيل بن [إبراهيم بن -^٨] آزر .

و منهم من قال^٩: عدنان بن أدد بن أمين بن شاجب بن ثعلبة بن عتر بن يريخ^{١٠} بن محلم بن العوام بن المحتمل^{١١} بن^{١٢} دائمة بن العيقان^{١٣} ابن علة بن شحدود^{١٤} بن الظريف^{١٥} بن عبقر بن إسماعيل بن إبراهيم بن آزر . ١٠

- (١) من م ، وفي ف وس «نقوم» خطأ ، وفي الجواهر المضيئة يعقوبي «مقوم» أيضا (٢) من م والجواهر المضيئة ، وفي ف وس «تبرزح» خطأ .
- (٣) في ف وس «نابت» (٤) من م ، وفي س وف «المنشع» كذا .
- (٥) في ف وس «اتيجب» (٦) من م ، وفي ف وس «قير» خطأ .
- (٧) زيد في ف وس «بن» خطأ (٨) زيد من م ، وقد سقط من ف وس .
- (٩) سقط هذا القول كله من م (١٠-١٠) التصحيح من الطبري ١٩٢/٢ ، وفي ف وس «عبرين يريخ» بلا نقط ، وفي الجواهر المضيئة «عبر» مكان «عتر» (١١) من الطبري ، وفي ف «المحتمل» خطأ (١٢-١٢) من الطبري ، وفي ف وس «دائمة بن العنوان» (١٣) من الطبري ، في ف وس «محدود» كذا (١٤) من الطبري ، في ف «الضريب» كذا .

ومنهم من قال: عدنان بن أدد بن عوج^١ بن المعظم بن الطمع بن القسود
ابن العبور^٢ بن دعدع^٣ بن محمود بن الزائد^٤ بن بدان^٥ بن الدرس^٦
ابن حصن^٧ [بن -^٨] النزال بن القاسم^٩ بن المجشر^{١٠} بن معدد^{١١} بن صفي^{١٢}
ابن النبت بن قيدر بن إسماعيل بن إبراهيم^{١٣} ابن آزر^{١٤} .
ثم اختلفوا أيضا فيما فوق إبراهيم :

فمنهم من قال: إبراهيم بن آزر بن ناحور^{١٥} بن شارغ^{١٦} بن الراغ^{١٧} بن
القاسم^{١٨} الذي قسم الأرض بين أهلها ابن معن^{١٩} بن السايح^{٢٠} بن الرافد^{٢١}
ابن السايح^{٢٢} وهو^{٢٣} سام بن نوح نبي الله عليه الصلاة والسلام .
ومنهم من قال : إبراهيم بن آزر بن ناحور بن صاروح^{٢٤} بن أرغو بن

- (١) في م «عرج» (٢) من م ، وفي ف وس «عبود» (٣) من م ، وفي ف وس
- «دعرج» (٤) من م ، وفي ف وس «الرايدين» خطأ (٥) من م ، وفي ف وس «بدان» .
- (٦) من م ، وموضعه بياض في ف وس (٧) من م ، وفي ف وس «حصين» (٨) من م ،
- وفي ف وس «القمير» خطأ (٩) من م ، وفي ف وس «المجشور» (١٠) من م ،
- وفي ف وس «معدده» (١١) من م ، وفي ف وس «صفي» (١٢-١٣) ليس في م .
- (١٣) من م والطبري ، وفي ف وس «الناجر» مصحفا (١٤) من م ، وفي ف وس
- «مشاريح» (١٥) من م ، وفي ف وس «الرائح» كذا (١٦) من م ، وفي ف وس «القسم» .
- (١٧) من م ، وفي ف وس «هبر» (١٨) من م ، وفي ف وس «الساخ» (١٩) من م ،
- وفي ف وس «الوائد» خطأ (٢٠) في الأصلين «الساخ» (٢١) في الأصلين «ابن» .
- (٢٢) في ف وس «ساروح» ، وفي تاريخ يعقوبي «ساروخ بن ناحور» .

- فالق^١ بن عابر^٢ بن ارغشدد بن [سام - ٣] بن نوح .
 و منهم من قال : إبراهيم بن آزر بن ثارخ بن ناحور بن ساروح بن
 ارغو بن فالج^٣ بن عير^٤ [بن سايح - ١] بن ارغشدد بن سام بن نوح .
 ثم اختلفوا فيما بعد نوح^٥ عليه السلام^٦ فتهم من قال : نوح بن
 ملكان بن متوشلخ^٧ بن إدريس بن الله صلى الله عليه وسلم بن الرائد بن هـ
 مهلهل بن قنان^٨ بن الطاهر^٩ بن هبة الله بن شيث بن آدم .
 ومنهم من قال : نوح بن لامك بن متوشلخ^{١١} بن خنوخ^{١٢} و هو
 إدريس النبي^{١٣} عليه السلام^{١٤} بن يارز^{١٥} بن مهليل بن قش^{١٥}
 ابن أنش^{١٦} بن شيث بن آدم .
 و منهم من قال : نوح بن لامك بن متوشلخ بن خنوخ بن يارز ابن ١٠
 مهلائيل^{١٧} بن قينان بن أوتش بن شيث بن آدم .
 و منهم من قال : نوح بن لامك بن متوشلخ^{١٨} بن مهليل

(١) في ف وس « قالع » ، وفي الطبري « فالج » والتصحيح من تاريخ يعقوبى
 ونسب قریش (٢) في ف وس « غابر » خطأ (٣) من م والطبري ، وفي ف
 بياض (٤) في وس ف وس « فالج » (٥) في ف وس « غير » (٦) من م ،
 وقد سقط من ف وس (٧-٧) ليس في م (٨) في ف وس « متوشلخ » (٩) في
 ف وس « قنان » وفي تاريخ يعقوبى « قينان » (١٠) في ف وس « الكاهر »
 كذا (١١) في ف وس « متوشلخ » (١٢) في الطبري « اخنوخ » ، وفي ف وس
 « خنوخ » خطأ (١٣-١٣) سقط من م (١٤) في ف وس « بارز » (١٥) من م ،
 وفي ف وس « قيس » (١٦) من م ، وفي ف وس « أنس » (١٧) من تاريخ
 يعقوبى ، وفي ف وس « مهلال » (١٨) من نسب قریش وفي ف « متوشلخ » كذا .

ابن قنين^١ بن يافش بن شيث بن آدم .
 و أم رسول الله صلى الله عليه وسلم آمنة بنت وهب بن عبد مناف
 ابن زهرة^٢ بن^٣ كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب . ولم يكن
 لها أخ - فيكون خالا للنبي صلى الله عليه وسلم - إلا عبد يغوث^٤ بن وهب ،
 ٥ ولكن بنو زهرة يقولون : إنهم أخوال رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
 لأن آمنة أم رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت منهم . و أم آمنة بنت
 وهب بن عبد مناف بن زهرة اسمها مرة بنت عبد العزى بن عثمان بن
 عبد الدار بن قصي . و أمها أم حبيب بنت أسد بن [عبد -^٥] العزى
 ابن قصي . و أمها برة^٦ بنت عوف بن عبيد بن عويج بن عدى بن كعب
 ١٠ ابن لؤى . هؤلاء جدات رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل [أم أمه -^٧] .
 و أما جداته صلى الله عليه وسلم من قبل أبي أمه : فان أم
 وهب بن عبد مناف بن زهرة اسمها قيلة بنت أبي قيلة^٨ ، و اسم أبي قيلة
 فهر بن غالب بن الحارث ، وهو غبشان^٩ ، وكان [يعبر -^{١٠}] بأبي كبشة
 الذى^{١١} نسبت قريش رسول الله صلى الله عليه وسلم [إليه -^{١٠}] إذ كان
 ١٥ مشركا فتنصر لما سافر إلى الشام و رجع إلى قريش بدين غير دينها ،

(١) فى ف و س « قنين » ، وفى الطبرى « قينان بن أنوش بن شيث » (٢) من
 م ، وفى ف و س « وهرة » خطأ (٣) العبارة من هنا إلى « لما وضعته جاءت به إلى
 جده عبد المطلب » ساقطة من م (٤) فى ف و س « ينوب » (٥) زيد من الطبرى
 (٦) فى ف و س « برة » (٧) زدناه لاقتضاء المحل وليس فى ف (٨) فى ف « قله » .
 (٩) من نسب قريش ، وفى ف : عيشان (١٠) زيد من نسب قريش ودلائل النبوة
 لليهقي وقد سقط من ف و س (١١) من نسب قريش ، وفى ف « التى » خطأ ،

فغيرت قريش رسول الله صلى الله عليه وسلم به^١ .

وأما [أم] قيلة خالدة بنت عابس بن كرب بن الحارث بن الفهره و أم

عبد مناف [و] أم زهرة حدة^٢ أم رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمها

جل^٣ بنت مالك بن سعد بن سعد بن مليح . وأمها سلى بنت حيان بن

غنم^٤ . وأم زهرة بن^٥ كلاب جدة^٢ جدة^٢ رسول الله صلى الله عليه وسلم

اسمها فاطمة بنت سعد بن سيل^٦ بن حرب . وأمها طريفة بنت قيس

ابن ذى^٧ الرأسين بن عمرو بن قيس بن عيلان .

و أما أمهات آبائه صلى الله عليه وسلم فإن أم^٨ / عبد الله بن عبد المطلب ٨ / الف

اسمها عاتكة بنت أرقص بن مالك ابن زهرة ، وهى^٩ أول العواتك ١٠ اللاتي

ولدن رسول الله صلى الله عليه وسلم . ١٠

و أما أم عبد المطلب بن هاشم فهى سلى بنت عمرو بن زيد

ابن لبيد بن خدش ١١ بن عامر بن غنم بن عدى بن النجار لذلك ١٢ .

و أم هاشم بن عبد مناف عاتكة بنت مرة بن هلال بن ١٣ فالج

(١) وفي الدلائل ما لفظه « ونسبوه إليه فقالوا ابن أبى كبشة » (٢) في ف « جد »

(٣) من نسب قريش ، وفي ف « جميل » كذا (٤) من نسب قريش وفي ف

« عثم » (٥) في ف « بنت » خطأ (٦) من الطبرى ، وفي ف « سيل » كذا (٧) في

ف « رى » خطأ (٨) وفي الطبرى ١٧٢/٢ « وكان عبد الله والزبير وعبد مناف

وهو أوطالب بنو عبد المطلب لأم واحدة وأمهم جميعا فاطمة بنت عمرو بن

عائذ » (٩) في ف « وهم » خطأ (١٠) في ف وس « العواتك » خطأ (١١) من

الجمهرة والطبرى ، وفي ف « خراش » كذا (١٢) كذا في الأصل ، وفي الجمهرة

« من الأنصار » وفي نسب قريش ص ١٥ « ولذلك يقول عروة بن الزبير :

ماثر أبائى عدى ومازنى تنقذتها والله يعطى الرغائب

(١٣) بعده ياض في ف بقدر كلمة وعليه علامة الشك ، ولا شك ولا ياض =

ابن ذكوان بن ثعلبة و هي الثانية من العواتك ، و هي أم ' هاشم بن عبد مناف و المطلب بن عبد مناف و عبد شمس بن عبد مناف ؛ و إنما سمي هاشم هاشماً لأنه هشم الثريد لقومه :

[عمرو العلي هشم الثريد لقومه و - ٢] رجال مكة مستنون عجاف

٥ و كان اسمه عمرو العلاء . و أم عبد مناف بن قصي اسمها حبي بنت حليل [ابن حبشية - ٣] ابن سلول بن كعب بن عمرو بن خزاعة ، فهي والدة عبد الدار و عبد العزى ' أولاد قصي ' بن كلاب . [و أم قصي - ٥] فاطمة بنت سعد بن سيل ' بن حرب بن حمالة بن عوف بن الأزدد ، و كان قصي يسمى مجعاً لأن الله به جمع القبائل من فهر . و أم كلاب بن مرة^٦ هند ١٠ بنت سُرَيْر^٨ بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة ، و هي والدة ابن

= في الجمهرة .

(١) في ف و س « أمر » خطأ (٢) و الزيادة من المنقح ص ١٢ و ص ١٠٢ و في سيرة ابن هشام ص ٨٧ و الطبري . و قال صاحب القاموس : و هاشم بن عبد مناف أبو عبد المطلب واسمه عمر و العلاء ، سمي هاشماً لأنه أول من رُدد الثريد و هشمه في الجدب و العام الجماد وفيه يقول ابن الزبير :

عمرو العلاء هشم الثريد لقومه و رجال مكة مستنون عجاف

(٣) زيد من نسب قریش: وفي الطبري « حبنية » (٤-٤) كذا في ف ، وفي الطبري « ابنا قصي » (٥) سقط من الأصل و زدناه لاقتضاء سياق الكلام ، و في الطبري ١٨١/٢ « و قصي اسمه زيد و إنما قيل له قصي لأن أباه كلاب بن مرة كان تزوج أم قصي فاطمة بنت سعد بن سيل » (٦) من الطبري ، و في ف « شبل » خطأ (٧) زيد في ف « و » خطأ (٨-٨) من الطبري ، و وقع في ف و س « نيته سيرين » مصحفاً .

مرة ويقظة^١ ابني مرة^٠ [و] أم مرة بن كعب مَحْشِيَّة^٢ بنت شيان^٣ بن محارب بن فهر، وقد قيل وحشيَّة^٤ بنت محارب بن فهر^٠ و أم كعب ابن لؤى ماوية^٥ بنت كعب بن القين بن أسد بن وبرة. و أم لؤى بن غالب سلمى^٦ بنت عمرو بن عامر بن حارثة بن خزاعة. و أم غالب^٧ بن فهر عاتكة بنت يخلد^٨ بن النضر بن كنانة، وهي إحدى العواتك اللاتي ولدن النبي صلى الله عليه وسلم، ما قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين: أنا ابن العواتك. و أم فهر بن مالك جندلة بنت الحارث بن عامر^٩ بن الحارث الجرهمي.

و أم مالك بن النضر عكرشة بنت عدوان، وهو الحارث بن عمرو

ابن قيس بن عيلان^{١٠}.

(١) من الطبري، ونسب قريش ووقع في ف «بفكة» مصحفا (٢) من الطبري، وفي نسب قريش «وحشية»، ووقع في ف «بحسه» مصحفا (٣) من الطبري، وفي ف «ستان» (٤) من الطبري، وفي ف «جنسه» مصحفا (٥-٥هـ) من الطبري ونسب قريش، وفي ف «مخاليد بن سعد» كذا (٦) من الطبري، وفي نسب قريش «مارية» وفي ف «ماوته» خطأ (٧) كذا في ف، وفي الطبري ونسب قريش «و أم لؤى فيما قال هشام عاتكة بنت يخلد بن النضر بن كنانة، وقد قيل هنا: إن أم لؤى وإخوته سلمى بنت عمرو بن ربيعة (٨) وقال ابن جرير ١٨٦/٢ «إن أم غالب ليل بنت الحارث بن تميم» وهنا اختلاف وذكر ابن حبان إن أم غالب بن فهر عاتكة بنت يخلد. وقد مر آنفا بالهامش ما ذكره ابن جرير أن عاتكة بنت يخلد أم لؤى بن غالب، فيصير أم لؤى و أم غالب كليهما واحدا - فتأمل (٩) من الطبري، ووقع في ف «نخلة» مصحفا (١٠-١٠) في الطبري «عامر بن الحارث» (١١) في ف «غيلان» خطأ.

و أم النضر بن كنانة برة بنت ١ مر أخت تميم بن مر ١، و قيل : إنها فكهة ٢ بنت هني ٣ بن بلي، و النضر هو قيس، وإنما قيل للنضر : قريش،
٨/الف لثجمها من تفرق من بيتها ١ / لأن التقرش هو التجمع .
و أما [أم] كنانة فهي عوالة - و قد قيل : هند ٤ - بنت سعد ٥ بن
ه قيس عيلان .

و أما أم خزيمة بن مدركة فهي سلى ٦ بنت سعد ٧ بن قيس بن الحاف
ابن قضاة .

و أما [أم] مدركة ٨ بن إلياس فهي خندف، و هي ليلي بنت حُلوان ٩
ابن عمران بن الحاف بن قضاة، و كان لإلياس بن مضر ثلاثة من البنين :
١٠ عمرو و هو مدركة، و عامر و هو طابخة ١١، و عمير فهو قمعة ١٢، و أمهم
خندف، و إنما سمي هؤلاء بهذه الأسماء لأن الناس خرجوا في نجعة ١١ لهم،
فنفرت ١٢ إبلهم من أرنب، فخرج في أثرها عمرو فأدركها فسمى ١٣ مدركة؛

(١-١) كذا في نسب قريش و في الطبري «مر بن اد بن طابخة»، و في «مراخت
سم بن مرة» خطأ (٢) من الطبري، و في «قلبه» و في نسب قريش «فكهة» (٣) من
الطبري، و في «هر» (٤) من الطبري، و وقع في «عند» مصحفاً (٥) من الطبري،
و في «عمرو» (٦) و في «سليما» (٧) في الطبري «أسلم»، و في نسب قريش
«أسد» (٨) في «مدركة» (٩) من الطبري، و في «جلولن» خطأ (١٠-١٠) كذا
في الطبري، و في نسب قريش «مدركة»، و اسمه عامر، و طابخة و اسمه عمرو .
(١١) من الطبري، و وقع في «نجعة» مصحفاً (١٢) من الطبري، و وقع في ف
«نفرت» مصحفاً (١٣) و قال ابن جرير في تاريخه ١٨٩/٢ «و زعموا أنها كانا في
إبل لهما يرعيانها فاقتنصا صبيداً فعددا عليه يطبخانه و عدت عادية على إبلها فقال =

وأخذها عامر ففجر منها و طبخها فسمى طابخة ؛ و انقمع عمير في الحباء
و لم يخرج معها فسمى قعة ، . خرجت أمهم تمشي في طلب الإبل فقيل
لها: أين تختدين؟ و قدرت الإبل؟ فسميت خندف ، و الخندفة ضرب
من المشي .

و أم إلياس ٣ بن مضر الراباة بنت إياس بن معد .
و أم مضر بن نزار سودة بنت عك ٦ بن عدنان بن أدد .
و أم نزار بن معد مُعانة بنت جَوْش ٧ بن جُلهمة ٨ بن عمرو بن حليمة
ابن حرمية .

و أم معد بن عدنان مَهْدَة ٩ بنت جَلَحَب ١٠ بن جدیس ١١ .
و أم عدنان بن أدد بلها ١٢ بنت ١٣ ماعز بن ١٣ قحطان .

== عامر لعمر و: أتدرك الإبل أو تطبخ هذا الصيد فقال عمرو بل أطبخ الصيد فلحق
عامر الإبل بخفاء بها فلما راحا على أبيهما لحدثاه شأنهما قال لعمار: أنت مدركة و قال
لعمر و: و أنت طابخة .

(١) من الطبري ، و في ف « الجنا » (٢) من الطبري ، و في ف « تختدين » .
(٣) و في الروض الأتق « و يذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : لا نسوا
إلياس فإنه كان مؤمنا . و ذكر أنه كان يسمع في صليبه تلبية النبي صلى الله عليه وسلم
بالهج . وإلياس أول من أهدى البدن للبيت » و في جمهرة الأنساب أمه « اسمي بنت
سودة » (٤) و في الطبري « الرباب بنت حيدرة بن معد » و في الروض « و أم
إلياس الرباب بنت حميرة بن معد بن عدنان » (٥) من الطبري ، و في ف « سعد » كذا
(٦) و في الطبري و نسب قريش فولد نزار : مضر ، وإياد ، و أمهما : خيبة بنت عك ،
و في ف « عكرمة » (٧) من نسب قريش و الطبري ، و في الروض « جوشن »
و في ف « جدیس » (٨) من الطبري ، و في ف « حلیم » (٩) من الطبري ، و في ف
« مهدة » ، و في نسب قريش « منهاد بنت لهن بن جليد » (١٠) من الطبري ، و في ف
« حجلب » كذا (١١) في ف « حدیس » (١٢) كذا (١٣-١٣) في ف « ماعز » كذا .

فهذه جوامع ما يحتاج إليه معرفة نسبة أمهات آباء رسول الله صلى الله عليه وسلم .

و أما أولاد عبد المطلب فهم عشرة : عبد الله بن عبد المطلب والد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والزيير بن عبد المطلب ، والعباس بن عبد المطلب ، وحمزة بن عبد المطلب ، والمقوم بن عبد المطلب واسمه عبد العزى ، والحارث بن عبد المطلب ، والغيداق بن عبد المطلب ، وأبو لهب بن عبد المطلب ، وأبو طالب بن عبد المطلب اسمه عبد مناف . فأما عبد الله والد رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه لم يكن له ولد غير رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لا ذكر ولا أنثى ، وتوفى ٦ قبل أن يولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان عبد الله والد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو طالب من أم واحد .

و أما الزيير ٣ بن عبد المطلب فكنتيته أبو طاهر وكان من أجله قريش وفرسانها ، وكان من المبارزين وكان يقول الشعر فيجيز .

(١) في ف « الغيداق » خطأ (٢) وفي تاريخ يعقوبي « وكانت سنة يوم توفى خمسا وعشرين » وقال ابن جرير في تاريخه « وبعثه أبوه إلى المدينة في ميرة يحمل لهم تمرافات بالمدينة فبعث عبد المطلب ابنه الحارث في طلبه حين أبطل فوجده قد مات . وقال الواقدي : والثبت عندنا ليس بين أصحابنا فيه اختلاف أن عبد الله بن عبد المطلب أقبل من الشام في غير لقريش فنزل بالمدينة وهو مريض فأقام بها حتى توفى ودفن في الدار النابغة ، وقيل التابعة في الدار الصغرى إذا دخلت الدار عن يسار ليس بين أصحابنا في هذا اختلاف (٣) في تاريخ يعقوبي « وأوصى عبد المطلب إلى ابنه الزيير بالحكومة وأمر الكعبة » .

و أما العباس^١ بن عبد المطلب فان كنيته أبو الفضل ، وكان إليه السقاية و زمزم في الجاهلية ، فلما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم دفعها إليه يوم فتح مكة ، و مات العباس سنة اثنتين و ثلاثين في خلافة عثمان بن عفان و هو ابن ثمان و ثمانين سنة بالمدينة ، و صلى عليه عثمان ابن عفان .

٥

و أما ضرار^٢ بن عبد المطلب فانه كان يتعاطى بقول الشعر ، و مات قبل الإسلام من غير أن أعقب .

و أما حمزة^٣ بن عبد المطلب فان كنيته أبو عمار ، وكان أسد الله (١) وله ترجمة في الإصابة ٣/٤ وفيها « ولد قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم بستين و ضاع و هو صغير فنذرت أمه إن وجدته ان تكسو البيت فوجدته فكست البيت الحرير فهي أول من كساه ذلك ، فيقال إنه أسلم و كتم قومه ذلك ، و صار يكتب إلى النبي صلى الله عليه وسلم بالأخبار ، ثم هاجر قبل الفتح بقليل و شهد الفتح و ثبت يوم حنين ، و مات بالمدينة في رجب أو رمضان سنة اثنتين و ثلاثين » (٢) وفي تاريخ يعقوبي « و العباس ، و ضرار أمهما تتيبة بنت جناب ابن كليب بن النمر بن قاسط » (٣) وله ترجمة في الإصابة ٣٧/٢ ما نصها « حمزة بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي ، أبو عمار عم النبي صلى الله عليه وسلم و أخوه من الرضاعة أرضعتها ثوية مولاة أبي لهب كما ثبت في الصحيحين ، و أسلم في السنة الثالثة من البعثة ، و عاش دون الستين . و دفن حمزة و عبد الله بن جهمش في قبر واحد . عن خليفة عن حمزة بن عبد المطلب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : انزمو هذا الدعاء : اللهم إني أسألك باسمك الأعظم و رضوانك الأكبر - الحديث » .

وأسد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد قيل إن كنيته أبو يعلى،
استشهد يوم أحد، قتله وحشى بن حرب مولى جبير بن مطعم في شهر
شوال سنة ثلاث من الهجرة، وكان حمزة أكبر من النبي صلى الله عليه
وسلم بستين .

٥ وأما المقوم^١ بن عبد المطلب فكان من رجالات قريش، هلك
قبل الإسلام، ولا عقب له .

و أما أبو لهب بن عبد المطلب فكنيته أبو عقبة وإنما سمي أبو لهب
لجماله^٢، وكان أحول، ممن يعادى رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين
عمومته، ويظهر له حسدا^٣ إلى أن مات عليه من العدة^٤ في عقب يوم
١٠ بدر لما بلغه ما كان في ذلك اليوم من المشركين من النكاية من المسلمين
كد^٥ منه حتى مات

و أما الحارث بن عبد المطلب فهو أكبر ولد عبد المطلب، واسمه
كنيته، وهو ممن حفر بئر زمزم مع عبد المطلب .

و أما الغيداق^٦ بن عبد المطلب فانه مات ولم يعقب وكان من
١٥ رجالات قريش .

(١) التصحيح من تاريخ يعقوبى ١/٢٥١ والطبرى، ووقع في «العقوم» مصحفاً .
(٢) من الطبرى، وفي «الجماله» خطأ (٣) في «حسرة» كذا (٤) في ف: والعديسة،
والتصحيح من النهاية ٣/٨٠ وفيه: في حديث أبي رافع أن أبا لهب رماه الله بالعديسة،
هى بثرة تشبه العديسة تخرج في مواضع من الجسد من جنس الطاعون تقتل صاحبها غالباً
(٥) وقع في ف «كر» كذا (٦) وقع في ف «الغيداق» بالغاء مصحفاً . وفي تاريخ
اليعقوبى: والغيداق وهو جحل وإنما سمي الغيداق لأنه كان أجود قريش وأطعمهم .

و أما أبو طالب بن عبد المطلب فكان هو و عبد الله بن عبد المطلب
 لأم واحدة، وكان وصى عبد المطلب، أوصى إليه عبد المطلب في ماله
 بعده وفي حفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم، و تعهد^٢ على ما
 كان يتعهد عبد المطلب في حياته، ومات أبو طالب قبل أن يهاجر
 رسول الله / صلى الله عليه وسلم بثلاث سنين وأربعة عشر^٣. ٥ / ٨ الف

و أما عمات رسول الله صلى الله عليه وسلم فهن ست^٤ بنات
 عبد المطلب بن هاشم لصلبه، أولهن عاتكة بنت عبد المطلب، و أميمة بنت
 عبد المطلب، و أروى^٥ بنت عبد المطلب، و البيضاء بنت عبد المطلب
 (١) وله ترجمة في الأعلام للزركلي ٤ / ٣١٥ ما نصه «أبو طالب عبد مناف بن
 عبد المطلب بن هاشم، من قريش، أبو طالب، والد علي رضي الله عنه، وعم النبي
 صلى الله عليه وسلم وكافله ومربيه ومناصره، كان من أبطال بني هاشم ورؤسائهم،
 و من الخطباء العقلاء الأباة، وله تجارة كسائر قريش، نشأ النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم في بيته، و سافر معه إلى الشام في صباه، و لما أظهر الدعوة إلى الإسلام
 همّ أقرباؤه (بنو قريش) بقتله، لحماه أبو طالب وصددهم عنه، فدعاه النبي صلى الله
 عليه وسلم إلى الإسلام فامتنع خوفا من أن تعيره العرب بتركه دين آبائه، و وعد
 بنصرته وحمايته، وفيه الآية « إنك لا تهدى من أحببت » و استمر على ذلك
 إلى أن توفي، فاضطر المسلمون للهجرة من مكة؛ وفي الحديث: ما نالت قريش
 مني شيئا أكرهه حتى مات أبو طالب». وله ترجمة أيضا في طبقات ابن سعد ١؛
 ٧٥، وابن الأثير ٢: ٣٤ (٢) زيد في ف: و (٣) الظاهر أن «يوما» سقط من هنا.
 (٤) وفي ف « ستة »، و التصحيح من الاستيعاب، وقال اليعقوبي في تاريخه:
 « و من الإناث أربع » (٥) ولها ترجمة في الاستيعاب ٧٠٢/٢ وفيها «أروى بنت
 عبد المطلب عممة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ذكرها أبو جعفر العقيلي في
 الصحابة و ذكر أيضا عاتكة بنت عبد المطلب وأبي غيره من ذلك و هما مختلف
 في اسلامها، فأما محمد بن إسحاق و من قال بقوله فذكر أنه لم يسلم من =

وهي أم حكيم، وبرة بنت عبد المطلب، و صفية بنت عبد المطلب .
فأما عاتكة^١ بنت عبد المطلب فكانت عند أبي أمية بن المغيرة
المخزومي .

و أما أميمة^٢ بنت عبد المطلب فكانت عند جحش بن رثاب الأسدي .
و أما البيضاء بنت عبد المطلب فكانت عند كرز^٣ بن ربيعة بن
حبيب بن عبد شمس .

و أما وبرة بنت عبد المطلب فكانت عند عبد الأسد بن هلال المخزومي .
و أما صفية^٤ بنت عبد المطلب فكانت عند العوام بن خويلد
ابن أسد .

١٠ و أما أروى بنت عبد المطلب فكانت عند عمير بن قصى بن كلاب .
و لم يسلم من^٥ عمات النبي صلى الله عليه وسلم إلا صفية وهي والددة
الزبير بن العوام، و توفيت صفية في خلافة عمر بن الخطاب .
فهذه جوامع ما يجب أن يحفظ من ذكر عمومة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعماته^٦ .

=عمات رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا صفية، وغيره يقول إن أروى و صفية
أسلمتا جميعا من عمات رسول الله صلى الله عليه وسلم .
(١) ولها ترجمة وجيزة في الاستيعاب ٧٤٨ / ٢ (٢) ولها ذكر في الاستيعاب
٧٠٣ / ٢ (٣) من الاستيعاب، وفي ف « كبير » مصحفا (٤) ولها ترجمة ممتعة في
الإصابة ١٢٨ / ٨، وهي والددة الزبير بن العوام أحد العشرة، وهي شقيقة حمزة
أمها هالة بنت وهب، وهي أول امرأة قتلت رجلا من المشركين (٥) وقع في
ف « بن » خطأ (٦) قال يعقوب في تاريخه ١١ / ٢ « وكان لعبد المطلب
من الولد الذكور عشرة . ومن الإناث أربع : عبد الله أبو رسول الله،
و أبو طالب وهو عبد مناف، والزبير وهو أبو الطاهر، وعبد الكعبة وهو =

و أما أم رسول الله صلى الله عليه وسلم آمنة بنت وهب^١ بن عبد مناف فاتها لما وضعته جاءت به إلى جده عبد المطلب وأخبرته أنها رأت^٢ حين حملت به في النوم أنه قيل لها: حملت سيد هذه الأمة! فإذا^٣ وضعت فسميه محمداً، فأخذه عبد المطلب فدخل به على هبل في جوف الكعبة، وقام عنده يدعو الله ويشكر ما أعطاه، ثم خرج به إلى أمه ه فدفنه إليها، فقالت أمه: رأيت في المنام كأنه خرج من نور^٤ أضاء لي^٥ قصور الشام.

== المقوم، وأمهم فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم وهي أم أم حكيم البيضاء، وعاتكة وبرّة وأروى وأميمة بنات عبد المطلب؛ والحارث وهو أكبر ولد عبد المطلب وبه كان يكنى، وقثم، وأمهما صفية بنت جندب ابن حجر بن زبابة بن حبيب بن سؤدة بن عامر بن صعصعة؛ وحزمة وهو أبو يعلى أسد الله وأسد رسول الله، وأمه هالة بنت وهيب بن عبد مناف ابن زهرة وهي أم صفية بنت عبد المطلب؛ والعباس، وضار، أمهما ثقيلة بنت جناب بن كليب بن النمر بن قاسط؛ وأبو لهب وهو عبد العزى، وأمه بُنَي بنت هاجر بن عبد مناف بن ضاطر الخزاعي؛ والفيداق وهو جَحْل وإنا سمي الفيداق لأنه كان أجود قريش وأطعمهم للطعام، وأمه ممنة بنت عمرو بن مالك بن نوفل الخزاعي. فهؤلاء أعمام رسول الله صلى الله عليه وسلم وعماته.

(١) من نسب قريش، وفي ف «مضر» (٢) من م، وفي ف «رأته» (٣-٣) في م «وضعتيه»، وزاد في الطبري ودلائل النبوة «فإذا وضعت قولي: أعيذه بالواحد، من شر كل حاسد، ثم سميه محمداً» (٤-٤) من م، ووقع في ف «صار إلى» مصحفاً.

ثم التمس له الرضاة فاسترضع [رسول الله - '] صلى الله عليه وسلم من امرأة^٢ من بني سعد بن بكر يقال لها: حليلة بنت أبي ذؤيب وأبو ذؤيب اسمه عبد الله بن الحارث بن شحنة بن جابر بن رزام^٣ بن^٤ ناصرة ابن سعد^٥ بن بكر بن هوازن^٥ بن منصور بن عكرمة بن خصفة^٦ بن قيس بن^٧ عيلان [بن -^٨] مضر^٩؛ وزوج حليلة اسمه الحارث بن عبد العزى ٥ / ٨ ب / ابن رفاعة من بني سعد بن بكر ، و أخو رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى أرضعته حليلة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمه عبد [الله بن -^{١٠}] الحارث بن عبد العزى ، و لعبد الله هذا أختان من حليلة : إحداهما أنيسة^{١١} و الأخرى جذامة^{١٢} بنت الحارث بن عبد العزى . قالت حليلة : خرجت ١٠ في نسوة من بني سعد ١٣ ابن بكر ١٣ التمس^{١٤} الرضاة بمكة ، فخرجت على أتان لى^{١٥} قراء في ستة شهباء و معى زوجى ، و معنا شارف لنا ١٣ و الله

(١) زيد من م (٢) فى الطبرى « فاسترضع له امرأة من بني سعد » (٣) فى م والطبرى « رزام » كما أثبتناه ، وفى ف « و زام » (٤ - ٤) من الطبرى و زاد بعده « بن قصية » ، وفى م « ناطرة بن رزام بن سعد » ، وفى ف « ناصر بن سعد » كذا (٥) من م ، وفى « هوازن » (٦) من م والطبرى ، وفى ف « خصفة » خطأ (٧) سقط من م (٨) زيد من م والطبرى (٩) العبارة من هنا إلى « الحارث بن عبد العزى » ساقطة من م (١٠) زيد من الطبرى ، وقد سقط من ف ، وقال ابن جرير « اسم إخوته من الرضاة عبد الله بن الحارث - الخ » (١١) من الطبرى ، و وقع فى ف « أيشة » خطأ (١٢) فى ف « خدامة » خطأ (١٣ - ١٣) سقط من م . (١٤) من م ، وفى ف « قلتمس » .

إن تبص ١ بقطرة من لبن ، ومعى صبي لى لا تام ٢ ليلتنا من بكائه ، ما فى
 ثديي ما يغنيه ، فلما قدمنا مكة ٣ لم تبق منا امرأة إلا عرض عليها رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فتاباه ٤ ، وإنما نرجو الكرامة فى رضاع ٥ من يرضع ٦
 [له من ٧ -] والد المولود وكان يديا فكنا نقول : ما عسى أن تصنع ٨
 به أمه ، فكنا نأباه ٩ حتى لم يبق من صواحي امرأة إلا أخذت رضيفة ١٠
 غيرى ، فكرهت أن أرجع ولم آخذ شيئا وقد أخذ صواحي ١٠ ما
 أردن ١١ ، فقلت لزوجي : والله لأرجع ١١ إلى ذلك اليتيم ولأخذه ١٢ قالت :
 فأتيته فأخذه ثم رجعت إلى رحلى ، قال زوجي : أصبت ١٣ والله يا حليلة !
 عسى الله أن يجعل فيه خيرا ، قالت : فوالله ما هو إلا أن وضعته فى
 حجرى أقبل عليه ثدياى بما شاء الله ١٣ من لبن ، فشرب حتى روى ١٠
 و ١٤ شرب أخوه حتى روى ؛ ثم قام زوجي إلى شارقنا من الليل فاذا بها
 حافل ١٥ فحلب ١٦ لبنا ، فشربت حتى رويت و شرب حتى روى ؛ فبتنا بخير

(١) زاد فى م « علينا » وفى الطبرى « والله ما تبص بقطرة وما ننام ليلتنا »
 اجمع من صبيتنا الذى معى من بكائه من الجوع « (٢) من م والطبرى ، وفى ف
 « لاينام » (٣) فى م « بمكة » (٤) من م ، وفى ف « فتاباه » (٥) فى م « رضاعة » .
 (٦) من م ، وفى ف « موضع » (٧) زيد من م (٨) من م ، وفى ف « تضع » .
 (٩) فى م « نأبى » (١٠-١٠) سقط من م ، وفى ف « ما اردنا » كذا (١١) فى م
 « لارجعن » (١٢) فى م « فلاحظته » ، وفى ف « ولأخذه » (١٣) ليس فى م
 والطبرى (١٤) وفى م « ثم » (١٥) فى ف « جافل » خطأ ، وفى الطبرى « لحافل » .
 (١٦) من م والطبرى ، وفى ف « فحلبت » .

و [قد-١] نام صينا و روى، فقال زوجي: والله يا حليلة! ما أراك إلا أصبت نسمة مباركة، قالت: ثم خرجنا فوالله! لخرجت أتانى أمام الركب حتى انهم ليقولون لى: [يا ويحك-٣] كفى علينا، أليست هذه ٢ بأتانك التى خرجت عليها؟ فأقول: ° والله بلى، حتى قدمنا أرضنا ٥ من حاضر بنى سعد بن بكر، قالت: قدمنا ٦ على أجذب أرض، فوالذى نفس حليلة يده! إن كانوا ٧ ليسرحون بأغنامهم ٨ إذا أصبحوا [ويسرح-١] راعى غنى ٩ فتروح غنى ١٠ حقلًا بطانًا ١١ لنا، وتروح أغنامهم جياعا هالكة ما بها من لبن ١٢ فنشرب ما شئنا من اللبن، وما من ١٣ الحاضر أحد يحلب ١٤ قطرة ولا يجدها ١٥، قالت: فيقولون لرعاتهم:

٩/الف ١٠ ويلكم! ألا تسرحون / حيث يسرح راعى حليلة؟ فيسرحون فى الشعب الذى ١٣ يسرح فيه، فتروح أغنامهم جياعا ١٤ هالكة، وتروح ١٥ غنى ١٦ حقلًا لنا ١٧، قالت: وكان يشب ١٨ فى اليوم شباب الصبي فى الشهر، ويشب

(١) زيد من م (٢) سقط من م (٣) زيد من م، وقد سقط من ف (٤-٤) فى الطبرى «أر بى علينا» (٥-٥) فى م «بلى والله» (٦) فى م «فقدمنا». (٧-٧) فى م «يسرحون اغنامهم» (٨-٨) ليس فى م (٩-٩) فى ف «جفلا طاننا» خطأ (١٠) فى م «فى» (١١) فى ف «بحلب» (١٢) فى ف «يجد ما» خطأ (١٣) فى ف «للذى» (١٤-١٤) من م، وفى ف «لبننا حقلًا». (١٥) وفى الطبرى «حتى مضت سنتان وفصلته وكان يشب شبابا لا يشبه الثعلبان فلم يبلغ سنتيه حتى كان غلاما جفرا، فقدمنا به على أمه ونحن نحرص على مكثه فينا لما كنا نرى من بركته. فكلمنا أمه وقلنا لها: يا ظئر لو تركت بنى عندى حتى يغلظ فانى أخشى عليه وباء مكة، قالت: فلم نزل بها حتى رددناه معنا، قالت: فرجعنا به.»

في الشهر شباب الصبي في السنة .

فلما بلغ ستين قدمنا به على أمه ائقالت : إن لاني هذا شأننا ! إلى
حملت به فوالله ما [حملت - ٢] حملا قط كان أخف على منه ١ ولقد رأيت
حين حملت ٣ به أنه خرج من نور أضاء منه أعناق الإبل يبصرى - أو قالت ٤ :
قصور بصرى - ثم وضعت ، فوالله ! ما وقع كما يقع الصياني ! لقد وقع ه
معتمدا [على - ٢] يديه إلى الأرض ، رافعا رأسه إلى السماء ، فدعاه عنكما ،
فقبضته * وانطلقا .

قال أبو حاتم : فتوفيت أمه صلى الله عليه وسلم بالأبواء و رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابن أربع سنين ١ ، وكان عبد المطلب من أشفق الناس
عليه ، ٢ أبر الآباء به ٣ إلى أن توفي عبد المطلب و رسول الله صلى الله ١٠
عليه وسلم ابن ثمان ٤ سنين ، و أوصى به إلى أبي طالب ، و اسم أبي طالب
عبد مناف ٥ بن عبد المطلب ٦ ، و ذلك ٧ أن عبد الله و أبا طالب كانا لأم ،
فكان أبو طالب الذي ٨ إلى أمور ١٢ رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد

(١) سقطت العبارة من هنا إلى « وانطلقا » من م (٢) زيد من الخصائص الكبرى
٤/١ هـ (٣) من الخصائص ، وفي ف « حملته » (٤) في ف « قال » خطأ (هـ-هـ) كذا
وقعت هذه العبارة في ف ، وفي الخصائص « فدعاه عنكما » فقط (٦) وفي الطبري ١/١٣١
عن ابن إسحاق أن أم رسول الله صلى الله عليه وسلم آمنة توفيت و رسول الله صلى الله
عليه وسلم ابن ست سنين بالأبواء بين مكة والمدينة ، كانت قدمت به المدينة على
أخواله من بني عدى بن النجار تزيره إياهم فانت وهي راجعة به إلى مكة . وعن
عثمان بن صفوان أن قبر آمنة بنت وهب في شعب أبي ذر بمكة » (٧-٧) كذا
في م ، وفي ف « ابراءائه » (٨) كذا قال أبو جعفر الطبري ، وقال : وكان
بعضهم يقول : توفي عبد المطلب و رسول الله ابن عشر سنين (٩-٩) ليس في
م (١٠) في م « ذاك » (١١) سقط من م (١٢) في م « أمر » .

عبد المطلب إلى أن راهقه^١ الحلم وبلغ مبلغ الرجال ، و كان أبو طالب إذا رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال^٢ :

فَشَقَّ لَهُ مِنْ اسْمِهِ لِيُجِلَّهُ^٣ فَذُو الْعَرْشِ مُحَمَّدٌ وَ هَذَا مُحَمَّدٌ

٤ ذكر في الاستيعاب^٥ لابن عبد البر باسناده إلى ابن عباس أن

٥ عبد المطلب ختن النبي صلى الله عليه وسلم يوم سابعه وجعل له مآذبة،

سماه محمداً^٦ قال ابن عبد البر بعد هذا: قال يحيى بن أيوب: ما وجدنا هذا

الحديث عند أحد إلا عند ابن أبي السرى العسقلاني^٦، قال: وقد روى أن

رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد محتوناً مسروراً - يعني: مقطوع السرة.

ذكر خروج النبي صلى الله عليه وسلم إلى الشام

١٠ حدثنا^٧ الحسن بن سفيان ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا قراد أبو نوح

ثنا يونس بن أبي إسحاق عن^٨ أبي بكر بن أبي موسى^٩ عن أبي موسى^٩

[قال -^{١٠}]: خرج أبو طالب إلى الشام و خرج معه رسول الله صلى الله

عليه وسلم و^{١١} أشياخ من قریش ، فلما أشرفوا على الراهب^{١٢} هبطوا فخلوا

رحالهم فخرج إليهم الراهب^{١٣} ، وكانوا قبل ذلك يملكون به فلا يخرج

(١) من م ، وفي ف «راقد» خطأ (٢) زيد في م «شعر» (٣) من م ، وفي ف

«يجعله» خطأ (٤) العبارة من هنا إلى «مقطوع السرة» ساقطة من م (٥) راجع

الاستيعاب ٢٢/١ (٦-٦) تكررت هذه العبارة في ف فحذفناها (٧) في م «أخبرنا».

(٨) من م والطبري ، وفي ف «ابن» خطأ (٩-٩) كذا في ف والطبري ،

وليس في م (١٠) زيد من م والطبري (١١) في الطبري «في» مكان «و».

(١٢-١٢) هكذا ثبتت العبارة في ف والطبري ، وقد سقطت من م .

إليهم ولا يلتفت، فأتاهم^١ وهم^٢ يحلون [رواحلهم-^٣] وأحلاسهم^٤ فجعل
يتخللهم^٥ حتى جاء فأخذ يد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
[هذا-^٦] سيد العالمين^٧ هذا رسول رب العالمين^٨ هذا يبعثه الله رحمة
للعالمين^٩ فقال له^{١٠} أشياخ من قریش: ما علمك؟ قال: إنكم حين أشرفتم
من العقبة^{١١} لم يبق شجر^{١٢} ولا حجر إلا خر ساجدا، ولا يسجدون إلا لئي^{١٣}،
وإني أعرفه^{١٤} [بخاتم-^{١٥}] النبوة^{١٦} أسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة؛
ثم رجع فصنع لهم طعاما، فلما أتاهم به وكان هو صلى الله عليه وسلم في
رعية الإبل قال: أرسلوا إليه، فأقبل وعليه غمامة تظله، فقال^{١٧}: انظروا
إليه، عليه غمامة تظله^{١٨} فلما دنا من القوم وجدهم^{١٩} قد سبقوه إلى فيء
الشجرة، [فلما جلس-^{٢٠}] مال^{٢١} عليه، قال: فبينما^{٢٢} هو قائم عليهم وهو^{٢٣}
يناشدهم أن لا يذهبوا به إلى الروم فان الروم لو^{٢٤} رأوه عرفوه بالصفة

(١) ليس في م (٢) في م «فهم» (٣) زيد من الطبري، وقد سقط من ف.
(٤) سقط من م، وفي ف «أجلسهم» - كذا (٥) من م والطبري، وفي ف
«يتخللهم» خطأ (٦) من م والطبري، وليس في ف (٧-٧) في م والطبري
«لم تبق شجرة» (٨) في ف «النبي» خطأ (٩) من م وهكذا في الطبري،
وفي ف «أعرف» (١٠) زيد من م والطبري (١١) في ف «النبوة» .
(١٢) في م «قال» (١٣) من م وهكذا في الطبري، وفي ف «جرهم»
خطأ (١٤) من م والطبري، وقد سقط من ف (١٥) وفي الطبري
«مال فيء الشجرة فقال انظروا إلى فيء الشجرة مال عليه» (١٦) في م «فبينما» .
(١٧) في الطبري «إن» .

فقتلوه فالتفت فاذا هو بسبعة نفر [قد - ١] أقبلوا من الروم، فاستقبلهم فقال: ما جاء بكم؟ قالوا ٢: جئنا إن هذا [النبي - ١] خارج في هذا الشهر، فلم يبق طريق إلا وقد [بعث - ١] إليه ٣ ناس، وإنا أخبرنا بخبره فبعثنا إلى طريقك هذا، فقال لهم: أفرأيتم أمرا إذا أراد الله أن يقضه [هل - ١] يستطيع أحد من الناس رده؟ قالوا: لا، فتابعوه وأقاموا معه. قال: فأتاهم فقال لهم ٤: أنشدكم بالله! أيكم وليه؟ قال ٥ أبو طالب: أنا، فلم يزل يناشده حتى رده أبو طالب وبعث معه أبو بكر بلالا وزوده ٦ الراهب من الكعك والزيت.

قال أبو حاتم: تقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ٧، وكانت ١٠ سفرته الثانية بعدها مع ميسرة غلام خديجة، ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة / بنت خويلد [بن أسد - ٨] وهو ابن خمس وعشرين [سنة - ٨] وخويلد هو [ابن - ٨] أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب ابن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب، وأما فاطمة بنت زائدة بن الأصم ابن رواحة بن حجر بن معيص ١٠ ابن عامر ١١ ابن لؤى بن غالب وكانت قبل ١١ ١٥ أن يتزوج ١٣ بها رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت أبي هالة أخي بني

(١) زيد من م والطبرى، وقد سقط من ف (٢) في م «فقالوا» (٣) في م «إليها» (٤) سقط من م (٥) من م، وفي ف «قالوا» خطأ (٦) من م والطبرى، وفي ف «زود» (٧) في ف «مكة» (٨) زيد من م (٩) من م، وفي ف «بنت» (١٠) في ف «نفيض» (١١-١١) سقط من م (١٢) من م، ووقع في ف «من» خطأ (١٣) من م، وفي ف «تزوج».

تيمم^١، ثم كانت تحت عتيق بن عائذ بن عبد الله بن عمر^٢ بن مخزوم^٣، وكان السبب في ذلك أن خديجة كانت امرأة تاجرة ذات شرف ومال، تستأجر^٤ الرجال في مالها وتضاربهم إياه بشيء يجعله^٥ لهم منه، وكانت قريش قوما تجارا، فلما بلغها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بلغها من صدق حديثه وعظيم أمانته وكريم أخلاقه بعثت إليه وعرضت^٦ عليه أن يخرج في مال لها إلى الشام تاجرا، و^٧ تعطيه أفضل ما كانت تعطى غيره من التجار مع غلام لها يقال له «ميسرة» فقبله منها رسول الله صلى الله عليه وسلم، وخرج في مالها معه غلامها ميسرة حتى قدم^٨ الشام، نزل^٩ ١٠ رسول الله صلى الله عليه وسلم في ظل شجرة قريبا من صومعة راهب من الرهبان، فاطلع الراهب^{١١} إلى ميسرة فقال: ١٠ من هذا الرجل الذي نزل تحت هذه الشجرة؟ فقال ١٢ ميسرة: هذا رجل من قريش من أهل الحرم، فقال له الراهب: ما نزل تحت هذه الشجرة [قط - ١٣] إلا نبي، ثم باع رسول الله صلى الله عليه وسلم سلعته التي خرج

(١) من م والإصابة ٨/ ٦٠، وفي ف «نعيم» (٢) التصحيح من الإصابة، ووقع في م وفي ف: عابد (٣) من م والإصابة، وفي ف «عمرو» (٤) من م والإصابة، وفي ف «مخزوم» خطأ (٥) من تاريخ الطبري، وفي م «تستجر»، وفي ف «يتجر» كذا (٦) من م وكذا في الطبري، وفي ف «يجعله» (٧) في الطبري «فعرضت» (٨) ليس في م (٩) في تاريخ الطبري «قدما» (١٠) كذا، وفي الطبري «فنزل» وهو أنسب (١١) زاد الطبري «رأسه» (١٢) في ف «قال» (١٣) زيد من م وهكذا في الطبري وقد سقط من ف.

بها ، واشترى ما أراد أن يشتري ، ثم أقبل قافلا إلى مكة ومعه ميسرة ، فكان [ميسرة - ١] إذا كانت المهاجرة واشتد الجري ظلًا على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشمس وهو يسير على بعيره ، فلما قدم مكة على خديجة بما لها باعت ما جاء به ، وأخبرها ميسرة عن قول الراهب وعن ما كان من أمر الاظلال ، وكانت [خديجة - ٤] امرأة حازمة شريفة لبيبة ؛ فلما أخبرها ميسرة بما أخبرها بعثت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت : إني قد رغب فيك وفي قرابتك وفي أمانتك وحين خلقك وصدق / حديثك ، ثم عرضت عليه نفسها ، وكانت خديجة يومئذ أوسط نساء قريش نسبا وأعظمهن شرفا وأكثرهن مالاً ، فلما قالت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم [ذكر ذلك صلى الله عليه وسلم - ١٠] لأعمامه ، فخرج ١١ معه حمزة بن عبد المطلب عمه حتى دخل على خويلد بن أسد فخطبها إليه ، فزوجها ١٢ من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فولد له منها زينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة ، والقاسم

(١) من م والطبري ، وليس في ف (٢) من م ، وفي ف « طلا » ، وفي الطبري « يرى ملكين يظلاله من الشمس » (٣) من م ، وهكذا في الطبري ، وفي ف « دخل » (٤) من م والطبري (٥) هكذا في م والطبري ، وفي ف « خازمة » خطأ (٦) من ف والطبري ، وفي م « نسيية » (٧) سقط من م (٨) من م وكذا في الطبري ، وفي ف « أعظمهم » (٩) من م والطبري ، وفي ف « أكثرهم » . (١٠) زيدت من م والطبري ، وقد سقطت من ف (١١) من م ، وفي ف : خرج (١٢) في الطبري « فتزوجها » .

[وكان به يكنى و الطاهر - ١] و الطيب فهلكوا قبل الوحي^٢ .
 و أما البنات فكلهن أسلن و هاجرن إلى المدينة ، و كانت خديجة
 قد ذكرت لورقة بن نوفل بن أسد - و كان ابن عمها و كان نصرانيا قد
 قرأ الكتب^٣ و علم من علم الناس - ما ذكر لها غلامها ميسرة من قول
 الراهب و ما كان^٤ من الاظلال عليه ، فقال ورقة^٥ : إن^٦ كان هذا ه
 حقا يا^٧ خديجة إن محمدا لبي هذه الأمة ، قد عرفت أنه كائن بهذه
 الأمة نبي سيظهر في هذا الوقت .

ذكر تفضل الله على رسوله المصطفى صلى الله عليه وسلم
 بالكرامة و النبوة^٨ بين خلق آدم و نفخ الروح فيه

أخبرنا عمر بن سعيد بن سنان الطائي [بمنهج - ٩] ثنا العباس بن عثمان ١٠
 البلخي ١٠ ثنا الوليد بن مسلم ١١ ثنا الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي
 سلمة عن أبي هريرة قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم : متى وجبت
 لك النبوة ؟ قال : ١٢ بين خلق آدم و نفخ^{١٢} الروح فيه - ١٣ عليه الصلاة
 و السلام ١٣ .

(١) زيدت من م و هكذا في الطبري (٢) و في الطبري « فأما القاسم و الطاهر
 و الطيب فهلكوا قبل الوحي » (٣) في ف « الكتاب » (٤) زيد في م « يرى » .
 (٥) سقط من م زيد بعده في ف « ليس » و لم تكن الزيادة في م فحذفناها (٦) في م
 « لأن » (٧) من م ، و في ف « ما » خطأ (٨ - ٨) في م « باكرامه بالنبوة » .
 (٩) من م و الأنساب للسمعاني (ق ٥٤٢/ب) (١٠) في م « البلخي » كذا - راجع
 تهذيب التهذيب ٥/ ١٢٤ (١١) من م ، و في ف « مسلح » خطأ - راجع
 تهذيب التهذيب ١١/ ١٥١ (١٢ - ١٢) من م ، و في ف « بين نفخ آدم و خلق »
 كذا (١٣ - ١٣) ليس في م .

ذكر صفة ' بدء الوحي على رسول الله صلى الله

عليه وسلم ٢

أخبرنا محمد بن الحسن بن قتيبة بعسقلان ثنا ابن أبي السرى ثنا
عبد الرزاق أنا ٣ معمر عن الزهري أخبرني ٤ عروة بن الزبير عن عائشة ٥
هـ قالت : أول ما ابتدئ ١ [به - ٧] رسول ٨ الله صلى الله عليه وسلم من

(١) في م : كيفية (٢) قال أبو جعفر الطبري « كانت بناء قريش الكعبة بعد
الفتجار بخمس عشرة سنة وكان بين عام القيل وعام الفجار عشرون سنة .
و اختلف السلف في سن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نبي ٩ كم كانت ؟
فقال بعضهم نبي ٩ رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما بنت قريش الكعبة بخمس
سنيين و بعد ما تمت له من مولده أربعون سنة ، و روى ابن جرير عن ابن عباس
قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم و أنزل عليه و هو ابن أربعين سنة فكث
بمكة ثلاث عشرة سنة . عن عمر رجه الله أنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم : يا نبي الله
صوم الاثنين ؟ قال : ذاك يوم ولدت فيه و يوم أنزلت على فيه النبوة . قال
أبو جعفر : و هذا مما لا خلاف فيه بين أهل العلم و اختلفوا في أى الاثنين كان
ذلك ، فقال بعضهم : نزل القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانى عشرة
خلت من رمضان (٣) في م : أخبرنا (٤) في م : أنا (٥) روى ابن جرير في
تاريخه ٢ / ٢٠٥ بإسناده و فيه « لحدثني أحمد بن عثمان المعروف بأبي الجوزاء قال
حدثنا وهب بن جرير قال حدثنا أبي قال سمعت النعمان بن راشد يحدث عن
الزهري عن عروة عن عائشة ، - الخ ، رواه البخاري (١ / ١) في : باب كيف
كان بدء الوحي » (٦) التصحيح من الطبري ، و وقع في م : أبدى ، و في ف
« أبدى » (٧) زيد من م و الطبري و البخاري ، و قد سقط من ف (٨) من م
و الطبري و هكذا في البخاري ، و في ف « برسول » .

الوحي الرؤيا الصادقة^١ يراها في النوم ، فكان / لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل
 فلق الصبح ، ثم حجب إليه الحلاء فكان يأتي حراء فيتحنث فيه - وهو
 التعبد الليالي ذوات العدد^٢ - ويزود لذلك^٣ ثم يرجع^٤ إلى خديجة
 فيزوده لئلا يفتنه^٥ الحق ، وهو في غار حراء ، فجاءه الملك فيه
 فقال : اقرأ^٦ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت : ما أنا بقارئ ، ه
 [قال -^٦] فأخذني فغطني^٧ حتى بلغ مني الجهد ، ثم أرسلني فقال [لى -^٨] :
 اقرأ ، فقلت : ما أنا بقارئ ، فأخذني فغطني الثانية^٩ ، حتى بلغ مني الجهد ،
 ثم أرسلني فقال : اقرأ ، [فقلت : ما أنا بقارئ ، فأخذني فغطني الثالثة حتى
 بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال : « اقرأ -^{١٠} » باسم ربك الذي خلق ، حتى
 بلغ « ما لم يعلم » ، قال : فرجع بها ترجف فقواده^{١١} حتى دخل على خديجة^{١٢}
 فقال : زملوني زملوني ! فزملوه حتى ذهب عنه الروع ، ثم قال : يا خديجة !
 ما لي ؟ وأخبرها الخبر و قال : قد خشيت^{١٣} عليّ ، فقالت^{١٤} : كلا ! أبشر
 فوالله لا يخزيك^{١٥} الله أبدا ! إنك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل
 الكل^{١٦} و تقرأ الضيف و تعين على نوائب الحق ؛ ثم انطلقت به خديجة
 (١) في م « الصالحة » (٢-٢) من م وكذا في الطبرى ، وفي ف « دوات
 الفرد » خطأ (٣) في م « بذلك » (٤) في م ، « رجع » (هـ) من الطبرى ، وفي م
 وف « بخيته » (٦) زيد من م وهكذا في الطبرى ، وليس في ف (٧) زيد في ف
 هنا « الثانية » خطأ (٨) من م فقط (٩) من م ، وفي ف « الثالثة » (١٠) زيدت
 هذه العبارة من م ، وقد سقطت من ف (١١) من البخارى ، وفي م وف
 « بوادره » (١٢) في م « خشيته » (١٣) في م « قالت » (١٤) من م وكذا في
 الطبرى ، وفي ف « يحزنك » .

[حتى أنت به - ١] إلى ٢ ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصي - وهو عم خديجة آخر أبيها، وكان امرأ تنصر في الجاهلية، و كان يكتب الكتاب العربي [يكتبه - ١] بالعربية ٣ من الإنجيل ما شاء أن ٤ يكتب، وكان شيخا كبيرا قد عمر - فقالت له خديجة: أي عم ٥ اسمع من ابن أخيك، فقال ورقة: يا ابن أخي: ما ترى؟ فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم بما رأى، فقال ورقة: هذا الناموس ٦ الذي أنزل على موسى! ياليتني أكون فيها جذعا! [ياليتني - ٧] أكون حيا حين يخرجك قومك! فقال [رسول الله صلى الله عليه وسلم - ١]: أخرجني ٨ هم؟ قال: نعم، لم يأت أحد بمثل ٩ ما ١٠ جئت به إلا عودي وأودي، وإن يدركني يومك ١١ أنصرك ١٠ نصرا مؤزرا؛ ثم لم ينشب ورقة أن توفي، وفتر الوحي [فترة - ١] حتى حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم حزنا غدا منه مرارا لكي يتردى من رؤوس شواهد الجبال، فكلما أوفى بذروة ١٢ جبل كي يلقي نفسه منها فيرى له جبريل ١٣ ١٢ فقال [له - ١]: يا محمد! إنك رسول الله حقا! فيسكن لذلك جأشه ١٤ و تقر / نفسه فيرجع، فإذا طال عليه فترة

١١/الف

(١) من م (٢) سقط من م (٣) في متن الصحيح للبخاري «بالعبرانية» وبهامشه «بالعربية» (٤) من م، وفي ف «أين» (٥) بهامش ف «عمي» (٦) الناموس: الوحي وجبريل؛ والناموس أيضا «الشرعة» راجع أقرب الموارد (٧) من البخاري (٨) من م وهكذا في الطبري، وفي ف «أخرجني» (٩) في م «فقال». (١٠) في م «بما» (١١) من م وكذا في الطبري، وفي ف: قومك، (١٢-١٣) سقط من م (١٣) زيد في م «سقط شيء» (١٤) في ف «جأشه» خطأ.

الوحى غدا لمثل ذلك [فاذا أوفى بذروة الجبل تبدى له جبريل فيقول له مثل ذلك - ١] .

قال أبو حاتم: روى ٢ فى بدء الوحى عن النبي صلى الله عليه وسلم ٢
خبران: خبر عن ٣ عائشة وخبر عن ٣ جابر، فأما خبر عائشة فقد ذكرناه،
وأما ٤ خبر جابر فحدثناه عبد الله بن محمد بن سالم بيت المقدس ثنا ٥
عبد الرحمن بن إبراهيم ثنا الوليد عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير قال
سألت أبا سلمة بن عبد الرحمن: أى القرآن أنزل أول؟ قال: «يا أيها المدثر»
فقلت: أو «اقرأ»؟ قال: «إني أحدثكم ما حدثنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم، قال: جاورت^٨ بحراء شهرا، فلما قضيت جوارى نزات فاستبطنت
الوادى^٩، فنوديت فنظرت أمامى و خلفى وعن يمينى وعن شمالى فلم أر ١٠
أحدا، ثم نوديت^{١١} فنظرت^{١٢} إلى السماء فاذا هو [فوقى - ١] على العرش
فى السماء^{١٣}، فأخذتنى ١١ رجفة شديدة، فأثيت خديجة فأمرتهم فذرُونى،
ثم صبوا على الماء، وأنزل الله ١٢ عز وجل ١٤ [على - ١] «يا أيها المدثر»
إلى قوله «فطهر»^{١٥} .

(١) زيد من م، وقد سقط من ف (٢-٢) فى م «عن النبي صلى الله عليه وسلم
فى بدء الوحى» (٣) سقط من م (٤) من م، وفى ف «ايا» (٥) من م، وفى
ف «فحدثنا» (٦) فى م «قبل» (٧) سورة ٧٤ آية ١ (٨) من م، ووقع فى ف
«جارت» مصحفا (٩) فى م «نظرت» (١٠) فى م «الهواء» (١١) فى ف
«وأخذنى» (١٢-١٢) سقط من م (١٣) زيد فى م «قم فانذرو ربك فكبر
وثيابك» (١٤) رواه البخارى (٣/١) بإسناده ما نصه «قال ابن شهاب
وأخبرنى أبو سلمة بن عبد الرحمن أن جابر بن عبد الله الأنصارى قال =

قال أبو حاتم: هذان خبران أوهما من لم يكن الحديث صناعته أنها متضادان وليس كذلك، إن الله [عز وجل - ١] بعث رسوله ﷺ عليه وسلم يوم الاثنين وهو ابن أربعين سنة، ونزل عليه جبريل وهو في الغار بجرا باقرأ باسم ربك الذي خلق، فلما رجع رسول الله ﷺ إلى بيت خديجة ودثروه أنزل الله [عليه - ٢] في بيت خديجة "يا أيها المدثره قم فأنذره وربك فكبره"، من غير أن يكون بين الخبرين تضاد ولا تهاثر؛ فكان أول من آمن برسول الله ﷺ عليه وسلم زوجته خديجة بنت خويلد، ثم آمن علي بن أبي طالب وصده بما جاء به وهو ابن عشر سنين، ثم أسلم أبو بكر الصديق - فكان علي بن أبي طالب يخفى إسلامه من أبي طالب، وأبو بكر لما أسلم أظهر إسلامه، فلذلك اشتبه على الناس أول من أسلم منهما - ثم أسلم زيد بن حارثة مولى رسول الله ﷺ عليه وسلم، فكان أبو بكر أعلم قرش بأنسابها وبما كان فيها من خير وشر، / وكان رجلاً سهلاً بليغاً أظهر الإسلام، ودعا إلى الله وإلى رسوله، فأجابه عثمان بن عفان ١٥ والزبير بن العوام وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وطلحة

١١ / ب

= وهو يحدث عن فترة الوحي - الحديث .

- (١) وفي م « ليسا » (٢) زيد من م (٣) من م ، وفي ف « رسول الله » .
 (٤ - ٤) سقط من م (٥) من م ، وفي ف « يرى » خطأ (٦) من م ، وفي ف « رسول » (٧ - ٧) من م ، و وقع مكانه « من أبي بكر » (٨) ليس في م فقط .
 (٩) من م ، وفي ف « منها » .

ابن عبيد الله ، فجاء بهم أبو بكر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين استجابوا له فأسلموا و صلتوا ، ثم أسلم أبو عبيدة بن الجراح ، وأبو سلمة ابن عبد الأسد المخزومي ، والأرقم [بن أبي الأرقم - ١] المخزومي ، وعثمان ابن مظعون الجمحي ، وعبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف ، وسعيد ابن زيد بن عمرو بن نفيل ، وامراته فاطمة بنت الخطاب ، وأسماء بنت هـ أبي بكر ، وعبد الله وقدامة ابنا مظعون الجمحيان ، و خباب بن الارت ، ومسعود [بن الربيع القاري ، وعبد الله بن مسعود - ١] وعمر بن أبي وقاص^١ ، وسليط بن عمرو ، وعياش^٢ بن أبي ربيعة المخزومي ، وامراته أسماء بنت سلامة التميمية ، وعامر بن [ربيعة - ١]^٣ أبو عبد الله^٤ ، وعبد الله بن جحش ، [وأبو أحمد بن جحش - ١] الأسدي ، وجعفر بن أبي طالب ، وامراته أسماء^٥ ١٠ بنت عميس الخثعمية ، وحاطب^٦ بن الحارث الجمحي ، وامراته فاطمة^٧ بنت المجمل^٨ ، وحطاب^٩ بن الحارث ، وامراته فكيهة^{١٠} ، وصهيب بن سنان ،

(١) زيد من م إلا لفظ « الربيع » فانه زيد من الاستيعاب (٢) شهد بدرا واستشهد بها ، أخو سعد بن أبي وقاص رضي الله عنهما (٣) في ف « عباس » . (٤ - ٤) من الاستيعاب ، وفي ف « عبد الله » ، وقد سقط من م (٧) وله ترجمة في الإصابة ٣١٤/١ « حاطب بن الحارث بن معمر القرشي الجمحي . . مات بأرض الحبشة وكان خرج إليها مع امراته فاطمة بنت المجمل بن عبد الله » (٨) وفي ف وم « أسماء » خطأ ، والتصحيح من الإصابة والاستيعاب ، ولها ترجمة في الإصابة ١٦٤/٨ وكنيتها أم جميل وهي بها أشهر (٩) من م ، وفي ف « المجمل » خطأ (١٠) وفي م « الحطاب » (١١) من الاستيعاب وم ، ووقع في ف « فكيهة » مصحفا .

ومعمر^١ [ابن الحارث - ٢] الجمحي^٢، وسعيد^٣ بن الحارث "السهمي"،
والمطلب^٤ بن أزهر بن عبد عوف، وامراته رملة بنت أبي عوف،
والتحام [و- ٢] اسمه نعيم بن عبد الله بن أسيد، وبلال بن رباح مولى
أبي بكر، وعامر بن فهيرة مولى أبي بكر، وخالد بن سعيد بن العاص،
وامراته^٥ أميمة بنت خلف^٦ بن أسعد، وحاطب بن عمرو بن عبد شمس،
وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة، وواقد بن^٧ عبد الله بن [عبد مناف بن]
عرين^٨ بن ثعلبة التميمي، وخالد بن البكير، وإياس بن البكير، وعامر
ابن البكير، وعبد ياليل بن ناشب بن غيرة^٩ بن سعد بن ليث بن بكر بن
عبد مناة بن كنانة، وعمار^{١٠} بن ياسر حليف بني مخزوم.

و" فشا ذكر الإسلام بمكة

١٠

ودخل الناس في الإسلام الرجال والنساء ارسالا، وأنزل الله عز وجل
«وانذر عشيرتك الاقربين»^{١١}، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتى
الصفاء^{١٢} ثم صعد^{١٣} عليه/ثم^{١٤} نادى: يا صباحاه! فاجتمع إليه^{١٥} الناس^{١٦}
(١) في ف «معتمر» (٢) زيد من م (٣) كذا في الاستيعاب، وفي م «الحجبي».
(٤) زيد في م وف: بن عثمان- كذا (٥) من الإصابة م/٩٥ وأنساب الأشراف
ص ٢١٥ وسيأتي في ص ٦١ في ذكر مهاجرة الحبشة (٦) من م، وفي ف
«الكلب» (٧-٧) من الاستيعاب، وفي م «هينة»، وفي ف «هيمية»،
وبهامش م «هي بنت خالد بن أسعد بن عامر بن بياضة الخزاعي كأنها أسلمت
مع زوجها رضى الله عنها» (٨-٨) من م والإصابة والاستيعاب، وفي ف
«عبد الله بن عزيز» كذا (٨) من بجمهرة أنساب العرب ص ١٧٣، ووقع في م
وف: عمرو- مصحفا (١٠) من م، وفي ف «عامر» (١١) وفي م «ثم».
(١٢) سورة ٢٦ آية ٢١٤ (١٣-١٣) في م «فصعد» (١٤) من م، وفي ف «و».
(١٥) سقط من م (١٦) في الطبري «قريش».

١١/ ب

فن رجل يحمي^١ ومن^٢ رجل يبعث رسوله ، فقال : يا بني عبد المطلب !
يا بني عبد مناف ! يا بني يا بني ! أرايتكم لو أخبرتكم أن خيلاً^٣ بسفع هذا
الجليل تريد أن تغير عليكم ، أصدقتموني ؟ قالوا : نعم ، قال : فاني نذير لكم
بين يدي عذاب شديد ، ثم قال : يا معشر قريش ! اشترؤا أنفسكم من
النار ، يا بني عبد مناف ! لا أغنى عنكم من الله^٤ من شيء^٥ ، يا عباس بن
عبد المطلب ! يا صفية عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ! يا بني كعب بن
لؤي ! يا بني هاشم ! يا بني [عبد -^٦] المطلب ! اشترؤا أنفسكم من النار ، فقال
أبو لهب : تبالك سائر اليوم ! أما دعوتنا^٧ إلا لهذا ؟ ثم قام^٨ ١٠ فزلت^٩
« تبت يدا أبي لهب وتب » ثم نزل النبي^{١٢} صلى الله عليه وسلم ، وجعل
يدعو الناس في الشعاب والأودية والأسواق إلى الله ، وأبو لهب خلفه^{١٠}
والحجارة تنكبه^{١٣} يقول : يا قوم ! لا تقبلوا منه ، فانه كذاب .

ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد خديجة سودة^{١٤} بنت
زمنة^{١٥} بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن النضر^{١٦} بن مالك بن حنظل بن

- (١) من م ، وفي ف « فبين » كذا (٢) سقط من م (٣) من م ، وفي ف « بين » .
- (٤) في الطبري « أرايتكم » (٥) زيد في الطبري « تخرج » (٦) في الطبري « أما
كنتم تصدقوني » (٧-٧) في م « شيئاً » (٨) زيد من أنساب الأشراف ١/١٢٠ .
- (٩) من م والطبري ، وفي ف « دعوتونا » (١٠-١٠) من م ، وموضعه بياض
في ف (١١) في ف « نزلت » (١٢) في م « رسول الله » (١٣) من م ، وفي ف
« بمكيه » خطأ (١٤) ولها ترجمة في الإصابة ١١٧/٨ فراجعها ، وفيها « ماتت
سودة في آخر زمان عمر بن الخطاب » (١٥) في ف « رمعة » خطأ (١٦) من
م والاستيعاب وسيرة ابن هشام ، وفي ف « مضر » خطأ .

عامر بن لؤى، وأما الشموس بنت قيس بن زيد بن عمرو بن ليبد بن خراش بن عامر بن غم بن عدى بن النجار، خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى وقدان بن حليس^١ عمها، وكانت قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت السكران بن عمرو أخى سهيل بن عمرو من بنى عامر بن لؤى، وكانت سوداء امرأة ثقيلة ثبطة^٢ وهى التى وهبت يومها لعائشة و قالت: لا أريد ما تريد^٣ النساء؛ وقد قيل إن النبى^٤ صلى الله عليه وسلم لم يتزوج على خديجة حتى ماتت.

وزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته رقية^٥ من عتبة بن أبى لهب، وأم كلثوم^٦ ابنته الأخرى من عتية^٧ بن أبى لهب، فلما نزلت ١٠ «تبت بدا أبى لهب، أمرهما أبوهما أن يفارقاهما [فقارقاها -^٨]، ثم زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان [بن عفان -^٩] ابنته رقية بعد عتبة بن أبى لهب. ثم مرض أبو طالب فدخل عليه رهط / من قريش

١٢ / الف

(١) من م، وفى ف «جليس» (٢) فى ف «تبطه» خطأ (٣) من م والاستيعاب، وفى ف «يريد» (٤) فى م «رسول الله» (٥) ولها ترجمة فى الإصابة ٨ / ٨٣ والاستيعاب ٧٢٧ / ٢ فراجعهما (٦) ولها ترجمة فى الإصابة ٨ / ٢٧٢ وهى كانت تحت عتية بن أبى لهب، ووقع فى الإصابة والاستيعاب ما نصه: قال أبو عمر: كان عتبة بن أبى لهب تزوج أم كلثوم قبل البعثة فلم يدخل عليها، وهذا خطأ فاحش، لأن «عتبة» تزوج رقية، والصحيح «عتية» فاحفظ (٧) فى ف وم «عتبة» خطأ، والتصحيح من الإصابة ٨ / ٢٧٣ وفيه ما نصه: «وقال غيره: كان عتية وعتية ابنا أبى لهب تزوجا رقية وأم كلثوم» وبهامش م «عتبة بن أبى لهب» (٨) زيد من م.

فيهم أبوجهل فقالوا: إن ابن أخيك يشتم آلهتنا و يفعل و يفعل و يقول و يقول، ولو^١ بشت إليه فنهيته! فبعث إليه فجاء النبي صلى الله عليه وسلم و دخل البيت و بين أبي جهل و بين أبي طالب مجلس رجل، فغشى أبوجهل أنه إذا جلس إلى جنب أبي طالب يكون أرق عليه فوثب فجلس في ذلك المجلس، و لم يجد النبي صلى الله عليه وسلم مجلسا قرب منه فجلس^٥ عند الباب، قال أبو طالب: أي ابن أخى! ما بال قولك يشكونك^٣ و يزعمون أنك تشتم آلهتهم و تقول: تقول؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: أي عم! إني أريدكم على كلمة واحدة يقولونها تدبر لهم العرب و تودى إليهم^٥ بها العجم^٥ الجزية، فقال أبو طالب: وأي كلمة هي يا ابن أخى؟ قال^٦: لا إله إلا الله، فقاموا فرعين ينفضون ثيابهم و يقولون^{١٠} «أجمل الآلهة^٢ الها واحدا ان هذا شيء عجاب^٨».

ثم توفي أبو طالب^٩ عبد مناف بن عبد المطلب، فلقى المسلمون أذى من المشركين بعد موت^{١٠} أبي طالب، فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم حين ابتلوا و شطت بهم عشائرهم مكة: تفرقوا - و أشار قبل أرض الحبشة، و كانت أرضا دقة^{١١} ترحل^{١٢} إليها قريش رحلة الشتاء، فكانت أول هجرة^{١٥}

- (١) في م «فلو» (٢) في م «بحذاء» (٣) من م، و في ف «يشكونك» خطأ.
- (٤) من م، و في ف «ابن» خطأ (٥ - ٥) في م «العجم بها» (٦) في م «قال».
- (٧) في م «الاله» (٨) سورة ٣٨ آية ٥ (٩) في الطبري ٢٢٩/٢ «ان أبا طالب و خديجة هلكا في عام واحد، و ذلك... قبل هجرته إلى المدينة بثلاث سنين فمظمت المصيبة على رسول الله صلى الله عليه وسلم» (١٠) زاد هنا في ف «و» خطأ.
- (١١) في م «دنية»، و في ف «دفيه» (١٢) من م، و في ف «فدخل» تصحيف.

في الإسلام، فأول من خرج من المسلمين إلى الحبشة عثمان بن عفان
و معه امرأته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، و أبو حذيفة
ابن عتبة^٢ بن ربيعة بن عبد شمس و معه امرأته سهلة بنت سهيل بن عمرو،
و الزبير^٣ بن العوام، و مصعب بن عمير، و عبد الرحمن بن عوف،
و أبو سلمة بن عبد الأسد معه امرأته أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة،
و عثمان بن مظعون^٤. [و عامر بن ربيعة -^٥] معه امرأته ليلى^٦ بنت أبي
حثمة بن غانم؛ و أبو سبرة بن أبي رهم بن عبد العزى، و أبو حاطب^٧ بن
[عمرو بن -^٨] عبد شمس بن عبد ود، و سهيل بن وهب بن ربيعة و هو سهيل
ابن 'بيضاء، بيضاء' أمه^٩؛ ثم خرج بعدهم جعفر بن أبي طالب معه امرأته

(١) لفظ «و» ليس في م (٢) من م وهو الصواب، وفي ف «عقبة» خطأ،
وله ترجمة في الإصابة ٢/٧ (٣) من م وهكذا في الطبري، وفي ف «الربيع»
خطأ (٤) في ف «مظعون» خطأ، وله ترجمة في الإصابة ٢٢٥/٤ وفيه «هاجر»
هو و ابنه السائب الهجرة الأولى (٥) زيدت من الإصابة ٨/٤ ولا بد منها فإن
امراة عثمان لم تكن ليلى، وقد سقطت من م و ف، وله ترجمة في الإصابة ما نصه
«عامر بن ربيعة العنزي، كان أحد السابقين الأولين وهاجر إلى الحبشة و معه
امراته ليلى بنت أبي حثمة ثم هاجر إلى المدينة» ومثله في الاستيعاب (٦) ولها ترجمة
في الإصابة ١٨٠/٨ وفيه «ليلى بنت حثمة بن غانم، وكانت زوج عامر بن ربيعة
العنبري (كذا، و الصواب: العنزي) وكانت من المهاجرات الأول» فقد ثبت
أنها ليست بامراة عثمان بن مظعون (٧) من م وهكذا في سيرة ابن هشام، و وقع
في ف: حاطبة - كذا (٨) زيد من سيرة ابن هشام (٩-٩) من م و السيرة،
و وقع في ف «بيضا بيضاء» مصحفاً (١٠) وفي السيرة «ولكن أمه غلبت
على نسبه فهو ينسب إليها، وكانت تدعى بيضاء».

أسماء بنت عميس، وعمرو بن سعيد بن العاص ١ ومعه امرأته فاطمة بنت صفوان
ابن أمية، وأخوه خالد بن سعيد بن العاص ١ معه امرأته أمينة بنت ٢ خلف
ابن أسعد^١، وعبد الله بن جحش بن رباب ٣، وأخوه عبد^٤ بن جحش معه
امراته أم حبيبة بنت أبي سفيان^٥ بن حرب^٦، وقيس بن عبد الله من بني
أسد بن خزيمه^٧ معه امرأته بركة بنت يسار، ومعقيب بن أبي فاطمة الدوسي،^٨
وعتبة بن غزوان^٩، وأسد^{١٠} بن نوفل بن خويلد، ويزيد بن زمعة بن الأسود
ابن المطلب^{١١} و^{١٢} عمرو ١١ [بن أمية ١٢] بن الحارث بن أسد^{١٣}، وطلب^{١٤}
ابن عمير بن وهب، و سويط^{١٥} بن سعد بن حريملة^{١٦}، و^{١٧} جهم^{١٨} بن
قيس بن^{١٩} عبد شريحيل^{٢٠}، و ابنه عمرو بن جهم وخزيمة^{٢١} بن جهم،

(١-) سقطت العبارة من م، وهي ثابتة في ف والسيرة (٢-٣) من السيرة
والإصابة، وفي م وف «خالد بن أسعد» (٣) ضبطه في الإصابة بإلواء، وفي م
والسيرة: رثاب، وفي ف «رباب» كذا (٤) من الاستيعاب وأسد الغابة، وفي
ف وم «عبيد الله» كذا (٥-٥) سقط من م (٦) من السيرة، وفي ف وم:
خزيمة (٧) من السيرة، وفي ف وم «غزوان» (٨) من م والاستيعاب ١/٤٧،
وفي التجريد: ابن أخي خديجة وقيل أخوها، وفي ف والسيرة «الأسود».
(٩) من م وهكذا في السيرة، ووقع في ف «المكلب» مصحفاً (١٠) في م
«ابن» بدل «و» خطأ (١١) من م والسيرة، وفي ف «عمرة» خطأ (١٢) زيد
من السيرة والإصابة (١٣) من م والسيرة، وفي ف «الأسد» (١٤) من م
والسيرة وهو الصواب، وفي ف «كليب» خطأ (١٥) هكذا في ف وسيرة ابن
هشام، وفي الاستيعاب «سويط»، وفي ف «سويط»، وفي م «سوبنك» كذا.
(١٦) من السيرة، وفي ف وم «حرملة» (١٧) وقع هنا في م «بن» مكان «و»
خطأ (١٨) سقطت العبارة من م من هنا إلى «وعامر» (١٩-١٩) من
سيرة ابن هشام، ووقع في م وف «عتبة» مصحفاً (٢٠) في ف «خزيمة» خطأ.

وعامر بن أبي وقاص ، والمطلب ١ بن أضر معه امرأته ٢ رملة بنت
أبي عوف بن صبرة ٣ ، وعبد الله بن مسعود ، وأخوه عتبة بن مسعود ،
والمقداد ٤ بن عمرو ، ٥ والحارث بن خالد بن صخر ٦ معه امرأته ربيعة ٦
بنت الحارث بن جبلة ٧ ، وعمرو بن عثمان [بن عمرو - ٨] بن كعب ، و٩ شماس
٥ عثمان ٩ بن [عبد بن - ٨] الشريد بن سويد ، و١٠ هشام بن أبي حذيفة بن المغيرة ١١
ابن عبد الله بن ١٢ عمر بن مخزوم ١٢ ، وسلمة بن هشام بن المغيرة ، وعياش بن
أبي ربيعة بن المغيرة ، ومعتب بن عوف بن [عامر بن - ٨] الفضل ، والسائب
ابن عثمان بن مظعون ، وعماء قدامة وعبد الله ابنا مظعون ، وحاطب بن
الحارث بن معمر ١٣ معه امرأته فاطمة بنت المجمل ١٤ ، وابناه محمد بن
(١) من م ، وفي ف « المكلب » خطأ (٢) سقطت العبارة من م إلى
« والحارث » (٣) من الاستيعاب وسيرة ابن هشام ، وفي م وف « صرد » .
(٤) من الاستيعاب وسيرة ابن هشام ، وفي ف وم « المقدام » خطأ .
(٥-٥) التصحيح من سيرة ابن هشام ١ / ٢٠٦ ، ووقع في م وف « جنح » .
(٦) من م والسيرة ، وفي ف « ويكة » ، ولها ترجمة في الاستيعاب ٢ / ٧٣٠ .
(٧) هكذا في ف وم والاستيعاب والإصابة وفي السيرة « جيلة » (٨) زيد
من السيرة (٩-٩) التصحيح من الاستيعاب والإصابة والسيرة ، وفي م :
شماس بن ، وفي ف « شماس بن » خطأ ، وله ترجمة في الاستيعاب ٢ / ٥٩ ، وفي
السيرة ١ / ٢٠٦ « وشماس عثمان بن عبد بن شريد بن سويد . وقال ابن هشام :
اسم شماس عثمان سمي شماسا لأن شماسا من الشماسة » (١٠) من م ، ووقع في ف
« بن » خطأ (١١) من الاستيعاب ، وزاد في ف وم « و » خطأ ، ولشام بن
أبي حذيفة ترجمة في الاستيعاب ٢ / ٥٩٦ وفيه « هشام بن أبي حذيفة بن المغيرة بن
عبد الله بن عمر بن مخزوم » (١٢-١٢) من السيرة ، وفي ف « عمرو بن مخزوم » ،
وفي م « عمرو بن مخزوم » (١٣) من السيرة ، وفي ف وم « يعمر » (١٤) في ف
« المجمل » خطأ

حاطب^١ والحارث بن حاطب^١ وأخوه حطاب^٢ بن الحارث معه
 امرأته فكيهة بنت يسار، وسفيان بن معمر بن حبيب معه ابنه جابر^٣
 ابن سفيان وجنادة بن سفيان، ومعه امرأته حسنة^٤ وهي أمهماء،
 وعثمان بن ربيعة بن أهبان^٥،^٦ وخنيس ابن حذافة^٧ بن قيس، وعبدالله
 ابن الحارث بن قيس،^٨ وهشام بن العاص بن وائل، وقيس بن حذافة^٩
 ابن قيس^{١٠}، والحجاج بن الحارث بن قيس، ومعمر^{١١} بن الحارث بن قيس،
 [وبشر بن الحارث بن قيس، وسعيد بن الحارث بن قيس، والسائب
 ابن الحارث بن قيس - ١٢]، وعمر بن رثاب^{١١} بن حذيفة، ومحمية بن
 جزء^{١٢} حليف لهم، ومعمر بن عبدالله بن فضلة، وعدى بن

- (١-١) سقط من م (٢) في م وف وسيرة ابن هشام ٢٠٧/١: خطاب - بالخاء
 المعجمة مصحفاً، والصواب بالخاء المهملة كما ضبطه وصححه في الإصابة ٢/١٥٩.
 (٢) التصحيح من الاستيعاب ١/ ٨٦ وله فيه ترجمة، وهكذا في السيرة،
 والروض، ووقع في الأصول «خالد» خطأ (٤) من م؛ وهكذا في
 السيرة والاستيعاب، وفي ف «حسنا» (٥) في ف، «اميا» خطأ (٦) من
 الاستيعاب والسيرة، وفي ف «وهب»، وفي م «وهبان» كذا (٧-٧) من
 م، وهكذا في السيرة والاستيعاب، ووقع في ف «حنيس بن حذيفة» مصحفاً.
 (٨-٨) سقطت من م، ووقع مكانها «وعبدالله»، وفي السيرة قال ابن هشام:
 العاص بن وائل بن هشام بن سعيد بن سهم، قال ابن اسحاق وقيس بن حذافة بن
 قيس... وعبدالله بن حذافة بن قيس «كذا» (٩) من م والاستيعاب، وفي ف
 «العمر» (١٠) زيد من م وهكذا في السيرة، وقد سقطت العبارة من ف.
 (١١) هكذا في ف والسيرة، وفي م «رباب» (١٢) هكذا في ف وم وأنسب
 الأشراف ص ٢١٦، وفي السيرة «الجزء».

فضلة بن 'عبد العزى'، معه ابنه ٣٢ النعمان، و أبو عبيدة بن الجراح بعدهم،
وعامر بن ربيعة معه امرأته ليلي، والسكران بن عمرو بن عبد شمس معه امرأته
سودة بنت زمعة^٤، ومالك بن ربيعة^٥ بن [قيس بن -^٦] عبد شمس،
و عبد الله بن / مخزومة بن عبد العزى بن [أبي -^٦] قيس، و عبد الله بن سهيل^٧ ١٤ / الف
٥ ابن عمرو^٨ و عمرو^٩ بن الحارث بن زهير، ١٠ و عياض بن زهير ١٠ بن أبي
شداد ١١ و ربيعة بن هلال بن مالك، و عثمان ١٢ بن عبد غنم بن زهير،
و سعد بن عبد قيس بن لقيط، و عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن
الحارث بن زهرة ١٣ جد الزهرى؛ فخرجوا ١٤ حتى قدموا أرض الحبشة
(١) من م وهكذا في السيرة، وفي ف «و» خطأ (٢) زيد هنا في ف «أبو» خطأ.
(٣) و للنعمان بن عدى بن فضالة ترجمة في الاستيعاب ١ / ٢٩٦ (٤) من م
والاستيعاب والسيرة، وفي ف «رمعة» (٥) من م وهكذا في السيرة، وفي
ف «زمعة» (٦) زيد من السيرة (٧) من م وهكذا في السيرة، وفي ف
«سيل» (٨) من م وهكذا في السيرة، وفي ف «عمر» (٩) من السيرة،
وفي م وف «عمر» (١٠-١٠٠) سقط من م وله ترجمة في الاستيعاب (١١) التصحيح
من السيرة والإصابة ٤٩/٥، وفي م وف «و» (١٢) هكذا في م وف والإصابة
٢٢٢/٤ وله ترجمة في الاستيعاب وفيه «وقال هشام بن الكلبي: هو عامر بن
عبد غنم»، و وقع في السيرة «عمرو بن عبد غنم بن زهير» (١٣) هكذا في ف
والاستيعاب، وفي م «زهيرة» (١٤) وفي السيرة «فكان جميع من لحق بأرض
الحبشة وهاجر إليها من المسلمين سوى أبناءهم الذين خرجوا بهم معهم صفارا
وولدوا بها ثلاثة وثمانين رجلا ان كان عمار بن ياسر فيهم وهو يشك فيه».

وأقاموا^١ بها على الطمانينة^٢، ثم أن قریشا اجتمعت^٣ في أن يبعث^٤ إلى النجاشي حتى يرد من ثم من المسلمين عليها^٥، فبعثوا عمرو بن العاص وعمار بن الوليد بن ربيعة^٦، وبعثوا معها^٧ هدايا كثيرة إليه وإلى بطارقه، فلما قدما^٨ عليه ما بقي بطريق من بطارقه إلا قدما إليه بهديته^٩ وسألاه^{١٠} أن يكلم الملك حتى يسلمهم^{١١} إليهما^{١٢} قبل أن يكلمهم^{١٣} ويسمع^{١٤} منهم، فلما فرغا من بطارقه قدما إلى النجاشي هداياه فقبلها منهما^{١٥}، ثم قال له: أيها الملك! إن قومنا بعثوا إليك في قتيان منهم خرجوا إلى بلادك، فارقوا أديان قومهم^{١٦} ولم يدخلوا^{١٧} في دينك ولا دينهم، وقومهم أعلاهم^{١٨} عينا^{١٩}، قالت بطارقه^{٢٠}: صدقا أيها الملك! فغضب

- (١) من م، وفي «فاداموا» (٢) في م، الاطمانيّة، وفي ف «الاطمانية» كذا.
 (٣) هكذا في ف، وفي م «اختصمت»، وفي سيرة ابن هشام ٢١١/١
 ائتمروا بينهم» (٤) في ف «تبعث» (٥) من م، وفي ف «عليهم»
 (٦-٦) في السيرة «عبدالله بن أبي ربيعة»؛ راجع أنساب الأشراف ص ٢٣٢
 (٧) من م، وفي ف «معها» خطأ (٨) من م، وفي ف «قدموا» (٩) في م
 «هديته» (١٠) من م، وفي ف «سألا» (١١) من م، وفي ف «يسألهم»
 (١٢-١٢) في الروض «قبل أن يكلم النجاشي» (١٣) من م، وفي ف «يستمع»
 (١٤) من سيرة ابن هشام ١١٢/١، وفي ف وم «منهم» كذا (١٥-١٥) من
 ف والسيرة، وفي م «ولا يدخلون» (١٦) في م «اعطاهم»، وفي السيرة
 «صدقا أيها الملك قومهم أعلى بهم عينا وأعلم بما عابوا عليهم» (١٧) من سيرة
 ابن هشام، وفي ف وم «عنا»، (١٨) من م، وفي ف «بطارقة».

النجاشي [و قال -^١] لايم الله^٢ إذا لا أدفعهم إليهما^٣، قوم جاءوني^٤ لجئوا^٥ إلى بلادى حتى أنظر فيما^٦ يقولون وأنظر فيما^٧ يقول هؤلاء، فإن كانوا صادقين وكانوا كما قال هؤلاء أسلمناهم إليهما، وإن كانوا على غير ذلك [لم -^٨] ندفعهم إليهما ومنعهم منها، فقال عمارة بن الوليد: لم نصنع^٩ شيئا، لو كان دفعهم إلينا من وراء وراء كان ذلك أحب إلينا قبل أن يكلمهم، ثم إن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتمعوا فقال بعضهم لبعض: ما الذى تكلم به^{١٠} الرجل؟ ثم^{١١} قالوا: تكلمه والله بالذى نحن عليه وعليه نينا! ^{١٢} كائنا ما كان فيه^{١٣}، فدخلوا عليه فقالوا لهم: اسجدوا لله، فقال جعفر بن أبي طالب: لا نسجد إلا لله! فقال^{١٤} لهم: ^{١٥} ما يقول^{١٦} هذان؟ يزعمان أنكم فارقتم دين قومكم، و^{١٧} لن تدخلوا في ديني وأنكم [جئتم -^{١٨}] بدين مقتضب لا يعرف! فقال جعفر بن أبي طالب:

(١) من م، وهكذا في السيرة (٢) ف ف: لا يهم: وفي م «لا يهمهم» كذا، وفي السيرة «فغضب النجاشي ثم قال لا ما الله إذا لا أسلمهم إليهما» راجع تاج العروس (ى م ن) تجديفه: وإيم الله .. وهيم الله .. وام الله .. ومن الله .. وم الله .. ولیم الله .. ولین الله .. (٣) من م وفي السيرة هكذا، وفي ف «إليكما». (٤) وفي السيرة «جاوروني» (ه) من م، وفي ف «بلجوا» (٦-٦) سقط من م. (٧) من م، وقد سقط من ف (٨) ف ف «يضع» (٩) من م، وفي ف «تكلم» (١٠) ليس في م (١١-١١) هكذا في م وف، غير أن فيهما: كائن - مكان: كائنا، وفي السيرة ٢١٣/١ «كائنا في ذلك ما هو كائن» (١٢) وفي سيرة ابن هشام «قال لهم: ما هذا الدين الذى قد فارقتم فيه قومكم ولم تدخلوا في ديني ولا دين أحد من هذه الملل» (١٣) في م «يقولون» (١٤) من السيرة، وفي م وف «لمن» كذا (١٥) زيد من م.

كنامع قومنا في أمر جاهلية نعبد الأوثان ، فبعث الله إلينا رسولا منا
 / رجلا نعرف نسبه وصدقه ووفاءه ١ ، فدعا ٢ إلى أن نعبد الله
 وحده لا نشرك به ، وأمرنا ٣ بالصلاة والزكاة وصلة الرحم و حسن
 الجوار ، ونهانا عن الفواحش والخبائث ؛ فقال ٤ : هل معك شيء مما جاء
 به ؟ قال : نعم ، فدعا النجاشي أساقفته فنشروا المصاحف حوله ، فقرأ عليهم ٥
 جعفر بن أبي طالب « كهيعص » ، فبكى النجاشي حتى اخضل ٦ لحيته وبكت
 أساقفته حتى اخضلوا مصاحفهم ، ثم قال : إن هذا والذي جاء به عيسى ٧
 يخرج ٨ من مشكاة واحدة ، انطلقا ٩ فلعمرو ١٠ الله لا أرسلهم معكما ١١ ،
 أو لا أكاد ولا هم ١٢ وكان أتق ١٣ الرجلين عمارة بن الوليد فقال عمرو
 ابن العاص : والله ! لأجيئنه ١٤ بما أريد به ١٥ خضراء هم ١٦ ، لأخبرنه ١٧ أنهم ١٨
 يزعمون أن إلهك ١٩ الذي تعبد عبد ، فقال له عمارة ٢٠ بن الوليد ٢١ : لا تفعل

- (١) في السيرة « وأمانته وعفاه » (٢) كذا ، وفي السيرة « دعانا » (٣) في م
 « وأمر » فقط (٤) في م « قال » (٥) سورة القرآن الكريم ١٩ (٦) في م
 « اخضلت » (٧) من م والسيرة ، وفي ف « موسى » (٨) في السيرة « ليخرج » .
 (٩) من السيرة ، وفي م وف « انطلقوا » (١٠) في م « فلعمرو » كذا (١١) من
 م والسيرة ، وفي ف « لا أرسلهم » خطأ ، وفي السيرة « فلا والله لا أرسلهم
 إليكما » (١٢-١٣) سقطت العبارة من م ، وفي السيرة « ولا يكادون » .
 (١٣) من السيرة ، وفي ف وم « ابقا » خطأ (١٤) من م ، وفي ف « لأجيئنه »
 خطأ (١٥) في السيرة « بما استأصل به » (١٦) من م ، وفي ف « حصراهم » .
 (١٧) من م والسيرة ، وفي ف « لأخبرنهم » (١٨) من م ، وفي ف « الملك » خطأ .
 (١٩-٢٠) سقط من م .

فان لهم رحما وإن كانوا قد خالفونا ، قال : أحلف بالله لأفعلن ، فرجع إليه الغد فقال : أيها الملك ! إنهم يقولون في عيسى قولا عظيما فابعث إليهم فاسألهم عنه ، فأرسل إليهم فقال : ما ذا تقولون في عيسى ؟ قالوا : نقول فيه ما قال الله [عز و علا - ١] وما قال [لنا - ٢] نبينا ، فقال له جعفر : هو عبد الله وروحه وكلته ألقاها الله ٣ إلى العذراء البتول ، فأدلى النجاشي يده فأخذ من الأرض عودا وقال : ما عدا عيسى بن مريم ما قلت هذا العود ، فنخرت^٤ بطارقه فقال : وإن نخرت^٥ والله ! ثم قال : اذهبوا فأتهم شيوم^٦ في أرضي - يقول : آمنون ، من شتمكم غرم^٧ ، ما أحب أن لي دبرا^٨ ذهبا - ودبر^٩ هو جبل بالحبيشة - واني آذيت^٩ رجلا منكم ، و١٠ قال : ردوا عليهما هداياهما التي جاءا بها ، لا ١٢ حاجة لنا بها ، وأخرجوهما من أرضي ، فأخرجنا وأقام المسلمون عند النجاشي بخير دار ١٣ [وخير جار - ١٤] ، لا يصل إليهم شيء يكرهونه .

(١) من م (٢) زيد من م (٣) ليس في ف (٤) في السيرة ٢١٣/١ «فتناخرت» .
(٥) من السيرة ، وفي م وف «سيوم» ، وفي الروض «قد شرح ابن هشام الشيوم وهم الآمنون ، فيحتمل أن تكون لفظة حبشية غير مشتقة ، ويحتمل أن يكون لها أصل في العربية وأن تكون من شمت السيف إذا أحمده » (٦) من م ، وفي ف «عدم» كذا (٧) من السيرة ، وفي م وف : دبرا - كذا بإياد ، وفي الخصائص ١/ ١٥٠ «والدبر في لسان الحبشة الجبل» (٨) من السيرة ، وفي م «دير» ، وفي ف «ديرا» (٩) من م ، وفي ف «اديت» (١٠) في م «ثم» .
(١١) في ف «جاؤا» (١٢) في م «فلا» (١٣) من م والسيرة ، وفي ف «دام» (١٤) زيد من ، وفي السيرة «مع خير جار» .

فولد بالحبيشة عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، و محمد بن أبي حذيفة
و سعيد بن خالد بن سعيد ، وأخته أمة بنت خالد ، و عبد الله بن المطلب
ابن أزهر ، و موسى بن الحارث بن خالد ، وأخواته : عائشة وزينب وفاطمة
بنات الحارث ؛ فلم يزل المسلمون بأرض الحبيشة إلى أن ذكر رسول الله
صلى الله عليه وسلم الخروج إلى المدينة ، فمنهم من / رجع إلى مكة فهاجر ٥ ١٥ / الف
مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ، ومنهم من بقى بأرض الحبيشة ٢
حتى لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد قدومه المدينة .
و خرج أبو بكر الصديق من مكة مهاجرا ٣ إلى [أرض-٤] الحبيشة
حتى إذا بلغ [برك-٥] الغناد لقيه ابن الدغنة ٦ وهو سيد القارة ٧ فقال :
أين تريد يا أبا بكر؟ فقال ٨ أبو بكر: أخرجني قومي فأريد أن أسيح في ١٠
الأرض وأعبد ربي ، فقال ابن الدغنة : فان مثلك يا أبا بكر لا يخرج !
أنت تكسب ٩ المعدوم و تصل الرحم وتحمل الكل ١٠ و تقرى الضيف
و تعين على نوائب الحق ١١ فأنا لك خافر فارجع و اعبد ربك
بيلدك ، فرجع و ارتحل ١٢ معه ابن الدغنة ١١ فطاف ابن الدغنة [عشية-١٢]
(١) التصحيح من السيرة والإصابة ١٦/٧ ، و وقع في م و ف « أمة » مصحفا
(٢) من م ، و في ف « الحسنه » (٣) ليس في م (٤) من م (٥) زيد من م .
(٦) من م ، و في ف « العباد » خطأ ؛ و لبرك الغناد ذكر في معجم البلدان ١٤٩/٢
و فيه : وهو موضع وراء مكة بخمس ليال مما يلي البحر - الخ (٧-٧) و في السيرة
« اسمه مالك و هو سيد الأحابيش » (٨) في م « قال » (٩-٩) هكذا في م و ف
غير أن لفظ « انت » ساقط من م ، و في السيرة « انك لتكسب » (١٠) في م
« و رجع » (١١) من م ، و في ف « الدغنة » خطأ (١٢) من م .

في أشرف قریش فقال لهم: إن أبابكر لا يخرج مثله! أخرجون^١ رجلاً يكسب المعدوم ويصل الرحم ويحمل الكل^٢ و يقرى الضيف ويعين على نوائب الحق؟ فلم تكذب^٣ قریش بجوار ابن الدغنة وقالوا لابن الدغنة: مر أبابكر فليعبد ربه في داره وليصل فيها وليقرأ ما شاء ولا يؤذينا^٤ بذلك، ولا يستعلن^٥ به فانا نخشى أن يفتن أبناءنا^٦ ونساءنا، فقال ذلك ابن الدغنة لأبي بكر، فلبث أبو بكر بعد ذلك يعبد ربه في داره ولا يستعلن بصلاته ولا يقرأ في غير داره، ثم بدا لأبي بكر فابتنى^٧ مسجداً بفناء داره، فكان يصلي فيه ويقرأ القرآن، فيقف عليه نساء المشركين وأبنائهم يعجبون منه وينظرون إليه،^٨ وكان أبو بكر رجلاً بكاء^٩ لا يملك عينه إذا قرأ القرآن، وأفرع^{١٠} ذلك أشرف قریش من المشركين فأرسلوا إلى ابن الدغنة، فقدم عليهم فقالوا: إنا كنا أجراًنا أبابكر^{١١} بجوارك على أن يعبد ربه في داره. فقد جاوز ذلك وابتنى مسجداً بفناء داره، وأعلن بالصلاة والقراءة فيه^{١٢}، وإنا خشينا أن يفتن أبناءنا ونساءنا فأنهه، فان أحب أن يقتصر على^{١٣} أن يعبد ربه في داره فعل، فان^{١٤} ١٢ أبي إلا أن يعلن بذلك فسله أن يرد

(١) من م، وفي ف «يخرجون» (٢) من م، ووقع في ف «الكلب» خطأ فاحشاً (٣) من م، وموضعه بياض في ف (٤) من م، وفي ف «يؤذينا» كذا. (٥) العبارة ساقطة من هنا إلى «ولا يستعلن» الآتي من م (٦) في ف «إبنا» كذا (٧) من م، وفي ف «فابتنى» (٨) من م، وفي ف «دكا» كذا (٩) في م «فأفرع» (١٠) في م وفي ف «أبوبكر» كذا (١١) سقط من م (١٢) في م «وانت» .

ينادى بأعلى صوته: أيها الناس! قولوا: لا إله إلا الله، ورجل يتبعه بالحجارة، قد أدمى كعبيه وعرقوبه^١ ويقول: يا أيها الناس! لا تطيعوه، فانه كذاب! قال قلت: من هذا؟ قالوا [هذا-٢] غلام بني عبد المطلب، قال فقلت^٢: من هذا الذي يتبعه يدميه؟ قالوا: عمه عبد العزى أبو لهب.

قال [أبو حاتم-٣]: كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو الخلق إلى الله وحده لا شريك له، وكان أبو جهل يقول للناس: إنه كذاب يحرم الخمر^٤ ويحرم الزنا، وما كانت العرب تعرف الزنا^٥؛ فبينما النبي صلى الله عليه وسلم [يصلى-٢] في ظل الكعبة إذ قام أبو جهل في ناس من قريش ونحر لهم جزورا في ناحية مكة، فأرسلوا فجأؤا بسلاها^٦ ١٠ وطرحوه^٧ عليه؛ فجاءت فاطمة وألقته عنه، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: اللهم! عليك بقريش، اللهم! عليك بقريش، [اللهم! عليك بقريش-٨] بأبي جهل^٩ بن هشام، وعتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، والوليد بن عتبة^{١٠} وأمية بن خلف وعقبة بن أبي ميط. ثم اجتمعوا يوما ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي عند المقام وهم جلوس في ظل الكعبة ١٥

(١-١) في م «كعبه وعرقوبه» (٢) زيد من م (٣) في م «قلت» (٤) من م، وفي ف «برميه» (٥-٥) سقطت من م (٦) في ف «يسلاها»، وفي م «سلاها» كذا (٧) في م «فطرحوه» (٨) زيدت هذه العبارة من م، وفي ف «ثلاث» (٩) في صحيح البخاري ٤١١/١ «لأبي» (١٠) من م وهو الصواب - راجع صحيح البخاري، وفي ف «ربيعة».

فقام إليه عقبة بن أبي معيط فجعل رداه في عنقه^١ [ثم جره ٢٠] حتى وجب النبي صلى الله عليه وسلم [لركبته -^١] ساقطا ، وتصاح الناس وظنوا أنه مقتول ، وأقبل أبو بكر يشتد حتى أخذ بضبعي رسول الله صلى الله عليه وسلم [من ورائه ٢٠] / وهو يقول : أئقتلون رجلا أن يقول ربى [الله - ٢] ؟ ثم انصرفوا عن النبي صلى الله عليه وسلم ، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى^٣ ، فلما قضى صلاته من بهم وهم جلوس [في ظل -^٤] الكعبة فقال : يا معشر^٥ قريش^١ والذى^٦ نفس محمد^٦ بيده ما أرسلت إليكم إلا بالذبح - [و أشار -^٧] بيده إلى حلقه ، فقال له أبو جهل : يا محمد ما كنت جهولا ! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [أنت -^٨] منهم ، فقال أبو جهل : [ألم أنهك يا محمد ؟ فأنتهره النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال أبو جهل : لم تنهرونى ٢٠] والله ١٠ لقد علمت ما بها رجل أكثر ناديا منى ! فقال جبريل : فليدع نادية ، ولو دعا نادية لأخذته زبانية العذاب ؛ فقالت قريش : انظروا أعلمكم^٩ بالسحر والكهانة ١٠ والشعر ١٠ فليأت ١١ هذا الرجل الذى فرق جماعتنا وشتت أمرنا وعاب ديننا ، فليكلمه ولينظر ما ذا يرد^{١٢} عليه ، فقالوا : ما نعلم أحدا غير عتبة بن ربيعة ، فقالوا : أنت يا أبا الوليد !

- (١) من م ، و وقع في ف « عقيه » مصحفا (٢) زيد من م ، وقد سقط من ف .
 (٣) من م ، وفي ف « فصلى » (٤) زيد من م ، و موضعه بياض في ف (٥) في م « معاشر » (٦ - ٦) في م « نفسى » (٧) التصحيح من م ، و موضعه بياض في ف بزيادة « ر » على البياض (٨) في م « فواقه » (٩) من م ، وفي ف « علمكم » .
 (١٠ - ١٠) سقط من م (١١) من م ، وفي ف « فاليات » خطأ .

فأتى عتبة فقال: يا محمد! أنت خير أم عبد الله؟ فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: أنت! خير أم عبد المطلب؟ فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: فإن كنت تزعم أن هؤلاء خير منك فقد عبدوا^٢ الآلهة التي عبت، وإن كنت تزعم أنك خير منهم فتكلم^٣ حتى تسمع قوالك، أما والله! ما رأينا سخلة^٤ قط أشأم على قومه منك،^٥ فرقت جماعتنا، وشتت أمرنا، وعبت ديننا، وفضحتنا في العرب حتى لقد طار فيهم أن في قريش كاهنا، والله! ما تنتظر^٦ إلا أن يقوم بعضنا إلى بعض بالسيوف حتى تنفاني^٧؛ أيها الرجل! إن كان إنما بك الباه فاختر أي نساء قريش شئت حتى أزوجهك عشرا، وإن كان إنما بك الحاجة جمعنا^٨ لك حتى تكون أغنى قريش مالا؛ فقال له رسول الله ١٠ صلى الله عليه وسلم: أفرغت^٩؟ قال: نعم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: بسم الله الرحمن الرحيم [الحم-٥-١٠] تنزيل من الرحمن الرحيم. حتى بلغ^{١١} فإن اعرضوا فقد انذرتكم لصعقة مثل صعقة عاد وثمود^{١٢}، فقال له ١٣ عتبة: حسبك حسبك! ما عندك^{١٤} غير هذا؛ ثم رجع إلى (١-١) من م، وفي ف «ثم قالت» (٢) في ف «عبدوا» كذا (٣) من م، وفي ف «فتكلمهم» (٤) من م، وفي ف «منحله» (٥) في م «قومها» كذا (٦) من م، وفي ف «ينظر» (٧) في م: تنفانا، وفي ف «تنفانا» كذا. (٨) من م، وفي ف «جعنا» خطأ (٩-٩) من م، وفي ف «فرغت». (١٠) زيد من م (١١) من م، وفي ف «بلغ» خطأ (١٢) سورة ٤١ آية ١-١٣ (١٣) ليس في م (١٤) من م، ووقع في ف «عدتك» مصحفا.

١٦/الف قريش فقالوا: ما وراءك؟ [قال - ١] ما تركت شيئا أرى أنكم تكلمونه به إلا / تكلمت [به - ١] ، قالوا: فهل أجابك؟ قال: نعم ، لا والذي نصبها^٣ - يعني الكعبة - ما فهمت شيئا مما قال غير أنه قال: « اندرتكم صعقة مثل ١٠ صعقة عاد وثمود » ، قالوا: ويلك ! يكلمك رجل بالعربية ه ما تدري ما قال ! قال: فوالله ! ما فهمت شيئا مما قال غير ذكر الصاعقة . فكانوا يؤذونه بأنواع الأذى و رسول الله صلى الله عليه وسلم يبلغهم رسالات ربه صابرا محتسبا .

ثم إن الله جل وعلا أراد هدى عمر بن الخطاب ، وكان عمر من أشد قريش على رسول الله صلى الله عليه وسلم شغبا وأكثرهم ١٠ للسلبين أذى^٦ .

و كان السبب في إسلامه أن أخته فاطمة بنت الخطاب كانت تحت سعيد بن زيد^٧ بن عمرو بن قنيل وكانت قد أسلمت وأسلم زوجها سعيد بن زيد^٧ ، وهم يستحقون^٨ بإسلامهم من عمر ، وكان نعيم بن عبد الله بن النحام^٩ قد أسلم وكان يخفي إسلامه ، وكان خباب بن ١٥ الأرت^{١٠} يختلف إلى فاطمة بنت الخطاب يقرئها القرآن ، فخرج عمر

(١) زيد من م ، وقد سقط من ف (٢) من م ، وفي ف «أى» (٣) من م ، وفي ف «نصبها» كذا (٤) في م «لا» (٥) من م ، وفي ف «ما» كذا (٦) من م ، وفي ف «إذا» (٧-٧) سقطت من م (٨) من م ، وفي ف «يستحقون» . (٩) في م «النحام» راجع الاستيعاب ٣٠٠/١ (١٠) في الأصلين «الأرت» خطأ .

يوما متوشحا بسيفه يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، و ذكر له أنهم قد اجتمعوا في بيت عند الصفا وهم قريب^١ من^٢ أربعين بين رجال ونساء ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم حمزة وعلي وأبو بكر في رجال من المسلمين ممن أقام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ولم يخرج إلى أرض الحبشة ، فلقى نعيم بن النحام^٣ عمر بن الخطاب فقال : ه أين تريد؟ فقال^٤ : أريد محمدا [هذا - °] الصابي الذي فرق أمر قريش ، وسفه أحلامها ، وعاب دينها ، وسب آلها فأقتله ، فقال له نعيم : [والله - °] لقد غرتك^٥ نفسك من نفسك يا عمر ! [أترى - °] أن^٦ عبد مناف تاركك^٧ تمشي على الأرض وقد قتلت^٨ محمدا ! أفلا ترجع إلى أهل بيتك فتقيم أمرهم ! قال : وأى أهل بيتي ؟ فقال^٩ : ختك^{١٠} وابن عمك سعيد بن زيد وأختك ، فقد أسلما وبايعا^{١١} محمدا على دينه ، فعليك بهما^{١٢} ! فرجع عمر عامدا لحنه وأخته وعندهما^{١٣} خباب ابن الارت^{١٤} و^{١٥} معه صحيفة فيها « طه » يقرئها إياها ، فلما سمعوا حس عمر تغيب خباب في مخدع لهم ، وأخذت فاطمة بنت الخطاب الصحيفة

(١) سقط من م (٢) في م « بين » (٣) هكذا في م ، وفي ف « النجم » خطأ ، وفي السيرة « نعيم بن عبد الله » وفي الإصابة ٢٤٨/٦ « نعيم بن عبد الله بن أسيد . . . القرشي العدوي المعروف بالنحام » (٤) في م « قال » (٥) زيد من م . (٦) من م ، وفي ف « اغرقك » (٧) في م « تاركك » (٨) من م ، وفي ف « قلت » خطأ (٩) من م ، وفي ف « قال » خطأ (١٠) في م « تابعا » . (١١) من م ، وفي ف « إياها » (١٢) من م ، وفي ف « عندها » (١٣) في م « الارت » خطأ .

فجعلتها تحت فخذه، وقد سمع حين دنا من البيت^١ قراءتها / عليه^١،
فلما دخل قال: ما هذه الهينة^٢ التي سمعت؟ قالوا له: ما سمعت شيئا،
قال: بلى والله لقد أخبرت أنكما بايعتما^٣ محمدا على دينه، وبطش
بجنته سعيد بن زيد^٤؛ فقامت إليه أخته فاطمة لتكفه عن زوجها،
هـ فضربها فشجها، فلما فعل ذلك قالت له أخته وخته: نعم، قد أسلمنا
وآمننا بالله ورسوله، فاصنع ما بدا لك^٥ فلما رأى عمر ما بأخته من
الدم ندم على ما صنع إرعوى^٦، وقال لأخته: أعطيني هذه الصحيفة
التي سمعتم تقرأون أنفا أنظر^٧ ما^٨ هذا الذي جاء به محمد - وكان عمر
كاتبا، فلما قال ذلك قلت له أخته: إنا لنخشاك عليها، قال: لا تخافي -
١٠ وحلف لها بآلته ليردها^٩ إليها، فلما قال^٩ ذلك طمعت في إسلامه
فقالت له: يا أخى! إنك نجس على شركك وإنه لا يمسها إلا المطهرون^{١٠}،
فقام عمر^{١١} بن الخطاب^{١١} فاعْتَسَلَ^{١٢}، ثم أعطته^{١٢} الصحيفة وفيها «طه»،
فلما قرأ سطر^{١٣} منها قال: ما أحسن هذا الكلام! فلما سمع خباب

(١-١) هكذا في ف، وفي م «قراته عليهما» (٢) وفي الروض ١/٢١٨:
والهينة كلام لا يفهم (٣) هكذا في ف، وفي م «تابعنا» (٤) في م «يزيد»
خطا (٥) من م، ووقع في ف «ادعوا» مصحفا، وفي أقرب الموارد
«ارعوى الرجل عن القبيح والجهل ادعوا: كف عنه ورجع» .
(٦) زيد في م «الى» (٧) هكذا في ف والروض، وقد سقط من م .
(٨) في م «ليردها» (٩) في م «قرأ» (١٠) في م والروض «الطاهر» .
(١١-١٢) ليس في م (١٢-١٣) في م «فأعطته» (١٣) هكذا في ف، وفي م
والروض «صدرا» .

ذلك خرج إليه فقال له^١: يا عمر ! والله [لأرجو-^٢] أن يكون^٣
 خصك الله^٣ بدعوة نبيه^٤ صلى الله عليه وسلم^٥، فاني سمعته يقول^٥:
 [اللهم ! أيد-^٢] الإسلام^٦ بأبي الحكم بن هشام أو بعمر بن الخطاب !
 فقال له^١ عمر: دلى عليه يا خباب حتى آتيه فأسلم، فقال له خباب:
 هو في بيت عند الصفا، معه فيه نفر من أصحابه، فأخذ عمر سيفه فتوشحه^٥
 ثم عمد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما بلغ ضرب عليه الباب،
 فلما سمع المسلمون صوته قام رجل فنظر من خلال^٧ الباب فرآه
 متوشحا بالسيف^٨، فقال حمزة بن عبد المطاب: ائذن^٩ له، فان كان
 يريد خيرا به لناله^{١٠}، وإن كان يريد شرا قتلناه بسيفه، فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم: ائذن له، فأذن له الرجل ونهض إليه^{١١}.
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لقيه في الحجرة^{١٢} فأخذ بحجزته ثم
 أجبه جبة^{١٣} عظيمة^{١٤} وقال: ما جاء بك يا ابن الخطاب؟ والله

(١) ليس في م (٢) من م، وموضعه بياض في ف (٣-٣) في م «الله خصك» .
 (٤-٤) ليس في م (٥) في ف «ويقول» (٦) هكذا في ف، وفي م «المسلمين» .
 (٧) في الروض «خلل» (٨) في م والروض «السيف» (٩) في الروض «أذن» .
 (١٠) هكذا في ف، وفي م والسيرة «بذلناه له» (١١) هكذا في ف والروض،
 وقد سقط من م (١٢) من م والروض، ووقع في ف «الهجرة» - مصحفا .
 (١٣-١٣) التصحيح من الروض، وفي م «جبهه جبة» وفي ف «جبهه
 جبة» كذا، وفي مجمع بحار الأنوار «فجسبذني رجل هولقة في جذب
 أو مقلوب» (١٤) في الروض «شديدة» .

ثقات ابن حبان (وفاة أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها) ج - ١

١٨/ب ما أرى أن تنتهي حتى ينزل ' الله بك فارعة^{١٢} فقال له^٢ عمر: يا رسول الله !
جئتك لأومن ' بالله ورسوله وبما جئت^٥ به^٦ من عند الله ، قال : فكبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم تكبيرة عرف / أهل البيت من أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم أن عمر أسلم ، فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم : يا عمر ! استره ، فقال عمر : والذي بعثك بالحق لأعلنه
كما أعلنت الشرك ! ففارق^٧ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
[عند ذلك -^٨] وقد عزوا^٩ في أنفسهم حين أسلم عمر وحمزة ،
وعرفوا أنهما سيمنعان^{١٠} رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولذلك كان
يقول ابن مسعود : ما زلنا أعزة مذ^{١١} أسلم عمر .

١٠ ثم توفيت خديجة ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : رأيت الخديجة
بيتا^{١٢} في الجنة لا صخب فيه ولا نصب .

ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم عند وفاة^{١٣} خديجة عائشة
بنت أبي بكر قبل الهجرة بثلاث سنين في شهر شوال وهي بنت ست^{١٤}

(١) من م والروض ، و وقع في ف « يقول » مصحفا (٢) من م والروض ،
وفي ف ، « فارعة » خطأ (٣) ليس في م (٤) من م والروض ، وفي ف
« أو من » كذا (٥) هكذا في ف ، وفي م والروض « جاء » (٦) ليس في م
والروض (٧) هكذا في ف والروض ، وفي م « فارق » كذا (٨) زيد من
م فقط ، وفي السيرة « من مكانهم » (٩) في السيرة « عز ما » (١٠) أي يحاميان ،
والتصحيح من م والروض ، و وقع في ف « يستمنعان - مصحفا (١١) من م ،
وفي ف « حين » (١٢) من م ، وفي ف « بيت » (١٣) في ف « متوفا » كذا .
(١٤) وفي الإصابة في ترجمتها « ثبت في الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم =

ثقات ابن حبان (خروجہ صلی اللہ علیہ وسلم إلى الطائف) ج - ١

لم يتزوج بكرا غيرها ، و كانت أم عائشة أم رومان^١ بنت عامر بن عويمر ابن عبد شمس .

ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الطائف يلتمس من ثقيف المنعة ، وأشرف ثقيف يومئذ عبد ياليل و حبيب و^٢ مسعود بن عمرو^٣ ، فلما أتاهم^٤ رسول الله صلى الله عليه وسلم^٥ دعاهم إلى الله ، فقال أحدهم : أما وجد الله أحدا يرسله غيرك ؟ وقال الآخر هو يمرط ثياب الكعبة : إن كان الله أرسلك - وقال الآخر : إن كان^٦ تقول^٧ - ما ينبغي لي^٨ أن^٩ أكلبك إجلالا^{١٠} لك ، وإن^{١١} كنت تكذب على الله ما ينبغي لي^{١٢} أن^{١٣} أكلبك ؛ فقام [رسول الله -^{١٤}] صلى الله عليه وسلم وقد سمع ما يكره فالتجأ إلى حائط لبني ربيعة وإذا^{١٥} ١٠

= تزوجها وهي بنت ست ، وقيل : سبع ، و يجمع بأنها كانت أكلت السادسة و دخلت في السابعة » و دخل بها وهي بنت تسع ، و كان دخولها بها في شوال في السنة الأولى كما أخرجه ابن سعد .

(١) و لها ترجمة في الإصابة ٢٣٢/١ و فيها « أم رومان بنت عامر بن عويمر ابن عبد شمس بن عتاب بن أدبنة بن سبيع بن دهمان بن الحارث بن غنم بن مالك ابن كنانة امرأة أبي بكر الصديق » (٢) التصحيح من م والروض ٢٦٠ ، و وقع في ف « بن » خطأ (٣) هكذا في ف والروض ، وفي م « عمر » . (٤-٤) من م ، وفي ف « أمراة » (٥) في م « لئن » (٦) من م ، وفي ف « يقول » (٧) من م والروض ٢٦٠/١ ، وفي ف « في » (٨) ليس في م . (٩) من م ، وفي ف « احللا » خطأ (١٠) من م (١١) من م ، وفي ف « فاذا » .

ثقات ابن حبان (خروجه صلى الله عليه وسلم إلى الطائف) ج - ١

عتبة وشيبة [فيه - ١] فلما رأياه تحركت له رحمها، فدعوا غلاما
لها - يقال له: عداس - نصرانيا فقالا له^٢: خذ هذا العنب واجعله
في هذا الإناء واذهب به إلى ذلك الرجل، فلما أتاه به عداس وضع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يده في العنب وسمى الله، فنظره^٣ عداس
ه في وجهه وقال: إن هذا شيء ما يقوله^٤ الناس اليوم! قال^٥:
ومن أنت؟ قال: أنا رجل نصراني من أهل نينوى^٦، قال: من قرية
يونس بن متى؟ قال: وما يدريك^٧ ما يونس بن متى؟ قال: ذلك^٨
أخي، كان نيا^٩ من الأنبياء^{١٠}؛ فجعل عداس يقبل^{١١} "يديه/ورجليه"
١٩/الف ويقول: قدوس! [و- ١] قال ابنا ربيعة^{١٢} أحدهما لصاحبه: أما غلامك
١٠ فقد أفسده^{١٣} عليك! فلما رجع إليهما فسألاه^{١٤} عما قال له، فقال^{١٥}:
لقد أخبرني عن شيء ما يعلمه إلا نبي! قالوا: يا عداس ويحك! لا تتدع
عن دينك^{١٦}.

(١) من م (٢) ليس في م (٣) في ف «فنفظرا» خطأ (٤) من م، وفي ف
«يقول له» كذا (ه) في ف «وقال» (٦) وفي معجم البلدان «نينوى»
بكسر أوله وسكون ثانيه وفتح النون والواو بوزن طيطوى، وهي قرية
يونس بن متى عليه السلام بالموصل (٧) من ف والروض، وفي م
«يدرك» (٨) هكذا في ف وم، وفي الروض «ذاك» (٩-١٠) في م «مرسلا»
فقط (١٠) من م والروض، ووقع في ف «ثقل» مصحفا (١١-١٢) هكذا في ف،
وفي م «بيديه» وفي الروض «رأسه ويديه وقدميه» (١٢) في م يياض بقدر
كلمة (١٣) هكذا في ف والروض، وفي م «اسده» (١٤) في م «سألاه». .
(١٥) في السيرة «قال» (١٦-١٧) في السيرة «لا يصرفك عن دينك فان
دينك خير من دينه» .

ثقات ابن حبان (خروجه من الطائف، مرور نفر من الجن، قدومه مكة) ج - ١

ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أيس^١ من الطائف
فمر بنخلة فقام يصلي من جوف الليل، فمر به نفر من الجن أصحاب
نصييين، فاستمعوا له عامة ليلته، فلما فرغ من صلاته ولوا إلى قومهم
منذرين؛ وهم سبعة أنفس.

ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة يدعوهم^٢ إلى الله^٣
و يستنصرهم ليمنعوا ظهره حتى^٤ ينفذ عن الله^٥ ما بعث به، ثم افتقده
أصحابه ليلة^٦ فباتوا بشر ليلة، فجعلوا يقولون: استطير [أو-^٧] اغتيل^٨،
وتفرقوا في الشعاب والأودية يطلبونه، فلقبه ابن مسعود مقبلا من
[نحو-^٩] حراء فقال: يا نبي الله! بأبي أنت وأمي! بتنا بشر ليلة، قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم: أتاني داعي الجن فأتيتهم أقرئهم القرآن،^{١٠}
وسألوني الزاد، فقلت: كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في أيديكم
أوفر ما^{١١} كان لحما، والبرع علقا لدوابكم؛ فذلك نهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن الاستنجاء بالروث والعظم، لأنه زاد إخواننا
من الجن، وكان ابن مسعود يقول: أراي رسول الله صلى الله عليه وسلم
[ليلة الجن-^{١٢}] آثارهم^{١٣} ونيرانهم، ثم أمر الله [عز وجل-^{١٤}] ^{١٥}

(١) من م، وفي ف «أليس» خطأ، وفي الروض «يثس» (٢) فم
«يدعوا» (٣) من م، ووقع في ف «أربعة» كذا مصحفا (٤-٤) هكذا في
ف وم، وفي الروض «يبين عن الله» (٥) في م «ليته» (٦) زيد من صحيح
مسلم (٧) من م، وفي ف «اعتيل» (٨) زيد من م (٩-٩) من م والروض
٢٦٣، ووقع في ف «أوفو ما» مصحفا (١٠) من م، وفي ف «أغارهم»
خطأ.

ثقات ابن جبان (ذكر عرضه صلى الله عليه وسلم نفسه على القبائل) ج - ١

رسوله صلى الله عليه وسلم^١ أن يعرض نفسه على قبائل العرب .

ذكر عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم

نفسه على القبائل

أخبرنا الحسن بن عبد الله بن يزيد القطان بالرقعة ثنا عبد الجبار

ه ابن محمد^٢ بن كثير التميمي ثنا محمد بن بشر الباني^٣ عن أبان بن عبد الله

البحلي^٤ عن أبان بن تغلب^٥ عن عكرمة عن ابن عباس^٦

ب / ١٩ قال حدثني^٧ علي بن أبي طالب قال : لما أمر الله / رسوله صلى الله عليه

وسلم^٨ أن يعرض نفسه على قبائل العرب خرج وأنا معه وأبو بكر الصديق

حتى دفعنا إلى مجلس^٩ من^{١٠} [مجالس - ١٠] العرب فتقدم أبو بكر فسلم

١٠ وقال : بمن القوم ؟ قالوا : من ربيعة ، ^{١١} قال : وأي ربيعة ؟ أتم ؟ أم

(١-١) ليس في م (٢) في ف « سعيد » وفي م « معد » كلاهما خطأ ،

و التصحيح من لسان الميزان ٣/٣٨٩ ، وفيه : « عبد الجبار بن محمد بن كثير بن

سيار الرق التميمي الحنظلي ، روى عن أبيه و محمد بن بشر » (٣) سقط من م .

(٤) هكذا في ف و التهذيب ، وفي م « البلخي » (٥) من م و لسان

الميزان ، و له ترجمة في التاريخ الكبير ، وفي ف « تغلب » خطأ (٦) ذكره

السماعاني في الأنساب ١/٣٤ بإسناده عن عكرمة عن ابن عباس - الخ (٧-٧) في

م « ثنا » (٨) وقع في م « عبس » كذا مصحفا (٩) في م « بن » ، وليس

في ف ، و التصحيح من الأنساب (١٠) زيد من الأنساب ١/٣٣ (١١-١١) كرده

في ف ثانيا .

ثقات ابن حبان (ذكر عرضه صلى الله عليه وسلم نفسه على القبائل) ج - ١

هامتها^١ أم من لهازيها^٢ ؟ فقالوا : لا ، بل من هامتها العظمى ، قال أبو بكر :
و أى هامتها العظمى أتم ؟ قالوا^٣ : [من - ^٤] ذهل الأكبر ، قال
أبو بكر : فنكم^٥ عوف الذى يقال^٦ له^٧ لا حُرَّ^٨ بوادى^٩ عوف ؟
قالوا : لا ، قال : فنكم بسطام^{١٠} بن قيس صاحب اللواء و انتهى الاحياء ؟
قالوا : لا ، قال : فنكم^{١١} حساس^{١٢} بن مرة حامى الذمار^{١٣} و مانع الجار ؟ ه
قالوا : لا ، قال : فنكم الحوفزان^{١٤} قاتل الملوك^{١٥} سالبها أنفسها^{١٦} ؟ قالوا :
لا ، قال : فنكم أصهار^{١٦} الملوك من^{١٧} انخم ؟ قالوا : لا ، قال أبو بكر :
فلستم إذا^{١٨} ذهلا^{١٩} الأكبر ، أتم ذهل الأصغر ، فقام إليه غلام
من بنى شيبان يقال له دغفل^{٢٠} حين بقل^{٢١} وجهه فقال^{٢٢} : على سائلنا أن

(١) شبه الأشراف بالهام ، و هو جمع هامة الرأس ، و الهامة : جماعة الناس .
(٢) أى من أوساطها ، و اللهازم أصول اللحيين ، جمع لزيمة بالكسر فاستعاره
لوسط النسب و القبيلة - مجمع بحار الأنوار (٣) فى ف « قال » (٤) زيد من م .
(٥) فى م : فنهم ، وفى الأنساب : أنفكم (٦) فى م : يقول (٧) ليس فى م و الأنساب .
(٨) من م و الأنساب ، وفى ف « الاحد » (٩) فى م « بوادون » (١٠) من م ،
و وقع فى ف « بسكام » مصحفا (١١) العبارة من هنا إلى « فنكم » الآتى
ليست فى م (١٢) من الأنساب ، وفى ف « حساس » (١٣) من الأنساب ، وفى
ف « الدمار » (١٤) من م ، وفى ف « الحرقوان » (١٥-١٥) من م و الأنساب ؟
وفى ف « من نجاه » كذا . و زيد فى الأنساب : قال : فنكم أخوال الملوك ؟
قالوا : لا (١٦) فى م « اصهب » (١٧) من م ، وفى ف « بن » (١٨) ليس فى
م و الأنساب (١٩) من الأنساب ، وفى ف و م : ذهل - كذا (٢٠) من
الأنساب ، وفى ف « دغفل » ، وفى م « ذوغفل » كذا (٢١) هكذا فى ف
و الأنساب ، وفى م « نفل » كذا (٢٢) ليس فى م ، وفى الأنساب : فقال :
إن على سائلنا أن نسأله و العيب لا تعرفه أو تحمله

ثقات ابن حبان (ذكر عرضه صلى الله عليه وسلم نفسه على القبائل) ج - ١

نسأله^١؛ يا هذا إنك^٢ سألتنا^٣ فأخبرناك ولم نكتمك^٤ شيئا، فمن^٥ الرجل؟ فقال أبو بكر: [أنا - °] من قريش، فقال الفقى: بخ بخ! أهل الشرف والرئاسة، فمن^٦ أى^٧ القرشيين^٨ أنت؟ قال^٩: من ولد تيم بن مرة، قال^{١٠}: أمكنت والله الراى من صفاء الثغرة^{١١} فمنكم قصى^{١٢} الذى جمع القبائل من فهر فكان يدعى فى قريش مجعما؟ قال: لا، قال: فمنكم هاشم الذى هشم الثريد لقومه ورجال مكة مستنون^{١٣} عجاف^{١٤}؟ قال: لا، قال: فمن أهل الحجابة أنت؟ قال: لا، قال: فمن أهل الندوة أنت^{١٥}؟ قال: لا، قال: فمنكم شيبه الحمد^{١٦} عبد^{١٧} المطلب مطعم طير السماء الذى كان وجهه القمر^{١٨} يضىء^{١٩} فى الليلة الظلماء الداجية^{٢٠}؟ قال: لا،

(١) فى م «نساء» (٢) فى م «انكم» (٣-٣) فى م فأخبرناكم ولم نكتمكم .
(٤) من م، وفى ف «فمن» (٥) زيد من م (٦) فى م: فمن (٧) فى م «ولد» (٨) فى ف «القرشيين» (٩) فى م «فقال» (١٠) فى الأنساب «فقال الفقى» (١١) من الأنساب، وفى ف «الشجرة» وفى م «الشجرة»، وفى النهاية: وأمكنت من سواء الثغرة، أى وسط الثغرة وهى تقرة النحر فوق الصدر (١٢) من م، وفى ف «من قرا» كذا (١٣) وفى م «ستنون» كذا، وقد اشتهر فى هذا بيت ابن الزبيرى:

عمرو العلاء هشم الثريد لقومه ورجال مكة مستنون بمخاف
(١٤) وفى ف «مخافا»، وفى م «جياح» كذا (١٥) ليس فى م (١٦) من م والأنساب، ووقع فى ف «الجد» مصحفا (١٧) زيد فى م «بن» خطأ .
(١٨) فى م «كالقمر»، وفى الأنساب «كان القمر فى وجهه يضىء فى الليلة الداجية الظلماء» (١٩) من م، وفى ف «يمز» كذا (٢٠) من م، ووقع فى ف «الداحسة» مصحفا .

ثقات ابن حبان (ذكر عرضه صلى الله عليه وسلم نفسه على القبائل) ج - ١

قال : فمن أهل السقاية ؟ قال : لا ؛ واجتذب أبو بكر زمام الناقة فرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال الغلام :

صادف [درء - ٢] السيل^٣ درء^٤ يدفعه

يهيئ^٥ : حيناً^٦ وحيناً^٦ يصدعه^٧

أما والله [لقد - ٨] ثبت^٩ قال : فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم : ه فقال^٩ علي^٩ : فقلت : يا أبا بكر ! لقد وقعت من الأعرابي على باقة^{١٠} ! فقال لي^١ : أجل^{١١} يا أبا الحسن ! ما من طامة إلا [و - ١٢] فوقها (١) سقط من م (٢) زيد من الأنساب (٣) من م ، وفي ف « السيل » كذا . (٤) هكذا في ف ، وفي م « درا السيل » (ه) هكذا في ف والأنساب ، وفي م : يهضبه ، وفي النهاية : ومنه حديث أبي بكر والنسابة : يهيضه ويصدعه ، أي يكسره مرة ويشقه أخرى (٦-٦) هكذا في رواية محمد بن بشر عن أبان بن تغلب عن عكرمة عن ابن عباس ، وفي رواية أبان بن عثمان عن أبان بن تغلب ... « طورا وطورا » راجع الأنساب ٣٤/١ و ٣٦ ؛ وفي م وفي ف « حيناً وحين » كذا (٧) من الأنساب ، وفي م : يصرعه ، وفي ف « يفرعه » خطأ (٨) زيد من م ، وفي الأنساب « لو » مكانه ، وزاد بعده رواية محمد بن بشر عن أبان بن تغلب عن عكرمة عن ابن عباس « لأخبرتكم من أي قریش أنت » ورواية أبان بن عثمان عن أبان بن تغلب : لو ثبت لأخبرتكم أنك من زعمات قریش أو ما أنا بدغفل (٩) في م « قال » (١٠) من ف والأنساب ، أي داهية وهي في الأصل طائر حذر ، إذا شرب نظريمة ويسرة ، ووقع في م : يافضة . (١١) هكذا في ف والأنساب ، وفي م « اجلس » (١٢) زيد من م .

ثقات ابن حبان (ذكر عرضه صلى الله عليه وسلم نفسه على القبائل) ج - ١

طامة ، والبلاء موكل بالمنطق ، ^١ قال علي ^٢ : ثم دفعنا ^٣ إلى مجلس آخر عليهم السكينة / والوقار ، فتقدم أبو بكر و كان مقدما في كل خير فسلم وقال : من القوم ؟ فقالوا : من شيبان بن ثعلبة ، فالتفت أبو بكر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : بأبي [أنت - ^٣] وأمي ^٤ يا رسول الله ! ما وراء هذا القوم غر ، هؤلاء غرر قومهم ^٥ ، وفيهم مفروق ^٦ بن عمرو وهاني ^٧ بن قبيصة و المثنى بن حارثة و النعمان بن شريك ، و كان مفروق ^٨ ابن عمرو قد غلبهم جمالا و لسانا ، و كان ^٩ له غدیرتان ^{١٠} تسقطان على تربيته ^{١١} ، و كان أدنى القوم مجلسا ^{١٢} من أبي بكر ^{١٣} ، [فقال أبو بكر - ^٣] كيف ^{١٤} العدد فيكم ؟ فقال ^{١٥} مفروق : إنا لنزيد ^{١٦} على ألف ، و لن يغلب ^{١٧} ألف من قلة ^{١٨} فقال ^{١٩} أبو بكر : ^{٢٠} وكيف المنعة فيكم ؟ قال مفروق ^{٢١}

(١-١) سقط من م (٢) في م «دفعت» (٣) زيد من م (٤-٤) ليست في الأنساب، وفي م «عن» مكان «غر» (٥) في م «عذر» خطأ (٦) وفي الأنساب «الناس» (٧) في م «مقرون» خطأ (٨) في م «معروف» (٩) في م والأنساب «كانت» (١٠) في م «غديرات» كذا (١١) من الأنساب، وفي ف «ترقوته»، وفي م «ترقوته» (١٢-١٢) ليست في الأنساب . (١٣) من م والأنساب، وفي ف «فكيف» (١٤) من م والأنساب، وفي ف «قال» (١٥) من م والأنساب، ووقع في ف : «لازيد» مصحفا . (١٦) من الأنساب، وفي ف «تغلب» وفي م «تغلب» (١٧) هكذا في ف والأنساب، وفي م «قبيلة» كذا (١٨) في م «قال» (١٩-١٩) من الأنساب، وفي ف و م «فكيف الحرب بينكم وبين عدوكم» (٢٠) في م «معروف» .

ثقات ابن حبان (ذكر عرضه صلى الله عليه وسلم نفسه على القبائل) ج - ١.

علينا^١ الجهد و لكل قوم جد، قال أبو بكر: ^٢ كيف الحرب بينكم وبين
عدوكم؟ قال مفروق^٣: إنا لأشد ما نكون^٤ غضبا حين نلقى، وإنا
لأشد ما نكون^٥ لقاء حين نقضب، وإنا لنؤثر الجياد على الأولاد،
والسلاح^٦ على اللقاح، والنصر من عند الله، يدينا مرة ويديل علينا
أخرى^٧، لملك أخو^٨ قريش! قال أبو بكر: و [قد - ^٩] بلغكم أنه ه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فما^{١٠} هو ذا! قال [مفروق - ^{١١}]: قد بلغنا أنه
^{١٢} يذكر ذلك^{١٣}، قال: قال م^{١٤} تدعو^{١٥} يا أخا قريش! قال^{١٦}: أدعوكم إلى
شهادة أن لا إله إلا الله^{١٧} وحده لا شريك له^{١٨} وأنى رسول الله،
و^{١٩} أن تؤمنوا وتتصروني، فإن قريشا قد تظاهرت^{٢٠} على أمر الله

(١) في م «علينا» كذا (٢-٣) من الأنساب، وفي ف وم «فكيف للمنة
فيكم» إلا أن في م «النعمة» مكان «المنة» (٣) في م «معروف» (٤) من م
والأنساب، وفي ف «يكون» (٥) من م والأنساب، ووقع في ف؛
السلام - كذا مصحفا (٦) سقط من م (٧) من م والأنساب، وفي ف
«أخا» (٨) زيد من م والأنساب (٩) في الأنساب «الا» (١٠) زيد من
الأنساب، وفي م «معروف» (١١) ليس في الأنساب، وفي م «وقد» .
(١٢-١٣) من م والأنساب، ووقع في ف «يذكره لك» مصحفا .
(١٣) من م والأنساب، ووقع في ف «قللى ما» مصحفا (١٤) من م
والأنساب، وفي ف «تدعوا» (١٥) زيد في الأنساب «تقدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم بفلس وقام أبو بكر رضى الله عنه يظله بثوبه» (١٦) في
الأنساب «فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم» (١٧-١٨) سقط من م .
(١٨-١٩) في الأنساب «وان عدا عيده ورسوله وإلى» (١٩) في م والأنساب
«تظاهرت» .

ثقات ابن حبان (ذكر عرضه صلى الله عليه وسلم نفسه على القبائل) ج - ١

فكذبت^١ رسله واستغنت^٢ بالباطل عن الحق، والله هو^٣ الغنى الحميد .
فقال مفروق^٤ بن عمرو: إلى^٥ ما تدعوننا^٦ يا أخا قريش^٧؟ فتلا
رسول الله صلى الله عليه وسلم "قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم"^٨ - الآية،
قال مفروق^٩: وإلى م^{١٠} تدعو^{١١} يا أخا قريش^{١٢}؟ فتلا رسول الله صلى الله
عليه وسلم "ان الله يامر بالعدل والاحسان"^{١٣} - الآية، فقال مفروق^{١٤}:
دعوت والله يا أخا قريش إلى مكارم الاخلاق ومحاسن الاعمال^{١٥}،
وكانه^{١٦} أحب أن يشركه في الكلام هاني^{١٧} بن قبيصة فقال: وهذا
هاني^{١٨} بن قبيصة شيخنا وصاحب ديننا فقال: قد سمعت مقاتلك يا أخا
قريش^{١٩} وإني أرى ان تركنا ديننا واتبعناك^{٢٠} على دينك لمجلس^{٢١} جلسته
١٠ ب / ٢٠ إلينا^{٢٢} زلة^{٢٣} في الرأي وقلة فكر^{٢٤} في / العواقب . وإنما تكون الزلة^{٢٥} مع

(١) في الأنساب « وكذبت » (٢) من م والأنساب ، وفي ف : استغنت .
(٣) ليس في م (٤ - ٤) من الأنساب ، وفي م « فقال معروف » ، وفي ف
« قال مفروق » (٥) في ف : وإلى (٦) من الأنساب ، وفي م « تدع أيضا » ،
ووقع في ف « تدعوا ايضلو » كذا (٧) زيد في الأنساب « فواقه ما سمعت
كلما أحسن من هذا » (٨) زيد في م " ان لا تشركوا به شيئا وبالوالدين
احسانا " - سورة ٦ آية ١٥١ (٩) في م « معروف » (١٠) من الأنساب ، وفي
ف « ما » (١١) في الأنساب « تدعوننا » (١٢) وفي الأنساب « زاد فيه غيره :
فواقه ما هذا من كلام أهل الأرض ثم رجعنا إلى روايتنا » (١٣) سورة
٦ آية ٩٠ (١٤) زيد في الأنساب « ولقد أفك قوم كذبوك وظاهروا
عليك » (١٥) في م « فكأنه » (١٦) في م « اتباعك » (١٧) هكذا في الأنساب ،
وفي م « بمجلس » (١٨) زيد بعده في الأنساب « له أول وآخر » ، وفي
هامش الأنساب « وفي الدلائل : ليس له أول ولا آخر » (١٩) في الأنساب
« انه زلل » (٢٠) في م والأنساب « نظر » (٢١) من م والأنساب ، وفي
ف « الذلة » خطأ .

ثقات ابن حبان (ذكر عرضه صلى الله عليه وسلم نفسه على القبائل) ج - ١

العجلة، ومن ورائنا^١ قوم نكره^٢ أن نعقد^٣ عليهم عقدا ولكن ترجع
ونرجع وننظر وننظر، وكأنه أحب أن يشركه^٤ في الكلام؛ المثنى
ابن حارثة فقال: وهذا المثنى بن حارثة شيخنا وصاحب حربنا^٥
فقال المثنى: قد سمعت مقاتلك يا أخا قريش! والجواب هو^٦ جواب
هاني^٧ بن قبيصة في تركنا^٨ ديننا واتباعنا^٩ إياك^{١٠} [على دينك -^{١١}]^٥
وإنما نزلنا بين ضرتين^{١٢}، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما هاتان^{١٣}
الضرتان^{١٤}؟ قال: أنهار كسرى ومياه العرب^{١٥}، و^{١٥} إنما نزلنا على عهد أخذه
علينا كسرى^{١٦} لا^{١٧} نحدث حدثا^{١٨} ولا تؤوى محدثا، وإنى أرى^{١٩} هذا

(١) من م والأنساب، وفي ف « رأينا » كذا (٢) من م والأنساب، وفي
ف « نكرة » خطأ (٣) من م والأنساب، وفي ف « نعقله » (٤-٤) ليس
في الأنساب (٥) هكذا في الأنساب، وفي م « حربنا » كذا بالزاي (٦) في
الأنساب « فيه » (٧) في م « كنا » كذا (٨) في الأنساب « متابعتك » (٩) ليس
في الأنساب (١٠) زيد من م والأنساب (١١) من م، وفي ف « صرتين »
كذا، وفي الأنساب « ضرتي اليامة والشامة » (١٢) من الأنساب، وفي ف
و م « هذان » (١٣) هكذا في الأنساب، وفي م « الضربان » وفي هامش
الأنساب ٣٨/١ « في الدلائل: بين صيرين أحدهما اليامة والأخرى السامة
فقال له... وما هذان الصيران » وذكره ابن الأثير في النهاية (ص ٢ ر)
١٤ (١٤) زيد في الأنساب « فأما ما كان من أنهار كسرى فذنب صاحبه غير
مغفور وعذره غير مقبول، وأما ما كان مما يلي مياه العرب فذنب صاحبه
مغفور وعذره مقبول » (١٥) زيد بعده في الأنساب « أنا » (١٦) زيد في
الأنساب « أن » (١٧-١٧) من م والأنساب، وفي ف « يحدث حديثا ».

نقات ابن حبان (ذكر عرضه صلى الله عليه وسلم نفسه على القبائل) ج - ١

الأمر الذي تدعو^١ إليه^٢ بما تكرهه^٣ الملوك ، فان أحببت أن تؤوبك وتنصرك مما يلي مياه العرب فعلنا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما أسأتم في الرد إذ أفصحتم^٤ [بالصدق ، و-^٥] إن دين الله لن^٦ ينصره إلا من أجأه^٧ الله^٨ من جميع جوانبه ، رأيتم إن لم تلبثوا إلا قليلا حتى يورثكم الله أرضهم وديارهم وأموالهم ، ويفرشكم نساءهم ، أتسبحون الله وتقدسونه ؟ فقال النعمان بن شريك : اللهم نعم^٩ ، قال : قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم " انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا^{١٠} " ثم نهض رسول الله صلى الله عليه وسلم قابضا على يد أبي بكر وهو يقول : [يا أبا بكر -^{١١}]
١٠ آية " أخلاق في الجاهلية ما أشرفها بها يدفع الله بأس بعضهم عن^{١٢} بعض^{١٣} .

(١) في الأنساب « تدعونا » (٢) زيد في الأنساب « يا قرشي » (٣-٢) من م والأنساب ، وفي ف « بما يكرهه » (٤) من الأنساب ، وفي م « نصحتم » وفي ف « فصحتم » (٥) زيد من م والأنساب (٦) التصحيح من الأنساب ، و وقع في ف وم « لن » مصحفا (٧) في الأنساب « حاطه » (٨) ليس في م والأنساب (٩) في الأنساب « ذاك » (١٠) سورة ٣٣ آية ٤٥ و ٤٦ (١١) هكذا في الأنساب ، وفي م « آيت » (١٢) من الأنساب ، ، وفي ف وم « من » . (١٣) زيد بعده في الأنساب « وبها يتعاجزون قتيبا بينهم ، قال : فندفنا إلى مجلس الأوس والخزرج فما نهضنا حتى بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سر بما كان من أبي بكر ومعرفته بأنسابهم .

ثقات ابن حبان (ذكر عرضه صلى الله عليه وسلم نفسه على القبائل) ج - ١

قال [أبو حاتم - ١]: إن الله جل وعلا أمر^٢ رسول الله^٣ صلى الله عليه وسلم أن يعرض نفسه على قبائل العرب يدعوههم إلى الله وحده، وأن لا يشركوا^٤ به شيئاً، وينصروه وصدقوه؛ فكان يمر على مجالس العرب ومنازلهم، فإذا رأى قوماً وقف عليهم وقال: إني رسول الله إليكم^٥! يأمركم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً، وصدقوني؛^٥ وخلفه عبد العزى أبو لهب بن عبد المطلب عمه يقول: [يا قوم - ١] لا تقبلوا منه، فإنه كذاب - حتى أتى كندة في منازلهم فعرض عليهم نفسه ودعاهم إلى الله، فأبوا أن يستجيبوا له؛ ثم أتى كلباً في / منازلهم فكلّم^٦ ٢١ / ألف بطناً منهم [يقال له: - ١] بنو عبد الله، فجعل يدعوهم حتى أنه ليقول لهم: يا بني عبد الله! إن الله قد أحسن اسم أيكم، إني رسوله^٧ فاتبعوني حتى^٨ ١٠ أنفذ أمره، فلم يقبلوا منه؛ ثم أتى بني حنيفة في منازلهم فردوا [عليه - ١] ما كلهم به، ولم يكن من قبائل العرب أعنف [رداً - ١] عليه منهم؛ ثم أتى بني عامر بن صعصعة في منازلهم فدعاهم إلى الله، فقال قاتل^٩ منهم: إن اتبعناك وصدقناك فنصرك الله [ثم أظهرك الله على من خالفك أ يكون - ١] لنا الأمر [من - ١] بعدك؟ فقال رسول الله صلى الله عليه ١٥

(١) زيد من م (٢ - ٢) في م «ورسوله» (٣) من م، وفي ف «يشرك». (٤) من م، وفي ف «رسول» (٥) ليس في م (٦) كذا، وفي الطبري ٢/ ٢٣٢ «يقال له بيحرة بن فراس والله لو أتى أخذت هذا الفتي من قريش لأكلت به العرب»، ثم قال له: أ رأيت إن نحن تابعناك على أمرك ثم أظهرك الله على من خالفك أ يكون لنا الأمر من بعدك؟ قال: الأمر إلى الله انتهى (٧) زيد من الطبري، وفي م «وأظهر» فقط.

ثقات ابن حبان (ذكر عرضه صلى الله عليه وسلم نفسه على القبائل) ج - ١

وسلم : الأمر إلى الله^١ يضعه حيث يشاء^٢ ، فقالوا : أنهدف^٣ نحورنا للعرب^٤ دونك فإذا^٥ ظهرت كان الأمر في غيرنا^٦ لا حاجة لنا في هذا من أمرك .

و كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحضر الموسم فيعرض نفسه
ه على من حضر من العرب ، فبلغ [رسول الله - ٧] صلى الله عليه وسلم العقبة
؛ إذا رهط منهم رموا الجرة ، فاعترضهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال : بمن أتمم ؟ قالوا^٨ : من الحزرج ، قال^٩ : أ من موالى يهود ؟ قالوا :
نعم ، فكلهمم بالذى بعثه الله به ، فقال بعضهم لبعض : يا قوم ! إن هذا
الذى كانت اليهود [يدعوننا به أن يخرج في آخر الزمان ، وكانت اليهود - ٧]
١٠ إذا كان بينهم^{١٠} شيء قالوا : إنما نتظر نبيا^{١١} يبعث^{١٢} الآن^{١٣} يقتلكم^{١٤}
قتل^{١٥} عاد و ثمود^{١٦} فتبعه ونظروا عليكم معه ، ثم قالوا لرسول الله
صلى الله عليه وسلم : نرجع إلى قومنا ونخبرهم بالذى كلمتنا به ، فما^{١٧}
أرغبنا [فيك - ٧] ! إنا قد تركنا قومنا على خلاف فيما بينهم ، لا نعلم

(١) ليس في م (٢) في م « الله » (٣) في م « شاء » (٤) كذا في ف والطبرى ،
وفي م « نهدب » كذا (٥) التصحيح من م والطبرى ، وفي ف « العرب »
خطا (٦-٦) كذا في ف و م ، وفي السيرة : فإذا أظهر الله كان الأمر لغيرنا .
(٧) من م (٨) من م ، وفي ف « قال » (٩) في م « قال » (١٠) زيد في م
« وبينهم » (١١) في م « نبي » (١٢) زيد في ف « الله » (١٣) من م ، وفي ف
« الا ان » (١٤) في سيرة ابن هشام « تقتلكم » وفي م « يقتلكم » (١٥) في م
« قبل » وفي السيرة « فكانوا إذا كان بينهم شيء قالوا لهم إن نبيا مبعوث الآن ،
قد أطل زمانه ، تتبعه فنقتلكم معه قتل » (١٦) في م والسيرة « لارم » .
(١٧) من م ، وفي ف « فلما »

ثقات ابن حبان (ذكر عرضه صلى الله عليه وسلم نفسه على القبائل) ج - ١

حيث من العرب بينهم من العداوة^١ ما بينهم ، و سترجع إليهم بالذى سمعنا منك ، لعل الله يقبل بقلوبهم و يصلح بك ذات^٢ بينهم و يؤلف بين قلوبهم و أن يجتمعوا [على أمرك ! فان يجتمعوا -^٣] على أمر واحد فلا رجل أعز منك ؛ ثم قدموا إلى المدينة فأفشو ذلك فيهم ، و لما رجع حاج العرب كان لبنى عامر شيخ^٤ قد كبر^٥ ، لا يستطيع أن يوافي معهم الموسم و كان من أمرهم بمكان^٦ ، فكانوا إذا رجعوا سألهم عما كان في موسمهم ذلك ، فلما كان ذلك العام سألهم^٧ ، فأخبروه^٨ عما^٩ قال لهم^{١٠} رسول الله صلى الله عليه وسلم و دعاهم إليه ، فوضع الشيخ يده على رأسه و / قال : يا بنى^{١١} عامر ! هل لها من تلاف^{١٢} ؟ هل لذنابها^{١٣} ٢١/ب من مطلب^{١٤} ؟ فوالله^{١٥} ما تقولها إسماعيل^{١٦} وإنها لحق ! و يحكم^{١٧} أين غاب عنكم رأيكم !

- (١) زيد في ف « و » و لم تكن الزيادة في م لخذفناها (٢) في م « ما » .
- (٣) ما بين الحاجزين من م (٤) من م ، و في ف « فلما » (٥) ليس في م .
- (٦) من م ، و وقع في ف « شىء » مصحفا (٧) من م ، و في ف « اكبر » .
- (٨) في م « ما كان » (٩) من م ، و في ف « فسألهم » (١٠) زيد في م « الخبر » .
- (١١) في ف « وعما » (١٢) من الطبرى ، و في م « ابن » و في ف « رسول الله » خطأ (١٣) من م و الطبرى ، و في ف « ثلاث » خطأ (١٤) التصحيح من الطبرى ٢ / ٢٣٢ ، و وقع في ف « لذناباتها » مصحفا ، و موضعه في م بياض .
- (١٥) من م و الطبرى ، و وقع في ف « مكلمه » مصحفا (١٦ - ١٧) التصحيح من الطبرى ، و في ف « ما يقولها الا إسماعيل » و في م « ما يقولها الا إسماعيل » .

ثقات ابن حبان (ذكر عرضه صلى الله عليه وسلم نفسه على القبائل) ج - ١

وسمعت قريش^١ بكه [بالليل - ٢] صوتا ولا يرون شخصه يقول :
فان^٢ يسلم السعدان يصبح محمد^٣ من الامر لا يخشى خلاف المخالف
فقال قريش : [لو علمنا - ٢] من السعدان لفعلنا وفعلنا ، فسمعوا
من القائل^٤ وهو يقول :

٥ فيا سعد سعد الأوس كن أنت مانعا^٥

ويا سعد سعد الخزرجين الغطارف

أجيبا^٦ إلى داعي الهدى وتمنيا

على الله في الفردوس زلفة^٧ عارف

فان ثواب^٨ الله للطالب الهدى

١٠ جنان من الفردوس ذات رعارف^٩

«السعدان» يريد^{١٢} به سعد الأوس^{١٢} - سعد بن معاذ ، وسعد الخزرج -
سعد بن عباد .

(١) من م ، وفي ف « قريشا » كذا (٢) زيد من م (٣) من وفاء الوفاء ، وفي
ف « ان » (٤) من م ، وفي ف « جدا » (٥) هكذا في ف ، وفي م « الا من » .
(٦) وقع في ف وم « القائلة » كذا (٧) ليس في م ، وفي وفاء الوفاء / ١٦٢
« ناصرا » (٨) من م ، وفي ف « اجينا » (٩) في وفاء الوفاء « منية » (١٠) من
م ، وفي ف « ثواب » كذا (١١) كذا ، وقد ذكرها في وفاء الوفاء بما نصه
« في التاريخ الأوسط للبخاري : ان أهل مكة سمعوا هاتفا يهتف قبل إسلام سعد
ابن معاذ :

فان يسلم السعدان يصبح محمد بكه لا يخشى خلاف المخالف
فيا سعد سعد الأوس كن أنت قاصرا ويا سعد سعد الخزرجين الغطارف
أجيبا إلى داعي الهدى وتمنيا على الله في الفردوس منية عارف
(١٢-١٣) سقط من م .

ذكر بيعة العقبة الأولى

حدثنا محمد بن أحمد بن أبي عون الرازي^١ ثنا عمار بن الحسن^٢
 ثنا سلمة^٣ بن الفضل عن ابن إسحاق [قال -^٤] أخبرني^٥ يزيد^٦ بن
 أبي حبيب عن مرثد بن عبد الله اليزني^٧ عن عبد الرحمن بن عسيلة الصنابحي^٨
 عن عبادة بن الصامت قال : كنا اثني عشر [رجلا -^٩] في العقبة الأولى ، هـ
 فبايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بيعة النساء [أن -^{١٠}] لا نشرك
 بالله شيئا ، ولا نسرق^{١١} ، ولا نزن^{١٢} ، ولا نقتل أولادنا ، ولا نأتي يهتان
 نفقر بهما بين أيدينا وأرجلنا ، ولا نعصيه^{١٣} في معروف ؛ فمن وفى^{١٤} فله الجنة ،
 ومن غشى من ذلك شيئا فأمره إلى الله ، إن شاء عذبه وإن شاء غفر له .

(١) نسبة إلى الري ، وفي ف «الري» وفي م «الربالي» كذا ، وقد ذكره المؤلف
 في الثقات (المخطوطة ١٤٢/٤) في ترجمة عمار بن الحسن ، وفيه : كان أصله من الري فانتقل
 إلى نسا وسكنها ، . سمعت أحمد بن محمد بن الحسن النسوي . . . ، وله ترجمة في
 تاريخ بغداد ١ / ٣١٢ وفيه : محمد بن أحمد بن عبد الله بن أبي عون ، أبو جعفر
 النوي . . . ، وفي آخرها «بلغني : أن محمد بن أحمد بن عبد الله بن أبي عون مات
 سنة ثلاث عشرة و ثلاثمائة» (٢-٢) سقط من م ، وفي ف «عمارة» مكان
 «عمار» والتصحيح من التهذيب ٧ / ٣٩٩ والثقات ٤ / ١٤٢ (٢) له ترجمة
 في التقریب فراجع (٤) زيد من م (٥) في م «اخيرنا» (٦) في م «الري»
 كذا ، وله ترجمة في التقریب (٧) له ترجمة في التهذيب ٦ / ٢٢٩ فراجع .
 (٨) زيد من الطبري (٩-٩) ليس في م (١٠) من م ، وفي ف «نعصى» .
 (١١) من م ، وفي ف «واقا» .

قال أبو حاتم: فلما كان الموسم جعل النبي صلى الله عليه وسلم يتبع القبائل يدعوهم إلى الله، فاجتمع عنده بالليل اثنا عشر نقيبا من الأنصار فقالوا: يا رسول الله صلى الله عليه وسلم^١! أنا نخاف إن جئنا على حالك^٢ هذه [أن -^٣] لا يتها [لنا -^٤] الذي يزيد^٥ ولكن ٢٢/ الف هـ نبايعك الساعة وميعادنا^٦ العام المقبل، فبايعهم النبي صلى الله عليه وسلم [على] أن لا يشركوا بالله^٧ شيئا، ولا يسرقوا، ولا يزنوا، ولا يقتلوا أولادهم، ولا يأتوا يهتان يفترونه بين أيديهم وأرجلهم، ولا يعصونه في معروف؛ فمن وفى فله الجنة، ومن غشى من ذلك شيئا فأمره إلى الله، إن شاء غفر له وإن شاء عذبه.

١٠. وأسمائهم: منهم من بنى النجار^٨ ثلاثة أنفس^٩: أسعد بن زرارة ابن عدس وهو أبو أمانة، وعوف ومعاذ ابنا الحارث بن رفاعه.
ومن بنى زريق^{١٠} بن عامر بن زريق^{١١}: رافع بن مالك بن العجلان^{١٢} وذكوان بن عبد قيس بن خالدة^{١٣}.
ومن بنى غنم^{١٤}: عوف^{١٥} بن عمر بن عوف بن^{١٦} الخزرج.

(١) من م، وفي « اتنى » خطأ (٢-٢) ليس في م (٣) من م، وفي ف « ذلك » (٤) زيد من م (٥) من م، وفي ف « لا يزيد » (٦) من م، وفي ف « نبايعك » خطأ (٧) من م، وفي ف « معادنا » (٨) كذا في ف، وفي م « به » (٩) زيد في ف « و » ولم تكن الزيادة في م لحذفها (١٠) في م « أناس » مكان « ثلاثة أنفس » (١١-١١) سقط من م، ووقع مكانه « العجلان » (١٢) من م و الطبرى، وفي ف « عجلان » (١٣) في الطبرى « خلدة » (١٤) في م « عيم » خطأ.

ومنهم القوافل^١: عبادة بن الصامت بن قيس بن أصرم وأبو عبد الرحمن
^٢ بن يزيد بن ثعلبة حليف لهم من بلى^٣ . ومن بني سالم بن عوف:
 عباس بن عبادة بن نضلة .

و من بني سلمة [جعد - ^٤] بن سعيد . ثم من بني حرام^٥: عقبة
 ابن عامر بن نابي^٦ و قطبة بن^٧ عامر بن حديدة^٨ بن عمرو بن سواد^٩ .
 ومن بني عبد الأشهل بن جشم^{١٠}: أبو الهيثم^{١١} بن التيهان واسمه
 مالك و عويم بن ساعدة .

ثم رجعوا إلى قومهم بالمدينة وأخبرهم^{١٢} الخبر و فشا ذكر
 الإسلام بالمدينة ، فكان الواحد بعد^{١٣} الواحد من^{١٤} الأنصار يخرج من
 المدينة إلى مكة ، فيؤمن برسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ينقلب إلى
 أهله ، فيسلم بإسلامه^{١٥} جماعة حتى لم تبق^{١٦} دار من دور الأنصار إلا وفيها
 رهط من المسلمين يظهرون الإسلام .

ثم اختلف الأوس والخزرج في الصلاة وأبوا^{١٧} أن يترك

(١) من الطبري ، وفي م « القوافل » وفي ف « القراقلة » خطأ (٢-٢) ليس
 في م (٣) من م و الطبري ، وفي ف « إلى » خطأ (٤) زيد من م (٥) من م ، وفي
 ف « حزام » خطأ (٦) من الطبري ، و وقع في ف « ناي » وفي م « باي » .
 (٧) من م و الطبري ، وفي ف « من » خطأ (٨) من م و الطبري ، وفي ف
 « حديرة » خطأ (٩) هكذا في ف و الطبري ، وفي م « سواده » كذا (١٠) من
 م . وفي ف « الحشم » كذا (١١) من م و الطبري ، وفي ف « الهيثم » خطأ .
 (١٢) في م « أخبرهم » (١٣) من م ، وفي ف « يعبد » خطأ (١٤) في م « و » .
 (١٥) من م ، وفي ف « بإسلامه » خطأ (١٦) من م ، وفي ف « لم يبق » .
 (١٧) من م ، وفي ف « أبوا » .

بعضهم يوم بعضا، فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة مصعب بن عمير مع جماعة^١، وذلك أنهم كتبوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونه أن يبعث عليهم رجلا من أصحابه يفقههم في الدين، فبذل^٢ مصعب بن عمير على أسعد^٣ بن زرارة، فكان يأتي به دور الانصار فيدعوم إلى الله وقرأ عليهم^٤ القرآن، ويفقه من كان منهم دخل في الإسلام، وكان إسلام سعد بن معاذ^٥ وأسيد بن حضير على يد مصعب^٦، وذلك أنه خرج مع أسعد بن زرارة إلى حائط من حوائط بني النجار معها رجال^٧ من المسلمين، فبلغ ذلك [سعد -^٨] ابن معاذ فقال لأسيد بن حضير: ائت هذا الرجل، فلو لا أنه مع أسعد ابن زرارة وهو ابن خالتي كما علمت كنت أنا أكفيك شأنه! فأخذ أسيد بن حضير حربته ثم خرج حتى أتى مصعبا فوقف^٩ عليه متشتتا^{١٠} و[قد -^{١١}] قال أسعد لمصعب حين نظر إلى أسيد: هذا أسيد! من سادات قوم^{١٢}، له خطر وشرف، فلما انتهى إليهما تكلم بكلام فيه بعض الغلظة، فقال له مصعب^{١٣} بن عمير^{١٤}: أو تجلس فتسمع؟ فان سمعت خيرا قبلته، وإن كرهت شيئا^{١٥} أو خالفك أعفيناك عنه، قال أسيد: ما بهذا بأس، ثم^{١٦} ركز حربته^{١٧} وجلس، فتكلم مصعب بالإسلام وتلا

٢٢/ب

(١) من م، وفي ف «جميعه» (٢) في م «فبعث» (٣) من م والطبري، وفي ف «سعد» (٤) سقط من م (٥) زيد في م «رجلا» (٦) من م والطبري، وفي ف «زرارة» خطأ (٧) زيد في م «بن عمير» (٨) في م «رجل» .
(٩) زيد من م (١٠-١٠) في م «عليهم متيسرا» كذا (١١) في م «قومي» .
(١٢-١٢) سقط من م (١٣) من م، وفي ف «شرا» (١٤-١٤) من م والطبري، ووقع في ف «ذكر حديثه» مصحفا .

عليه^١ القرآن، قال أسيد: ما أحسن هذا القول! ثم أمره فتشهد شهادة الحق، وقال لهم: كيف أفعل؟ فقال له: تغتسل وتطهر ثوبك وتشهد شهادة الحق وتركع ركعتين، ففعل^٢ ورجع إلى بني عبد الأشهل وثبتا^٣ مكانهما، فلما رآه سعد^٤ [بن معاذ -] مقبلا قال: أحلف بالله لقد رجع إليكم أسيد بغير الوجه الذي ذهب به من عندكم! فلما وقف^٥ عليه قال له سعد: ما وراءك؟ قال: كلمت الرجلين فكلما نى بكلام رقيق، وزعما أنهما سيتركان^٦ ذلك، وقد بلغنى أن بني حارثة قد سمعوا بمكان أسعد فاجتمعوا^٧ لقتله^٨ وإنما يريدون بذلك إحقاركم^٩ وهو ابن خالتك، فإن كان لك به حاجة^{١٠} فأدركه، فوثب سعد وأخذ الحربة من يدي أسيد وقال: ما أراك أغنيت شيئا! ثم خرج حتى جاءهما^{١١} ووقف عليهما متشمتا^{١٢} وقد قال أسعد لمصعب حين رأى سعدا: هذا والله سيد من وراءه! إن تابعتك^{١٣} لم يختلف عليه^{١٤} اثنان من قومه^{١٥}، فأبلى الله فيه بلاء حسنا، فلما وقف سعد قال لأسعد بن زرارة: أجتنا بهذا الرجل^{١٦} يسفه شبابنا^{١٧} وضعفاهنا والله لولا [ما -] بيني وبينك

(١) في م «عليهم» (٢) في م «ثم» (٣) في م «باتا» (٤) في م «أسعد» (٥) زيد من م (٦) من م، وفي ف «استيزا كان» كذا (٧) في م «فاجتمعوا» (٨) من م، وفي ف «لقتله» (٩) في م «احتقاركم» (١٠) في م وفي «حاجة» كذا. (١١) من الطبري، وفي ف «متشمتا» وفي م «متشمتا» كذا (١٢) من م، وفي ف «بايعك» (١٣) كذا في م، وفي ف «عليك» (١٤) من م، وفي ف «قومك» (١٥-١٥) من م، ووقع في ف «تسفه شيئا بنا» مصحفا.

ثقات ابن حبان (أول جمعة جمعت بالمدينة) ج - ١

من الرحم ما تركتك وهذا فلما فرغ سعد من مقاله قال [له - ١] مصعب: أوتجلس فتسمع؟ فان سمعت خيرا قبلته وإن خالفك شيء أعفيناك، قال: أنصفت، / ٢ فرکز حربته ٢ ثم جلس، فكلمه بالإسلام و تلا عليه القرآن، فقال سعد: ما أحسن هذا نقبله منك ونعينك عليه، كيف تصنعون إذا دخلتم في هذا الأمر؟ قال: تغتسل و تطهر ثوبك و تشهد شهادة الحق و ترکع ركعتين، ففعل، ثم خرج [سعد - ١] حتى أتى ٢ بنى عبد الأشهل، فلما رأوه قالوا: والله لقد رجع اليكم سعد ٤ بغير الوجه ٥ الذى ذهب به من عندكم! فلما وقف عليهم ٦ قالوا: بما جئت ٦؟ قال [يا - ١] بنى عبد الأشهل كيف تعلمون رأيي فيكم ١٠ وأمرى عليكم؟ قالوا أنت خيرنا رأيا، [قال - ٢] فان ٦ كان كلام ٦ رجالكم و نسائكم على حرام حتى تؤمنوا بالله وحده ٨ و تشهدوا أن محمدا رسول الله و تدخلوا في دينه، فما أمسى من ذلك اليوم في دار بنى عبد الأشهل رجل ولا امرأة إلا ١٠ أسلم.

و أول جمعة جمعت بالمدينة

١٥ جمعها أبو أمامة أسعد بن زرارة و هم أربعون رجلا في روضة (١) من م فقط (٢-٢) في م « فذكر حديثه » خطأ (٣-٣) في م « الى » (٤) من م، و في ف « سعدا » خطأ (٥) في ف و م « الواجه » كذا (٦-٦) ليس في م (٧) زيد من م و الطبري (٨) من م، و في ف « واحده » خطأ (٩) ليس في م (١٠) في م « حتى » .

ثقات ابن حبان (ذكر الاسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج) ج - ١

يقال لها نقيع الخضبات^١ من حرة^٢ بنى ياضة ، فكان كعب بن مالك يقول فيما^٣ بعد اذا سمع الاذان يوم الجمعة : رحمة^٤ الله على أبي أمامة أسعد بن زرارة^٥ .

ذكر الاسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم

ليلة المعراج

٥

أخبرنا الحسن بن سفيان الشيباني^٥ وأحمد بن علي بن المثني التميمي^٦ وعمران بن موسى بن مجاشع السخيتاني^٦ قالوا ثنا هذبة بن خالد القيسي ثنا همام ابن يحيى ثنا قتادة عن أنس بن مالك بن صعصعة أن نبي الله صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة أسرى به قال :^٧ بينا أنا في الحطيم - وربما قال : في الحجر - مضطجع إذ أتاني^٨ [جبريل -^٩] فشق ما بين هذه الى ١٠ هذه فاستخرج قلبي ثم أتيت بطست من ذهب مملوءة^٩ إيماناً وحكمة

(١) التصحيح من معجم البلدان للياقوت ٨/ ٣١٢ وفيه « نقيع بالفتح ثم الكسر و ياء ساكنة وعين مهملة ، وهو نقيع الخضبات وهكذا في الإصابة في ترجمة أبي أمامة ، وفي ف « الخضبات » كذا (٢) التصحيح من م ، وفي ف « حدة » مصحفاً (٣) من م ، وفي ف « قيا » خطأ (٤) في م « رحم » (٥) في م النسائي ، وفي لسان الميزان : الفسوى ؛ وهو أبو العباس الشيباني النسوي صاحب المسند الكبير والأربعين ، سمع إسحاق ويحيى بن معين ، وسمع تصانيف ابن أبي شيبة منه وسمع أكثر المسند من إسحاق ، حدث عنه ابن خزيمة وأبو حاتم بن حبان وغيرهما - راجع تذكرة الحفاظ ٢/ ٧٠٣ (٦-٦) سقط من م (٧-٧) في سيرة ابن هشام « بينا أنا نائم في الحجر إذ جاءني » وفي م وف « مضطجعا » مكان : مضطجع (٨) زيد من السيرة (٩) في م « مملوءة » .

ثقات ابن حبان (ذكر الإسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج) ج - ١

ففسل قلبي ثم أعيد،^١ ثم أتيت^٢ بدابة دون البغل وفوق الحمار، يضع
خطوة^٣ عند أقصى طرفه، فحملت عليه، فانطلق بي جبريل حتى أتى^٤
السماء الدنيا فاستفتح، فقيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: ومن
معك؟ قال: محمد، قيل: وقد أرسل إليه؟ قال: نعم، قيل: مرحبا به
فنعيم^٥ المجيء جاء! ففتح، فلما خلصت إذا^٦ فيها آدم، فقال: هذا
أبوك آدم فسلم عليه، قال: فسلمت عليه، فرد [على - أ] السلام ثم
قال: مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح^٧ ثم صعد بي حتى [أتى - أ]
السماء الثانية فاستفتح، قيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟
قال: محمد، قيل: وقد أرسل إليه؟ قال: نعم، قيل: مرحبا به فنعيم
١٠ المجيء جاء! ففتح [له - أ] فلما خلصت إذا نحن بعيسى ويحيى وهما
ابنا الخالة، قال: هذا يحيى وعيسى فسلم عليهما، قال: فسلمت ورضا،
ثم قال: مرحبا، بالابن الصالح والنبي الصالح^٨ ثم صعد^٩ بي^{١٠} إلى
السماء الثالثة فاستفتح، فقيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: ومن

(١-١) في ف « ثم اوتيت » وفي م « فاوتيت » وفي سيرة ابن هشام « أتي » .
 (٢) من م ، وفي ف « حضوه » خطأ (٣) من م ، وفي ف « آتاني » ولم يذكر
 المصنف إسماءه صلى الله عليه وسلم إلى المسجد الأقصى و صلاته فيه ، وقد ذكره
 ابن هشام وغيره ، قال ابن هشام في سيرته (بهامش الروض الأتق ١/ ٢٤٦) :
 « قال الحسن في حديثه : فضي رسول الله صلى الله عليه وسلم ومضى جبريل
 عليه السلام معه حتى انتهى به إلى بيت المقدس فوجد فيه إبراهيم وموسى
 وعيسى في نفر من الأنبياء فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بهم ثم أتي
 بأناوين في أحدهما نهر والآخر لبن - الخ (٤) في م « قال » (٥) في م « قيل » -
 خطأ (٦) في م « فبلغ » (٧-٧) في م « خلصته وإذا » (٨) زيد من م (٩) ليس
 في م (١٠) في م « صعدا » .

ثقات ابن حبان (ذكر الإسرائ برسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج) ج - ١

معه ؟ قال : محمد ، قيل : وقد أرسل إليه ؟ قال : نعم ، قيل : مرحبا به ! فنعم
المجىء جاء ! ففتح ، فلما خلصت إذا يوسف ، قال^١ : هذا يوسف فسلم عليه ،
قال : فسلمت عليه فرد ، ثم قال : مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح !
ثم صعد بي إلى السماء الرابعة فاستفتح ، فقيل : من هذا ؟ قال^٢ : جبريل ،
قيل : ومن معه ؟ قال^٣ : محمد ، قيل : وقد أرسل إليه ؟ قال : نعم ، ٥
قيل : مرحبا^٤ به ! فنعم المجىء جاء ! ففتح ، فلما خلصت فاذا إدريس ،
قال : هذا إدريس فسلم [عليه - ^٥] ، قال : فسلمت عليه فرد ، ثم قال :
مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح ! ثم صعد [بي - ^٦] حتى [آتى - ^٧]
السماء الخامسة فاستفتح ، فقيل : من هذا ؟ قال : جبريل ، قيل : ومن
معه ؟ قال : محمد ، قيل^٨ : وقد أرسل إليه ؟ قال : نعم ، قيل : مرحبا^٩ به ! ١٠
فنعم المجىء جاء ! ففتح ، فلما خلصت^{١٠} إذا بهارون ، قال : هذا هارون
فسلم عليه ، قال : فسلمت عليه فرد السلام^{١١} ، ثم قال : مرحبا بالأخ الصالح
والنبي الصالح ! ثم صعد بي [حتى - ^{١٢}] آتى^{١٣} السماء السادسة فاستفتح ،
قيل : من هذا ؟ قال : جبريل ، قيل : ومن معه ؟ قال : محمد ، قيل :
وقد أرسل إليه ؟ قال : نعم ، قيل^{١٤} : مرحبا به ! فنعم^{١٥} المجىء جاء ، ١٥

(١) في م « قيل » (٢) في م « فقال » (٣) في م « فمرحبا » (٤) زيد من م (هـ) في
م « قال » (٦) تكررت العبارة في ف من « فاذا إدريس » إلى هنا (٧) سقط
من م (٨) من م ، وفي ف « الى » (٩) في م « فلتنعم » .

ثقات ابن حبان (ذكر الإسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج) ج - ١

٢٤ / ألف
ففتح ، فلما خلصت فاذا موسى ، قال : هذا موسى فسلم عليه ، قال : فسلمت عليه فرد ^١ قال : مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح ! فلما تجاوزت بكى ، قال ^٢ : ما يبكيك ؟ قال : أبكى لأن غلاما / بعث بعدى يدخل الجنة من أمته أكثر ممن ^٣ يدخلها من أمي ، ثم صعد بي حتى [أتى - ^٤] السماء السابعة فاستفتح ، قيل : من هذا ؟ قال : جبريل ، قيل : ومن معك ؟ قال : محمد ، قيل : وقد أرسل إليه ؟ قال : نعم ، قيل : مرحبا ^٥ به ! فنعيم المحيي جاء ! ففتحت ، فلما خلصت إذا إبراهيم ^٦ ، قال ^٧ : هذا أبوك إبراهيم فسلم [عليه ، قال : - ^٨] فسلمت عليه فرد السلام ، ثم قال : مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح ! ثم رفعت ^٩ إلى سدرة المنتهى فاذا ^{١٠} نبقها ^{١١} مثل قلال ١٠ هجر وإذا ورقها مثل آذان الفيلة ، قال : هذه سدرة المنتهى ، قال ، فاذا أربعة أنهار : نهران ظاهران ونهران باطنان ، فقلت : ما هذان ^{١٢} [يا - ^{١٣}] جبريل قال : أما ^{١٤} الباطنان فنهران في الجنة ، وأما الظاهران فالنيل والفرات : ثم رفع إلى البيت المعمور ، ثم أتى ^{١٥} بانه من نحر [وإناء من لبن - ^{١٦}] وإناء من عسل ، فأخذت ^{١٧} اللبن ، فقال : هي ^{١٨} الفطرة

(١) في م «ثم» (٢) في م «قيل» و زيد بعده «و» (٣) من م ، وفي ف «ما» (٤) زيد من م (٥) في م «فرحبا» (٦) من م ، وفي ف «إبراهيم» . (٧) في م «قيل» (٨) في م «دفعت» كذا (٩) من م ، وفي ف «وإذا» . (١٠) وفي النهاية ٤ / ١٣ في حديث سدرة المنتهى : فاذا نبقها أمثال القلال ، النبق - يفتح النون وكسر الباء وقد تسكن : ثمر السدر . واحده نبقة (١١) من الصحيح للبخارى ١ / ٤٩٥ ، وفي الأصل : هذا (١٢) من م ، وفي ف «ما» خطأ (١٣) في م «أوتى» كذا (١٤) في م «فاخترت» (١٥) في م «هذه» .

و أنت

ثقات ابن حبان (ذكر الإسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج) ج - ١

و أنت عليها و أمتك ، ثم فرضت على الصلوات^١ خمسين صلاة كل يوم ، فرجعت فررت بموسى فقال : بما أمرت ؟ قلت : [أمرت -^٢] بخمسين صلاة كل يوم ، قال : إن أمتك لا تستطيع خمسين صلاة كل يوم ، وإني^٣ قد جربت الناس قبلك و عاجلت^٤ بنى إسرائيل أشد المعالجة^٥ ، ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف لأمتك ، فرجعت فوضع عنى عشرة^٦ ، فرجعت إلى موسى فقال : بما أمرت ؟ قلت :^٧ : أمرت بأربعين^٨ صلاة كل يوم ، قال : إن أمتك لا تستطيع أربعين صلاة كل يوم ، انى قد جربت الناس قبلك و عاجلت بنى إسرائيل أشد المعالجة ، فارجع إلى ربك فسله التخفيف لأمتك ، فرجعت فوضع عنى عشرة^٩ ، فرجعت إلى موسى فقال : بما أمرت ؟ قلت^{١٠} :^{١١} : أمرت بثلاثين صلاة كل يوم ، قال : إن أمتك لا تستطيع ثلاثين صلاة كل يوم ، فانى قد جربت^{١٢} الناس قبلك و عاجلت بنى إسرائيل أشد المعالجة ، فارجع إلى ربك فسله التخفيف لأمتك ، فرجعت فوضع عشرة^{١٣} ، فرجعت إلى موسى ، قال :^{١٤} : بما^{١٥} أمرت ؟ قلت^{١٦} :^{١٧} : أمرت بعشرين صلاة [كل يوم -^{١٨}] ، قال : [إن -^{١٩}] : أمتك لا تستطيع [عشرين صلاة -^{٢٠}] و إني^{٢١} قد جربت الناس قبلك و عاجلت بنى إسرائيل / أشد المعالجة ، فارجع إلى ربك فسله التخفيف لأمتك ، فرجعت فأمرت ٢٤/ب

(١) من الصحيح ، و فى م ف و « الصلاة » (٢) زيد من م (٣) فى ف « فانى » .
(٤) سقط من م (هـ) من م ، و فى ف « عاجلة » خطأ (٦) من م ، و فى ف « المعالجة » خطأ (٧) من م ، و فى ف « قل » (٨) من م ، و فى ف « أربعين » .
(٩) فى م « و رجعت » (١٠) من م ، و فى ف « جرت » خطأ (١١) فى م « فقال » (١٢) فى م « بما ذا » (١٣) فى م « فانى » .

ثقات ابن جان (ذكر الإسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج) ج - ١

بعشر صلوات^١ كل يوم ، ثم رجعت إلى موسى ، فقال : بما أمرت ؟ قلت : [أمرت -^٢] بعشر صلوات^١ كل يوم ، قال : إن أمتك لا تستطيع عشر صلاة كل يوم ، وإني قد جربت الناس قبلك^٣ وعالجت بني إسرائيل أشد المعالجة ، فارجع إلى ربك فسله التخفيف لأمتك ، فرجعت فأمرت ٥ بخمس صلوات كل يوم ، فرجعت إلى موسى فقال : بما أمرت ؟ قلت : أمرت^٢ بخمس صلوات^١ كل يوم ، قال : إن أمتك لا تستطيع خمس صلوات^١ كل يوم ، وإني قد جربت الناس قبلك وعالجت بني إسرائيل أشد المعالجة ، فارجع إلى ربك فسله التخفيف لأمتك ، قلت : قد سألت [ربي -^٢] حتى استحييت [ولكنني أَرْضَى وأَسْلَم -^٢] ، فلما جاوزت ناداني ١٠ مناد^٦ : أمضيت فريضتي وخففت عن عبادي .

^٨ قال أبو حاتم : أسرى^١ النبي صلى الله عليه وسلم إلى بيت المقدس ، ثم عرج به [إلى -^١] السماء ، وفرض عليه^{١٠} خمس صلوات^١ ، ثم بعث الله جبريل ليؤم رسول الله صلى الله عليه وسلم عند البيت ويعلمه أوقات الصلوات^{١١} ، فلما كان الظهر نودي : إن الصلاة جامعة ، ففرع ١٥ الناس واجتمعوا إلى نبيهم ، فصلّى بهم حين زالت الشمس على مثل

(١) من صحيح البخاري ، وفي فوم «صلوة» كذا (٢) زيد من م (٣) سقط من م (٤) من م ، وفي ف «صلوة» (٥) زيد في ف «وإني» خطأ ولم تكن الزيادة في م لحذفها (٦) في فوم «منادى» (٧) هكذا في ف ، وفي م «على» (٨) زيد في م «ثم» (٩) من م ، وفي ف «استوى» مصحفاً (١٠) من م ، وفي ف «به» (١١) من م ، وفي ف «الصلاة» .

ثقات ابن حبان (ذكر الإسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج) ج- ١

الشراك^١، يوم جبريل محمداً و يوم محمد الناس، ثم صلى به العصر حين صار ظل كل شيء مثله، ثم^٢ صلى به المغرب حين أفطر الصائم، ثم صلى به العشاء حين غاب الشفق، ثم صلى به الفجر حين حرم الطعام والشراب على الصائم .

ثم^٣ صلى به الظهر من الغد حين صار ظل كل شيء مثله، ثم صلى به العصر حين صار ظل كل شيء مثليه^٤، ثم صلى به المغرب حين أفطر الصائم، ثم صلى به العشاء حين ذهب ثلث الليل، ثم صلى به الفجر حين أسفر، ثم التفت جبريل إلى محمد صلى الله عليه وسلم^٥ ثم قال: يا محمد! هذا وقتك و وقت الأنبياء قبلك، الوقت فيما بين هذين الوقتين .

١٠

(١) من م، و في ف: الشراك - خطأ، و في النهاية ٢/٢٣٦: و فيه: انه صلى الظهر حين زالت الشمس وكان الفياء بقدر الشراك، الشراك: أحد سيور النعل التي تكون على وجهها، وقدره ههنا ليس على معنى التحديد ولكن زوال الشمس لا يبين إلا بأقل ما يرى من الظل، وكان حينئذ بمكة هذا القدر، و الظل يختلف باختلاف الأزمنة و الأمكنة، و إنما يتبين ذلك في مثل مكة من البلاد التي يقل فيها الظل، فاذا كان أطول النهار و استوت الشمس فوق الكعبة لم ير شيء من جوانبها ظل، فكل بلد يكون أقرب إلى خط الاستواء و معدل النهار يكون الظل فيه أقصر، و كل ما بعد عنها إلى جهة الشمال يكون الظل أطول .

(٢) في م «و» (٣) من م، و في ف «مثلين» (٤-٤) في م «قال» .

ذكر بيعة الأنصار بالعقبة الآخرة رسول الله

صلى الله عليه وسلم

- ١ أخبرنا محمد بن صالح الطبري^٢ بالصيمرة^٣ ثنا^٤ أبو كريب ثنا^٥ إدريس^٦
- ٢٥/الف عن يحيى بن سعيد/ الأنصاري وعبد^٧ الله بن عمر و محمد بن إسحاق عن
- ٥ عباد بن الوليد بن^٨ عباد بن الصامت^٩ عن أبيه عن جده عباد بن الصامت^{١٠}
- قال : بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في العسر واليسر، والمكره^{١١} والمنشط، وعلى أثره^{١٢} علينا، وأن لا تنازع الأمر أهله، وأن نقول بالحق^{١٣} حيث ما كنا، لا نخاف في الله لومة لائم^{١٤}.
- قال أبو حاتم : فلما كان العام المقبل من حيث واعد الأنصار
- ١٠ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يلقوه من العام المقبل بمكة، خرج سبعون رجلا من الأنصار فيمن خرج من أهل الشرك من قومهم من
- (١) زيد في م « قال أبو حاتم » (٢) من م، وفي ف « الصبري » كذا بالصاد .
- (٣) في م « بالصيمرة »، وفي ف « بالصمرة » والتصحيح من معجم البلدان
- ٤٠٦/٥ (٤-٤) ما بين الرقيين سقط من م (٥) زيد قبله في م « ابن » (٦) من
- م، وفي ف « عبد » (٧) من م، وفي ف « عن » (٨) من م، وفي ف
- « المكر » (٩) من م، وفي ف « اثره » (١٠) من م، وفي ف « الحق » (١١) ذكره
- ابن هشام في سيرته (بهامش الروض ١/٢٨٠) ما نصه « قال ابن إسحاق فحدثني
- عبادة بن الوليد بن عباد بن الصامت عن أبيه عن جده عباد بن الصامت وكان
- أحد النقباء قال : بايعنا - الحديث .

أهل^١ المدينة، فلما كانوا بذى الحليفة^٢ قال البراء^٣ بن معرور بن صخر بن خنساء وكان كبير الانصار: إني قد رأيت رأياً ما أدرى أتوافقوني^٤ عليه أم لا! قد رأيت ألا أجعل هذه البنية^٥ منى بظهر^٦، وأن أصلي^٧ إليها - يعنى الكعبة، فقالوا [له -^٨]: والله ما هذا برأى! وما كنا لنصلي^٩ إلى غير قبله، فأبوا ذلك عليه وأبى أن يصلي إلا إليها، فلما ه غابت الشمس صلى إلى الكعبة و صلى أصحابه إلى الشام حتى^{١٠} قدموا مكة، قال البراء بن معرور لكعب بن مالك: والله يا ابن أخي! قد وقع في نفسى مما صنعت فى سفرى هذا فانطلق بنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أسأله عما^{١١} صنعت! وكانوا لا يعرفون رسول الله صلى الله عليه وسلم، إنما^{١٢} كانوا يعرفون العباس بن عبد المطلب، لأنه كان يختلف^{١٣}

(١) سقط من م (٢) من م، وفي ف « الخليفة » كذا بالخاء المعجمة (٣) له ترجمة فى الإصا بة ١٤٩/١ وهو أبوبشر؛ كان من النفر الذين بايعوا البيعة الأولى بالعقبة، وهو أول من بايع فى قول ابن إسحاق، وهو أول من استقبل القبلة، وأول من أوصى بثلاث ماله، وهو أحد النقباء . . . (٤) من م والروض والطبرى، وفي ف « رؤيا » (٥) فى الروض « اتوافقونى » (٦) هكذا فى م وف، وفى الروض « أن لا أدع هذه البنية » (٧-٧) من م والروض، وفي ف « من يطهر » خطأ (٨) من م والروض، وفي ف « يصلى » (٩) من م والروض (١٠) من م والروض، و وقع فى ف « لنطى » مصحفاً (١١) فى م « حين » (١٢) من م، وفي ف « بما » (١٣) من م، وفي ف « و » .

إليهم إلى المدينة تاجرا ، فخرجوا يسألون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة حتى إذا كانوا بالبطحاء سألوا رجلا عنه فقال : هل تعرفونه ؟ قالوا^١ : لا ، قال : فهل تعرفون العباس بن عبد المطلب ؟ قالوا : نعم ، قال^٢ : فإذا دخلتم المسجد فانظروا من^٣ الرجل الذي مع العباس جالس^٤ فهو هو ، تركته^٥ معه الآن ، فخرجوا حتى جاءوا فسلموا عليهما ثم جلسوا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم [للعباس -^٦] : هل تعرف هذين الرجلين ؟ قال : نعم ، هذا^٧ البراء بن معرور و [هذا -^٨] كعب بن مالك ، فقال له البراء : يا رسول الله^٩ صلى الله عليه وسلم^{١٠} إني صنعت في سفرى هذا شيئا قد وقع في نفسى منه / شيء فأخبرنى عنه ، رأيت أن لا أجعل ٢٥ / ب ١٠ هذه البنية منى بظهر^{١١} وصليت^{١٢} [إليها -^{١٣}] ، فغفنى أصحابى وخالفونى^{١٤} ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لقد [كنت على قبلة لو -^{١٥}] صبرت عليها - ولم يزد على ذلك^{١٦} ، ثم خرجوا إلى منى ، فلما كان في أوسط^{١٧}

(١) في م « فقالوا » (٢) سقط من م (٣) هكذا في ف ، وفي م « منكبه » كذا (٤) زيد من م والطبرى ، وقد سقط من ف ، وزيد بعده في الطبرى « سيد قومه » (٥) من م ، وفي ف « هذين » (٦) زيد من م (٧-٧) ليس في م . (٨) من م ، وفي ف « نظير » خطأ (٩) في م والطبرى « فصليت » (١٠) زيد من م والطبرى (١١) في الطبرى « وقد خالفنى أصحابى في ذلك » (١٢) كذا ، وفي الطبرى « فرجع البراء إلى قبلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى معنا إلى الشام ، قال : وأهله يزعمون أنه صلى إلى الكعبة حتى مات ، وليس ذلك كما قالوا ، نحن أعلم به منهم ، ثم خرجنا إلى الحج وواعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من أوسط أيام التشريق (١٣) من م والطبرى ، وفي ف « أوساط » .

أيام التشريق ذات ليلة واعدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم العقبة ،
 فخرجوا في جوف الليل ، يتسللون^١ من رجالهم ، ويخفون ذلك من
 قومهم من المشركين ، فلما اجتمعوا عند العقبة أتى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم^٢ معه عمه العباس [فكان أول من تكلم العباس -^٣]
 فقال : يا معشر الخزرج ! إن محمدا [صلى الله عليه وسلم -^٤] في منعة^٥
 من قومه وبلاده^٦ وقد منعناه من ليس على مثل رأينا^٧ فيه وقد أبى
 إلا^٨ الاقطاع إليكم ، فإن كنتم ترون أنكم توفون له بما وعدتموه فأنتم
 وما جئتم به^٩ ، وإن كنتم تخافون عليه^{١٠} من أنفسكم شيئا فالآن فاركوه ،
 فانه في^{١١} عز^{١٢} ومنعة^{١٣} ، قالوا : قد سمعنا ما قلت^{١٤} ، ثم تكلم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وتلا^{١٥} عليهم القرآن ودعاهم إلى الله ، فآمنوا وصدقوه ؛ ١٠
 ثم تكلم البراء بن معرور وأخذ^{١٦} بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال : يا أيها رسول الله صلى الله عليه وسلم : أبايعكم على السمع
 والطاعة في المنشط والمكروه ، والنفقة في العسر^{١٧} واليسر ، وعلى الأمر
 (١) من م ، وفي ف « يستدلون » ، وفي الطبري « تسلسل » (٢) زيد في م « كان » .
 (٣) زيد من م (٤) في الطبري « بلده » (٥-٥) التصحيح من م ، ووقع في ف
 « وفيد واما » كذا (٦) في م « له » (٧) من م ، وفي ف « عليكم » .
 (٨-٨) سقط من م (٩) من م ، وفي ف « قائم » (١٠) كذا في ف ، وفي م
 « قرأ » (١١) كذا ، وفي الطبري « فأخذ البراء بن معرور بيده ثم قال : والذي
 بعثك بالحق لنمنعنك مما تمنع منه أزرنا ! فبايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 (١٢) التصحيح من م ؛ وفي ف « العمر » .

بالمعروف والنهي عن المنكر، وأن لا تخافوا في الله لومة لائم، وعلى أن تنصروني وتمنعوني بما^١ تمنعون^٢ به أنفسكم وأزواجكم وأبناءكم ولكم الجنة، فبايعوه^٣ على ذلك؛ فقال رجل من الأنصار يقال له عباس بن عباد^٤ بن فضالة: يا معشر الأنصار! هل تدررون ما تبايعون عليه هذا الرجل! إنكم [تبايعونه^٥ على حرب الأسود والأحمر، فإن كنتم ترون أنكم^٦] لتوفون^٧ بما عاهدتموه^٨ عليه فهو خير الدنيا والآخرة نخذوه، وإن كنتم ترون أنكم مسلموه^٩ إذا كان ذلك [فالآن -^{١٠}] فدعوه فهو خزي^{١١} الدنيا والآخرة؛ فقال أبو الهيثم بن التيهان^{١٢}: يا رسول الله^{١٣} صلى الله عليه وسلم^{١٤} [إن -^{١٥}] بيننا وبين قومه^{١٦} رحما، وإنا قاطعوها فيك، فهل عسيت إن نحن بايعناك وأظهرك الله أن ترجع إلى قومك وتدعنا؟

- (١) في م «ما» (٢) من م، وفي ف «تمنعوا» (٣) في م «فبايعوا» .
 (٤) التصحيح من م، وفي ف «عدى» خطأ - راجع الطبري ٢/٢٣٩ (٥) في م «تبايعوه» كذا (٦) زيدت هذه العبارة من م، وقد سقطت من ف (٧) في م «توفون» (٨) من م، وفي ف «عاهدتموني» (٩) من م، وفي ف «مسامره» وفي الطبري «فإن كنتم ترون أنكم إذا نهكت أموالكم مصيبة وأشرافكم قتل أسلمتموه فن الآن، فهو والله خزي الدنيا والآخرة إن فعلتم، وإن كنتم ترون أنكم وافون له بما دعوتوه إليه على نهكة الأموال و قتل الأشراف نخذوه، فهو والله خير الدنيا والآخرة» (١٠) زيد من م (١١) من م، وفي ف «خير» (١٢) في ف «التيهان» خطأ (١٣-١٢) ليس في م (١٤) من م، وفي ف «قوم» .

فضحك^١ رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: الدم الدم ! الهدم الهدم^٢ إلى منكم / وأنتم [مضى - ٢] ، أسالم من سالمتم وأحارب من حاربتم ، ثم قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : ابعثوا إلى منكم اثني عشر نقيبا كفلا على قومهم بما كان منهم ككفالة الحوارين بعيسى بن مريم ، فقال أسعد بن زرارة :^٣ نعم يا رسول الله ! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ه وأنت نقيب على قومك ، فقال : نعم ، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم اثني عشر نقيبا ، فكان نقيب بني مالك بن النجار أبو أمامة^٤ أسعد ابن زرارة بن عدس بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار . وكان نقيب^٥ بني سلمة البراء بن معرور و [عبد الله بن - ٢] عمرو بن حرام^٦ ، أبو حنيفة^٧ بن عبد الله^٨ . وكان نقيب بني ساعدة المنذر بن عمرو بن خنيس و سعد بن عباد بن دليم . وكان نقيب بني زريق بن عامر^٩ رافع بن مالك بن العجلان . وكان نقيب بني الحارث بن الخزرج عبد الله بن رواحة^{١٠} بن مالك و سعد^{١١} ابن الربيع بن عمرو . وكان نقيب القوافل عبادة بن الصامت بن قيس .

(١) من م ؛ وفي ف « فحملك » (٢) وفي الروض ١ / ٢٧٦ « قال ابن هشام ويقال : الهدم الهدم ، أي ذمتي ذمتكم وحرمتي حرمتكم » (٣) من م (٤) العبارة من هنا إلى « أسعد بن زرارة » ليس في م (٥) زيد في ف « و » (٦) في م « نقيبا » . (٧) من الإصابة ، وفي ف وم « حزام » خطأ (٨) وفي م « اب » وفي الإصابة « والد » (٩-١٠) في م « عبد الله بن » (١٠) من هنا إلى « أول كتاب الصحابة » رقم صفحة الأصل ١٦٠ / الف ساقط من م (١١) من الروض ، و وقع في ف « دوامة » مصحفا (١٢) من الروض ، وفي ف « سعيد » كذا .

و كان قتيب بن عبد الأشهل أميد بن حضير بن ممالك و أبو الهيثم بن التيهان . و كان قتيب بن عمرو بن عوف سعد بن خيثمة بن الحارث .
 فقال عباس^١ بن عباد بن نضلة : و الله يا رسول الله ! لئن شئت لتميلن^٢
 [على - ٣] أهل منى غدا ، بأسيا فانا ! فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم :
 ه لم أؤمر^٤ بذلك ، ارجعوا إلى رحالكم ؛ فرجعوا إلى رحالهم و هم سبعون رجلا ، فلما أصبحوا غدت عليهم قريش قالوا : يا معشر الخزرج ! إنه قد بلغنا عنكم شيء لا ندرى أحق هو أم باطل ، إنه لا بغض قوم إلينا أن تشب^٥ الحرب بيننا و بينهم منكم ، فجعل من كان من المشركين من قومهم يحلفون بالله ما علنا و لا فعلنا ، و صدقوا^٦ . قال كعب بن مالك :
 ١٠ فظفرت إلى عبد الله بن عمرو بن حرام^٧ قلت : يا [أبا - ٩] جابر ! أنت شيخ من شيوخنا و سيد من ساداتنا ألا تتخذ نعلا مثل نعلي^٨ هذا الفتى من قريش - يريد الحارث بن هشام ، فلما سمعه الحارث خلعهما^٩ و رمى بهما^{١٠}
 (١) في الروض « العباس » و هو أخو بني سالم بن عوف (٢) من الطبري ، وفي السيرة « لتميلن » و في ف « لنصحن » (٣) زيد من السيرة لابن هشام (بهامش الروض ٢٧٧/١) (٤) من السيرة ، و في ف « غداة » (٥) في السيرة « لم تؤمر » .
 (٦) التصحيح من السيرة ، و في ف « تشب » خطأ (٧) في السيرة « قال وقد صدقوا لم يعلموه » (٨) في ف « حزام » (٩) زيد من السيرة (١٠) التصحيح من الطبري ٢/٢٤٠ ، و في ف « فعل » خطأ (١١) من الطبري ، و وقع في ف « جعلها » مصحفا (١٢) من الطبري ، و في ف « بها » .

إليه / فقال: البسهما^١ ، قال كعب: قال: والله صالح^٢ و^٣ لئن صدق^٤ / ٢٦ ب
لأسلبنه .

فرجع الأنصار إلى المدينة ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
إلى مكة ، وكانت هذه البيعة في ذى الحجة قبل هجرة النبي صلى الله عليه وسلم
إلى المدينة بثلاثة أشهر .

فلما علمت قريش أن القوم قد عاقدوه و رأت من اتبعه من الأنصار
اجتمع نفر من أشراف كل قبيلة و دخلوا دار الندوة ليدبروا أمرهم في
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاعترضهم إبليس في صورة شيخ ، فلما
رأوه قالوا: من أنت؟ قال: رجل من أهل نجد ، سمعت بما اجتمعتم له
فأردت أن أحضركم ؛ و لن يعدنكم مني رأى و نصيح^٥ ، قالوا: أجل ، ١٠
ثم قال: انظروا في أمر هذا الرجل ، فقال بعضهم: احبسوه في وثاق
تربصوا به ريب المنون حتى يهلك كما هلك من قبله من الشعراء فانما هو
كأحدهم ؛ قال النجدي: ما هذا برأى فيخرجنه من محبسه و ليوشكن أن يثبوا^٦

(١) كذا ، و في الطبري « فقال و الله لتنتعلنها » و في ف « البسها » (٢) زيد في
الطبري « الله » (٣) زيد في الطبري ٢/ ٢٤٠ « الفأل » . (٤ - ٥) هكذا في ف ،
و في السيرة « وعسى أن لا يعدنكم رأيا منه و نصحا » (٥) التصحيح من الطبري
٢/ ٢٤٣ ، و وقع في ف « يثبوا » مكان « يثبوا » مصحفا ، و لفظ الطبري « قال
قائل منهم احبسوه في الحديد و أغلقوا عليه بابا ثم تربصوا به ما أصاب أشباهه
من الشعراء الذين قبله زهيرا و النافعة و من مضى منهم من هذا الموت حتى يصيبه
منه ما أصابهم ، قال: فقال الشيخ النجدي: لا والله! ما هذا لكم برأى ، والله =

عليكم حتى يأخذوه من بين أيديكم ثم لا آمن أن يخرج^١ من بلادكم،
^٢ انظروا في غير هذا، قال قائل: أخرجوه من بين أظهركم، فانه إذا
خرج غاب أذاه و شره، وأصلحتم أمركم بينكم، و خلت بينه وبين ما
هو فيه؛ قال النجدي: ما هذا برأى^٣ ألم تروا حسن حديثه، و^٤ حلاوة
ه قوله، و طلاقة لسانه، و أخذ القلوب بما يسمع منه، و لئن فعلتم
^٥ استعرض و لا آمن؛ أن يدخل على كل قبيلة فيقبل منه ما جاء به،
ثم يسيره إليكم حتى ينزع أمركم من أيديكم فيخرجكم من بلادكم و يقتل
أشرافكم، انظروا رأيا^٥ غير هذا، قال أبوجهل: و الله لا شيرن برأى
عليكم ما أراكم أبصرتموه بعد، قالوا: و ما هو؟ قال: نأخذ من كل
١٠ قبيلة غلاما شابا ثم نعطيه سيفا صارما حتى يضربوه ضربة رجل واحد،
فاذا تفرق دمه في القبائل فلا أظن أن بني هاشم يقدرّون على حرب
قريش كلها^٦، فاذا^٧ أرادوا ذلك قبلوا العقل^٨ واسترحنا منه، ثم أصلحتم
= لو حبستموه كما تقولون لخرج أمره من وراء الباب الذي أغلقتموه دونه
إلى أصحابه فلا وشكوا أن يشبوا عليكم فينتزعوه من أيديكم » .

- (١) وقع في ف « يخرجكم » كذا مصحفا (٢-٢) في ف « انظروني » كذا .
- (٣-٣) التصحيح من السيرة لابن هشام ، و وقع في ف « الى ترون الى » مصحفا .
- (٤-٤) هكذا في ف ، و في سيرة ابن هشام « و الله لو فعلتم ذلك ما أمنتم » .
- (٥) من السيرة ، و في ف « راى » (٦) في السيرة « جميعا » (٧) من السيرة ،
و وقع في ف « فاز » خطأ (٨) كذا في ف ، و في السيرة لابن هشام « فلم يقدر
بنو عبد مناف على حرب قومهم جميعا فرضوا منا بالعقل فعقلناه لهم » .

أمركم فاجتمع ملسكم على ما كنتم عليه من دين آبائكم؛ فقال التجدي:
القول ما قال هذا الفتى، لا رأى غيره، ففارقوا على ذلك .

وأناه / جبريل وأمره أن لا يبيت في مضجعه الذي كان يبيت ٢٧/الف
فيه وأخبره بمكر القوم، فأمر النبي صلى الله عليه وسلم عليا فتغشى^١
برداله^٢ أحمر حضرميا^٣ فبات في مضجعه، واجتمعت قريش لرسول الله
صلى الله عليه وسلم عند باب بيته يرصدونه، فخرج^٤ رسول الله صلى الله
عليه وسلم في يده حفنة من تراب فرماها في وجوههم، فأخذ الله بأعينهم
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فباتوا رصدا على بابه وانطلق
رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجته، فخرج عليهم من الدار خارج
فقال: ما لكم؟ قالوا: ننتظر محمدا، قال: قد خرج عليكم، فانصرفوا يائسين^٥ ١٠

(١) من الطبقات، وفي ف «فتغشا» خطأ، وفي سيرة ابن هشام «قال لعلي بن
أبي طالب: تم على فراشي واتشح بيردى هذا الحضرمي الأخضر (٢-٢) التصحيح
من الطبقات، وفي ف «ثم احضر» كذا (٣) وفي السيرة ٢٩٢/١ «لما اجتمعوا
له وفيهم أبو جهل بن هشام فقال وهم على بابه: إن محمدا يزعم أنكم إن تابعتموه
على أمره كنتم مملوك العرب والعجم، ثم بعثتم من بعد موتكم فجعلت لكم جنان
بكنان الأردن، وإن لم تفعلوه كان له فيكم ذبح، ثم بعثتم من بعد موتكم
ثم جعلت لكم نار تحرقون فيها، قال: وخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأخذ حفنة من تراب في يده ثم قال: نعم، أنا أقول ذلك، أنت أحدكم، وأخذ الله
تعالى على أبصارهم عنه فلا يرونه بفعل ينثر ذلك التراب على رؤسهم وهو يتلو
هؤلاء الآيات من «يس والقمران الحكيم انك لمن المرسلين على صراط مستقيم تنزيل
العزیز الرحيم- إلى قوله: فاغشينهم فهم لا يبصرون» (٤) في ف «يايسين» خطأ .

ثقات ابن حبان (ذكر هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يثرب) ج - ١

ينفض كل واحد منهم التراب عن رأسه^١؛ قال أبو بكر الصديق، انا الله وانا اليه راجعون! أخرجوا نبيهم، ليهلكن! فنزلت «اذن للذين يقتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير»^٢، فأمره الله بالقتال وفرض عليه الجهاد وهي أول آية نزلت في القتال ثم أمر الله جل [و-٣] علا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهجرة إلى يثرب .

ذكر هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يثرب

أخبرنا محمد بن الحسن بن قتيبة^٣ اللخمي^٤ ثنا ابن أبي السرى ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن الزهري أخبرني عروة بن الزبير أن عائشة رضى الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أريت دار هجرتكم أريت

(١) كذا في ف، وفي الطبقات ١٥٤/١ «تخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم وهم جلوس على الباب فأخذ حفنة من البطحاء فجعل يذرهما على رؤوسهم ويتلو يس والقرآن الحكيم - حتى بلغ - سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون» ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال قائل لهم: ما تنتظرون؟ قالوا: محدا، قال: خبتم وخسرتم، قد والله مريبكم وذرعلى رؤوسكم التراب، قالوا: والله ما أبصرناه! وقاموا ينفضون التراب عن رؤوسهم، وهم أبو جهل والحكم بن أبي العاص وعقبة بن أبي معيط والنضر بن الحارث وأميه بن خلف . . . (٢) سورة ٢٢ آية ٣٩ (٣) الزيادة ليست في ف .

(٤) ذكره ابن حجر في تهذيب التهذيب ٩ / ٤٢٥ في ترجمة «محمد بن المتوكل ابن عبد الرحمن بن حسان الهاشمي مولاهم أبو عبد الله بن أبي السرى الحافظ العسقلاني» فيمن روى عنه (هـ) في التهذيب «العسقلاني» .

ثقات ابن حبان (ذكر هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يثرب) ج - ١

سبخة^١ ذات نخل بين لابتين^٢ و هما حرتان ، فهاجر من هاجر قبل المدينة حين ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، و رجع إلى المدينة بعض من كان هاجر إلى أرض الحبشة من المسلمين ، و تجهز أبو بكر مهاجرا ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : على رسلك ، فاني أرجو أن يؤذن ، فقال أبو بكر : و ترجو ذلك بأبي أنت و أمي ؟ قال : نعم ، فخبس أبو بكر نفسه على رسول الله صلى الله عليه وسلم لصحبته و علف راحلتين كانتا عنده ورق السمر أربعة أشهر ؛ قالت عائشة : فينا نحن جلوس يوما في بيتنا في نحر^٣ الظهيرة فقال قائل لابي : هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبل متقنعا^٤ ، / في ساعة لم يكن يأتينا فيها ، قال أبو بكر : فداء أبي و أمي ! إن جاء به في هذه الساعة [إلا - °] لأمر^٥ ! قالت : فجاء^٦ رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأذن ، فأذن له فدخل ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر : أخرج^٧ من عندك ، قال أبو بكر : إنما هو أهلك بأبي أنت^٨ يا رسول الله ! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(١) من الخصائص ١٩٠/١ و الدلائل لليهقي ، و في ف « محنة » خطأ (٢) اللابة : الحرة من الأرض ج لابات - (ما بين لابتها ، مثل فلان) أصله في المدينة و هي بين لابتين أي حديتين ، ثم جرى على أفواه الناس في كل بلدة فيقولون : ما بين لابتها - مثل فلان - من غير إظهار صاحب الضمير (٣) أي في أول وقتها . (٤) من الصحيح البخاري : أي مغطيا رأسه ، و في ف : متقنعا - خطأ (هـ) زيد من الطبري (٦) في الطبري ٢٤٦/٢ « قال ما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الساعة إلا لأمر حدث » (٧) زيد في الطبري « غنى » (٨-٨) و في الطبري : هما ابتائى ، و ما ذاك فذاك أبي و أمي .

ثقات ابن حبان (ذكر هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يثرب) ج - ١

فانه قد أذن لي بالخروج^١، فقال أبو بكر: فالصحة^٢ بأبي أنت يا رسول الله؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: نعم^٣، فقال أبو بكر: بأبي أنت يا رسول الله! خذ إحدى راحلتيّ هاتين، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: باليمن^٤؛ قالت عائشة: فجهزناهما^٥ أحث^٦ الجهاز، وصنعنا^٧ لهما سفرة في جراب، فقطعت^٨ أسماء بنت أبي بكر من نطاقها فأوكت^٩ به الجراب، فلذلك كانت تسمى ذات النطاق، ولحق رسول الله صلى الله عليه وسلم و أبو بكر بغار في جبل يقال له: ثور، فمكثا فيه ثلاث ليال .

قال أبو حاتم: لما أمر الله جل و علا رسوله صلى الله عليه وسلم بالهجرة استأجر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا^{١٠} من بني الدليل

-
- (١) من الطبري، وفي ف « في الخروج » و زيد في الطبري « و الهجرة » .
(٢) في الطبري « الصحة » (٣) هكذا في ف، و وقع في الطبري « الصحة » .
(٤) هكذا في ف، و وقع في الطبري « فلما قرب أبو بكر الراحلتين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قرب له أفضلهما ثم قال له: اركب فذاك أبي وأمي! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنى لأركب بعيرا ليس لي، قال فهو لك يا رسول الله بأبي أنت وأمي! قال: لا، ولكن ما الثمن الذي ابتعتها به؟ قال: كذا وكذا، قال: أخذتها بذلك، قال: هي لك يا رسول الله » (٥) من الصحيح للبخاري ٥٣/١، وفي الطبقات لابن سعد ج ١ ق ١ ص ١٥٤: و جهزناهما، و في ف: فجهزناهما كذا (٦) هكذا في ف وفي متن الصحيح للبخاري، وبهامشه بعلامة النسخة « أحب » (٧) من الطبقات و الصحيح للبخاري، و في ف « وضعنا » .
(٨) من الطبقات لابن سعد و الصحيح للبخاري، و في الإصابة « فشقت » و وقع في ف « فقصعت » مصحفا (٩) من الطبقات لابن سعد ج ١ ق ١ ص ١٥٥، و في ف « فأوكت » خطأ (١٠) هكذا في ف، و في الطبري « استأجر عبد الله ابن أرقم » و في الطبقات « يقال له: عبد الله بن أريقط » .

ثقات ابن حبان (ذكر هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يثرب) ج - ١

وهو من بني عدى هاديا خريتا - والخريت : الماهر بالهداية - قد غمس حلقا في آل العاص بن وائل السهمي وهو على دين كفار قريش ، فأمناه ودفعنا^١ إليه راحلتيهما وأوعدها بغار ثور بعد ثلاث ، وخرج صلى الله عليه وسلم وأبو بكر حتى أتيا الغار في جبل^٢ ثور كئنا فيه ، وخرج المشركون يطلبونهما حتى جاؤا إلى الجبل وأشرفوا على الغار ، ه فقال أبو بكر : يا رسول الله ! لو أبصر أحدهم تحت قدمه^٣ لأبصرنا^٤ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا أبا بكر ! ما ظنك باثنين الله ثالثهما ، فأعنى الله أعينهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما أيسوا رجعوا ،

(١) من الطبري ، وفي ف «دفعنا» خطأ (٢) زيد في ف «إني» وفي معجم البلدان «وأما اسم الجبل الذي بمكة وفيه الغار فهو ثور غير مضاف إلى شيء . (٣-٣) كذا في ف ، وفي السيرة ٢ / ٤ «وفي الصحيح عن أنس قال قال أبو بكر رضي الله عنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهما في الغار : لو أن أحدهم نظر إلى قدمه» (٤) في الطبري «لرأنا» وزيد بعده في ف «تحت قدمه» مكررا . (ه) هكذا في ف ، وفي السيرة ٢ / ٤ «و روى أيضا أنهم لما أعى عليهم الأثر جاؤا بالقافة فجعلوا يقفون الأثر حتى انتهوا إلى باب الغار وقد أنبت الله عليه ذكرنا في الحديث قبل هذا ، فعند ما رأى أبو بكر رضي الله عنه القافة اشتد حزنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : إن قتلت فأنما أنا رجل واحد ، وإن قتلت أنت هلكت الأمة ، فعندها قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا تحزن إن الله معنا » ألا ترى كيف قال : لا تحزن ! ولم يقل : لا تخف ، لأن حزنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم شغله عن خوفه على نفسه ، ولأنه أيضا رأى ما نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم من النصب وكونه في ضيقة الغار مع فرقة الأهل ووحشة الغربة ، و كان أرق الناس على رسول الله -

ثقات ابن حبان (ذكر هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يثرب) ج - ١

و مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم و أبو بكر في الغار ثلاث ليال ؛
بيت عندهما عبد الله بن أبي بكر الصديق و هو غلام شاب ثقف نخس ،
فبدلج^١ من عندهما بسحر ، فيصبح بمكة مع قريش كبائت بها ، فلا يسمع
أمرا يكاد به إلا وعاه حتى يأتيها بخبر ذلك حين يحتلط للكلام^٢ ، ويرعى
عليهما عامر بن فهيرة مولى أبي بكر منيحة / من غنم^٣ فيريحها^٤ عليها حين
يذهب ساعة من العشاء ، فيبيتان في رسل^٥ ، يفعل ذلك في كل ليلة
من الليالي الثلاث ؛ ثم خرج النبي صلى الله عليه وسلم بعد ثلاث ، معه
أبو بكر و عامر بن فهيرة و الدليل ، فأخذ بهم الدليل طريق الساحل
فاجتونا^٦ ليلتهم حتى أظهروا^٧ و قام الظهيرة رى أبو بكر بصره^٨ هل
١٠ يرى ظلا يأوون إليه ، فإذا هم بصخرة فاتهموا إليها فإذا بقية ظلها ، فسوى^٩
أبو بكر ثم فرش لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال : اضطجع
يا رسول الله ! فاضطجع ، ثم ذهب ينظر هل يرى من الطلب أحدا ، فإذا

= صلى الله عليه وسلم و أشفقهم عليه فخرن لذلك .

(١) يقال أدلج القوم و أدلج : ساروا الليل كله أو في آخره (٢) في ف : يختلط
الكلام - كذا (٣) وفي الطبري « كانت لأبي بكر منيحة من غنم » يقال : منيحة
الناقة و كل ذات لبن ، إذا جعل له وبرها ولبنها و ولدها ، فهي المنيحة و المنيحة .
(٤) وفي الطبري « يروح بتلك الغنم » (٥) أي تمهل و تؤدة و رفق ، يقال « على
رسلك يا رجل » أي على مهلك و ثان (٦) أي استتروا (٧) يقال : أظهروا -
إذا سار أو دخل في الظهيرة و هي حد انتصاف النهار (٨) في ف : بصر .
(٩) في ابن الأثير « فسوى أبو بكر عندها مكانا يقبل » .

ثقات ابن حبان (ذكر هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يثرب) ج - ١

هو براعى غنم يسوق غنمه إلى الصخرة يريد منها مثل الذى يريدون من الظل، فسأله أبو بكر: لمن أنت يا غلام؛ قال: لفلان - رجل من قريش، فعرفه أبو بكر فقال: هل فى غنمك من ابن؟ قال: نعم، فقال: هل أنت حالب لى؟ قال: نعم، فأمره فاعتقل^١ شاة من غنمه وأمره أن ينفض عنها من الغبار، فحلب له كتيبه^٢ من لبن، وكان معه إداوة^٣ لرسول الله صلى الله عليه وسلم على فخذه خرقة، فصب اللبن حتى برد أسفله ثم ملاها، فأنتهى بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد استيقظ فقال: اشرب؛ يا رسول الله! فشرب وشرب أبو بكر، فقال أبو بكر: قد أتى الرجل يا رسول الله! قال: لا تحزن^٤، والقوم يطلبونهم؛ قال سراقه بن مالك بن جعشم^٥: جاءنا رسل كفار قريش يجعلون^٦ [فى -] ١٠

(١) من الخصائص الكبرى ١/ ١٨٩ وفى ف «فاغتفل» مصحف (٢) والكتيب من القرب المشدودة بالوكاء - راجع محيط المحيط، وفى ف «كتبه» كذا (٣) وقع فى ف «ادواه» خطأ (٤) فى ف «أنشرب» خطأ (٥) فى ف «ان» كذا. (٦) من الكامل لابن الأثير، وفى ف «فارتحلوا» مصحف (٧) وفى السيرة ٢/ ٦٦ «قال ابن إسحاق وحدثني الزهرى أن عبد الرحمن بن مالك بن جعشم حدثه عن أبيه عن عمه سراقه بن جعشم قال: لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة جعلت قريش فيه مائة ناقة لمن رده عليهم» (٨) فى ف «جعشم» خطأ (٩) فى الكامل لابن الأثير ٢/ ٥٠ «وكانت قريش قد جعلت لمن يأتى بالنبي صلى الله عليه وسلم دية، فتبعهم سراقه بن مالك بن جعشم المدبلى فاحققهم وهم فى أرض صلبة، فقال أبو بكر: يا رسول الله! قد أدركنا الطلب، قال: لا تحزن (١٠) زيد للسياق، وسيأتى فى قول سراقه «جعلوا فيك الدية».

ثقات ابن حبان (ذكر هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يثرب) ج - ١

رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر دية كل واحد منهما لمن قتله أو أسره، فقال سراقة: فيينا أنا جالس في مجلس من مجالس قومي بني مدلج^١ إذ أقبل رجل فقال: يا سراقة إني رأيت آتفا أسودة بالساحل، أراها محمدا وأصحابه، قال سراقة: فعرفت أنهم هم فقلت لهم: إنهم ليسوا هم ولكنك رأيت فلانا وفلانا انطلقوا بأعيننا، ثم لبثت في مجلس ساعة ثم قمت فدخلت فأمرت جاريتي أن تخرج بفرسي من وراء أكمة^٢ فتحبسها علي، وأخذت رمحي^٣ فخرجت به من ظهر البيت فخططت بزرقة الأرض حتى أتيت فرسي، فركبتها ودفعتها تقرب بي حتى دنوت منهم، فعرد^٤ بي فرسي فخررت عنها، فقممت فأهويت يدي إلى كنانتي، فاستخرجت منها^٥ الأزام فاستقسمت / [بها - ٦] أخرج^٧ أم لا^٨ فخرج الذي أكره، فركبت فرسي وعصيت^٩ الأزام، فقرب بي^{١٠} حتى [إذا - ١١] سمعت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لا يلتفت وأبو بكر يكثُر الالتفات^{١٢} ساخت يدا فرسي في الأرض حتى بلغتا الركبتين فخررت عنها، ثم زجرتها فنهضت فلم تكن تخرج يديها، فلما استوت قائمة إذا غبار ساطع

- (١) في ف «أبو» (٢) من الطبري والروض، ووقع في ف «يدلج» مصحفاً.
(٣) في ف «أكه» خطأ، وفي محيط المحيط «الأكمة: التل ما اجتمع من حجارة».
(٤) في ف «وعى» خطأ (هـ) أي هرب وفر، وفي ف «فعرو» وفي الخصاصيص الكبرى: عثرت بي (٦) من الطبري والسيرة (٧) في ف «أخروهم».
(٨) كذا في ف، وفي دلائل النبوة ص ٢٧٧ «فأبيت» (٩) في ف «لي».
(١٠) زيد من الخصاصيص ١/ ١٨٦ برواية البخاري (١١) في ف «قراه».
(١٢) في الخصاصيص «التفت».

ثقات ابن حبان (ذكر هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يثرب) ج - ١

في السماء مثل الدخان^١، فاستقسم بالأزلام، فخرج الذي أكره، فناديتهم بالأمان فوققوا، فركبت فرسى حتى جئتهم، ووقع في نفسي حين لقيت ما لقيت من الحبس عنهم أن سيظهر أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: إن قومك قد جعلوا فيك الدية، وأخبرتهم بأخبار ما يريد الناس بهم، وعرضت عليهم بالزاد والمتاع فلم يرزءاني^٢ ولم يسألاني^٣ إلا أنهما قالوا: أخف^٤ علينا، فسألته أن يكتب لي كتاب موادة وأمن^٥، فأمر أبا بكر^٦، فكتب^٧ لي في رق^٨ من آدم، قال سراقه: والله لأعمين على من ورأى من الطلب، وهذه كنانتي فخذ منها سهما فانك^٩ ستمر على إيلي و غنمي بمكان كذا وكذا فخذ منها حاجتك، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا حاجة لنا في إبلك و غنمك، و انطلق راجعا^{١٠} إلى أصحابه، و مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقى^{١١} الزبير بن العوام في ركب من المسلمين كانوا تجارا قافلين من الشام، فكسا الزبير رسول الله صلى الله عليه وسلم و أبا بكر ثيابا بيضا.

ثم ساروا [إلى] خيتمى^{١٢} أم معبد^{١٣} الخزاعية، وكانت امرأة برزة^{١٤}

(١) في ف «الدخان» (٢) أى لم يأخذ منى شيئا (٣) في ف «لم يسألني» كذا (٤) في ف «أخفى» (٥) وقع في الأصل «أمر» مصحفا (٦) في ف «أبو» (٧) في سيرة ابن هشام «قال قلت تكتب لي كتابا يكون آية بيني وبينك قال اكتب له يا أبا بكر فكتب لي كتابا في عظم او في رقعة او في خرقه (٨) الرق جلد رقيق يكتب فيه محيط المحيط (٩) في ف «فالك» خطأ. (١٠) وقع في ف «راجعا» كذا مصحفا (١١) في ف «فلقيت» (١٢) من سيرة ابن هشام ١٠١/٢، و في ف: خيتمى، خطأ (١٣) اسمها عاتكة بنت خلد - راجع الروض ٨/٢ (١٤) برز برازة: فاق أصحابه فضلا أو شجاعة فهو برز و هو برزة.

ثقات ابن حبان (ذكر هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يثرب) ج - ١

جلدة تحتي^١ وتجلس بفناء^٢ الخيمة ثم تسقى^٣ وتطعم ، فينالونها^٤ تمرًا ويشترى^٥ ، فلم يصيبوا عندها شيئًا من ذلك ،^٦ فاذا القوم مرملون مستنون^٧ ، فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى شاة في كسر خيمتها فقال : ما هذه الشاة يا أم معبد ؟ قالت : خلفها الجهد عن الغنم ، فقال : هل بها من لبن ؟ قالت : هي أجهد^٨ من ذلك ، قال :^٩ أتأذنين لي^{١٠} أن ، أحلبها ؟ قالت : نعم بأن أنت و أمي^{١١} إن رأيت بها حلبًا فاحلبها ، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشاة فمسح ضرعها و ذكر اسم الله عليه و قال : اللهم ! بارك لها في شاتها ، فتفاجت^{١٢} و درت و اجترت ، فدعا باناء لها يربض^{١٣} الرهط ، فحلب / فيه^{١٤} "تجا حتى علاه البهاء" ، فسقاها فشربت حتى^{١٥} ٢٩/الف ١٠ رويت ، و سقا أصحابه فشربوا حتى رووا^{١٦} شرب آخرهم ، و قال : ساقى^{١٧} القوم آخرهم شربا ، فشربوا جميعا عللا^{١٨} بعد نهل حتى أراضوا^{١٩} ، ثم حلب

(١) التصحيح من دلائل النبوة لأبي نعيم ، وفي ف : تحتي ، مصحف (٢) في ف « يفناء » خطأ (٣) في دلائل النبوة للبيهقي : ثم لتسقى مشكلا (٤) في ف والدلائل لأبي نعيم : فسألوها (٥) في الدلائل لأبي نعيم : ليشتروا ، وفي الدلائل للبيهقي : فينالون لها و تمرًا ليشتروا منها (٦ - ٧) أي مفتقرين و مجدين ، وفي الدلائل : وكان القوم مرملين مستنن (٧) التصحيح من الدلائل والروض ٢/٨ ، وفي ف : اجعل (٨ - ٨) التصحيح من الدلائل والروض ، وفي ف « أتأذنين علي » خطأ (٩) أي صارت لها بقوة ، وفي ف « فتفاجت » خطأ (١٠) أي يروى ، وفي الروض : يشبع (١١ - ١١) من الدلائل لأبي نعيم ، وفي ف : تجا حتى عليه التمال (١٢) في الروض : ثم (١٣) من وفاة الوفاء ١/١٧٢ ، وفي الأصل « لساقى » كذا (١٤) من الروض و الدلائل أي ثانيا ، وفي ف : خلا (١٥) أي رووا .

ثقات ابن حبان (ذكر هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يثرب) ج - ١

فيه ثانياً 'عوداً على' بدء^٢، فغادره^٢ عندها ثم ارتحلوا عنها، فقل^٤ ما لبثت
لجاء زوجها أبو معبد يسوق أعزاه له حفلاً^٥ عجاذاً يتساوكن^٦ هزلاً^٧، مخنن
قليل، لا نقي^٨ بهن .

فلما رأى اللين عجب وقال: من أين لك^٩ هذا والشاء عازب
ولا حلوبة في البيت؟ فقالت: لا والله إلا أنه مربنا رجل مبارك كان
من حديثه كيت وكيت، قال: والله إنني أراه صاحب قریش الذي نطلبه^{١٠}،
صفيه لي يا أم معبد! قالت: رأيت رجلاً^{١١} ظاهر الوضاعة^{١٢} "مليح الوجه"^{١٣}،
حسن الخلق، لم تعب^{١٤} ثجلة^{١٥}، ولم تره^{١٦} صلعة، وسيم جسيم^{١٧}، قسيم،
(١-١) في الدلائل: بعد (٢) من الدلائل، ووقع في ف: يرد - كذا مصحفاً .
(٣) أي تركه وأبقاه، وفي الروض والدلائل: ثم غادره، ووقع في ف:
فما درها - مصحفاً (٤) التصحيح من الدلائل لأبي نعيم والبيهقي كليهما، ووقع في
ف: فقاد - مصحفاً (٥) جمع حافل، يقال فاقه أو شاة حافل: كثير لبنها (٦) من
الدلائل لأبي نعيم: أي يسرن سيراً ضعيفاً، وفي الدلائل للبيهقي: تساوكن، وفي
ف: يساءكن - كذا (٧) التصحيح من الدلائل لأبي نعيم، ووقع في ف: هولاء -
مصحفاً، وفي الدلائل للبيهقي: اتساوكن (٨) أي لامخ، وفي ف: لانقي .
(٩) التصحيح من الدلائل لأبي نعيم والبيهقي، وفي ف: لكم (١٠) في الأصل:
يطلبه (١١-١٢) من الدلائل لأبي نعيم ٢٨٢، ووقع في ف: طاهر الوكا - مصحفاً،
وفي البيهقي: طاهر الوضاعة (١٢-١٣) في الدلائل لأبي نعيم: ابلج الوجه (١٣) من
الدلائل للبيهقي وأبي نعيم، وفي ف: اتعبه، خطأ (١٤) من الدلائل لأبي نعيم أي
عظم البطن، وفي الدلائل للبيهقي وفي ف: ثجلة (١٥) في الدلائل للبيهقي وأبي نعيم
"لم تره به"، يقال: أزرى به وأزراه: عابه (١٦) ليس في الدلائل .

تقات ابن حبان (ذكر هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يثرب) ج - ١

في عينه دجج ، وفي أشفاره وطف^١ ، وفي صوته سهل^٢ ،^٣ أحور
أكل ، أزج أقرن ، رجل شديد سواد الشعر^٤ ، في عنقه سطح ، وفي
لحيته كثافة^٥ ، إذا صمت فعليه الوقار ، وإن تكلم سما^٦ وعلاه البهاء ، كأن
منطقه خرزات^٧ نظم يتحدرن^٨ ، حلو المنطق فصل ، لا نزر^٩ ولا هذر^{١٠} ،
ه أجمل^{١١} الناس وأبهام^{١٢} من بعيد ، وأحلاه وأحسنه من قريب ، ربة
لا يثنى^{١٣} من طول ولا تقتحمه^{١٤} عين من قصر ، غصن^{١٥} بين غصنين فهو
أنضر^{١٦} الثلاثة منظرا وأحسنهم قدرا ، له رفقاء يحفون^{١٧} به ، إن قال استمعوا^{١٨}

(١) من وطف أى كثر شعر حاجبيه وعينه (٢) من الدلائل للبيهقى وأبي نعيم ،
والصهل : حدة الصوت مع بجم ، وفي هامش الدلائل « ويروى : سهل - ح »
وفي ف « سهل » (٣-٣) كذا في ف ، وليس في الدلائل (٤) من الدلائل
لبيهقى وأبي نعيم ، وفي ف « كثافة » خطأ (٥) في الدلائل « سما » (٦) من
الدلائل لأبي نعيم ، وفي ف « خرزات » (٧) من الدلائل للبيهقى ،
ووقع في ف « يتحدرن » مصحفا ، وفي الدلائل لأبي نعيم « تحدرن » (٨) من
الخصائص الكبرى والدلائل لأبي نعيم ، وفي ف « لا نزر » خطأ (٩) في ف
« هدار » خطأ (١٠) من الدلائل للبيهقى وأبي نعيم ، وفي ف : اجهر - مصحف .
(١١) من الدلائل للبيهقى وأبي نعيم ، وفي ف : احمله (١٢) من جمع الزوائد
٢٧٩/٨ ، وفي الدلائل لأبي نعيم والبيهقى والخصائص : لا بائن ، ووقع في ف :
لا يشادعين - مصحف (١٣) من الخصائص ١٨٨/١ وفي الدلائل للبيهقى : يقتحمه ،
وفي ف « منجمه » مصحف (١٤) وفي الخصائص والدلائل للبيهقى : غصنا .
(١٥) من الخصائص والدلائل ، وفي ف : انظر (١٦) في ف : يخفون - خطأ .
(١٧) في الدلائل لأبي نعيم : انصتوا .

ثقات ابن جبان (ذكر هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يثرب) ج - ١

لقوله ، وإن أمر تسارعوا إلى : أمره ، محفود محشود ، لا عابس ولا مفند^١ ؛
قال : هذا والله صاحب قريش الذي ذكر لنا من أمره لو كنت وافقت
لا تلمست^٢ إلى أن أصحب ، ولا فعلته إن وجدت إلى ذلك سبيلا . وأصبح
صوت بمكة عاليا يسمعون ولا يدرون من يقوله ، وهو يقول^٣ :

جزى الله رب الناس خير جزائه رفيقين حلا خيمتي أم معبد^٥
هما نزلا بالبر و ارتحلا به فأفلح من أمسى رفيق محمد
فيال قصي^٤ ما زوى الله عنكم به من فعال لا تجازي وسودد
سلوا أختكم عن شاتها^٦ وإناثها فانكم إن تسألوا الشاة تشهد
/ دعاها بشاة حائل فتحلبت له^٦ بصرح ضرة^٧ الشاة مزبد
فغادره رهنا لديها لحالب يرددها في مصدر ثم مورد^٨ ١٠

فأجابه حسان بن ثابت

لقد خاب قوم زال عنهم نبيهم^٩ وقد سر^٩ من يسرى إليه ويفتدي^{١٠}

(١) من الدلائل لأبي نعيم ، وفنده : خطأ رأيه و ضعفه ، وفي الخصائص :
معتد ، وفي البيهقي : مفيد ، وفي ف : مفتر ، كذا (٢) في الدلائل : ولقد هممت .
(٣) راجع الروض ٧/٢ والكامل لابن الأثير ٥٠/٢ لما ذكر عن أسماء بنت أبي بكر
في جوابها : لا أدري ، حين سألتها أبو جهل ، فطعم خدما لكمة طرح قرطها حتى
أتى رجل من الجن من أسفل مكة يتبعونه يسمعون صوته ولا يرون شخصه
وهو يقول (٤) في ف : قضى - خطأ (٥) كذا في ف والدلائل للبيهقي وأبي
نعيم ، وفي الروض « شأنها » (٦) في الدلائل لأبي نعيم : عليه (٧) في ف « ضره » .
(٨) التصحيح من الروض والدلائل للبيهقي وأبي نعيم ، ووقع في ف : به روته في
مصدر ومسودد - كذا (٩-٩) من الروض والدلائل للبيهقي ، وفي ف :
قدس - كذا (١٠) من الروض والدلائل ، وفي ف : يفقد - كذا .

ثقات ابن حبان (ذكر هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يثرب) ج - ١

ترحل عن قوم فضلت^١ عقولهم وحلّ على قوم بنور مجدّد
وهل يستوى ضلال قوم تسكعوا^٢ عى وهداة يهتدون بهتدى^٣
فبى يرى ما لا يرى الناس حوله ويتلو كتاب الله فى كل مشهد
وإن قال فى يوم مقالة غائب فتصديقها فى ضخرة اليوم أو غد^٤
هـ ليهنئ أبا بكر سعادة جدّه بصحبته من يسعد الله يسعد
ليهنئ^٥ بنى كعب مقام فتاتهم ومقعدهما للؤمنين بمرصد

فلما سمع المسلمون الآيات خرج المسلمون سراعا فوجا فوجا يلحقون
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذوا على خيمة أم معبد .

وسمع المسلمون بالمدينة بخروج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة،
١٠ فكانوا يغدون كل غداة إلى الحرة فينتظرون قدومه حتى يردّهم حرّ
الظهيرة فكان أول من قدم عليهم من المهاجرين مصعب بن عمير أخو
بنى عبد الدار [بن -^٦] قصى ، فقالوا : ما فعل رسول الله صلى الله عليه
وسلم ؟ قال : هو وأصحابه على إثرى ، ثم أتاهم بعده عمرو بن أم مكتوم
الاعشى أخو بنى فهر ، فقالوا : ما فعل من وراءك رسول الله وأصحابه ؟

(١) من الروض والدلائل للبيهقى وأبى نعيم ، وفى ف : قرأت - خطأ (٢) من
الدلائل لأبى نعيم ، وفى ف «تسكعوا» وفى محيط المحيط : تسكع الرجل بمعنى سلك
وتماذى فى الباطل ، وفى الروض والدلائل للبيهقى «تسفها» (٣-٢) كذا فى ف
وشرح المواهب ، وفى الروض والدلائل : هما يتهم هاد به كل مهتد (٤) والشرط
الثانى فى الدلائل والروض هكذا «تصديقها اليوم أو فى ضفى الند» (٥) من
الدلائل لأبى نعيم ، وفى ف «و تهن» (٦) زيد من الطبرى ١٨١/٢ .

فقال

(٣٢)

١٢٨

ثقات ابن حبان (ذكر هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يثرب) ج - ١

فقال: هم الآن على أثرى، ثم أتاهم بعده عمار بن ياسر^١ وسعد بن أبي وقاص وعبد الله بن مسعود وبلال، ثم أتاهم عمر بن الخطاب في عشرين راكبا، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث خرج من الغار سلك بهم^٢ الدليل أسفل من مكة، ثم مضى بهم حتى جاوز بهم الساحل / أسفل ٣٠ / الف عسفان، ثم استجاز^٣ بهم على أسفل^٤ أمج^٥ حتى عارض بهم الطريق، ثم أجاز^٦ بهم فسلك بهم الحرار^٧، ثم أجاز بهم ثنية المرة^٨، ثم سلك بهم القفا^٩، ثم أجاز بهم^{١٠} مدجلة لف^{١١}، ثم استبطن بهم مدجلة لف^{١٢}، ثم استبطن بهم مدجلة مجاج^{١٣}، ثم سلك مرجح^{١٤} من ذى العضوين^{١٥} ثم بطن ذى كشد^{١٦}،

(١) في ف «ماسر» خطأ (٢) كذا، وفي السيرة «بها» (٣) في ف «استجار» خطأ (٤) من الروض والدلائل، وفي ف «سفل» خطأ (٥) بالجيم وفتح أوله وثانيه بلد من أعراض المدينة - راجع معجم البلدان (٦) من سيرة ابن هشام، وفي ف «اجلر» (٧) من السيرة، وقد ذكره الياقوت في معجم البلدان، وفي ف: الخزار - خطأ (٨) من سيرة ابن هشام والروض ٩/٢ وفيه «كذا» وجدته تحذف الراء مقيدا كأنه مسهل الممزة من المرأة (٩) التصحيح من سيرة ابن هشام والروض وفيه «لقفا» بفتح اللام مقيدا في قول ابن إسحاق وفي رواية ابن هشام «لقفا» وفي ف «الفقار» (١٠) كذا، وفي سيرة ابن هشام «بها» في كل موضع (١١) من سيرة ابن هشام ٩/٢، ووقع في ف «بصف» مصحفا (١٢) من سيرة ابن هشام، وفي ف «مجاج» خطأ، وفي الروض «مجاج بكسر الميم وجيمين» (١٣) من الروض بتقديم الجيم على الحاء، وفي ف «مرجح» خطأ (١٤) من سيرة ابن هشام وفيه «قال ابن هشام: ويقال: العضوين»، ووقع في ف «القصور» مصحفا (١٥) من سيرة ابن هشام ٩/٢، وفي ف «ذاكبشة» خطأ.

ثقات ابن حبان (ذكر هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يثرب) ج - ١

ثم أخذ بهما الجداجد^١ ثم الأجرد^٢، ثم سلك بهم بطن أعداء^٣ ثم مدلجة تعهن^٤
ثم العبايد^٥ ثم الفاجة^٦ ثم العرج^٧ ثم بطن العائر^٨ ثم بطن ريم^٩، ثم رحلوا
من بطن ريم^٩ ونزلوا بعض حرار المدينة ؛ وذلك يوم الاثنين لاثنتي
عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الأول، وبعثوا رجلا من أهل البادية
يؤذن بهم الانتصار، فجاء البدوي وأذن بهم الانتصار، وصعد رجل من
اليهود على أطم من أطامهم لأمر ينظر^{١٠} إليه، فنظر إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم مبيضين ؟ فلم يملك اليهودي أن قال^{١١} بأعلى صوته :
يا معشر العرب ! هذا جدكم الذي تنتظرون^{١٢} ! فثار المسلمون إلى السلام

(١-١) من سيرة ابن هشام، ووقع في ف « اخراج الجراجر » مصحفا (٢) من سيرة
ابن هشام، ووقع في ف « عوا » مصحفا، وله ذكر في معجم البلدان في « بطن
أعداء » (٣) من سيرة ابن هشام والروض، وفيه : « مدلجة تعهن - بكسر التاء
والهاء والتاء فيه أصلية، وبتعهن صخرة يقال لها أم عني عرفت بإمرأة كانت
تسكن هناك فربها النبي صلى الله عليه وسلم واستسقاها فلم تسقه فدعا عليها ففسخت
صخرة فهي تلك الصخرة فيما يذكرون »، ووقع في ف « معمر » مصحفا .
(٤) من سيرة ابن هشام، وفي الروض « العبايد كأنه جمع عباد، وقال ابن هشام :
هي العبايب كأنه جمع عبايب » وفي الأصل « العنايد » كذا (٥) في ف « الفاجة »
خطا، وفي الروض « بقاء وجيم » وقال ابن هشام « هي القاحة - بالقاف والهاء » .
(٦) من سيرة ابن هشام، وفي ف « الفرج » بالفاء خطا (٧) من سيرة ابن هشام
وفيه « فسلك بها ثنية العائر عن يمين ركوبة ويقال ثنية العائر » (٨) في ف « ريع »
كذا (٩) من الروض، وفي ف « لاثني » كذا (١٠) في ف « ننظر » (١١-١٢) وفي
سيرة ابن هشام « فصرخ بأعلى صوته يا بني قيلة هذا جدكم قد جاء » .

تخلقوا

ثقات ابن حبان (ذكر قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة) ج - ١

فلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بظهر الحرة وهم^١ خمسمائة رجل من الأنصار، فلقى^٢ الناس والعواتق فوق الأجاجير^٣، والصبيان والولائد يقولون:

طلع البدر علينا من ثنيات^٤ الوداع
وجب الشكر علينا ما دعا لله داع^٥
وأخذت الحبيشة يلعبون بحراهم^٦ لقدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم فرحا بذلك .

ذكر قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة

أخبرنا أبو خليفة ثنا عبد الله بن رجاء أنا إسرائيل عن أبي إسحاق قال سمعت البراء يقول: اشترى أبو بكر من عازب رجلا بثلاثة عشر^{١٠} درهما فقال أبو بكر لعازب بن^٧ البراء: فليحمله إلى أهلي، فقال له عازب: لا حتى تحدثني كيف صنعت أنت و رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرجتما من^٨ مكة والمشركون^٩ يطلبونكم؟ فقال: ارتحلنا من مكة / - فذكر

(١) في « ف » هما « و الصواب ما أئتمناه » (٢) من مجمع بحار الأنوار ، وفي « ف » و حزم » (٣) في « ف » لا تجار » خطأ ، والتصحيح من مجمع بحار الأنوار وفيه « ومنه حديث الهجرة: فلقى الناس النبي صلى الله عليه وسلم في السوق وعلى الأجاجير و الأجاجير يعني السطوح » (٤) من الخصائص والدلائل ، وفي « ف » تبيان » خطأ (٥) تمامه بهامش الخصائص ١/ ١٩٠ :

أيها المبعوث فيها جمعت بالأمر المطاع

(٦) في الأصل « بجرانهم » (٧) في « ف » من » خطأ (٨) في « ف » بن » خطأ (٩) في « ف » المشركون .

ثقات ابن حبان (ذكر قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة) ج - ١

حديث الرجل ، و قال : حتى أتينا المدينة فتنازعوا أيهم ينزل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إني أنزل الليلة على بني النجار و أحوال عبد المطلب أكرمهم بذلك ، فخرج الناس حين قدمنا المدينة في الطرق و على البيوت ، و الغلمان و الخدم ه يقولون : جاء محمد ! جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ! فلما أصبح انطلق فنزل حيث أمر .

قال أبو حاتم : لما أمسى رسول الله صلى الله عليه وسلم الليل عدل بهم فنزل على بني النجار أحوال عبد المطلب ، لأن أم عبد المطلب سلمى بنت عمرو كانت من بني عدي بن النجار ، فلما أصبح صلى الله عليه وسلم نزل حمزة بن عبد المطلب و علي بن أبي طالب و أبو مرثد و ابنه مرثد و أبو كبشة و زيد بن حارثة على كلثوم بن الهدم العمرى أخى بني عمرو بن عوف ، و نزل أبو بكر الصديق و طلحة بن عبيد الله و صهيب ابن سنان على خبيب بن إيساف ، و نزل عمر و زيد ابنا الخطاب و عمر و عبد الله ابنا سراقة و عبد الله بن حذافة و واقد بن عبد الله و خولى بن

(١) زيد في السيرة « عدي بن » (٢-٢) من السيرة ، وفي ف « عبد » (٣) زيد في الأصل « و » (٤) من سيرة ابن هشام و الروض ، و وقع في ف « المهدير » مصحفا (٥) من الطبري ٢ / ٢٤٩ و الروض و سيرة ابن هشام ، و وقع في ف « في » مصحفا (٦) من السيرة ٢ / ١٠ ، و في ف « حبيب » (٧) من الاستيعاب ١ / ١٦٢ و فيه « خولى بن أبي خولى العجلي هكذا قال ابن هشام و نسبه إلى عجل ابن بلجم ، و هو حليف بني عدي بن كعب ؛ واسم أبي خولى عمرو بن زهير » و في ف « دولى » خطأ .

أبي خولى و عياش بن ربيعة^١ و خالد و عاقل و إياس بن^٢ البكير على رفاة
ابن عبد المنذر، و نزل عبيدة و الطفيل و الحصين بنو الحرب و مسطح
ابن أثاة و سويط^٣ مولى أبي سعد و كليب بن عمير و خباب بن الارت
على عبد الله بن سلعة العجلاني، و نزلت زينب بنت جحش و جدامة
بنت جندل و أم قيس بنت محصن^٤، و أم حبيبة^٥ بنت نباتة^٦ و أمية^٧
بنت رقيش و أم حبيبة بنت جحش و أم مخبرة بنت نعيم على سعد بن
خيثمة؛ و عثى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمون و أقام أبو بكر للناس
و جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم صامتا يسلون^٨، و أقام^٩ رسول الله
صلى الله عليه وسلم في بني عوف بقاء يوم [الاثنين و-] [الثلاثاء و الأربعاء
و الخميس، و أسس المسجد بقاء و صلى فيه تلك الأيام، فلما كان يوم ١٠
الجمعة خرج على ناقته القصوى يوم الجمعة يريد المدينة، و اجتمع عليه
الناس فأدركته الصلاة في بني سالم بن عوف، فكانت أول جمعة^{١٠} ٣١/الف
جمعها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة، ثم جعل رسول الله صلى الله
عليه وسلم يمر بدور الأنصار فيدعونه للنزول و يعرضون عليه المؤاساة
فيجزئهم النبي صلى الله عليه وسلم خيرا حتى مر على بني سالم، فقام ١٥

(١) كذا، وفي الإصابة « عياش بن أبي ربيعة . . . » (٢) من الاستيعاب ٤٨/١
وفيه: إياس بن البكير اللثي (البدرى الأحمى) (٣) له ترجمة في الاستيعاب
٨٣/٢ وفيه « سويط بن سعد بن حرملة » (٤) في ف « محض » خطأ - ولها
ترجمة في الاستيعاب ٧٨/٢ (٥) راجع لترجمتها الإصابة ٢٢٢/٨، وفيه « أم حبيب »
مكان « أم حبيبة » (٦) من الإصابة، وفي الأصل « بناته » (٧) كذا، ولعله
« وهم يسلون عليه » (٨) من الكامل و السيرة، وفي ف : قام (٩) من الكامل
و السيرة (١٠) وفي سيرة ابن هشام « فأدركت رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمعة
في بني سالم بن عوف فصلاها في المسجد الذي في بطن الوادي « وادى رانوا » .

ثقات ابن حبان (قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة) ج - ١

عتبان بن مالك في أصحاب له فقالوا له : يا رسول الله ! أقم في العدد^١ والعدة والمنعة^٢، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : خلوا سبيل الناقة فانها مأمورة ، ثم مر بنى ساعدة اعترضه^٣ سعد بن عباد و أبو دجاجة^٤ والمنذر ابن [عمرو -^٥] و داود^٦ راودوه^٧ على النزول ، فقال : خلوا سبيلها فانها مأمورة ، ثم مر بنى ياضة فاعترضه فروة بن عمرو و زياد بن لبيد و راودوه على النزول ، فقال : خلوا سبيلها فانها مأمورة ؛ ثم مر على بنى عدى بن النجار فقال أبو سليط بن أبي خارجة : عندنا يا رسول الله ! فنحن أخوالك - و ذكروا رحمهم ، فقال : خلوا سبيلها فانها مأمورة ؛ و أقبلت الناقة حتى انتهت به إلى مريد التمر و هو يومئذ لغلामين يتيمين من بنى النجار^٨ ١٠ في حجر أسعد بن زرارة^٩ اسمهما سهل و سهيل ابنا رافع بن أبي عمرو^{١٠} وكان المسلمون بنوا مسجدا يصلون فيه و هو موضع مسجده اليوم ، فلما انتهت به الناقة إلى المسجد بركت ، فنزل عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم و قال : هذا إن شاء الله المنزل ! و جاء أبو أيوب الأنصارى خالد بن زيد بن كليب فأخذ برحله و جاء أسعد بن زرارة فأخذ بزمام راحلته ، ثم سأل رسول الله ١٥ صلى الله عليه وسلم عن المريد ، فقال معاذ بن عفراء : هو لغلामين يتيمين

(١-١) من سيرة ابن هشام و الروض ١١/٢ ، و وقع في ف «العز و العدد و العرة» مصحفا (٢) من السيرة ١١/١ ، و في ف « فاعترضوا » كذا (٣) اسمه «مماك بن خرشة» راجع الإصابة ٥٧/٧ (٤) من الإصابة و سيرة ابن هشام ، وله ترجمة في الإصابة ٣٩/٧ (٥) الأنصارى المازنى ، قيل : اسمه عمرو ، راجع الإصابة ٥٧/٧ (٦) وقع في ف « او روه » مصحفا (٧) في ف « النجارة » خطأ (٨-٨) كذا في ف ، و في سيرة ابن هشام « و هما في حجر معاذ بن عفراء » (٩) في سيرة ابن هشام « سهل و سهيل ابني عمرو » .

ثقات ابن حبان (قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة) ج - ١

١ و أنا مرضيهما عنه^١ ، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الغلامين فسارمهما بالمريد ليتخذه مسجدا ، فقالا : بل نهيه لك ، فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقبل منهما هبة حتى ابتاعه منهما ، فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسجد قالوا : يا رسول الله ، المرء مع موضع رحله ، فنزل على أبي [أيوب - ٢] الأنصاري ومنزله في بني غنم بن التجار ، ثم أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون / في بناء المسجد ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل معهم اللبن :

هذا^٢ الجمال لاجمال^٣ خير هذا أبر [ربنا - ٤] وأطهر اللهم إن الخير خير الآخرة فاغفر الأنصار والمهاجرة

وكان عمار بن ياسر جددا قصيرا وكان ينقل اللبن وقد أغبر صدره ١٠ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا ابن سمية^{١٠} تقتلك الفئة الباغية وقدم طلق^٦ بن^٧ على [على - ٨] رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يعين المسلمين في بناء المسجد ، فكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول : قربوا الطين من الياثي^٩ فإنه من أحسنكم به مسكا^{١٠} ، ومات أسعد بن زرارة والمسجد يبنى^{١١} ،

(١ - ١) في سيرة ابن هشام « وسأرضيهما منه » وفي الكامل لابن الأثير : وسأرضيهما من ثمنه (٢) زيد من سيرة ابن هشام وسقط من ف (٣ - ٢) من طبقات ابن سعد ٢/٢ ، وفي ف « الجمال لاجمال » بالميم (٤) زيد من الطبقات . (٥) وقع في ف « سهيه » ، خطأ (٦) وهو رجل من بني حنيفة من أهل الياثمة - راجع وفاء الوفاء ٢٣٨/١ (٧) من وفاء الوفاء : وفي ف « لبن » خطأ - (٨) زيد من وفاء الوفاء (٩) في ف « الياثي » والتصحيح من وفاء الوفاء (١٠) من وفاء الوفاء ، وفي ف « مسا » كذا (١١) في ف « يثا » كذا .

تقات ابن حبان (قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة) ج - ١

أخذته الشهقة^١، ودفن بالقيع، وهو أول من دفن بالقيع من المسلمين فكان النبي صلى الله عليه وسلم نازلا على أبي أيوب حتى فرغ من المسجد وبنى له فيه مسكن، فانتقل رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فرغ من المسجد ومسكنه إليه، ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد ابن حارثة^٢ وأبا رافع^٣ إلى مكة ليقتل^٤ سودة بنت زمعة زوجته وبناته، وبعث أبو بكر الصديق عبد الله بن أريقط إلى عبد الله بن أبي بكر أن يقدم بأهله، فلما قدم ابن أريقط على عبد الله بن أبي بكر خرج عبد الله بعيال أبي بكر: عائشة وعبد الرحمن وأم رومان أم عائشة^٥ وكان البراء ابن معرور مات في صفر قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة بشهر ١٠. وأوصى عند موته أن يوجه إذا وضع في قبره إلى الكعبة ففعل به ذلك، فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة صلى على قبره، وولد مسلمة بن مخلد^٦؛ وكان آخر الأنصار إسلاما بنو واقف وبنو أمية وبنو وائل، وكانت الأنصار كل واحد منهم يهدي لرسول الله صلى الله

(١) والشهقة: كالصيحة، يقال شهق فلان وشهق وشهقة فمات والشهيق: الالين الشديد المرتفع جدا (لسان العرب) وفي سيرة ابن هشام والروض «هلك في تلك الأشهر أبو أمية أسعد بن زرارة والمسجد بيني أخذته الذبحة أو الشهقة» (٢-٢) من الإصابة ٦٥/٧ والطبري ١٢٦٣/٢ وفي ف «أبار بن نافع» كذا، وفي الإصابة ٢٣٢/٨ في ترجمة أم رومان: فلما استقر بعث زيد بن حارثة وبعث معه أبا رافع (٣) في ف «من» خطأ (٤) في ف «ليقتل» خطأ. (٥) من الطبري، وفي ف «زوجت» خطأ (٦) زيد في ف «وعبد الرحمن وأم روحان» خطأ (٧) له ترجمة في الإصابة: ٩٧/٦ وفيها: «وأخرج أبو نعيم أيضا من طريق وكيع عن موسى بن علي عن أبيه عن مسلمة ابن مخلد قال: ولدت =

ثقات ابن حبان (قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة) ج - ١

عليه وسلم حين قدم المدينة تيسا ، وكانت أم سليم^١ لم يكن لها ما تهدي فأتت^٢ بابنها أنس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : يا رسول الله ! ابني هذا يخدمك وليس عندي ما أهديه ، فادع الله له ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم ! أكثر / ماله وولده .

٣٢ / الف

ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم دار أنس بن مالك وكان ه أنس^٣ له عشر سنين^٤ حيث قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، فكانت أمهاته يحثنه ، فلما دخل داره حلب له من داجن وشاب له لبنها^٥ بما يسير^٥ في الدار ، وأبو بكر عن شماله وأعرابي عن يمينه ، فناوله رسول الله صلى الله عليه وسلم الأعرابي وقال : الأيمن فالأيمن^٦ ، وكانت الصلاة ركعتين ركعتين فرآهم رسول الله صلى الله عليه وسلم متفلين^٧ فقال : ١٠ يا أيها الناس ! اقبلوا فريضة الله ، فأقرت صلاة المسافر وزيد في صلاة المقيم^٨

= حين قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وقبض النبي صلى الله عليه وسلم وأنا ابن عشر سنين .

(١) لها ترجمة في الإصابة ٢٤٢/٨ (٢) في ف «فانت» خطأ (٣) له ترجمة في الإصابة ٧١/١ وفيها «صح عنه أنه قال : قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وأنا ابن عشر سنين وأن أمه أم سليم» (٤) التصحيح من الإصابة ، ووقع في ف «بنين» . (هـ-ه) في ف «بما يسر» و التصحيح من صحيح البخاري ٨٤٠/٢ (٦) وقع في ف «بالأيمن» مصحفا ، والتصحيح من الصحيح (٧) في ف «منتقلون» كذا . (٨) وفي الطبري «وفي هذه السنة زيد في صلاة الحضر فيما قيل ركعتان ، وكانت صلاة الحضر والسفر ركعتين ، وذلك بعد مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة بشهر في ربيع الآخر لمضي اثنتي عشرة ليلة» .

ثقات ابن حبان (قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة) ج - ١

و ذلك 'لاثني عشرة' ليلة من شهر ربيع الآخر بعد قدومه عليه السلام
المدينة بشهر .

و وعك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعكا شديدا ، فدخلت
عائشة على أبي بكر وهو يقول :

ه كل امرئ مصبح في أهله والموت أقرب^٢ من شرك نعله
ثم دخلت على عامر بن فهيرة وهو يقول :

كل امرئ مدافع^٣ بطوقه الثور^٤ يحمي^٥ جلده بروقه^٦
فدخلت على بلال وهو يقول :

ألا ليت شعري هل أيتن ليلة بواد^٧ و حولي إذخر و جليل

١٠ وهل أردن [يوما -^٨] مياه مجنة و هل يدون لي^٩ شامة و طفيل^{١٠}

و كان بلال يقول : اللهم العن عتبة بن ربيعة و شيبة بن ربيعة و أبا سفيان
ابن حرب و أبا جهل بن هشام كما أخرجونا من مكة ؛ فأخبرت عائشة
النبي صلى الله عليه وسلم بما رأته من وعكهم ، فقال النبي صلى الله عليه
وسلم : اللهم احبب إلينا المدينة كما حبت إلينا مكة ، و بارك لنا فيها
١٥ كما باركت لنا في مكة ، و بارك في صاعها و مدها ، و انقل و باءها إلى

(١ - ١) من الطبري ، و في ف « لاثني عشر » كذا (٢) كذا ، و في السيرة
« ادنى » (٣) في السيرة « مجاهد » (٤) من السيرة ، و في ف « التور » خطأ (٥) من
الروض و السيرة ٢ / ٣ ، و في ف « يحمي » كذا (٦) زاد في السيرة بيتا قبله :
« لقد وجدت الموت قبل ذوقه إن الجبان حتفه من فوقه » (٧) كذا في ف ،
و في السيرة « بفتح » (٨) زيد من السيرة (٩) من السيرة ، و في ف « بي » .
(١٠) من السيرة ، و وقع في ف « صقيل » مصحفا ؛ قال ابن هشام : شامة و طفيل
جبلان بتمكة .

مهيمة وهي الجحفة .

و دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد و قد حمى^١ الناس و هم يصلون قعوداً^٢، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم ، نفتم الناس الصلاة قياماً ، ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم : اللهم اجعل بالمدينة ضعفي ما بمكة من البركة ! ثم أراد^٥ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يواخي بين المهاجرين و الأنصار في شهر رمضان ، فدخل المسجد فجعل يقول : أين فلان بن فلان ؟ فلم يزل يعدم و يبحث إليهم حتى اجتمعوا عنده ، فقال : إني أحدثكم بحديث فاحفظوه و حدثوا من بعدكم : إن الله اصطفى من خلقه خلقاً - ثم تلا هذه الآية " الله يصطفى من الملائكة رسلاً و من الناس " ^٣، خلقاً يدخلهم الجنة ، ^{١٠} و إني مصطفى منكم من أحب أن أصطفيه ، و مواخ^٤ بينكم كما آخى الله بين الملائكة ، قم يا أبا بكر ! فقام فجاء بين يديه ، فقال : إن لك عندي يدا الله يحزرك بها ، و لو كنت متخذاً خليلاً لآخذتك خليلاً ، و أنت عندي بمنزلة قيصي في جسدي - و حرك قيصه ، ثم قال : ادن^٦ يا عمر ! فدنا فقال : لقد كنت شديد الثغب^٧ علينا يا أبا حفص فدعوت الله أن ^{١٥} يعز^٨ الدين بك أو بأبي جهل ، ففعل الله ذلك^٩ بك و كنت أحبهما^١ إلى الله ،

(١) في السيرة « حمى » (٢) في ف « فقع » و التصحيح من السيرة (٣) سورة ٢٢ آية ٧٥ (٤) من الدر المنثور ، و في ف « مصطفى » (٥) من الدر المنثور ، و في ف « مواخي » (٦) في ف « اذن » خطأ (٧) من الدر المنثور ، و وقع في ف « الشيخب » مصحفاً (٨) من الدر المنثور ، و في ف « يقر » (٩) في ف « فلك » تصحيف (١٠) من الدر المنثور ، و في الأصل « احبها » خطأ .

ثقات ابن حبان (قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة) ج - ١

فأنت معي ثالث ثلاثة من هذه الأمة^١ ثم تنحى و آخى بينه وبين أبي بكر؛ و دعا عثمان بن عفان فقال : ادن يا عثمان ! ادن يا أبا عمرو ! فلم يزل يدنو^٢ حتى ألزق^٣ ركبته بركبته^٤ ، ثم نظر إلى السماء فقال : سبحان الله العظيم ! ثم نظر إلى عثمان فإذا إزاره محمولة ، فزرها عليه^٥ ، ثم قال : اجمع لي عطفي ه ردائك على نحرى ، فان لك شأننا عند أهل السماء ، أنت ممن يرد على الخوض [و - ٥] أوداجه تشخب دما^٦ ؛ ثم دعا عبد الرحمن بن عوف فقال : ادن^٧ يا أمين الله^٨ ! يسلم^٩ الله على مالك بالحق ، أما ! إن لك [عندى - ٥] دعوة قد أخرتها ، فقال : ^{١٠} « خرى » ، فقال : ^{١١} « أكثر الله مالك »^{١٢} . ثم تنحى و آخى بينه وبين عثمان .

١٠. ثم دعا^{١٣} طلحة و الزبير فقال : ادنوا^{١٤} منى ، فدنوا^{١٥} منه ، فقال : أنتم

(١) في الأصل : يدن - كذا (٢) في الدر المنثور « ألصق » (٣) في الدر المنثور « بركبة رسول الله صلى الله عليه وسلم » (٤-٤) في الأصل « فذدر عليه » كذا ، و التصحيح من الدر المنثور وفيه « فزرها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده » . (٥) زيد من الدر المنثور (٦) زيد بعده في الدر المنثور « فأقول : من فعل هذا بك ؟ فتقول : فلان ، و ذلك كلام جبريل و ذلك إذا هتف من السماء : ألا إن عثمان أمير على كل خاذل » (٧) من الدر المنثور ، و في ف « ايذن » . (٨) زيد في الدر المنثور « و الأمين في السماء » (٩) التصحيح من الدر المنثور ، و في ف « فسلوا » خطأ (١٠-١٠) من الدر المنثور ، و في ف « أخرى » (١١) زيد في الدر المنثور « حملتنى يا عبد الرحمن أمانة » (١٢) زيد في الدر المنثور « وجعل يحرك يده » (١٣) في الدر المنثور « دخل » (١٤) من الدر المنثور ، و في ف « ادن » خطأ (١٥) من الدر المنثور ، و في ف « فدنيا » .

حوارى كحوارى عيسى بن مريم ! ثم آخى بينهما .

ثم دعا سعد بن أبي وقاص وعمار بن ياسر فقال : يا عمار ! تقتلك
الفئة الباغية ، ثم آخى بينهما .

ثم دعا عميرا^١ أبا الدرداء و سلمان الفارسي فقال : يا سلمان ! أنت منا

أهل البيت ، وقد آتاك الله العلم الأول والعلم الآخر^٢ ، ثم قال : ألا أشدك^٣ هـ

يا أبا الدرداء ! قال : بأبي أنت و أمي^٤ ! بلى ، قال : إن تنقدم فينقدوك^٥ ،

و إن تتركهم / لا يتركوك^٦ ، فأقرضهم^٧ عرضك^٨ ليوم قهرك ، واعلم

أن الجزاء أمامك ، ثم آخى بينهما ؛ ثم نظر في وجوه أصحابه فقال :

أبشروا و قروا عينا ، فانتم أول من يرد على الحوض و أنتم في أعلى الغرف ؛

و نظر إلى عبدالله بن عمر فقال : الحمد لله الذى يهدى من الضلالة^{١٠}
من أحب .

فقال علي بن أبي طالب : يا رسول الله ! ذهب روحي فانتقطع ظهري

حين رأيتك فعلت بأصحابك ما فعلت ، فان كان من سخطه^١ عليّ فلك

(١) في ف « مير » وليس في الدر المنثور (٢) زيد في الدر المنثور و الكتاب

الأول و الكتاب الآخر « (٣) التصحيح من الدر المنثور ، وفي الأصل « أبشرك »

خطأ (٤) زيد في الدر المنثور « يا رسول الله » (٥) من الدر المنثور ، وفي الأصل

« فينقدوهم » خطأ (٦) من الدر المنثور ، وفي الأصل « لا يتركون » و زيد

بعد في الدر المنثور « إن قهرت منهم يدركوك » (٧) من الدر المنثور ، وفي

الأصل « فأقرضهم » (٨) من الدر المنثور ، وفي الأصل « عرضا » (٩) من الدر

المنثور ، وفي الأصل « الرحمن » (١٠) في الدر المنثور « سخط » .

العبي و الكرامة ١ قال : و الذى بعثى بالحق ١ ما أخرتك إلا لنفسى ،
و أنت منى بمزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي ، و أنت أخى
و وارثى ، قال : يا رسول الله ١ ما أرت منك ؟ قال : ما ورثت الأنبياء
قبلى ، قال : و ما ورثت الأنبياء قبلك ؟ قال : كتاب الله و سنة نبيهم ١ ،
ه و أنت معى فى قصرى فى الجنة مع فاطمة ابنتى ٢ ، ثم تلا رسول الله
صلى الله عليه وسلم « اخوانا على سرر متقبلين » ٣ .

و مات الوليد بن المغيرة بمكة و أبو أحيحة بالطائف ، بلغ المسلمين
نعيهما ؛ و ولد عبد الله بن الزبير فى شوال ، فكبر المسلمون و كانوا يخافون
أن يكون اليهود سحرت نساءهم ، و كان أول مولود ولد من المهاجرين
بالمدينة ، و هُنى به أبو بكر و الزبير ، و لم ترضعه أسماء بنت أبي بكر حتى
أتت به النبي صلى الله عليه وسلم ، فأخذه و وضعه فى حجره فحنكه بتمره ،
فكان أول شيء دخل بطنه ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
ثم سماه عبد الله .

ثم عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم اللواء لعبيدة بن الحارث بن
١٥ عبد المطلب بن عبد مناف على ستين من المهاجرين و ليس فيهم من
الأنصار أحد ، و هى أول راية عقدوها بالمدينة ، و بعثه إلى بطن رابغ ١ ،

(١-١) من الدر المنثور ، و فى الأصل « بينه » خطأ (٢) زيد فى الدر المنثور « و أنت
أنى و رفيقى » (٣) سورة ٧ آية ١٥ (٤) من الطبرى و الكامل لابن الأثير ٢/٨٥ ،
و فى الأصل « ابوجه » كذا (ه) فى « المسلمون » كذا (٦) و قال ابن الأثير
« و قال بعضهم : كان لواء أبي عبيدة أول لواء عقده وإنما اشتبه ذلك لقرب بعضها
ببعض » (٧) من معجم البلدان ، و فى الأصل « رافع » .

فبلغ ثنية المرة^١ بالقرب من الجحفة ، فالتقوا على^٢ ماء يقال له أحياء^٣ ،
و أمير السرية^٤ أبو سفيان بن حرب في مائتين من المشركين ، فلم يكن بينهم
إلا الرمي بالرمي^٥ ، ثم انحاز المسلمون على رامية ، وانحاز^٦ من المشركين
إلى المسلمين المقداد بن عمرو بن الأسود وقد قيل^٧ : عتبة بن غزوان ،
ثم انصرفوا من غير أن يسلوا السيوف ، وقد قيل : إن المشركين أميرهم هـ
كان مكرز بن / حفص بن الأخيف^٨ ، وكان حامل اللواء لعبدة بن ٣٣ / ب
الحارث مسطح بن أثانة .

ثم عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم اللواء لحمزة بن عبد المطلب
في ثلاثين راكبا كلهم من المهاجرين ، بعثه إلى ساحل البحر من قبل
العيص من أرض الجهيينة ليتعرض لدير^٩ قريش ، فلقى أبا جهل بن هشام ١٠
في ثلاثمائة راكب من أهل مكة ، فحجز بينهم مجدى بن عمرو الجهفي
(١) من معجم البلدان ، وفي الأصل « المر » (٢) من معجم البلدان ، وفي ف
« عمل » كذا (٣) في معجم البلدان « الأحياء جمع حي ، من أحياء العرب ، أوحى
ضد الميت ، قال ابن إسحاق : غزا عبدة بن الحارث بن المطلب الأحياء ، وهو ماء
أسفل من ثنية المرة . . . » (٤) في ف « السيرية » خطأ (هـ) في الكامل ٥٢ / ٢
« فكان بينهم الرمي دون المسابقة » (٦) قال ابن الأثير في الكامل « وكان المقداد
ابن عمرو وعتبة بن غزوان مسلمين وهما بمكة ، فخرجا مع المشركين يتوصلان
بذلك ، فلما لقيهم المسلمون انحازا إليهم » (٧) وقع في المطبوع « قتل » خطأ .
(٨) من الكامل ، وفي ف « الاحنف » خطأ ، ضبطه ابن الأثير بالخاء المعجمة والياء
الثنائية من تحتها (٩) في ف « لغير » خطأ .

وكان حليفاً للفريقين ، فانصرف الفريقان من غير قتال^١ ، وكان حامل لواء حمزة يومئذ أبو مرثد .

ثم نبى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعائشة وهى بنت تسع على رأس ثمانية أشهر من هجرته وذلك فى شوال ، وكان تزوج بها بمكة ه قبل الهجرة بثلاث سنين وهى ابنة ست ، فأهديت إلى النبي صلى الله عليه وسلم^٢ ومعه البهائم ، ولم يزوج من النساء بكراً غيرها .

ثم عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم اللواء لسعد بن أبى وقاص فى عشرين رجلاً يريد العير فى ذى القعدة ، فخرجوا على أقدامهم فكانوا يكفون بالنهار ويسرون بالليل حتى أصبحوا لحرار صبح خامسة وقد سبقهم العير قبل ذلك بيوم فانصرفوا ، وكان حامل اللواء يومئذ لسعد^٣ المقداد بن عمرو .

وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو قيس بن الأسلت^٤ فعرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الإسلام ، فقال : ما أحسن ما تدعو إليه ! أنظر فى أمرى ثم أعود إليك ، فلقبه عبد الله بن أبى فقال : كرهت ١٥ والله حرب الخزرج ! فقال : أبو قيس : لا أسلم سنة^٥ ، فمات فى ذى الحجة^٦ .

السنة الثانية من الهجرة

حدثنا عبد الله بن محمد بن المدائنى^٧ ثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلى ثنا

- (١) وقع فى ف « فقال » مصحفاً (٢) زيد فى الطبرى « تسع سنين » (٣) فى ف « سعد » خطأ (٤) من الكامل ، وفى ف « الأسلت » (٥) من الكامل وزيد فيه « إلى » قبل « سنة » ، وفى ف « ست » خطأ (٦) فى الكامل « ذى القعدة » . (٧) فى ف « المدائنى » كذا .

عبد الرزاق ثنا معمر عن أبوب عن سعيد بن جبير عن أبيه عن ابن عباس قال : قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد اليهود يصومون عاشوراء فقال لهم : ما هذا ؟ قالوا : يوم عظيم أنجى الله فيه موسى وأغرق فرعون فيه وقومه ، فصامه موسى شكرا لله تعالى ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : / أنا أولى بموسى وأحق بصيامه منكم ، ٢٤٥ / ألف فصامه وأمر بصيامه .

قال^١ : وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهود يصومون يوم عاشوراء في أول قدومه المدينة وهو أول السنة الثانية من الهجرة ، فسألهم فأخبروه أن الله أنجى موسى في ذلك اليوم وأغرق آل فرعون فصامه موسى شكرا لله ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بصيامه وقال : ١٠ أنا أولى بموسى ، فصامه (صلى الله عليه وسلم) والمسلمون .
ثم زوج^٢ رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته فاطمة عليا في صفر ، وقال له : أعطها شيئا ، فقال : ما عندي يا رسول الله شيء ، قال : فأين درعك الحطمية^٣ ؟ فبعث إليها بدرعه .

وقد روى في تزويجها أخبار فيها طول تؤدي إلى مسلك القصص ١٥ فتكبت عن ذكرها لعل^٤ بعدم صحتها من جهة النقل .

ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة الأبواء ، وهي أول غزوة غزاها بنفسه ، و بين الأبواء وودان ستة أميال ، خرج رسول الله

(١) أي أبو حاتم (٢) في الأصل « تزوج » (٣) في محيط المحيط « الحطميات دروع تنسب إلى حطمة بن محارب كان يعمل الدروع » (٤) في ف « لعمل » كذا .

صلى الله عليه وسلم في المهاجرين ليس فيهم أنصارى، وذلك في شهر ربيع الأول على رأس سنة من مقدمه^١ المدينة؛ واستخلف سعد بن عباد بن دليم^٢ وكان حامل لوائه حمزة بن عبد المطلب، وكانت غيبته^٣ خمس عشرة^٤ ليلة، ثم رجع [إلى -^٥] المدينة ولم يلق كيدا، هـ و الأبواء جبل^٦، [وودان -^٦] و الأبواء بينهما الطريق، كلاهما ورد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفي هذه الغزاة^٧ وادع رسول الله صلى الله عليه وسلم مخشي^٨ بن عمرو^٩ الضمرى^{١٠}.

ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مائتين من أصحابه إلى ناحية رضوى^{١١} يريد غير قريش فيها أمة بن خلف.

(١) في ف « مقدمة » خطأ (٢) من الإصاغة من ترجمته، وفي الأصل « دلم ». (٣-٣) في ف « خمسة عشر » (٤) الزيادة من السيرة (٥) في الأصل « بجرا » مصحف، وفي معجم البلدان: والأبواء قرية من أعمال الفرع من المدينة، بينها وبين الجحفة مما يلي المدينة ثلاثة وعشرون ميلا، وقيل: الأبواء جبل على يمين آرة ويمين الطريق المصعد إلى مكة من المدينة وهناك بلد ينسب إلى هذا الجبل (٦) من البدء والتاريخ ١٨٢/٤ (٧-٧) من السيرة، وفي الأصل « هذا القراء » كذا (٨) من سيرة ابن هشام والطبرى ١٢٦٦/٢ والزوض ٥٤/٢، وفي ف « مجدى » خطأ، و لمجدى بن عمرو بن الجهمى ذكر في سرية حمزة رضى الله عنه إلى سيف البحر (٩) زيد في ف « و » خطأ (١٠) من سيرة ابن هشام، وفي ف « الضبى » كذا (١١) زيد في سيرة ابن هشام و هاشم الطبرى « في شهر ربيع الأول »، وفي منته « ربيع الآخر » كذا.

و استخلف على المدينة سعد بن معاذ، وكان يحمل لواءه سعد بن أبي وقاص، ثم رجع [إلى] المدينة ولم يلق كيدا .
 ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن أبي وقاص في سبعة نفر أو ثمانية حتى انتهى إلى الحرار^١ من أرض الحجاز، ثم رجع ولم يلق كيدا^٢. وكان سرح في المدينة يرعى في الحمى فاستاقه كرز بن جابر الفهري،^٣ فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في إثره في المهاجرين، وكان حامل لوائه علي بن أبي طالب .

و استخلف على المدينة زيد بن حارثة، و طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ بدر^٤، فلم يلحقه و^٥ فاته كرز^٦ فرجع^٧ [إلى - ^٨]
 (١) من سيرة ابن هشام، وفي ف « الحرار » خطأ، وفي معجم البلدان : وهو موضع بالحجاز، يقال : هو قرب الحصفه، وقيل : واد من أودية المدينة، وقيل : ماء بالمدينة، وقيل : موضع بخير؛ وفي حديث السرايا : قال ابن إسحاق : وفي سنة إحدى - وقيل : سنة ثنتين - بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد ابن أبي وقاص في ثمانية رهط من المهاجرين فخرج حتى بلغ الحرار من أرض الحجاز ثم رجع ولم يلق كيدا - ٨ (٢) في الطبري ١٢٦٥/٢ « عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم لسعد بن أبي وقاص إلى الحرار لواء أبيض يحمله المقداد بن عمرو في ذي القعدة » (٣) كذا، وفي السيرة : قال ابن إسحاق : حتى بلغ واديا يقال له سفوان من ناحية بدر (٤) من السيرة ٥٨/٢، وفي ف « فلما » (ه) في السيرة : كرز بن جابر فلم يدركه (٦) وفي السيرة : ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة فأقام بها بقية جمادى الآخرة و رجب وشعبان (٧) زيد من السيرة .

المدينة ، وهذه الغزوة تسمى غزوة بدر الأولى .

ثم ولد النعمان بن بشير في جمادى الأولى ، حملته أمه عمرة بنت رواحة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فحنكه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو أول مولود من الأنصار ولد بعد قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة .

ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في رجب عبد الله بن جحش في اثني عشر^١ نفساً من المهاجرين ليس فيهم أنصاري ، وكتب له كتاباً وقال : أمسك كتابك فإذا سرت^٢ يومين فأنشره فانظر ما فيه ، ثم امض . وخرج مع عبد الله بن جحش أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة خليف بنى ١٠ عدى بن كعب ، وسعد بن أبي وقاص ، وسهيل^٣ بن يضاء ، وعتبة بن غزوان^٤ ، وواقد بن عبد الله التميمي خليف بنى عدى بن يضاء ، وخالد بن الكبير خليف بنى عدى ، وعكاشة بن محصن ، فسار عبد الله بن جحش ليلتين على ما أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم فتح الكتاب فإذا فيه : سر حتى تنزل نخلة على اسم الله ، ولا تكرهن أحداً من أصحابك^٥ .

(١) وفي السيرة ٢/٥٩ « وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن جحش ابن رثاب الأسدي في رجب مقفله من بدر الأولى وبعث معه ثمانية رهط من المهاجرين ليس فيهم من الأنصار أحد . . . » (٢) في ف : « اعسرت » ، والصواب ما أثبتناه ، وفي السيرة « لا ينظر فيه حتى يسير يومين ثم ينظر فيه » (٣) من السيرة ، في ف : « سهل » خطأ (٤) من الطبري و السيرة ، وفي ف : « غزوان » خطأ (٥) في الأصل « أصحاب » كذا .

على السير^١ معك ، و امض فيمن تبعك منهم حتى تقدم بطن نخلة فترصد بها غير قريش . فلما قرأ الكتاب قال : لست بمستكره أحدا منكم ، فمن كان^٢ يريد الشهادة فليعض^٣ ، فاني ماض لأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ قضى ومضى القوم معه حتى إذا كانوا يبحران^٤ - معدن بالحجاز فوق الفرع - أضل^٥ عتبة بن غزوان و سعد بن أبي وقاص بغيرا فتخلفا ه في طلبه ، ومضى عبد الله بن جحش حتى أتى المكان الذي أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فوجد غير قريش فيها عمرو بن الحضرمي والحكم ابن كيسان و عثمان بن عبد الله بن المغيرة و نوفل بن عبد الله بن المغيرة ، فلما رأى أصحاب الغير القوم هابوهم^٦ وحلزوهم ، فأشرف لهم عكاشة ابن محصن وكان قد حلق رأسه ، فلما رآه قال عمار : لا / بأس عليكم ا ١٠ ٣٥ / الف و أنصوا ، فاستشاروا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمرهم ،^٧ وكان^٨ آخر يوم من رجب .

فقال المسلمون : إن أخرنا عنهم هذا اليوم دخلوا الحرم فامتنعوا ، وإن أصبناهم^٩ أصبناهم في الشهر الحرام^{١٠} ، فرمى واقد بن عبد الله عمرو بن الحضرمي

(١) في ف : اليسر ، تصحيف (٢) زيد في السيرة « منكم » (٣) وقع في الأصل « فاليضن » مصحفا ، وفي السيرة « فليطلق » (٤) في رواية ابن هشام والطبري ١٢٦٧/٢ « نأتيا ببحران » (٥) من السيرة والطبري ، ووقع في ف : إخل - كذا مصحفا (٦) من السيرة والطبري ١٢٧٤/٢ ، وفي الأصل « ما بوهم » (٧-٧) كذا ، وفي الروض « وذلك في » (٨) في ف « أعلنهم » (٩) في السيرة ٩ / ٢ ه « قال القوم : والله لئن تركتم القوم هذه الليلة ليدخلن الحرم فليمتنعن منكم ولئن قتلتموهن لقتلنهم في الشهر الحرام .

بهم فقتله ، و استأسروا عثمان بن عبد الله بن المغيرة و الحكم بن كيسان ،
و أعجزهم نوفل [بن عبد الله] بن المغيرة ؛ و استاقوا^١ العير فقدموا بها على
رسول الله صلى الله عليه و سلم ، فوقف رسول الله صلى الله عليه و سلم العير
و لم يأخذ منها شيئا و حبس^٢ الأسيرين ، و قال لأصحابه : ما أمرتكم بالقتال
ه في الشهر الحرام ، ففسقط^٣ في أيدي القوم و ظنوا أنهم هلكوا ؛
و قالت قريش : استحل بهذا الشهر الحرام ، قد أصاب فيه الدم و المال ،
فأنزل الله فيما كان قول رسول الله صلى الله عليه و سلم و ما عظم في أنفس
أصحابه و ما جاؤا به ” يستلونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه -
إلى قوله : أكبر من القتل “ يريد أنهم كانوا يفتنونكم في دينكم و أنتم في
١٠ حرم الله حتى تكفروا بعد إيمانكم ، فهذا أكبر عند الله من أن تقتلوه
في الشهر الحرام مع كفرهم و صدم عن سبيل الله و إخراجكم منه ،
فلما نزل القرآن بذلك أخذ رسول الله صلى الله عليه و سلم العير ، و أما
الأسيران فان الحكم أسلم و أقام عند رسول الله صلى الله عليه و سلم
حتى قتل يوم بئر معونة شهيدا ، و أما عثمان ففاداه^٤ رسول الله صلى الله
١٥ عليه و سلم و رجعوا به مكة ، و مات بها مشركا .

(١) في الأصل « استاقوا » (٢) وقع في ف : « جلس » مصحفا ، و في الطبري
و سيرة ابن هشام « فوقف العير و الأسيرين » (٣-٣) في الطبري ١٢٧٥/٢
و السيرة « فلما قال ذلك رسول الله صلى الله عليه و سلم سقط في أيدي القوم
... » ، و في ف : « فأسعطو فاسقطوا في أيديكم » (٤) زيد في الطبري
السيرة : قد (٥) سورة ٢ آية ٢١٧ (٦) في ف « فعادة » .

ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى ذى العشيرة^١ في المهاجرين، واستخلف على المدينة أبا سلمة بن عبد الأسد، وكان حامل لوائه حمزة^٢ ابن عبد المطلب حتى بلغ بطن يثبع، فوادع بها بنى^٣ مدلج، وحلفاءهم من بنى ضمرة ثم رجع. وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحب أن يوجه إلى الكعبة فقال له عمر* بن الخطاب: يا رسول الله! لو اتخذت مقام إبراهيم مصلى^٤ فأنزل "قد نرى قلب وجهك في السماء"^٥ - الآية، وقال السفهاء من الناس: من اليهود "ما ولهم عن قبلتهم / التي كانوا عليها"^٦ ٣٥/ب فأنزل الله "قل لله المشرق والمغرب"^٧ الآية، فصرفت القبلة إلى الكعبة في الظهر يوم الثلاثاء للنصف من شعبان؛ فكانت صلاته نحو بيت المقدس بعد قدومه المدينة سبعة عشر شهرا^٨ و ثلاثة أيام، فخرج رجل بعد ما ١٠ صلى فمر على قوم من الانصار وهم^٩ ركوع في صلاة العصر نحو بيت المقدس فقال: هو يشهد أنه صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) من سيرة ابن هشام، وفي ف «العسيرة» وفي سيرة ابن هشام والروض «يقال فيها العشيرة والعشيرة، وبالسین المهملة أيضا: العسيرة والعسيرة، أخبرني بذلك الإمام أبو بكر، وفي البخاري: إن قتادة سئل عنها فقال: العشيرة، ومعنى العسيرة والعسيرة انه اسم مصغر من العسراء (٢) من الطبري ١٢٧١/٢، وفي الأصل «حضرة» (٣) من السيرة ٥٨/٢، وفي الأصل «بنوا» كذا. (٤) من الطبري، وفي ف «مدلج» خطأ (٥) في ف «عمرو» خطأ (٦) سورة ٢. (٧) سورة ٢ آية ١٤٤ آية ١٤٢ (٨) سورة ٢ آية ١٢٣ (٩) في الطبري «عن ابن اسحاق قال: صرفت القبلة على رأس ثمانية عشر شهرا من مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة» (١٠) من الدر المنثور ١٤٣/١، وفي الأصل «و معهم» خطأ.

ثقات ابن حبان (السنة الثانية من الهجرة - غزوة بدر) ج - ١

و أنه قد وجه إلى الكعبة ، فانحرف القوم حتى توجهوا إلى الكعبة .
ثم أنزل الله جل وعلا فريضة الصوم في شعبان ، فلم يأمرهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد فرض رمضان بصيام عاشوراء
ولا نهم عنه .

ثم كانت غزوة بدر

خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان لاثنتي عشرة
ليلة خلت منه يريد اعتراض عير قريش و معه المهاجرون و الأنصار ،
و ضرب بعسكره قبل أن يخرج من المدينة بيتر^٢ أبي عينة ، و عرض
أصحابه و رد من استصغر منهم ، فكان ممن رد في ذلك اليوم من المسلمين
١٠ عبدالله بن عمر^٤ و رافع بن خديج و البراء بن عازب و زيد بن ثابت
و أمسيد بن حضير ، و كان عمير بن أبي وقاص يستر^٥ في ذلك اليوم
لأن لثلا يراه النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال له سعد : ما لك يا أخي ؟ قال :
لني أخاف أن يراني النبي صلى الله عليه وسلم فيستصغرنى فيردني لعل الله
أن يرزقني الشهادة ؛ فرآه رسول الله صلى الله عليه وسلم فردّه ، فبكي
١٥ بكاء شديدا^٦ فأجازه^٧ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، و قتل بدر شهيدا^٨

(١) من الكامل لابن الأثير، وفي الأصل «فانحرفا» (٢) في الأصل «لاثنى»
كذا (٣) في الأصل «بيتر» (٤) من الإصابة، وفي الأصل «عمرو» (٥) في
الأصل «لستر» كذا، وفي الإصابة «يتواري» (٦) في الأصل «شديد» .
(٧) من الإصابة، وفي الأصل «و أجازه» (٨) و وقع في الأصل «سيدا»
مصحفا .

ثم رحل رسول الله صلى الله عليه وسلم من بئر أبي عينة في ثلاثمائة وثمانية عشر رجلا، منهم أربعة وسبعون رجلا من المهاجرين وسائرهم من الأنصار، وكان لهم من الإبل سبعون بعيرا يتعاقب النفر البعير الواحد^١، فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم طلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل على طريق الساحل إلى الحوران يتجسسان^٢ ه خبر العير .

ورأت عاتكة بنت عبد المطلب بمكة رؤيا أفرعتها^٣ فبعثت^٤ إلى العباس فقالت : يا أخى ! لقد رأيت البارحة رؤيا أفضتني فاكم على^٥ ، قال : وما رأيت^٦ ؟ قالت : رأيت راكبا أقبل على بعير حتى وقف / بالأبطح ثم صرخ بأعلى صوته : ألا انفروا يا آل غدر^٧ لمصارعكم^٨ ١٠ ٣٦/الف في ثلاث ، فاذا الناس قد اجتمعوا إليه فدخل^٩ المسجد والناس يتبعونه ، فبينما هم حوله إذ مثل به بعيره على ظهر الكعبة ، ثم خرج بمثلها ، ثم أخذ صخرة فأرسلها ، فأقبلت تهوى^{١٠} حتى إذا كانت بأسفل الجبل ارفضت^{١١} ،

(١ - ١) كذا ، وفي الكامل « يتعاقبون عليها البعير بين الرجلين » (٢) في الروض « وانه حين دنا من الحجاز كان يتجسس الأخبار ، والتجسس بالحاء أن تتسمع الأخبار بنفسك ، والتجسس بالجيم هو أن تفحص عنها بغيرك . » (٣) من السيرة ، وفي الأصل « أفرعتها » كذا (٤) من السيرة ، وفي الأصل « فبت » (٥) من السيرة ، وفي الأصل « راتني » كذا (٦) في الروض « يا لغدرها » كذا هو بضم الغين والداد جمع غدر ، أى إن تخلفتم فأنتم غدر لقومكم (٧) في ف « فدخلوا » كذا ، وفي السيرة « ثم دخل » (٨) من السيرة ، وفي الأصل « تهدي » كذا بالداد (٩) في الكامل « ترضضت » .

فما بقي بيت بمكة ولا دار إلا دخلها^١ منها^٢ فلفة ، قال العباس : والله ! إن هذه لرؤيا فاكتموها ولا تذكرها .

ثم خرج العباس فلقى الوليد بن عتبة وكان له صديقا فذكرها له ، فذكرها الوليد لأبيه ، ففشا الحديث بمكة ، فقال أبو جهل : ما يرضى
هـ بنو عبد المطلب أن يتنبأ رجالهم [حتى تنبأ^٣ - نساؤهم^٤] .

وكان أبو سفيان بن صخر أقبل من الشام في غير لقريش عظيمة فيها أموالهم وتجاراتهم وفيها ثلاثون - وقيل : أربعون - رجلا من قريش ، منهم عمرو بن العاص ومخرمة بن نوفل الزهري .

وكان أبو سفيان يتحسس^٥ الأخبار ويسأل من لقي من الركبان ، فأصاب خبرا من الركبان أن محمدا قد نفر في أصحابه ، فحذر^٦ عند ذلك^٧ واستأجر ضمضم بن عمرو الغفاري فبعثه إلى مكة ، وأمره أن يأتي قريشا فيستنفرهم^٨ إلى أموالهم ويخبرهم أن محمدا قد عرض لها ، فدخل ضمضم في اليوم الثالث من رؤيا عاتكة مكة وهو يصرخ يبطن الوادي وقد

(١) في الكامل « دخلتها » (٢) في ف « فيه » ، والتصحيح من السيرة (٣) زيد من السيرة (٤) من السيرة ٦٢/٢ ، و وقع في ف « تنساوهمهم » مصحفا (٥) في ف « يتحسس » كذا ، والتصحيح من السيرة والروض ٦١/٢ ، والتحسس - بالحاء - أن تسمع الأخبار بنفسك ، والتجسس - بالجيم - هو أن تفحص عنها بغيرك ؛ وفي الحديث « لاتجسسوا ولا تحسسوا » (٦-٦) من السيرة ، و وقع في ف « عنه فلك » مصحفا (٧) من السيرة ، وفي ف « عمر » خطأ (٨) من السيرة ، وفي ف « فيستنفرهم » خطأ .

جدع بعيره و حول رحله و شق قيصه و هو يقول : يا معشر قريش ا
اللطيمة اللطيمة^١ ا قد عرض لها محمد^٢ في أصحابه ، لا أرى أن تدركوها^٣
أر لا تدركوها^٤ ، الغوث ا الغوث^٥ ا فتجهزت قريش سراعا ، إما خارج
و إما باعث^٦ مكانه رجلا ، و خرجت تريد العير .

و لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم الصفراء^٧ - بينها و بين المدينة ه
ثلاث ليال - بعث عدى بن أبي الزغباء^٨ الجهني حليف بني النجار و بسبس^٩
ابن عمرو الجهني حليف بني ساعدة قدامه إلى مكة ، فلما نزلا الوادي أناخ
إلى تل قريب من الماء ، ثم أخذوا^{١٠} شئنا لها^{١١} يستسقيان^{١٢} فيه ، و على الماء
إذ ذاك مجدى بن عمرو الجهني ، فسمع عدى و بسبس جاريتين من
جوارى جهينة و هما يتلازمان فقالت الملوزمة / لصاحبتها : إنما يأتي العير ١٠ ٣٦ / ب
غدا أو بعد [غد -^{١٣}] فأعمل لهم و أفضيك^{١٤} الذى على^{١٥} ، فقال مجدى :
صدقت ، و خلص بينهما ؛ فلما سمع بذلك عدى و بسبس^{١٦} ركبا راحلتيهما

(١) زيد بعده في السيرة والروض « وكان لاط له بأربعة آلاف درهم ، لاط
له - أى أربى له » (٢) في ف « مجدا » خطأ (٣) من السيرة ، وفي ف « تركوها »
(٤ - ٤) ليس في السيرة (٥) من السيرة ، وفي ف « الفوت الفوت » خطأ .
(٦) من السيرة ، وفي ف « مباعث » كذا (٧) التصحيح من السيرة ٦٤/٢ ، وفي
الأصل « السفر » خطأ (٨) من السيرة والروض ، وفي ف « الرغبا » خطأ (٩) من
السيرة والروض ، وفي ف « بسبس » خطأ (١٠ - ١٠) من السيرة ٦٥/٢ ، وفي
ف « شئنا لها » خطأ (١١) كذا في ف ، وفي السيرة « يستقيان » (١٢) زيد من
السيرة (١٣) من السيرة ، وفي ف « أفضيك » (١٤) كذا في ف ، وفي السيرة
« لك » .

ثم انطلقا حتى أتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبراه^١، وأقبل أبو سفيان^٢ وقد تقدم العير حتى ورد الماء حذرا^٣ من الذي كان يخافه، فقال لمجدي بن عمرو: وهل أحسنست^٤ أحدا؟ فقال: والله! ما رأيت أحدا إلا أني رأيت راكبين [قد أناحا -^٥] إلى هذا التل، فأتى أبو سفيان^٥ مناخهما فأخذ من أبعاد بعيريهما ففته فاذا فيه النوى، فقال: هذه والله علائف^٦ يثرب! فرجع وضرب وجوه عيره ف ساحل بها^٧ وترك بدرا يسارا وانطلق حتى أسرع.

وأقبلت قريش فلما نزلوا الجحفة رأى جهيم^٨ بن الصلت بن مخزومة رؤيا فقال: أنا بين النائم واليقظان رأيت رجلا قد أقبل على فرس^٩ له حتى وقف ثم قال: قتل عتبة بن ربيعة وشيبة [بن -^{١٠}] ربيعة وأبو الحكم ابن^{١١} هشام وأمية بن خلف - وفلان وفلان، ثم ضرب في لبة بعيره وأرسله في العسكر، فابقى خباء^{١٢} من أخبية^{١٣} العسكر إلا أصابه^{١٤} من دمه؛ فبلغ أبا جهل رؤياه فقال: هذا نبي^{١٥} آخر من بني المطلب، سيعلم غدا

(١) زيد في السيرة «بما سمعنا» (٢) من السيرة، ووقع في ف «ابوسنان» مصحفا.
(٣) من السيرة، ووقع في الأصل «جدار» مصحفا (٤) من السيرة، وفي ف «أحسنست» خطأ (٥) زيد ما بين الحاجزين من السيرة، وفي ف بياض.
(٦) من السيرة، وفي ف «بعيرهما» (٧) من السيرة، وفي ف «عاليه» كذا (٨) أي أتى بها الساحل (٩) من السيرة، وفي ف «جهيم» (١٠) من السيرة، وفي ف «من» خطأ (١١) من السيرة، وفي ف «جنا» خطأ.
(١٢) في الأصل «أخييت» كذا (١٣) زيد في السيرة «نضح» (١٤) من السيرة، وفي ف «بني» كذا.

ثقات ابن حبان (السنة الثانية من الهجرة - غزوة بدر) ج - ١

من المقتول إن نحن التقينا فلما رأى أبو سفيان أنه قد أحرز غيره^١
أرسل إلى قريش، قال: إنكم خرجتم^٢ لتمنعوا غيركم^٣ وأموالكم وقد
نجاهما الله فارجموا، فقال أبو جهل: والله لا نرجع حتى نرد بدرا
- وكان بدر^٤ موسما من مواسم العرب يجتمع لهم بها سوق - فنقيم^٥ عليه
ثلاثا^٦ ونحرق^٧ الجزور ونطعم^٨ الطعام ونسقي^٩ الخمر وتعزف^{١٠} علينا القيان^{١١}،
قدسمع^{١٢} بنا العرب ومسيرنا^{١٣} وجمعنا^{١٤} ثم رحلت قريش حتى نزلت
العدوة القصوى من بدر .

ولما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم عرق الظبية^{١٥} دون بدر
استشار الناس فقال: أشيروا علي أيها الناس^{١٦} فقام أبو بكر فقال وأحسن،
ثم قام عمر فقال مثل ذلك، ثم قام^{١٧} المقداد بن الأسود^{١٨} فقال: ١٠
يا رسول الله^{١٩} امض بنا^{٢٠} الأمر الله^{٢١} فنحن معك، والله لا نقول لك مثل
ما قالت بنو إسرائيل لموسى " اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون^{٢٢}" ٣٧ / الف

(١) في ف « عره » خطأ، والتصحيح من السيرة (٢-٢) من السيرة، و وقع
في ف « لمنوا يبركم » مصحفا (٣) في ف « بدرا » كذا (٤) من السيرة، وفي
في ف « فيقيم » (٥) وقع في ف « تنحر » مصحفا، والتصحيح من السيرة،
(٦) من السيرة، وفي ف « يطعم » (٧) من السيرة، وفي ف « يستقي » (٨) من
السيرة، وفي ف « يسرف » خطأ (٩) من السيرة، وفي ف « القيان » (١٠) في
السيرة « تسمع »، وفي ف « نسمع » (١١) من السيرة، وفي ف « غيرها » .
(١٢) من السيرة، وفي ف « الصبية » خطأ (١٣) من السيرة، وفي ف « قال »
خطأ (١٤) هكذا في ف، وفي السيرة « عمرو » ولقداد بن الأسود ترجع في
الإصابة ١٣٣/٦ وهو ابن عمرو بن ثعلبة (١٥-١٥) في السيرة « لما أراك الله » .
(١٦) سورة ه آية ٢٤ .

ثقات ابن حبان (السنة الثانية من الهجرة - غزوة بدر) ج - ١

و لكن اذهب انت و ربك فقاتلا إنا معكما مقاتلون ، و الذى بعثك بالحق !
لوسرت بنا إلى 'برك الغناد' لجالدنا معك من دونه حتى تنتهى^٢ إليه
رسول الله^٣ فقال له رسول الله صلى الله عليه و سلم خيرا و دعا له بخير .
ثم قال : أشيروا على أيها الناس ! و إنما يريد رسول الله صلى الله
عليه و سلم الانتصار ، و ذلك أنهم كانوا عدد الناس^٤ ، فقال سعد بن معاذ :
كأنك^٥ يا رسول الله إنما تريدنا ! قال : أجل ، فقال سعد : قد آمنا بك
و صدقناك ، و شهدنا بما جئت به أنه الحق ، و أعطيناك موثيقنا و عهدنا
على السمع و الطاعة ، فامض بنا يا نبي الله لما أردت فنحن معك ، و الذى
بعثك لو ! استعرضت^٦ هذا البحر و خضت بنا لحضناه معك ما بقى منا
رجل ، و ما نكره أن تلقى بنا عدونا غدا ، إنا لصبر^٦ عند^٦ الحرب ،
صدق^٦ عند^٦ اللقاء ، لعل الله يريك منا بعض ما تقر به عينك ! فسر

(١-١) بفتح الباء و كسرهما و ضم الفين و كسرهما ، و هى موضع باليمن - مجمع
بحار الأنوار (٢) فى الأصل «سهى» كذا ، و فى السيرة «تبلغه» (٣-٣) ايست
فى السيرة (٤) و زاد فى السيرة ٢ / ٦٤ « و إنهم حين يابعوه بالعقبة قالوا :
يا رسول الله ! إنا برآء من ذمامك حتى تصل إلى دورنا ، فإذا وصلت إلينا
فأنت فى ذمتنا ، نمنعك مما نمنع منه أبناءنا و نساءنا ، فكان رسول الله صلى الله عليه
و سلم يتخوف أن لا تكون الانتصار ترى عايتها نصره إلا بمن دمه بالمدينة من
عدوه ، و أن ليس عليهم أن يسير بهم إلى عدو من بلادهم ، فلما قال ذلك
رسول الله صلى الله عليه و سلم . . . الخ » (٥) من السيرة ، و فى ف « انك » .
(٦) زيد فى السيرة « بنا » (٧) من السيرة ، و فى ف « لنصبر » (٨) فى السيرة
« فى » (٩) فى ف « صدقا » ، و التصحيح من السيرة .

بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم ركب ورجل^١ من أصحابه قدام الجيش^٢ ، ومضى حتى وقف على شيخ^٣ [قريبا -^٤] من بدر فقال له : أيها الشيخ ! ما بلغك عن محمد وأصحابه ؟ فقال : ما أنا بخبرك^٥ حتى تخبرني من أنت ! قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا أخبرتنا^٦ أخبرناك من نحن ، فقال الشيخ : ^٧أذاك بذاك^٧ ؟ قال : نعم ، فقال الشيخ : بلغني ه أن محمدا وأصحابه خرجوا يوم كذا وكذا ، فإن يكن الذي أخبرني صدقي فهم اليوم بكذا وكذا - بالمنزل الذي^٨ كان فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبلغني أن قريشا خرجوا يوم كذا وكذا ، فإن يكن الذي أخبرني صدقي فهم اليوم بكذا وكذا - بالمنزل الذي^٩ هم فيه ، ثم قال : بمن^٩ أنت ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [نحن ١٠ من ماء -^{١٠}] ؛ ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أصحابه . وأصاب على بن أبي طالب والزبير بن العوام وسعد بن أبي وقاص رواية^{١١} لقريش وفيها^{١٢} غلام لبني العاص و غلام لمثبه بن الحجاج ، فأتوا بهما^{١٣} رسول الله صلى الله عليه وسلم و رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلي ، فقالوا لها^{١٤} : من أنتما ؟ فقالا : نحن سقاة قريش ، بعثونا^{١٥} لنسقي لهم^{١٥} الماء ، فكره^{١٦} ١٥

- (١) زيد في السيرة « الرجل هو أبو بكر الصديق » (٢) في ف « الحليس » خطأ .
 (٣) زيد في السيرة : قال ابن هشام ويقال الشيخ سفيان الضمري (٤) زيد من السيرة (٥) في ف « يخبرك » كذا (٦) من السيرة ، وفي ف « أخبرني » (٧-٧) من السيرة ٦٤/٢ ، و وقع في ف « فذاك يراك » مصحفا (٨-٨) تكررت في ف .
 (٩) من السيرة ، وفي ف « من » (١٠) من السيرة ، وقد سقط من ف (١١) من السيرة ، وفي ف « رواية » خطأ (١٢) من السيرة ، وفي ف بياض (١٣) من السيرة ، وفي الأصل « بها » (١٤) في ف « لها » كذا (١٥-١٥) في السيرة « نسقيهم » (١٦) من السيرة ، وفي ف « تكره » .

القوم خبر قريش ورجوا / أن يكونا^١ لآبي سفيان ، فقالوا لهما^٢ : من
 أنما ؟ ألا لآبي سفيان ؟ فأنكرا فضربوهما ، فلما آذوهما^٣ قالوا : نحن
 لآبي سفيان ، فأمسكوا عنهما ؛ فأنصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من صلاته فأقبل عليهم فقال : إذا صدقكم ضربتموهما وإذا كذبكم
 تركتموهما^٤ ! والله إنهما^٥ لقريش ! ثم دعاهما فقال : لمن أنما ؟ فأخبراه ،
 ثم قال : أين قريش ؟ قالوا^٦ : خلف هذا الكتيب^٧ الذي ترى بالعدوة
 القصوى من الوادي^٨ ، قال : وكم هم ؟ قالوا : هم كثير ، قال : ما عددهم ؟
 قالوا : ما ندري ، قال : فكم تنحرف في اليوم ؟ قالوا : يوما عشرا ويوما
 تسعا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هم بين التسعمائة إلى الألف ،
 ثم قال لهما^٩ : فن فيهم من أشرف قريش ؟ فسميا عتبة بن ربيعة وشيبة
 ابن ربيعة في رجال من قريش ، وكان الذي ينحرف^{١٠} لقريش تسعة رهط
 من بني هاشم : العباس بن عبد المطلب ، ومن بني عبد شمس : عتبة بن
 ربيعة ، ومن بني نوفل : الحارث بن عامر بن نوفل وطعيمة^{١١} بن عدى
 ابن نوفل ، ومن بني عبد الدار : النضر بن الحارث ، ومن بني أسد :
 (١) في ف « يكون » (٢) في ف « لهما » كذا (٣) في السيرة « أذلقوهما » .
 (٤) من السيرة ، وفي ف : « تركتموهما » خطأ ؛ وزاد ابن هشام « صدقا » .
 (٥) من السيرة ، وفي ف « ان هذه » خطأ (٦) من السيرة ، وفي ف « قال » .
 (٧) من السيرة ، وفي ف « الكتيب » خطأ (٨) وزاد ابن هشام « خلف
 العقنقل و بطن الوادي وهو يليل بين بدر وبين العقنقل الكتيب الذي خلفه
 قريش » (٩) في ف « بهما » خطأ (١٠) في السيرة « ينحرف » كذا (١١) من
 السيرة ، وفي ف « طعيمة » خطأ .

ثقات ابن حبان (السنة الثانية من الهجرة - غزوة بدر) ج - ١

حكيم بن حزام ، و من بنى مخزوم : أبو جهل بن هشام ، و من بنى جمح :
أمية بن خلف ، و من بنى سهم : منبه بن الحجاج ، و من بنى عامر بن
لقوى : سهيل بن عمرو .

ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على المسلمين فقال : هذه مكة
قد ألقت إليكم أفلاذ كبدها ، و بعث [الله - ١] السماء فأصاب رسول الله ه
صلى الله عليه وسلم و المسلمين ماء لبدهم^٢ الأرض ، و أصاب قريشا
ماء لم يقدرُوا أن يرتحلوا معه .

ثم رحل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمسلمين و قال لهم : سيروا
على بركة الله ، فانه^٣ قد وعدني إحدى الطائفتين ، فكأنى أنظر إلى مصارع
القوم ، ثم مضى^٤ يبادر قريشا إلى الماء حتى إذا^٥ [جاء - ١] أدنى من ماء ١٠
بدر نزل به ، فقال حباب^٦ بن المنذر بن الجوح أحد بني سلمة : يا رسول الله !
أرأيت هذا المنزل ؟ أم نزل^٧ أنزلك^٨ الله^٩ ليس لنا^{١٠} أن تقدمه^{١١} و لا تأخر
عنه أم هو الرأى و الحرب و المكيدة ؟ قال : بل هو الحرب و الرأى
و المكيدة ، قال : فان هذا ليس لك بمنزل ، فانهض^{١٢} حتى تأتي^{١٣} أدنى

(١) زيد من السيرة (٢ - ٢) من السيرة ، و في ف « بالبر » خطأ (٣) في ف
« فان » (٤) في ف « مضاء » (٥) من السيرة ، و في ف « اذ » (٦) من السيرة ،
و في ف « جناب » خطأ (٧) في السيرة « منزلا » (٨) من السيرة ، و في
ف « أنزلكم » كذا (٩ - ٩) من السيرة ، و في ف « نزلنا » (١٠) من السيرة ، و في
ف « تقدمه » (١١) زيد في السيرة « بالناس » (١١) من السيرة ، و في ف
« تأتي » .

قليب^١ القوم فنزله^٢ ثم نغور^٣ ما سواه^٤ من القلب^٥ ثم نبني^٦ حوضا
فملاؤه^٧ [ثم-^٨] نقاتل القوم فنشرب ولا يشربون، فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم: قد أشرت بالرأى؛ ثم نهض رسول الله صلى الله عليه وسلم^٩
وسار حتى [إذا أتى-^{١٠}] أدنى ماء من القوم نزل^{١١} وبنى حوضا على القلب
و^{١٢} قذفوا فيه الآنية^{١٣}، ثم أمر بالقلب^{١٤} فتورت^{١٥}؛ فقال سعد بن معاذ:
يا نبي الله! [ألا-^{١٦}] نبني لك عريشا تكون فيه ونعد عندك ركائبك
ثم نلقى عدونا، فإن أعزنا الله وأظهرنا على عدونا كان^{١٧} ذلك ما أحبنا^{١٨}،
وإن كان علينا يا نبي الله جلست على ركائبك فلحقت بمن وراءنا من
قومنا فقد تخلف عنك^{١٩} أقوام وما نحن بأشد حبا لك منهم، ولو
ظنوا أنك تلقى^{٢٠} حربا ما تخلفوا عنك، يمنعك الله بهم ينصرونك
ويجاهدون معك^{٢١}، فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بخير^{٢٢}، وبنى له
عريش^{٢٣}، فقعده فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر، وارتحلت
قريش حين أصبحت، فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

(١) في السيرة «ماء من» (٢) من السيرة، وفي ف «فنزله» (٣) من السيرة،
ووقع في ف «نعود» مصحفا (٤) في السيرة «وراء» (٥) من السيرة، وفي
ف «القلب» (٦) زيد بعده في السيرة «عليه» (٧) زيد في السيرة «ماء» .
(٨) زيد من السيرة (٩) زيد في السيرة «ومن معه من الناس» (١٠) زيد في
السيرة «عليه» (١١) زيد في السيرة «الذي نزل عليه فأتى ماء ثم» (١٢) من
السيرة، وفي ف «الآنية» خطأ (١٣-١٤) من السيرة، وفي ف «واما إلى
القلب الآخر» (١٥) العبارة من «ثم أمر» إلى «نا قدمت في ف على» وبنى
حوضا «(١٥-١٥) من السيرة، وفي ف «ولك ما احبنا» كذا (١٦) من السيرة،
وفي ف «عندك» (١٧) هكذا في السيرة، وفي ف: «تلقاها» كذا (١٨-١٨) في
السيرة ٢/٦٦ «فأثنى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا ودعا له بخير» .
(١٩) من السيرة، وفي ف «عريشا» .

ثقات ابن حبان (السنة الثانية من الهجرة - غزوة بدر) ج - ١

اللهم ! هذه قريش قد أقبلنا بخيلائها^١ و فخرها ، تحادك^٢ و تكذب
رسلك ، اللهم ! فنصرك الذى وعدتني ! اللهم ! فأجنهم^٣ الغداة . و رأى
رسول الله صلى الله عليه و سلم عتبة بن ربيعة على جمل له أحمر فقال :
إن يك^٤ فى أحد من القوم خير ففى^٥ صاحب الجمل الأحمر ، إن يطيعوه
يرشد ؛ فلما نزلت قريش أقبل نفر منهم حتى أقبلوا حوض رسول الله
صلى الله عليه و سلم فيهم حكيم بن حزام ، فقال النبي صلى الله عليه
و سلم : [دعوهم -^٦] فاشرب رجل منهم شربة إلا قتل غير حكيم
ابن حزام .

فلما اطمانت قريش بعثوا عمير بن وهب الجمحي [فقالوا -^٧] احزروا^٨
لنا محمدا و أصحابه ، فاستجال عمير بن وهب بفرس^٩ حول العسكر ، ثم رجع^{١٠}
إليهم فقال : ثلاثمائة رجل يزيدون قليلا أو ينقصون قليلا ، ولكن أهملوني
حتى أنظر هل لهم من كمين أو مدد^{١١} ، فضرب [فى -^{١٢}] الوادى حتى
أبعد فلم ير شيئا ، فرجع إليهم^{١٣} فقال : ما رأيت شيئا ولكنى رأيت يا معشر
قريش البلى يا تحمل المنايا ، نواضح^{١٤} بثرب تحمل الموت الناقع^{١٥} ، قوم
(١) من السيرة ، وفى ف « بخيلائها » (٢) من السيرة ، وفى ف « تجادل » خطأ .
(٣) هكذا فى السيرة أى أهلكهم ، وفى ف « فأجنهم » خطأ (٤) زيد فى السيرة
« فى القوم » (٥) فى ف « بك » كذا ، وفى السيرة « يكن » (٦) فى السيرة : فعند .
(٧) زيد من السيرة (٨) التصحيح من السيرة ، وفى ف « احور » مصحف .
(٩) فى السيرة « بفرسه » (١٠) من السيرة ، وفى ف « مرد » خطأ (١١) من السيرة ،
وفى الأصل « اليه » (١٢) من السيرة ، وفى الأصل « فواضح » خطأ (١٣) يقال
سم ناقع : بالغ قاتل ثابت .

٣٨ / ب ليس لهم^١ منعة ولا ملجأ إلا سيوفهم ، والله ! ما أرى أن يقتل رجل منهم حتى يقتل / رجلاً منا ، فإذا أصابوا منكم أعدادهم فما خير العيش^٢ بعد ذلك فروا^٣ رأيكم ، فلما سمع بذلك حكيم بن حزام مشى في الناس حتى أتى عتبة بن ربيعة فقال : يا أبا الوليد ! أنت كبير قريش وسيدها ه والمطاع فيها ! فهل لك أن لا تزال تذكر^٤ بخير آخر الدهر ! قال : وما ذاك يا حكيم ؟ قال : ترجع بالناس وتحمل أمر حليفك^٥ ، قال : قد فعلت أنت على بذلك ، إنما هو حليفي فلي عقله - يعني عمرو بن الحضرمي - وما أصيب من ماله ، ولكن أنت ابن الحنظلية^٦ ، فاني لا أخشى^٧ على الناس^٨ غيره - يعني أبا جهل ، ثم قام عتبة فقال : يا معشر قريش ! إنكم ١٠ والله ما تصنعون بأن^٩ تلقوا محمداً وأصحابه ، والله ! لئن أصبتموه لا يزال الرجل ينظر في وجه الرجل يكره^{١٠} النظر إليه ، قتل^{١١} ابن عمه أو^{١٢} ابن خاله أو رجلاً من عشيرته^{١٣} ، فارجعوا^{١٤} وخلصوا بينه وبين محمد وسائر العرب^{١٥} ، فإن أصابوه فذلك الذي أردتم ، وإن كان غير ذلك [ألقاكم ولم -^{١٦}] تعرضوا^{١٧} منه ما تريدون ؛ فجاء حكيم بن حزام أبا جهل فوجده

(١) في السيرة « معهم » (٢) من السيرة ، وفي ف « ليس » خطأ (٣) من السيرة ، وفي ف « فراوا » (٤-٤) من السيرة ، وفي ف « لا تزال تذكر » (٥) زيد في السيرة « عمرو بن الحضرمي » (٦) من السيرة ، وفي ف « الحنظلة » خطأ ؛ قال ابن هشام : والحنظلية أم أبي جهل وهي أسماء بنت مخربة (٧-٧) كذا في ف ، وفي السيرة « أن يشجر أمر الناس » (٨-٨) من السيرة ، وفي ف « تمنعوني ان » (٩) زيد في ف « و » ولم تكن الزيادة في السيرة لحذفناها (١٠) من السيرة ، وفي ف « قيل » خطأ (١١) من السيرة ، وفي ف « و » (١٢) من السيرة ، وفي ف « عتبة » كذا (١٣-١٣) كذا ، وفي السيرة « خلوا بين محمد وبين سائر العرب » (١٤) من السيرة ، وفي ف يابض (١٥) من السيرة ، وفي « واقدموا » خطأ .

قد ثل^١ درعا له من جراها وهو يهشها^٢ فقال: يا أبا الحكم! إن عتبة أرسلني إليك بذلك بكذا وكذا، فقال أبو جهل: انتفخ والله سحره^٣ حين رأى محمدا^٤ وأصحابه، كلا والله لا زجع حتى يحكم الله بيننا وبين محمد! ثم قال أبو جهل: اللهم! أقطعنا^٥ الرحم وأتانا بما^٦ لا نعرف^٧ فاحنه الغداة^٨! ثم بعث إلى عامر بن الحضرمي فقال: هذا حليفك عتبة يريد^٩ أن يرجع^{١٠} بالناس وقد رأيت تارك^{١١} بعينك، والله ما ذلك بعتبة ولكنه قد عرف أن ابنه فيهم وأن محمدا وأصحابه إنما هم أكلة جزور وقد رأيتم تارككم^{١٢} فقم فاثل^{١٣} مقتل أخيك، فقام عامر بن الحضرمي^{١٤} ثم صرخ: واعمره! واعمره! فخميت الحرب^{١٥} وحمى الناس^{١٦} واستوثقوا فافسد^{١٧} على الناس الرأي الذي دعاهم إليه عتبة؛ فلما بلغ عتبة^{١٨}

(١) من السيرة أرى زعها وألقاها، ووقع في ف «ثثل» مصحفا (٢) من السيرة، وفي الأصل «يهويها» وقال ابن هشام «يهيئها» (٣-٣) من السيرة، ووقع في ف «حتى رما» مصحفا (٤-٤) من السيرة، ووقع في ف «للرحم وإنايما» مصحفا (٥-٥) من السيرة، ووقع في ف «فاحبه القعرة» مصحفا (٦) في ف: يراد - كذا (٧) من السيرة، وفي ف: ترجع (٨) من السيرة، وفي ف: تارك - خطأ (٩) في ف: تارككم (١٠) من السيرة، وزاد بعده: حفرتك، وفي ف: فافشر (١١-١١) من السيرة، ووقع في ف: سرح باعتم وعمره - مصحفا (١٢) من السيرة، وفي ف: العرب - خطأ، وزيد بعده في السيرة: وحقب أمر الناس (١٣-١٣) من السيرة، وفي ف: واستوثقوا وانفسد - مصحف.

قول أبي جهل قال: سيعلم المصفر إسته من اتفخ سحره^١ ثم التمس عتبة بيضة ليدخلها رأسه ، فلما وجد في الجيش بيضة تسعه من عظم هامته ، فلما رأى ذلك اعتم^٢ على رأسه بعمامة له ، و خرج الأسود بن عبد الأسد المخزومي وكان رجلا شرسا^٣ فقال : أعاهد الله لأشرب من حوضهم أو^٤ لأهدمته / ٣٩/ الف هـ / أو لأموتن دونه^٥ فلما خرج يريد الحوض خرج إليه حمزة بن عبد المطلب ، فلما التقيا^٦ ضربه حمزة فأطن^٧ قدميه بنصف ساقه وهو دون الحوض فجبا^٨ إلى الحوض فاقتحم فيه و اتبعه حمزة بضربة أخرى فقتله في الحوض .

ثم خرج بعده عتبة بن ربيعة بين أخيه شيبة^٩ بن ربيعة و ابنه الوليد ١٠ ابن عتبة ، فلما دنا إلى الصف دعا إلى البراز^{١١} ، فخرج إليه فتية ثلاثة^{١٢} من الأنصار: عوف و معوذ ابنا^{١٣} الحارث - و أمهما^{١٤} عفرات - و ابن رواحة ، فسألهم فقالوا: ^{١٥} رهط من الأنصار^{١٦} ، فقال عتبة: أكفأ كرام ، ما لنا بكم حاجة ، إنما نريد قومنا ، ثم نادى مناديهم: يا محمد ! أخرج إلينا

- (١) كذا في ف ، وفي السيرة : اعتجر ببرد (٢) من السيرة ، وفي ف : شرها ، وزيد بعده في السيرة سبي^٣ الخلق (٣) من السيرة ، وفي الأصل : و . (٤) من السيرة ، وفي ف : التقا - خطأ (٥) من السيرة ، وأطن الساق : قطعه ، وفي الأصل : طرح - كذا (٦) من السيرة ، أي دنا ، وفي الأصل : بلغاء . (٧) من السيرة ، ووقع في ف : شئت - مصحفا (٨) في السيرة : المبارزة (٩) من السيرة ، ووقع في ف : ثلاثين - مصحفا (١٠) من السيرة ، وفي ف : بن . (١١) في ف : أمها - خطأ (١٢-١٣) من السيرة ، وفي ف : اولبسوا انفسهم ، ولعله : و اتسبوا انفسهم .

أكفأنا من قومنا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [قم - ١]
يا حمزة بن عبد المطلب ! قم^٢ يا علي بن أبي طالب ! قم^٣ يا عبيدة بن الحارث !
وكان أسن القوم [فبارز - ١] عتبة بن ربيعة [و بارز حمزة شيبة بن
ربيعة - ١] و بارز علي بن أبي طالب الوليد بن عتبة .

فأما حمزة فلم يمهل شيبة أن قتله ، ولم يمهل علي الوليد أن قتله ، ه
و اختلف عبيدة و عتبة بينهما ضربتان ، كلاهما أثبت^٢ صاحبه ، و كر^٤
حمزة و علي [علي - ١] عتبة و احتملا صاحبها فخازاه^٥ إلى أصحابه ثم تراخف^٦
الناس و دنا بعضهم من بعض ، و قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
[لأصحابه أن - ١] لا تحملوا^٧ حتى آمركم ، و هو في العريش مع
أبي بكر ، ليس في العريش معه غيره ، و هو يناشد الله ما وعده من ١٠
النصر و يقول فيما يقول : [اللهم - ١]^٨ إن تهلك^٩ هذه العصابة^{١٠} اليوم
لا تعبد^{١١} ، و أبو بكر يقول : يا رسول الله ! أقصر من مناشدتك الله ،
فإن الله موفيك^{١٢} بما^{١٣} وعدك ، و شجع الله المسلمين على لقاء عدوهم و قللهم
في أعينهم حتى طمعوا فيهم ، و خفق رسول الله خفقة و هو في العريش

(١) زيد من السيرة ٦٧/٢ ، وفيها « أمر أصحابه أن » (٢) التصحيح من السيرة ،
و وقع في الأصل : ثم (٣) في ف : ائيب - خطأ (٤) في ف : ذكر - خطأ .
(هـ) من السيرة ٦٨/٢ ، و وقع في ف : و جاء به - مصحفا (٦) من السيرة ، و في
الأصل : ترداف (٧) من السيرة ، و في ف : لا تحملوا (٨) في الأصل : أبو .
(٩-٩) من السيرة ، و وقع في ف : أين نهلك - مصحفا (١٠-١٠) من السيرة ،
و وقع في ف : اللهم لا بعد - مصحفا (١١) في السيرة : منجز (١٢) في ف : بما ،
و في السيرة : ما .

ثم اتبعه ثم قال : أبشر يا أبا بكر ! هذا جبريل معتمر بهامة^١ يقول :
أتاك نصر الله وعونه ، فبعث الله الملائكة^٢ مسومين ، فكان أبو أسيد
مالك بن ربيعة [شهد بدرا قال -^٣] بعد أن ذهب بصره : لو كنت
معكم بيدر^٤ الآن^٥ ومعى بصرى لأريتكم^٦ الشعب الذى خرجت منه الملائكة !
ه لا أشك ولا أمتري^٧ ؛ ولم تقاتل الملائكة فى غزاة إلا بيدر ، وإنما كانت
تنصر و تعين ، وكانت عليهم عمام / يبيض قد أرسلوها فى ظهورهم .

٢٩ / ب

ثم أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حفنة من الحصى^٨ بيده
و خرج من العريش فاستقبل القوم وقال : شامت الوجوه ! ثم نفخهم^٩
بها ثم قال : الذى نفسى بيده ! لا يقاتلهم رجل اليوم فيقتل صابرا
١٠ محتسبا مقبلا غير مدبر إلا أدخله الله الجنة ! فقال عمير بن الحمام " أحد
بنى سلبه وفى يده تمرات^{١١} : يا رسول الله ! أرايت إن قاتلت حتى قتلت
مقبلا غير مدبر مالى ؟ قال : لك الجنة ، فألقى التمرات من يده و تقدم
فقاتل حتى قتل .

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه : احملوا ، و من لقي^{١٢}

- (١) من السيرة ، وفى ف : معتمر - كذا (٢) وقع فى ف : الملا... - كذا .
(٣) من السيرة ٢ / ٦٧ (٤) زيد فى ف : و و لم تكن الزيادة فى السيرة
لحذفها (٥) من السيرة ، وفى ف : بيد - كذا (٦) كذا فى ف ، وفى السيرة :
اليوم (٧) فى ف : لا رايتكم (٨) فى السيرة : تمارى (٩) فى السيرة : الطصبة .
(١٠) كذا فى ف ، وفى السيرة و الطبرى : نفخهم (١١) من السيرة ، وفى ف :
الهمام ، وله ترجمة فى الإصابة ٥ / ٣١ فراجع (١٢) فى ف : ثمرات - خطأ .
(١٣) من السيرة ، وفى ف : القا .

العباس منكم فليدعنه^١، فانه أخرج مستكرها^٢، فقال أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة: أنقتل^٣ آباءنا وأبناءنا وإخواننا ونترك العباس^٤ والله لن لقينه لأجلته^٥ السيف^٦ فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله فقال لعمر: يا أبا حفص! أ يضرب وجه عم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف؟ فقال عمر: دعني أضرب عنقه يا رسول الله! والله لقد نافق! ه فكان أبو حذيفة بعد ذلك يقول: ما أنا [بأمن -^٧] من تلك الكلمة التي قلت، ولا أزال منها خائفا إلا^٨ أن تكفرها^٩ عن الشهادة - فقتل يوم اليامة شهيدا. وكان العباس قد أسلم بمكة ولكنه كان يخاف قومه فيكنتم إسلامه فحمل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على المشركين فلم يكن إلا الهزيمة، فقتل الله من قتل من صناديد قريش وأسر من ١٠ أسر منهم، فلما وضع^{١٠} القوم أيديهم بأسرون^{١١} رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجه سعد بن معاذ الكراهة، فقال له صلى الله عليه وسلم: والله يا سعد! لكأنك تكره ما يصنع الناس! فقال: أجل يا رسول الله صلى الله عليه وسلم! قال: كانت هذه أول وقعة أوقعها الله بأهل الشرك، فكان الإثنان في القتل أعجب إلى من استبقاه^{١٢} الرجال؛ وكان ذلك ١٥

(١) في ف: فليكد عنه - كذا، وفي السيرة: فلا يقتله (٢) من السيرة، وفي ف: مستفكرها - كذا (٣) في ف: أنقتل - خطأ (٤) وفي رواية من السيرة: لأجلته . (٥) زيد من السيرة (٦ - ٧) من السيرة ٧٠/٢، وفي ف: تكفوها - كذا . (٧) من السيرة، وفي ف: وقع (٨) من السيرة، وفي ف: يوسرون (٩) زيد في ف: على، ولم تكن الزيادة في السيرة لحذفها .

ثقات ابن حبان (السنة الثانية من الهجرة - غزوة بدر) ج - ١

٤٠/ الف يوم الجمعة لسبع عشرة ليلة مضت من شهر رمضان ، و المسلمون ثلاثمائة و ثلاثة عشر نفسا ، منهم أربعة و سبعون رجلا من / قريش و المهاجرين ، و سائرهم من الأنصار ، و المشركون تسعمائة و خمسون^١ مقاتلا ، قتل من المسلمين في ذلك اليوم من قريش ستة أنفس : من بني المطلب عبيدة ه ابن الحارث بن المطلب ، و من بني زهرة بن كلاب : عمير بن أبي وقاص أخو سعد و^٢ ذوالشالين^٣ ابن عبد عمرو بن نضلة حليف لهم من خزاعة ، و من بني عدى بن كعب : عاقل بن البكير حليف لهم من بني سعد بن ليث و مهجع^٤ مولى عمر ، و من بني الحارث بن فهر : صفوان^٥ بن بيضاء .

و قتل من الأنصار من بني عمرو بن عوف : سعد بن خيشمة و مبشر^٦ ابن عبد المنذر . و من بني الحارث بن الخزرج : يزيد^٧ بن الحارث و هو الذي يقال له^٨ ابن فسحم^٩ . و من بني سلمة : عمير بن الحمام .^{١٠} و من بني حبيب بن عبد الحارثة بن مالك بن غضب بن جشم : رافع بن المعلى^{١١} . و من بني النجار : حارثة بن سراقة بن الحارث . [و من بني غنم بن مالك ابن النجار : عوف^{١٢}] و معوذ [ابنا الحارث بن رفاعه بن سواد و هما -^{١٣}]

(١) في الأصل : خمسين - كذا (٢-٢) من السيرة ، وفي ف : ذال شالين ، راجع لترجمته الإصابة ١٧٦/٢ (٣) من السيرة ، و وقع في ف : معهم - مصحفا ؛ و له ترجمة في الإصابة ١٤٤/٦ (٤) من السيرة ١٠١ / ٢ ، وفي ف : غفران - كذا (٥) من السيرة ، وفي ف : ميسرة - خطأ (٦) من السيرة ، وفي ف : زيد - مصحف . (٧-٧) من السيرة ، وفي ف : مسحم - خطأ (٨-٨) من السيرة ، وفي ف : و من بني عصم بن حثيم بن الخزرج رافع بن المعلى و من بني حبيب بن عبد بن حارثة بن ملك - كذا (٩) العبارة المحجوزة زيدت من السيرة ، وفي ف : و معاذ - مكان : عوف (١٠) زيد من السيرة .

ابنا عفراء .

فجميع من استشهد من بني^١ قريش و الأنصار أربعة عشر رجلا .
و قتل علي بن أبي طالب في ذلك اليوم الوليد بن عتبة بن ربيعة ،
و قتل طعيمة بن عدي بن نوفل^٢ أخا طعمة^٣ ، فلما علاه بالسنة^٤ قال : والله !
لا تخلصنا في الله بعد اليوم أبدا ؛ و شارك حمزة في قتل عتبة بن ربيعة ، ه
و قتل عامر بن عبد الله الأنماري حليف بني عبد شمس ، و قتل النضر بن
الحارث بن كلدة أحد بني عبد مناف ، و قتل العاص بن سعيد بن العاص
ابن أمية ، و قتل عمر بن الخطاب خاله العاص بن هشام بن المغيرة .
فجميع من قتل من المشركين في ذلك اليوم أربعة و سبعون رجلا
و أسر مثل ذلك .

١٠

ثم أمر رسول الله صلى الله عليه و سلم أن يلتبس أبو جهل^٥ فسمع
معاذ بن عمرو بن الجموح و هو يطلبه جماعة من المشركين يقولون : أبا الحكم !
لا^٦ يصلون إليك^٧ ، فلما سمعها علم أنه أبو جهل ، جعله من شأنه و قصد^٨
نحوه ، فلما أمكن منه حمل عليه و ضربه ضربة ففقط قدمه بنصف ساقه ،
و كان عكرمة بن أبي جهل ابنه معه فحمل على معاذ ، فضربه ضربة على ١٥

(١) كذا في ف ، و ليس في السيرة (٢ - ٢) كذا في ف ، و ليس في السيرة .
(٣) في ف : بالسبة - كذا (٤) في ف : أبا جهل (٥) في السيرة ٧١/٢ : أبو .
(٦) في الأصل : الا - كذا (٧) كذا في ف ، و في السيرة : لا يخلص إليه ،
و في الكامل : لا يخلص إلى أبي الحكم (٨) وقع في ف : قصر - مصحفا ، و في
سيرة ابن هشام : فصمدت .

ثقات ابن حبان (السنة الثانية من الهجرة - غزوة بدر) ج - ١

٤٠ / ب عاتقه طرح يده فتعلقت بمجلاة^١ من جنبه وترك معاذ أبا جهل ، وأجهضه^٢ القتال / فقاتل عامة يومه وإنه يسحب^٣ يده خلفه^٤ بمجلاة منه ، فلما آذته وضع عليها قدمه حتى طرحها ؛ وعاش بعدها بلا يد حتى كان زمن عثمان . و مر معوذ بن عفراء بأبي جهل وهو مطروح فضربه حتى أثر^٥ فيه وتركه و به رمق .

ثم مر عبد الله بن مسعود فوجده بآخر رمق فعرفه فوضع رجله على عاتقه^٦ ثم قال : أخزأك الله^٧ يا عدو^٨ الله ! قال : وبما ذا أخزأني^٩ هل إلا^{١٠} رجل قتلتموه ! أخبرني لمن الدائرة [اليوم - ١٠] ؟ فقال ابن مسعود : لله و لرسوله ، ولما رآه أبو جهل قد وطى عنقه^{١١} قال له :
١٠ لقد ارتقيت يا رويى الغنم مرتقى صعبا ! فاحتز عبد الله رأسه ثم جاء به فقال : يا رسول الله ! هذا رأس عدو الله أبي جهل ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : آله الذى لا إله غيره ؟ فقال ابن مسعود : نعم ، والله الذى لا إله غيره ! فحمد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك . وكان عبد الرحمن بن عوف صديقا لأمية بن خلف بهكك : أرغبت عن اسم سماك

(١) فى الأصل « بمجلة » (٢) من السيرة ، وفى ف « اكهضه » خطأ (٣) من السيرة ، وفى ف « سيصحب » خطأ (٤) فى ف « خلفه » خطأ (٥) فى السيرة ٧٢/ ٢ « أثبتة » (٦) فى السيرة « عنقه » (٧) زيد فى الأصل « لك » ولم تكن الزيادة فى السيرة لحذفها (٨-٨) من السيرة ، وفى ف « لعدو » خطأ (٩-٩) فى السيرة و الكامل « أحمد من » (١٠) زيد من الكامل و السيرة (١١) فى ف « عنقه » خطأ .

ثقات ابن حبان (السنة الثانية من الهجرة - غزوة بدر) ج - ١

أبوك ؟ فيقول : نعم ، فيقول أمية : فاني لا أعرف الرحمن^١ ، فاجعل بيني وبينك [شيئاً - ٢] أدعوك [به - ٢] ، أما أنت فلا تجيئني باسمك الأول و أما أنا فلا أدعوك بما لا أعرف ، فقال له عبد الرحمن : قل ما شئت ، قال : فأنت عبد الإله ، فكان يسميه بمكة عبد الإله ، فرب به عبد الرحمن ابن عوف في المعركة وهو واقف و معه ابنة ، و مع عبد أدرع يحملها ، ه فلما رآه أمية بن خلف قال : عبد عمرو ! فلم يجبه عبد الرحمن ، قال : يا عبد الإله ! فقال : نعم ، فقال : أنا خير لك من هذه الأدرع التي معك ، فقال عبد الرحمن : نعم و الله^٢ هو الله^٣ إذا^٤ فطرح عبد الرحمن الأدرع و أخذ يده و يد ابنة ، فقال له أمية بن خلف : يا عبد الإله ! من الرجل منكم^٥ المعلم بريشة نعامة في صدره ؟ قال : ذلك حمزة بن ١٠ عبد المطلب ، فقال : ذلك^٦ الذي فعل بنا الأفاعيل ، فبينما عبد الرحمن يقودهما^٧ إذ رآهما بلال فقال : رأس الكفر أمية بن خلف ! لا نجوت إن نجيا ! فقال عبد الرحمن : أي بلال ! أسيرى^٨ ، فقال : لا نجوت إن نجيا ! فقال عبد الرحمن : أسمع يا ابن السوداء ! / قال : لا نجوت إن نجيا !

٤١/ ألف

(١) وكان اسمه عبد عمرو قبل الإسلام ، قسمي حين أسلم عبد الرحمن - كذا في الكامل و السيرة ٢ / ٧٠ (٢) زيد من السيرة (٣-٣) كذا في السيرة و الكامل ، و في « نعم الله » (٤-٤) كذا في ف ، و ليس في السيرة و الكامل . (٥) زيد في السيرة « قال » (٦) زيد في ف « و » خطأ ، و لم تكن الزيادة في السيرة و الكامل لحذفها (٧) في السيرة « ذاك » (٨) في ف « يعودهما » خطأ . (٩-٩) من السيرة و الكامل ، و وقع في ف « ابى بلال ابا سيدى » مصحفا .

ثم صرخ بأعلى صوته: يا أنصار الله! رأس الكفر أمية بن خلف! لا نجوت إن نجا! فأحاط به المسلمون و عبد الرحمن يذب^١ عنه، فخالف^٢ رجل بالسيف فضرب رجل ابنه فوقع، فقال عبد الرحمن: انج بنفسك، فوالله ما أغنى عنك شيئاً! فعلاهم المسلمون بأسياهم حتى فرغوا^٣ منها، فكان عبد الرحمن يقول بعد ذلك: يرحم الله بلالا! أذهب أدرعى و فجئني بأسيرى. و أسر أبو اليسر كعب بن عمرو العباس بن عبد المطلب و أوثقه، فبات رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الليلة ساهرا، فقيل له^٤ فقال: سمعت حنين العباس في وثاقه، فأطلق^٥ من وثاقه، فقال المسلمون: يا رسول الله! عليك بالخير ليس دونها شيء، فناداه و هو أسير: لا يصلح! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ^٦ ولم^٧؟ قال: لأن الله وعدك إحدى الطائفتين و قد أعطاك ما وعدك.

ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم للمسلمين: ما تقولون في هؤلاء الأسرى؟ فقال أبو بكر: يا رسول الله! قومك وأهلك استبقهم واستأنهم^٨، لعل الله أن يتوب عليهم؛ و قال عمر: كذبوك وأخرجوك قدمهم^٩

(١) في الأصل «نذب» خطأ (٢) كذا في ف، وفي السيرة «فاخلف» (٣) من السيرة ٢/ ٧١، وفي الأصل «فزعوا» خطأ (٤) في ف «فلك» خطأ (٥) من الكامل والطبرى، وفي ف «بلال» كذا (٦) وفي الكامل «فقال له أصحابه: يا رسول الله! مالك لاتنام؟» (٧) من الروض والطبرى، وفي ف «فانطلق» كذا (٨-٨) من الدر المنثور ٣/ ١٦٩، وفي الأصل «له» كذا (٩) كذا في الطبرى، وفي الكامل «اصلك» كذا (١٠) من الطبرى، وفي ف «استبتهم» كذا؛ واستأنى في الأمر وبه: تنظر وترقب، الرجل: لم يعجله (١١) من الطبرى، وفي ف «قدمهم».

قدمهم^١ فاضرب^٢ أعناقهم^٣ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن مثلك يا أبا بكر مثل إبراهيم قال " فمن تبعني فإنه مني " - الآية ، وإن مثلك يا عمر مثل نوح قال " رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا " - الآية . ثم نادى نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أسر أم حكيم فليخل^٤ سيلها فان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمنها ، وكان أسرها ه رجل من الأنصار وكتفها بذراعتها^٥ ، فلما سمع نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم ...^٦ .

ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقلب فطرح فيه جيف المشركين ، ثم وقف عليهم فقال ! يا أهل القلب ! هل وجدتم ما وعد ربكم حقا ؟ فاني وجدت ما وعدني ربي حقا ! فقال المسلمون : ١٠ يا رسول الله ! [تنادى -^٧] قوما قد ماتوا ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لئن كنتم تسمعونها / لقد سمعوها^٨ . ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم ٤١ / ب

(١) في ف « قدمهم » كذا ، وليس في الطبري (٢) في الطبري « فاضرب » . (٣) سورة ١٤ آية ٣٦ (٤) سورة ٧١ آية ٢٧ (٥) في ف « فليخل » (٦) في الاصل « بدوايتها » كذا (٧) كذا ، والظاهر أنه سقط من هنا بعض العبارة - ولأم حكيم ترجمة في الإصابة ٢٢٥/٨ وفيها « أم حكيم بنت حرام .. ذكر ابن حبيب أنها أسرت يوم بدر ثم أسلمت و بايعت - قلت : كذا ذكره ابن الأثير وقد تصحفت لفظة « بنت » من « ابن » وهي والددة حكيم بن حرام الصحابي المشهور و سياتي ذكر قصتها في المبهات إن شاء الله تعالى » (٨) من كتاب المغازي للواقدي ١٠٢ / ١ (٩) في السيرة ٧٤ / ٢ « فقال المسلمون : يا رسول الله ! أتنادى قوما قد جيفوا ؟ قال : ما أنتم بأسمع لما أقول منهم ولكنهم لا يستطيعون أن يجيبوني » .

ثقات ابن حبان (السنة الأولى من الهجرة - غزوة بدر) ج - ١

يعرضهم ثلاثاً .

و بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفتح إلى أهل المدينة ،
فبعث عبدالله بن رواحة بشيراً إلى أهل العالية ، وزيد بن حارثة إلى أهل
السافلة ؛ فقدم زيد المدينة والناس يسوون^١ على ابنة رسول الله صلى الله
عليه وسلم رقية التي كانت تحت عثمان ، فكان عثمان استأذن رسول الله
صلى الله عليه وسلم في التخليف عن بدر ليقم على امرأته رقية وهي
عليلة ، فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك و ضرب له بسهم
وحده ، فلما فرغوا من دفنها^٢ أتاها الخبر بفتح الله المسلمين ، فجاء أسامة
ابن زيد أباه وهو واقف بالمصلى قد غشيه الناس وهو يقول : قتل
١٠ عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأبو الحكم بن هشام وزمعة بن الأسود
و العاص بن هشام ، فقال : يا أبتاه ! أحق هذا ؟ فقال : نعم ، يا بني !
فقال المناقبون : ما هذا^٣ إلا أباطيل^٤ ، فلم يصدقوه ؟ حتى جرى بهم
مصفرين^٥ مغللين .

و كان أول من قدم مكة من قريش^٦ بالخبر بمصائبهم الحيسان^٧ بن
١٥ جابس بن عبد الله المدلجي^٨ ، فقبل له : ما وراءك ؟ فقال : قتل عتبة

(١) كذا ، وفي السيرة « فأتانا الخبر حين سويتنا التراب على رقية » (٢) في الأصل
« دقتها » (٣-٣) في « الأباطيل » - كذا (٤) في « مصفرين » خطأ (٥-٥) من
السيرة ، وفي الأصل « من مكة قريش » (٦) التصحيح من الطبري و السيرة
٧٨/٢ ، وفي الأصل « الحيسان » كذا (٧-٧) ليس في السيرة و الطبري .
(٨) في السيرة و الطبري « انخراعي » (٩) من الطبري ، وفي « فقال » .

ثقات ابن حبان (السنة الثانية من الهجرة - غزوة بدر) ج - ١

ابن ربيعة وشيبة بن ربيعة و أبو الحكم بن هشام و أمية بن خلف ؛ فقال صفوان بن أمية بن خلف : والله إن يعقل هذا بما يقول فسلوه^١ عنى ، فقال : ما فعل صفوان بن أمية ؟ قال : ^٢ها هو ذلك جالس^٢ فى الحجر^١ و قد والله رأيت أباه و أخاه حين قتل^٢ .

ثم قدم أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب مكة ، و كان أبو لهب ه قد تخلف عن بدر و بعث مكانه العاص بن هشام ، فلما رأى أبو لهب أبا سفيان بن الحارث مقبلا قال : هلم يا ابن أخى فعندك الخبر^١ ، فجلس إليه و الناس قيام عليهما ، فقال : يا ابن أخى ! كيف كان أمر الناس ؟ قال : لا شيء و الله ! إن هو إلا لقينا القوم فحنانهم أكتافنا حتى قتلونا^١ كيف شاؤا و أسرونا كيف شاؤا ،^٢ و أيم الله مع ذلك ما ملت الناس^{١٠} لانا لقينا رجلا يضا^٢ على خيل بلق بين السماء و الأرض ، و الله لا يقوم له شيء^١ فعاش / أبو لهب بعد هذا الخبر سبعة أيام و رماه الله بالعدسة^٢ ٤٢ / الف فمات فدفنوه بأعلى مكة ، و كانت قريش لا تبكى^١ على قتلها مخافة أن يبلغ رسول الله صلى الله عليه و سلم و أصحابه فيشمتوا بهم .

(١) من الطبرى ، و فى ف « فسألوه » كذا (٢-٢) فى الطبرى « هو ذاك جالسا » و فى السيرة « ها هو ذاك جالسا » (٣) من الطبرى ، و فى ف « قتل » . (٤) فى ف « الخير » خطأ ، و فى السيرة « هلم إلى فعندك لعمري الخبر » (٥) فى السيرة « يقتلوننا » (٦-٦) من السيرة ، و فى ف « ذلك ان » (٧) من الطبرى ، و فى ف « ييضاء » خطأ (٨) من الطبرى ، و فى ف « بالعدسة » كذا (٩) فى ف « تبكى » خطأ .

ولما وقع بأيدي المسلمين ما وقع من المشركين اختلفوا فكانوا ثلاثا: 'فقال الذين جمعوا المتاع: قد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) كذا، وقد ذكر السيوطي في الدر المنثور ١٥٩/٣ أوالا مختلفة في تفسير آية «يسئلونك عن الأنفال» وفيه «أخرج أحمد وعبد بن حميد وابن جرير وأبو الشيخ وابن مردويه والحاكم والبيهقي في سننه عن أبي أمامة قال: سألت عبادة بن الصامت عن الأنفال فقال: فينا - أصحاب بدر - نزلت حين اختلفنا في النفل، فسأت فيه أخلاقنا، فانتزعه الله من أيدينا وجعله إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقسمه رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المسلمين عن براء - يقول: عن سواء». وبإسناده عن عبادة بن الصامت قال: خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فشهدت معه بدرا فالتقى الناس فهزم الله العدو فانطلقت طائفة في آثارهم منهزمون يقتلون، وأكبت طائفة على العسكر يحوزونه ويجمعونه، وأحدثت طائفة برسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصيب العدو منه غرة، حتى إذا كان الليل وفاء الناس بعضهم إلى بعض قال الذين جمعوا الغنائم: نحن حويناها وجمعناها فليس لأحد فيها نصيب، وقال الذين خرجوا في طلب العدو: لستم بأحق بها منا، نحن نفينا عنها العدو وهزمناهم، وقال الذين أحدقوا برسول الله صلى الله عليه وسلم: لستم بأحق بها منا، نحن أحدقنا برسول الله صلى الله عليه وسلم وخفنا أن يصيب العدو منه غرة واشتغلنا به؟ فنزلت "يسئلونك عن الأنفال"...

وعن ابن عباس قال: لما كان يوم بدر قال النبي صلى الله عليه وسلم: من قتل قتيلا فله كذا وكذا، ومن أسر أسيرا فله كذا وكذا، فأما المشيخة فثبتوا تحت الرايات؛ وأما الشبان فتسارعوا إلى القتل والغنائم، فقالت المشيخة للشبان: أشركونا معكم فانا كنا لكم ردا، ولو كان منكم شيء للجأتم إلينا، فاختصموا =

نقل

نقل^١ كل امرئ ما أصاب، وقال الذين كانوا يطلبون العدو: والله! لولا نحن ما أصبتموه، ونحن شغلنا عنكم القوم حتى أصبتم ما أصبتم، وقال الحرس الذين^٢ كانوا يحرسون رسول الله صلى الله عليه وسلم مخافة أن يخالف إليه العدو: والله! ما أنتم أحق به منا، لو أردنا أن نقبل^٣ العدو حين منحونا أكتافهم وأن نأخذ المتاع حين لم يكن أحد هـ دونه فعلنا! ولكننا خفنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كرة العدو فقمنا دونه، فما أنتم بأحق به منا! وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم: من صنع كذا فله كذا، فتنازعوا في ذلك شباب الرجال وبقيت الشيوخ تحت الرايات، فلما كان القائمون^٤ جاءوا يطلبون الذي جعل لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال الشيوخ: لا تستأثروا علينا، ١٠ فانا كنا وراكم وكنا تحت الرايات، ولو أنا^٥ لكشفنا لكشفتم^٦ إلينا، فتنازعوا فأمر الله تعالى "يسئلونك عن الانفال"^٧ - إلى آخر السورة، فأنزع الله ذلك من أيديهم وجعله إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فولى رسول الله صلى الله عليه وسلم الغنائم عبد الله بن كعب المازني^٨.

= إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فنزلت "يسئلونك عن الانفال".

(١) في الأصل «نقل» خطأ (٢) في ف «الذي» كذا (٣) في ف «لقبل» كذا .
(٤) في ف «القيام» كذا (٥ - ٥) أى لو انهزمنا انهزمتم ملتجئين إلينا، وفي ف «لكشفنا انكشفتهم» كذا، وفي الدر المنثور ٣/١٦٠ "و لو كان منكم شيء للجأتم إلينا" (٦) سورة ٨ آية ١ (٧) كذا، وفي الطبري: وجعل على النفل عبد الله ابن كعب بن زيد بن عوف بن مبدول بن عمرو بن مازن بن النجار .

ثم رحل رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر بعد ثلاث يريد المدينة و حمل الأسارى معه ، فلما انحدر من بدر إذا بطلحة بن عبيد الله و سعيد ابن زيد قد أقبلا من الحوران ، فضرب لهما النبي صلى الله عليه وسلم بسهميهما و أجرهما ، فلما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم الصفراء^٢ و بينهما ه و بين المدينة ثلاث ليال أمر بقتل النضر بن الحارث و كان أسيرا ، قتله علي بن أبي طالب ، فلما بلغ عرق الظبية^٣ قتل عتبة بن أبي معيط^٤ / ٤٢ ب / فقال عتبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم : من للصية يا محمد ! فقال النبي صلى الله عليه وسلم : النار .

ثم قسم الغنائم بين الناس بالصفراء ، و بين الصفراء و بين بدر سبعة ١٠ عشر ميلا ، قسمها على من حضر بدرا و أخذ سهمه مع المسلمين .

ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبل إلى المدينة^٥ قبل الأسارى يوم ثم قدم بالأسارى يوم الثاني ، فلما بلغوا الروحاء لقيهم المسلمون يهنئونهم^٦ بفتح الله عليهم ، فقال سلمة بن سلامة^٧ بن وقش^٨ : ما الذى

(١) فى الأصل « فما » خطأ ، و فى السيرة « حتى إذا كان رسول الله صلى الله عليه و سلم بالصفراء » (٢) فى معجم البلدان « من ناحية المدينة و هو واد كثير النخل و الزرع و الخير فى طريق الحاج ، و سلكه صلى الله عليه وسلم غير مرة و بينه و بين بدر مرحلة » (٣) من الطبرى و السيرة ٧٧/٢ ، و فى « الطيبة » خطأ (٤) زيد فى الطبرى « فقتله عاصم بن ثابت » (ه) فى الطبرى « فن » . (٦) و فى الطبرى « فقسم هنا لك النفل الذى أفاء الله على المسلمين من المشركين على السواء و استقى له من ماء به يقال له الأرواق » (٧-٧) من الطبرى ، و فى « قبل و المدينة » (٨) من الطبرى ، و فى « يهنئونهم » خطأ (٩) من الطبرى ، و فى ف « سلمة » خطأ (١٠) من الطبرى ، و فى ف « وقش » خطأ .

ثقات ابن حبان (السنة الثانية من الهجرة - غزوة بدر) ج - ١

تهنتون^١ به^١ والله إن لقينا إلا عجماء صلحا كالبدن المعلقة نتحرها^٢ ١
فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال : يا ابن أخي ! أولئك الملا^٣
من قريش .

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس بن عبد المطلب :
افد^٤ نفسك وبنى أخيك عقيل بن أبي طالب و نوفل بن الحارث ، وحليفك ه
عتبة بن عمر^٥ أحد بنى الحارث بن فهر ، فانك ذو^٦ مال ؛ فقال : يا رسول الله !
إني كنت مسلما ولكن القوم استكروني^٦ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
الله أعلم باسلامك ، إن يكن ما تذكر [حقا -^٧] فالله يجزيك بذلك ،
فأما^٨ ظاهر أمرك فكان علينا فافد نفسك ، وقد كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم أخذ منه عشرين أوقية من ذهب ، فقال العباس : يا رسول الله ! ١٠
فأحسبها من فدائي^٩ ، قال : لا ، ذاك شيء^{١٠} أعطانا الله^{١١} منك ، فقال
العباس : فانه ليس لي مال ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فأين
المال الذي وضعته بمكة حين خرجت عند أم الفضل بنت الحارث
فليس معكما أحد فقلت لها : إن أصبت^{١٢} في سفرى هذا فللفضل كذا
ولقثم كذا ولعبد الله كذا ؟ قال : فوالذي بعثك بالحق ! ما علم بهذا ١٥

(١) من الطبرى ، وفي ف «تهنونا» (٢) في الطبرى «فتحرناها» (٣) في الأصل
«افدى» (٤) التصحيح من الدر المنثور ٣ / ٢٠٤ ، وفي الأصل «بمجرد» خطأ .
(٥) في ف «ذوا» خطأ (٦) من الطبرى ، وفي ف «استكروني» (٧) زيد من الطبرى ،
وقد سقط من ف (٨) من الطبرى ٢ / ٢٩٠ ، وفي ف «فلما» (٩-٩) كذا ، وفي
الطبرى «احسبها لي في فدائي» (١٠-١٠) من الطبرى ، وفي ف «أعطانا الله» .
(١١) من الطبرى ، وفي ف «صبت» خطأ .

ثقات ابن حبان (السنة الثانية من الهجرة - غزوة بدر) ج - ١

أحد من الناس غيرى و غيرها، و إني لأعلم أنك رسول الله^١.
ثم بعث قريش في فك الأسارى جبير بن مطعم إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقتل النبي صلى الله عليه و سلم من قتل منهم و فادى من فادى منهم، و من لم يكن له مال من^٢ عليهم، و فادى من كان من العرب فيهم بأربعين أوقية، من كان منهم من الموالى بعشرين أوقية / في غزوة بدر، و نزلت " لو لا كتب من الله سبق لمسكم - إلى قوله: فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا^٣ " فقال النبي صلى الله عليه و سلم: لم تحل الغنائم لقوم سود الرؤس من قبلكم، و ذلك أن الله جل و علا رأى ضعفكم فطيها لكم، و كانت الغنائم فيما قبل تنضد فتجىء النار فتأكلها.

١٠ ذكر عدد تسمية من شهد بدرا مع رسول الله

صلى الله عليه و سلم

أخبرنا الحسن بن سفيان أنبأنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا يزيد بن هارون أنا حماد بن سلمة عن عاصم بن أبي النجود عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: إن الله اطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم^٤.

قال: شهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم من المهاجرين و الأنصار ثلاثمائة و ثلاثة عشر نفسا - عدد أصحاب طالوت الذين جاوزوا

(١) زيد في الطبري «فقدى العباس نفسه و ابني أخيه و حليفه» (٢) في ف «عن» خطأ (٣) سورة ٨ آية ٦٨، ٦٩ (٤) و قد أخرجه الترمذى في جامعه ٤٠٦/٢ في تفسير سورة الممتحنة (٥) في ف «ثلاث» كذا.

ثقات ابن حبان (السنة الثانية من الهجرة - غزوة بدر) ج - ١

معه النهر - وإني ذاكر ما يحضرنى من أساميهم على قبائلهم، لكيلا يبعد على سالك سبيل العلم الوقوف على أساميهم إن وفقه الله لذلك .

فبدأ من ذلك من شهد منهم بدرا من قريش، ثم من بنى هاشم ومن بنى المطلب ابني^١ عبد مناف : حمزة بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، و علي بن أبي طالب بن عبد المطلب ، هـ و زيد بن حارثة بن شرحبيل^٢ بن كعب بن عبد العزى بن يزيد بن امرئ القيس الكلبي ، و أنسة^٣ مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، و أبو كبشة^٤ مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، و أبو مرثد كنان^٥ بن حصين^٦ بن يربوع بن عمرو بن يربوع بن خرشة^٧ بن سعد بن ظريف^٨ بن جلان^٩ بن غنم بن غنم بن يعصر^{١٠} [بن - ١١] سعد بن قيس^{١٢} بن عيلان^{١٣} بن مضر ، ١٠ و ابنه مرثد بن أبي مرثد حليفا حمزة^{١٤} بن عبد المطلب ، [و - ١١] حصين بن

(١) في ف «ابنا» كذا (٢) من السيرة والطبري، وفي ف «شراحيل» (٣) من السيرة ٩٣/٢، وفي ف «انيسة» كذا (٤) قال ابن هشام «انسة حبشي، وأبو كبشة فارسي» .

(٥) من السيرة ، وفي ف «كنان» (٦) هكذا في ف، وقال ابن هشام : كنان بن حصين ، وفي السيرة برواية ابن إسحاق : كنان بن حصن (٧) من السيرة ، وفي ف «خرشة» خطأ (٨) من السيرة ، وفي ف «ظريف» (٩) من السيرة ، وفي ف «جلان» خطأ (١٠) من السيرة ، وفي ف «يفيص» خطأ (١١) زيد من السيرة (١٢) من السيرة ، وفي ف «قيس» (١٣) من السيرة ، وفي ف «غيلان» (١٤) من السيرة ، وفي ف «لحمزة» .

ثقات ابن حبان (السنة الثانية من الهجرة - غزوة بدر) ج - ١

٤٣ / ب كعب : أبوبكر الصديق واسمه عبد الله / بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب
ابن سعد بن تميم^٢ بن مرة ، و بلال بن رباح^٣ مولى أبي بكر ، و عامر بن
فهيبة مولى أبي بكر ، و طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب
ابن سعد بن تميم بن مرة ، لم يحضر بدرا ، كان النبي صلى الله عليه وسلم
بعثه لتجسس^٤ الخبر ، فوافاهم و قد فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من بدر ؛
و ضرب له بسهمه .

و من بني عدى بن كعب بن لؤي : عمر بن الخطاب بن نفيل^٥ بن
عبد العزى بن رباح بن عبد الله بن قرط بن رزاح^٦ بن عدى بن كعب بن
١٠ لؤي ، و أخوه زيد بن الخطاب بن نفيل ، و مهجع مولى عمر بن الخطاب
و هو أول قتيل قتل ببدر ، و عامر بن ربيعة ، و عمرو بن سراقه بن المعتمر
ابن أنس بن أذاة^٧ بن رباح بن عدى بن كعب ، و أخوه عبد الله بن سراقه ،
و واقد بن عبد الله بن عبد مناف بن عرين بن ثعلبة بن يربوع بن^٨ حنظلة
ابن زيد مناة بن تميم ، و خولى^٩ بن أبي خولى ، و عاقل بن البكير ، و إلياس
(١) زاد ابن هشام « بن عباد » (٢) من الإصابة ، و في الأصل « تميم » (٣) من
الإصابة ، و في ف « نعيم » خطأ (٤) من الإصابة ، و في ف « رباح » خطأ (٥) في
ف « لتجسس » (٦) في ف « نفيل » خطأ (٧) من الإصابة ، و في الأصل
« رباح » (٨) من السيرة ، و في ف « اخاء » كذا (٩) من السيرة ، و في ف
« و » (١٠) زيد في السيرة « و مالك بن أبي خولى حليفان لهم » .

ابن

(٤٦)

١٨٤

ابن البكير، وخالد بن البكير بن عبد ياليل بن ناشب بن غيرة بن سعد بن ليث، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن رياح^١ بن عبد الله بن قرط ابن رياح [بن رزاح -^٢] بن عدى بن كعب بن لؤى، لم يحضر بدرا، كان مع طلحة، بعثها رسول الله صلى الله عليه وسلم يتجسسان خبر العير فوافيا، وقد فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر فضرب لهما بسهميهما وأجرهما . ٥
و من بنى عبد شمس بن عبد مناف : عثمان بن عفان بن أبي العاص ابن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ، تخلف بالمدينة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم على امرأته رقية وكانت عليلة ، أذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك ، وضرب له بسهمه وأجره ؛ وأبو حذيفة ابن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس . ١٠

و من حلفائهم : عبد الله بن جحش بن رثاب بن يعمر بن صبرة ابن مرة بن كبير^٣ بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمه ، وعكاشة بن محصن بن حرثان بن قيس بن مرة بن كبير^٤ بن غنم ، [وشجاع بن وهب ابن ربيعة -^٥] ، وأخوه^٦ عقبه بن / وهب^٧ بن ربيعة ، ويزيد بن رقيش^٨ بن رثاب^٩ بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير^{١٠} بن غنم ، وأبو سنان أخو^{١١} عكاشة بن محصن بن حرثان ، وابنه^{١٢} سنان بن أبي سنان ، ومحرز بن

(١) من الإصابة ، وفي الأصل « رياح » (٢) من السيرة (٣) من السيرة ، وفي ف « كبش » (٤) من السيرة ، وفي ف « كثير » (٥) زيد من السيرة ٩٥/٢ . (٦-٧) من السيرة ، وفي ف « عتبة بن عمرو » (٧) من السيرة ، وفي ف وجمهرة أنساب العرب ص ١٨١ « قيس » كذا (٨) في ف « رباب » خطأ (٩) من السيرة ، وفي ف « ابن » .

ثقات ابن حبان (السنة الثانية من الهجرة - غزوة بدر) ج - ١

فضلة^١ بن عبد الله بن مرة بن كبير بن غنم ، و ربيعة بن أكرم^٢ بن عمرو
ابن بكير^٣ بن عامر^٤ بن غنم ، و مالك^٥ بن عمرو
و من بنى زهرة بن كلاب : عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف
ابن الحارث بن زهرة بن كلاب ، و سعد بن أبي وقاص^٦ بن أهيب بن
عبد مناف بن زهرة بن كلاب ، و عمير بن أبي وقاص بن أهيب أخو سعد .
و من حلفائهم المقداد^٧ بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة بن ثمامة
ابن مطرود بن عمرو^٨ بن سعد بن^٩ زهير بن ثور^٩ بن ثعلبة بن مالك بن
الشريد ، و مسعود بن ربيعة بن عمرو بن سعد بن عبد العزى^{١٠} بن حمالة بن
غالب بن محلم بن عائذة^{١١} بن الهون بن خزيمه من^{١٢} القارة ، و ذو الشبالين^{١٣}
١٠ ابن عبد عمرو بن فضلة^{١٤} بن غبشان^{١٥} بن سليم بن مالك بن أفضى^{١٦} بن حارثة بن

(١) من السيرة ، و في ف « فضلة » (٢) من السيرة ، و في ف « أكرم » ، و زيد
في السيرة : بن صبرة (٣) في السيرة « لكيز » (٤) زيد في ف « بن كثير » (٥) في
ف « نهذ » كذا ، و التصحيح من السيرة ، و فيه « و من حلفاء بنى كبير بن غنم
.... ثقف بن عمرو وأخو مالك بن عمرو ومدايح بن عمرو » - انظر المغازي
١/ ١٥٤ (٦) زيد في السيرة « و أبو وقاص مالك بن أهيب بن عبد مناف بن
زهرة » (٧) من السيرة ، و في ف « المقدام » (٨-٨) في ف « و » و التصحيح
من السيرة (٩) من السيرة ، و في ف « لؤى » (١٠) من السيرة ، و في ف
« عبد العزيز » (١١) من السيرة ، و في ف « عائذ » (١٢) من السيرة ، و في
الأصل « بن » (١٣) واسمه « عمير » ، في ف « ذا الشبالين » كذا (١٤) من السيرة ،
و في ف « نضرة » (١٥) من السيرة ، و في ف « غبشان » (١٦) من السيرة ، و في
ف « أقصى » .

ثقات ابن حبان (السنة الثانية من الهجرة - غزوة بدر) ج - ١

عمرو بن عامر بن خزاعة ، و عبد الله بن مسعود بن الحارث بن شمع بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل^١ بن الحارث بن سعد بن هذيل^٢ ، و خباب ابن الارت^٣ ، و صهيب^٤ بن سنان بن عبد عمرو بن الطفيل بن عامر ابن جندلة^٥ .

و من بني أسد بن عبد العزى بن قصي : الزبير بن العوام بن خويلد بن ه أسد بن عبد العزى بن قصي ، و حاطب بن أبي بلتعة ، و سعد مولى حاطب^٦ .
و من بني نوفل بن عبد مناف : عتبة بن غزوان بن جابر بن وهب ابن نسيب بن مالك بن الجارث بن مازن بن منصور بن عكرمة ، و خباب مولى عتبة بن غزوان .

و من بني عبد الدار بن قصي : مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف ١٠
ابن عبد الدار بن قصي ، و كان صاحب رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم بدر قتل يوم أحد ، و سويبط بن سعد بن حرمة^٧ بن مالك بن عميلة بن السباق^٨ بن عبد الدار بن قصي^٩ .

(١) من السيرة ، و في ف « كاهلة » ، وقع هنا في ف بياض بقدر كلمة ، و ليس في السيرة (٢) من السيرة ، و في ف « هذيل » (٣) في ف « الارت » ، و زيد في السيرة « ثمانية نفر » (٤) قال ابن هشام « و صهيب مولى عبد الله بن جدعان بن عمرو ، و يقال إنه رومي ، إنما كانت أسيرا في الروم فاشتري منهم ، و جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه و سلم صهيب سابق الروم » ، و فيه « قال ابن إسحاق : صهيب بن سنان من النخعيين قاسط » انظر الإصابة (٥) من الإصابة ٢٥٤/٤ ، و في الأصل « صيدلة » (٦) زيد في السيرة « ثلاثة نفر » (٧) من المغازي ١٥٥/١ و بالجمهرة ص ١١٧ ؛ و في ف « خزيمة » ؛ و في السيرة : حريملة (٨) من السيرة ، و في ف « السباق » (٩) زيد في السيرة « رجلا » .

ثقات ابن حبان (السنة الثانية من الهجرة - غزوة بدر) ج - ١

٤٤ / ب عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة : أبو سلمة^١ بن عبد الأسد بن هلال بن عامر بن مخزوم ، و الأرقم بن أبي الأرقم و اسم أبي الأرقم عبد مناف ابن أسد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، و عمار بن ياسر ، و معتب بن عوف بن عامر بن الفضل بن عفيف .

و من بنى جمع بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤى : عثمان بن مطعون^٢ بن حبيب بن حذافة بن جمع ، و قدامة بن مطعون^٣ ، و عبد الله [بن -^٤] مطعون^٣ بن حبيب^٥ ، و معمر بن الحارث بن معمر بن حبيب ابن رهب .

١٠ و من بنى سهم بن عمرو بن هصيص : خنيس^٦ بن [حذافة بن -^٤] قيس بن عدى بن سعد^٧ بن سهم .

و من بنى عامر بن لؤى :^٨ ابن غالب بن مالك بن حسل^٩ ، و عبد الله ابن مخزومة بن عبد العزى بن أبي قيس بن عبد ود بن نصر^١ بن مالك بن حسل ، و عبد الله بن سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود ، و عمير^{١٠}

(١) و اسم أبي سلمة عبد الله (٢) من السيرة والإصابة ، و في ف «هرم» .
(٣) من السيرة ، و في ف «مطعون» خطأ (٤) زيد من الإصابة (٥) التصحيح من الإصابة ، و في ف «أخيم» كذا (٦) من الإصابة ، و في ف «حنيس» كذا .
(٧) هكذا في ف و الإصابة ، و في السيرة «سعيد» (٨-٨) كذا ، و في السيرة ٩٥/٢ : قال ابن إسحاق «ومن بنى عامر بن لؤى ثم من بنى مالك بن حسل بن عامر : أبو سبرة بن أبي رهم بن عبد العزى بن أبي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل ، و في ف «حسيل» مكان «حسل» (٩) من السيرة و الإصابة ، و في ف «نضر» كذا (١٠) من السيرة ، و في ف «عمرو» خطأ .

ابن عوف مولى^١ سهيل بن عمرو، و سعد بن خولة^٢ حليف له^٣.
و من بنى الحارث بن فهر: أبو عبيدة بن الجراح و اسمه عامر بن
عبد الله بن الجراح بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر، [وعمر
ابن الحارث بن زهير بن أبي شداد بن ربيعة بن هلال بن أهيب بن ضبة بن
الحارث، و سهيل بن وهب بن ربيعة بن هلال بن أهيب بن ضبة بن ه
الحارث، وأخوه صفوان بن وهب -^٤] و هما ابنا يضاء أمهما، وعمر
ابن أبي سرح بن ربيعة بن هلال بن أهيب^٥.

فجميع من شهد بدرا من المهاجرين^٦ و من ضرب له رسول الله
صلى الله عليه وسلم بسهمه و أجره من قریش ثلاثة وثمانون رجلا.
و ممن شهد بدرا^٧ من الأنصار ثم^٨ من بنى عبد الأشهل بن جشم ١٠
ابن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس^٩: سعد بن معاذ
ابن النعمان بن امرئ القيس بن [زيد بن -^{١٠}] عبد الأشهل، و عمرو

(١) من السيرة، وفي ف «أبن» خطأ (٢) من السيرة والإصابة، وفي ف «حوله»
خطأ (٣) زيد في السيرة «خمسة نفر» (٤) زيد ما بين الحاجزين من السيرة،
وقد سقط من ف (٥) من السيرة، وفي ف «المسلمين» (٦) في ف «بدر»
كذا (٧) كذا في ف، وفي السيرة «قال ابن إسحاق و شهد بدرا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم من المسلمين ثم من الأنصار ثم من الأوس بن حارثة بن ثعلبة
ابن عمرو بن عامر ثم من بنى عبد الأشهل...» (٨) من السيرة، وفي ف
«أوس» (٩) من السيرة والإصابة؛ وفي جمهرة أنساب العرب ص ٣١٩
«يزيد بن».

ثقات ابن حبان (السنة الثانية من الهجرة - غزوة بدر) ج - ١

ابن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس أخوه ، و الحارث بن أوس بن معاذ
ابن النعمان ، و الحارث بن أنس بن رافع بن امرئ القيس ، و سعد بن
زيد بن مالك بن كعب بن عبد الأشهل ، و سلمة بن سلامة بن وقش^١
ابن زغبة^٢ بن زعوراء^٣ بن عبد الأشهل ، و عباد بن بشر^٤ بن وقش ،
٥ و سلمة بن ثابت^٥ بن وقش ، و رافع بن يزيد بن [كرز بن -^٦] السكن
ابن زعوراء^٣ بن عبد الأشهل ، و الحارث بن خزمية^٧ بن عدى بن أبي غنم
ابن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الحارث بن الحزرج ، و محمد بن
مسلمة بن خالد بن عدى / بن مجدعة بن حارثة بن الحارث^٨ حليف لهم ،
٥٤ / الف و سلمة بن أسلم بن حريش بن عدى بن مجدعة حليف لهم ، و أبو الهيثم
١٠ ابن التيهان اسمه مالك ، و عبيد بن التيهان حليف لهم ، و عبد الله بن سهل^٩ .
و من بنى سواد^{١٠} بن كعب : قتادة بن النعمان بن زيد بن عامر ،
و عبيد بن أوس بن مالك بن سواد^{١١} .

"و من بنى رزاح^{١٢} بن كعب^{١٣} : نصر^{١٤} بن الحارث ، و عبد الله

- (١) من السيرة ، في ف « وقس » خطأ (٢) من الإصابة و القاموس (وقش)
و في ف « رغبة » ، و في السيرة « زغبة » (٣) من السيرة ، و في ف « زعور » .
(٤) من السيرة ، و في ف « شر » (٥-٥) من السيرة و الجهرة و كتاب المغازي
للوأقدى ١٥٨/١ ، و في ف « سلامة بن سعد » (٦) زيد من السيرة و المغازي .
(٧) من السيرة و المغازي ؛ و في ف « خزمية » (٨) زيد في ف « بن » خطأ .
(٩) من السيرة و المغازي ؛ و في ف « سهيل » (١٠) من السيرة و المغازي ؛
و في ف « سواده » (١١-١١) من السيرة و المغازي ، و في ف « رياح » .
(١٢) زيد في ف « بن » خطأ (١٣) من السيرة و المغازي ، و في ف « نمير » .

ابن طارق ، و معتب بن عبيد^١ حليفان لهم .

و من بنى حارثة بن الحارث بن الخزرج [بن - ٢] عمرو بن مالك
ابن الأوس^٣ : مسعود بن سعد بن عامر بن عدى بن جشم بن مجدعة بن
حارثة بن الحارث ، و أبو عبس اسمه عبد الرحمن بن جبر^٤ بن عمرو بن
[زيد بن - ٢] جشم بن [مجدعة بن - ٢] حارثة بن الحارث ، و أبو بردة ه
ابن نيار و اسمه هانيء حليف لهم .

و من بنى عمرو بن عوف ثم من بنى ضبيعة^٥ بن زيد بن مالك
ابن عوف بن عمرو بن عوف^٦ : عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح^٧ -
و أبو الأفلح^٨ قيس - بن عصمة بن مالك بن أمية^٩ بن ضبيعة^{١٠} ، و معتب
ابن قشير بن مليل^{١١} بن زيد بن العطاف^{١٢} ، و عمرو^{١٣} بن معبد بن الأزعر^{١٤}
ابن زيد بن العطاف^{١٥} ، و سهل بن حنيف بن واهب بن العكيم^{١٦} بن ثعلبة
ابن مجدعة بن الحارث بن عمرو .

و من بنى أمية بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف : مبشر

(١) من السيرة و المغازي ؛ و في ف « عبده » (٢) من السيرة و المغازي (٣) من
السيرة و المغازي ؛ و في ف « أوس » (٤) من السيرة و المغازي ؛ و في ف « جبر »
كذا (٥) من السيرة و المغازي ١/١٥٩ ؛ و في ف « صنبعة » خطأ (٦) زيد بن ف
« بن » خطأ (٧-٧) في ف « الأفلح » (٨) من السيرة و المغازي ، و في ف
« أبو الأفلح » (٩) في السيرة « أمية » كذا (١٠) من السيرة و المغازي ؛ و في ف
« هليل » (١١) من السيرة ، و في ف « العكاف » كذا (١٢) في المغازي « عمير » .
(١٣) من السيرة ، و في ف « عني » .

ابن عبد المنذر بن زهير^١، وسعد بن عبيد بن النعمان بن قيس بن عمرو
ابن زيد بن أمية، وعويم^٢ بن ساعدة بن عائش بن قيس^٣، ورافع
ابن عنجدة^٤، وعبيد^٥ بن أبي عبيد^٥، وثعلبة بن حاطب^٦، وقد قيل إن
أبا لبابة بن عبد المنذر و الحارث بن حاطب شهدا بدرًا .

٥ و من بنى عبيد بن زيد بن مالك : أنيس بن قتادة بن ربيعة بن خالد
ابن الحارث بن عبيد ، و سالم مولى بنت يعار^٧ وهو الذى يقال له سالم
مولى أبي حذيفة بن عتبة ، وكانت بنت يعار^٧ تحت أبي حذيفة بن عتبة .
و من حلفائهم : معن بن عدى بن الجدة^٨ بن عجلان ، و ربيع بن
رافع بن^٩ زيد بن حارثة بن الجدة^٨ بن عدى بن العجلان^{١٠} ، وقد قيل : إن
١٠ عاصم بن عدى بن الجدة^٨ بن العجلان رده^{١١} النبي صلى الله عليه و سلم
و ضرب له بسهمه .

٤٥ / ب و من بنى ثعلبة بن عمرو بن عوف : عبد الله^{١٢} بن / جبير بن النعمان ،

(١) من السيرة و المغازى و الإصابة ؛ و فى « الزبير » ، و فى جمهرة أنساب
العرب ص ٣١٤ « زر » (٢) فى الجمهرة : عويم (٣-٣) من الإصابة و أنساب
الأشراف للبلاذرى ٢٤١/١ ؛ و فى « ضلفحة » كذا ، و فى الجمهرة « عابس
ابن قيس » (٤) من السيرة و المغازى ، و فى « عنجدة » (٥-٥) ليس فى السيرة
و المغازى (٦) وقع فى « أبي حاطب » خطأ (٧) التصحيح من الإصابة . ج ٣ /
٥٦ و المغازى ١٦٠/١ ؛ و فى « يعار » بلا نقط (٨) من السيرة و المغازى ١٦٠/١ ؛
و فى « الحرث » (٩-٩) من السيرة ؛ و فى « الحدث » (١٠) من السيرة ؛
و فى « عجلان » (١١) فى « راه » (١٢) من السيرة و المغازى و الإصابة ،
و فى « عبيد الله » .

ثقات ابن حبان (السنة الثانية من الهجرة - غزوة بدر) ج - ١

و عاصم بن قيس ، و أبو ضياح^١ بن ثابت ، و سالم بن صمير ، و الحارث
ابن النعمان بن أبي خزيمة^٢ ، و خوات^٣ بن جبير بن النعمان .
و من بنى جحجي بن كلفة بن عوف بن عمرو بن عوف^٤ : المنذر
ابن محمد بن عقبة بن أحبحنة بن الجلاح^٥ بن الحريش^٦ بن جحجي ،
و أبو عقيل بن عبد الله بن ثعلبة بن يحنان^٧ بن عامر بن الحارث بن مالك ه
ابن [عامر بن أنيف -^٨] حليف له .

و من بنى غنم بن السلم بن [امرئ القيس بن -^٩] مالك بن الأوس
ابن [حارثة -^٩] : سعد بن خيثمة^{١٠} ، و المنذر بن قدامة ، و مالك بن
قدامة ، و ابن^{١١} عريفة ، و تميم^{١٢} مولى بنى^{١٣} غنم بن سلم .

و من بنى معاوية بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف : جابر بن ١٠
عتيك بن الحارث بن قيس بن هيشة بن الحارث بن أمية بن معاوية ،
(١) من السيرة و المغازي ؛ و في ف « أبو الصباح » خطأ (٢) في السيرة « أمية » ؛
و في المغازي « أبي خزيمة » (٣) من السيرة و المغازي ؛ و في ف « حراث »
خطأ (٤) زيد في ف « بن » خطأ (٥) في ف « الجلاح » بلا نقط (٦) من
السيرة و المغازي ؛ و في ف « الحرث » (٧) من المغازي و الطبقات لابن سعد
٣ / ٤١ ؛ و في ف و السيرة : « تيحان » (٨) من السيرة و المغازي (٩) من
المغازي (١٠) من السيرة و المغازي ؛ و في ف « سلمة » (١١) من السيرة و المغازي
و الطبقات ٣ / ٤٨ ، و اسم ابن عريفة « الحارث » ؛ و في ف « أبو » خطأ .
(١٢) من السيرة و المغازي ؛ و في ف « بن » .

ثقات ابن حبان (السنة الثانية من الهجرة - غزوة بدر) ج - ١

والتيمان بن عصر حليف له من يلى^٢، و مالك بن نميلة^٢ حليف لهم .
و من بنى الحارث بن الخزرج : عبد الله بن رواحة بن [ثعلبة بن-^٤]
امرئ القيس بن ثعلبة ، و خارجة بن زيد بن أبي زهير بن مالك بن
امرئ القيس ، و خلاد بن سويد بن ثعلبة بن عمرو بن حارثة بن
امرئ القيس .

و من بنى زيد بن مالك بن ثعلبة : بشير بن سعد بن ثعلبة بن
خلاص^٥ بن زيد بن مالك ، و سبيع بن قيس بن عيشة بن مالك ، و عبادة
ابن قيس ، و سماك بن سعد ، و عبد الله بن عباس^٦ ، و يزيد بن الحارث
ابن قيس و [هو الذى يقال له -^٧] ابن فصح^٨ .

١٠ و من بنى جشم بن الحارث : عبد الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد
[ربه -^٩] بن زيد بن الحارث بن الخزرج الذى رأى النداء فى النوم ،
و أخوه حريث بن زيد بن ثعلبة ، و خبيب بن إساف بن عتبة^{١٠} بن عمرو

(١) من السيرة و المغازى ؛ و فى ف « عمر » (٢) من السيرة و المغازى ؛ و فى ف
« بنى » (٣) من السيرة و المغازى ، و فى ف « غيلة » خطأ (٤) زيد من السيرة
و المغازى و الإصابة و الطبقات ٧٩ / ٣ (٥) فى ف و المغازى « جلاس » ،
و التصحيح من السيرة و الطبقات ٨٣ / ٣ ؛ و قال ابن هشام « و يقال جلاس
و هو عندنا خطأ » ، و فى الإصابة « ضبطه الدارقطنى بفتح الحاء المعجمة و تثقيب
اللام » (٦) كذا فى السيرة ؛ و فى المغازى و انطبقات ٨٨ / ٣ : عمير (٧) زيد من
السيرة ، انظر المغازى و الإصابة أيضا (٨ - ٨) من السيرة و الإصابة ؛ و وقع فى
ف « يزيد بن شعم » مصحفا (٩) زيد من السيرة و المغازى (١٠) من المغازى
١٦٦ / ١ و الإصابة . و لفظها « بكسر المهملة و فتح النون بعدما موحدة » ؛ و فى
ف « عبيد » و فى السيرة « عتبة » .

ابن خديج^١ بن عامر بن جشم^٢ ، وسفيان بن بشر^٣ .
 و من بني جدارة^٤ بن عوف بن الحارث بن الخزرج^٥ : " زيد بن
 المرى^٦ بن قيس بن عدى بن أمية بن جدارة^٧ ، وتميم بن يعار^٨ بن قيس
 ابن [عدى بن -^٩] أمية بن جدارة^{١٠} ، وعبد الله بن عمير بن حارثة^{١١} .
 و من بني الأبحر بن عوف : عبد الله بن الربيع بن قيس بن عمرو^{١٢} .
 ابن عباد بن الأبحر .

و من بني عوف بن الخزرج : عبد الله بن عبد الله بن أبي [بن^{١٣}]
 مالك بن الحارث بن عبيد بن مالك ، وأوس بن خولى بن عبد الله بن
 الحارث بن عبيد بن مالك .

و من بني جزء^{١٤} بن عدى بن مالك بن سالم^{١٥} : زيد^{١٦} بن وديعة بن^{١٧} .
 عمرو بن / قيس بن جزء^{١٨} ، و رفاعة بن عمرو بن زيد ، وعقبة بن وهب ٤٦ / الف

- (١) من السيرة والمغازي؛ وفي ف «مريح» خطأ (٢-٢) من السيرة والمغازي ،
- وفي ف « شقيق بن بسر » (٣) من السيرة والمغازي ؛ وفي ف « جرار » خطأ .
- (٤) زيد في ف « بن » خطأ (٥-٥) في المغازي « يزيد بن المزين » (٦) من السيرة
- و المغازي ؛ وفي ف « جدار » كذا (٧) من السيرة والمغازي ؛ وفي ف « تعار »
- خطأ (٨) زيد من السيرة والمغازي (٩) انظر الطبقات ٨٨/٣ (١٠) من السيرة
- و الإصابة ، وفي ف « عمر » ، وفي الطبقات ٨٩/٣ : عامر ؛ وليس في المغازي .
- (١١) من السيرة والمغازي ؛ وفي ف « حزم » كذا (١٢) من السيرة والمغازي ؛
- وفي ف « السلام » و زيد بعده « و » خطأ (١٣) من السيرة والمغازي والطبقات
- ٣ / ٩١ ، وفي ف « يزيد » (١٤) من السيرة والمغازي ؛ وفي ف « و » خطأ .

ثقات ابن حبان (السنة الثانية من الهجرة - غزوة بدر) ج - ١

ابن كلدة، وعامر بن سلة بن عامر حليفان لهم، ومعبد بن عباد بن قشعر^١ بن المقدم^٢ بن سالم بن غنم ويكنى معبد أبا خيمصة، وعامر بن الكبير^٣ حليفه .

و من بنى سالم بن عوف بن عمرو بن [عوف بن -^٤] الخزرج :
٥ نوفل بن عبد الله بن نضلة^٥ بن مالك بن العجلان بن زيد بن غنم بن سالم، و مليل بن وبرة^٦ بن خالد بن العجلان بن زيد، و^٧ عتبان^٨ بن مالك ابن عمرو بن العجلان، وعصمة بن الحصين بن وبرة^٩ بن خالد بن العجلان .
و من بنى قريوس^{١٠} بن غنم : أمية بن لوزان بن سالم بن ثابت

(١) من المغازي والطبقات ٣ / ٩٢؛ وفي ف «شير»، وفي السيرة : قشير ،
وفيها « قال ابن هشام .. قشعر »، وفي الإصابة « بشير » (٢) كذا في السيرة ،
وفي رواية منها، وفي الطبقات والإصابة « القدم »، وفي المغازي « القدم » .
(٣) كذا في السيرة ؛ وفيها « قال ابن هشام : عامر بن العكير و يقال عاصم بن
العكير » ؛ وفي المغازي ١ / ١٦٧ والطبقات ٣ / ٩٣ : « عاصم بن العكير » (٤) من
السيرة و المغازي والطبقات ٣ / ٩٦ (٥) من السيرة و المغازي والطبقات ؛ وفي
ف « معلقة » (٦) من المغازي والطبقات ٣ / ٩٧ ، وفي ف « وقرة » ، وليس في
السيرة (٧) من المغازي ، وفي ف « بن » خطأ (٨) كذا في الطبقات ٣ / ٩٦
و الإصابة ، وفي المغازي « غسان » ، وليس في السيرة (٩ - ٩) من المغازي
و الطبقات ٣ / ٩٧ ، وفي ف « وثرة بن خلاد » (١٠) من السيرة و الإصابة ،
وفي ف « مربوش » ، وفي المغازي « قريوش » وفي رواية من السيرة
« قريوس » .

ابن هزال بن عمرو^١ بن قريوس^٢ .

و من بنى أصرم بن فهر [بن ثعلبة بن غنم بن سالم بن عوف :

عبادة بن الصامت بن قيس بن أصرم ، و أخوه أوس بن الصامت .

و من بنى دعد بن فهر بن ثعلبة بن غنم -^٣] : النعمان بن مالك بن ثعلبة

ابن دعد^٤ ، وهو من الذين يقال لهم القواقل^٥ .

و من بنى مرضضة بن غنم بن [عوف -^٦] : مالك بن الدخشم بن مالك

ابن [الدخشم بن -^٧] مرضضة بن غنم .

و من بنى لوزان بن غنم : الربيع بن إياس بن عمرو بن غنم بن أمية

ابن لوزان ، و ورقة^٨ بن إياس ، و عمرو^٩ بن إياس .

و من حلفائهم : " المجذر بن زياد " بن عمرو بن زمزمة^{١٠} بن عمرو بن

(١) من السيرة و المغازي ، وفي ف « عمر » (٢) من السيرة و الإصابة ؛ وفي

ف « مرهوش » ، وفي المغازي « قريوش » ، وفي رواية من السيرة « قريوس » .

(٣) العبارة المحجوزة سقطت من ف و زدناها من السيرة ، انظر المغازي و الطبقات

٣ / ٩٣ ، ٩٤ أيضا (٤) من السيرة و المغازي و الطبقات ٣ / ٩٥ ، وفي ف

« دعدع » - كذا (٥) جمع قول بمعنى أرتق (القاموس المحيط ٣٩ / ٤) (٦) زيد

من الطبقات ٣ / ٩٦ و الإصابة و جمهرة أنساب العرب ٢٣٥ ؛ وفي السيرة « سالم » ،

وفي المغازي « مالك » وفي الإصابة « مختلف في نسبه » (٧) زيد من السيرة

و الطبقات (٨) من السيرة و المغازي ، وفي ف « الربيع » خطأ ، وفي الإصابة :

« ودقة . . . و اختلف في ضبطه فقييل بالفاء و قيل بالقاف ، و الأكثر على

أنه بالدال ، و ذكره ابن هشام بالراء » ، وفي الطبقات ٣ / ٩٨ « و ذقة »

(٩) من السيرة و المغازي ، وفي ف « عمرو » كذا (١٠-١١) من السيرة و المغازي

و الطبقات ، وفي ف « المجزر بن زياد » (١١) في المغازي : زمرة .

فقات ابن حبان (السنة الثانية من الهجرة - غزوة بدر) ج - ١

عمارة^١، و^٢عباد بن الحشاش^٣ بن عمرو بن زمزمة^٤، و عبد الله بن ثعلبة
ابن خزمية بن أصرم. و نحاب^٥ بن ثعلبة بن خزمية^٦ بن أصرم، و عتبة
ابن^٧ ربيعة بن خالد^٨ بن معاوية حليف لهم .

و من بني ساعدة بن كعب بن الحزرج : أبو دجاجة و اسمه سماك بن
ه أوس بن خرشة بن لوذان بن عبد ود بن [زيد بن -^٩] ثعلبة بن الحزرج
ابن ساعدة ، و المنذر بن عمرو بن خنيس بن حارثة بن لوذان بن عبد ود
ابن زيد بن ثعلبة .

و من بني البدن^{١٠} : عامر بن عوف بن حارثة بن عمرو بن الحزرج ،
و أبو أسيد^{١١} مالك بن ربيعة بن البدن ، و مالك بن مسعود .

١٠ و من بني طريف بن الحزرج : عبد الله^{١٢} بن حنق بن أوس بن

(١) في ف « عباد » خطأ (٢-٢) من السيرة ، وفي ف « عباد الحشاش » ، وفي
الغازي ١٦٨/١ و الطبقات ٩٩/٣ : عبدة بن الحشاش (٣) في المغازي : زمرة .
(٤) كذا في السيرة ، وفي المغازي و الطبقات الإصابة « نحات » . وفي
الإصابة « ولكن سماه ابن إسحاق : نحاب - بنون أوله و موحدة آخره » و في رواية
من السيرة قال ابن هشام : نحات « (٥) في ف « خزيم » خطأ (٦) سقط عن ف .
(٧) في المغازي : خلف (٨) زيد من السيرة و الطبقات ١٠١/٣ (٩) كذا في
الإصابة ، وفي السيرة و المغازي « البدي » . وفي الطبقات ١٠٢/٣ : البدي (١٠) زيد
في المغازي « بن » (١١) من السيرة و المغازي و الطبقات ١٠٢/٣ ، وفي ف
« أسد » (١٢) في السيرة و المغازي : عبد ربه ، وفي الإصابة ٣٨/٤ « عبد الله بن
أوس بن وقش ، و قيل عبد الله بن حنق ، و يقال : احق - بزيادة ألف
و يقال بل اسمه عبد ربه بن حنق » .

وقش^١ بن ثعلبة بن طريف .

و من حلفائه : كعب بن حمار^٢ بن ثعلبة بن خالد ، و بسبس بن عمرو ، و ضمرة ، و زياد .

و من بني جشم بن الحزرج : خراش بن الصمة بن عمرو بن الجحوح^٣

ابن [زيد بن -^٤] حرام^٥ بن كعب بن غم^٦ بن [كعب بن -^٧] سلمة ، هـ

و تميم مولى خراش^٨ بن الصمة ، و عبدة بن عمرو بن عمرو بن كعب بن ثعلبة

ابن حرام^٩ بن كعب ، / و عمير بن الحمام بن الجحوح بن [زيد بن -^{١٠}] ٤٦/ب

حرام^{١١} بن كعب^{١٢} ، و الحباب بن المنذر بن الجحوح بن [زيد بن -^{١٣}] حرام^{١٤}

ابن كعب ، و معاذ بن عمرو بن الجحوح ، و معوذ بن عمرو بن الجحوح ،

و خلاد بن عمرو بن الجحوح^{١٥} ، و عقبة بن عامر بن ناي^{١٦} بن زيد بن ١٠

حرام ، و حبيب^{١٧} بن الأسود مولا م ، و ثابت بن ثعلبة بن زيد بن

(١) من السيرة و الإصابة ، و في ف « قس » و في المغازي : قيس (٢) في المغازي

و رواية من السيرة « حجاز » (٣) من السيرة و المغازي و الإصابة و جمهرة أنساب

العرب ص ٣٤٠ ، و في ف : الحزرج - كذا (٤) زيد من السيرة و الإصابة

و الجمهرة (٥) من السيرة و المغازي ، و في ف و الجمهرة « حذام » (٦) من

الجمهرة و السيرة ، و في ف « تيم » (٧) زيد من الجمهرة و السيرة (٨) من السيرة

و المغازي ، و في ف « نراش » خطأ (٩) من السيرة و المغازي ، و في ف « حزام » .

(١٠) من السيرة و الإصابة (١١) زيد في ف « بن » خطأ (١٢) زيد من السيرة

و المغازي (١٣) وقع في ف « و معوذ بن عمرو بن الجحوح » مكررا (١٤) من

السيرة و المغازي و الجمهرة ، و في ف « هاني » (١٥) من السيرة و المغازي ، و في

ف « حليف » خطأ .

نحات ابن حبان (السنة الثانية من الهجرة - غزوة بدر) ج - ١

الحارث بن حرام^١ وهو الذي يقال له الجذع^٢، وعمير بن الحارث ابن ثعلبة .

و من بنى عبيد [بن عدى -^٣] بن غنم : عبد الله بن الجعد بن قيس ابن صخر بن خنساء ، و بشر بن البراء بن معرور بن صخر بن خنساء ، و سنان ابن صيفي^٤ بن صخر بن خنساء ، و الطفيل بن النعمان بن خنساء ، و عبد الله ابن حمير و خارجة بن حمير حليفان لهم من أشجع .

و من بنى النعمان بن سنان بن عبيد بن^٥ عدى بن غنم : جابر بن عبد الله بن رثاب^٦ بن النعمان بن سنان ، و عبد الله بن عبد مناف بن النعمان ابن سنان ،^٧ و خليفة^٨ بن قيس بن النعمان بن سنان .

١٠ و من بنى خنساس : جبار بن صخر بن أمية بن خناس^٩ ، و يزيد بن المنذر بن سرح بن خناس ، و عبد الله بن النعمان بن بلدمة^{١٠} بن خناس ، و^{١١} الضحاك بن حارثة بن زيد بن ثعلبة ، و سواد بن زريق^{١٢} بن ثعلبة^{١٣} ،

(١) من السيرة و المغازي ، و في ف « حزام » (٢) من السيرة و المغازي ، و في ف « الجذع » كذا (٣) زيد من السيرة و المغازي (٤) من السيرة و المغازي و الإصابة ، و في ف « رضيع » (٥) زيد في المغازي ١٧٠/١ : « عبد بن » (٦) من السيرة و المغازي ، و في ف « و تاب » (٧-٧) من السيرة و المغازي ، و في ف « بن خلدة » كذا (٨-٨) ذكر في السيرة و المغازي « في بني خنساء بن عبيد » و لفظهما « جبار بن صخر بن أمية بن خنساء » ، و في السيرة « قال ابن هشام : و يقال : جبار بن صخر بن خناس » و في ف : جابر بن صخر بن أمية بن خناس (٩) في المغازي و في رواية من السيرة « بلدمة » (١٠) زيد في المغازي « من بنى ثعلبة بن عبيد » . (١١) في المغازي « زيد » و في رواية من السيرة « رزن بن زيد » (١٢) من السيرة و المغازي ، و في ف « عتبة » .

ثقات ابن حبان (السنة الثانية من الهجرة - غزوة بدر) ج- ١

و معبد بن قيس بن صخر بن حرام^١، و عبدالله بن قيس بن صخر بن حرام^١

و من بني سواد^٢ بن غنم بن كعب : سليم بن عمرو بن حديدة^٣

ابن عمرو بن سواد^٢، و قطبة بن عامر بن حديدة^٤، و يزيد بن عامر

ابن حديدة^٤ أبو المنذر، و عنزة مولى^٥ سليم بن عمرو .

و من بني عدى بن نابي بن عمرو بن سواد^٦ بن كعب^٦ : معاذ بن ه

جبل بن عمرو بن عائد بن عدى بن كعب بن [عمرو بن -^٨] أدى^٩ بن

سعد بن علي بن أسد بن ساردة^{١٠} بن يزيد بن جشم، و عيس بن عامر

ابن عدى بن نابي، و ثعلبة ابن غنمة^{١١} بن^{١٢} عدى، و أبو اليسر كعب بن

عمرو^{١٣} بن عباد بن عمرو بن سواد^{١٤}، و عبدالله بن أنيس، و عمرو بن

طلق بن زيد بن أمية بن سنان بن كعب، و سهل بن قيس بن أبي^{١٥} كعب^{١٥}

ابن القين بن كعب .

(١) في ف « حزام » و التصحيح من السيرة و المغازي (٢) من السيرة و المغازي

و الطبقات ١١٧/٣، و في ف « سواده » (٣) من السيرة و المغازي و الطبقات

١١٨/٣، و في ف « جديرة » (٤) في ف « جديرة » خطأ (٥) زيد في ف « بني » .

(٦) من السيرة و المغازي، و في ف « سواده » (٧) في السيرة « غنم » (٨) من

الإصابة و الطبقات ١٢٠/٣ (٩) كذا في الإصابة و الطبقات، و في السيرة « أذن » .

(١٠) من السيرة و الإصابة و جمهرة أنساب العرب ص ٣٣٩، و في ف « ساردة » .

(١١) من السيرة و المغازي و الطبقات ١١٨/٣، و في ف « عيمد » (١٢) وقع

في ف « بن » مكررا (١٣) من السيرة و المغازي و الطبقات، و في ف « عمر » .

(١٤) من السيرة و المغازي و الطبقات، و في ف « سواده » (١٥) زيد في ف

« بن » خطأ .

٤٧ / الف
و من بني [زريق بن - ^١] عامر بن زريق ^٢ : سعد ^٣ بن عثمان بن
خلدة ^٤ بن مخلد ، والحارث ^٥ بن / قيس بن خالد بن مخلد ، وجبير بن
إياس بن خالد بن مخلد ، وعباد بن قيس بن عامر بن خالد بن عامر ^٦
ابن زريق ^٧ ، ^٨ وأسعد بن يزيد بن ^٩ الفاكه بن زيد بن خلدة بن
عامر ، و الفاكه بن ^{١٠} بشر بن ^{١١} الفاكه بن زيد بن خلدة ، و ^{١٢} عائذ بن ماعص ^{١٣}
ابن قيس بن خلدة ، و أخوه معاذ بن ماعص ، و مسعود بن سعد بن قيس
ابن خلدة .

و من بني العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق ^{١٤} : رفاعه بن رافع بن
مالك بن العجلان ، و أخوه خلاد بن رافع ، و عبيد بن زيد بن عامر
١٥ ابن العجلان .

و من بني يياضة بن عامر بن زريق ^{١٦} : زياد بن ليث بن ثعلبة بن سنان
ابن عامر بن عدى بن أمية بن يياضة ، وفروة بن عمرو بن وذقة ^{١٧} بن عبيد ^{١٨}
ابن عامر بن يياضة ، و رخیلة بن ثعلبة بن عامر بن يياضة ، و خالد بن قيس

(١) زيد من السيرة والمغازي ١٧١/١ والطبقات ١٢٦/٣ وجمهرة أنساب العرب
ص ٣٣٨، ولفظ «بن» سقط من السيرة (٢) زيد في ف «بن» خطأ (٣) في المغازي :
سعيد (٤) من السيرة والإصابة والجمهرة ، وفي ف والمغازي : خالد (٥) زيد في
ف : بن خالد (٦) من السيرة والمغازي والطبقات ، وفي ف : مخلد (٧) في ف : زريق .
(٨-٨) من السيرة والمغازي والإصابة والطبقات ١٢٨/٣ ، وفي ف : سعيد بن .
(٩-٩) من السيرة والمغازي والإصابة ، وفي ف : بشير ، وفي الطبقات ٢١٩/٣ :
نسر بن (١٠-١٠) من السيرة والمغازي ، وفي ف : عائذ بن ساعص - كذا .
(١٦) من السيرة والمغازي ، وفي ف : زريق (١٢) من السيرة والمغازي ، وفي
رواية من السيرة قال ابن هشام : ويقال : وذقة ، وفي ف : وذقة (١٣) من
السيرة والمغازي : وفي ف : عمير ، خطأ .

ثقات ابن حبان (السنة الثانية من الهجرة - غزوة بدر) ج - ١

ابن مالك بن العجلان بن عامر بن يياضة ، وخليفة^١ [بن - ٢] عدى بن عمرو بن مالك بن عامر بن فهيرة بن يياضة^٢ .

و من بنى حبيب بن عبد^٤ حارثة : رافع بن المعلى بن لوذان^٥ بن حارثة

ابن^٦ عدى بن زيد بن ثعلبة بن^٦ زيدمنة بن حبيب بن [عبد - ٧] حارثة .

و من بنى النجار^٨ وهو تيم الله بن ثعلبة^٨ بن عمرو بن الخزرج : أبو أيوب^٥

خالد بن زيد بن كليب^٨ بن ثعلبة بن عبد^{١٠} عوف بن غم .

و من بنى [عمرو بن - ١١] عبد^{١٠} عوف : عمارة بن حزم بن زيد بن

لوذان ، وسراقة بن كعب بن عبد العزى بن غزية^{١٢} ، و ثابت بن خالد بن

النعمان بن خنساء بن عسيرة .

و من بنى [عبيد بن - ١٣] ثعلبة بن غم بن مالك : حارثة بن النعمان^{١٠}

(١) من السيرة و جمهرة أنساب العرب ص ٣٣٨ ، وفي ف : حلفه ، وقال ابن

هشام : ويقال عليقة ، وفي المغازي ١/ ١٧٢ : حايفة (٢) زيد من السيرة و المغازي

و الجمهرة (٣-٣) في ف : المعلا - كذا (٤) من السيرة و المغازي ، وفي ف : عدى بن .

(٥) من السيرة و المغازي ١/ ١٧١ ، وفي ف : لوذان (٦-٦) كذا في السيرة ، وفي

المغازي : زيد بن حارثة بن ثعلبة بن عدى بن مالك ، انظر جمهرة أنساب العرب

ص ٣٣٦ (٧) من الجمهرة (٨-٨) في ف : وهم تيم اللات بن ملك - كذا ، والتصحيح

من السيرة و جمهرة أنساب العرب ص ٣٣٦ ، راجع أيضا المغازي ١/ ١٦١ (٩) من

السيرة و المغازي و الجمهرة ؛ وفي ف : كليد - كذا (١٠) زيد في الجمهرة : بن .

(١١) من السيرة و المغازي ١/ ١٦٢ و الجمهرة ص ٣٢٨ (١٢) من السيرة و المغازي

و الجمهرة ؛ وفي ف : عرزة (١٣) زيد من السيرة و المغازي ١/ ١٦٢ و الجمهرة ص ٣٢٩ .

ثقات ابن حبان (السنة الثانية من الهجرة - غزوة بدر) ج - ١

ابن رافع بن زيد بن عبيد ، و سليم بن قيس بن قهد^١ - واسم قهد^١ خالد^٢ -
ابن قيس بن ثعلبة بن^٣ عبيد بن ثعلبة .

و من بنى عائذ^٤ بن ثعلبة بن غنم بن مالك : سهيل بن رافع بن أبي
عمرو بن عائذ بن ثعلبة ، و عدى بن أبي الزغباء^٥ حليف لهم .

و من بنى زيد بن ثعلبة بن غنم : مسعود بن أوس [بن زيد ، و أبو خزيمة
ابن أوس بن زيد -^٦] بن أصرم بن زيد بن ثعلبة ، و رافع بن الحارث بن
سواد بن زيد .

و من بنى سواد بن مالك بن غنم : عوف بن الحارث ، و معوذ
ابن الحارث ، و معاذ بن الحارث ، و رفاعه بن الحارث بن سواد - و أهمهم
٤٧ / ب ١٠ عفرأ ، و النعمان^٧ بن عمرو بن رفاعه بن الحارث / بن سواد ، [و عامر بن
مخلد بن الحارث بن سواد -^٨] ، و عبد الله بن قيس بن زيد^٩ بن سواد ،
و قيس بن عمرو بن قيس^{١٠} ، و ثابت بن عمرو بن زيد ، و عصيمة ، و وديعة
ابن عمرو حليفان لهم .

و من بنى عامر بن مالك بن النجار ثم من بنى عتيك بن عمرو بن
١٥ مبذول : ثعلبة بن عمرو بن محصن بن عمرو بن عتيك ، [و سهل بن عتيك
ابن النعمان بن عمرو بن عتيك ، و الحارث بن الصمة بن عمرو بن عتيك -^{١١}]

(١) من السيرة و المغازي ١/١٦٣ ، وفي ف : فهد (٢) من السيرة و المغازي ، وفي
ف : ذكر - خطأ (٣) التصحيح من السيرة و المغازي ، وفي ف : و - خطأ (٤) من
السيرة و المغازي ، وفي ف : عائذ (٥) من السيرة و المغازي ، وفي ف : الزعرا - خطأ .
(٦) زيد من السيرة و المغازي ، إلا أن في المغازي : أبو خزيمة بن أوس بن أصرم .
(٧) في المغازي و رواية من السيرة : نعيمان ؛ و زيد في ف : بن عبد ، تفقدناه مطابقة
للسيرة و المغازي (٨) من السيرة و المغازي (٩) كذا ، وفي السيرة ٢/١٠٠ و المغازي :
خالد بن خلدة بن الحارث (١٠) من المغازي ، وفي ف : قيسرة ، وليس ذكره في
السيرة (١١) من السيرة و المغازي ١/١٦٣ .

نقات ابن حبان (السنة الثانية من الهجرة - غزوة بدر) ج - ١

كسره بالروحاء فرجع فضرب له النبي صلى الله عليه وسلم بهمه .

ومن بني قيس بن عبيد بن زيد : [أبي بن كعب بن قيس بن عبيد - ١] ،

و أنس بن معاذ بن أنس بن قيس بن عبيد .

و من بني عدي بن عمرو بن مالك بن النجار : أبو طلحة و اسمه

زيد بن سهل بن الأسود بن حرام^٢ بن عمرو^٢ بن زيد مناة بن عدي ، ٥

و أوس بن ثابت بن المنذر بن حرام^٢ بن عمرو بن زيد مناة ، و أبو شيخ

ابن ثابت بن المنذر أخوه .

و من بني عدي [بن النجار ثم من عدي - ٦] بن عامر بن غم

ابن النجار : [حارثة بن سراقه بن الحارث بن عدي بن مالك بن عدي

ابن عامر ، و - ٧] عمرو بن ثعلبة بن وهب بن عدي بن مالك بن عدي بن ١٠

عامر ، و^٨ عمرو أبو خارجة^٨ بن قيس بن مالك بن عدي بن عامر^٩ و سليط^{١٠}

(١) زيد من السيرة والمغازي ، وليس في السيرة : بن عبيد (٢) من السيرة والإصابة

والمغازي ، وفي ف : حزام ، خطأ (٣) من السيرة والإصابة ، وفي ف « حمير -

خطأ (٤) زيد في ف « و » خطأ (٥) كذا ، وفي المغازي ١/١٦٣ « ومن بني عدي بن

عمرو بن مالك بن النجار : أوس بن ثابت بن المنذر بن حرام أخو حسان بن ثابت ،

و أبو شيخ و اسمه أبي بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو » (٦) زيدت هذه

العبارة من السيرة ٢/١٠٠ (٧) زيدت هذه العبارة من السيرة ، انظر المغازي

١/١٦٣ أيضا (٨-٨) من السيرة ، وفي ف « سلمة » خطأ ؛ وفي المغازي « وعمرو

يكنى أباخارجة » (٩-٩) من السيرة والمغازي ؛ و زيد في المغازي بعده « بن

خنساء بن عمرو بن مالك بن عدي بن عامر » ، وفي ف « عمرو بن عبيد بن مالك بن

عامر » (١٠) زيد هنا في ف « بن عمرو » خطأ ، وليس في السيرة والمغازي حذفناه .

ثقات ابن حبان (السفة الثانية من الهجرة - غزوة بدر) ج - ١

ابن قيس بن [عمرو بن عتيك بن - ١] مالك بن عدى ، و أبو سليط اسمه أسيرة ، و ثابت بن خنساء^٢ بن عمرو بن مالك بن عدى ، و عامر بن أمية ابن زيد بن الحسحاس^٣ بن مالك بن عدى^٤ ، و سواد بن غزية بن وهيب^٥ حليف لهم .

٥ و من بنى حرام^٦ بن جندب بن عامر بن غنم بن عدى بن النجار : أبو الاعمور [كعب بن - ٧] الحارث بن ظالم بن عبس بن حرام بن جندب ، و قيس بن السكن بن [قيس بن - ٨] زعور^٩ بن حرام ، و سليم بن ملحان ، و حرام بن ملحان - و اسم ملحان مالك بن خالد بن زيد بن حرام ابن جندب .

١٠ و من بنى مازن بن النجار ثم من بنى عوف بن مبذول^{١٠} : قيس ابن أبي صعصعة - و اسم [أبي - ١١] صعصعة عمرو بن زيد بن عوف بن مبذول ، [و عبد الله بن كعب بن عمرو بن عوف^{١٢}] و عصيمة^{١٣} حليف لهم .

(١) زيد من السيرة ، و في المغازي « عمرو بن عبدة » (٢) من السيرة ، و في ف «خسأ» (٣) من السيرة و المغازي ١/ ١٦٤ ، و في ف «الحشخاش» خطأ (٤) زيد في المغازي ١ / ١٦٤ هنا : و محرز بن عامر بن مالك بن عدى بن عامر بن غنم بن عدى « (٥) في السيرة و المغازي « أهيب » (٦) من السيرة و المغازي ، و في ف « حزام » (٧) من المغازي و الجمهرة ص ٣٣١ (٨) من السيرة و المغازي . (٩) في المغازي : زيد ، و في الجمهرة : زعوراء - كذا (١٠) من السيرة ، و في ف «مبذول» (١١) زيد من السيرة و المغازي (١٢) زيدت هذه العبارة من السيرة و المغازي ١/ ١٦٤ (١٣) في المغازي : عصيم .

ثقات ابن حبان (السنة الثانية من الهجرة - قتل عصماء) ج - ١

و من بنى ثعلبة بن^١ مازن : قيس بن مخلد بن ثعلبة بن صخر بن حبيب بن الحارث بن ثعلبة بن مازن .

و من بنى مسعود بن عبد الأشهل بن حارثة بن دينار بن النجار : النعمان بن عبد عمرو بن مسعود بن عبد الأشهل ، و الضحاك بن عبد عمرو ابن مسعود ، و سليم بن الحارث بن ثعلبة / بن كعب بن حارثة أخوهما ٥ ٤٨ / الف لأمهما^٢ ، و جابر بن خالد^٣ بن عبد الأشهل بن حارثة ، و سعد^٤ بن سهل ابن عبد الأشهل .

و من بنى قيس بن مالك : كعب بن زيد بن مالك^٥ بن كعب بن حارثة ، و بجير بن أبي بجير حليف لهم .

فجميع من شهد بدرا من المسلمين مع رسول الله صلى الله عليه ١٠ و سلم ثلاثمائة و ثلاثة^٦ عشر رجلا^٧ ، ثلاثة و ثمانون رجلا من المهاجرين و ستون رجلا من الأوس^٨ ، و مائة و سبعون رجلا من الخزرج . ثم كان قتل عصماء ، و العصماء هذه بنت مروان من بنى أمية بن زيد ، زوجها زيد^٩ بن الحصن الخطمي ، كانت تحرض على المسلمين و تؤذيهم^{١٠}

(١) زيد في ف : صخر بن حبيب بن الحارث بن ثعلبة بن (٢) زيد في المغازي ١٦٥/١ « و كعب بن زيد . . . » و ليس في السيرة (٣) من السيرة و المغازي ، و في ف « عبد الله » (٤) كذا في الإصابة في ترجمته ، و في المغازي « سعيد » . (٥) كذا في المغازي ، و في السيرة « قيس » (٦) في ف « ثلاث » خطأ . (٧) و في السيرة « ثلاثمائة رجل و أربعة عشر رجلا . . . » (٨) كذا ، و في السيرة « و من الأوس واحد و ستون رجلا (٩) كذا ، و في المغازي ١٧٢/١ : يزيد بن زيد (١٠) من الإصابة ، و في ف « تؤذيهم » .

ثقات ابن حبان (السنة الثانية من الهجرة - قتل عصماء) ج - ١

و تقول الشعر، فجعل عمير^١ بن عدى عليه نذرا لئن ردا الله رسوله سالما من بدر ليقتلها، فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة بعد فراغه من بدر عدا عمير بن عدى على عصماء فدخل عليها في جوف^٢ [الليل -^٣] لخمس ليال بقين من رمضان فقتلها، ثم لحق بالنبي صلى الله عليه وسلم، فصف مع الناس وصلى معه الصبح وكان صلى الله عليه وسلم يتصلخهم^٤، إذا قام يريد الدخول إلى منزله فقال لعмир^٥ بن عدى: أقتلت عصماء؟ قال: نعم يا رسول الله! هل على في قتلها شيء؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا ينتطح فيها عزان^٦.

ومات^٧ أبو قيس بن الأسلت^٨ في آخر شهر رمضان.

١٠ ثم خطب النبي صلى الله عليه وسلم قبل الفطر بيوم^٩، وأمرهم

(١) له ترجمة في الإصابة ٣٤/هـ وفيه « عمير بن عدى بن خرشة ... كان أبوه عدى شاعرا وأخوه الحارث بن عدى قتل بأحد وهو الأنصاري ثم الخطمي، ذكره ابن السكن في الصحابة وقال هو البصير الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزوره في بني واقف ويشهد بدرا لضرارته، وقال ابن إسحاق كان أول من أسلم من بني خطمة وهو الذي قتل عصماء بنت مروان ... » (٢) في ف « خوف » خطأ (٣) من المغازي ١ / ١٧٣ (٤) كذا (٥) في ف: عمير (٦ - ٧) من الإصابة والمغازي، وفي ف « لا ينتطح فيها عزان » خطأ (٧) في ف « مان » خطأ. (٨) له ترجمة في الإصابة ١٥٨/٧ (٩) في الطبري ٢٦٦/٢ « أمر الناس باخراج زكاة الفطر وقيل إن النبي صلى الله عليه وسلم خطب الناس قبل الفطر بيوم أو يومين وأمرهم بذلك ».

ثقات ابن حبان (السنة الثانية من الهجرة - غزوة قينقاع) ج - ١

بزكاة الفطر قبل أن يغدو إلى المصلى ، ثم خرج^١ رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الفضاء والعنزة ركزت بين يديه وصلى إليها من غير أذان ولا إقامة ركعتين ، ثم خطب خطبتين بينهما جلسة ، وكانت العنزة^٢ للزبير بن العوام أعطاه إياه^٣ النجاشي ، فوهبها الزبير لرسول الله صلى الله عليه وسلم .

ثم كانت غزوة بني قينقاع

في شوال . وذلك^٥ أن المسلمين لما قدموا المدينة وادعاهم اليهود أن لا يعينوا عليهم^٦ أحدا ، فلما قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل بدر ورجع إلى المدينة أظهروا البغي وقالوا : لم يلق محمد أحدا [من -^٧] يحسن القتال ، لو لقينا للقي^٨ عندنا / قتالا لا يشبه^٩ قتالهم ، فأنزل الله ١٠ ٤٨ / ب
”و اما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم^{١٠}“ الآية .

فصار رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم ، يحمل لواءه حمزة بن

(١) كذا ، وفي الطبري « خرج إلى المصلى فصل بهم صلاة العيد وكان ذلك أول خروجه خرجها بالناس إلى المصلى لصلاة العيد » (٢) كذا ، وفي الطبري « فيما ذكر : حملت العنزة له إلى المصلى فصلى إليها وكانت للزبير بن العوام كان النجاشي وهبها له فكانت تحمل بين يديه في الأعياد وهي اليوم فيما بلغني عند المؤذنين بالمدينة » (٣) في ف « إياها » كذا (٤) وقع في ف « ام » خطأ . (٥) وقع في ف « فلك » مصحفا (٦ - ٧) في ف « لا يفتنوا عليه » وفي الطبري لا يعينوا عليه « أي على النبي صلى الله عليه وسلم (٧) من الطبري (٨) كذا ، وفي الطبري « لاق » (٩) في الطبري « لا يشبهه » (١٠) سورة ٨ آية ٥٨ .

ثقات ابن حبان (السنة الثانية من الهجرة - غزوة قينقاع) ج - ١

عبد المطلب ، واستخلف على المدينة أبا لبابة^١ بن عبد المنذر ، حتى أتاهم
فحاصروهم خمس عشرة^٢ ليلة لا يطلع منهم أحد ، ثم نزلوا على حكم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأمر بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكتفوا^٣ أو أراد^٤ قتلهم ، فكلّمه فيهم عبد الله بن أبي^٥ ، وأخذ بجمع^٦ درع^٧
ه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : ما أنا بمرسلك حتى تهبهم^٨ لي ،
فقال النبي صلى الله عليه وسلم : خلوا عنهم^٩ ! ثم أمر باجلائهم^{١٠} . وغنم
رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون ما كان لهم من مال ، وكانوا
صاغة^{١١} لم يكن لهم الارضون ولا قراب^{١٢} ، فأخذ رسول الله صلى الله عليه

(١) من الطبرى ، وفي ف « ابا لبابة » (٢) من الطبرى ، وفي ف « خمسة عشر » .
(٣ - ٢) وفي الطبرى « و هو يريد » (٤ - ٤) كذا ، وفي المغازى « فأدخل يده في
جنب درع » وفي الطبرى ٢/٢٩٧ « فحاصروهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
نزلوا على حكمه فقام إليه عبد الله بن أبي بن سلول حين أمكنه الله منهم . فقال يا محمد
أحسن في موالى ، فأعرض عنه النبي صلى الله عليه وسلم ، قال فأدخل يده في جيب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسلنى -
و غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى رأوا في وجهه ظلالة - يعنى تلونا ،
ثم قال : ويحك أرسلنى ! قال : لا والله لا أرسلك حتى تحسن إلى موالى أربعائة
حاصر و ثلاثمائة دارع ، قد منعونى من الأسود والأحمر تحصدهم في غداة
واحدة وإنى والله لا آمن وأخشى الدوائر ، فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم هم لك » (٥) من المغازى ١/١٧٧ ، وفي ف « مرع » (٦) في ف
« تهنتهم » والصواب ما أثبتناه ، وفي الطبرى « حتى تحسن إلى موالى » وفي
المغازى « حتى تحسن في موالى » (٧) من الطبرى ، وفي ف « صاعه » خطأ .
(٨) من المغازى ١/١٧٩ ، وفي ف « تراث » كذا .

ثقات ابن حبان (السنة الثانية من الهجرة - غزوة السويق) ج - ١

وسلم سلاحهم وآلة صياغة^١، وولى أكثر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة، ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عبادة ابن الصامت أن يجلهم ويخرجهم بذراريهم من المدينة، ففضى بهم عبادة حتى بلغوا ذباب^٢ وأجلام^٣. وهذه الغنمة أول خمس^٤ خمسها رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاسلام، أخذ منهم صفية^٥ وخمسة^٦، وقسم أربعة^٧ أنحاسا^٨ على المسلمين.

ثم كانت غزوة السويق

في ذي القعدة^٩. وذلك أن أبا سفيان لما رجع من الشام بالعر و أفلت بها نذر أن النساء والدهن عليه حرام حتى يطلب ثاره من محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه، فخرج في مائتي راكب حتى أتى^{١٠} بنى النضير وسلك التجديدة ودق على حبي بن أخطب بابه، فأبى أن يفتح له، ودق على سلام بن مشكم ففتح له فقراه وسقاه خمرا، وأخبره سلام بأخبار النبي صلى الله عليه وسلم وأخبار المدينة.

(١) من الطبرى، وفي ف « الصناعة » وبهامش الطبرى « صناعتهم » (٢) من الطبرى، وفي ف « دباب » خطأ (٣) من الطبرى، وفيها: « وفيها كان أول خمس خمسة رسول الله صلى الله عليه وسلم »، وفي ف: خمس (٤) من الطبرى، وفي ف « صفية »، وفي الطبرى تمامه « فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية والخمس وسهمه وفض أربعة أنحاس على أصحابه » (٥) في ف « خمسة »، وفي الطبرى « الخمس » (٦) التصحيح من الطبرى، وفي ف « أنحسا » (٧) في المغازى ١/١٨١ والطبرى ٢/٢٩٩: ذى الحجة. وقال الطبرى في ص ٣٠٠ « وأما الواقدي فزعم أن غزوة السويق كانت في ذي القعدة من سنة اثنتين من الهجرة ».

فلما كان في السحر خرج فر بالعريض ، فاذا رجل معه أجير له
معبد بن عمرو من المسلمين فقتلها و حرق أبياتا^١ هناك و تبنا^٢ و رأى
أن يمينه قدبر ؛ فجاء^٣ الخبر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم في أثره في مائتي رجل / من المهاجرين
و الأنصار ، و استخلف على المدينة أبا لبابة بن عبد المنذر ، فأعجزهم
أبوسفيان^٤ ، وكان هو و أصحابه عامة زاده السويق ، فجعلوا يلقتون السويق
يتخفون بذلك ، فسميت هذه الغزوة « غزوة السويق » و رسول الله
صلى الله عليه وسلم في أثرهم ، فلما أعجزهم و لم يلحقهم رجع رسول الله
صلى الله عليه وسلم إلى المدينة .

١٠ و مات أبو السائب عثمان بن مظعون^٥ في ذى الحجة^٦ . ثم ضحى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج بالناس إلى المصلى ، و هى أول
ضحية ضحى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ذبح كبشين أملحين أقرنين
بيده ، و وضع رجله على صفاحهما و سمي و كبر ، و ضحى المسلمون معه .
ثم بنى على^٧ بفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذى الحجة .

* * * * *

(١) من الطبرى ، و فى ف : اثباتا (٢) من الطبرى ، و فى ف : بيتا (٣) فى الطبرى :
قد حلت (٤) فى ف : أباسفيان (٥) فى ف : يلعون (٦) فى ف « مطعون »
(٧) زاد فى الطبرى : « فدفنه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقيع ، و جعل عند
رأسه حجرا علامة لقبره » .

ثقات ابن حبان (السنة الثالثة من الهجرة - قتل كعب بن الأشرف) ج - ١

السنة الثالثة من الهجرة

أخبرنا أحمد^١ بن علي بن المثنى ثنا أبو يعلى بالموصل ثنا إسحاق^٢ بن إبراهيم بن أبي إسرائيل ثنا سفيان عن عمرو بن دينار سمع جابر بن عبد الله يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم : من لكعب بن الأشرف ؟^٣ فانه قد آذى الله ورسوله ! فقال له محمد بن مسلمة^٤ : أنا له * يا رسول الله !^٥ أناذن لي أقول شيئاً ؟ قال : بلى ، فأتاه فقال : إن هذا سألنا صدقة في أموالنا ، قال و أيضاً^٦ : والله ...^٧ قال : فانا قد اتبعناه فنكره أن ندعه

(١) يأتي ترجمته في الجزء الرابع من هذا الكتاب (٢) ذكر ابن حجر ترجمته في التهذيب ١ / ٢٢٣ (٣) وقد ذكره الطبري ٣ / ٢ باسناده باختلاف يسير ، وفي ابتدائه « من لي من ابن الأشرف » وفي المغازي ١ / ١٨٧ « من لي بابن الأشرف فقد آذاني ... » . (٤) من الطبري و المغازي و الإصابة ؛ وفي « سلمة » . (٥) في الطبري « لك به » ، وفي المغازي « به » (٦-٧) كذا ذكر مختصراً ؛ وفي الطبري تمامه « أنا أقتله » ، قال : فافعل إن قدرت على ذلك ، فرجع محمد بن مسلمة فكث ثلاثاً لا يأكل ولا يشرب إلا ما يعلق نفسه ، فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاه فقال له : لم تركت الطعام و الشراب ؟ قال : يا رسول الله ! قلت قولاً لا أدرى أفي به أم لا ، قال : إنما عليك الجهد ، قال : يا رسول الله ! إنه لا بد لنا من أن نقول ، قال : قولوا ما بدا لكم فأنتم في حل من ذلك . قال : فاجتمع في قتله محمد بن مسلمة و سلكان بن سلامة بن وقش و هو أبو نائلة أحد بني عبد الأشهل - وكان أخا كعب من الرضاعة ، و عباد بن بشر بن وقش أحد بني عبد الأشهل و الحارث بن أوس بن معاذ أحد بني عبد الأشهل و أبو عبس بن جبر أخو بني حارثة ، ثم قد موا إلى ابن الأشرف قبل أن ياتوه سلكان بن سلامة أبو نائلة ، فقام فحدث معه ساعة و تناشدا شعراً ، =

ثقات ابن حبان (السنة الثالثة من الهجرة - قتل كعب بن الأشرف) ج - ١

حتى ننظر إلى أى شيء بصير شأنه، وإني قد أتيتك استسلفك، قال :
فارهنوا نسائكم، قالوا: كيف زهنتك نساءنا؟ وكنت أجمل العرب،
قال: فارهنوني أبناءكم، قالوا: كيف زهنتك أبناءنا؟ تسب الدهر وتغير،
فيقال: رهن بوسق أو وسقين^١، ولكننا زهنتك اللأمة^٢ أى السلاح؛
ه فأناه^٣ و معه أبو علبس بن جبر^٤ و الحارث بن [أرس بن] معاذ و عباد

= وكان أبو نائلة يقول الشعر ثم قال: ويحك يا ابن الأشرف إني قد جئتكم
لحاجة أريد ذكرها لك فاكتم على، قال: افعل، قال: كان قدوم هذا الرجل
بلاء عادتنا العرب و رمونا عرب قوس واحدة و قطعت عنا السبل حتى ضاع
العيال و جهدت الأنفس و أصبحنا قد جهدنا و جهد عيالنا، فقال كعب: أنا ابن
الأشرف، أما والله لقد كنت أخبرتك يا ابن سلامة أن الأمر سيصير إلى
ما كنت أقول، فقال سلكان: إني قد أردت أن تبيعنا طعاما و زهنتك و نوثق
لك و تحسن في ذلك، قال: ترهنوني أبناءكم، فقال: قد أردت أن تفضحننا إن
معى أصحابا لي على مثل رأيي و قد أردت أن آتيك بهم فتبيعهم و تحسن في
ذلك و زهنتك من الحلقة ما فيه لك وفاء، و أراد سلكان أن لا ينكر السلاح
إذا جاؤا بها، فقال: إن في الحلقة لوفاء. قال: فرجع سلكان إلى أصحابه فأخبرهم
خبره و أمرهم أن يأخذوا السلاح فينطلقوا فيجتمعوا إليه، فاجتمعوا عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم» (٧) كذا، هنا بياض في الأصل، و في المغازي
١ / ١٨٨ «فقال كعب: قد والله كنت أحدثك بهذا يا ابن سلامة أن الأمر
سيصير إليه...».

(١) كذا، وفي الطبقات ١ / ٢٣ «قالوا إنا نستحي أن يعير أبناؤنا فيقال هذا
رهينة و سقى و هذا رهينة و سقين» (٢) وفي الأقرب: «اللأمة - بالفتح:
الدرع» (٣) في ف «فأناه» خطأ (٤) من الطبري، وفي ف «جبر»

ثقات ابن حبان (السنة الثالثة من الهجرة - قتل كعب بن الأشرف) ج - ١

ابن بشر و أبو نائلة ، فقال لهم محمد بن مسلمة : إني محبس رأسه و ممسكه^١ ،
فاذا قلت « اضربوا » فاضربوا . فقال له محمد بن مسلمة : أتأذن لي أن أشم^٢
رأسك ؟ فقال : نعم ، فمس و قال : ما أطيبك و ما أطيب ريحك ! قال :
عندى فلانة و هي أعظم نساء العرب ، ثم قال له : أتأذن لي أن أشم^٣
رأسك ؟ قال : نعم ، فمس رأسه حتى استمكن منه ، قال لهم : / اضربوه ! ٥ / ٤٩ ب
فضربوه حتى قتلوه ، فرجعوا إلى النبي صلى الله عليه و سلم فأخبروه .

قال : خرج كعب بن الأشرف إلى مكة فقدمها و وضع رحله عند
المطلب^٤ بن أبي وداعة السهمي و جعل ينشد الأشعار و يحرض الناس على
رسول الله صلى الله عليه و سلم ، و يبكي على قتلى بدر من أصحاب القلب ،
ثم رجع إلى المدينة ، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال : من ١٠
لكعب بن الأشرف ؟ فانه قد آذى الله و رسوله ! فقال محمد بن مسلمة : أنا
إن تأذن أن أقول - يريد - كذبا في الحرب ، فأذن له رسول الله صلى الله
عليه و سلم ، فخرج محمد بن مسلمة ، و معه أربعة نفر : أبو عبس بن جبر ،
و عباد بن بشر بن وقش ، و أبو نائلة ، سليمان بن سلامة بن وقش ، و الحارث
ابن أوس بن معاذ ابن أخى سعد بن معاذ فاتھوا إلى كعب بن الأشرف ١٥
و هو في أطم^٥ من أطام المدينة ، فقال له محمد بن مسلمة : إن محمدا يأخذ
صدقة أموالنا - وأراد المال منه - ثم قال له : أتيتك أستسلفك فأرهن^٦

(١) في ف «مشمكوه» مصحفا (٢-٢) في ف «اسر» (٣) وقع في ف «المكلب»
مصحفا ، و التصحيح من الطبري ٣/٣ و فيه «حتى قدم مكة فنزل على المطلب
ابن أبي وداعة» (٤) التصحيح من الطبري ، و في ف «نايكة» خطأ (هـ) في ف
«أطام» (٦) في ف «أراه» كذا (٧) في ف «فأرهنوا» و قد مضى ما في
الطبري آنفا .

ثقات ابن حبان (السنن الثالثة من الهجرة - فرقة الكدر و ذى أمر) ج - ١

السلاح ، ثم جاء يغمر رأسه ، فلما استمكن منه ضربه و ضربوه حتى قتل ، و احتزوا رأسه و جاءوا به إلى النبي صلى الله عليه و سلم .
ثم غزا رسول الله صلى الله عليه و سلم غزوة قرقة الكدر^١ ، حامل لواءه على بن أبي طالب ، و استخلف على المدينة ابن أم مكتوم ، ثم رجع ه و لم يلق كيدا .

ثم زوج رسول الله صلى الله عليه و سلم أم كلثوم ابنته الأخرى من عثمان بن عفان في أول شهر ربيع الأول .

ثم غزا رسول الله صلى الله عليه و سلم غزوة^٢ بذي أمر^٣ في شهر ربيع الأول ، فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه و سلم ذا أمر^٣ عسكر به

(١) من السيرة ٢ / ١١٩ وفيه : « يقال له الكدر فأقام عليه ثلاث ليال ثم رجع إلى المدينة و لم يلق كيدا » وفي المغازي ١ / ١٨٢ « غزوة قرارة الكدر » و بهامشه « و يقال قرقة الكدر ، و هي بناحية معدن بني سليم قريب من الأخضبة و راه سد معونة ، و بين المعدن و بين المدينة ثمانية برد » (٢-٢) في ف « أنمار » كذا .
(٢) التصحيح من الخصائص الكبرى ، ١ / ٢١٠ ، وفي الأصل « امن » مصحفا ، و في معجم البلدان « أمر بلفظ الفعل من أمر يأمر معرب ذو أمر - موضع غزاه رسول الله صلى الله عليه و سلم . . . قال الواقدي هو من ناحية الخليل و هو بنجد من ديار غطفان و كان رسول الله صلى الله عليه و سلم خرج في ربيع الأول من سنة ثلاث للهجرة لجمع بلغه أنه اجتمع من محارب و غيرهم فهرب القوم منهم إلى رؤس الجبال و زعيمها دعثور بن الحارث المحاربي فسكر المسلمون بذي أمر . . . » .

ثقات ابن حبان (السنة الثانية من الهجرة - غزوة غطفان) ج - ١

ذا من ^١ غطفان ، أصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مطر قبل ثوبه ،
[ثم نزع ثيابه ^٢] فعلقها على شجرة ليستجفها و نام تحتها ، فقالت غطفان ^٣ لدعشور
ابن الحارث وكان شجاعا : تفرد محمد من أصحابه و أنت لا تجرد ^٤ أخلي منه
الساعة ! فأخذ سيفا صارما ثم انحدر و رسول الله صلى الله عليه وسلم
مضطجع ينتظر جفوف ثيابه ، فلم يشعر إلا بدعشور بن الحارث / واقف ٥ ٥٠ / الف
على رأسه بالسيف و هو يقول : من يمنعك مني ؟ يا محمد ! فقال ^٦ رسول الله
صلى الله عليه وسلم : [الله - ^٨] و دفعه جبريل في صدره فوقع السيف
من يده ، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم السيف ، ثم قام على رأسه
و قال : من يمنعك مني ؟ قال : لا أحد ، فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم : قم فاذهب لشأنك ، فلما ولى قال : أنت خير نبي يا محمد ! قال ١٠
رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنا أحق بذلك منك ، فلما سمعت الأعراب
من غطفان برسول الله صلى الله عليه وسلم لحقت بذي الجبال ، فلما أعجزوه
رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ^٩ .

و ولد السائب ^{١٠} بن يزيد ابن أخت نمر .

(١) في الأصل « امن » كذا (٢) من المغازي ١ / ١٩٥ ، وفيه : و قد جعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم وادي ذي أمر بينه و بين أصحابه ثم نزع ثيابه
فنشرها لتجف و ألقاها على شجرة « (٣) في الأصل « غطفان » (٤) في المغازي
« قد انفرد من أصحابه » (٥) في ف « جدا » (٦) في ف « لا تجرد »
(٧) في ف : فقام (٨) من المغازي (٩) ذكره السيوطي في الخصائص الكبرى
٢١٠ / ١ برواية الواقدي - فراجعها (١٠) له ترجمة في الإصابة ٣ / ٦٢ .

ثقات ابن حبان (السنة الثانية من الهجرة - سرية القردة) ج - ١

وغزا رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر جمادى الأولى^١ بجران معدن بناحية الفرع ، ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يلق كيدا^٢ .

ثم كانت سرية القردة

وذلك أن قريشا قالت : قد عور^٣ علينا محمد متجرنا وهو على طريقنا ، وإن أقننا بمكة أكلنا رؤس أموالنا ؛ فقال أبو زمعة^٤ بن الأسود بن المطلب^٥ : أنا أدلكم على رجل يسلك بكم طريقا ينكب عن محمد وأصحابه ، لو سلكها مغمض^٦ العينين^٧ لاهتدى^٨ ! فقال صفوان بن أمية : من هو ؟ قال : فرات بن حيان العجلي - وكان دليلا ، فاستأجره صفوان بن أمية وخرج بهم في الشتاء وسلك بهم على ذات عرق^٩

(١) من المغازي ١ / ١٩٦ ، وفي ف « الأول » وفي السيرة ٣ / ٢ « ثم رجع إلى المدينة ولم يلق كيدا فلبث بها شهر ربيع الأول كله لإقلامه ، ثم غزا يريد قريشا وبني سليم حتى بلغ بجران معدنا بالحجاز من ناحية الفرع ، فأقام بها شهر ربيع الآخر وجمادى الأولى . . » (٢) في المغازي « استخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة ابن أم مكتوم » (٣) من الطبري ، وفي ف « عود » ؛ وفي المغازي ١ / ١٩٧ « فقال صفوان بن أمية : إن عهدا وأصحابه قد عوروا علينا متجرنا ، فما ندري كيف نصنع بأصحابه لا يبرحون الساحل وأهل الساحل قد وادعهم ودخل عامتهم معه فما ندري أين نسلك وإن أقننا نأكل رؤس أموالنا ونحن في دارنا هذه ما لنا بها نفاق . . . » (٤) كذا في ف و المغازي ، وفي الطبري ٣ / ٦ : زمعة (هـ) في ف « المصلب » خطأ (٦) التصحيح من الطبري و المغازي ، وفي ف « معص » . (٧) كذا ، وفي المغازي « العين » (٨) في معجم البلدان « ذات عرق » =

ثم على غمرة^١ ، فلما بلغ الخبر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث زيد بن حارثة في جمادى الأولى^٢ ، فاعترض العير فظفر بها ، وأفلت أعيان القوم و أسر فرات بن حيان العجلي ، وكان له مال كثير وأواق من فضة ، فقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم الغنائم على من حضر الواقعة و أخذ الخمس عشرين ألفا ، وأطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم ه فرات بن حيان فرجع إلى مكة^٣ .

ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفصة بنت عمر بن الخطاب ، قال عمر بن الخطاب : لما تأيمت^٤ حفصة^٥ لقيت عثمان بن عفان فعرضتها

= منهل أهل العراق ، وهو الحديين نجد و تهامة » .

(١) من الطبري ، وفي ف « عمرة » (٢) في المغازي والطبري « جمادى الآخرة » (٣) في المغازي « وكان في الاسرى فرات بن حيان فأتى به فقيل له : أسلم ، إن تسلم تركك من القتل ، فأسلم فتركه من القتل » وانظر الطبري أيضا (٤) في مجمع بحار الأنوار « تأيمت حفصة من ابن خنيس لا تزوج » (هـ) لها ترجمة في الاصابة ٥٠/٨ وفيها « حفصة بنت عمر بن الخطاب أمير المؤمنين هي أم المؤمنين وكانت قبل أن يتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم عند خنيس بن حذافة وكان ممن شهد بدرا و مات بالمدينة فاقضت عدتها فعرضها عمر على أبي بكر فسكت فعرضها على عثمان حين ماتت رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم فقال : ما أريد أن أتزوج اليوم ، فذكر ذلك عمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يتزوج حفصة من هو خير من عثمان ، ويتزوج عثمان من هو خير من حفصة ، فأتى أبو بكر عمر قال : لا تجد على فان رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقات ابن حبان (السنة الثانية من الهجرة - تزوج النبي بحفصة وزينب) ج - ١

عليه ، فقال^١ : إن شئت زوجتك حفصة ، قال : سأنظر في ذلك ، فكش ليال ثم لقيني فقال : بدأ لي أن لا أتزوج يومى هذا ؛ / قال عمر : فلقيت أبا بكر فقلت له : إن شئت زوجتك حفصة أفصمت أبو بكر ولم يرجع إلى بشيء ، فكنت على أبي بكر^٢ أوجد منى على عثمان ، ثم مكثت ليال فخطبها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنكحها إياه ، فلقيني أبو بكر فقال : لعلك وجدت في نفسك ؟ فقلت : نعم ، فقال أبو بكر : لم يمنعنى أن أرجع إليك فيها شيء إلا أن النبي صلى الله عليه وسلم قد كان ذكرها فلم أكن أفشى سره ، ولو تركها قبلتها^٣ .

ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت خزيمة من ١٠ بنى هلال التى يقال لها أم المساكين ، ودخل بها حيث تزوجها في أول شهر رمضان ، وكانت قبله تحفت الطفيل بن الحارث فطلقها ؛ ثم ولد الحسن بن على بن أبى طالب في النصف من شهر رمضان ، وعق عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم بكشين وحلق رأسه ، وأمر أن يصدق بوزن شعره فضة على الأوقاص^٤ من المساكين .

= عليه وسلم ذكر حفصة فلم أكن أفشى سر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أو تركها لزوجتها ، وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة بعد عائشة .
(١) كذا ، والصواب : فقلت (٢) في ف « أبو بكر » (٣) وقد ذكره الطبري مختصرا - ٩/٣ (٤) لها ترجمة في الإصابة ٩٤/٨ (٥) الأوقاص أى الزعانف ، وهى الطائفة من كل شيء ، يقال : أانا أوقاص من بنى فلان - انظر تاج العروس (و نص) .

ثم كانت غزوة أحد

وذلك أن أباسفيان لما رجع بعيده إلى مكة قال عبد الله بن [أبي - ١] ربيعة المخزومي وعكرمة بن أبي جهل ورجال من قريش من^٢ أصيب آباؤهم وأبناءؤهم وإخوانهم بيد: يا معشر قريش! إن محمدا قد وترككم و قتل خياركم، فأعينونا على حربته لعلنا [أن - ٢] ندرك منه بعض ما أصاب منا! فاجتمعت قريش [على] المسير إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأحايشها ومن أطاعها^٣ من قبائل مكة وغيرها^٤، وخرجوا معهم بالطعن^٥، فخرج أبوسفيان بن حرب بهند بنت عتبة بن ربيعة أم معاوية، وخرج عكرمة بن أبي جهل بأم حكيم^٦ بنت الحارث بن هشام، وخرج الحارث بن هشام بفاطمة بنت الوليد بن المغيرة، وخرج صفوان بن أمية^٧ ببرة^٨ ابنة مسعود بن عمرو وهي أم عبد الله بن صفوان، وخرج عمرو ابن العاص بربطة^٩ ابنة منبه بن الحجاج السهمي وهي أم عبد الله بن عمرو، وخرج طلحة بن أبي طلحة بسلافة^{١٠} بنت سعد بن شهيد^{١١} أحد بني عروة ابن عوف مع نسوة غيرهن^{١٢}، ودعا جبير بن مطعم غلامه وحشيا فقال: إن

- (١) من الطبري ٣ / ١٠ و المغازي ١٤٩ (٢) من الطبري ، وفي ف «من» .
- (٣) من الطبري (٤) من الطبري ، وفي ف «اطاعها» كذا (٥-٥) في الطبري : كثانة وأهل تهامة (٦) من الطبري ، وفي ف «خرجت معهم بالطعن» كذا (٧) من الطبري و كتاب نسب قريش ص ٣١١ ، وفي ف «أم حكيم» وفي المغازي ٢٠٣/١ «أم جهيم» (٨) في المغازي و الطبري «برة» وفي الطبري «وقيل : برة» (٩) من الطبري ونسب قريش ص ٤١٢ ، وفي ف «ربكة» خطأ ، وفي المغازي ٢٠٣/١ «هند بنت منبه بن الحجاج وهي أم عبد الله بن عمرو» (١٠) من الطبري ، وفي ف «سلافة» (١١-١١) كذا .

قتلت عم محمد حمزة بمعنى^١ طعيمة بن عدى فأنت عتيق . فخرجت / قريش
تريد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلوا بعينين جبل يطن السبخة^٢
على شفير الوادي مما يلي المدينة وهم ثلاثة آلاف رجل ، معهم من الخيل
مائتا فرس ، ومن الظعن خمسة عشر امرأة ؛ فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما سمع بهم : إني رأيت فيما يرى النائم في ذباب سفي
ثلة^٣ ، ورأيت بقرة نحرت ، ورأيت كأنى أدخلت يدي في^٤ درع حصينة ؛
فتأولتها^٥ المدينة . وكره رسول الله صلى الله عليه وسلم الخروج إليهم ،
فقال عبد الله بن أبي بن سلول : يا رسول الله صلى الله عليه وسلم !
لا تخرج إليهم ، فوالله ! ما خرجنا إلى عدو قط إلا أصاب منا ، وما دخلها
١٠ علينا إلا أصبناه . فقال رجال من المسلمين ممن كان فاتهم بدر :
يا رسول الله ! اخرج بنا إلى أعداء الله ، لا يرون^٦ أننا جبنّا^٦ عنهم أو ضعفنا ،
فقال عبد الله بن أبي : يا رسول الله ! أقم فان [أقاموا -^٧] أقاموا بشر مجلس^٨ ،
وإن دخلوا علينا قاتلهم^٩ الرجال في وجوههم ورامهم النساء والصبيان
بالحجارة من فوقهم^{١٠} . فلم يزل برسول الله صلى الله عليه وسلم الذين كان من
١٥ أمرهم حب لقاء القوم حتى دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلبس

(١) التصحيح من الطبري ، وفي الأصل « يعني » خطأ (٢) انظر معجم البلدان
٢٤٩/٦ (٣) في الطبري ١١/٣ « ثلها » وفي ف « ثلعة » مصحف (٤ - ٤) في ف :
« دوع حصنة » ، والتصحيح من الطبري (٥) كذا ، وفي الطبري « فأولتها » .
(٦ - ٦) من الطبري ، وفي ف « إن اجبنا » (٧) زيد من الطبري (٨) في المغازي
٢١٠/٢ : « محبس » (٩) من الطبري ، وفي ف « قاتلتهم » (١٠) زيد في الطبري
« وإن رجعوا رجعوا خائنين كما جاؤا » .

ثقات ابن حبان (السنة الثالثة من الهجرة - غزوة أحد) ج - ١

لأمتهم^١ ثم خرج عليهم ، وقد ندم الناس وقالوا : استكرهنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن لنا ذلك ، ثم قالوا : يا رسول الله استكرهناك ولم يكن لنا ذلك ، إن شئت فاقعد - صلى الله عليك ! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما ينبغي لنبي إذا لبس لأمته أن يضعها حتى يقاتل ! فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في شوال يوم السبت في ألف رجل ، واستخلف ه على المدينة ابن أم مكتوم ، وصلى المغرب بالشيخين^٢ في طرف المدينة - وقد قيل : بالشوط^٣ .

(١) زيد في الطبري بعده « وذلك يوم الجمعة حين فرغ من الصلاة ، وقد مات في ذلك اليوم رجل من الأنصار يقال له مالك بن عمرو أحد بني النجار فعلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم » (٢) في ف : بالشيخين ، والتصحيح من الطبري ، وفي معجم البلدان ه / ٣١٩ : « شيخان موضع بالمدينة كان فيه معسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة خرج لقتال المشركين بأحد » . وفي الطبري « قال أبو جعفر قال محمد بن عمر الواقدي انخزل عبده بن أبي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشيخين بثلاثمائة وبقي رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبعمائة ، وكان المشركون ثلاثة آلاف والخيول مائتي فرس والظعن خمس عشرة امرأة . قال : وكان في المشركين سبعمائة دارع ، وكان في المسلمين مائة دارع ، ولم يكن معهم من الخيل إلا فرسان فرس لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفرس لأبي بردة بن نيار الحارثي ، فأدلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشيخين حين طلعت الحمراء وهما أطمان كان يهودي ويهودية أعميان يقومان عليهما فيتحدثان فلذلك سميا الشيخين وهو في طرف المدينة » (٣) من الطبري ، وفي ف « بالشوك » ، انظر ه / ٣٠٨ من المعجم .

ثقات ابن حبان (السنة الثالثة من الهجرة - غزوة أحد) ج - ١

ثم عرض المقاتلة فأجاز من أجاز ورد من رد ، فكان فيمن رد زيد
ابن ثابت وعبد الله بن عمر وأسيد بن ظهير^١ والبراء بن عازب وعرابة
ابن أوس الحارثي وأبو سعيد الخدري . وأجاز سمرة بن جندب ، وأما
رافع بن خديج فان رسول الله صلى الله عليه وسلم استصغره ، فقام على
٥١ / ب ٥ خفين^٢ و تطاول على أطرافه ، / فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم
أجازه . وكان دليل النبي صلى الله عليه وسلم أبو حشمة^٣ الحارثي . فقال
عبد الله بن أبي لمن معه : أطاعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعصاني ،
والله ما ندرى على ما نقتل أنفسنا معه ، أيها الناس ارجعوا ! فعزل من
العسكر ثلاثمائة رجل ممن تبعه ورجع بهم المدينة .

١٠ ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبعمائة رجل وملك حرة
بنى حارثة ثم نزل حتى مضى بالشعب من أحد في عدوة^٤ الوادي وجعل
ظهره إلى أحد ، وقال : لا يقاتلن أحد حتى أمره .

ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم على الرماة عبد الله بن جبير
أحد بني عمرو بن عوف ، وهم خمسون رجلا ، وقال : انضج عنا الخيل
١٥ لا يأتونا من خلفنا ، إن كانت علينا أو لنا فائت مكانك ، لا تؤتين^٥ من قبلك !

ثم ظاهر رسول الله صلى الله عليه وسلم في درعين ، وأعطى اللواء على
(١) من الطبري والمغازي ٢١٦/١ ، وفي ف « حضير » (٢) من الطبري ، وفي
ف « حضير » كذا (٣) من الطبري ١٣/٣ والمغازي ٢١٨/١ ، وفي ف « حشمة » .
(٤) من الطبري ، وفي ف « عدة » (٥) من الطبري ١٣/٣ ، وفي ف : لا تؤتي .
(٦) من الطبري ، وفي ف : لا تؤتين .

ثقات ابن حبان (السنة الثالثة من الهجرة - غزوة أحد) ج - ١

ابن أبي طالب^١، وقال: من يأخذ مني هذا السيف بحقه؟ قال أبو دجاجة سمالك بن خراشة: وما حقه يا رسول الله؟ قال: تضرب به في العدو حتى ينحني، فقال: يا رسول الله! أنا آخذه بحقه، فأعطاه إياه - وكان أبو دجاجة رجلاً شجاعاً يحتمل^٢ عند الحرب، وكان إذا أعلم^٣ بعصاة له حمراء يعصب بها رأسه، فاذا رأوا ذلك علموا أنه سيقاقل؛ فأخذ السيف من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخرج عصاة فعصب بها رأسه ثم أخذ يتبحر بين الصفين، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنها لمشية ينفضها الله إلا في هذا الموطن.

و تعبأت قريش، وجعلوا على ميمنة الحيل خالد بن الوليد، وعلى ميسرتها عكرمة بن أبي جهل؛ وقال أبو سفيان بن حرب لأصحابه: ١٠
إنكم قد وليتم لواءنا يوم بدر فأصابنا ما قد رأيتم وإنما يؤتى الناس من قبل راياتهم^٤ إذا مالت مالوا^٥ فاما أن تكفونا لواءنا وإما أن تخلوا بيننا وبينه فتكفيكموه^٦، فهموا^٧ به وتواعدوه وقالوا: نحن نسلم إليك ستعلم كيف نصنع! وجاءت هند بنت عتبة والنسوة اللواتي^٨ معها يحرضنهم على القتال،^٩ وتقول فيما تقول^{١٠}:
١٥

(١) في الطبري ٣/١٤: «أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم اللواء رجلاً من قريش يقال له مصعب بن عمير» (٢) من الطبري، وفي ف «يحتمل». (٣) وقع في ف «اعلم» مكرراً (٤) في ف «بعصاة» خطأ - والصواب ما أمثناه ومثله في الطبري (٥ - ٥) في الطبري ٣/١٦: إذا زالت زالوا. (٦) كذا، وفي الطبري «فستكفيكموه» (٧) من الطبري، وفي ف «فهوا» خطأ (٨) من الطبري ٣/١٦، وفي ف «التي» (٩ - ٩) في ف: يقول فيما يقول.

إن تقبلوا^١ نقاتق و نقرش النبارق

أو^٢ تدبروا نفارق فراق غير وامق^٣

٥٢ / الف

/ وأول من خرج من المشركين أبو عامر عمر بن أمية في الأحاشيش
وقال: يا معشر الأوس! أنا أبو عامر! قالوا: فلا أنعم الله بك عينا، ثم
ه راضخ^٤ المسلمين بالحجارة وقاتلهم قتالا شديدا^٥، وقاتل أبو دجاجة في
رجال من المسلمين حتى حيت الحرب وأنزل الله النصر، وكشفهم
المسلمون عن معسكرهم، وكانت الهزيمة عليهم، فلم يكن بين أخذ
المسلمين هنداء وصواحبها إلا شيء يسير، وقتل علي بن أبي طالب طلحة وهو
حامل لواء قريش، و[أبا] الحكم بن الأخنس بن شريق^٦، وعبيد الله بن جبير
١٠ ابن أبي زهير^٧، وأميرة^٨ بن أبي حذيفة بن المغيرة. وأخذ اللواء بعد طلحة
أبو سعد^٩، فرماه سعد بن أبي وقاص فقتله، وبقى اللواء صريعا لا يأخذه

- (١) من الطبرى والمغازى ١ / ٢٢٥، وفي ف « تقتلوا » كذا (٢) من الطبرى
والمغازى، وفي ف « و ان » (٣) من الطبرى والمغازى، وفي ف « والاق »
خطا . ويقال إن هذا الرجز لهند بنت طارق بن بياضة الإيادية في حرب
الفهرس - انظر الروض الأتق ٢ / ١٢٩ (٤) في ف « فاضح »، وفي الطبرى
« راضخهم »، وفي المغازى « فتراموا » (٥) من الطبرى، وفي ف « شيريدا » .
(٦) من المغازى ١ / ٣٠٨، وفي ف « الحكم بن الأخنس بن شريف » .
(٧) ما وجدناه في المراجع التي بين أيدينا، لعلاء « عبد الله بن حميد بن زهير » قتله
أبو دجاجة « المغازى ٣٠٧ / ١ (٨) في ف « أبا أمية »، والتصحيح من المغازى .
(٩) هو أبو سعد بن أبي طلحة - أنظر المغازى ١ / ٢٢٧ .

ثقات ابن حبان (السنة الثالثة من الهجرة - غزوة أحد) ج - ١

أحد ، فتقدم رجل من المشركين يقال له صؤاب^١ فأخذ اللواء وأقامه
لقريش ، فكر المسلمون عليه حتى قطعوا يديه ثم قتل ، وصرع اللواء .
فلما رأى الرماة الذين خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم أن المشركين
قد انهزموا وتركوا ، تركوا مصافهم يريدون النهب وخلوا ظهور المسلمين
للخيل ، وأتاهم المشركون من خلفهم وصرخ صارخ : ألا إن محمدا ه
قد قتل ! فانكشف المسلمون فصاروا بين قتيل وجريح ومنهزم حتى
خلص [العدو إلى] رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصيب رباعيته ، فجعل
يمسح الدم عن وجهه ويقول : كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم .
ثم قام زياد بن السكن في خمسة من الأنصار ، فقاتلوا دون رسول الله
صلى الله عليه وسلم رجلا رجلا حتى قتلوا ، وكان آخرهم زياد بن السكن ١٠
^٢ فأثبتته الجراحة ، وجاء المسلمون فأجهضوهم عنه^٢ ، فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : ادنوه مني ! فوسده قدمه^٣ حتى مات في حجره^٤ ،
وترس^٥ أبو دجاجة دون رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه ، فكانت
النبيل تقع في ظهره وهو ينحن^٦ عليه حتى كثرت^٦ فيه النبيل . وقاتل
(١) من الطبري ١٧/٣ و المغازي ١/٢٣٠ ، وفي ف « صغاب » (٢-٢) في ف
« فائتت فيه وجاء المسلمون فأجهضوهم عنه » ، وفي الطبري ١٨/٣ : كان آخرهم
زياد أو حمارة بن زياد بن السكن فقاتل حتى أثبتته الجراحة ثم فاءت من المسلمين
نخبة حتى أجهضوهم عنه (٣-٣) في الطبري « فأت و خده على قدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم » (٤) من الطبري ، وفي ف « أرس » (هـ) في الطبري
« منحن » (٦) في ف « كثر » .

مصعب بن عمير دون رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قتل ، أصابه ابن قتيبة^١ الليثي وهو يظن أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم .

٥٢ / ب

ثم رجع إلى قريش وقال : قتلتم محمداً^١ والتقى / حنظلة بن أب عامر و أبو سفيان فاستعلى حنظلة أبا سفيان بالسيف ، فلما رآه^٢ ابن شعوب^٣ ه أن أبا سفيان قد علاه حنظلة بالسيف ضربه فقتله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان صاحبكم لتغسله الملائكة^٤ و خرج حمزة بن عبد المطلب فربه سباع بن عبد العزى الخزاعي^٥ وكان يكنى أبا نيار ، فقال : هلم يا ابن مقطعة البظور^٦ ! فالتقيا فضربه حمزة فقتل ، ثم جعل يرتجز و معه سيفان إذ عثر دابته فسقط على قفاه و انكشف الدرع عن بطنه ، فانتزع وحشى^٧ ١٠ حربته فهزها و رماها فبقر بها بدنه ثم أخذ حربته و تنحاه .

و قد انتهى^٨ أنس بن النضر عم أنس بن مالك إلى عمر بن الخطاب و طلحة بن عبيد الله و رجال من المهاجرين و الأنصار قد أسقطوا [ما] في أيديهم و ألقوا بأيديهم فقال^٩ : ما يجلسكم ؟ [قالوا -^{١٠}] قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ قال : فما تصنعون بالحياة بعده ! قوموا فموتوا على

(١) من الطبري ، وفي ف « قتيبة » (٢) في ف « جعونه » و الصواب ما أثبتناه - انظر الطبري ٣ / ٢١ (٣) كان يقال لشداد بن الأسود ابن شعوب (٤) كذا ، وفي الطبري ٣ / ١٨ « الغبشاني » و في جمهرة أنساب العرب ص ٢٣٠ « في بني خزاعة سباع بن عبد عمرو بن ثعلبة بن عمرو بن غبشان ، قتله حمزة بن عبد المطلب » (٥) من الطبري ، و في ف « البكور » خطأ (٦) هو غلام جبير ابن مطعم - كما في الطبري (٧) من الطبري ٣ / ١٩ ، و في ف « انتحى » تحريف . (٨) من الطبري ، و في ف « فقالوا » (٩) من الطبري .

مقات ابن حبان (السنة الثالثة من الهجرة - غزوة أحد) ج - ١

ما مات عليه^١ ثم استقبل القوم مقاتل حتى قتل ، و وجد فيه سبعون ضربة بالسيف و الرمح .

وكان أول من عرف رسول الله صلى الله عليه و سلم حيث كانت الهزيمة كعب بن مالك ، قال : عرفت عينه تزهان من تحت المغفر فناديت بصوتي : يا معشر المسلمين ! أبشروا فهذا رسول الله صلى الله عليه و سلم^١ .
فلما عرف المسلمون رسول الله صلى الله عليه و سلم نهضوا إليه ، فيهم^٢ :
أبو بكر و عمرو و علي و طلحة و الزبير و سعد و الحارث بن الصمة ، فكان رسول الله صلى الله عليه و سلم يناول النبل سعدا و يقول : ارم فذاك أبي و أمي .

ثم أدرك رسول الله صلى الله عليه و سلم أبي بن خلف و هو يقول : ١٠
يا محمد ! لا نجوتُ إن نجوت . فقال القوم : يا رسول الله ! أيعطف عليه رجل منا ؟ فقال : دعوه ! فلما تناول رسول الله صلى الله عليه و سلم الحربة من الحارث بن الصمة ثم انتفض بها انتفاضة ثم استقبله و طعنه بها قال عن فرسه ، و قد كان أبي بن خلف يلقي رسول الله صلى الله عليه و سلم بمكة فيقول : إن عندي^٣ العود أعلفه^٤ كل يوم فرقا من ذرة^٥ ١٥
/ أقتلك عليه ! فيقول رسول الله صلى الله عليه و سلم : بل أنا أقتلك ٥٣ / الف

(١) زيد في الطبري « فأشار إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم أن أنصت » .
(٢) كذا ، و في الطبري « و نهضوا به و نهض نحو الشعب معه » (٣-٣) من الطبري ، و في ف « قعودا اعطه » كذا (٤) في ف « ذرة » ، و التصحيح من الطبري .

ثقات ابن حبان (السنة الثالثة من الهجرة - غزوة أحد) ج - ١

إن شاء الله . فرجع أبي بن خلف إلى المشركين و قد خدشته حربة رسول الله صلى الله عليه وسلم خدشا غير كبير ، فقال : قتلنى والله محمد ، فقالوا : ذهب والله فؤادك والله إن بك ' من بأس ' فقال : إنه قد كان يقول بمكة : إني أقتلك ، والله لو بصق على لقتلنى ، فمات بسرف^٢ وهم قافلون ه إلى مكة .

فأنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمن معه من أصحابه إلى الشعب ، و مر على بن أبي طالب حتى ملأ درقته من المهراس ، وجاء بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم شربه فوجد له ريحا فعافه فلم يشرب منه ، و غسل عن وجهه الدم و صب على رأسه ١٠ وقال : اشتد غضب الله على من دمى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم . ثم نهض رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الصخرة ليعلوها ، فلما ذهب لينهض لم يستطع ذلك ، فجلس طلحة تحته فنهض رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى استوى على الصخرة ، ثم قال : أوجب طلحة الجنة^{١٢} .

و كانت هند واللاتى معها جعلن يمثان بالقتلى من أصحاب ١٥ رسول الله صلى الله عليه وسلم يمدعن^١ الآذان والآناف حتى اتخذت هند قلائد من آذان المسلمين وآنفهم و بقرت عن كبد حمزة

(١) من الطبرى ، وفى ف « ان يكن » (٢) بفتح السين و كسر الراء موضع على ستة أميال من مكة - انظر معجم البلدان ٧١/٥ (٣) فى الطبرى ٢١/٣ : أوجب طلحة حين صنع رسول الله ما صنع (٤) من الطبرى ٢٣/٣ وهو الصواب ، وفى ف « يمدعون » خطأ .

ثقات ابن حبان (السنة الثانية من الهجرة - غزوة أحد) ج - ١

١ فلا كته فلم تستطعه فلفظته^١، ثم علت صخرة مشرفة فصرخت بأعلى صوتها بشعر لها طويل - أكره ذكره . فقتل من المسلمين سبعون رجلا في ذلك اليوم ، منهم أربعة من المهاجرين . وكان المسلمون قتلوا اليان^٢ أبا حذيفة وهم لا يعرفونه ، فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يخرجوا ديتهم . وقتل من المشركين ثلاثة وعشرون رجلا . ه

ثم أن أبا سفيان أراد الإنصراف فصرخ بأعلى صوته : الحرب بجال أعل^٣ هبل يوم بيوم بدر^٤ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ناحية : الله أعلى وأجل لا سواء ! قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار . فقال أبو سفيان :

(١ - ١) وفي الطبري « فلا كته . . . فلفظتها » والكبد مؤنثة وقال الفراء تذكر وتؤنث (٢) وفي الطبري ٢٥ / ٣ « لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أحد وقع حسيل بن جابر وهو اليان أبو حذيفة بن اليان وثابت بن وقش ابن زعوراء في الآطام مع النساء والصبيان ، فقال أحدهما لصاحبه وهما شيخان كبيران : لا أبالك ما تنتظر ؟ فوالله إن بقي لواحد منا من عمره إلا ظم حمار إنما نحن هامة اليوم أو غد أفلا نأخذ أسياننا ثم نلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم لعل الله عز وجل يرزقنا شهادة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ! فأخذا أسيافهما ثم خرجا حتى دخلا في الناس ولم يعلم بهما ، فأما ثابت بن وقش فقتله المشركون ، وأما حسيل بن جابر اليان فاختلفت عليه أسياف المسلمين فقتلوه ولا يعرفونه ، فقال حذيفة : أبي ! قالوا : والله إن عرفناه وصدقوا . قال حذيفة : يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين ! فأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يديه ، فتصدق حذيفة بديته على المسلمين فزادته عند رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا » (٣) في الأصل « بدر » كذا .

ثقات ابن حبان (السنة الثالثة من الهجرة - غزوة أحد) ج - ١

ب/٥٣ يا عمر^١ أنشدك الله أقتلنا محمدا؟ فقال: اللهم لا وإنه^٢ ليسمع كلامك .
/ فقال: أنت أصدق عندي من ابن قبيصة^٣، ولكن موعدكم بدر، فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم: هو بيننا وبينكم^٤.

رحل أبو سفيان بالمشركين، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعل
٥ ابن أبي طالب: أخرج في آثار القوم، فإن كانوا قد اجتنبوا^٥ الخيل
و امتطوا الإبل فانهم يريدون مكة، وإن ركبوا الخيل وساقوا الإبل
فانهم يريدون المدينة، والذي نفسي بيده لئن أرادوها لآسرن إليهم فيها
ثم لأنجزتهم^٦ ١٦ فخرج في آثارهم فأراهم قد اجتنبوا الخيل و امتطوا الإبل
و وجهوا إلى مكة، فرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره .

١٠ و فرغ الناس لقتالهم^٧، و خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يلتمس
حزبة فوجده بطن الوادي قد بقر بطنه عن كبده و مثل به، فوقف عليه
و قال: لو لا أن تحزن صغية - تكون سنة بعدى^٨ ما غيبته و لتركته
حتى يكون في بطون السباع و الطير^٩، و لئن أظهرني الله عليهم لأمثلن^{١٠} ١

(١) في ف « عم » خطأ (٢) زيد في ف « إلا » خطأ (٣) من الطبري، وفي ف
« ابن قبة » كذا (٤) في الطبري ٢٤ / ٣ « فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لرجل من أصحابه قل: نعم هي بيننا وبينك موعد » (٥) من الطبري، وفي ف
« اجتنبوا » (٦) كذا، وفي الطبري « لأنجزتهم » (٧) من الطبري، وفي ف
« لقتالهم » (٨) كذا، وفي الطبري ٢٥ / ٣ « أو » (٩) كذا، وفي الطبري « من
بعدي » (١٠) في الطبري: وحواصل الطير (١١) زيد في الطبري « بثلاثين رجلا
منهم . فلما رأى المسلمون حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم و غيظه على ما فعل
بعمه قالوا: و الله لئن ظهرنا عليهم يوما من الدهر لنمثلن بهم مثلة لم يمثلهما أحد
من العرب بأحد قط . »

تقات ابن حبان (السنة الثالثة من الهجرة - غزوة أحد) ج - ١

فأنزل الله "وان عاقبتهم^١ فعاقبوا" الآية^٢ ، ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فسجى ببردة .

ثم [قال -^٣] صلى الله عليه وسلم : من رجل ينظر ما فعل سعد بن الربيع ، أفي الأحياء هو أم في الأموات ؟ فقال رجل من الأنصار : أنا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ! فنظره فوجده [جريحاً -^٤] في القتلى وبه رمق ، فقال له : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرني أن أنظر في الأحياء أنت أم في الأموات ، فقال : أنا في الأموات ، أبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم [عنى السلام -^٥] و قل له إن سعد بن الربيع يقول : جزاك الله عنا خير ما جرى نبي^٦ عن أمته ، و أبلغ قومك السلام ، و قل لهم إن سعدا يقول لكم إنه لا عذر لكم عند الله إن خلص إلى نبيكم و فيكم^{١٠} عين تطرف - ثم مات ؛ فجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم و أخبره . و احتمل الناس قتلاهم ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يدفنهم حيث صرعوا بدمائهم و أن لا يغسلوا و لا يصلى عليهم ، فكان يجمع بين الرجلين من قتلى أحد في ثوب واحد ، و يقول : أيهم^٧ أكثر أخذنا للقرآن ؟ فإذا أشير إليه بأحدهما قدمه في اللحد ، و قال : أنا شهيد^{١٥}

/ على هؤلاء يوم القيامة . قال : انظروا عمرو بن الجوح و عبد الله بن ٥٤ / الف

(١) من سورة ١٦ آية ١٢٦ ، وفي ف « عاقبتهم » (٢) زيد في الطبري : فعفا رسول الله صلى الله عليه وسلم و صبر و نهى عن الثلاثة (٣) سقط من ف ، ولا بد منه (٤) زيد من الطبري ٢٤/٣ (٥) زيد في الطبري « لك » (٦) من الطبري ، و في ف « نينا » (٧) ف « انهم » تصحيف

عمرو^١ فانهما كانا متصافين^٢ في الدنيا فاجعلوهما في قبر واحد .
ثم قال صلى الله عليه وسلم : إن الله جعل أرواحهم في أجواف طير خضر ، ترد أنهار الجنة وتأكل من ثمارها ، وتأري إلى قناديل من ذهب في ظل العرش ، فلما وجدوا طيب مشربهم و مأكلهم وسقيهم قالوا :
٥ يا ليت إخواننا يعلمون ما صنع ربنا بنا ! فأنزل الله ” ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله“ الآية . وكان ابن عمير^٣ لم يترك إلا بردة واحدة ، فكانوا إذا غطوا رأسه بدت رجلاه ، وإذا غطوا رجله بدا رأسه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : غطوا رأسه واجعلوا على رجله شيئاً^٤ من الإذخر .

١٠ ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة بمن معه من المسلمين ، فربدار من دور^٥ الانتصار فسمع البكاء على قتلاهم^٦ ، فقال : لكن حمزة لا بواكي له ! فلما سمع^٧ سعد بن معاذ وأسيد بن حضير أمرا^٨ نساء بني عبد الأشهل أن يذهبن فيبكين على عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ،

(١) زيد في الطبري « بن حرام » (٢) التصحيح من الطبري ، وفي الأصل « متصافين » (٣) سورة ٣ آية ١٦٩ (٤) في الأصل « عمر » . والتصحيح من الإصابة ١٠١/٦ من ترجمته وهو مصعب بن عمير ، وقد ذكرت هذه الرواية فيه - فراجع (٥) في ف : رجلاه بدت (٦) في ف : شيء (٧) من الطبري ٢٧/٣ ، وفي ف « ديور » كذا (٨) زيد في الطبري « فذرفت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكي » (٩) كذا ، وفي الطبري « فلما رجع سعد بن معاذ وأسيد ابن حضير إلى دار بني عبد الأشهل أمرا نساءهم أن يتحزمن ثم يذهبن فيبكين على عم رسول الله صلى الله عليه وسلم » (١٠) من الطبري ، وفي ف « أمر » .

ثقات ابن حبان (السنة الثالثة من الهجرة - غزوة أحد) ج - ١

فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بكاءهن قال : اجعل^١ .
ثم نازل على بن أبي طالب سيفه فاطمة^٢ و قال : اغسلي عن هذا دمه .
فوالله ! لقد صدقني^٣ اليوم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لئن
كنت صدقت القتال اليوم لقد صدق معك سهل بن خنيف و أبو دجاجة .
فلما كان ثاني يوم أحد أذن مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ه
بالخروج في طلب القوم ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف
على المدينة ابن [أم] مكتوم ، و قال : لا يخرج معنا إلا من حضر يومنا
بالأمس ، و كان أكثر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم جرحى . فمر على
رسول الله صلى الله عليه وسلم معبد بن أبي معبد الخزاعي - و كانت خزاعة
مسلمهم و مشركهم عيبة^٤ رسول الله صلى الله عليه وسلم بتهامة - فقال : ١٠
والله يا محمد ! لقد عز علينا ما أصابك و لوددنا أن الله / كان أعفاك
منهم^٥ . ثم خرج^٦ فلحق أباسفیان بالروحاء و من معه من قريش و قد

(١) كذا في ف ، و لعله : أجل ؛ و في المغازي ٣١٧/١ : « قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم : رضي الله عنك ... ، و نهاهن الغد عن النوح أشد النهي » .
(٢) كذا ، و في الطبري « فلما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهله تناول
سيفه ابنته فاطمة فقال : اغسلي عن هذا دمه يا بنية ! وناولها على عليه السلام
سيفه » (٣) من الطبري ، و في ف « صدقتما » (٤) من الطبري ٢٨/٣ ، و في ف
« عى مهج » مصحف (٥ - ٥) من الطبري ، و في ف « والله عفاك فيهم »
كذا ؛ و في المغازي : اعلى كعبك و أن المصيبة كانت بفيرك (٦) كذا ، و في
الطبري « ثم خرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بحمراء الأسد حتى
لقي أباسفیان » .

ثقات ابن حبان (السنة الثالثة من الهجرة - غزوة أحد) ج - ١

أزعموا الرجوع ' إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد توامروا بينهم وقالوا: رجعنا^٢ قبل أن نصطلم^٣ أصحاب محمد، نرجع فنكر^٤ على بقيتهم؛ فلما رأى أبو سفيان معبدا مقبلا^٥ قال: ما وراءك يا معبد؟ قال: محمد قد خرج في أصحابه في طلبكم في جمع لم أر مثله قط يتحرقون عليكم ه تحرقا؛ قال: ويلك ما^٦ تقول^٧ ١ والله لقد أجمعنا للكرة على أصحابه لنصطلمهم^٨. قال: فاني والله أنهاك عن ذلك بهم! عليكم من الجود بشيء ما رأيته يقوم على قوم قط، فساءه ذلك.

و مر بأبي سفيان ركبة من عبد القيس فقال: أين تريدون؟ قالوا: نريد المدينة، قال: ولم؟ قالوا: نريد الميرة، قال: فأخبروا محمدا أنها ١٠ قد أجمعنا الكرة عليه وعلى أصحابه لنصطلمهم^٩.

ثم رحل أبو سفيان راحلا إلى مكة، و مر الركب برسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبروه بما قال أبو سفيان^{١٠}، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون: حسبنا الله ونعم الوكيل! فأنزل الله جل و علا في ذلك «الذين استجابوا لله والرسول» إلى قوله «والله ذو فضل عظيم»

(١) في الطبري: أجمعوا الرجعة (٢) كذا، وفي الطبري «قالوا أصبنا جد أصحابه وقادتهم وأشرافهم ثم رجعنا قبل أن نستأصلهم لنكرن على بقيتهم فلنفرغن منهم» (٣) في الطبري «نستأصلهم»، وفي ف «نصطلم» (٤) في ف: فكرر (٥) في ف: مقتلا - خطأ (٦-٦) في ف: ويلكما (٧) زيد في الطبري «قال والله ما أراك ترتحل حتى ترى نواصي الخيل»، قال (٨) في ف «لنصطلمهم»، وفي الطبري ٣/٢٩: لنستأصل بقيتهم (٩) زيد في ف: كذا (١٠) في ف «رسول أبي سفيان» خطأ. (١١) سورة ٤ آية ١٧٤.

ثقات ابن حبان (السنة الرابعة من الهجرة - غزوة بئر معونة) ج - ١

لما صرف عنهم من لقاء عدوهم "إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه" -
الآية . فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم^٢ بحمراء الأسد ثلاثاً ،
ثم انصرف إلى المدينة .

السنة الرابعة من الهجرة

أخبرنا الحسين بن إدريس الأنصاري قال أنا أحمد بن أبي بكر ه
الزهري عن مالك عن إسحاق بن عبد الله عن أبي طلحة عن أنس بن مالك
قال : دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الذين قتلوا أصحاب بئر معونة
ثلاثين صباحاً ، يدعو على رجل وذكوان وعصبة ، قال أنس : فأنزل الله
في الذين قتلوا بئر معونة قرآناً قرأناه حتى نسخ "بلغوا عنا" قومنا أنا
قد^٣ لقينا ربنا فرضي عنا ورضينا^٤ عنه " .

١٠

قال : في أول هذه السنة كانت غزوة بئر معونة ، / وذلك أن
أبا براء عامر بن مالك ملاعب الأسيمة^٥ قدم المدينة [فأهدى لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فرسين وراحتين ، فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم : لا أقبل هدية مشرك ، فعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه
اسلاماً^٦] فلم يسلم^٧ وقال : يا محمد ! لو بعثت معي رجالاً من

١٥

(٢) سورة م آية ١٧٥ (٣) زيد في ف : بالمسلمين ياتون الذي من الجراح الذي
بهم - كذا ، وفي المغازي : فأقام شهراً يداوى جرحه - البخ (٣) ليس في المغازي
١/ ٣٥٠ (٤) من الطبري ٣/ ٣٦ و المغازي ، وفي ف " رضيت " (٥) له ترجمة في
الإصابة ٤/ ١٦ وفيه " عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري الكلابي
أبو براء المعروف بملاعب الأسيمة . . . " (٦) زيد من المغازي ١/ ٣٤٦ ولا يدرى منه ؛
انظر الطبري ٣/ ٣٣ - ٣٤ (٧) في ف " ولم يسلم " ؛ زيد في الطبري والمغازي
بعده : ولم يبعده .

ثقات ابن حبان (السنة الرابعة من الهجرة - غزوة بدر معونة) ج - ١

أصحابك إلى نجد رجوت أن يستجيبوا لك ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إني أخاف عليهم من أهل نجد ، فقال أبو براء : أنا لجار فابعثهم فليدعوا^٢ الناس إلى ما أمرك الله به ، فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم المنذر بن عمرو^٣ الساعدي في أربعين راكبا ، وقد قيل في سبعين رجلا من الأنصار ، حتى نزلوا ببئر معونة - وهي بئر أرض بني عامر و حرة بني سليم ، ثم بعثوا حرام بن ملحان من بني عدى بن النجار بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عامر بن الطفيل ، فلما أتاه لم ينظر في كتابه حتى عدا عليه فقتله ، ثم استصرخ [عليهم -^٤] بني عامر فأبوا أن يجيبوه بما دعاهم إليه وقالوا : لن نخفر^٥ أبا براء إنه قد عقد لهم ١٠ عقدا . فاستصرخ [عليهم -^٤] قبائل من سليم : رعلا^٦ و ذكوان و عصىة ، فأجابوه إلى ذلك ، فخرج حتى غشى القوم في رحالهم فأحاطوا بهم ، فلما رآهم المسلمون أخذوا أسيافهم ثم قاتلوا حتى قتلوا عن آخرهم إلا كعب ابن زيد ، فانهم تركوه و به رمق .

و كان في المسلمين عامر بن فهيرة طعنه^٨ جبار بن سليم الكلابي^٩ ١٥ بالرمح ، ثم طلب في القتلى فلم يوجد جثته ، فن ذلك قيل : رفع عامر ابن فهيرة إلى السماء .

(١) في الطبري و المغازي ١ / ٣٤٦ : لهم جار (٢) في ف : يدعون الى (٣) في ف « عمر » (٤) من الطبري و المغازي (٥) من الطبري ، و وقع في ف « نخفر » مصحفا (٦) في ف : إن (٧) من الطبري ، و في ف « وعلا » خطأ (٨ - ٨) من الطبري و المغازي ، و في ف « جابر بن سليم الكلابي » - خطأ .

ثقات ابن حبان (السنة الرابعة من الهجرة - غزوة الرجيع) ج - ١

و كان في سرحهم ابن أمية^١ و رجل من الأنصار من بني عمرو بن عوف^٢ فلم^٣ ينبتهما بمصاب أصحابهما إلا^٤ الطير تحوم على العسكر ، فقالا : إن لهذا الطير لشأنا ! فأقبلا لينظرا فإذا القوم في دماثهم و إذا الخيل التي أصابتهم واقفة ، فقال الأنصاري^٥ لعمرو بن أمية : ما ذا ترى ؟ قال : أرى أن نلحق^٦ برسول الله صلى الله عليه وسلم فنخبره ، فقال الأنصاري : ه لكنني ما كنت لأرغب عن موطن قتل فيه هؤلاء ، ثم تقدم فقاتل حتى قتل^٧ . و رجع عمرو^٨ بن أمية حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره الخبر ، فدعا النبي صلى الله عليه وسلم على رعل و ذكوان و عصية ثلاثين صباحا ، فأنزل الله فيهم « بلغوا عنا قومنا انا لقينا ربنا فرضى عنا و رضي عنا »^٩ .

١٠

ثم كانت غزوة الرجيع في صفر

أميرها مرثد بن أبي مرثد ، فيها قتل عاصم بن ثابت ابن أبي الأفلح^١ و خالد بن البكير ؛ و أسر^٢ خبيب / بن عدى و زيد بن الدثنة ، ٥٥ / ب

(١) هو عمرو بن أمية ، انظر الطبري ٣/ ٣٤ و المغازي ١/ ٢٤٨ (٢) اسمه الحارث ابن الصمة - كما في المغازي (٣-٣) التصحيح من الطبري ، و في الأصل « بينهما بمصاب أصحابهم إلى » (٤) من الطبري ، « في الأصل » الأنصار ، و في المغازي : الحارث بن الصمة (٥) من الطبري و في الأصل « تلحق » . (٦) انظر الطبري و المغازي ، وفيها تفصيل (٧) في ف « عمر » خطأ . (٨) قد مضى ما فيه في ابتداء السنة الرابعة (٩) من الطبري ٣ / ٣٠ و المغازي ١/ ٣٥٥ ، و في ف « الأفلح » خطأ (١٠) في ف « استوى اسير » كذا .

نقات ابن حبان (السنة الرابعة من الهجرة - غزوة بني النضير) ج - ١

وخرجوا^١ بها إلى مكة وباعوهما^٢ .

ثم كانت غزوة بني النضير

وكان السبب في ذلك أن عمرو بن أمية لما اقلعت من رعل
وذكوان وعصية وجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبره بقتل
٥ أصحاب بئر معونة لقيه في الطريق رجلان من بني عامر ، وقد كان معهما
عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوار لا يعلم عمرو بذلك ، فلما نزلا
سألها عمرو : من أنتم ؟ قالا : رجلان من بني عامر ، فأملهما حتى إذا ناما
عدا عليهما فقتلهما ، وهو يرى أنه قد أصاب ثأرة^٣ من بني عامر بما أصابوا
من أصحاب بئر معونة . فلما أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : بشس
١٠ ما عملت قد كان لها مني جوار . وكتب عامر بن الطفيل إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم إنك قد قتلت رجلين لها منك جوار فأبعث بديتهما ،
فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قباء ثم مال إلى بني النضير ليستعين
في ديتهم ومعه نفر من المهاجرين ، فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم
إلى مجلسهم فاستند إلى جدار هناك فكلهم ، فقالوا : أنى لك أن تزورنا ،
١٥ يا أبا القاسم^٤ تفعل ما أحبيت^٥ ، فأقم عندنا حتى تنغدى^٦ ،^٧ وتأمروا^٨ بينهم ،
فقال عمرو بن جحاش^٩ بن عمرو بن كعب : يا معشر بني النضير ! والله

(١) في ف « خرج » (٢) اختصر هنا هذه الغزوة وذكر بطولها في الطبرى
٢٩/٣ و المغازى ١/ ٣٥٤ (٣) في الطبرى ٣/ ٣٤ « ثورة » (٤) في ف : ان ،
و التصحيح من المغازى ١/ ٣٦٤ (٥-٥) من المغازى ، وفي ف « بعقل » (٦) في
المغازى : نطعمك (٧-٧) في ف « وتواصروا » ، وفي المغازى « فتناجوا » .
(٨) من المغازى و الطبرى ٣/ ٣٧ ، وفي ف « حجاش » خطأ .

ثقات ابن حبان (السنة الرابعة من الهجرة - غزوة بني النضير) ج - ١

لا تجدونه أقرب منه الساعة ! أرقى على ظهر هذا البيت فأدلى عليه صخرة فأقتله بها ، فنهاهم سلام بن مشكم فعضوه^١ . و صعد عمرو بن جحاش ليدحرج الصخرة ، وأخبر الله جل و علا رسوله فقام كأنه يريد حاجة ، و انتظر أصحابه من المسلمين فأبطأ عليهم ، و جعلت اليهود تقول : ما حبس أبا القاسم ! فلما أبطأ على المسلمين انصرفوا ، فقال كنانة بن صوريا^٢ : جاءه ٥ و الله الخبر الذي همتم به ! فلقى أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم رجلا مقبلا من المدينة فقالوا : أرايت رسول الله صلى الله عليه و سلم ؟ فقال : رأيت داخل المدينة ، فانتهوا إليه و هو جالس في المسجد فقالوا : يا رسول الله ! انتظرك فضيت و تركتنا ، فقال : همت اليهود بقتلي^٣ ، ادعوا لي محمد بن / مسلمة ، فأتى بمحمد^٤ ، فقال : اذهب إلى اليهود فقل لهم : اخرجوا ١٠ / ٥٦ / الف من المدينة ، لا تساكنونني^٥ و همتم بما همتم من الغدر .

جاءهم محمد بن مسلمة فقال لهم : إن رسول الله صلى الله عليه و سلم يأمركم أن تظعنوا من بلاده ، فقالوا : يا محمد ! ما كنا نظن أن يحيثنا بهذا رجل من الأوس ، فقال محمد بن مسلمة : تغيرت القلوب و محال الإسلام اليهود ، فقالوا : تتحمل ؛ فأرسل إليهم عبد الله بن أبي^٦ : لا تخرجوا فان معي ألفي^٦ ١٥

(١) وفي الطبري : فنهاهم عن ذلك سلام بن مشكم و خوفهم الحرب و قال : هو يعلم ما تريدون ، فعصوه (٢) من الطبري ، و في ف «صوير» خطأ ؛ وفي المغازي ١/ ٣٦٥ : صويراء (٣) زيد في الطبري «وأخبرني الله عز وجل» (٤) أي محمد بن مسلمة ، و في الطبري «فأتى محمد بن مسلمة» (٥) في ف : لا تساكنون ، و في الطبري ٣/ ٣٧ : فلا تساكنونني (٦-٦) و في الطبري ٣/ ٣٨ «لا تخرجوا فان معي من العرب و ممن انضوى إلى من قومي ألفين فأقيموا فهم يدخلون معكم و قريظة تدخل معكم...» .

ثقات ابن حبان (السنة الرابعة من الهجرة - غزوة بني النضير) ج - ١

رجل من العرب يدخلون معكم ، و قريظة تدخل معكم . فبلغ الخبر كعب
ابن أسد^١ صاحب عهد بني قريظة ، فقال ، لا ينقض^٢ العهد رجل من بني
قريظة و أنا حي .

فأرسل حي بن أخطب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم و كان
هـ من سادات بني النضير : إنا لا تفارق ديارنا فاصنع ما بدا لك ! فكبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم و المسلمون و قال : حاربت^٣ يهود .

ثم زحف إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يحمل لواءه على بن
أبي طالب ، و استخلف على المدينة ابن أم مكتوم ، حتى آتاهم لمخاصرتهم^٤
خمسة عشر يوما ، و قطع نخلمهم و حرقها ، و كان الذي حرق نخلمهم و قطعها
١٠ عبد الله بن سلام و عبد الرحمن بن كعب أبو ليلى الحراني من أهل بدر ،
فقطع أبو ليلى العجوة ، و قطع ابن سلام اللون ، فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم : لم قطعتم العجوة ؟ قال أبو ليلى : يا رسول الله ! كانت العجوة
أحرق لهم و أغيط ، فزل " ما قطعتم من لينة أو تركتموها " الآية ، فاللينة
ألوان النخل ، و القائمة على أصولها العجوة ، فنادوا : يا محمد ! قد كنت تنهى
١٥ عن الفساد و تعيبه على من صنعه فما لك و قطع النخل و تحريقها .

ثم تربصت اليهود نصرة عبد الله بن أبي إياهم ، فلما لم يجئ و قذف الله
في قلوبهم الرعب صالحوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن يحقن لهم

(١) من الطبري ، و وقع في ف « اسر » مصحفا (٢) من الطبري و المغازي ١/ ٣٦٩ ،
و في ف « لا ينقض » (٣) من الطبري ، و وقع في ف « رأيت » مصحفا (٤) من
الطبري ، و في ف « محاصرهم » (٥) سورة ٥٩ آية ٥ .

نقات ابن حبان (السنة الرابعة من الهجرة - غزوة بني النضير) ج - ١

دماهم وله الأموال ، و ينجلون من ديارهم على أن لهم ما حملت الإبل من أموالهم . فاحتملوا ما استقلت به الإبل ، حتى أن كان الرجل منهم يهدم بيته / فيضع بابه على ظهر بعيره فينطلق به ، و خرجوا إلى خير و ذلك قوله ” يخرجون بيوتهم بأيديهم ” الآية .

و لم يسلم من بني النضير إلا رجلان : ١ يامين بن عمير بن كعب^٥ ، و أبو سعد^٢ بن وهب ، أسلما على^٤ أموالهما ، فأحرزاهما^٤ ؛ فقسم رسول الله صلى الله عليه و سلم غنائمهم على المهاجرين ، فأنزل الله سورة الحشر إلى آخرها .

ثم رجع رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى المدينة ، ثم بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم^٥ أبا سلمة بن عبد الأسد^٥ إلى ماء لبني ١٠ أسد ، فقتل عروة بن مسعود الأنصاري و غنم نعاما و شاء ، و رجع إلى المدينة^٦ .

(١) سورة ٥٩ آية ٢ (٢-٢) من الطبرى ٣/ ٣٩ ، و له ترجمة في الإصابة ٦/ ٣٣٣ ؛ و في ف « يامن بن ممر بن وهب » (٣) له ترجمة في الإصابة ٧/ ٨٣ (٤-٤) من الطبرى ، و في ف « أموالها و أخذوها » (٥-٥) التصحيح من المغازى ١/ ٣٤٢ و الإصابة ٧/ ٩٠ ؛ و وقع في ف « إلى سلمة بن عبد الأشهل » مصحفا (٦) ذكر الواقدي في المغازى ١/ ٣٤٢ هذه القصة بأسانيد مختلفة و فيه « فبعث رسول الله صلى الله عليه و سلم أبا سلمة تفرج في أصحابه و خرج معه الطائي دليلا فأغذوا السيوف ، و نكب بهم عن سبيل الطريق و عارض الطريق و سار بهم ليلا و نهارا ، فسبقوا الأخبار و انتهوا إلى أدنى قطن - ماء من مياه بني أسد . . . » و فيه ١/ ٣٤٥ « و حمل رجل من الأعراب على مسعود بن عروة ، فحمل عليه بالرمح فقتله ، و خاف المسلمون على صاحبهم أن يسلب من ثيابه فحازوه إليهم . . . » .

و مات عبد الله بن عثمان بن عفان وهو ابن ست سنين ، فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، و نزل في حفرته عثمان بن عفان . ثم ولد الحسين بن علي بن أبي طالب الليالي خلون من شعبان .

ثم كانت بدر الموعد

و ذلك أن أبا سفيان لما انصرف من أحد قال لرسول^٢ الله صلى الله عليه وسلم : موعدك بدر الموسم ، وكان بدر موضع سوق لهم في الجاهلية . يجتمعون إليها في كل سنة ثمانية أيام ، فلما قرب الميعاد جهز^٣ رسول الله صلى الله عليه وسلم لغزوة الموعد .

وكان نعيم بن مسعود الأشجعي^٤ قد اعتمر و قدم على قريش^٥ فقالوا : يا نعيم ! من أين وجهك ؟ قال : من يثرب ، قالوا : هل رأيت لمحمد حركة ؟ قال : نعم تركته على هيئة الخروج ليغزوكم - و ذلك قبل أن يسلم نعيم ، فقال له [أبو] سفيان : يا نعيم ! إن هذا عام جذب و لا يصلحنا إلا عام غيDAQ^٦ ترعى^٧ فيه [الإبل -^٨] الشجر و تشرب^٩ اللبن ، و قد جاء أوان موعد محمد ، فالحق بالمدينة فثبطهم و أخبرهم أننا في جمع كثير و لا طاقة لهم بنا^{١٠} حتى يأتي^{١١} الخلف منهم^{١٢} ، و لك عشر فرائض أضعها لك على يد سهيل

(١) في ف « الحسن » خطأ (٢) في ف « له رسول » (٣) في ف « قرب » (٤) من الطبرى ، و في ف « شعبى » (٥) من الطبرى ، و في ف بياض (٦) وقع في ف « عذاق » مصحفا ؛ و غيDAQ : واسع فخصب (٧) من الطبرى ٤٢/٣ ، و في ف « برعى » (٨) زيد من الطبرى ، و قد سقط من ف (٩) زيد في الطبرى « فيه » . (١٠-١١) في الطبرى « فيأتى » (١١) زيد في الطبرى « أحب إلى من أن يأتي من

ثقات ابن حبان (السنة الرابعة من الهجرة - غزوة بدر الموعد) ج - ١

ابن عمرو ! فجاء 'نعيم سهيلا' فقال : يا أبا يزيد ! تضمن^١ لي هذه الفرائض
و أنطلق إلى محمد فأثبطه ؟ فقال : نعم .

فخرج نعيم حتى أتى المدينة ، فوجد الناس يتجهزون^٢ لجلس يتجسس^٣

لهم و يقول : هذا ليس برأيي قدموا عليكم في عقر دوركم / وأصابوكم فتخرجون ٥٧ / الف
إليهم ، ليس هذا برأيي ، ألم يخرج^٤ محمد بنفسه^٥ ! ألم يقتل عامة أصحابه !
فبسط الناس عن الخروج حتى بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال :
والذي نفسي بيده ! لو لم يخرج معي أحد خرجت^٦ وحدي .

ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون في شهر رمضان^٧ ،
واستخلف على المدينة عبدالله بن رواحة ، ومع المسلمين تجارات كثيرة ،
حتى وافوا بدر الموعد فأصابوا بها سوقا عظيما ، وربحوا الدرهم درهما ، ١٠
ولم يلقوا عدوا^٨ . ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة .
ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بأمة سلمة بنت^٩ أنى أمية

(١-١) من الطبري والمغازي ٣٨٦/١ ، وفيه ف « سهيل نعيما » خطأ (٢) في ف
« تضمن » كذا ، والتصحيح من الطبري والمغازي (٣ - ٣) في الطبري
« فتدسس » (٤) من الطبري ، وفي ف « يخرج » (٥) في الطبري « في نفسه » .
(٦) في الطبري « لخرجت » (٧) في المغازي ٣٨٧/١ « فانتهاوا إلى بدر ليلة هلال
ذي القعدة » (٨) كذا في ف ، وفي الطبري « ثم انهج الله عز وجل للمسلمين
بصائرهم فخرجوا بتجارات فأصابوا للدرهم درهمين ولم يلقوا عدوا وهي بدر
الموعد ، وكانت موضع سوق لهم في الجاهلية يجتمعون إليها في كل عام ثمانية
أيام » (٩) التصحيح من الطبري ٤٢/٣ ، وفي ف « بن » خطأ .

ثقات ابن حبان (السنة الرابعة من الهجرة - سرية الخزرج سلام) ج - ١

في سؤال ، ودخل بها في ذلك الشهر ، وكانت قبله تحت أبي سلمة بن عبد الأسد المخزومي .

ثم رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم يهوديا و يهودية تحاكما إليه وكانا محصنين .

٥ و أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن ثابت أن يتعلم كتاب اليهود وقال : إني لا آمن^١ أن يدلوا كتابي ! فتعلم زيد بن ثابت ذلك في خمسة عشر يوما .

ثم كانت سرية الخزرج إلى سلام^٢ بن أبي الحقيق

و ذلك أنه^٣ كان مما صنع الله به لرسوله صلى الله عليه وسلم أن هذين الحيين من الأنصار الأوس و الخزرج كانا يتصاولان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تصاول الفحلين ، لا تصنع الأوس شيئا فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم غناء إلا قالت الخزرج : والله لا يذهبون بهذه فضلا علينا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في الإسلام ! قال : فلا ينتهون حتى يوقعوا مثلها ، وإذا فعلت الخزرج شيئا قالت الأوس مثل ذلك^٤ ، فلما أصابت الأوس كعب بن الأشرف قالت الخزرج : من رجل في العداوة

(١) من الطبري ، وفي ف « لا انتهى » (٢) من سيرة ابن هشام ٢/٢٠٩ ، وفي ف « سالم » (٣-٢) من السيرة ؛ وفي ف « جل علا ما صنع لرسول الله صلى الله عليه وسلم منا و ان الأوس و الخزرج لانها كانا يتصاولا في تصاول الفحل لا يقل في أحد من الفريقين الا التمس الاخوان ان يقتل مثله » كذا .

فقات ابن حبان (السنة الرابعة من الهجرة - سرية الخزرج سلام) ج - ١

لرسول الله صلى الله عليه وسلم ككعب بن الأشرف^١، فذكروا سلام بن أبي الحقيق^٢ بخير، فاستأذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتله، فأذن لهم ونهاهم عن قتل النساء والولدان. فخرج^٣ عبدالله بن عتيك وعبد الله^٤ بن أنيس ومسعود بن سنان وأبوقتادة بن ربعي بن بلدمة ابن سلمة^٥ وخزاعي بن أسود^٦ حليف^٧ لهم من أسلم،^٨ حتى قدموا خيبر^٩ فدخلوا على سلام بن أبي الحقيق داره ليلاً، ولم يبق في الدار بيت إلا أغلقوه، ثم صعدوا في درجة إلى عليته له فضربوا عليه بابه، فخرجت امرأته وقالت: / من أنتم؟ قالوا: نفر من العرب أردنا^{١٠} الميرة، فقالت: هو ذاك^{١١} في البيت، فدخلوا عليه وغلقوا الباب عليهم، فما دلمهم عليه إلا يابضه في ظلمة البيت وكان أبيض كأنه قطبي^{١٢}، فابتدروه بأسيا فهم،^{١٣}

(١) في السيرة «قالت الخزرج: والله لا يذهبون بها فضلاً علينا أبداً، قال: فنذاكروا من رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم في العداوة كابن الأشرف» (٢) زيد في سيرة ابن هشام «وهو» (٣) كذا، وفي سيرة ابن هشام «فخرج إليه من الخزرج من بني سلمة خمسة نفر» (٤) من السيرة والمغازي ١ / ٣٩١، وفي ف «عبد الله» خطأ (٥ - ٥) ليس في سيرة ابن هشام، وفي ف «وبلدة ابن سلمة» كذا، والتصحيح من جمهرة أنساب العرب ص ٣٤١ وتهذيب التهذيب ٢٠٤/١٢ (٦) كذا في السيرة، وفي المغازي: الأسود بن خزاعي (٧) وقع في ف مكروا (٨) زيد هنا في سيرة ابن هشام «فخرجوا وأمر عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عبدالله بن عتيك» وسيقاً (٩) في سيرة ابن هشام ٢ / ٢١٠ «نلتمس». (١٠) من المغازي ١ / ٣٩٢، وفي ف «ذلك» (١١) كذا، وفي سيرة ابن هشام «كأنه قطبية ملقاة»، وفي المغازي «كأنه قطن ملقاة».

ثقات ابن حبان (السنة الزابعة من الهجرة - سرية الخزرج سلام) ج - ١

وتحامل عليه عبد الله بن أنيس فوضع سيفه في بطنه^١، و هتفت^٢ امرأته،
و خرجوا . و كان عبد الله بن عتيك أمير القوم و كان في بصره شيء^٣،
فسقط من الدرجة فوثقت يده و ثأ^٤ شديدا .

ه فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم و أخبروه، و اختلفوا
في قتله و ادعى كل واحد منهم أنه قتله، فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم : هاتوا سيوفكم، فأعطوه، فنظر فقال : سيف عبد الله بن أنيس هذا
قتله، أرى فيه أثر الطعام .

* * * * *

(١) زيد في سيرة ابن هشام « حتى أنفذه و هو يقول : قطني قطني، أي حسبي
حسبي » (٢) في ف « هتفت » خطأ، و في سيرة ابن هشام « ولما صاحبت امرأته
جعل الرجل منا يرفع عليها سيفه ثم يذكر نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيكيف يده و لولا ذلك لفرغنا منها بليل » (٣-٢) من سيرة ابن هشام، و في
ف « قوتي و ثيا » خطأ .

السنة الخامسة من الهجرة

حدثنا محمد بن أحمد بن أبي عون الدماي ثنا عمار بن الحسن الهمداني ثنا سلمة بن الفضل عن محمد بن إسحاق حدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد عن ابن عباس حدثني سلمان الفارسي^١ من فيه قال: كنت رجلا مجوسيا^٢ من أهل جى^٣ من أهل أصبهان، وكان أبي^٤ دهقان [قريته - ٥]، وكنت أحب الخلق^٦ إليه، فما زال به حبه إياي حتى حبسني في البيت كما تحبس الجارية، وكنت قد اجتهدت في المجوسية حتى كنت^٧ قطن النار الذي يوقدها لا يتركها تخبو ساعة^٨، وكانت لأبي ضيعة فيها بعض العمل^٩،^{١٠} بنى أبي^{١١} بنيانا له^{١٢} في داره^{١٣}، فدعاني فقال: أي بني^{١٤} إني قد شغلت في بنياني هذا اليوم عن ضيعتي فاذهب إليها فاطلمها،^{١٥} وأمرني فيها ببعض ما يريد، ثم قال لي: ولا تحتبس عني، فانك إن احتبست عني^{١٦} كنت أهم عندي مما أنا فيه^{١٧}، فخرجت فررت بكنيسة

(١) كذا في ف، وليس في التهذيب ٧ / ٣٩٩ - راجع ترجمة عمار بن الحسن ففيها «وعنه... محمد بن أحمد بن عون» وليست فيه النسبة، ولعله: الدماي - راجع الأنساب ٥ / ٣٧٣ (٢) من السيرة ١ / ٧٣ والتهذيب ١٠ / ٦٥؛ وفي ف «محمد» خطأ (٣) وله ترجمة في الإصابة ٣ / ١١٣ وفيه «سلمان أبو عبد الله الفارسي» (٤) في السيرة «فارسي» (٥) في ف والسيرة: حى - بالمهملة، والتصحيح من معجم البلدان ٣ / ١٩٦ (٦) من السيرة، وفي ف «فيه». (٧) من السيرة (٨) في السيرة «خلق الله» (٩ - ٩) من السيرة، وفي ف «قطن النار التي توقد» (١٠) من تهذيب تاريخ ابن عساكر ٦ / ١٩٢، وفي ف «في بعض عمله» (١١ - ١١) من التهذيب، وفي ف «وكان» (١٢ - ١٢) ليس في السيرة ولا في التهذيب (١٣ - ١٣) من السيرة، وفي ف «انه قد شغلني من كل ضيعة و» (١٤) كذا في ف، وفي السيرة «كنت أهم إلى من ضيعتي وشغلتنى عن كل شيء من أمرى» وزيد بعده «قال: فخرجت أريد ضيعتي التي بعثني إليها». .

ثقات ابن حبان (السنة الخامسة من الهجرة - إسلام سلمان الفارسي) ج - ١

النصارى وهم يصلون فيها، فسمعت أصواتهم^١ ودخلت عليهم أنظر ما يصنعون، فوالله! ما زلت قاعدا عندهم وأعجبنى دينهم وما رأيت من صلاتهم، وأخذ بقلبي فأحببتهم جدا لم أحبه شيئا قط، وكنت لا أخرج قبل ذلك ولا أدري ما أمر الناس، فقلت فى نفسى: هذا والله خير من ديننا، فوالله! ما برحت حتى غربت الشمس، وتركت حاجة أبى التى^٢

أرسلنى إليها وما رجعت إليه، ثم بعث فى الطلب^٣ يلتمس لى، فلم يجد^٤ حيث أرسلنى، / فبعث رسله فبعونى بكل مكان حتى جئته عشيا، وقد قلت ٥٨/الف

للنصارى حين رأيت ما أعجبنى من هيئتهم: أين أصل هذا الدين؟ قالوا: بالشام؛ فلما أتيت أبى فقال: أى بنى! أين كنت؟ ألم أكن عهدت إليك أن لا تحتبس على؟ فقلت: بلى، و^٥ إلى مررت على كنيسة النصارى فأعجبنى

ما رأيت من أمرهم وحسن صلاتهم، ورأيت دينهم خيرا^٦، قال: كلا يا بنى! إن ذلك الدين لا خير فيه، دينك ودين آبائك خير منه، فقلت: كلا [والله إنه لخير من ديننا! قال^٦] تخافى أن أذهب من عنده فكلبنى^٧ ثم حبسنى، فأرسلت^٨ إلى النصارى وأخبرتهم أنى قد رضيت ١٥ أمرهم، وقلت: إذا قدم عليكم ركب من الشام فأخبرونى بهم أذهب معهم.

فقدم عليهم ركب من الشام فأخبرونى بهم^٩ فأرسلوا إلى^{١٠}، فأرسلت

(١) من السيرة، وفى ف «صلاتهم» (٢) فى ف «الذى» (٣-٢) فى ف «التمس له فلم يجد» كذا (٤) زيد هنا فى ف لفظ لا يتضح وصورته «مع» كذا (٥) وقع فى ف «خير» خطأ (٦) زيد من السيرة (٧) فى السيرة «فجعل فى رجلى قيذا» (٨) فى ف «فأرسلته»، وفى السيرة «وبعثت» (٩) من السيرة، وفى ف «منهم».

ثقات ابن حبان (السنة الخامسة من الهجرة - إسلام سليمان الفارسي) ج - ١

٥٨ / ب

معه و أحببته / حبا ما علمت أني أحببت شيئا كان قبله ، فكنت معه أخدمه
و أصلي معه في الكنيسة حتى حضرته الوفاة ، قلت : يا فلان ! إني قد كنت
معك و ما أحببت حبك شيئا قط فإني^١ من توصي [بي - ٢] ؟^٢ و من ذا الذي
تأمرني ، متبع أمرك و مصدق حديثك ؟^٣ قال : أي بني ! ما أعلم أحدا على
مثل ما نحن عليه إلا رجلا بالموصل يقال له فلان ، فإني و إنه^٤ كنا على
أمر واحد في الـ أي و الدين ، و هو رجل صالح ، و ستجد عنده بعض ما كنت
ترى مني ، فأما الناس قد بدلوا و هلكوا . فلما توفي لحقت بصاحب الموصل
فأخبرته خبري ، فقال : أقم ! فكنت معه في كنيسته فوجدته كما قال صاحبي
رجلا صالحا ، فكنت معه ما شاء الله ، فلما حضرته الوفاة قلت : يا فلان !
١٠ إن فلانا أوصاني إليك^٥ حين حضرته الوفاة^٦ ، و قد حضرك من أمر الله
ما ترى ، فإني من توصي [بي - ٢] ؟^٧ و إلى من تأمرني ؟^٨ قال : أي بني !
ما أعلم أحدا على أمرنا إلا رجلا بنصيبين يقال له فلان فالحق به . فلما
توفي لحقت بصاحب نصيبين و أخبرته خبري ، و أقمت عنده فوجدته على
مثل ما كان عليه أصحابه ، فكنت معه ما شاء الله ، ثم حضرته الوفاة ،
١٥ فقلت له : إن فلانا أوصاني إلى فلان صاحب الموصل ثم أوصاني
صاحب الموصل إليك ، فإني من توصي [بي] بعدك ؟^٩ قال أي بني ! ما
أعلم أحدا على مثل ما نحن عليه إلا رجلا^{١٠} بعمورية في أرض الروم ،

(١) من السيرة ، و في ف « قال » (٢) من السيرة (٣ - ٣) في السيرة « و بم
تأمرني » (٤) في ف « إياه » (٥ - ٥) في السيرة « وأمرني باللعوق بك » (٦) في
السيرة « فإني من توصيني و بم تأمرني » (٧) في ف « رجل » .

ثقات ابن حبان (السنة الخامسة من الهجرة - إسلام سليمان الفارسي) ج - ١

٥٨ / ب

معه و أحببته / حبا ما علمت أني أحببت شيئا كان قبله ، فكنت معه أخدمه
و أصلي معه في الكنيسة حتى حضرته الوفاة ، قلت : يا فلان ! إني قد كنت
معك و ما أحببت حبك شيئا قط فإني^١ من توصي [بي - ٢] ؟^٢ و من ذا الذي
تأمرني ، متبع أمرك و مصدق حديثك ؟^٣ قال : أي بني ! ما أعلم أحدا على
مثل ما نحن عليه إلا رجلا بالموصل يقال له فلان ، فإني و إنه^٤ كنا على
أمر واحد في الـ أي و الدين ، و هو رجل صالح ، و ستجد عنده بعض ما كنت
ترى مني ، فأما الناس قد بدلوا و هلكوا . فلما توفي لحقت بصاحب الموصل
فأخبرته خبري ، فقال : أقم ! فكنت معه في كنيسته فوجدته كما قال صاحبي
رجلا صالحا ، فكنت معه ما شاء الله ، فلما حضرته الوفاة قلت : يا فلان !
١٠ إن فلانا أوصاني إليك^٥ حين حضرته الوفاة^٦ ، و قد حضرك من أمر الله
ما ترى ، فإني من توصي [بي - ٢] ؟^٧ و إلى من تأمرني ؟^٨ قال : أي بني !
ما أعلم أحدا على أمرنا إلا رجلا بنصيبين يقال له فلان فالحق به . فلما
توفي لحقت بصاحب نصيبين و أخبرته خبري ، و أقمت عنده فوجدته على
مثل ما كان عليه أصحابه ، فكنت معه ما شاء الله ، ثم حضرته الوفاة ،
١٥ فقلت له : إن فلانا أوصاني إلى فلان صاحب الموصل ثم أوصاني
صاحب الموصل إليك ، فإني من توصي [بي] بعدك ؟^٩ قال أي بني ! ما
أعلم أحدا على مثل ما نحن عليه إلا رجلا^{١٠} بعمورية في أرض الروم ،

(١) من السيرة ، و في ف « قال » (٢) من السيرة (٣ - ٣) في السيرة « و بم
تأمرني » (٤) في ف « إياه » (٥ - ٥) في السيرة « وأمرني باللعوق بك » (٦) في
السيرة « فإني من توصيني و بم تأمرني » (٧) في ف « رجل » .

نقات ابن حبان (السنة الخامسة من الهجرة - إسلام سلمان الفارسي) ج - ١

فأنك واجد عنده بعض ما تريد ، فإن استطعت أن تلحق به فالحق به .
فلما توفي لحقت بصاحب عمورية وأخبرته خبري ، فقال : أقم^١ ، فأقمت
عنده فوجدته على مثل ما كان عليه أصحابه وأثاب^٢ لي شيئاً حتى اتخذت^٣
بقرات وغنيمة ، ثم حضرته الوفاة ، فقلت له : إن فلانا أوصاني إلى فلان
صاحب الموصل ، ثم أوصاني صاحب الموصل إلى فلان صاحب نصيبين ، هـ
ثم أوصاني صاحب نصيبين إليك ، قال من توصى بي ؟ قال : يا بني !
ما أعلمه أصبح^٤ في هذه الأرض أحد على ما كنا عليه ، لكنك
قد أظلك خروج نبي^٥ يخرج بأرض العرب ، يبعث بدين إبراهيم الخنفة ،
يكون منها مهاجرة وقراره إلى أرض يكون بها / النخل بين حرتين - ننتها ٥٩ / الف
بكذا وكذا ، بظهره خاتم النبوة بين كتفيه ، إذا رأيت عرقته ، يأكل ١٠
الهدية ولا يأكل الصدقة ، ثم مات . فمر بي ركب من كلب فسألهم من هم ؟
فقالوا : من العرب ، فسألهم من بلادهم ، فأخبروني عنها ، فقلت لهم :
أعطيتكم بقرى وغنى^٦ هذا على أن تحملوني حتى تقدموا أرضكم ، قالوا : نعم ،
فأعطيتهم إياها وحملوني معهم ، حتى إذا جاؤا بي^٧ وادى القرى [ظللوني -^٨]
فباعوني برجل من اليهود . فأقمت ورأيت بها النخل ورجوت أن يكون ١٥

(١) زيد في السيرة : عندي (٢) في ف : تاب (٣) في السيرة « اكتسبت حتى
كانت لي » (٤) زيد في السيرة « وجم تأمرني » (هـ) من السيرة ، وفي الأصل
« أصلح » كذا (٦) كذا ، وفي السيرة « ولكنه قد أظلم زمان نبي وهو مبعوث
بدين إبراهيم عليه السلام » (٧) كذا ، وفي السيرة « بقراتي هذه وغنماتي هذه » .
(٨-٨) من التهذيب ، وفي ف « فافعلوا فقدموني » (٩) من السيرة .

ثقات ابن حبان (السنة الخامسة من الهجرة - إسلام سلمان الفارسي) ج - ١

البلد الذي وصف لي صاحبي^١، حتى قدم رجل من يهود بني قريظة فابتاعني من ذلك اليهودي، ثم خرج بي حتى قدم المدينة، فوالله! ما هو إلا أن رأيتها فعرفتُها بصفة صاحبي وأيقنت أنه البلد؛ فكشيت بها أعمل له في ماله في بني قريظة حتى بعث محمد^٢ وخفي عليّ أمره وأنا في رقي مشغول،
٥ حتى قدم المدينة مهاجرا فزل في قباء في بني عمرو بن عوف، فوالله! إنني رأيت رأس نخلة أعمل لصاحبي فيها^٣ وصاحبي تحتي جالس إذ أقبل ابن عم له من اليهود فقال: يا فلان! قاتل الله بني قيلة^٤! إنهم آتفا^٥ لمجتمعون^٦ يقبلون علي رجل بقباء قدم من مكة يزعمون أنه نبي؛ فوالله! ما هو إلا أن قالها له أخذتني رعدة من النخلة^٧، حتى ظننت أني سقطت^٨ علي صاحبي، فنزلت سريعا فقلت: أي سيدي! ما الذي تقول؟ فغضب^٩ مما رأي في^{١٠} ورفع يده فضرني بها ضربة^{١١} شديدة، ثم قال: ما لك ولهذا! أقبل علي عمك، قلت: لا شيء. ^{١٢}سمعت منك شيئا فأردت أن أعلمه^{١٣}، فسكت عنه

(١) زيد في السيرة «ولم يحق في نفسي» (٢) في «مجا» (٣-٣) في السيرة «إني لفي رأس عذق لسيدى أعمل له فيه بعض العمل» (٤) في السيرة «قال ابن هشام: قيلة بنت كاهل بن عذرة بن سعد بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف ابن قضاة أم الأوس والخزرج» (٥) في السيرة «والله انهم الآن» (٦) في «لمنقصون» والتصحيح من السيرة (٧) كذا في ف، وفي السيرة «أخذتني العرواء - قال ابن هشام: العرواء الرعدة من البرد والانتفاض، فإن كان مع ذلك عرق فهي الرضاء، وكلاهما بمدود» (٨) كذا، وفي السيرة «سأسقط». (٩) زيد في السيرة «سيدى» (١٠) وفي ف «فتى» كذا (١١) في ف «ضربة»، وفي السيرة «فلكني لكمة شديدة» (١٢-١٢) كذا في ف، وفي السيرة «إنما أردت أن أستثبته عما قال».

ثقات ابن حبان (السنة الخامسة من الهجرة - إسلام سلمان الفارسي) ج - ١

ثم أقبلت على عملي . فلما أمسيت جمعت ما كان عندي حتى أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بقاء ، فدخلت عليه ومعه نفر من أصحابه ، فقلت : بلغني أنك رجل صالح وأن معك أصحابا لك أهل حاجة وغربة ، وقد كان عندي شيء وضعت للصدقة من طعام يسير فحُتكم به وهو ذا - فقربت^١ إليه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم [لأصحابه -^٢] : كلوا ، وأمسك يده^٣ وأبي أن يأكل ؛ فقلت في نفسي : هذه واحدة من صفة فلان ، ثم رجعت ؛ فتحول رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ، فجمعت شيئا ثم جئته فسلمت عليه فقلت : هذا شيء كان لي وأحببت أن / أكرمك وهو هدية أهديها لك كرامة ليست بصدقة ، فاني رأيتك لا تأكل الصدقة ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه فأكلوا وأكل معهم ؛ فقلت في نفسي : ١٠ هاتان اثنتان ، ثم رجعت فكشيت شيئا ثم جئته وهو بقيق الغرقد^٤ ، مشى مع جنازة وحوله أصحابه ، وعليه شملتان^٥ مرتديا بواحدة ومتزرا بالآخرى ، فسلمت^٦ عليه ، ثم تحولت حتى قمت وراءه لأنظر في ظهره ، فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم أني إنما أريد [أن] أنظر وأثبتته^٧ ، فقال بردائه فألقاه عن ظهره ، فنظرت إلى الخاتم بين كتفيه كما وصفه ١٥ لي صاحبي ، فأكبت على رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبل موضع الخاتم من ظهره وأبكي ، فقال : تحول عني ، فتحولت عنه فجلست بين يديه

(١) في السيرة « فقربته » (٢) من السيرة (٣) من السيرة ، وفي ف « بنقيع الغرقد » .
(٤) كذا ، وفي السيرة « التهذيب » « على » شملتان لي « (٥) من السيرة ، وفي ف « فسلمنا » (٦) وفي السيرة « عرف أني أستعيت في شيء وصف لي » .

ثقات ابن حبان (السنة الخامسة من الهجرة - إسلام سليمان الفارسي) ج - ١

و قصصت عليه قصتي وشأني وحديثي ، فأعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحب أن يسمع ذلك أصحابه ، ثم أسلمت ومكثت بملوكا حتى مضى شأن بدر وشأن أحد ، وشغلني الرق فلم أشهد مجامع النبي صلى الله عليه وسلم . ثم قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : كاتب نفسك ، فسألت صاحبي الكتابه ، فلم أزل حتى كاتبتني على أن أفي^١ له ثلاثمائة نخلة وأربعين أوقية ورق - وتلك أربعة آلاف ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم [لأصحابه -^٢] : أعينوا أخاكم بالنخل ، فأعاني الرجل بقدر ما عنده ، منهم من يعطيني العشرين والثلاثين والعشرة والخمس والست والسبع^٣ والثمان والأربع والثلاث حتى جمعنها^٤ ، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذهب فإذا أردت أن تضعها^٥ فأتني حتى أكون^٦ أنا أضعها لك بيدي ، فقممت في تفقيرها^٧ وأعاني أصحابي^٨ حتى فرغنا من شربها^٩ ، وجاء أصحابي كل رجل بما أعاني من النخل فوضعت ، ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته ، فخرج لجعلنا نحمل إليه النخل فيضعها بيده^{١٠} ، فما مات منها ودية ؛ وبقيت الدراهم^{١١} ثم قال

(١) وقع في ف «أخي» مصحفا (٢) زيد من السيرة (٣) في ف «البس» كذا . (٤) كذا ، وفي السيرة «فأعاني بالنخل ، الرجل بثلاثين ودية ، والرجل بعشرين ودية ، والرجل بخمس عشرة ودية ، والرجل بعشر ، يعين الرجل بقدر ما عنده حتى اجتمعت لي ثلاثمائة ودية » (٥ - ٥) في ف «حتى تأتيني فأكون» ، وفي السيرة «فإذا فرغت فأتني أكن» (٦ - ٦) في السيرة «ففقرت» وفي ف «تنقيرها» . (٧) كذا ، وفي السيرة «والتهذيب» أصحابي (٨) زيد في ف «من شربها» كذا وهو غير واضح فحذفناها (٩) في السيرة «لجعلنا نقرب إليه الودي ويضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده حتى فرغنا» (١٠) في السيرة «فوالذي نفس سليمان بيده ! ما مات منها ودية واحدة ، فأديت النخل وبقي على المال» .

ثقات ابن حبان (السنة الخامسة من الهجرة - غزوة ذات الرقاع) ج - ١

رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا سلمان ! إذا سمعت بشيء قد جاءني [فأتني - ١] أغنيك بمثل ما بقي من مكاتبتك^٢ ، فيينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم في أصحابه إذ أتاه رجل من أصحابه بمثل البيضة من ذهب أصابها في بعض المغازي^٣ ، فقال رسول الله / صلى الله عليه وسلم : ٦٠ / الف [خذ هذه فأدها مما عليك يا سلمان ! قال قلت : و - ٤] أين تقع هذه مما ه على من المال ؟ قال : إن الله سيؤديها^٥ عنك ، فوالذي نفسي بيده ! لقد وزنت لهم أربعين أوقية^٦ حقهم جميعا .
وعتق سلمان و غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الخندق و ما كان بعده من المغازي .

قال : في أول هذه السنة كان فك سلمان من الرق^٧ وأداؤه بما^٨ ١٠ كوتب عليه .

ثم كانت غزوة ذات الرقاع في المحرم^٩

خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف على المدينة

(١) من العبارة الأخرى « فاذا فرغت فأتني » (٢) في ف « مكاتبتك » (٣) كذا ، وفي السيرة « فأتني رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل بيضة الدجاجة من ذهب من بعض المعادن » (٤) زيد من السيرة (٥) كذا ، وفي السيرة « خذها فان الله سيؤدي بها عنك » (٦) من السيرة ، وفي ف « وقية » (٧) وقع في ف « الورق » مصحفا (٨) في ف « ما » (٩) في سيرة ابن هشام ١٣٤/٢ في سنة أربع ، وذكره الطبري أيضا في حوادث السنة الرابعة ، انظر ٣/ ٣٩ ، وفيه « وأما الواقدي فانه زعم أن غزوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات الرقاع كانت في المحرم سنة خمس من الهجرة » .

ثقات ابن حبان (السنة الخامسة من الهجرة - غزوة ذات الرقاع) ج - ١

عثمان^١ بن عفان يريد بني محارب و بني ثعلبة من غطفان ، حتى نزل فخلأ^٢ ،
فلقى بها جمعا من غطفان^٣ افتقارب الناس^٤ ولم يكن بينهم حرب إلا أن
الناس قد خاف بعضهم من بعض ، حتى صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلاة الخوف ، وإنما سميت هذه الغزاة غزاة ذات الرقاع لأن الخيل
هـ كان فيها سواد و بياض فسميت الغزوة بتلك الخيل .

ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون ، فبينا جابر إذ
أبطأ عليه جملة فقال لحقه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا جابر !
قال : نعم ، قال : ما شأنك ؟ قال : أبطأ على جملي ، فحججه رسول الله صلى الله
عليه وسلم بمحجنه وقال : اركب ، فقال جابر : ولقد رأيتني أكفه عن
١٠ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا جابر ! تزوجت ؟ قلت : نعم ،
قال : بكرا أم ثيبا ؟ قلت : بل ثيبا ، قال أفلا جارية تلاعبها وتلاعبك ؟
قلت : إن لي أخوات فأحببت أن أتزوج بمن يجمعهن ويمشطهن وتقوم
عليهن ، قال : أما ! إنك قادم فاذا قدمت فالكيس الكيس ! ثم قال :

(١) وفي سيرة ابن هشام « قال ابن إسحاق : واستعمل على المدينة أبا ذر الغفاري ،
ويقال : عثمان بن عفان ، فيما قال ابن هشام » (٢) من السيرة ، وفي ف « نخل » .
(٣-٣) من السيرة ، وفي ف « فتهاربت » كذا (٤) في ف « غزات »
كذا (٥) كذا في ف ، وفي الطبري ٣/ ٣٩ « وإنما سميت ذات الرقاع لأن الجبل
الذي سميت به ذات الرقاع جبل به سواد و بياض و حمرة فسميت الغزوة بذلك
الجبل » وفي السيرة ٢ / ١٣٤ « وإنما قيل لها غزوة ذات الرقاع لأنهم رقعوا
فيها راياتهم ، ويقال ذات الرقاع شجرة بذلك الموضع يقال لها ذات الرقاع »
انظر معجم البلدان ٤/ ٢٦٨ (٦) في ف « يقوم » .

أ تبيع

ثقات ابن حبان (السنة الخامسة من الهجرة - غزوة ذات الرقاع) ج - ١

أتبيع جملك؟ فقلت: نعم، فاشتراه منه بأوقية، ثم قدم المدينة صلى الله عليه وسلم، قال جابر: فوجدته عند باب المسجد فقال: الآن قدمت؟ قلت: نعم، قال: فدع جملك وادخل المسجد فصل ركعتين، فدخلت فصليت ركعتين، ثم أمر بلالا أن يزن^١ لي أوقية، فوزن لي فأرجح في الميزان، فانطلقت حتى إذا وليت فقال: ادعوا لي^٢ جابرا، قلت: الآن/ يرد على ٥٠ / ب الجمل، وليس شيء أبغض إلي منه، قال: خذ جملك والكَ ثمنه^٣.

(١) وقع في ف « يذن » مصحفا (٢) في ف « ادعوني » (٣) رويت هذه القصة في سيرة ابن هشام بما نصه « قال ابن إسحاق وحدثني وهب بن كيسان عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى غزوة ذات الرقاع من نخل على جبل لي ضعيف، فلما قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: جعلت الرقاق تمضي وجعلت أتخلف حتى أدركني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: مالك يا جابر؟ قال قلت: يا رسول الله! أبطأ بي جملي هذا، قال: أنخه، قال: فأنخته وأناخ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال: أعطني هذه العصا من يدك - أو انقطع لي عصا من شجرة، قال: ففعلت، قال: فأخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم فنخسه بها نخسات، ثم قال: اركب، فركبت فخرج والذي بعثه بالحق يواهي ناقته مواهقة، قال: وتحدثت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي: أتبيعني جملك هذا يا جابر؟ قال قلت: يا رسول الله! بل أهبه لك، قال: لا ولكن بعنيه، قال قلت: نثمنيه يا رسول الله! قال: قد أخذته بدرهم، قال قلت: لا، إذن تعبتني يا رسول الله! قال: بدرهمين؟ قال قلت: لا؛ قال: فلم يزل يرفع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثمنه حتى بلغ الأوقية، قال فقلت: أنقد رضيت يا رسول الله؟ قال: نعم، قلت: فهو لك، قال: قد أخذته؟ قال ثم قال: يا جابر! هل تروجت بعد؟ قال قلت: نعم =

ثقات ابن حبان (السنة الخامسة من الهجرة - غزوة دومة الجندل) ج - ١

ثم كانت غزوة دومة الجندل

و ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغه أن جمعا تجمعوا بها ،
فغزاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ دومة الجندل فلم يركبها ،
واستخلف على^٢ المدينة سباع^٣ بن عرفة^٤ الغفاري ، ثم رجع إلى المدينة .

= يا رسول الله ! قال : أثيبا أم بكرا ؟ قال قلت : بل ثيبا ، قال أفلا جارية
تدعينا وتلاعبك ؟ قال قلت : يا رسول الله ! إن أبي أصيب يوم أحد وترك بنات
له سبعا فنكحت امرأة جامعة تجمع رؤسهن وتقوم عليهن ، قال : أصبت إن شاء الله ،
أما إنا لو قد جئنا صرارا أمرنا بجزور فنحرت وأقمنا عليها يوما ذاك وسمعت بنا
نففضت نمارقها ، قال قلت : والله يا رسول الله ما لنا من نمارق ، قال : إنها ستكون !
فاذا أنت قدمت فاعمل عملا كيسا ، قال : فلما جئنا صرارا أمر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بجزور فنحرت ، وأقمنا عليها ذلك اليوم ، فلما أمسى رسول الله صلى الله
عليه وسلم دخل ودخلنا ؛ قال : تحدثت المرأة الحديث وما قال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، قالت : فدوئك سمع وطاعة ، قال : فلما أصبحت أخذت برأس
الجل فأقبلت به حتى أنحت على باب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : ثم جاست
في المسجد قريبا منه ، قال : وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى الجل
فقال : ما هذا ؟ قالوا : يا رسول الله ! هذا جل جاء به جابر ، قال : فأين جابر ؟ قال :
فدعيت له ، قال فقال : يا ابن أخي ! خذ برأس جملك فهو لك ؛ ودعا بلالا فقال له :
اذهب بجابر فأعطه أوقية ، قال : فذهبت معه فأعطاني أوقية وزادني شئيا يسيرا ،
قال : فوالله ما زال ينمي عندي و يرى مكانه من بيننا حتى أصيب أمس فيما أصيب
لنا - يعني يوم الحرة .

(١) في سيرة ابن هشام ٢ / ١٣٧ « غزوة دومة الجندل في شهر ربيع الأول سنة
خمس » (٢) في ف « في » (٣-٣) من سيرة ابن هشام والطبري ٣ / ٤٣ والمغازي
٤ / ٤٠ ، وفي ف « سماع بن غطرفة » خطأ ؛ وله ترجمة في الإصابة ٣ / ٦٣ .

ثقات ابن حبان (السنة الخامسة من الهجرة - غزوة دومة الجندل) ج - ١

وتوفيت أم سعد بن عبادة وسعد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدومة الجندل ، فلما رجع جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم قبرها وصلى عليها^١ ، فقال سعد : يا رسول الله ! إن أمي أفلتت نفسها ولم توص أفاقضى^٢ عنها؟ قال : نعم .

وكسف القمر في جمادى الآخرة ، فجعلت اليهود يرمونه بالشهب^٥ ويضربون بالطاس ويقولون : سحر القمر ، فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الكسوف .

وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن قريشا أصابتهم شدة حتى أكلوا الرمة ، فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء من الذهب إليهم

مع عمرو بن أمية وسلة بن أسلم بن حريش .^{١٠}

ثم قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد من مزينة ، وهو أول وفد قدم عليه في رجب وفيهم بلال بن الحارث المزني في رجال من مزينة ، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : أتم مهاجرون أنبا كنتم ! فرجوا إلى بلادهم .

ثم قدم بعدهم ضمام^٢ بن ثعلبة ، بعثه بنو سعد بن بكر^{١٥}

(١) انظر الإصابة ١٤٧/٨ (٢) في تهذيب تاريخ ابن عساكر ٨٤/٦ «أأقضي» ، وفي الأصل «أفاوصى» كذا (٣) ترجمه في الإصابة ٢٧١/٣ وقال «ضمام بن ثعلبة السعدي من بني سعد بن بكر ، وقع ذكره في حديث أنس في الصحيحين ، قال : بينما نحن عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ جاء أعرابي فقال : أيكم ابن عبد المطلب - الحديث . وفيه أنه أسلم وقال : أنا رسول من وراني من قومي وأنا ضمام بن ثعلبة . وكان =

ثقات ابن حبان (السنة الخامسة من الهجرة - غزوة دومة الجندل) ج - ١

فقال^١: يا محمد! أتنا رسولك فزعم أنك تزعم أن الله أرسلك، قال: صدق، قال: فمن خلق السماء؟ قال: الله، قال: فمن خلق الأرض؟ قال: الله، قال: فمن نصب هذه^٢ الجبال؟ قال: الله، قال: فمن جعل فيها هذه^٣ المنافع؟ قال: الله؛ آله^٤ تعالى أرسلك؟ قال: نعم^٥، قال: فبالذي خلق السموات^٦ والأرض و نصب^٧ الجبال و جعل فيها هذه المنافع^٨ هو الله الذي أرسلك؟ قال: نعم؛ قال: وزعم رسولك أن علينا خمس صلوات في يومنا / و ليلتنا^٩، قال: صدق، قال: فبالذي أرسلك الله أمرك بهذا؟ قال: نعم؛^{١٠} قال: وزعم رسولك أن علينا صوم شهر رمضان في سنتنا^{١١}، قال: صدق، قال: فبالذي أرسلك الله أمرك بهذا؟ قال: نعم^{١٢}، قال:

٦١ / الف

=عمر بن الخطاب يقول: ما رأيت أحدا أحسن مسألة ولا أوجز من ضمام بن ثعلبة. وروى أبو داود من طريق ابن إسحاق عن سلمة بن كهيل وغيره عن كريب عن ابن عباس قال: بعث بنو سعد ضمام بن ثعلبة إلى النبي صلى الله عليه وسلم - فذكروه مطولا... وزعم الواقدي أن قدومه كان في سنة خمس .
(١) ذكر ابن إسحاق هذه الوفادة بأسناده باختلاف يسير فراجع سيرة ابن هشام ٣ / ٦٣ (٢) وفي سنن النسائي كتاب الصيام: فيها (م) ليس في النسائي .
(٣) من سنن النسائي، وفي ف « والله » (ه) العبارة من هنا إلى « هذه » ليست في سنن النسائي (٦) في النسائي: السماء (٧) زيد في النسائي: فيها (٨ - ٨) في النسائي: آله (٩ - ٩) في النسائي: كل يوم و ليلة (١٠) زيد في النسائي « قال: وزعم رسولك أن علينا زكاة أموالنا، قال: صدق، قال: فبالذي أرسلك الله أمرك بهذا؟ قال: نعم » (١١) في النسائي: كل سنة (١٢) زيد في النسائي: « قال: وزعم رسولك أن علينا الحج من استطاع إليه سبيلا، قال: صدق، قال: فبالذي أرسلك الله أمرك بهذا؟ قال: نعم » .

ثقات ابن حبان (السنة الخامسة من الهجرة - غزوة المريسيع) ج - ١

«فوالله الذي بعثك بالحق لا أزيدن عليهن^٢ ولا أنقص منهن شيئا^١، فلما قفا^٣ قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إن صدق ليدخلن الجنة» فأسلم ضمام ورجع إلى قومه بالإسلام.

ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة المريسيع

في شعبان^٤، قصد بني المصطلق من خزاعة على «ماء لهم» قريب من هـ الفرع^٥، فقتل منهم رجالهم وسباهم^٦، وكان فيمن سبي جويرة بنت الحارث بن أبي ضرار، تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم، وجعل صداقها أربعين أسيرا من قومها.

(١-١) في النسائي: فوالذي (٢-٢) في النسائي: شيئا ولا أنقص (٣) في النسائي: ولي (٤) في السيرة ١٦٨/٢ «قال ابن إسحاق: ثم غزا بني المصطلق من خزاعة في شعبان سنة ست، وقال ابن هشام: واستعمل على المدينة أبا ذر الغفاري، ويقال: نيلة بن عبد الله اللثمي» كذا في الطبري ٦٣/٣. وفي المغازي ٤٠٤/١ «في سنة خمس خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لليثين خلنا من شعبان» (٥-٥) من السيرة، وفي ف «ما بهم» خطأ (٦) في معجم البلدان ٣٦٣ «بين الفرع والمريسيع ساعة من النهار» (٧) في ف «نساءهم» كذا، وفي المغازي ٤٠٧/١ «وقتل عشرة منهم وأسراهم، وسبي رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجال والنساء والذرية» (٨) لها ترجمة في الإصابة ٤٣/٨ وفي «لما غزا النبي صلى الله عليه وسلم بني المصطلق غزوة المريسيع في سنة خمس أو ست وسباهم وقعت جويرة وكانت تحت مسافع بن صفوان المصطلق في سهم ثابت بن قيس فكاتبته على نفسها وكانت امرأة حلوة ملاحه لا يراها أحد إلا أخذت بنفسه فأتت رسول الله صلى الله عليه وسلم تستعينه في كتابتها».

ثقات ابن حبان (السنة الخامسة من الهجرة - غزوة الخندق) ج - ١

في هذه الغزوة سقط عقد عائشة ، فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس على التماسه وليسوا على ماء وليس معهم ماء ، قذلت آية التيمم ، فقال أسيد^١ بن حضير^٢ : ما هي بأول بركتكم يا آل أبي بكر ! فبعثوا العير التي كانت عليه ، فوجدوا العقد تحته .

٥ وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا تملة^٣ الطائي بشيرا إلى المدينة بفتح المريسيع .

ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة الخندق^٤

وكان من شأنها أن النبي صلى الله عليه وسلم لما أجلى بني النضير خرج نفر من اليهود فيهم^٥ حيي^٦ بن أخطب النضري وهودة^٧ بن قيس الوائلي^٨ وكنانة^٩ ابن الربيع^{١٠} النضري في نفر من بني النضير وبني وائل وحزبوا الأحزاب

(١) له ترجمة في الإصابة ٤٨/١ وفيه « أسيد بن الحضير بن سمالك ، الأنصاري ، وكان ممن ثبت يوم أحد وجرح يومئذ سبع جراحات ، عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : نعم الرجل أسيد بن حضير » (٢) في ف « حضر » . (٣) من الإصابة ١٩٥/٧ ، وفي ف « أبا تملة » خطأ ؛ قال ابن حجر : اسمه عمار ابن معاذ بن زرار ، الأنصاري الظفري ، شهد بدرا مع أبيه ، وشهد أحدا وما بعدها (٤) كانت هذه الغزوة في شوال سنة خمس - انظر الطبري ٤٣/٣ والسيرة ١٣٨/٢ (٥) زيد في الطبري ٤٤/٣ والسيرة « سلام بن أبي الحقيق النضري و » (٦) في ف « حي » ، والتصحيح من الطبري والسيرة والمغازي ٤٤١/٢ (٧) من الطبري والسيرة والمغازي ، وفي ف « هودة » (٨-٨) من الطبري والسيرة ، وزيد بعده فيها « بن أبي الحقيق » وفي المغازي « كنانة بن أبي الحقيق » وفي ف « عمرو بن كنانة بن الربيع » كذا خطأ (٩) زيد في الطبري والسيرة « وعمار الوائلي » ، وفي المغازي « وأبو عامر الراهب » .

ثقات ابن حبان (السنة الخامسة من الهجرة - غزوة الخندق) ج - ١

حتى قدموا على قريش مكة^١ و دعوم إلى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم و قالوا : إنا سنكون معكم [عليه -^٢] حتى نستأصله و من معه ، فقالت لهم قريش : يا معشر اليهود ! إنكم أهل الكتاب و العلم بما^٣ أصبحنا / نختلف فيه نحن و محمد ، أفديننا خير أم دينه ؟ قالوا : بل دينكم ، وأنتم أولى بالحق منه ؛ فلما قالوا ذلك لقريش نشطوا لما دعوم إليه من حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم و أجمعوا لذلك و اتعدوا^٤ [له -^٥] ، ثم خرجوا حتى جاؤا غطفان من^٦ قيس [عيلان -^٧] ، فدعوم إلى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، و أخبرهم أن قريشا قد تابعوهم^٨ على ذلك و أجمعوا^٩ معهم على ذلك .

و خرجت قريش

[و -^{١٠}] قائدها أبو سفيان بن حرب ، و خرجت^{١١} ، غطفان [و -^{١٢}] ١٠ قائدها عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري^{١٣} ، و كان قائد أشجع مسعود^{١٤} بن ربيعة .

فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بأمرهم استشار المسلمين^{١٥} ،

(١) هكذا في ف و السيرة ، و في الطبري « بمكة » (٢) زيد من الطبري و السيرة (٣) من الطبري و السيرة ، و في ف « لما » (٤-٤) من الطبري و السيرة ، و في ف « فديننا » (٥) كذا في ف ، و في الطبري « فاجمعوا » و في السيرة « و اجتمعوا » (٦) من الطبري و السيرة ، و في ف بلاقة - ط (٧) من الطبري و السيرة ، و في ف « بن » خطأ (٨) من الطبري و السيرة ، و في ف « تابعوهم » كذا (٩) في السيرة « فاجتمعوا » (١٠) من الطبري و السيرة ، و في ف « اخرجت » (١١) في الطبري و السيرة « في بني فزارة » و زاد بعده فيها « و الحارث بن عوف بن أبي حارثة المري في بني مرة » (١٢) هكذا في الطبري و المغازي ٢ / ٤٤٣ ، و في السيرة « مسعر » (١٣) في ف « السالمون » كذا .

ثقات ابن حبان (السنة الخامسة من الهجرة - غزوة الخندق) ج - ١

فأشار عليه سلمان بضرب الخندق على المدينة، وهي أول غزاة غزاها سلمان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ فخندق على المدينة فيما بين المَدَاد^١ إلى ناحية راتج^٢.

و أقبلت قريش

• حتى نزلت بمجتمع الأسياال من رومة^٣ في عشرة آلاف رجل من أحابيشهم^٤ ومن تابعهم من أهل كنانة وأهل تهامة، وأقبلت غطفان حتى نزلوا بذنب نقي^٥ إلى جانب أحد.

و خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم - واستخلف على المدينة ابن أم مكتوم وذلك في شهر شوال - حتى جعل سلعا وراء ظهره والخندق بينه وبين القوم، وهو في ثلاث آلاف من المسلمين، وخرج حي^٦

(١) في ف « المرام » والتصحيح من المغازي ٢/ ٤٤٥؛ وفي معجم البلدان ٧/ ٤٣٣ « موضع بالمدينة حيث حفر الخندق النبي صلى الله عليه وسلم . . . وقيل المذاد واد بين سلع وخندق المدينة » (٢) في ف « رابع » والتصحيح من المغازي؛ وفي المعجم ٤/ ٢٠٣ « أطم من أطام اليهود بالمدينة وتسمى الناحية به، له ذكر في كتب المغازي والأحاديث » (٣) من المغازي ٢/ ٤٤٤ و السيرة ٢/ ١٤٠، وفي ف والطبري ٣/ ٤٦ « دومة » وفي المعجم ٤/ ٣٣٦ « رومة : أرض بالمدينة بين الجرف وزغابة، نزلها المشركون عام الخندق ». (٤) من الطبري و السيرة، وفي ف « احابيشها » (٥) في معجم البلدان ٨/ ٣١٠ « نقي بالتحريك والقصر من النقرة موضع من أعراض المدينة كان لآل أبي طالب؛ قال ابن إسحاق: وأقبلت غطفان يوم الخندق ومن تبعها من أهل نجد حتى نزلوا بذنب نقي إلى جنب أحد » (٦) من المراجع كلها، وفي ف « سي ».

ثقات ابن حبان (السنة الخامسة من الهجرة - غزوة الخندق) ج - ١

ابن أخطب حتى أتى كعب بن أسد^١ صاحب بنى قريظة ، فلم يزل [يفتله -^٢]
حتى بايعه على ذلك .

ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ وسعد بن عباد
وعبد الله بن رواحة وخوات بن جبير يستخبرون خبر كعب بن أسد أهم على
وفاء أم لا ، فمضوا إليه فسألوه ، فقال : لا عهد بيننا وبين محمد ، ثم رجعوا
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبروه .

فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم^٣ بجذاه المشركين^٢ بضعا^٣ وعشرين

(١) زيد في الطبري « القرظي » (٢) من الطبري و السيرة و العبارة فيها كما يلي
« وكان قد وادع رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه وعاهده على ذلك
وعاقده ، فلما سمع كعب بن أبي كعب أغلق دونه حصنه ، فاستأذن عليه فأبى
أن يفتح له ، فناداه حي : يا كعب ! افتح لي ، قال : ويحك يا حي ! إنا امرؤ
مشؤم ، إني قد عاهدت محمدا فليست بناقض ما بيني وبينه ، ولم أر منه إلا وفاء
وصدا ، قال : ويحك ! افتح لي أكلمك ، قال : ما أنا بفاعل ، قال : والله إن أغلقت
دونى إلا على جشيشك أن آكل معك منها ، فاحفظ الرجل ؛ ففتح له فقال :
ويحك يا كعب ! جئتك بعز الدهر و ببحر طام ، جئتك بقريش على قادتها
و ساداتها حتى أنزلتهم بمجتمع الأسياال من رومة و بنطفان على قادتها و ساداتها
حتى أنزلتهم بذب نغمى إلى جانب أحد ، قد عاهدوني و عاهدوني ألا يبرحوا
حتى يتأصلوا محمدا و من معه ، فقال له كعب بن أسد : جئتنى والله بذل الدهر
بجهام قد هراق ماءه يرعد ويرق ليس فيه شيء ، ويحك ! فدعنى و محمدا و ما أنا
عليه ، فلم أر من محمدا إلا صدا و وفاء ؛ فلم يزل حي يكعب يفتله في الدروة
و الغارب حتى سمح له على أن أعطاه عهدا من الله و ميثاقا لئن رجعت قريش
و غطفان و لم يصيبوا محمدا أن أدخل معك في حصنك حتى يصيبني ما أصابك ،
فنفق كعب بن أسد عهده و برئ مما كان عليه فيما بينه و بين رسول الله صلى الله
عليه وسلم » (٣-٢) في الطبري ٤٧/٣ « وأقام المشركون عليه » و انظر السيرة
١٤١/٢ (٤) من السيرة و الطبري ، و في ف « بضع » .

ثقات ابن حبان (السنة الخامسة من الهجرة - غزوة الخندق) ج - ١

٦٢/الف
ليلة . ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم : من يأتيني بخبر القوم ؟ فقال الزبير :
أنا ، ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم : إن لكل نبي حواريا ، وإن / حوارى
الزبير . ولم يكن بينهم حرب إلا الرمي بالنبل ، غير أن فوارس^٢ من
قريش منهم عمرو بن^٣ عبد ود بن [أبي -^٤] قيس أخو^٥ بنى عامر وعكرمة
ه ابن أبي جهل المخزومي وهبيرة بن أبي وهب المخزومي وضرار بن الخطاب^٦
ابن مرداس المحاربي^٧ ، فد تهيؤوا للقتال^٨ و تلبسوا و خرجوا على خيلهم
ومروا بمنازل كنانة ، ثم أقبلوا بخيلهم حتى وقفوا على الخندق ، فلما
رأوه قالوا : والله إن هذه^٩ المكيدة ما كانت العرب تكيدها ! ثم أتوا
مكانا من الخندق ضيقا فضربوا خيلهم ، فاقطعت منه^{١٠} و جالت^{١١} في
١٠ السبخة^{١٢} بين الخندق و سلع . فلما رأهم المسلمون خرج علي بن أبي طالب
في نفر من المسلمين حتى أخذ عليهم^{١٣} الموضع الذي منه اقتحموا^{١٤} و أقبلت
الفوارس تعنق^{١٥} نحوهم ، وكان عمرو بن عبد ود فارس قريش و قد كان

(١) زيد في المغازي ٢/ ٤٥٧ « و ابن عمي » (٢) في ف « فوارسا » و التصحيح
من الطبري ٣/ ٤٨ و السيرة ٢/ ١٤٢ (٣) من السيرة ٢/ ١٤٢ و الطبري ٣/ ٤٨ ،
و في ف « و » خطأ (٤) زيد من الطبري و السيرة (٥) من الطبري و السيرة ، و في
ف : أحد (٦) من السيرة و الطبري ، و في ف « الحرث » كذا (٧) في السيرة و الطبري
« أخو بني المحارب » (٨) من الطبري ، و في ف « القتال » (٩) في ف « هذا » ،
و التصحيح من الطبري و السيرة (١٠) من السيرة و الطبري ، و في ف « فيه » .
(١١) في ف « حالت » خطأ ، و في السيرة و الطبري « بلحالت بهم » (١٢) من السيرة
و الطبري ، و في ف « السحنة » (١٣-١٢) في السيرة و الطبري « الغرة التي أقحموا
منها » (١٤) من السيرة و الطبري ، و في ف « تحنق » .

نقات ابن حبان (السنة الخامسة من الهجرة - غزوة الخندق) ج - ١

قاتل يوم بدر^١ ولم يشهد أحداً، فخرج عام الخندق معلماً ليرى مشهده^٢؛ فلما وقف هو وخيله^٣ قال علي بن أبي طالب: يا عمرو! إني أدعوك إلى البراز^٤، قال: ولم يا ابن أخي؟ فوالله: ما أحب أن أقتلك! قال علي: لكنني والله أحب أن أقتلك! فحصى عمرو عند ذلك واقتحم عن فرسه وعقره ثم أقبل إلى علي، فتنازلا وتجاولا إلى أن قتله علي، وخرجت ه [خيله -^٥] منهزمة من الخندق.

وحبس رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الظهر والعصر والمغرب والعشاء، وذلك بعد أن كفوا، كما قال الله تعالى "وكفى الله المؤمنين القتال"^٦.

ولم يقتل من المسلمين غير ستة نفر: كعب بن زيد الدنباري^٧، ورمي ١٠ سعد^٨ بن معاذ بسهم فقطع أكله، وعبد الله بن سهل، وأنس^٩ بن أوس

(١) زيد في الطبري والسيرة «حتى أثبتته الجراحة» (٢) في ف «مشهده» خطأ، وفي الطبري والسيرة «مكانه» (٣) زيد في السيرة «قال: من يبارز؟ فبرز له علي ابن أبي طالب فقال له: يا عمرو! إنك قد كنت عاهدت الله بما يدعوك رجل من قريش إلى إحدى خلتين إلا أخذتها منه، قال له: أجل، قال له علي: فاني أدعوك إلى الله وإلى رسوله وإلى الإسلام! قال: لا حاجة لي بذلك» انظر الطبري أيضاً. (٤) في الطبري والسيرة: النزال (٥) من الطبري، وفي السيرة «خيّلهم». (٦) سورة ٣٣ آية ٢٥ (٧) كذا، ولعله «الأنصاري»، وفي الإصابة ٣٠٣/٥ «كعب بن زيد بن قيس بن مالك بن كعب بن حارثة بن دينار بن النجار الأنصاري...» (٨) وقع في ف «سهد» مصحفاً (٩) في ف: أنيس، والتصحيح من المغازي ١/ ٤٩٥ و الإصابة ١/ ٦٨٠.

ثقات ابن حبان (السنة الخامسة من الهجرة - غزوة الخندق) ج - ١

ابن عتيك ، و الطفيل^١ بن النعمان بن خنساء ، و ثعلبة بن غنمة . و قتل من
المشركين جماعة .

ثم إن نعيم بن مسعود الأشجعي أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال : يا رسول الله ! إني أسلمت و إن قومي لا يعلمون بإسلامي فرفني بما
ه شئت ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنما أنت فينا رجل واحد
نفذل عنا^٢ ، فان الحرب خدعة^٣ ، فخرج نعيم حتى أتى بني قريظة و كان لهم
نديما في / الجاهلية فقال : يا معشر قريظة ! إنكم قد عرفتم وُدِّي لكم و خاصة
ب / ٦٣ ما بيني و بينكم ، قالوا : صدقت^٤ ، قال : فان قريشا و غطفان قد جاؤا لحرب
محمد و إنهم ليسوا كهيتكم^٥ ، البلد بلدكم لا تقدرون^٦ [على-^٧] أن تتحولوا
١٠ عنه^٨ ، و إن قريشا و غطفان^٩ إن وجدوا فرصة أشهروها ، و إن كان غير

ذلك هربوا^{١٠} و خلوا بينكم و بين الرجل يبلدكم^{١١} ، فلا تقاتلوا مع القوم حتى
تأخذوا منهم رهنا من أشرافهم يكونون^{١٢} بأيديكم^{١٣} على أن يقاتلوا مع القوم^{١٤}
(١) في ف « الطفيل » تصحيف (٢) زيد في الطبري ٥٠ / ٣ « إن استطعت » .
(٣) من الطبري و السيرة ٢ / ١٤٤ ، و في ف « خداع » (٤) زيد في الطبري
و السيرة « است عندنا بمتهم » (٥) في الطبري « و قد ظاهرتهم عليه و إن قريشا
و غطفان » (٦) من الطبري ، و وقع في ف « كتكم » مصحفا ، و في السيرة « كأنتم » .
(٧) من الطبري و السيرة ، و فيها قبله « به أسوالكم و أبناؤكم و نساؤكم » ؛
و في ف « لا تقدروا » (٨) زيد من الطبري و السيرة (٩) في الطبري و السيرة
« تحولوا منه إلى غيره » (١٠ - ١٠) في الطبري : أموالهم و أبناؤهم و نساؤهم
و بلدهم بغيره ، فليسوا كهيتكم ، إن رأوا نهزة و غنمة أصابوها ، و إن كان
غير ذلك لحقوا ببلادهم - انظر السيرة أيضا (١١) زيد في الطبري و السيرة
« و لا طاقة لكم به » (١٢) في ف « يكونوا » (١٣ - ١٣) في الطبري ٥١ / ٣ =

ثقات ابن حبان (السنة الخامسة من الهجرة - غزوة الخندق) ج - ١

حتى تناجزوه ، فقالوا : قد أشرت برأى و نصح . ثم خرج نعيم حتى أتى
قريشا و أبا سفيان فقال : يا معشر قريش^١ ! إنكم قد عرفتم ودى لكم^٢ ،
قد رأيت أن حقا على^٣ أن أبلغكموه و أنصح لكم فاكتموه على^٤ ، قالوا :
نفعل ، قال : إن معشر اليهود قد ندموا على ما صنعوا فيما بينهم و بين
محمد و قد أرسلوا إليه أنا قد ندمنا على ما فعلنا فهل يرضيك منا أن نأخذ
من القبيلتين من قريش و غطفان رجلا من أشرافهم^٥ فنضرب^٦ أعناقهم
ثم نكون معك على من^٧ بقي منهم ، فأرسل إليهم أن نعم ، فان بعث^٨
إليكم اليهود يلتمسون رهنا فلا تدفعوا إليهم^٩ .

ثم خرج حتى أتى غطفان^{١٠} فقال : يا معشر غطفان ! إنكم أصلى و عشيرتى
و أحب الناس إلى^{١١} و لا أراكم تهتمونى ، قالوا : صدقت^{١٢} ، قال : فاكتموا^{١٣}
على^{١٤} ، قالوا : نفعل ، فقال لهم مثل ما قال لقريش فى شأن بنى قريظة و حذرهم
مثل الذى حذرهم . فلما كانت ليلة السبت^{١٥} أرسل أبو سفيان عكرمة بن
= « ثقة لكم على أن يقاتلوا معكم عهدا » و فى السيرة « ثقة لكم على أن تقاتلوا معهم عهدا » .
(١-١) كذا فى ف ، و فى السيرة ١٩٣/٢ « حتى أتى قريشا فقال لأبى سفيان
ابن حرب و من معه من رجال قريش » (٢) زيد فى الطبرى و السيرة
« و فراق عهدا » (٣) فى السيرة و الطبرى « عنى » (٤) زيد فى السيرة « فنعطيكهم » .
(٥) من السيرة ، و فى ف « فنضرب » (٦) من السيرة و الطبرى ، و فى ف
« ما » (٧) فى الطبرى « بعثت » (٨) زيد فى السيرة و الطبرى « منكم رجلا واحدا » .
(٩) فى ف « غطفان » خطأ (١٠) فى ف « أتى » خطأ (١١) زيد فى السيرة
« ما أنت عندنا بمتهم » (١٢) زيد فى السيرة « من شوال سنة خمس و كان من
صنع الله لرسوله صلى الله عليه و سلم أن » .

ثقات ابن حبان (السنة الخامسة من الهجرة - غزوة الخندق) ج - ١

أبى جهل فى فرمعه من رؤس غطفان إلى بنى قريظة فقالوا: لسا بدار
مقام، قد هلك الكراع^١ والحافر، فاعدوا للقتال حتى تاجز^٢ محمداً وقرغ
مما يتناوينه؛ فأرسلوا^٣ أن غدا السبت؛ وهو يوم لا نعمل فيه، ولنا
مع ذلك بالذى نقاتل معكم حتى تعطونا^٤ رهنا من أشرافكم يكونون
عندنا حتى تاجز محمداً، فانا نخشى الحرب^٥ إن اشتدت أن تشمروا^٦ إلى

بلادكم وتتركونا؛ فلما رجع عكرمة إلى قريش وغطفان بما قالت بنو
قريظة قالوا: والله! إن الذى جاءكم به نعيم بن مسعود لحق، فأرسلوا
إلى بنى قريظة أنا والله لا ندفع / إليكم رجلاً واحداً فان كنتم تريدون

القتال فاخرجوا وقاتلوا، فقالت بنو قريظة: إن الذى ذكر لنا نعيم لحق،
١٠ ما يريد القوم^١ إلا أن يقاتلوا، فان رأوا فرصة انتهزوها، وإن كان غير

ذلك انشمروا^٢ إلى بلادهم وخلوا بينكم وبين الرجل^٣، فأرسلوا [إلى قريش
وغطفان - ١٢] أنا والله لا نقاتل معكم^٤ حتى تعطونا رهنا^٥. وبعث الله على

المشركين ريحاً تطرح^٦ آيتهم^٧ وتكفأ قدورهم فى يوم شديد البرد،

(١) كذا فى ف، وفى السيرة « الخف » (٢) من السيرة، وفى ف « تاجز ».

(٣) زيد فى السيرة « اليهم » (٤) فى السيرة « ان اليوم يوم السبت » (٥) من

السيرة، وفى ف « يعمل » (٦) من السيرة، وفى ف « تقطعوننا » (٧) من

السيرة، ووقع فى ف « العرب » مصحفاً (٨) فى السيرة « ان تشمروا »، وانشمر

وتشمر بمعنى (٩-٩) من السيرة، وفى الأصل « ما يريدوا » (١٠) من السيرة،

وفى ف « تشمروا » (١١) زيد فى السيرة « فى بلدكم » (١٢) زيد من السيرة.

(١٣) زيد فى السيرة « محمداً » (١٤) زيد فى السيرة « فأبوا عليهم وخذل الله بينهم ».

(١٥) زيد فى الأصل « ريحاً » خطأ (١٦) من السيرة، وفى الأصل: « ابنيهم ».

ثقات ابن حبان (السنة الخامسة من الهجرة - غزوة الخندق) ج - ١

فلما انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اختلف من أمرهم^١
دعا حذيفة بن اليمان، قال : اذهب فادخل بين القوم و انظر ما يقولون
ولا تحدثن شيئا حتى - تأتيني و ذلك ليلا ، فدخل حذيفة في الناس ، وقام
أبوسفيان بن حرب و قال : يا معشر قريش ! لينظر كل امرئ من جلسه ؟
قال حذيفة : و أخذت رجلا إلى جنبي و قلت له : من أنت ؟ قال : أنا ه
فلان بن فلان ، ثم قال أبوسفيان : يا معشر قريش ! إنكم والله ! ما أصبحتم
بدار مقام ، لقد هلك الكراع و الخف ، و أخلفتنا بنو قريظة ، و بلغنا
عنهم الذي نكره^٢ . و لقينا من هذه الريح ما ترون ، والله ! ما يستمسك^٣
[لنا -^٤] بناء ولا تطمئن لنا قدورا ، فارتحلوا فاني^٥ مرتحل ، ثم قام إلى
جمله و هو معقول فجلس عليه ، ثم ضربه فوثب به على ثلاث ، فما أطلق^{١٠}
عقاله إلا و هو قائم ؛ ثم قال حذيفة : ولولا عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم إلى ألا تحدث شيئا حتى تأتيني لقتلته بسهمي ؛ فرجع حذيفة
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره الخبر . فسمعت غطفان بما
صنعت قريش فانشمروا راجعين إلى بلادهم ، و رجع رسول الله صلى الله
عليه وسلم إلى المدينة هو و المسلمون و وضعوا السلاح . ١٥

(١) زيد في السيرة ، « وما فرق الله من جماعتهم » (٢) من السيرة ، و في ف
« ذكره » كذا (٣) في السيرة « لا يستمسك » ، و في ف « ما استمسك » (٤) زيد
من السيرة (٥) في السيرة « ما » و قد قدم فيه هذه الجملة (٦) في السيرة « قدر »
و زاد بعده « ولا نقوم لنا نار » و قد أخره (٧) في ف « الى » .

[غزوة بني قريظة]

فلما كانت الظهر أتى جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم^١ وقال :
قد وضعت السلاح و أن الملائكة^٢ لم تضع سلاحها بعد ، إن الله يأمرك
بالمسير إلى بني قريظة^٣ فأذن مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألا !
لا يصلين أحد العصر إلا في بني قريظة ، و خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم يحمل لواءه علي بن أبي طالب ، فلما بلغ الصورين^٤ قال : هل مر بكم
أحد ؟ قالوا : نعم ، مر بنا دحية الكلبي على بغلة بيضاء ، / فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : ذاك جبريل ! فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى نزل على بئر لبنى قريظة في ناحية أموالهم ، و تلاحق به الناس ،
١٠ و أتى رجال بعد عشاء^٥ [الآخرة -^٦] و لم يصلوا العصر لقول رسول الله
صلى الله عليه وسلم : لا يصلين أحد العصر إلا في بني قريظة^٦ ، فحاصروهم

٦٣ / ب

(١) زاد بعده في الطبري ٢/٥٢ « كما ثنا ابن حميد قال ثنا سلمة قال حدثني محمد بن
إسحاق عن ابن شهاب الزهري : معتجرا بعامة من استبرق على بغلة عليها رحالة
عليها تغطية من ديباج فقال : أ قد وضعت السلاح . . . » (٢) وفي الطبري :
قال جبريل : ما وضعت الملائكة السلاح و ما رجعت الآن إلا من طلب القوم ،
إن الله يأمرك بالهدى بالسير إلى بني قريظة . . . الخ » (٣) موضع قرب المدينة -
راجع معجم البلدان ٥/٣٩٩ (٤) في السيرة « فأتى رجال منهم من بعد العشاء » .
(٥) زيد من السيرة (٦) وفي سيرة ابن هشام ٢/١٩٥ « إلا ببني قريظة » و زاد
بعده « فشغلهم ما لم يكن لهم منه يد في حريمهم وأبوا أن يصلوا لقول رسول الله
صلى الله عليه وسلم : حتى تأتوا بني قريظة فصلوا العصر بها بعد العشاء =

ثقات ابن حبان (السنة الخامسة من الهجرة - غزوة بني قريظة) ج - ١

رسول الله صلى الله عليه وسلم خمساً وعشرين ليلة حتى جهدهم الحصار ، وقذف الله في قلوبهم الرعب ، وقد كان حيي بن أخطب قد دخل مع بني قريظة في حصنهم حين رجعت قريش و غطفان وفاء لكعب بن أسد^١ ، فلما يقنوا^٢ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم غير منصرف عنهم حتى يناجزهم^٣ بعثوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم [أن -^٤] ه

= الآخرة ، فما عابهم الله بذلك في كتابه ولا عنفهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم - قاله أبو إسحاق بن يسار عن معبد بن كعب بن مالك الأنصاري .

(١) من السيرة ، وفي ف « وقال كعب بن سعد » وزيد في السيرة « بما كان عاهده عليه » (٢-٢) وفي السيرة « فلما أيقنوا » (٣) وزيد في السيرة ٢ / ١٩٥ ما نصه « قال كعب بن أسد لهم : يا معشر يهود ! قد نزل بكم من الأمر ما ترون وإني عارض عليكم خلا لا ثلاثاً نلذوا أيها شتمتم ، قالوا : ما هي ؟ قال : نتابع هذا الرجل ونصدقته ، فوالله لقد تبين لكم أنه لنبي مرسل وأنه الذي تجدونه في كتابكم ، فتأمنون على دماءكم وأموالكم وإبائكم ونسائكم ، قالوا : لا تفارق حكم التوراة أبداً ولا نستبدل به غيره ، قال : فإذا أيتّم على هذه فهلّم فلنقتل أبناءنا ونساءنا ثم نخرج إلى مجد وأصحابه رجالاً مصليين السيوف لم نترك وراءنا ثقلاً حتى يحكم الله بيننا وبين مجد ، فإن تهلك فهلك ولم نترك وراءنا نسلاً نخشى عليه ، وإن نظهر فلحمرى لنجدن النساء والأبناء ، قالوا : نقتل هؤلاء المساكين ! فما خير العيش بعدهم ، قال : فإن أيتّم على هذه فإن الليلة ليلة السبت وأنه عسى أن يكون مجد وأصحابه قد أمنوا فيها فانزلوا لعلنا نصيب من مجد وأصحابه غرة ، قالوا ففسد سبتنا علينا ونحدث فيه ما لم يحدث من كان قبلنا إلا من قد علمت فأصابه ما لم يخف عليك من المسيح ، قال : ما بات رجل منكم منذ ولدته أمه ليلة واحدة من الدهر حازماً ... » (٤) زيد من السيرة .

ثقات ابن حبان (السنة الخامسة من الهجرة - غزوة بني قريظة) ج - ١

ابعث إلينا أبا^١ لبابة بن عبد المنذر أخا بني عمرو بن عوف لفتشيره^٢، فأرسله رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم، فقالوا^٣: يا أبا لبابة! أترى أن نزل^٤ على حكم محمد؟ قال: نعم - وأشار بيده إلى حلقة أنه الذبح [فقالوا -^٥] نزل^٦ [على حكم سعد بن معاذ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: انزلوا على حكمه -^٧] .

[ثم إن -^٨] ثعلبة بن سعية^٩ وأسد بن سعية^{١٠} وأسد بن عبيد أسلموا فنعوا ديارهم و أموالهم . فلما أصبحوا نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الأوس^{١١}: يا رسول الله! إنهم موالينا دون الخزرج^{١٢}، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ألا ترضون أن يحكم

(١) من السيرة، وفي ف « أبو » (٢) التصحيح من السيرة وزيد بعده « في أمرنا »، ووقع في ف « تستشيره » مصحفا (٣) في السيرة « فلما رأوه قام إليه الرجال وجهش إليه النساء والصبيان يكون في وجهه فرق لهم وقالوا له » . (٤) من الطبري، وفي ف « نزل » (٥) زيد من الطبري (٦) من الطبري، وفي ف « لتزل » (٧) زيد في السيرة بعده ما نصه « قال أبو لبابة: فوالله! ما زالت قدماي من مكانهما حتى عرفت أني قد خنت الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، ثم انطلق أبو لبابة على وجهه ولم يأت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ارتبط في المسجد إلى عمود من عمده وقال: لا أبرح من مكاني هذا حتى يتوب الله علي مما صنعت، وعاهد الله أن لا أطأ بني قريظة أبدا ولا أرى في بلد خنت الله ورسوله فيه أبدا » (٨) من السيرة والطبري، وفي ف « سعيد » . (٩) وفي الطبري « فتواثبت الأوس فقالوا » (١٠) من الطبري، ووقع في ف « الخروج » مصحفا .

ثقات ابن حبان (السنة الخامسة من الهجرة - غزوة بني قريظة) ج - ١

فيكم رجل^١ منكم؟ قالوا: بلى يا رسول الله! قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فذاك إلى سعد بن معاذ، وكان قال^٢ رسول الله صلى الله عليه وسلم لقومه حين أصابه السهم^٣: اجعلوه^٤ في خيمة قريب^٥ مني حتى أعوده، فلما حكمه رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني قريظة أثناء قومه فاحتملوه على حمار^٦ ثم أقبلوا به^٧ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يقولون: يا أبا عمرو! إن رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما ولاك مواليك لتحسن فيهم، فلما أكثروا عليه^٨ قال: قد آن^٩ لسعد أن لا تأخذه في الله لومة لائم، فلما جاء سعد قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: قوموا إلى سيدكم، فقاموا إليه فقالوا: يا أبا عمرو! إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ولاك الحكم^{١٠}، قال سعد: عليكم عهد الله وميثاقه، إن الحكم فيكم ما حكمت^{١١}، قالوا: نعم، قال: وعلى من كان ههنا في هذه الناحية التي فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم - وهو معرض عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إجلالا له، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: نعم، فقال سعد: فاني أحكم فيهم [بأن تقتل الرجال وتقسم الأموال وتبني الذراري والنساء... قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لسعد لقد حكمت^{١٥}

(١) من الطبري، وفي ف «رجلا» خطأ (٢) كذا، وفي الطبري «وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال لقومه...» (٣) وزيد في الطبري «بالخندق». (٤ - ٥) كذا في ف، وفي الطبري «في خيمة رفيدة» (٥) زيد في الطبري «قد وطؤا له بوسادة من آدم وكان رجلا جسيما» (٦) في الطبري «معه». (٧) من الطبري، وفي ف «فيه» (٨) في الطبري «أني» يقال: آن يبين وأني يأتي (٩) كذا في ف، وفي الطبري «موالك لتحكم فيهم».

ثقات ابن حبان (السنة الخامسة من الهجرة - غزوة بني قريظة) ج - ١

فيهم - ١ [بحكم^٢ الله من فوق سبعة أرقعة^٣؛ فحبسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في دار؛ ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة . فلما قدمها خرج إلى سوق المدينة فحفر حفرا ثم بعث إليهم وأمر بضرب أعناقهم وهم ما بين ستمائة إلى تسعمائة^٤ ، فلم يزل ذلك دأبهم حتى فرغ منهم ، فيهم حيي بن أخطب وكعب بن أسد .

ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم أموال بني قريظة ونساءهم وأبناءهم على المسلمين ، فكان مع المسلمين ستة وثلاثون فرسا ، فأعطى الفارس ثلاثة أسهم : للفارس سهان ولصاحبه سهم ، وللراجل^٥ الذى ليس له فرس سهم ، وأخرج منها صلى الله عليه وسلم الخمس ، وقد قيل : إنه اصطفى لنفسه ريحانة بنت عمرو بن خنافة^٦ إحدى^٧ نساء بني عمرو ابن قريظة .

ثم مات سعد بن معاذ ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بغسله ، فغسله أسيد بن حضير وسلة بن سلامة بن وقش ، ثم وضع في أكفانه (١) زيد من الطبرى (٢) من الطبرى ، وفي ف «يحكم» خطأ (٣) أى سموات ، جمع رقيق ؛ وزيد فى الطبرى « قال ابن إسحاق : ثم استنزلوا » (٤) كذا فى ف ، وفى الطبرى « فى دار ابنة الحارث امرأة من بني النجار » (٥) كذا فى ف ، وفى الطبرى « وهم ستمائة أو سبعمائة » (٦) من الطبرى ، وفى ف « للرجل » . (٧) فى ف « حذافة » وفى الإصابة « ريحانة بنت شمعون بن زيد ، وقيل زيد بن عمرو بن قنافة - بالقاف ، أو خنافة - بالخاء المعجمة ... » (٨) من الطبرى ، وفى ف « احد » .

ثقات ابن حبان (السنة الخامسة من الهجرة - سرية عبد الله أنيس) ج - ١

على سريرته ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اهتز العرش لموت سعد ابن معاذ ! وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمام جنازة سعد حتى صلى عليه ، ونزل في حفرته أربعة نفر : الحارث بن أوس و أسيد بن حضير و سلمة بن سلامة بن وقش و أبو نائلة مالك بن سلامة .

ثم بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بزينب ابنة جحش ، فلما أصبح دعا القوم ، فأصابوا من الطعام ثم خرجوا و نفر منهم عند النبي صلى الله عليه وسلم فأطالوا القعود ، وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج حتى جاء عتبة حجرة عائشة ثم رجع ونزلت آية الحجاب ” و اذا سألتموهن متاعا فسلوهن من وراء حجاب “ .

١٠ ثم كانت سرية^٣ عبد الله بن أنيس

إلى [خالد بن - ٥] سفيان بن خالد بن ملهم الهذلي^٤ ثم اللحياني بعرة^٥ فصادفه بيطن عرنة ومعه أحايش ، فقتله / وحمل رأسه إلى النبي صلى الله عليه وسلم . ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذي الحجة إلى الغابة ، فسقط عن فرسه فجحش شقه اليمين ، فخرج فصلى بهم جالسا فقال : إنما جعل الإمام ليؤتم به ، فاذا كبر فكبروا ، وإذا ركع فاركعوا ، ١٥

(١) ف ف « اربع » (٢) سورة ٣٣ آية ٥٣ (٣) راجع لها سيرة ابن هشام ٢/ ٣٥٨ .

(٤) ف ف « ابى » خطأ (٥) زيد من السيرة (٦) من السيرة ، وفي الأصل

« الملالي » (٧) من السيرة ، وفي الأصل « يعونه » .

ثقات ابن حبان (السنة السادسة من الهجرة - إسلام ثمامة بن أثال) ج - ١

و إذا سجد فاسجدوا ، و إذا صلى جالسا فصلوا جلوسا أجمعين^١ . وفي ذى الحجة
دفت دافة^٢ من عامر بن صعصعة^٣ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
لا يبقى عندكم من ضحاياكم بعد ثلاثة شيء ، أراد به صلى الله عليه وسلم
أن يوسع ذو السعة عن^٤ لا سعة عنده ، ثم قال لهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم : كلوا و ادخروا بعد ثلاث^٥ .

السنة السادسة من الهجرة

أخبرنا أبو عروبة الحسين بن محمد بن أبي معشر^٦ بجران^٧ ثنا سلمة بن
شبيب ثنا عبدالرزاق أنا عبدالله بن عمر عن سعيد المقبري عن أبي هريرة :
أن ثمامة^٨ بن أثال الحنفي أسر فكان النبي صلى الله عليه وسلم يعودده يقول :

(١) راجع الموطأ للإمام مالك ص ٧١ ، أخرجه عن أنس بن مالك باختلاف يسير .
(٢-٣) التصحيح من مسند الإمام أحمد ٥١/٦ ، وفي الأصل « دفت دافة » وفي
جمع بحار الأنوار : و الدافة قوم من الأعراب يردون المصر ، يريد أنهم قدموا
المدينة عند الأضفى فنهاهم عن ادخار لحومها ليتصدقوها الخ (٣-٣) كذا ، وما
وجدنا ترجعته فيما لدينا من المراجع (٤) كذا ، ولعله : على من (٥) راجع السنن
الكبرى ٢٤٠/٥ ، ومسند الإمام أحمد وفيه « عن عائشة قالت : دفت دافة من أهل
البادية حضرة الأضفى ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : كلوا و ادخروا ثلاث ، فلما
كان بعد ذلك قالوا : يا رسول الله ! كان الناس يلتفتون من أضيائهم يحملون منها
الودك ، و يتخذون منها الأسقية ، قال : وما ذاك ؟ قالوا : الذي نهيت عنه من
إمساك لحوم الأضي ، قال : إنما نهيت عنه للدافة التي دافت (كذا) ، فكلوا
و تصدقوا و ادخروا » (٦) في الأصل « معسر » كذا (٧) في الأصل « نجران » .
(٨) له ترجمة في الإصابة ٢١١/١ فراجع .

ثقات ابن حبان (السنة السادسة - سرية محمد بن مسلمة إلى القرطاء) ج - ١

ما عندك يا ثمامة؟ فيقول: إن تقتل تقتل لا تمن، وإن تمن تمن علي شاكر، وإن ترد المال تعط^١، قال: فكان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يحبون الفداء^٢ ويقولون: ما نصنع بقتل هذا؟ فر به النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم، فأمره أن يغتسل فاغتسل وصلى ركعتين، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: حسن إسلام صاحبكم.

قال: في أول هذه السنة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد ابن مسلمة إلى القرطاء^٣ فأخذ^٤ ثمامة بن أثال الحنفي فأمر به، فربط بسارية من سواري المسجد، فخرج إليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال: ما عندك يا ثمامة؟ فقال: عندي يا محمد خير، إن تقتلني تقتل ذا دم، وإن تنعم [تنعم -^٥] علي شاكر، وإن كنت تريد المال فسل تعط^٦ منه^{١٠} ما شئت، فتركه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كان الغد، ثم قال: ما عندك يا ثمامة؟ قال له مثل ذلك، فتركه النبي صلى الله عليه وسلم حتى كان بعد الغد فقال له: ما عندك يا ثمامة؟ فقال: عندي ما قلت لك، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أطلقوا ثمامة، فأطلق فانطلق إلى نخل قريب من المسجد فاغتسل^٧ ثم دخل المسجد فقال: أشهد أن لا إله إلا الله ١٥ ٦٥/الف

(١) في ف «تعط» كذا (٢) من السيرة ٣٦٥/٢، وفي الأصل «الفراء» خطأ.

(٣) القرطاء بطن من بني بكر - راجع المواهب اللدنية ١٧٣/٢ (٤) في ف

«فاخذه» كذا (٥) هكذا في الصحيح البخاري ٦٢٧/٢، وفي السيرة «تقتل».

(٦) في الأصل «بقتل» (٧) زيد من صحيح البخاري (٨) ليس في الصحيح.

(٩) في ف «فاغتسل» خطأ.

ثقات ابن حبان (السنة السادسة من الهجرة - سرية عكاشة إلى الغمر) ج - ١

إلا الله وأن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم^١، يا محمد^٢ ما كان على الأرض وجه^٣ أبغض إليّ من وجهك فقد أصبح وجهك أحب الوجوه كلها إليّ، والله^٤ ما كان من دين أبغض إليّ من دينك فقد أصبح دينك أحب الدين كله^٥ إليّ، والله^٦ ما كان من بلد أبغض إليّ من بلدك فقد أصبح اليوم^٧ بلدك أحب البلاد إليّ، وإن خيلك أخذتني وأنا أريد العمرة فما^٨ ترى؟ فبشره^٩ رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمره أن يعتمر، فلما قدم مكة قال له قائل: صبوت، قال: لا ولكنني^{١٠} أسلمت مع محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم^{١١}.

ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عكاشة بن محصن الأسدي سرية^{١٢} الغمر فنذر^{١٣} به القوم فهربوا، فنزل على مياهم وبعث الطلائع، فأصابوا عينا فدلهم على ماشيتهم، فساقوا مائتي بعير إلى المدينة.

ثم كسفت الشمس فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة

(١) زيد في الصحيح «واقه» (٢) من الصحيح، وفي ف «على وجه الأرض». (٣) ليس في الصحيح (٤) زيد في الصحيح «ذا» (٥) من الصحيح، وفي ف «فسيره» (٦) في الصحيح «ولكن» (٧) زيد في الصحيح «ولا والله لا تأتكم من اليمامة حبة حنطة حتى يأذن فيها النبي صلى الله عليه وسلم» ورواه ابن هشام عن أبي هريرة باختلاف يسير (٨) وفي الطبري «قال الواقدي: في هذه السنة في شهر ربيع الآخر منها بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عكاشة بن محصن في أربعين رجلا الغمر فيهم ثابت بن أقرم وشجاع بن وهب فأغذ السير ونذر القوم به فهربوا فنزل على مياهم وبعث الطلائع فأصابوا عينا فدلهم على بعض ماشيتهم فوجدوا مائتي بعير فغدروها إلى المدينة»، وراجع المغازي ٥٥٠/٢ (٩) من المغازي، وفي ف «نذر» كذا.

ثقات ابن حبان (السنة السادسة - سرية إلى ذي القصة و إلى بني سليم) ج - ١

الكسوف و قال : إن الشمس و القمر لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته ،
فاذا رأيتوهما فصلوا .

و بحث^١ رسول الله صلى الله عليه و سلم أبا عبيدة بن الجراح إلى ذي
[القصة - ٢] و هي بلاد بني ثعلبة و أنمار - فصلوا المغرب ، و خرج أبو عبيدة
في أربعين رجلا فساروا ليلتهم حتى أتوا ذا القصة^٢ عند الصبح ، فأغاروا ه
عليهم و هربوا في الجبال ثم قدموا المدينة ، فخمس رسول الله صلى الله
عليه و سلم الغنيمة و قسم ما بقى على أصحابه .

ثم بحث^٣ رسول الله صلى الله عليه و سلم محمد بن مسلمة إلى ذي
القصة في عشرة أنفس ، فخرج مائة من المشركين فكمنوا ، فلما نام المسلمون
خرجوا عليهم فقتلوه ، و أنفلت^٤ محمد بن مسلمة جريحا وحده . ١٠
ثم بحث^٥ رسول الله صلى الله عليه و سلم زيد بن حارثة إلى بني سليم^٦ بالجموم^٧

(١) زيد في الطبري ٣/ ٨٣ « في شهر ربيع الآخر ، وفي السيرة « غزوة أبي عبيدة
ابن الجراح إلى سيف البحر » (٢) من الطبري ، وقد سقط من ف (٣) من
الطبري ، و في ف « الفضه » كذا (٤) و في الطبري ٣ / ٨٢ « وفيها بحث
رسول الله صلى الله عليه و سلم محمد بن مسلمة في عشرة نفر في ربيع الأول منها
فكن القوم لهم حتى نام هو و أصحابه فما شعروا إلا بالقوم فقتل أصحاب محمد بن
مسلمة و أنفلت محمد جريحا . (قال الواقدي) وفيها أسرى رسول الله صلى الله عليه
و سلم سرية أبي عبيدة بن الجراح إلى ذي القصة في شهر ربيع الآخر في أربعين
رجلا فساروا ليلتهم مشاة و وافوا ذا القصة مع عمارة الصبح فأغاروا عليهم
... » (٥) في الأصل بياض بقدر كلمة ، و لم يكن البياض في الطبري فلم نهتم به .
(٦) في الطبري « و أفلت » (٧ - ٧) ما بين الرقين بياض في الأصل (٨) من
الطبري ، و في الأصل « سالم » (٩) أرض لبني سليم - راجع معجم البلدان .

ثقات ابن حبان (السنة السادسة - سرية زيد إلى الطرف والعيص) ج - ١

فأصاب نعمًا وشاء وأسراء^١، ثم سبق رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الخيل فكان أول سباق بالمدينة، ثم سبق في الخلف فكانت العصابة لا تسبق، فجاء أعرابي على قعود له فسبقه، فشق ذلك على المسلمين، / فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: حق^٢ على الله^٢ أن لا يرتفع^٢ شيء في الدنيا إلا وضعه. ٦٥/ ب

ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة سرية إلى الطرف إلى بني ثعلبة في خمسة عشر رجلاً، فتحسس الأعراب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سار إليهم^٣ فانهزموا، وأصاب المسلمون عشرين^٤ بغيرا من نعمهم ورجعوا إلى المدينة^٥.

ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضا زيد بن حارثة إلى العيص^٦، فأسر جماعة منهم أبو العاص بن الربيع، فاستجار بزینب بنت

(١-١) من الطبري، وفي الأصل «شاة وآمنوا» - كذا (٢-٢) من صحيح البخاري ١ / ٤٠٢، وفي ف «لك الله» (٣) من الصحيح، وفي ف «يرفع» . (٤) في ف «فحسس» كذا (٥-٥) من الطبري، وفي ف «سائرًا لهم» . (٦) من الطبري، وفي ف «عشرون» (٧) وفي الطبري «فأصاب امرأة من مزينة يقال لها حليلة فدخلتهم على محلة من محال بني سليم، فأصابوا بها نعمًا وشاء وأسراء، وكان في أولئك الأسراء زوج حليلة، فلما قفل بما أصاب وهب رسول الله صلى الله عليه وسلم لمزينة زوجها ونفسها» (٨) كذا، وفي الطبري ٨٣/٢ «و فيها كانت سرية زيد بن حارثة إلى العيص في جمادى الأولى منها، وفيها أخذت الأموال التي كانت مع أبي العاص بن الربيع، فاستجار بزینب بنت النبي صلى الله عليه وسلم فأجارتها» .

ثقات ابن حبان (السنة السادسة: سرية إلى حسمى وفدك ودومة الجندل) ج - ١

النبي صلى الله عليه وسلم ، فأجارتها^١ .

ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيدا أيضا إلى حسمى^٢ ، فرجع منها بنعم و سبي .

ثم تزوج عمر بن الخطاب جميلة بنت ثابت بن أبي الأفلح^٣ وهى أخت عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح^٤ ، فولد له منها عاصم بن عمر فطلقها عمر ، هـ
فتزوج بها بعده زيد بن حارثة ، فولد له عبدالرحمن بن زيد ، فهو أخو عاصم ابن عمر لأُمته .

ثم كانت سرية على بن أبي طالب رضى الله عنه إلى فدك^٥ فى مائة رجل إلى حى من بنى سعد بن بكر .

ثم كانت سرية عبد الرحمن بن عوف إلى دومة الجندل^٦ فعممة^٧ النبي ١٠
صلى الله عليه وسلم بيده وقال : إن أطاعوا الله^٨ فتزوج ابنة ملكهم ، فأسلم القوم ، فتزوج عبد الرحمن تماضر بنت الأصم^٩ ، وكان أبوها ملكهم .
ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن عوف فى ثلاثة أنفس لينظر إلى خير وما عليها أهلها ، فضى و جاؤا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخبر .

- (١) من الطبرى ، وفى ف «فأجارتها» خطأ (٢) زيد فى الطبرى «فى جادى الآخرة» .
(٣) من الطبرى ، وفى ف «الأفلح» (٤) من الطبرى ، وفى ف «فرك» خطأ .
(٥) زيد فى الطبرى «فى شعبان» (٦) من السيرة ٢/٣٦٣ ، وفى الأصل «فعمم» .
(٧) فى الطبرى «أطاعوك» (٨) من الطبرى ، وفى ف «الأصم» و طا ترجة فى الإصابة ٨/٣٣ .

ثقات ابن حبان (الاستسقاء وسرية إلى أم قرفة والخروج وإلى بني لحيان) ج - ١

ثم أجذب الناس جذبا شديدا في أول شهر رمضان ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يستسقى بهم ، فصلى ركعتين و جهر بالقراءة ، ثم استقبل القبلة و حول رداءه .

ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة سرية إلى ه أم قِرْفَة فسي سلة^١ بن الأكوع [و زيد بن -^٢] حارثة بنت مالك بن^٣ حذيفة وجدها^٤ في بيت من بيوتهم ، و أمها أم قرفة و هي فاطمة بنت ربيعة بن بدر* .

ثم خرج^٥ رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بني لحيان حتى بلغ آج^٦ و بين أجد و عُسْفان بلد لهم يقال له ساية^٧ فوجدهم قد حذروا ١٠ و تمنعوا في رؤس الجبال ، فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قد

(١) وفي الطبري « وأما الرواية الأخرى عن سلمة بن الأكوع في هذه السرية أن أميرها كان أبا بكر بن أبي قحافة » (٢) زيد من الطبري (٣) من الطبري ، وفي الأصل « بني » (٤) في الأصل « و حدمها » كذا (٥) من الطبري ، وفي الأصل « زيد » وفي الطبري : و أسر أم قرفة و هي فاطمة بنت ربيعة بن بدر و كانت عند مالك بن حذيفة بن بدر بحوزة كبيرة و بنتا لها . . . فأمر زيد بن حارثة أن يقتل أم قرفة فقتلها قتلا عنيفا . . . ثم قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بابنة أم قرفة . . . و كانت ابنة أم قرفة لسلمة بن عمرو بن الأكوع كان هو الذي أصابها و كانت في بيت شرف من قومها - الخ (٦) وفي الطبري « قال أبو جعفر : و خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في جمادى الأولى على رأس ستة أشهر من فتح بني قريظة » (٧) هو بلد من أعراض المدينة - راجع معجم البلدان ١ / ٣٣٠ (٨) من الطبري ، وفي ف « سائفة » كذا .

ثقات ابن حبان (السنة السادسة من الهجرة: غزوة ذي قرد) ج - ١

أخطأهم خرج في مائتي راكب من المسلمين وهو صائم وهم صوام حتى بلغ عسفان وبلغ كراع الغميم^١ فأفطر وأفطر المسلمون معه ثم رجع ولم يركبدا، وجعل يقول في رجوعه: آئبون قائبون عابدون ولربنا حامدون، أعوذ بالله من وعثاء السفر وكآبة المنقلب، والخور بعد الكور، وسوء المنظر في الأهل والمال والولد .

٥

فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وأقام أياما أغار عيينة بن حصن^٢ بن حذيفة بن بدر الفزاري في^٣ خيل من غطفان على لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغابة وفيها رجل من بني غفار وامرأة، فقتلوا الرجل واحتملوا المرأة واللقاح^٤، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في أثرهم حتى بلغ ذا قرد، واستخلف على المدينة ابن أم مكتوم، وتلاحق به الناس، وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بذي قرد يوما وليلة وصلى بهم صلاة الخوف . ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم قافلا إلى المدينة، وانقلب عيينة بمن معه، وكانت سرح^٥ المسلمين بالمدينة بذي قرد^٦، فقدم ثمانية نفر من عرينة فأسلبوا، فبعثهم النبي صلى الله عليه وسلم إلى السرح^٧ فشريوا من ألبانها وأبوالها، فلما صحوا ١٥

(١) من الطبري، وفي ف « العميم » (٢) من الطبري ٣/٦٠، وفي ف « حصين » .
(٣) من الطبري، وفي الأصل « على » (٤) من الطبري، وفي ف « عقار » خطأ (٥) في الطبري « في اللقاح » (٦) هكذا في الطبري والسيرة، وزيد في ف « بقية السرح » كذا (٧) من الطبري، وفي ف « سرح » (٨) في الأصل « الجرد » (٩) في ف « السرح » .

نقات ابن حبان (السنة السادسة من الهجرة : غزوة بني المصطلق) ج - ١

قتلوا الراعى واستاقوا الإبل ، فبعث النبي صلى الله عليه وسلم في طلبهم
كرز بن جابر^١ الفهري سريسة في شوال في عشرين راكبا معهم
قائفا ، فأحذقوا بهم حتى أخذوهم ، وجاؤا بهم النبي صلى الله عليه وسلم
وكانوا قد ارتدوا ، وقطعوا أيدي الرعاة وأرجلهم ، وسملوا أعينهم كما
ه أمر به النبي صلى الله عليه وسلم ، وطرحوا في الحرة يستسقون
فلا يُسقون .

ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة بني المصطلق ، وذلك
أنه بلغه أن بني المصطلق تجمعوا^٢ وقائدهم الحارث بن أبي ضرار أبو
جويرية / بنت الحارث ، فلما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج
١٠ إليهم حتى لقيهم على ماء من مياههم يقال له المريسيع من ناحية قُديد إلى
الساحل ، فتزاحف الناس واقتلوا ، فهزم الله بني المصطلق وقتل من
قتل منهم ، ونقل^٣ رسول الله صلى الله عليه وسلم أبناءهم ونساءهم ، وأموالهم ،
[لما -^٤] قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم سبايا بني المصطلق وقعت جويرية
بنت الحارث في سهم لثابت بن قيس بن الشماس أول ابن عم له فكاتبته على
١٥ نفسها ، وكانت امرأة حلوة لا يراها أحد إلا أخذت بنفسه ، فأنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم تستعينه في^٥ كتابتها فقالت ، يا رسول الله ! أنا جويرية
بنت الحارث بن أبي ضرار سيد قومه وقد أصابني من البلاء ما لم يخف

(١-١) من الطبرى ٨٤/٣ ، وفي الأصل « كرب بن خالد » خطأ (٢) في الطبرى
« يجتمعون » (٣) من الطبرى ، وفي ف « نقل » خطأ (٤) زيد من الطبرى .
(٥) من الطبرى ، وفي ف « خلوة » خطأ (٦) في الطبرى « على » .

ثقات ابن حبان (السنة السادسة من الهجرة - غزوة بني المصطلق) ج - ١

عليك ، فوقعت^١ في سهم لثابت بن قيس بن الشماس أو لابن عم له فكاتبته على نفسى ، ففتتك أستعينك على كتابتى ، قال^٢ : وهل لك فى خير من ذلك ؟ قالت : وما هو يا رسول الله ؟ قال : أفضى كتابتك^٣ و أتزوجك ، قالت : نعم يا رسول الله ! قال^٤ : فعلت ، و خرج الخبر إلى الناس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج جويرة بنت الحارث ، فقال الناس : أصهار^٥ رسول الله صلى الله عليه وسلم ! فأرسلوا^٦ ما بأيديهم ، فلقد أعتق و أطلق بتزويجه إياها مائة أهل بيت من بنى المصطلق ؛ فما كانت امرأة أعظم بركة على قومها منها .

^٦ ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد المدينة ، وكانت عائشة تحمل فى هودج ، فزلوا منزلا ، فشت عائشة لحاجتها حتى جاوزت الجيش ، ١٠ فلما قضت شأنها أقبلت إلى رحلها فاذا عقد لها من^٧ جَزَع ظَفَار^٨ قد انقطع ، فرجعت تلمس عقدها و حبسها ابتغاؤه ، فأذن بالرحيل و أقبل الرهط الذين كانوا يرحلون فاحتملوا هودجها على بغيرها الذى كانت تركب عليه و هم يحسبون أنها فيه ، وكانت النساء إذ ذاك خفافا و ساروا ، فرجعت عائشة

(١) من الطبرى ، وفى ف « فوقفت » (٢) زيد فى الطبرى « لها » (٣) التصحيح من الطبرى ، وفى ف « كتابك » (٤) زيد فى الطبرى ، « قد » (٥) زيد فى الأصل « الى » و لم تكن الزيادة فى الطبرى فخذناها (٦) فى الطبرى ٦٦/٣ « ثنا ابن حميد قال ثنا سلمة عن محمد بن إسحاق عن الزهرى عن علقمة بن وقاص الليثى و عن سعيد بن المسيب و عن عروة بن الزبير و عن عبيد الله بن عبد الله ابن عتبة » الحديث (٧-٧) التصحيح من الطبرى ، وفى ف « جدع اظفار » .

ثقات ابن حبان (السنة السادسة من الهجرة - غزوة بني المصطلق) ج - ١

٦٧/الف بعد ما رحل الجيش لجاءت منازلهم فاذا ليس بها داع^١ ولا مجيب ، فأمّت منزلها / التي كانت فيه وعلت أنهم سيفقدونها فينأى جالسة إذ غلبت عينها

عليها ، وكان صفوان^٢ بن المعطل السلمي من وراء الجيش فادّج فأصبح عند منزلها فرأى سواد إنسان نائم ، فعرفها حين رآها وكان رآها قبل أن ينزل الحجاب ، فاستيقظت عائشة باسترجاعه^٣ حين عرفها ، فخرت عائشة وجهها

بجلبابها ، وما كلبها حتى أناخ راحلته فوطىء على يدها ، فقامت إليه فأركبها وانطلق يقود الراحلة حتى أتى الجيش فوجدهم موغرين^٤ في نحر^٥ الظهيرة ، فهلك^٦ فيها من هلك^٧ ، وكان الذي كبره^٨ عبد الله بن أبي بن سلول ، فلما قدموا المدينة لبثت عائشة شهرا والناس يخوضون في قول أصحاب

١٠ الإفك وهي لا تشعر بشيء من ذلك ، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتيها فيسلم عليها ويقول : كيف تيكم ؟ وينصرف ، وكان تراها^٩ ذلك من

(١) في الأصل «داعى» كذا (٢) وفي الطبرى «قالت: فوالله إنى لمضطجعة إذمرى بي صفوان بن المعطل السلمي و قد كان تخلف عن العسكر لبعض حاجته فلم يبت مع الناس في العسكر فلما رأى سوادى أقبل حتى وقف على عرفتى . . . » .

(٣) كذا في ف ، وفي الطبرى « قال أنا لله وأنا إليه راجعون » (٤) أوغر القوم : دخلوا في وقت الوغرة ، والوغرة : شدة توقد الحر ، يقال : لقيته في وغرة الهاجرة ، أى حين توسط الشمس الساء (٥) نحر النهار أو الشهر : أوله . (٦) من صحيح البخارى ، وفي الأصل «فهبط» (٧) من صحيح البخارى ، وفي الأصل «هبط» (٨) أى كبر الإفك على عائشة رضى الله عنها (٩) في ف «يرىها» كذا .

ثقات ابن حبان (السنة السادسة من الهجرة - غزوة بني المصطلق) ج - ١

رسول الله صلى الله عليه وسلم نخرجت^١ ذات ليلة مع أم مسطح قبل المناصع^٢ وكانت متبرزهم قبل أن تتخذ الكنف ، فلما فرغت^٣ من شأنها عثرت أم مسطح في مرطها فقالت : تعس مسطح ! فقالت لها عائشة : بشس ما تقولين ! تسيين رجلا من أهل بدر ! فقالت : أى هتاه ! ألم تسمعي ما قال ؟ قالت عائشة : لا ، فأخبرتها بقول أهل الإفك فازدادت مرضا ، ه فلما دخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت : ائذن لى أن آتى إلى أبوى ، أذن لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالت : يا أبتاه ! ما ذا يتحدث الناس ؟ قال : يا بتي ! هونى عليك ، فوالله لقل^٤ ما كانت امرأة قط عند رجل يحبها لها ضرا^٥ إلا أكثرن^٦ عليها ، فبكى تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأ لها دمع ولا تكتحل بنوم ، فلما أصبح دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه و أسامة بن زيد حين استلبث الوحى يستشيرهما في فراق أهله ، فأما أسامة فأشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذى يعلم من براءة أهله وقال : أهلك لا نعلم إلا خيرا ، و أما على فقال : يا رسول

(١) و فى الطبرى « قالت : و كنا قوما عربا لا نتخذ فى بيوتنا هذه الكنف التى تتخذها الأعاجم نعافها ، ونكرهها ، إنما كنا نخرج فى فسخ المدينة و إنما كان النساء يخرجن كل ليلة فى حوائجهن فنخرجت ليلة - الحديث » (٢) فى معجم البلدان : المواضع التى تتخلى فيها النساء لبول و لحاجة » (٣) فى الأصل « فرغا » خطأ (٤) فى الأصل « تسمع » كذا (٥) فى الطبرى « قل » (٦) من الطبرى ، و فى ف « ضريرا » كذا (٧) فى الطبرى « كثرن و كثر الناس » .

ثقات ابن حبان (السنة السادسة من الهجرة - غزوة بني المصطلق) ج - ١

[الله -] لم يضيق الله عليك و النساء سواها كثير^١، و سل الجارية^٢ تصدقك،

فدعا رسول الله صلى الله عليه و سلم / بريرة فقال: أى بريرة! هل رأيت^٣ ب / ٦٧

من أهلى شيئا يريك؟ قالت بريرة: و الذى بعثك بالحق! ما رأيت عليها

شيئا قط أغضضه عليها أكثر من أنها جارية حديثة السن تنام عن عجيز

ه فتأتى الداجن فتأكله، فقام رسول الله صلى الله عليه و سلم من يومه و استعذر

من عبد الله بن أبى ابن سلول و هو على المنبر فقال^٤: يا معشر المسلمين!

من يعذرني من رجل قد بلغنى أذاه فى أهلى؟ و الله! ما علمت على

أهلى إلا خيرا! و لقد ذكروا رجلا ما علمت عليه إلا خيرا، و ما يدخل

على أهلى إلا معى، فقال أسيد بن حضير^٥: [يا] رسول الله! أنا أعذر منه!

١٠ فان كان من الأوس ضربت عنقه، و إن كان من إخواننا من الخزرج

أمرتنا ففعلنا أمرك! و كاد أن يكون بين الأوس و الخزرج قتال^٦ بهذه

(١) و فى الطبرى « قال: يا رسول الله! إن النساء لكثير و إنك لقادر على أن

تستخلف » (٢) زيد فى الطبرى « فأنها » (٣) فى الأصل « رأيتى » كذا (٤) و فى

الطبرى « و قد قام رسول الله صلى الله عليه و سلم فى الناس فيخطبهم ولا أعلم

بذلك ثم قال: أيها الناس! ما بال رجال يؤذوننى فى أهلى و يقولون عليهن غير

الحق! و الله ما علمت منهن إلا خيرا... » (٥-ه) التصحيح من الطبرى،

و فى ف « سعد بن معاذ » (٦) و زيد بعدها فى الطبرى ٤ / ١٥٢٢ « فقام سعد

ابن عباد و كان قبل ذلك يرى رجلا صالحا فقال: كذبت لعمر الله! لا تضرب

أعناقهم، أما و الله ما قلت هذه المقالة إلا أنك قد عرفت أنهم من الخزرج!

و لو كانوا من قومك ما قلت هذا! قال أسيد: كذبت لعمر الله! و لكنك منافق

تجادل عن المنافقين » (٧) فى الأصل: فقال .

ثقات ابن حبان (السنة السادسة من الهجرة - غزوة بني المصطلق) ج - ١

الكلمة ، فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى سكتوا ،
وبكت عائشة يومها ذلك كله ، أفين أبواها جالسين عندها وهي تبكي
إذ استأذنت عليها امرأة من الأنصار ، فأذنت لها ، فجلست تبكي معها ؛
ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم ثم جلس ثم تشهد حين
جلس ثم قال : أما بعد ! يا عائشة ! فانه بلغني عنك كذا وكذا ، فان كنت هـ
بريئة فسيرئك^٢ الله ، وإن كنت ألممت بذنب^٣ فاستغفري الله وتوبى إليه ،
فان العبد إذا اعترف ثم تاب تاب الله عليه ، فلما قضى رسول الله صلى الله
عليه وسلم مقالته قلص^٤ دمعى حتى [ما - °] أحسست^٥ منها بقطرة وقالت

(١-١) كذا في ف ، و لعله : فيينا ؛ وفي الطبري ٧٩/٣ « عندى أبوى وعندى »
ولفظه كما يلي « ثم دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندى أبوى
وعندى امرأة من الأنصار وأنا أبكى وهي تبكى معى بفلس لحمد الله وأنا
عليه ثم قال : يا عائشة ! إنه قد كان ما بلغك من قول الناس فاتفق الله ، وإن
كنت قارفت سوءا مما يقول الناس فتوبى إلى الله ، فان الله يقبل التوبة عن عباده ،
قالت : فوالله ما هو إلا أن قال ذلك تقلص دمعى حتى ما أحس منه شيئا
وانتظرت أبوى أن يجيبا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يتكلما ، قالت :
وأيم الله ! لأنا كنت أحقر فى نفسى وأصغر شأننا من أن ينزل الله عز وجل فى
قرآنا يقرأ به فى المساجد ويصلى به ولكنى أرجو أن يرى رسول الله صلى الله
عليه وسلم شيئا يكذب الله به عنى ما يعلم من براءتى أو يخبر خبرا » (٢) فى الأصل
« فسيريك » كذا (٣-٣) وفي الطبري « وإن كنت قارفت سوءا » (٤) فى الطبري
« تقلص » (هـ) زيد من الطبري (٦) فى ف « أحسب » كذا ، وفي الطبري « حتى
ما أحس منه شيئا » .

ثقات ابن حبان (السنة السادسة من الهجرة - غزوة بني المصطلق) ج - ١

لأبيها: أجب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال، فقال أبو بكر: والله! ما أدري ما أقول! فقالت لأمها: أجيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال، قالت: والله! ما أدري ما أقول! فقالت عائشة! إني والله لقد علمت أنكم سمعتم هذا الحديث حتى استقر في نفوسكم وصدقتم! فلو قلت لكم: إني بريئة^١، لا تصدقوني بذلك، وإن اعترفت لكم بأمر والله يعلم أني منه بريئة لا تصدقوني، والله! ما أجدي لكم مثلاً إلا ما قال أبو يوسف "فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون"^٢، ثم تحولت عائشة واضطجعت على فراشها فما راح^٣ رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا خرج أحد من البيت حتى أنزل عليه الوحي، فأخذه ما كان يأخذه من الرحضاء حتى أنه ينحدر^٤ منه العرق مثل الجمان وهو في يوم شات من ثقل القول الذي أنزل عليه، فسرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يضحك، فكان أول كلمة تكلم بها أن قال لها: يا عائشة! أما والله! فقد براك! فقالت لها أمها: قومي إليه، فقالت: لا والله! ما أقوم، وإني لا أحمد إلا الله، وأنزل الله "ان الذين^٥ جاؤا بالإفك عصبة" -
هـ ٥١ إلى تمام العشر الآيات، فلما أنزل الله هذه الآيات قال أبو بكر: وكان

٦٨ / الف

(١) من الطبري، وفي ف «برية» (٢) سورة ١٢، آية ١٨ (٣) في الأصل «رام» كذا (٤) وفي الطبري «بفلس» وإنه ليتحدر منه مثل الجمان في يوم شات، فجعل يمسح العرق عن جبينه ويقول: أبشري يا عائشة! فقد أنزل الله براءتك. (٥) وفي الطبري «قالت فقلت: بحمد الله وذمكم» (٦) في ف «الذي» خطأ. (٧) سورة ٢٤ آية ١١ (٨) زيد في الطبري «وذلك حسان بن ثابت وأصحابه الذين»

ثقات ابن حبان (السنة السادسة من الهجرة - غزوة الحديبية) ج - ١

ينفق على مسطح بن أثانة لقربته منه و فقره : والله ! لا أنفق على مسطح شيئا بعد الذى قال لعائشة ! فأنزل الله "ولا ياتل أولوا الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولى القربى" - الآية ، فقال أبو بكر الصديق : يا رسول الله ! والله إنى لأحب أن يغفر الله لى ! فرجع إلى مسطح بالنفقة التى كان ينفق عليه و قال : لا أنتزعها منه أبدا ؛ وقد قيل : إن النبي صلى الله عليه وسلم حد أصحاب الإفك الذين رموا عائشة فيما رواه^١ .

ثم كانت غزوة الحديبية^٢

خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم و معه ألف و ثمانمائة رجل و سبعون بدنة ، فأحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم و من معه من قالوا ما قالوا ثم قال الله عز وجل "لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرا" الآية أى كما قال أبو أيوب وصاحبه ثم قال "اذ تلقونه بالسنتكم" الآية . (١) سورة ٢٤ آية ٢٢ (٢) كذا فى الأصل ، ولعله «رؤى» أو «روته» (٣) وفى الطبرى «قال أبو جعفر : ثم أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة شهر رمضان و شوالا ، و خرج فى ذى القعدة من سنة ٦ معتمرا» (٤) وفى الطبرى «عن ابن إسحاق قال : خرج النبي صلى الله عليه وسلم معتمرا فى ذى القعدة لا يريد حربا و قد استنفر العرب و من حوله من أهل البوادي من الأعراب أن يخرجوا معه و هو يخشى من قريش الذى صنعوا به أن يعرضوا له بحرب أو يصدوه عن البيت ، فأبطأ عليه كثير من الأعراب ، و خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم و من معه من المهاجرين و الأنصار . . . » (٥) وفى الطبرى «وكان الناس سبعمائة رجل . . . و عن إياس بن سلمة عن أبيه قال : قدمنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديبية و نحن أربع عشرة مائة » .

ثقات ابن حبان (السنة السادسة من الهجرة - غزوة الحديبية) ج - ١

ذى الحليفة ، واستخلف على المدينة ابن أم مكتوم ، و ساق أبو بكر بدنا
و طلحة بدنا و سعد بن عبادة بدنا ، فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
غدير عُسفان [ذات-^١] الأشطاط لقيه بسر^٢ بن سفيان الكعبي فقال :
يا رسول الله ! هذه قريش سمعت بك و خرجت قد لبسوا جلود الثمور
يعاهدون الله أن لا تدخلها^٣ عليهم أبدا ، وهذا خالد بن الوليد في خيلهم
قد قدموها^٤ إلى كراع الغميم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
يا ويح قرش ! لقد أكلتهم الحرب ، ما ذا عليهم لو خلوا بيني و بين
سائر العرب ! فان أصابوني / كان الذي أرادوا ، وإن أظهرني الله عليهم
دخلوا في الإسلام و آووني ، والله لا أزال أجاهد على الذي بعثنى الله
عليه حتى يظهرني الله ! ثم أمر الناس فسلكوا ذات اليمين بين ظهري
الحص^٥ على طريق يخرج^٦ على ثنية المزار مهبط الحديبية^٧ ، فلما بلغ صلى الله

ب / ٦٨

(١) من المغازي ٢ / ٥٨ ، و لفظه « فلقية بغدير ذات الأشطاط من عسفان » .
(٢) من المغازي ، وفي الأصل « بشر » (٣) في الأصل « لا يدخلها » والتصحيح
من الطبري و لفظه « فقال له : يا رسول الله ! هذه قريش قد سمعوا بمسيرك فخرجوا
معهم العوذ الطويل قد لبسوا جلود الثمور و قد نزوا بذى طوى يحلفون بالله
لا تدخلها عليهم أبدا ، وهذا خالد بن الوليد في خيلهم قد قدموها إلى كراع الغميم .
قال أبو جعفر : و قد كان بعضهم يقول : إن خالد بن الوليد كان يومئذ مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلما » (٤) من الطبري ، وفي الأصل « قدموه » .
(٥) من الطبري ، وفي ف « ظهر الحوض » خطأ (٦-٧) كذا ، وفي الطبري
« في طريق يخرج » (٧) في الطبري « على مهبط الحديبية من أسفل مكة » .

عليه

(٧٤)

٢٩٦

عليه وسلم ثنية المرار بركت ناقته، فقالوا: خلاّت^١ القصواء^١ فقال: ما خلاّت القصواء وما هو لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل عن مكة، والله لا يدعوني^٢ قريش اليوم [إلى] خطة يسألوني فيها صلة الرحم^٣ إلا أعطيتهم^٤ إياها! ثم قال للناس: انزلوا، فقالوا: يا رسول الله! ما بالوادي ما ينزل عليه الناس، فأخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم سها من كنانته فأعطاه^٥ رجلا من أصحابه، فنزل في قلب من تلك القلب فغرز في جوفه، فجاش^٦ بالرواء^٧ حتى ضرب الناس^٨ بعطن، فلما اطمأن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاه بديل بن ورقاء في رجال من خزاعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كقوله لبشر بن سفيان، فرجعوا إلى قريش فقالوا: يا معشر قريش! إنكم تمجلون على محمد، إن محمدا لم يأت لقتال، إنما جاء زائرا^٩ لهذا البيت، فقالوا: وإن جاء لذلك فلا والله لا يدخلها علينا عنوة ولا نتحدث بذلك العرب! ثم بعثوا مكرز بن حفص بن الأخنف أحد بني عامر بن لؤي، فلما^{١٠} رآه النبي صلى الله عليه وسلم قال: هذا رجل غادر، فلما انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم كلبه رسول الله صلى الله عليه وسلم لنحو ما كلم به أصحابه، فرجع إلى قريش وأخبرهم^{١١} بذلك، فبعثوا إليه الحليس بن علقمة السكناني وهو يومئذ سيد الأحابيش^{١٢}،

(١) من الطبري، وفي ف «خلة» (٢) وفي الطبري «لا تدعوني» (٣-٢) من الطبري، وفي الأصل «لا أعطيتهم» (٤) زيد في الطبري «الماء» (٥) في الطبري «بالري» (٦) زيد في الطبري «عليه» (٧) في الأصل «فلما» كذا (٨) الأحابيش: أحياء من القارة انضموا إلى بني إيث في محاربتهم قريشا، والتحبس: التجمع، وقيل: حالفوا قريشا تحت جبل بأسفل مكة يسمى حُبشا فسموا به - راجع جمع بحار الأنوار.

فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إن هذا من قوم يتألهون فابعثوا الهدى في وجهه ، فلما رأى الهدى يسير عليه من عرض الوادى في قلائده قد أكل^١ أوباره^٢ من طول الحبس رجع إلى قريش فقال : يا معشر قريش ! قد رأيْتُ ما لا يحل صد^٣ الهدى في قلائده^٤ قد أكل أوباره^٥ من طول الحبس عن محله^٦ ، فقالوا : اجلس ، لا^٧ علم لك ، وبعث^٨

٦٩ / الف رسول الله صلى الله عليه وسلم خراش بن أمية الخزاعي / إلى مكة ، وحمله على جمل يقال له الثعلب ، فلما دخل مكة أراد قريش قتله فمنعه الأحابيش ، حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب ليعث إلى مكة ، فقال : يا رسول الله ! إنى أخاف ١٠ قريشا على نفسى وليس لى بها من [بنى -^٩] عدى بن كعب أحد يمنعى ،

(١) من الطبرى ، وفي ف « اوكلت » كذا (٢) من الطبرى ، وفي ف « اوبارها » (٣) من الطبرى ٧٥/٣ ، وفي الأصل « مرة » كذا (٤) من الطبرى ، وفي ف « قلائدها » (٥) من الطبرى ، وفي ف « اكلت اوبارها » (٦) من الطبرى ، وفي الأصل « محله » (٧) في الأصل « الا » خطأ ، وفي الطبرى « قالوا له : اجلس ، فانما أنت رجل أعرا بى لا علم لك » (٨) وفي الطبرى « عن محمد بن إسحاق قال حدثني بعض أهل العلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دها خراش بن أمية الخزاعي فبعثه إلى قريش مكة وحمله على جمل له يقال له الثعلب ليبلغ أشرافهم عنه ما جاء له فعقروا به جمل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأرادوا قتله ، فمنعته الأحابيش فخلوا سبيله حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم . » (٩) زيد من الطبرى ، وقد سقط من ف .

و قد عرفت قريش عداوتى إياها و غلظى^١ عليها و لكن^٢ أدلك على رجل أعز بها منى عثمان بن عفان ، فدعاه رسول الله صلى الله عليه و سلم و بعثه إلى قريش ليخبرهم أنه لم يأت لحرب و إنما جاء زائراً لهذا البيت معظماً [لحرمة^٣] ، فخرج عثمان بن عفان حتى أتى مكة ، فلقبه أبان بن سعيد بن العاص فزل عن دابته و حمله بين يديه و أجاره حتى بلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه و سلم ، و انطلق حتى أتى أبا سفيان و عظماء قريش فبلغهم عن رسول الله صلى الله عليه و سلم ما أرسله به ، فقالوا لعثمان : إن شئت أن تطوف بالبيت فطف [به^٤] ، فقال عثمان : ما كنت لأفعل حتى يطوف به رسول الله صلى الله عليه و سلم ، ثم رجع عثمان .

(١) من الطبرى، و فى ف «غلظى» (٢) كذا فى ف ، و فى الطبرى « و لكنى » .
(٣) زيد من الطبرى (٤) من الطبرى، و فى ف « ما كنت أفعل » (هـ) زيد فى الطبرى ١٥٤٣/٤ « فاحتبسته قريش عندها فبلغ رسول الله صلى الله عليه و سلم و المسلمين أن عثمان قد قتل ... إن رسول الله صلى الله عليه و سلم حين بلغه أن عثمان قد قتل قال : لا نبرح حتى نتأجر القوم ! و دعا الناس إلى البيعة فكانت بيعة الرضوان تحت الشجرة . عن إياس بن سلمة قال قال سلمة بن الأكوع : بينما نحن قافلون من الحديبية نادى منادى النبى صلى الله عليه و سلم : أيها الناس ! البيعة البيعة ! نزل روح القدس ، قال : فثرنا إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو تحت شجرة سمرة ، قال : فبايعناه ، قال : و ذلك قول الله تعالى « لقد رضى الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة » ... عن عامر قال : كان أول من بايع بيعة الرضوان رجلاً من بنى أسد يقال له أبو سنان بن وهب .

و بعث قريش سهيل بن عمرو أحداً بنى عامر بن لوئى وقالوا : انت
محمداً وصالحه ، ولا يكون فى صلحه إلا أن يرجع عنا عامه^٢ هذا ، فوالله
لا تتحدث العرب أنه دخلها علينا عنوة أبداً^١ فأتى سهيل بن عمرو ، فلما
رآه النبي صلى الله عليه وسلم قال : قد أراد القوم الصلح حتى بعثوا
هـ هذا الرجل ، فلما انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلم فأطال
الكلام وتراجعا ، ثم جرى بينهما الصلح فلما التأم الأمر ولم يبق إلا الكتاب
وثب عمر^٣ فقال : يا رسول الله^٤ ! أأست برسول الله ؟ أو لسنا بالمسلمين ؟
أو ليسوا بالمشركين ؟ قال : بلى ، قال : فلم نعطي الدنية فى ديننا ؟ قال :
أنا عبد الله^٥ ورسوله ، ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن
١٠ أبى طالب فقال : اكتب "بسم الله الرحمن الرحيم" فقال سهيل : لا أعرف
هذا ، ولكن اكتب « باسمك اللهم » و قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(١) فى ف « واحد » (٢) فى ف « عامة » كذا (٣) بهامش ف « اعتراض عمر
على صلح الحديبية » (٤) وفى الطبرى « وثب عمر بن الخطاب فأتى أبابكر
فقال : يا أبابكر ! أليس برسول الله ؟ قال : بلى ، قال : أو لسنا بالمسلمين ؟ قال :
بلى ، قال : أو ليسوا بالمشركين ؟ قال : بلى ، قال : فعلام نعطي الدنية فى ديننا ؟
قال أبوبكر : يا عمرا ! الزم غرضه فأتى أشهد أنه رسول الله ! قال عمر : وأنا
أشهد أنه رسول الله ! قال : ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ... » .
(٥) زيد فى ف « عبد الله » مكرراً (٦) وفى الطبرى « عن على بن أبى طالب
رضى الله عنه قال : ثم دعانى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : اكتب
« بسم الله الرحمن الرحيم » .

ثقات ابن خبان (السنة السادسة من الهجرة - غزوة الحديبية) ج - ١

اكتب « باسمك اللهم ! هذا ما صالح^١ عليه محمد رسول الله وسهيل
ابن عمرو ، فقال : / لو شهدت أنك رسول الله لم أقاتلك ، ولكن
اكتب « محمد بن عبد الله » اسمك و اسم أهلك ، فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم « اكتب محمد بن عبد الله وسهيل بن عمرو » ، فكتب^٢ : محمد
ابن عبد الله « هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله وسهيل بن عمرو على ه
وضع الحرب عشر سنين^٣ ، يأمن بهذا الناس و يكف بعضهم عن بعض ،
على [أنه -^٤] من أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصحابهم بغير
[إذن -^٥] وليه ردّه عليهم ، ومن جاء قريشا من مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يردوه^٦ ، وأنه لا أسلال ولا أغلال^٧ ، فلما فرغ

(١) من الطبري ، وفي ف « صلح » (٢) في ف « كتب » (٣) وفي الطبري
« اصطلاحا على وضع الحرب عن الناس عشر سنين » (٤) زيد من الطبري (هـ) وفي
الطبري « لم ترده عليه ، وأن بيننا عيبة مكفوفة » (٦) زيد في الطبري « وأنه من
أحب أن يدخل في عقد رسول الله وعهده دخل فيه ، ومن أحب أن يدخل في
عقد قريش وعهدهم دخل فيه ، فتوالت خراة فقالوا : نحن في عقد رسول الله
وعهده ، و توالت بنو بكر فقالوا : نحن في عقد قريش وعهدهم ، و أنك ترجع
عنا عامك هذا فلا تدخل علينا مكة ، وأنه إذا كانت عام فأبلى خرجنا عنك
فدخلها بأصحابك فأقمت بها ثلاثا ، وأن معك سلاح الراكب السيوف في القرب ،
لا تستخدمها بغير هذا ؛ فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يكتب الكتاب هو
وسهيل بن عمرو إذ جاءه أبو جندل بن سهيل بن عمرو يرسف في الحديد قد
انفلت إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : وقد كان أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم خرجوا وهم لا يشكون في الفتح لرؤيا رآها رسول الله صلى الله

ثقات ابن حبان (السنة السادسة من الهجرة - غزوة الحديبية) ج - ١

من الكتاب - 'و كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في الحرم وهو مضطرب في الحل' - قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا أيها الناس ! انظروا واحلقوا ، فما قام رجل من المسلمين ، فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أم سلمة فقال : يا أم سلمة ! ما شأن الناس ؟ قالت له : يا رسول الله ! قد أحل بهم ما رأيت كأنهم كرهوا الصلح ، فاعمد^٥

= عليه وسلم ، فلما رأوا ما رأوا من الصلح والرجوع وما تحمل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفسه دخل الناس من ذلك أمر عظيم حتى كادوا أن يهلكوا ، فلما رأى سهيل أبا جندل قام إليه فضرب وجهه وأخذ بلبيه فقال : يا محمد ! قد بلغت القضية بيني وبينك قبل أن يأتيك هذا ، قال : صدقت ، قال : بفعل ينتره بلبيه ويجره ليرده إلى قريش ، وجعل أبو جندل يصرخ بأعلى صوته : يا معشر المسلمين ! أريد إلى المشركين ! يفتنونني في ديني ، فزاد الناس ذلك شرا إلى ما بهم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا أبا جندل ! احتسب ، فإن الله جاعل لك ولن معك من المستضعفين فرجا ومخرجا ، إنا قد عقدنا بيننا وبين القوم عقدا و صلحا وأعطيناهم على ذلك وأعطونا عهدا ، وإنا لا نفدر بهم ، قال : فوثب عمر بن الخطاب مع أبي جندل يمشي إلى جنبه ويقول : اصبر يا أبا جندل ! فانما هم المشركون وإنما دم أحدهم دم كلب ، قال : ويدني قائم السيف منه ، قال يقول عمر : رجوت أن يأخذ السيف فيضرب به أباه ، قال : فضن الرجل بأبيه . فلما فرغ من الكتاب أتمهد على الصلح رجالا من المسلمين ورجالا من المشركين . (١-١) ليست في الطبري ولا في المغازي ، وأما « كان يصلي في الحرم » فعناه : كان يصلي في الإحرام ، كما في حديث آخر « أطيبه صلى الله عليه وسلم لحنه وحرمة » راجع جمع بحار الأنوار (٢) وقع في الأصل « فاعمر » (وبعلامة النسخة : فاغد) إلى تعديل حيث كانت وانحر « كذا مصحفا ، وفي المغازي ١١٣/٢ » انطلق انت إلى صديق فأنحره .

ثقات ابن جبان (السنة السادسة من الهجرة - غزوة الحديبية) ج - ١

٦ إلى هديك حيث كان وانحر واحلق ، فانك لو فعلت ذلك فعلوا ،
٦ فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكلم أحدا عني أتى هديه ففجرها
ثم جلس فخلق ، فقام الناس ينحرون و يخلقون ، فخلق رجال منهم وقصر
آخرون ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يرحم الله المخلقين ! قالوا :
يا رسول الله ! والمقصرين ؟ قال : والمقصرين ! قالوا : ما بال المخلقين ؟
يا رسول الله ذكرت لهم الترحم ؟ قال : لأنهم لم يشكوا أمر رسول الله
صلى الله عليه وسلم البيعة على الناس تحت الشجرة هناك أن لا يفروا ،
فبايعه الناس كلهم غير الجد بن قيس ، اختبأ تحت إبط بعيره ، فذلك
قول الله عز وجل " اذ يبايعونك تحت الشجرة " ، وقال صلى الله عليه
وسلم : لن يدخل ٦ النار أحد ٧ شهد بدرا والحديبية . ١٠

ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا كان بين مكة
و المدينة في وسط الطريق نزلت عليه سورة الفتح " إنا فتحنا لك فتحا " -
إلى آخر السورة ، فلما فتح في الإسلام فتح ٩ أعظم من نزول هذه السورة .
ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم / المدينة وكانت المدينة ١٠
٧٠ / الف

(١) وفي الطبري « فلم يكلم احدا منهم كلمة حتى فعل ذلك » (٢) من الطبري ،
وفي الأصل « قال » كذا (٣) وفي الطبري « فلم ظهرت الترحم للمخلقين دون
المقصرين » (٤) له ترجمة في الإصابة ٢٣٨/١ وفيه « جد بن قيس بن حضار الأنصاري
أبو عبد الله ... » (٥) سورة ٤٨ آية ١٨ (٦) في الأصل : لم يدخلن - كذا ،
و التصحيح من الجامع الصغير (٧) في الجامع الصغير : رجل (٨) سورة ٤٨
آية ١-٢٩ (٩) زيد في الطبري : قبله كان (١٠) في الأصل : أهل المدينة ، والتصحيح
من الطبري و لفظه « فلما كانت المدينة و وضعت الحرب أوزارها » .

ثقات ابن حبان (السنة السادسة من الهجرة - غزوة الحديبية) ج - ١

وحدثت الحرب أوزارها ، وأمن الناس كلهم ببعضهم بعضا واستغاثوا^١ ،
ولا يكلم أحد بالإسلام يعقل عنه^٢ إلا دخل فيه ، حتى دخل فيه في تلك
السنة^٣ من المسابن قريبا عما كان قبل ذلك . و في هذه العمرة أصحاب

(١) وفي الطبري « فالتقوا وتفاوضوا في الحديث والمنازعة » (٢) في الطبري
« شيئا » (٣) وفي الطبري « فلقد دخل في دينك السنتين في الإسلام مغل ما كان
في الإسلام قبل ذلك وأكثر . . . فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
جاءه أبو بصير رجل من قريش ، قال ابن إسحاق في حديثه : أبو بصير عتبة بن
أسيد بن جارية وهو مسلم ، وكان ممن حبس بمكة ، فلما قدم على رسول الله
كتب فيه أزهري بن عبد عوف والأخنس بن شريق بن عمرو بن وهب الثقفي إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعثا رجلا من بني عامر بن لؤي ومعه مولى لهم
فقدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتاب الأزهري والأخنس ، قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا أبا بصير ! إنا قد أعطينا هؤلاء القوم ما قد علمت
ولا يصلح لنا في ديننا القدر ، وإن الله جاعل لك ولمن معك من المستضعفين
فرجا ومخرجا ، قال : فانطلق معها حتى إذا كان بذي الحليفة جلس إلى جدار وجلس
معه صاحباه فقال أبو بصير : أصارم سيفك هذا يا أخا بني عامر ؟ قال : نعم ، قال :
أنظر إليه ؟ قال : إن شئت ، فاستله أبو بصير ثم علاه به حتى قتله ، وخرج المولى
سريعا حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد ، فلما رآه
رسول الله طالما قال : إن هذا رجل قد رأى فرعا ، فلما انتهى إلى رسول الله
قال : ويلك ! مالك ؟ قال : قتل صاحبكم صاحبي ، فوالله ما برح حتى طلع أبو بصير
متوشحا السيف حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله !
وقت ذمتك وأدى عنك ، أسلمتني ورددتني إليهم ، نعم أنجاني الله منهم ،
فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ويل أمه ! مسر عوب . . . لو كلف مع
رجال ، فلما سمع ذلك عرف أنه سيرده إليهم ، قال : فخرج أبو بصير حتى نزل

نقات ابن حبان (السنة السادسة من الهجرة - غزوة الحديبية) ج - ١

كعب بن عجرة^١ أذى في رأسه ، فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يحلق و يذبح شاة و يصوم ثلاثة أيام . أو يطعم ستة مساكين ، لكل مسكين مدين . و أهدى^٢ الصعب بن جثامة^٣ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل حمار وحش^٤ فرده و قال : لم نرده و لكننا حرم .

و في هذه العمرة صلى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح ه في إثر سماء في الحديبية ، فلما انصرف أقبل عليهم بوجهه فقال : أتدرون

= بالعيص من ناحية ذي المروة على ساحل البحر بطريق قريش الذي كانوا يأخذون إلى الشام و بلغ المسلمين الذين كانوا احتبسوا بمكة قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي بصير : ويل أمه ! محش حرب لو كان معه رجال ! فخرجوا إلى أبي بصير بالعيص ، و ينفلت أبو جندل بن سهيل بن عمرو فلاحق بأبي بصير ، فاجتمع إليه قريب من سبعين رجلا منهم ، فكانوا قد ضيقوا على قريش ، فوالله ما يسمعون بعير خرجت لقريش إلى الشام إلا اعترضوا لهم فقتلوهم و أخذوا أموالهم ، فأرسلت قريش إلى النبي صلى الله عليه وسلم يناشدونه بآله و بالرحم لما أرسل إليهم فن أتاه فهو آمن ، فأواهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدموا عليه المدينة .

(١) من الإصابة ٥ / ٣٠٤ : و في الأصل « عجرة » خطأ (٢ - ٢) من المغازي
٢ / ٥٧٦ ، و في الأصل « الصعب حمامه » كذا . و في المغازي « عن ابن عباس
عن الصعب بن جثامة أنه حدثه أنه جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأبواء يومئذ بحمار وحش فأهداه له فرده رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال الصعب : فلما رأني و ما بوجهي من كراهية رد هديتي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنا لم نرده إلا أنا حرم » (٣ - ٣) و في المغازي « بحمار وحش » (٤) من هامش الأصل و المغازي ، و في متن الأصل : أثرها .

ثقات ابن حبان (السنة السادسة من الهجرة - غزوة ذي قرد) ج - ١

ما قال ربكم؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: يقول: أصبح من عبادى مؤمن بى وكافر بى، فأما من قال: مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بى كافر بالكوكب، وأما من قال: مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بى مؤمن بالكوكب^١.

هـ وفى هذه العمرة أصاب الناس عطش شديد فخبسوا، فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فى الركوة، فثار الماء مثل العيون، فتوضؤوا منها ورووا.

ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة ذي قرد^٢
خرج^٣ سلمة بن الأكوع ومعه غلام له يقال له رباح مع الإبل،
(١) راجع المغازى ٢ / ٥٨٨ وفيه الرواية عن زيد بن خالد الجهني (٢) وفى
الطبرى ٣ / ٦٠ « قد حدث فى غزوة ذي قرد بعض الحديث أنه أول من نذر بهم
سلمة بن عمرو بن الأكوع الأسلمى غدا يريد الغابة متوشحا قوسه ونبله ومعه غلام
لطلحة بن عبيد الله، وأما الرواية عن سلمة بن الأكوع بهذه الغزوة من
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد مقدمه المدينة منصرفا من مكة عام الحديبية،
فإن كان ذلك صحيحا فينبغى أن يكون ما روى عن سلمة بن الأكوع كانت إما فى
ذى الحجة من سنة ست من الهجرة وإما فى أول سنة سبع وذلك أن انصراف
رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة عام الحديبية كان فى ذى الحجة
من سنة ست من الهجرة وبين الوقت الذى وقته ابن إسحاق لغزوة ذي قرد والوقت
الذى روى عن سلمة بن الأكوع قريب من ستة أشهر » (٣) فى الأصل « حزم »
خطا، والتصحيح من هامش الأصل والطبرى .

ثقات ابن حبان (السنة السادسة من الهجرة - غزوة ذي قرد) ج - ١

أفلما كان بغلس أغار عبد الرحمن بن عيينة على إبل رسول الله صلى الله عليه وسلم و قتل راعيها^١ و جعل ينظر^٢ في أناس معه في خيل . فقال سلمة لرباح : اركب هذا الفرس و أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قد أغير على سرحه ، ثم قام سلمة على تل و جعل وجهه قبل المدينة ثم نادى ثلاث مرات - و كان صيتا : يا صباحاه ! ثم أتبع القوم و معه هـ سيفه و نبله ، فجعل يرميهم^٣ و ذلك حين كثر الشجر ، فاذا كثر عليه الفارس / جلس له في أصل شجرة ثم رماه . و لا يظفر بفارس إلا عقر فرسه ، ٧٠ / ب فجعل يرمى و يقول :

أنا ابن الأكوع و اليوم يوم الرضع

و إذا كان [كثر - *] الشجر رشقهم بالنبل ، فاذا تضايقت ١٠

(١ - ١) في الطبرى « فلما أصبحنا إذا عبد الرحمن بن عيينة قد أغار على ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستاقه أجمع و قتل راعيها » و في الأصل « عتبة » مكان « عيينة » و التصحيح من الطبرى (٢) في الأصل « يطرنها » كذا ، و في الطبرى « فنظر عيينة » (٣) و في الطبرى ٦٠ / ٣ « قال : فو الله ما زلت أرميهم و أعقر بهم ، فاذا رجع إلى فارس منهم أتيت شجرة و فعدت في أصلها فرميتهم فعقرت به ، و إذا تضايق الجبل فدخلوا في متضايق علوت الجبل ثم أرديهم بالحجارة ، فو الله ما زلت كذلك حتى ما خاف الله بعيرا من ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا جعلته وراء ظهري و خلوا بيني و بينه ، و حتى ألقوا أكثر من ثلاثين رمحا و ثلاثين بردة يستخفون بها ، لا يلقون شيئا إلا جعلت عليه آراما حتى يعرفه رسول الله صلى الله عليه وسلم و أصحابه » (٤) في الأصل « الا » (٥) ليست الزيادة في الأصل هنا و قد مضى آنفا .

ثقات ابن حبان (السنة السادسة من الهجرة - غزوة ذي قرد) ج - ١

الشجرة^١ علا الجبل ورمام بالحجارة، فزال ذلك دأبه و دأبهم و يرتجز حتى ما بقي من ظهر النبي صلى الله عليه وسلم إلا استنقذه من أيديهم وخلفه وراء ظهره، ثم لم يزل يرميهم حتى طرحوا أكثر من ثلاثين بردة^٢ يستخفون بها، فكلما ألقوا شيئاً جمع عليه سلة، فلما اشتد الضحى أتاهم عينة بن حصن بن بدر الفزاري مُدّاً^٣ لهم وهم في ثنية ضيقة في علوة الجبل فقال لهم: ما هذا الذي أرى؟ قالوا: لقد لقينا من هذا - يعنون سلة، ما فارقنا منذ سحر حتى الآن، وأخذ كل شيء من أيدينا وخلفه وراءه، فقال عينة: لو لا أن هذا يرى وراءه طلباً لقد ترككم^٤ فليقم إليه نفر منكم، فقام إليه نفر منهم أربعة وصعدوا في الجبل فقال لهم ١٠ سلة: أتعرفوني؟ قال: ومن أنت؟ قال: ابن الأكوع^٥ والذي كرم وجهه محمد صلى الله عليه وسلم! لا يطلبني رجل منكم فيدركني ولا أطلبه فيفوتني، فبينما سلة يخاطبهم إذ نظر فرأى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لحقوا يتخللون الشجر وإذا أولهم الآخرم^٦ الاسدي وعلى

(١) في الأصل « الشاة » ولعله تصحف عن « الشجرة »، وفي الطبري « وإذا تضايق الجبل فدخلوا في متضايق علوت الجبل ... » (٢) من الطبري، وفي الأصل « برده » كذا (٣) من الطبري، وفي الأصل « ممرا » (٤) كذا في ف، وفي الطبري ٦١/٣ « لا أطلب أحدا منكم إلا أدركته ولا يطلبني فيدركني، قال أحدهم: إن أظن، قال: فرجموا فما برحت مكاني ذلك حتى نظرت إلى فوارس رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخللون الشجر ... » (٥) التصحيح من الطبري، وفي ف « الآخرم » خطأ .

ثقات ان حبان (السنة السادسة من الهجرة - غزوة ذي قرد) ج - ١

أثره أبو قتادة و على أثره المقداد^١ الكندي^٢، فولى المشركون^٣ مدبرين^٤،
فنزّل سلة من الجبل و قال: يا أخرم^٥ ! احذر القوم . فاني لا آمن أن
يقتطعوك^٦ فاتشد^٧ حتى يلحق رسول الله صلى الله عليه وسلم و أصحابه^٨، قال:
يا سلة ! إن كنت تؤمن بالله و اليوم الآخر و تعلم أن الجنة حق و النار
حق فلا تحل بيني و بين الشهادة^٩، ثم^{١٠} أرخى عنان فرسه و لحق بعبد الرحمن
ابن عينة و يعطف عليه عبد الرحمن و اختلف بينهما طعنتان فقتله عبد الرحمن
و تحوّل عبد الرحمن على فرس الآخرم^{١١}، فلحق أبو قتادة بعبد الرحمن
و اختلف بينهما طعنتان فعقر بأبي قتادة و قتله أبو قتادة، و تحوّل أبو قتادة
على فرس الآخرم^{١٢}، ثم خرج سلة^{١٣} يعدو في أثر القوم حتى / ما يرى

٧١/الف

(١) من الطبري، و وقع في ف « المقدار » مصحفا (٢) و هو ابن أسود .
(٣) في ف « المشركين » (٤) في ف « مدبرون » (٥) في ف « يقتطعوك » ،
و في الطبري « لا يقتطعوك » (٦) وقع في ف « فأيّر » كذا مصحفا (٧) و في
الطبري ٣/٦١ « فأخذت بعنان فرس الآخرم فقلت : يا أخرم ! إن القوم قليل
فاحذرهم لا يقتطعوك حتى يلحق بنا رسول الله و أصحابه، فقال ... » (٨) في
الطبري « قال لحليته فالتقى هو و عبد الرحمن بن عينة فعقر الآخرم بعبد الرحمن
فرسه فطعنه عبد الرحمن فقتله و تحوّل عبد الرحمن على فرسه و لحق أبو قتادة
عبد الرحمن فطعنه و قتله و عقر عبد الرحمن بأبي قتادة فرسه و تحوّل أبو قتادة على
فرس الآخرم فانطلقوا هاربين » (٩) و في الطبري « قال سلة فوالذي كرم وجهه
بعد لتبعتهم أعدو على رجل حتى ما أرى ورائي من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
و لا غبارهم شيئا، قال : و يعدلون قبل غروب الشمس إلى شعب فيه ماء يقال
له ذو قرد، يشربون منه و هم عطاش، فنظروا إلى أعدو في آثارهم . »

ثقات ابن حبان (السنة السادسة من الهجرة - غزوة ذي قرد) ج - ١

من غبار أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم شيئا فلم يقرب^١ غيوبة الشمس ،
وقرب المشركون من شعب فيه ماء يقال له : ذو قرد^٢ ، فأرادوا أن
يشربوا منه فالتفتوا فأبصروا سلة وراءهم فعطفوا عن الماء وشدوا في الثنية
وغربت الشمس ، فلحق سلة رجل^٣ منهم فرماه بسهم ، قال : خذها :
و أنا ابن الأكوع : اليوم يوم الرضع^٤

قال^٥ : يا ثكل أمياه ! أكوع بكرة ؟ قلت : نعم أي عدو نفسه^٦
وكان الذي رماه بكرة و أتبعه سهما آخر فأثبت فيه سهمين و خلفوا
فرسين فجاء بهما يسوقهما ، و رسول الله صلى الله عليه وسلم على الماء
الذي خلفهم عند ذي قرد^٧ و إذا بلال^٨ قد محر جزورا عما خلفه بسهمه
١٠ و هو يشوى لرسول الله صلى الله عليه وسلم من كبدها و سنامها ، فقال
سلة : يا رسول الله ! خلني فأتخب^٩ من أصحابك مائة رجل ، و أتبع الكفار

(١) في ف « فلما قرب » (٢) من الطبري ، و في ف « ذو قردة » (٣) في الأصل
« وجل » و في الطبري ٣ / ٦١ « فحلبتهم فاذاقوا منه قطرة ، قال : و يسندون
في ثنية ذي أسير و يعطف على واحد فارشقه بسهم » (٤) التصحيح من
الطبري ، و في ف « الوضع » كذا (٥) و في الطبري « فقال : أكوعى غدوة ،
قلت : نعم ، يا عدو نفسه » (٦) زيد في الطبري « و إذا فرسان على الثنية فحش بهما
أقودهما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . . . » (٧) و في الطبري « حلبتهم
عنه عند ذي قرد » (٨) و في الطبري « و إذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أخذ
تلك الإبل التي استغذت من العدو و كل رمح و كل بردة و إذا بلال . . . »
(٩) في الطبري « فلا أتخب » .

ثقات ابن حبان (السنة السادسة من الهجرة - غزوة ذي قرد) ج - ١

حتى لا يبق منهم مخبر^١ إلا قتله، قال: أكنت فاعلا ذلك؟ قال: نعم
والذى أكرم وجهك! فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت
نواجذه، فجاء رجل من غطفان فقال^٢: مر المشركون على فلان الغطفاني
فتحر لهم جزورا، ثم خرجوا هرابا، فلما أصبح رسول الله صلى الله عليه
وسلم انصرف إلى المدينة وجعل يقول: خير فرساننا اليوم أبو قتادة^٣
وخير رجالتنا^٤ سلمة فأعطى سلمة ذلك اليوم سهم الراجل والفارس جميعا.
ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أردفه وراءه على العضباء
فلما كان بينهم وبين المدينة قريب^٥ وفي القوم رجل من الأنصار كان
لا يسبق فجعل ينادى: هل من مسابق^٦؟ ألا رجل يسابق^٧ إلى المدينة؟
فقلت: يا رسول الله بأبي أنت وأمي خلني فلا يسابق الرجل! قال: إن^٨
شئت: قلت،^٩ اذهب إليك^{١٠}، فطفر عن راحته وثبت رجل فطفرت
عن الناقة، ثم إنى ربطت عليه شرفا أو شرفين يعنى استبقيت نفسي
ثم عدوت حتى لحقته فأصمك^{١١} بين كفيه يدي وقلت: سبقت والله!
(١) في ف «لا يبق منهم مخبر» كذا. والتصحيح من الطبري، ولفظه «حتى
لا يبق منهم عين، فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدا أو بان
نواجذه، ثم قال: أكنت فاعلا...» (٢) وفي الطبري «فقال: نحر لهم فلان
رورا فلما كشطوا عنها جلدها رأوا غبارا فقالوا: أتيتم! فخرجوا هاربين...»
(٣) من الطبري، وفي ف «رجلنا» (٤) كذا، وفي الطبري «فينا نحن نسير»
(٥) كذا في ف، وفي الطبري «فجعل يقول: ألا من سابق! فقال ذلك مرارا،
فلما سمعته قلت: أما تكرم كريما ولا تهاب شريفا؟ فقال: لا، إلا أن يكون
رسول الله، فقلت: يا رسول الله بأبي أنت وأمي! ائذن لي فلا يسابق الرجل،
قال: إن شئت...» (٦) في ف «تسابق» كذا (٧-٧) ليس في الطبري.
(٨) التصحيح من الطبري، و وقع في ف «فاصط» مصحفا.

ثقات ابن حبان (السنة السادسة من الهجرة - غزوة ذي قرد) ج - ١

حتى قدمنا المدينة . ثم توفيت أم رومان^١ امرأة أبي بكر الصديق
أم عبد الرحمن / وعائشة في ذي الحجة . ب / ٧١

* * * * *

تم بحمد الله و حسن توفيقه طبع الجزء الأول من كتاب الثقات
للحافظ أبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد البستي التميمي رحمه الله تعالى يوم
السبت الثاني والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة ١٣٩٣ هـ = ٢٦ / مايو
سنة ١٩٧٣ م .

وقد اعتنى بتصحيحه و التعليق عليه مصصح الدائرة الأخ الصالح الحافظ
السيد عزيز يگ (كامل الحديث من الجامعة النظامية) حفظه الله تعالى !
و عني بتنقيحه راقم هذه الخاتمة - تحت مراقبة الأديب الأريب
صاحب الفضيلة الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير الدائرة و عميدها
إبقاه الله تعالى لخدمة العلم و الدين ! و يليه الجزء الثاني إن شاء الله تعالى
و أوله : « السنة السابعة من الهجرة »

و في الختام ندعو الله سبحانه و تعالى أن ينفعنا به و يوفقنا لما يحبه
و يرضاه ، و صلى الله تعالى على خير خلقه سيدنا و مولانا محمد و آله و صحبه
أجمعين ، و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

الفقير إلى رحمة الله الغني الحميد
السيد محمد حبيب الله القادرى الرشيد
كامل الجامعة النظامية
صدر المصححين بدائرة المعارف العثمانية

(١) لها ترجمة ممتعة في الإصابة ٢٣٢/٨ و ذكر ابن حجر الأقوال المختلفة في سنة وفاتها .

فهرس الجزء الأول

من

كتاب ثقات ابن حبان

| الصفحة | العنوان |
|--------|---|
| ١٣-١ | مقدمة الكتاب : |
| ٤ | ذكر الحث على لزوم سنن المصطفى صلى الله عليه وسلم |
| ٨ | ذكر الحث على نشر العلم |
| ٩ | ذكر الخبر الدال على استحباب حفظ تاريخ المحدثين |
| ١٤ | ذكر مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم |
| | ذكر نسب سيد ولد آدم و أول من تفتش الارض عنه |
| ٢١ | يوم القيامة صلى الله عليه وسلم |
| ٤٢ | ذكر خروج النبي صلى الله عليه وسلم إلى الشام |
| | ذكر تفضل الله على رسوله المصطفى صلى الله عليه وسلم |
| ٤٧ | بالكرامة و النبوة بين خلق آدم و نفخ الروح فيه |
| ٤٨ | ذكر صفة بدء الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم |
| ٥٤ | فتشوا ذكر الإسلام بمكة |
| ٨٠ | ذكر عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه على القبائل |

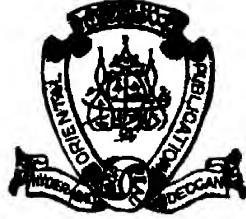
الف

| العنوان | الصفحة |
|--|--------|
| ذكر بيعة العقبة الأولى | ٩٣ |
| أول جمعة جمعت بالمدينة | ٩٨ |
| ذكر الإسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج | ٩٩ |
| ذكر بيعة الأنصار بالعقبة الآخرة رسول الله صلى الله عليه وسلم | ١٠٦ |
| ذكر هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يثرب | ١١٦ |
| (السنة الأولى من الهجرة) | ١٣١ |
| ذكر قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة | ١ |
| سرية عبيدة بن الحارث إلى بطن رابغ | ١٤٢ |
| سرية حمزة بن عبد المطلب إلى ساحل البحر من قبل العيص | ١٤٣ |
| سرية سعد بن أبي وقاص إلى الخرار | ١٤٤ |
| (السنة الثانية من الهجرة) | ١ |
| غزوة الأبواء | ١٤٥ |
| غزوة بواط من ناحية رضوى | ١٤٦ |
| سرية عبد الله بن جحش | ١٤٨ |
| غزوة ذي العشيرة | ١٥١ |
| غزوة بدر | ١٥٢ |
| ذكر عدد تسمية من شهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم | ١٨٢ |
| غزوة بني قينقاع | ٢٠٩ |
| غزوة السوق | ٢١١ |
| ب | السنة |

| الصفحة | العنوان |
|--------|--|
| ٢١٣ | السنة الثالثة من الهجرة |
| ٢١٨ | سرية القرذة |
| ٢٢١ | غزوة أحد |
| ٢٣٧ | السنة الرابعة من الهجرة |
| ٢٣٩ | غزوة الرجيع |
| ٢٤٠ | غزوة بني النضير |
| ٢٤٣ | سرية أبي سلمة بن عبد الأسد إلى بني أسد |
| ٢٤٤ | غزوة بدر الموعد |
| ٢٤٦ | سرية الخزرج إلى سلام بن أبي الحقيق |
| ٢٤٩ | السنة الخامسة من الهجرة |
| • | إسلام سلبان الفارسي |
| ٢٥٧ | غزوة ذات الرقاع |
| ٢٦٠ | غزوة دومة الجندل |
| ٢٦٣ | غزوة المريسيع |
| ٢٦٤ | غزوة الخندق |
| ٢٦٥ | خروج قريش |
| ٢٦٦ | إقبال قريش |
| ٢٧٤ | غزوة بني قريظة |
| ٢٧٩ | سرية عبد الله بن أنيس |

| الصفحة | العنوان |
|--------|---|
| ٢٨٠ | السنة السادسة من الهجرة |
| ٢٨١ | سرية محمد بن مسلمة إلى القرطاه |
| ٢٨٢ | سرية عكاشة بن محصن الأسدي إلى الفمر |
| ٢٨٣ | سرية أبي عبيدة بن الجراح و محمد بن مسلمة إلى ذى القصة |
| • | سرية زيد بن حارثة إلى بنى سليم |
| ٢٨٤ | سرية زيد بن حارثة إلى الطرف إلى بنى ثعلبة و إلى العيص |
| ٢٨٥ | سرية زيد بن حارثة إلى حسمى |
| • | سرية على بن أبي طالب رضى الله عنه إلى فذك |
| • | سرية عبد الرحمن بن عوف إلى دومة الجندل |
| ٢٨٦ | سرية زيد بن حارثة إلى أم قره |
| • | غزوة بنى لحيان |
| ٢٨٨ | غزوة بنى المصطلق |
| ٢٩٥ | غزوة الحديبية |
| ٣٠٦ | غزوة ذى قرد |

DA'IRATU'L-MA'ARIFI'L-OSMANIA PUBLICATIONS
NEW SERIES, No. IV/XVI/i



KITĀBUTH-THIQĀT

BY

Muhammad b. Hibbān b. Ahmad Abi Hātim
at-Tamīmī al-Bustī
(d. 354 A.H. / 965 A.D)

Vol. I

Printed

Under the auspices of the Ministry of Education
Government of India

&

Under the Supervision of
Dr. M. 'Abdu'l Mu'id Khan
Director, Da'iratu'l-Ma'arifi'l-Osmania

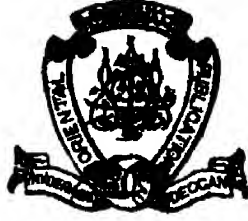
(*First Edition*)

Published by

DAIRATU'L-MA'ARIF-IL-OSMANIA
(OSMANIA ORIENTAL PUBLICATIONS BUREAU)
OSMANIA UNIVERSITY
HYDERABAD—500007, (ANDHRA PRADESH)

1393 A.H./1973 A.D.

السلسلة الجديدة من مطبوعات دائرة المعارف العثمانية ٤/١٦/٤



كتاب الثقات

للامام الحافظ أبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد

التميمي البستي

(المتوفى سنة ٣٥٤هـ = ٩٦٥ م)

الجزء الثاني



طبع

بمساعدة وزارة المعارف و الشؤون الثقافية للحكم مه الهندية

تحت إدارة

السيد شرف الدين أحمد مدير دائرة المعارف العثمانية و سكرتيرها

قاضى المحكمة العليا سابقا

الطبعة الأولى

مطبوعات دائرة المعارف العثمانية بمكة المكرمة

١٣٩٨ هـ = ١٩٧٨ م

جميع الحقوق محفوظة
لدائرة المعارف العثمانية بميدراآباد
All copyrights reserved.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

السنة السابعة من الهجرة

أخبرنا محمد بن حسن بن قتيبة نا ابن أبي السرى ثنا عبد الرزاق أنا معمر
عن الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس حدثني أبو سفيان
ابن حرب من فيه إلى في قال : انطلقت في المدة التي كانت بيننا وبين
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فينا أنا بالشام إذ جرى بكتاب رسول الله ه
صلى الله عليه وسلم إلى هرقل ، جاء به دحية الكلبي فدفعه إلى عظيم بصرى
[فدفعه عظيم بصرى -^١] إلى هرقل ، [قال :] هل هنا أحد من قوم هذا الرجل
الذى يزعم أنه نبي ؟ قالوا : نعم ، فدعيت في نفر من قريش ، فدخلنا على
هرقل ، فأجلسنا بين يديه فأجلسوا أصحابي خلفي ، ثم دعا بترجمانه فقال :
قل لهم : إني سائل هذا الرجل عن هذا الرجل الذى يزعم أنه نبي ، فإن ١٠
كذبنى فكذبوه ، قال أبو سفيان^٢ : والله ! لو لاسخافة أن يؤثروا عني

(١) زيد من صحيح البخارى ١ / ٤ (٢) وفي الطبرى ٢ / ٨٦ قال أبو سفيان :
فوالله إنا لبغزة إذ هجم علينا صاحب شرطته فقال : أنتم من قوم هذا
الرجل الذى بالحجاز ؟ قلنا : نعم ، قال : انطلقوا بنا إلى الملك ، فانطلقنا =

ثقات ابن حبان (السنة السابعة - كتابه صلى الله عليه وسلم إلى هرقل) ج - ٢

كذبا لكذبت ؛ ثم قال لترجمانه : سله كيف حسبه^١ فيكم ؟ قلت : هو فينا ذو حسب ، قال : فهل كان [من -^٢] آباءه من ملك ؟ فقلت : لا ، قال : فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال ؟ قلت : لا ، قال : من يتبعه أشرف الناس أم ضعفاؤهم ؟ قال : قلت : بل ضعفاؤهم ، قال : ه فهل يزيدون أم ينقصون ؟ قال : قلت : بل يزيدون ، قال : فهل يرتد أحد منهم عن دينه بعد أن يدخل فيه سخطه له ؟ قال : قلت : لا ، قال : فهل قاتلتموه ؟ قال : قلت : نعم ، قال : فكيف كان قتالكم إياه ؟ قلت :

= معه ، فلما انتهينا إليه قال : أنتم من رهط هذا الرجل ؟ قلنا : نعم ، قال : فأياكم أمس به رحما ؟ قلت : أنا ؛ قال أبو سفيان : وأيم الله ! ما رأيت من رجل أرى أنه كان أنكر من ذلك الأغلف - يعني هرقل ! فقال : ادنه ، فأقعدني بين يديه وأقعد أصحابي خلفي ثم قال : إني سأسأله فإن كذب فردوا عليه ، فوالله لو كذبت ما ردوا على و لكنني كنت امرأ شيدا أتكرم عن الكذب ، وعرفت أن أيسر ما في ذلك إن أنا كذبت أن يحفظوا ذلك على ثم يحدثوا به عني فلا أكذبه ، فقال : أخبرني عن هذا الرجل الذي خرج بين أظهركم يدعى ما يدعى ، قال : فجعلت أزهد له شأنه وأصغر له أمره وأقول له : أيها الملك ! ما يهمك من أمره ؟ إن شأنه دون ما يبلغك . فجعل لا يلتفت إلى ذلك ، ثم قال : انبئني عما أسألك عنه من شأنه ، قلت : سل عما بدا لك ، قال : كيف نسبه فيكم ؟ قلت : محض ، أوسطنا نسبا ، قال : فأخبرني هل كان أحد من أهل بيته يقول مثل ما يقول فهو يتشبه به ؟ قلت : لا ، قال : فهل كان له فيكم ملك . فاستلبتموه إياه فجاء بهذا الحديث لتردوا عليه ملكه ؟ قلت : لا . . . » .

(١) في صحيح البخاري ١/٤ نسبه (٢) زيد من صحيح البخاري .

ثقات ابن حبان (السنة السابعة - كتابه صلى الله عليه وسلم إلى هرقل) ج - ٢

يكون الحرب بيننا وبينه بجمالا ، يطيب منا ونصيب منه^١ ، قال : فهل يذو ؟ قال : قلت : لا ، ونحن منه في مدة^٢ لا ندري ما هو صانع فيها^٣ . قال : والله فما أمكنني من كلبة أدخل^٤ فيها شيئا غير هذه^٥ ! قال : فهل قال هذا القول^٦ أحد^٧ قبله ؟ قال : قلت : لا . ثم قال لترجمانه : قل له : إني سألتك عن حنبه فيكم^٨ قلت : إنه^٩ ذو حسب^{١٠} ، وكذلك [الرسل - ١]^{١١} تبعث في أحساب^{١٢} قومها ؛ وسألتك : هل كان^{١٣} في آباءه ملك^{١٤} ؟ فرعمت^{١٥} أن لا ، فقلت : إن^{١٦} كان^{١٧} في آباءه ملك^{١٨} قلت : رجل يطلب ملك آباءه^{١٩} ؛ وسألتك عن أتباعه ضعفاء الناس أم أشرافهم ؟ قلت : بل ضعفاؤهم ، وهم أتباع الرسل^{٢٠} ؛ وسألتك : هل كنتم تهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال ؟ / فرعمت^{٢١} أن لا ، فقد عرفت^{٢٢} أنه لم يكن ليدع^{٢٣} الكذب على^{٢٤} ١٠ ٧٢ / الف الناس^{٢٥} فيذهب فيكذب^{٢٦} على الله ؛ وسألتك^{٢٧} : هل يرتد أحد منهم عن

(١) في الصحيح : ينال منا وننال منه (٢) هكذا في الصحيح ، وفي الطبري : هدنة (٣) من الصحيح ، وفي ف : دخل - كذا (٤) زيد في الصحيح : الكلمة . (٥) زيد في الصحيح : منكم (٦) زيد في الصحيح : قط (٧-٨) في الصحيح : فذكرت أنه فيكم (٨) في الصحيح : نسب (٩) زيد من صحيح البخاري . (١٠-١١) في الصحيح : من آباءه من ملك (١١) في الصحيح : فذكرت (١٢) في الصحيح : فلو (١٣) في الصحيح : أبيه (١٤) هكذا في الصحيح ، وفي الطبري : وكذلك أتباع الأنبياء في كل زمان (١٥) في الصحيح : أعرف (١٦) كذا في ف . وفي الصحيح والخصائص الكبرى ٢ / ٣ « ليدز » (١٧-١٨) في الصحيح : ويكذب (١٨) وفي الطبري : « وسألتك عن يتبعه أبحه ويلزمه أم يقيه ويفارقه ؟ فرعمت أن لا يتبعه أحد يفارقه ، =

ثقات ابن حبان (السنة السابعة - كتابه صلى الله عليه وسلم إلى هرقل) ج - ٢

دينه بعد أن يدخله ~~منه~~ له؟ فرعمت^١ أن لا، فكذلك^٢ الإيمان^٣ إذا خالط^٤
بشاشته القلوب؛ وسألتك: هل يزيدون أم ينقصون؟ فرعمت^١ أنهم
يزيدون، وكذلك [أمر^٥-] الإيمان حتى يتم؛ وسألتك: هل قاتلتموه؟
فرعمت أنكم قاتلتموه، فرعمت أن الحرب بينكم وبينه بجمال^٦ تنالون
ه منه وينال منكم، وكذلك الرسل تبلى ثم تكون لهم^٧ العاقبة؛ وسألتك:
هل يغدر؟ فرعمت^١ أن لا، وكذلك الرسل لا تغدر؛ وسألتك: هل
قال هذا القول قبله أحد؟ فرعمت^١ أن لا، فقلت: لو كان قال هذا القول
أحد قبله لقلت^٨: رجل يأتى^٩ بقول قيل قبله، ثم سألتك بما^{١٠} يأمركم؟
قلت: بالصلاة والزكاة والصلة والعفاف، قال: إن يكن^{١١} ما تقول
١٠ "فيه فانه نبي". وقد كنت أعلم أنه خارج ولم أكن أظن أنه منكم،

= وكذلك حلاوة الإيمان لا تدخل قلبا فتخرج منه؛ وسألتك هل يغدر؟ فرعمت
أن لا؛ فلئن كنت صدقتني عنه ليغلبني على ما تحت قدمي هاتين ولوددت أني
عنده فأغسل قدميه! انطلق لشانك. قال: فقامت من عنده وأنا أضرب إحدى
يدي بالأخرى وأقول: أي عباد الله! لقد أمر ابن أبي كبشة! أصبح ملوك
بنى الأصفر يهابونه في ساطانهم بالشام.

(١) في الصحيح: فذكرت (٢) في الصحيح: وكذلك (٣-٣) في الصحيح:
حين تحاط (٤) زيد من الصحيح والخصائص الكبرى (٥) في ف: بجمالا - كذا.
(٦) في ف: له - كذا (٧) من الصحيح، وفي ف: قلت (٨) كذا في ف، وفي
الصحيح والخصائص «يأتى» (٩-٩) من الصحيح والخصائص، وفي الأصل
«قال ما» كذا (١٠) في الصحيح فان كان، وفي ف: ان يكون - كذا.
(١١-١١) ليس في الصحيح.

ثقات ابن حبان (السنة السابعة - كتابه صلى الله عليه وسلم إلى هرقل) ج - ٢

ولو^١ أتى أعلم أتى أخلص إليه لأحببت^٢ لقاءه، ولو كنت عنده لفلسن
عن قدميه،^٣ وليلفن ملكه ما تحت قدمي^٤. فقال: ثم دعا بكتاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأه فإذا فيه « بسم الله الرحمن الرحيم،
من محمد^٥ رسول الله - صلى الله عليه وسلم^٦ - إلى هرقل ملك الروم،
سلام على من اتبع الهدى، أما بعد! فإني أدعوك بدعاية الإسلام، أسلم^٥
تسلم، وأسلم يؤتلك الله أجره مرتين، فإن توليت^٦ فإن عليك إثم^٧
الآريسين^٨ » و « ياهل الكتب تعالوا - إلى قوله: « بآنا مسلمون^٩ » . فلما
فرغ من قراءة الكتاب ارتفعت الأصوات عنده وكثر اللغط^{١٠} وأمر بنا
فأخرجنا، فما زلت موقنا بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم^{١١} سيظهر
حتى أدخل الله على الإسلام .

١٠

(١) في الصحيح: فلو (٢) في الصحيح: لتجشمت (٣-٣) قدم في الصحيح والخصائص
هذه العبارة على « فيه فاته نبي » ولفظها « فان كان ما تقول حقا فسيملك موضع
قدمي هاتين » (٤-٤) في الصحيح: عبدا لله ورسوله (٥) في الصحيح: عظيم .
(٦) كذا في ف و صحيح البخاري ١/٥٠ ، وفي الطبري « وإن تول » (٧) التصحيح
من الطبري و الصحيح ، و وقع في ف « اسم » كذا بالسين مصحفا (٨) في ف:
الآريسين ، و التصحيح من هـ امش الصحيح بعلامة النسخة ، وفي متنه
« اليريسين » و اليريسين بفتح التحتانية وكسر الراء ثم بالياء الساكنة جمع يريس
بوزن فعيل وقد يقلب الياء الأولى همزة فيقال الآريسين . و روى أيضا بياءين بعد
السين جمع يريسى منسوب إلى يريس ، و روى الإريسين بكسر الهمزة وكسر الراء
المشددة و ياء واحدة بعد السين و هم الأكارون الزارعون - كرماني (٩) سورة ٣
آية ٦٤ (١٠) في الصحيح « عنده الصخب » (١١) في الصحيح « انه » .

ثقات ابن حبان (السنة السابعة - كتابه صلى الله عليه وسلم إلى هرقل) ج - ٢

قال: في أول هذه السنة كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الملوك وبعث إليهم بالرسول يدعوهم إلى الله، فقل: إنهم لا يقرؤون كتاباً إلا بخاتم، فاتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتماً من فضة نقش فيه «محمد رسول الله» ليختم به الصحف، فكان يلبسه تارة في يمينه وتارة
ه في يساره .

٧٢/ ب

فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبدالله بن حذافة السهمي إلى كسرى بكتاب فأمره^١ أن يدفعه إلى عظيم البحرين ليدفعه عظيم البحرين إلى كسرى . وبعث دحية^٢ بن خليفة الكلبي إلى قيصر وهو هرقل ملك الروم وأمره أن يدفع الكتاب إلى عظيم بصرى [فدفعه عظيم بصرى -^٣] إلى ١٠ هرقل . وبعث حاطب بن أبي بلتعة إلى المقوقس صاحب الإسكندرية . وبعث عمرو بن أمية الضمري إلى 'أصحم بن أبجر' النجاشي، وبعث شجاع بن وهب الأسدي^٤ إلى [المنذر بن -^٥] الحارث بن أبي شمر الغساني صاحب دمشق^٦ .

(١) وقع في ف «فاجره» مصحفاً (٢) راجع لترجمته الإصابت ١٦١/٤ (٣) زيد من الصحيح (٤-٤) التصحيح من الطبري، وفي ف «أصحمة بن مجرى» كذا . (٥) زيد في الطبري «أخا بني أسد بن خزيمه» (٦) زيد من الطبري (٧) زيد في الطبري «وقال محمد بن عمر الواقدي: وكتب إليه معه: سلام على من اتبع الهدى و آمن به، إني أدعوك إلى أن تؤمن بالله وحده لا شريك له يبقى لك ملكك، فقدم به شجاع بن وهب فقرأ عليهم، فقال: من ينزع مني ملكي! أنا سأر إليه، قال النبي صلى الله عليه وسلم: باد ملكه» .

و بعث

ثقات ابن حبان (السنة السابعة - كتابه صلى الله عليه وسلم إلى هرقل) ج-٢.

و بعث عامر بن لؤى إلى هوزة بن على الحنفي صاحب اليمامة .

فأما كسرى فزق كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه ذلك : مزق الله ملكه ، إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده .

و أما قيصر فسأل أبا إسفيان عما سأل ثم قرأ كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خلا بدحية الكلبي وقال : إني لأعلم أن صاحبكم نبي مرسل ، وأنه الذي كنا نتظره ونجده في كتابنا ، ولكن أخاف الروم على نفسي و لو لا ذاك لا تبعته ، ولكن اذهب إلى ضغاطر^٢ الأسقف فاذكر له أمر صاحبكم وانظر ما ذا يقول ، فجاء دحية وأخبره بما جاء به من رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى هرقل و بما بدعوا إليه ، فقال ضغاطر^٣ : ١٠ صاحبك و الله نبي مرسل ! نعرفه بصفته و مجده في كتابنا باسمه ، ثم دخل فألقى ثيابا كانت عليه سوداء و لبس ثيابا بيضا ثم أخذ عصاه و خرج على الروم و هم في الكنيسة فقال للروم : إنه قد أتانا كتاب من أحمد يدعو فيه إلى الله ، و إني أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا^٤ عبده و رسوله ، فوثبوا إليه و ثبته رجل واحد و ضربوه حتى قتلوه ، فرجع دحية إلى هرقل ١٥ و أخبره الخبر ، قال : قلت لك^٥ : إنا نخافهم على أنفسنا فضغاطر كان

(١) في ف « ابو » كذا (٢) من الطبري ، وفي ف : سقاطر - كذا (٣) من الطبري ، وفي ف : صنفاطر (٤) كذا في ف ، وفي الطبري : أحمد (٥) من الطبري ، وفي ف : لكم .

ثقات ابن حبان (الستة السابعة - كتابه صلى عليه وسلم إلى هرقل) ج - ٢

والله [أعظم - ١] عندهم وأجوز قولاً منى .

وأما النجاشي^٢ فكان^٢ كتابه^٢ من محمد رسول الله إلى النجاشي
الأصح؛ ملك الحبشة، سلم أنت، فاني أحمد إليك الله الملك القدوس
السلام المؤمن المهيمن^٢ العزيز الجبار المتكبر^٢، وأشهد أن عيسى^٦ روح الله
٧٣ / الف • وكلته ألقاها إلى مريم البتول^٦ الطيبة / الحصينة^٦ فحملت بعيسى، فخلقته
من روحه ونفخه كما خلق آدم بيده ونفخه، وإني أدعوك إلى الله^٩،
وقد بعثت^{١١} إليك ابن عمي جعفرًا^{١١} ومعه نفر^{١٢} من المسلمين، فدع^{١٣}
التجبر فاني أدعوك^{١٤} إلى الله^{١٥} وقد^{١٦} بلغت نصحت^{١٧} فأقبل نصيحتي^{١٧} -

(١) زيد من الطبري (٢) وفي الطبري: ... قال: بعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم عمرو بن أمية الضمري إلى النجاشي في شأن جعفر بن أبي طالب وأصحابه
وكتب معه كتاباً بسم الله الرحمن الرحيم . (٣) في الأصل « فسكانه » (٤) من
الطبري، وفي نسخة من « الاضم » كذا، وفي ف « الاضم » (هـ - هـ) ليس في
الطبري (٦) زيد في الطبري: بن مريم (٧) من الطبري، وفي ف: البتولة -
كذا (٨) التصحيح من الطبري، وفي ف « الحصينة » (٩) زيد في الطبري
« وحده لا شريك له والموالة على طاعته وأن تتبعني وتؤمن بالذي جاءني فاني
رسول الله » (١٠) من الطبري، وفي ف: بعث (١١) من الطبري، وفي ف
جعفر (١٢) وزيد بعده في الطبري: فاذا جاءك فاقروهم (١٣) في الطبري: ودع .
(١٤) زيد في الطبري: وجنودك (١٥) زيد بعده في ف: وقد بعثت إليك ابن
عمي، ولم تكن الزيادة في الطبري وقد مرت آنفاً فحذفناها (١٦) في الطبري:
فقد (١٧-١٧) في الطبري: فأقبلوا نصحتي .

تقات ابن حبان (الستة السابعة - كتابه صلى الله عليه وسلم إلى هرقل) ج - ٢

و السلام على من اتبع الهدى ، فقرأ النجاشى الكتاب وكتب جوابه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم « بسم الله الرحمن الرحيم ، إلى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من النجاشى «الاصم بن أبجر» ، سلام عليك يا نبي الله ورحمة الله وبركاته [من الله - ٢] الذى لا إله إلا هو الذى هدانى إلى الإسلام ، أما بعد فقد بلغنى كتابك يا رسول الله ه فيما ذكرت من أمر عيسى فو رب السماء والأرض أن عيسى لا يزيد على ما [ذكرت ثُفروقا ، إنه كما - ٢] قلت ، ولقد عرفنا ما بعثت به إلينا ، وقد قرينا ابن عمك وأصحابه ، وأشهد أنك رسول الله صلى الله عليه وسلم صادقاً مصداً ، وقد [بايعتك و - ٣] بايعت ابن عمك وأسلمت على يديه لله رب العالمين ، وبعثت إليك باني «أرها بن الاصم» ، فاني لا أملك إلا نفسي ، وإن شئت [أن - ٢] آتيك يا رسول الله فقلت ، فاني أشهد أن ما تقوله حق - والسلام عليك يا رسول الله ! فخرج ابنه في ستين نفساً من الحبشة في سفينة البحر ، فلما توسطوا ولججوا أصابتهم شدة وغرقوا كلهم » .

(١-١) ليس في الطبرى (٢-٢) التصحيح من الطبرى ، ووقع في ف «الاصم بن نجوى» مصحفاً (٣) زيد من الطبرى (٤) من الطبرى ، وفي ف «ابلقنى» كذا . (٥) من الطبرى ، وفي ف «ما» (٦) في الطبرى «ما» (٧) في الطبرى : وقد . (٨) من الطبرى ، وفي ف «بعث» (٩) من الطبرى ، وفي ف «قرينا» (١٠) في الطبرى : فأشهد (١١) من الطبرى ، وفي ف «او ما ابن الاصم» (١٢) من الطبرى ، وفي ف «اتيتك» (١٣) قدمه الطبرى على «يا رسول الله» (١٤) في الطبرى «تقول» (١٥) التصحيح من الطبرى ، ووقع في ف «الخبث» مصحفاً (١٦) أى ركبوا اللجة أى معظم الماء ، وفي ف : لحجوا - كذا (١٧) راجع الطبرى ٨٩/٣ .

فقات ابن حبان (السنة السابعة من الهجرة - غزوة خيبر) ج - ٢

و أما المقوقس فأهدى [إلى] رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع
جوار فيهن مارية القبطية أم إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم
و كذلك سائر الملوك أهدى إليه الهدايا قبلها رسول الله صلى الله عليه
وسلم ، كان يقبل الهدية ويثيب عليها .

ثم كانت غزوة خيبر

خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في بقية المحرم^١ إلى خيبر ،
و استعمل^٢ على المدينة سباع بن عرقطة الغفاري و قدم عينا له ليحيته بالخير ،
و أخرج من نسائه أم سلمة ، و خرج على الأموال بجيشه^٣ فلا يمر بمال
إلا أخذه و يقتل من فيه و [يفتحها -^٤] حصنا حصنا ، فأول ما أصاب
١٠ / ب منها حصن ناعم^٥ / ثم حصن الصعب بن معاذ^٦ ثم حصن القموص^٧
فلما [افتتح -^٨] رسول الله صلى الله عليه وسلم^٩ أتى حصنهم الوطيع
و السلايم^{١٠} و كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا^{١١} أصبح قوما أو غزا^{١٢}

(١) من سنة سبع ، كما صرح به الطبري (٢) في الطبري « استخلف » (٣) في
ف « بحبسه » كذا (٤) زيد من الطبري ، وفي ف « باما » كذا (٥) وفي الطبري
« فكان أول حصونهم افتتح حصن ناعم و عنده قتل محمود بن مسلمة ألقيت عليه
رسي منه فقتله (٦) في ف « معاذ » و زاد في الطبري « و ما بخيبر حصن كان أكثر
طعاما و ودكا منه » (٧) في ف : القموص - كذا ، و في الطبري : ثم القموص
حصن ابن أبي الحقيق و أصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم سبائا منهم
صفية بنت حيي بن أخطب و كانت عند كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق و ابنتي عم
لها - الخ (٨) زيد من الطبري (٩-٩) زيد في ف « و » و زيد في الطبري : لا من
حصونهم ما افتتح و حاز من الأموال ما حاز انتهوا إلى حصنهم الوطيع
و السلام و كان آخر حصون خيبر افتتح حاصرهم رسول الله بضع عشرة ليلة .
(١٠-١٠) كذا في ف ، و في صحيح البخاري ٦٠٣/٢ « أتى قوما بليل » .

نقات ابن حبان (أئنة السابعة من الهجرة - غزوة خيبر) ج - ٢

«لم يُقر عليهم» حتى يصبح فإن سمع أذاناً أمسك ، وإن لم يسمع أذاناً أغار ، فلما أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم استقبلهم عمال خيبر بمساحيهم ومكاناتهم ، فلما رأوا النبي صلى الله عليه وسلم والجيش قالوا : محمد والله والخميس ! وأدبروا هرباً ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الله أكبر الله أكبر ! خربت خيبر ! إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين ! فخرج مرحب اليهودي من الحصن يرتجز^٥ و يطلب البراز ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من لهذا ؟^٦ فقال محمد بن مسلمة^٧ : أنا يا رسول الله ! فلما دنا أحدهما من صاحبه بادر مرحب بالسيف ، فالتقاه^٨ محمد بن مسلمة بدرقه ، فوقع سيفه فيها وعضت به الدركة فأمسكت^٩ ، فضربه محمد بن مسلمة فقتله ، ثم بعث رسول الله ١٠

(١-١) وفي متن الصحيح «لم يقر بهم» وبهامشه «لم يقر بهم» وفي ف «إذا سالم يقر عليهم» (٢) زيد في الطبري : ويقول :

قد علمت خيبر أني مرحبٌ شاكي السلاح بطل مجربٌ
أطعن أحياناً وحيناً أضرب إذا الليوث أقبلت إتحرب
كان حامي الحنمي لا يقرب

(٣-٣) في الطبري «قام محمد بن مسلمة فقال» (٤) في الطبري «أنا له يا رسول الله أنا والله الموتور الثائر ! قتلوا أخى بالأمس ، قال : غم إلي ، اللهم ! أعنه عليه ، فلما أن دنا كل واحد منهما من صاحبه دخلت بينهما شجرة عمرية من شجر العُشر ، بفعل أحدهما يلوذ بها من صاحبه ، فكلما لاذ بها اقتطع بسيفه منها ما دونه منها حتى برز كل واحد منهما لصاحبه وصارت بينهما كالرجل القائم ما بينهما فن » .
(٥) من الطبري ، وفي ف «التقاه» (٦) وفي الطبري «فأمسكته» .

ثقات ابن حبان (السنة السابعة من الهجرة - غزوة خيبر) ج - ٢

صلى الله عليه وسلم رجلاً يقاتل فرور جمع ولم يكن فتحاً، ثم بعث آخر
يقاتل فرور جمع ولم يكن فتحاً، وحمى الحرب بينهم وتقاتلوا، فقال النبي
صلى الله عليه وسلم: لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله
(١) في ف «رجلاً» كذا (٢) زيد في الطبري «ثم خرج بعد مرحب أخوه ياسر
يرتجز و يقول :

قد علمت خيبر أنى ياسرُ شاكُّ السلاح بطلُ مُغاورُ
إذا الليث أقبلت تبادر وأحجمت عن صولتي المغاور
إن حماي فيه موت حاضر

... عن هشام بن عروة أن الزبير بن العوام خرج إلى ياسر فقالت أمه صفية
بنت عبد المطلب: أيقول ابني يا رسول الله؟ قال: بل ابنك يقتله إن شاء الله!
فخرج الزبير وهو يقول :

قد علمت خيبر أنى زبَّارُ قرم لقوم غير نكس فرَّارُ
ابن حُماة المجد وابن الأخيار ياسر لا يغفرك جمع الكفار
فجمعهم مثل السراب الجرار

ثم التقيا فقتله الزبير .

(٣) في ف « تكاعسوا » كذا (٤) وفي الطبري برواية بريدة الأسلمي « قال :
لما كان حين نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بمحضر أهل خيبر أعطى رسول الله
صلى الله عليه وسلم اللواء عمر بن الخطاب و نهض من نهض معه من الناس
فلحقوا أهل خيبر فأنكشف هم وأصحابه فرجعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يجبته أصحابه ويجبتههم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لأعطين اللواء غداً
..... وفيه برواية بريدة أيضاً « قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ربما
أخذته الشقيقة فيلبث اليوم واليومين لا يخرج ، فلما نزل رسول الله صلى الله
عليه وسلم خيبر أخذته الشقيقة فلم يخرج إلى الناس وأن أبا بكر أخذ راية =

ويجبه

(٣)

ثقات ابن حبان (السنة السابعة من الهجرة - غزوة خيبر) ج - ٢

ويحبه الله ورسوله^١ يفتح الله على يديه، ليس بفرار، فلما أصبح دعا علياً^٢ وهو أرمد، فقل في عينه^٣ فقرأ، ثم قال: خذ هذه الراية واقض بها حتى يفتح الله عليك^٤، فخرج على يهول والمسلمون خلفه حتى ركز رايته في رضم^٥ من حجارة. فاطلع عليه يهودى من رأس الحصن وقال: من أنت؟ فقال: أنا علي بن أبي طالب، فقال اليهودى: علوتى وما أنزل على موسى^٥ فلم يزل على يقاتل حتى سقط ترسه من يده، ثم تناول باباً صغيراً كان عند الحصن فارتس به. فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه، = رسول الله ثم نهض فقاتل قتالاً شديداً ثم رجع فأخذها عمر فقاتل قتالاً شديداً هو أشد من القتال الأول، ثم رجع فأخبر بذلك رسول الله فقال: أما والله لأعطينها غدا رجلاً ... » .

(١ - ١) في الطبرى « فلما كان من الغد تطاول لها أبو بكر وعمر فدعا علياً » وفي رواية من الطبرى « فتطاولت لها قريش ورجا كل واحد منهم أن يكون صاحب ذلك ... » (٢ - ٢) في الطبرى « وأعطاه اللواء ونهض معه من الناس من نهض قال: فلقى أهل خيبر فإذا مرحب يرتجز ويقول :

قد علمت خيبر أتى مرحب شاكي السلاح بطل مجرب

أطعن أحياناً وحيناً أضرب إذا الليوث أقبلت تلهب

فاختلف هو وعلى ضربين فضر به على على هامته حتى عض السيف منها بأفراسه وممع أهل العسكر صوت ضربته فما تمام آخر الناس مع على عليه السلام حتى فتح الله له ولهم » (٣) في النهاية : لما نزلت « واذر عشيرتك الأقربين » أتى ربيعة جبل، هي واحدة الرضم والرضام وهي دون المضاب، وقيل : صفور بعضها على بعض .

ثم ألقاه من يده ، فلما أيقن اليهود بالهلاك^١ سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يحقن^٢ دماءهم^٣ . وأن يسيرهم ، ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك^٤ ، فنزلوا على ذلك وقالوا : يا محمد ! إنا نحن أرباب الأموال ونحن أعلم بها / منك^٥ فعاملناها ، فعاملهم^٦ رسول الله صلى الله عليه وسلم الخيبر على ٧٤ / الف هـ النصف^٧ . فلما فعل ذلك أهل خيبر سمع بذلك أهل فدك ، بعث إليهم رسول الله

صلى الله عليه وسلم بحصة^٨ بن مسعود ، فنزلوا على ما نزلت عليه اليهود بخيبر على أن يسيرهم^٩ ويحقن دماءهم ، فعاملهم^{١٠} رسول الله صلى الله عليه وسلم على مثل معاملة^{١١} أهل خيبر^{١٢} ، فكانت فدك لرسول الله صلى الله عليه وسلم

- (١) في الطبري ٣/٩٥ « وحاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل خيبر في حصنهم الوطيط والسلام حتى إذا أيقنوا بالهلكة » (٢) من الطبري ، وفي الأصل « يحقن » .
- (٣) وفي الطبري ٣/٩٥ « ويحقن لهم دماءهم ففعل ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حاز الأموال كلها الشق ونطاة والكتيبة وجميع حصونهم إلا ما كان من دينك الحصنين ، فلما سمع بهم أهل فدك قد صنعوا ما صنعوا بعثوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونه أن يسيرهم ويحقن دماءهم لهم ويخلو الأموال ففعل » .
- (٤) زيد في الطبري « وكان فيهم شئ بينهم وبين رسول الله في ذلك محيصة ابن مسعود أخو بني حارثة » (٥) زيد في الطبري « وأمر لها » (٦) في الطبري « فصالحهم » (٧) زيد في الطبري « على أنا إذا شئنا أن نخرجكم أخرجناكم » .
- (٨) التصحيح من الطبري ، وفي ف « محيصة » خطأ (٩) في ف : يسيرهم - كذا .
- (١٠) في ف « فامرهم » كذا (١١) وقع في ف « عليه » مصحفاً (١٢) وفي الطبري « وصالحه أهل فدك على مثل ذلك فكانت خيبر فينا للسايقين ، وكانت فدك خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم » .

ثقات ابن حبان (السنة السابعة من الهجرة - غزوة خيبر) ج - ٢

وسلم خالصة، وذلك أنه لم يُوجف^١ عليها بخيل ولا ركاب، وقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر على ألف وثمانمائة سهم، وكان الرجال بها ألفاً^٢ وأربعمائة والفرس مائتي فرس. فقسم للفارس ثلاثة أسهم: سهمين لفرسه وسهما له، وللرجل^٣ سهماً، فكان للأفراس أربعمائة ولركابها، ولرجالهم^٤ ألف وأربعمائة سهم، وكان سهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عاصم بن عدي؛ ثم أطعم رسول الله صلى الله عليه وسلم رجالاً مشوا بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين أهل فدك في الصلح، وأعطى محبصة بن مسعود ثلاثين وسقاً من شعير وثلاثين وسقاً من تمر، وقسم سهم ذوى^٥ القربى من خيبر على بنى هاشم وبنى المطلب؛ فكانت قسمة خيبر على ما وصفنا. وكانت صفية بنت حيي بن أخطب في السبي، أخرجوها ١٠

(١) من السيرة ٢ / ٢٤٨ وفي الأصل «يوجف»، وفي الطبري «لأنهم لم يجلبوا عليها بخيل ولا ركاب» (٢) في ف: الف - كذا (٣) أى الرجل . (٤-٤) وفي ف: لجمالهم - كذا، وفي السيرة: وكانت عدة الذين قسمت عليهم خيبر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ألف سهم وثمانمائة سهم برجالهم وخيلهم، الرجال أربع عشرة مائة والخيل مائتا فرس، فكان لكل فرس سهران وفارسه سهم، وكان لكل راحل سهم، فكان لكل سهم رأس جمع إليه مائة رجل فكانت ثمانية عشر سهماً جمع « (٥ - ٥) في ف: بينهم ذى - كذا (٦) وفي الطبري «عن ابن إسحاق قال: لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم القموص حصن ابن أبي الحقيق أتى رسول الله بصفية بنت حيي بن أخطب وبأخرى معها فر بها بلال وهو الذى جاء بها على قتل من قتل يهود، فلما رأتهم التى مع صفية صاحت وصكت وجهها وحثت التراب على رأسها، فلما رآها رسول الله قال: أغربوا عنى هذه الشيطانة، وأمر بصفية فحيزت خلفه وألقى عليها =

ثقات ابن حبان (السنة السابعة من الهجرة - غزوة خيبر) ج - ٢

من حصن القموص^١، فاصطفاها رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه .
وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن آنية المشركين، فقال : اغيبلوها
وكلوا فيها وأطعموا، وأطعم رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعاً^٢ من
نباله اللاتي توفي و هن عنده تسعمائة وسق تمر و من القمح مائة وثمانين
وسقاً . فلما فرغوا من الغنائم وقسمها أكل المسلمون لحوم الحمر الأهلية
[فأمر منادياً فتأدى في الناس : إن الله ورسوله ينهيانكم -^٣] عن الميتة ،
و أمر بالقدر أن تكفأ ، ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم
خطيباً فقال : لا يحل لامرئى يؤمن بالله و اليوم الآخر أن يسقي ماله
زرع غيره - يعنى إتيان الحبائل من السبايا ، و لا يحل لامرئى يؤمن بالله
١٠ و اليوم الآخر أن يصيب امرأة^٤ ثيباً من السبي حتى يستبرئها ، و لا يحل
لامرئى يؤمن بالله و اليوم الآخر / [أن -^٥] يبيع مغنماً حتى يقسم ،
٧٤/ب
و لا يحل لامرئى يؤمن بالله و اليوم الآخر أن يركب دابة من غنيمة
المسلمين حتى إذا أعجزها ردها فيها ؛ و لا يحل لامرئى يؤمن بالله و اليوم الآخر
أن يلبس ثوباً من فية المسلمين حتى إذا أخلفه رده ؛ ثم اطمأن الناس .
١٥ و أهدت^٦ زينب بنت الحارث امرأة سلام بن مشكم لرسول الله

= رداؤه ، فعرف المسلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اصطفاها لنفسه .
(١) من الطبرى ، وفى ف « القموص » (٢) فى ف : تسعة (٣) من صحيح
البخارى ٢ / ٦٠٤ و ٦٠٦ ، و زيد فى الأصل « و » (٤ - ٤) من مسند الإمام
أحمد ، وفى الأصل : ثيب من السيب (٥) زيد من السيرة (٦-٦) التصحيح من
السيرة . وفى ف « بيع مغنماً » (٧) فى ف « اهترت » خطأ ، وفى البخارى =

ثقات ابن حبان^١ (السنن السابعة من الهجرة - من قتل من المسلمين بخير) ج ٢ -

صلى الله عليه وسلم شاة مصلية وأكثر فيها من السم، فلما وضعته بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إن هذا^٢ العظيم يخبرني^٣ أنه مسموم^٤ ثم دعاها^٥ فاعترفت، فقال: ما حملك على ذلك؟ فقالت: بلغت من قومي ما لم يخف عليك فقلت: إن كان ملكا استرحت منه، وإن كان نيا فسيخبر؛ فتجاوز عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان هـ بشر بن البراء بن معرور يأكل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأكل منها قطعة و كان ذلك سبب موته .

و قتل من المسلمين بخير

ربيع بن أكرم بن سبرة^١ و ثقف بن عمرو بن سميط^٢ و رفاعه بن مسروح و عبد الله بن الهيب^٣ و مسعود بن^٤ قيس بن خلدة و محمود بن^٥ مسلمة بن خالد بن عدى بن مجدعة و أبو الضياح^٦ بن ثابت بن النعمان بن أمية^٧ و مبشر بن عبد المنذر بن الزبير^٨ بن [زيد بن -^٩] أمية بن سفيان بن الحارث و الحارث بن حاطب و عروة بن مرة بن سراقه^{١٠}،^{١١} أوس بن = أهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم .

(١) من السيرة، وفي ف « هذه » (٢) في السيرة « ليخبرني » (٣) في السيرة « دعا بها » (٤) في السيرة « مخيرة » كذا - راجع الإصابة (٥) ليس في السيرة « بن سميط » (٦) من السيرة، وفي ف « الذهب » (٧) زيد في السيرة « سعد بن » (٨) في السيرة ٢/ ٢٤٤ « أبو ضياح » وفي ف « أبو الضياح » كذا بالصاد المهملة (٩) من السيرة، وفي ف « اكية » كذا (١٠) التصحيح من الإصابة، وفي ف « الزبير » . (١١) زيد من الإصابة (١٢) من السيرة، وفي ف « بن » خطأ .

ثقات ابن حبان (السنة السابعة من الهجرة - من قتل من المسلمين بخير) ج - ٢

للقائد^١ وأنيف بن حبيب^٢ و ثابت بن أثلة^٣ و عمارة بن عقبة بن حارثة
ابن غفار و بشر بن البراء بن معرور، و كان سبب موته أكله من
الشاة المسمومة .

و عند فراغ المسلمين من خير قدم جعفر بن أبي طالب من أرض
٥ الحبشة فقال النبي صلى الله عليه وسلم: والله! ما أدرى بأى الأمرين أنا
أشد فرحا بفتح خير أو قدوم جعفر! ثم قام إليه فقبل ما بين عينيه .
فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم سار إلى وادى القرى، فحاصر
أهله ليالى^٤ و مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غلام له أهداه رفاعة
ابن زيد الجذامى^٥، فبينما هو يضع رحل رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٠ إذ أتاه سهم غرب فقتله، فقال المسلمون: هنيئًا له الجنة! فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم: كلا و الذى نفسى بيده! إن شملته الآن تحترق^٦ عليه
فى النار، و كان غلها من فى^٧ المسلمين، فسمعها رجل من أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله! أصبت شركاكين لتعلين لى^٨
و قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يبدلك الله مثلها فى النار .

(١) فى السيرة « الفائد » وفى ف « الفائدة » و التصحيح من الإصابة، و فيه :
وقيل: ابن فاتك و ابن الفاكه (٢) من السيرة، وفى ف « خبيب » (٣) من السيرة،
و فى ف « وائلة » (٤) التصحيح من الطبرى ٥٦/٣: و فى ف « ليال » كذا .
(٥) من الطبرى: و فى ف « الجزامى » كذا بالزاي (٦) و فى الطبرى
« لتحرق » (٧) كذا فى ف، و فى المغازى ٧١٠/٢ « فلما سمع بذلك الناس جاء رجل
إلى النبي صلى الله عليه وسلم بشراك أو شركاكين فقال النبي صلى الله عليه وسلم:
شراك من نار أو شركاكان من نار » .

نقات ابن حبان (السنة السابعة من الهجرة - من قتل من المسلمين بخير) ج - ٢

ثم استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجاج بن علاط السلمي^١ وقال: يا رسول الله! إن^٢ لنا مالا بمكة فأذن لي^٣، فأذن له، فقال: يا رسول الله! وأن أقول^٤؟ قال: فقل، تقدم الحجاج بمكة وإذا قرش بئنية البيضاء^٥ يستمعون الأخبار^٦، وقد بلغهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سار إلى خير، وقد كانوا عرفوا أنها^٧ أكثر أرض^٨ الحجاز^٩ ريفاً ومنعة^{١٠} ورجالا^{١١}، فلما رأوه^{١٢} قالوا: يا^{١٣} حجاج! أخبرنا^{١٤} فانه قد بلغنا أن القاطع سار إلى خير. فقال الحجاج: عندي من الخبر ما يسركم^{١٥} قالوا: ما هي يا حجاج^{١٦}؟ فقال: هزم هزيمة لم تسمعوا^{١٧} بمثلها قط^{١٨} وأسر محمد أسرا^{١٩}، فقالوا: لن^{٢٠} نقتله حتى نبعث به إلى مكة فيقتلونه^{٢١} بين أظهرهم

(١) زيد في السيرة «ثم البهزي» (٢-٢) في السيرة «لي بمكة مالا عند صاحبي أم شيبه بنت أبي طلحة وكانت عنده له منها معرض بن الحجاج ومال متفرق في تجار أهل مكة فأذن لي يا رسول الله» (٣) في السيرة «لانه لا بد لي من أن أقول». (٤-٤) في السيرة «قال الحجاج: تفرجت حتى إذا قدمت مكة وجدت بئنية البيضاء رجلا من قرش» (٥) زيد في السيرة «ويسألون عن أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم» (٦-٦) في السيرة «قرية» (٧-٧) التصحيح من السيرة، وفي ف «ريفا وسعة» كذا (٨) زيد في السيرة «فهم يتجسسون الأخبار ويسألون الركبان» (٩) في السيرة «وأوني» (١٠-١٠) في السيرة «الحجاج ابن علاط قال: ولم يكونوا علموا باسلامي عنده - والله الخبر أخبرنا يا أبا محمد». (١١) في السيرة «قال: فالتبطوا بجنبي فآقتي يقولون: إيه يا حجاج» (١٢) من السيرة، وفي ف «لم يسمعوا» (١٣) زيد في السيرة «وقتل أصحابه قتلا لم تسمعوا بمثلها قط» (١٤) من السيرة، وفي ف «اسر» (١٥) في السيرة «لا» (١٦) في السيرة «فيقتلوه».

نقات ابن سنان (السنّة السابعة من الهجرة) من قتل من المسلمين بخير) ج - ٢

بمن كان قتل^١ من رجالهم^٢ فقاموا^٣ وصاحوا بمكة: جاءكم الخبر وهذا محمد إنما تنتظرون^٤ أن يقدم به عليكم^٥، فقال الحجاج: أعينوني على^٦ ما لي بمكة [و-^٦] على غرمائي، فاني^٧ أقدم خير فأصيب من في^٨ محمد وأصحابه قبل أن يسبقني^٩ التجار^{١٠}. فلما سمع العباس بن عبد المطلب الخبر أقبل حتى وقف على جنب الحجاج بن علاط^{١١}، قال: يا حجاج! ما هذا الخبر الذي جئتنا به؟ قال: وهل عندك حفظا^{١٢} وضعت عندك؟ قال: نعم، قال: استأخر عني حتى ألقاك على خلاء^{١٣} فاني في جمع مالي كما ترى، فانصرف^{١٤}، حتى [إذا-^٦] فرغ الحجاج من جمع^{١٥} ما له^{١٦} وأراد الخروج لقي العباس فقال: احفظ على حديثي^{١٧} فاني أخشى الطلب^{١٨}، قال: أفعل، قال: والله إني

(١) في السيرة «أصاب» (٢) زيد في السيرة «قال» (٣) من السيرة، وفي ف «يفتظرون» (٤) زيد في السيرة «فيتصل بين أظهركم» (٥) زيد في السيرة «جميع» (٦) زيد من السيرة (٧) في السيرة «فاني أريد أن» (٨) في السيرة «فل... قال ابن هشام: ويقال: من في عهد. قال ابن إسحاق قال: فقاموا بالجمعوا لي مالي كما حدث جمع سمعت به، قال: وجئت صاحبتى فقلت: مالي؟ وقد كان لي عندها مال موضوع لعل الحلق بخير فأصيب من فرص البيع قبل أن يسبقني التجار قال» (٩) من السيرة، وفي ف «يستغني» (١٠) زيد في السيرة «إلى ما هنالك» (١١) زيد في السيرة «وانا في خيمة من خيام التجار» (١٢) من السيرة، وفي ف: بما (١٣) من السيرة، وفي ف «خلي» (١٤) كذا في ف، وفي السيرة «فانصرف عني حتى أفرغ» (١٥) من السيرة، وفي ف «جميع». (١٦) في السيرة «كل شيء كان لي بمكة» (١٧) زيد في السيرة «يا أبا الفضل». (١٨) زيد في السيرة «فلما ثم قل ما شئت».

تقات ابن حبان (إخبار عباس أهل مكة بفتح خير بعد خروج الحجاج) ج - ٢

تركت ابن أخيك عروسا على ابنة ملكهم صفية بنت حيي ، ولقد افتتح
خير^١ فصار له ولأصحابه ، قال : ما تقول يا حجاج ! قال : إني والله !
فاكتم^٢ على ثلاث^٣ ، ولقد أسلمت وما جئت إلا لأخذ مالي فرقا [من - ٢]
أن أغلب عليه فإذا مضى ثلاث^٤ فأظهر أمرك فان الأمر والله على
ما تحب ! ثم خرج الحجاج بماله ، فلما كان اليوم الثالث من خروجه لبس ه
العباس حلة وتخلق وأخذ عصاه ثم خرج حتى طاف بالكعبة ، / فلما رآوه
قالوا : يا أبا الفضل ! هذا والله التجلد لحر المصيبة ! قال : كلا والله الذي
حلفتم به ! لقد افتتح محمد خير وأصبح^٥ عروسا على ابنة ملكهم وأحرز^٦
أموالهم وما فيها ، قالوا : من جاء^٧ بهذا الخبر ؟ قال : الرجل الذي جاءكم
بما جاءكم به ولقد دخل عليكم وأخذ^٨ ماله وانطلق^٩ فلحق برسول الله ١٠
صلى الله عليه وسلم ليصحبه ويكون^{١١} معه ؛ [قالوا : يا لعباد الله - ٣] انفلت
عدو الله ،^{١٢} والله لو علمنا لكان لنا وله شأن^{١٣} ! فلم يلبثوا أن جاءهم الخبر
بذلك .

و كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في رجوعه من خير إلى المدينة

(١) زيد في السيرة « واثقل ما فيها » (٢-٢) كذا ، وفي السيرة « عني » (٣) زيد
من السيرة (٤) في السيرة « مضت » (٥) من السيرة ، وفي ف « ثلاثا » كذا .
(٦) زيد بعده في السيرة « الله » (٧) في السيرة « ترك » (٨) من السيرة ، وفي
ف « أحوز » (٩) زيد في السيرة « فأصبحت له ولأصحابه » (١٠) في السيرة
« جاءك » (١١) في السيرة « فأخذ » وزاد قبله « مسلما » (١٢-١٣) في السيرة
« ليلحق بمحمد وأصحابه فيكون » (١٣) زيد في السيرة « أما » (١٤) من
السيرة ، وفي ف « شانا » خطأ .

تقات ابن حبان (الرجوع من خير، فوت الفجر في الطريق، إسلام أبي هريرة) ج- ٢

نزل بعض المنازل ثم قال : من يكلؤنا الليلة ؟ فقال بلال : أنا يا رسول الله !
فزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس وناموا ، وقام بلال يصلي
فصلى ما شاء الله أن يصلي ثم استند إلى بعيره^٢ واستقبل الفجر يرمقه ،
فقلبت عيناه فنام فلم يوقظهم إلا حر^٣ الشمس ، وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم أول أصحابه هباً فقال : ما ذا صنعت يا بلال ! فقال : يا رسول الله !

أخذ بنفسى الذى أخذ بنفسك ، قال : صدقت ، ثم اقتاد رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعيره غير كثير ثم أناخ فتوضأ وتوضأ الناس معه ، ثم أمر
بلالاً فأقام الصلاة فصلى بالناس ، فلما سلم أقبل على الناس فقال : إذا نسيتم
الصلاة فصلوها إذا^٤ ذكرتموها فان الله يقول : ” أقم الصلوة لذكرى^٥ “ .

١٠ ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة و^٦ أبو هريرة أسلم
وقدم المدينة والنبي صلى الله عليه وسلم بخير وعليها سباع بن عرفة
الغفارى فصلى مع سباع الغداة فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسمعه يقرأ ” ويل للطففين الذين اذا اکتالوا^٧ “ - الآية . وكان عمرو بن
أمية الضمرى خطب أم حبيبة بنت أبي سفيان إلى النجاشى لرسول الله
١٥ صلى الله عليه وسلم وهم بأرض الحبشة حيث حل كتاب النبي صلى الله

(١) فى الطبرى « قال : لما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من خير وكان
ببعض الطريق قال من آخر الليل : من رجل يحفظ علينا الفجر لعلنا ننام... » .
(٢) من الطبرى ، وفى ف « العزة » (٣) فى الطبرى « من الشمس » (٤) فى
الطبرى « هب من نومه » (٥) من الطبرى ، وفى ف « إذ » (٦) سورة ٢٠
آية ١٤ (٧) من الهامش ، وفى متن الأصل « مع » (٨) سورة ٨٣ آية ٢ .

عليه

نقات ابن حبان (ترويح أم حبيبة، رده عليه السلام ابنه على أبي العاص) ج - ٢

عليه وسلم، فزوحها النجاشي من رسول الله صلى الله عليه وسلم على مهر
أربعمائة من عنده، وكان الذي زوجها خالد بن سعيد بن العاص وبنتها
النجاشي مع من بقي من المسلمين بأرض الحبشة إلى المدينة في سفينتين،
فلما بلغوا الجار' ركبوا الظهر / حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ٧٦ / الف
وسلم عند انصرافه من خير^٢ . ورد رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥ ٥

(١) بتخفيف الراء وهو الذي تجيره أن يضام، مدينة على ساحل بحر القلزم:
بينها وبين المدينة يوم وليلة وهي فرضة ترافا إليها السفن من أرض
الحبشة ومصر وعدن والصين وسائر بلاد الهند - معجم البلدان .

(٢) وفي الطبري ٨٩/٣ عن محمد بن عمر قال: أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
إلى النجاشي ليؤوجه أم حبيبة بنت أبي سفيان ويبحث بها إليه مع من عنده
من المسلمين، فأرسل النجاشي إلى أم حبيبة يخبرها بخطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وإياها جارية له يقال لها أبرهة، فأعطتها أوضاعا لها وفتحها سرورا بذلك،
وأمرها أن توكل من زوجها، فوكلت خالد بن سعيد بن العاص فزوجها،
تخطب النجاشي على رسول الله صلى الله عليه وسلم وخطب خالد فأنكح أم حبيبة؛
ثم دعا النجاشي بأربعمائة دينار صداقها فدفنها إلى خالد بن سعيد، فلما جاءت
أم حبيبة تلك الدنانير، قال: جاءت بها أبرهة فأعطتها خمسين مثقالا وقالت:
كنت أعطيتك ذلك وليس بيدي شيء وقد جاء الله عز وجل بهذا، فقالت أبرهة:
قد أمرني الملك أن لا آخذ منك شيئا وأن أرد إليك الذي أخذت منك فردته
وأنا صاحبة دهن الملك وثيابه وقد صدقت عهدا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وآمنت به، وحاجتي إليك أن تقرئني مني السلام! قالت: نعم، وقد أمر الملك
نساءه أن يبعثن إليك بما عندهن من عود وعنبر؛ فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يراه عليها وعندها فلا ينكره؛ قالت أم حبيبة: نخر جنا في سفينتين وبعث =

ثقات ابن حبان (سراياه إلى بنى مرة ونجد و بنى الملوحة، قدم عمرو بن العاص) ج - ٢

ابنته^١ على أبي العاص بن الربيع بالنكاح الأول . و قدم عمرو بن العاص
زائرا لرسول الله صلى الله عليه وسلم و مسلما عليه من عند النجاشي و كان
قد أسلم بأرض الحبشة و معه عثمان بن طلحة العبدري^٢ و خالد بن الوليد
ابن المغيرة .

٥ ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بشير بن سعد^٣ سرية إلى
بنى مرة في ثلاثين رجلا فقتلوا و رجع وحده إلى المدينة .
ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر الصديق سرية إلى
نجد و معه سلة بن الأكوع .

و بعث صلى الله عليه وسلم غالب بن عبد الله اللثي إلى بنى الملوحة
١٠ في رمضان في مائة و ثلاثين رجلا فأغاروا عليهم و استاقوا النعم

= معنا النواقي حتى قدمنا الجار ثم ركبنا الظهر إلى المدينة فوجدنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بغير نفرج من خرج إليه و أقمت بالمدينة حتى قدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلت إليه فكان يسألني عن النجاشي، و قرأت
عليه من أبرهة السلام فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها؛ ولما جاء أبا سفيان
فروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أم حبيبة قال: ذلك الفصل لا يقرع أنه .

(١) أي زينب وهي أكبر بناته صلى الله عليه وسلم، تزوجها ابن خالتها أبو العاص
ابن الربيع العبشمي و أمه هالة بنت خويلد، هاجرت مع أبيها و أبي زوجها أن
يسلم ولم يفرق النبي صلى الله عليه وسلم - راجع الإصابة (٢) و في ف « الغنوى »
و التصحيح من الإصابة و الثقات (٣) من الطبري، و في ف « سعيد » .

نقات ابن حبان (السنة السابعة - سراياه إلى هوازن و جناب) ج - ٢

والشاة^١ أو جاءوا بها^٢ إلى المدينة، وندروا لخروج^٣ العدو خلفهم، فجاء السيل و حال الوادى بينهم و بين المسلمين، ورجعوا إلى المدينة بالغنائم. ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب سرية في ثلاثين رجلا إلى أرض هوازن، فخرج، معه بدليل^٤ من بني هلال، فكانوا يسرون بالليل و يكتنون بالنهار حتى^٥ ملكوا هوازن و نذر القوم^٦ ه و هربوا، ولم يلق عمر كيدا ثم رجع .

ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بشير بن سعد إلى جناب^٧ في شوال معه حسيل بن نيرة^٨ فأصابوا نعيما^٩، وانهزم جمع عينة بن حصين إلى المدينة^{١٠} .

(١) من الطبرى، وفي ف « الشاة » كذا (٢ - ٢) في الطبرى « وحدها » .
(٢) وقع في ف « لخروج » كذا مصحفا (٤) كذا، وفي الطبرى « إلى عجز هوازن بترية » (٥ - ٥) كذا في ف ، وفي الطبرى « بدليل له » (٦ - ٦) كذا في ف، وفي الطبرى « فأتى الحسب هوازن » (٧) وقع في ف « الجبار » مصحفا عن « جناب » وفي الطبرى « يمن و جناب » (٨) زيد في الطبرى « الأثمعي وكان دليل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى خيبر، قدم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال: ما وراءك؟ قال: تركت جمعا من غطفان بالجناب قد بعث إليهم عينة ابن حصن ليسيروا إليكم، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بشير بن سعد و خرج معه الدليل حسيل بن نيرة » (٩) وفي الطبرى زيد بعده « و شاء و لقيهم عبد لعينة بن حصن فقتلوه ثم لقوا جمع عينة فانهزم فلقبه الحارث بن عوف منهزما فقال: قد آن لك يا عينة أن تقصر عما ترى » (١٠) وفي السيرة « قال ابن إسحاق: فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة من خيبر أقام بها شهرين ربيع و جماديين و رجا و شعبان و رمضان و شوالا يبعث فيما بين ذلك من =

نقات ابن حبان (السنة السابعة - عمرة القضاء وتزوجه ميمونة بمكة) ج - ١

ثم أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعتمر في ذي القعدة
عمرة القضاء^١ لما فاتهم من العام الأول من عمرة الحديبية وعزم^٢ أن ينكح
ميمونة فبعث أبا رافع ورجلا من الأنصار من المدينة إلى ميمونة لينخطبها
له ثم أحرم وساق سبعين بدنة في سبعمائة رجل ، واستعمل على المدينة
هـ ^٢ ناجية بن جندب الأسلمي^٣ ، وتحدثت قريش أن محمدا وأصحابه في عسر
وجهد وحاجة ، فقدم صلى الله عليه وسلم مكة وعبد الله بن رواحة أخذ
بخطام ناقته / [يقول - ^٤] :

خلوا بني الكفار عن سبيله خلوا فكل^٥ الخير في رسوله
يا رب إني مؤمن بقبله^٦ أعرف حق الله في قبوله
١٠ نحن قتلناكم على تأويله كما قتلناكم على تنزيله
= غزوة سراياه صلى الله عليه وسلم .

(١) وفي الروض ويقال عمرة القصاص ، وهذا الاسم أولى به لقوله تعالى
« الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص » (٢) في ف « عز » .
(٣-٣) كذا في ف ، وفي السيرة « قال ابن هشام : واستعمل على المدينة عوف
ابن الأضبط الديلي » وفي الإصابة « قال ابن الكلبي : أسلم عام الحديبية ، وقال
غيره : كان النبي صلى الله عليه وسلم استخلفه على المدينة في عمرة الحديبية ،
وحكى البلاذري ذلك قال وقيل : أبوذر ، وقال ابن مأكولا : استخلفه لما اعتمر
عمرة القضية ، قال ويقال فيه : عوث - بثلاثة بدل الفاء - اهـ » (٤) زيد من سيرة
ابن هشام . وقد سقط من ف (٥) من السيرة ، وفي ف « بنو » (٦) من السيرة ،
وفي ف « وكل » (٧) من السيرة ، وفي ف « بقبله » خطأ .

تقات ابن جهمان (السنه السابعة - إقامته بمكة وإخراجه منها) ج - ٣

ضربا يزيل الحطام عن مقلبه و يدخل الخليل عن خطيله^١

و اصطف^٢ قريش عند دار الندوة لينظروا إليه و إلى أصحابه ، فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد اضطجع^٣ بردائه وأخرج عضده اليمنى وقال: رحم الله امرأ أراهم اليوم من نفسه قوة^٤ ثم استلم الركن فخب ثلاثا و مشى أربعا ، و خب المسلمون معه ، و استلم الركن ، و هروا^٥ بين الصفا و المروة ليرى المشركون ، أن به قوة ، ثم حلق و نحر البدن ، فكانت البدنة عن عشرة . و أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ثلاثا ، و تزوج ميمونة بها و هى حل و هو حرام^٦ ، فأتاه حويطب بن عبد العزى بن أبى قيس بن عبدود فى نفر من قريش قد وكلته بإخراج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة و قالوا : إنه قد انقضى أجلك^٧ ، فإخرج عنا^٨ فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة بالمسلمين و خلف

(١) فى السيرة « قال ابن هشام : نحن قتلناكم على تأويله - إلى آخر الآيات لعلم ابن ياسر فى غير هذا اليوم ، والدليل على ذلك أن ابن رواحة إنما أراد المشركين و المشركون لم يقرأوا بالتنزيل ، و إنما يقتل على التأويل من أقر بالتنزيل . »
(٢) وفى السيرة « عن ابن عباس قال : صفوا له عند دار الندوة . . . » (٣) وقع فى السيرة « اضطجع » كذا مصحفا (٤) من السيرة ، وفى ف « وأهم » كذا .
(٥) من السيرة ، وفى ف « حلال » كذا (٦) من السيرة ، وفى ف « وإخرج »
و زيد بعده فى السيرة « . . . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : وما عليكم لو تركتمونى فأعرست بين أظهركم ، وصنعنا لكم طعاما فحضرتموه ، قالوا : لا حاجة لنا فى طعامك فإخرج عنا . »

ثقات ابن حبان (سنة ٧ - بناؤه بسرف، سريته إلى بنى سليم بعد رجوعه من مكة) ج - ٢

أبا رافع مولاة على ميمونة حتى أتاه بها بسرف^١ فبنى بها وهما حلالان
ثم رجع إلى المدينة^٢ .

ثم بعث^٣ صلى الله عليه وسلم بعد رجوعه من مكة بخمسين رجلا^٤
ابن^٥ أبي العوجاء السلمى فى سرية إلى بنى سليم^٦ فلقبهم بنو^٧ سليم على
ه حرة فأصيب أصحابه، ونجا هو بنفسه فقدم المدينة^٨ .

(١) هو بكسر راء موضع من مكة بعشرة أميال - مجمع بحار الأنوار (٢) زيد فى
السيرة « قال ابن هشام: فأنزل الله عز وجل عليه فيما حدثت أبو عبيدة » لقد
صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين محلقين
رؤسكم ومقصرين لا يتخافون فعلم ما لم تعلموا بفعل من دون ذلك فتعا قريبا
يعنى خبير» (٣) كذا، وفى الطبرى « وفيها كانت غزوة ابن أبي العوجاء السلمى
إلى بنى سليم فى ذى القعدة بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما رجع من مكة
فى خمسين رجلا» (٤) التصحيح من الطبرى ١٠١/٣ والمغازى للواقدي ٧٤١/٢ ،
ووقع فى ف « يوما » مصحفا (٥) زيد قبله فى الأصل « عروة » كذا (٦) زيد
فى الطبرى « فى ذى القعدة » (٧) من الطبرى ، وفى ف « بنى » كذا .
(٨) وفى المغازى « فلما رأهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأوا
جمعهم دعوهم إلى الإسلام ، فوشقوهم بالنبل ولم يسمعوا قولهم ، وقالوا :
لا حاجة لنا إلى ما دعوتهم إليه ، فراموهم ساعة ، وجعلت الأمداد تأتى حتى
أحدقوا بهم من كل ناحية ، فقاتل القوم قتالا شديدا حتى قتل عامتهم ، وأصيب
صاحبهم ابن أبي العوجاء جريحا مع القتلى ، ثم تحامل حتى بلغ رسول الله صلى الله عليه
وسلم - اهـ » وفى الطبرى « . . . فأصيب بها هو وأصحابه جميعا ، قال أبو جعفر :
أما الواقدي فإنه زعم أنه نجا ورجع إلى المدينة وأصيب أصحابه - اهـ » .

السنة الثامنة من الهجرة

حدثنا أحمد بن علي بن المثنى التميمي بالموصل ثنا عبد الواحد بن غياث ثنا حماد بن سلمة عن قتادة و ثابت و حميد عن أنس قال: غلّ السعر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا: يا رسول الله! سعر لنا، فقال: إن الله هو القابض و الباسط المسعر^١ الرزاق، و إنى أرجو أن ه^٥ ألقى الله و ليس أحد منكم يطالبني بمظلة في / نفس و لا مال .
٧٧/ الف
قال: في أول هذه السنة غلّ السعر على المسلمين فأتوا النبي صلى الله عليه وسلم يسعر لهم، فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك ثم قال: لا تباعضوا و لا تحاسدوا و لا تدابروا، و كونوا عباد الله إخوانا؛ ثم قال: لا يسوم الرجل على سوم أخيه . و لا يبيع حاضر لباد، يدعو الناس ١٠ يرزق بعضهم من بعض .

ثم طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم سودة بنت زمعة، فقعدت له على طريقه بين المغرب و العشاء ثم قالت: يا رسول الله! أرجعنى، فوالله ما بى حب الرجال! لكننى أحب أن أحشر فى أزواجك و يومى لعائشة! فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم .
١٥

ثم توفيت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، غسلتها سودة
(١) فى ف «علا» (٢) فى مجمع بحار الأنوار: وفيه: قالوا: سعر لنا، فقال: إن الله هو المسعر، أى إنه هو الذى يرخص الأشياء و يقلبها فلا اعتراض لأحد عليه .
ط: منع من التسعير مخافة أن يظلم فى أموالهم، و فيه تحريك الرغبات و الحمل على الامتناع من البيع و كثيرا يؤدى إلى القحط .

ثقات ابن حبان (سنة ٨ - سرية إلى بني ليث وغيرهم، مصالحة المنذر) ج - ٢

بنت زمعة وأم سلمة بنت أبي أمية زوجتا رسول الله صلى الله عليه وسلم.
ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم غالب بن عبد الله الليثي
سرية إلى بني ليث في بضعة عشر رجلاً، فقتل مقاتلتهم وسبي ذراريهم
وساق نعمهم و مواشيهم إلى المدينة .

٥ ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص إلى جيفر
و عبادة ابني الجندى^٢ بعمان^١، فصدقا بالنبي صلى الله عليه وسلم وأقرا بما
جاء به، و صدق عمرو بن العاص أمواهم، و أخذ الجزية من المجوس .
ثم صالح رسول الله صلى الله عليه وسلم المنذر بن ساوى^٣ العبدى^٤
و كتب إليه كتابا مع العلاء بن الحضرمي « بسم الله الرحمن الرحيم، من
١٠ محمد رسول الله إلى المنذر بن ساوى^٥، سلام عليك، فاني أحمد إليك الله
الذي لا إله إلا هو. أما بعد فان كتابك جاءني ورسلك، وأنه من
صلى صلاتنا^٦ واستقبل قبلتنا فانه مسلم، له ما للمسلم^٧ و عليه ما على المسلم^٨،
و من أبي فعليه الجزية . فصالحهم^٩ العلاء بن الحضرمي [على -] أن

(١) وفي الطبري « بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم غالب بن عبد الله الكلبي
كليب ليث إلى بني الملوح بالكديد وأمره أن يغير عليهم (٢) التصحيح
من الطبري، وفي ف «عبرا» (٣) التصحيح من الطبري، وفي ف «الجليد بن»
خطأ (٤) من الطبري، وفي ف «نعمان» خطأ (٥) التصحيح من الطبري، وفي
ف «شادي» (٦) التصحيح من الطبري، وفي ف «العهدى» (٧) زيد في
الطبري بنده «وأكل ذبيحتنا» (٨) في الطبري «للمسلمين» (٩) في الطبري «المسلمين» .
(١٠) في الطبري «فصالحهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن على المجوس
الجزية» (١١) زيد من الطبري .

ثقلت ابن حبان (السنن الثامنة - سريته إلى ذات أطلاق و بنى عامر) ج - ٢

على المجوس^١ الجزية ، لا توكل ذبايحهم و لا تنكح نساؤهم .

ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم كعب بن كعبير^٢ الغفارى سرية

فى خمسة عشر رجلا حتى انتهى إلى ذات أطلاق^٣ من ناحية الشام

قريبا من مغار^٤ و كانوا من قضاة ، فوجد بها / جمعا كثيرا فدعاهم^٥ إلى ب / ٧٧

الإسلام ، فأبوا أن يطيعوا و قتلوا أصحاب كعب جميعا ، ونجا هو بنفسه حتى ه .

قدم المدينة^٦ .

ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم شجاع بن وهب سرية إلى

بنى عامر قبل نجد فى أربعة و عشرين رجلا فأغار عليهم ، فجاؤا نعبا

و شاء ، فكانت سبهم^٧ اثنى عشر^٨ بعيرا ، و نفلهم النبى صلى الله عليه وسلم

بعيرا بعيرا .

١٠

(١) من الطبرى ، و فى ف « المجوسى » كذا (٢) فى ف « كعب بن عمرو » و فى

الطبرى « عمرو بن كعب » كذا ، و التصحيح من الإصابة (٣) فى معجم

البلدان « أطلاق - بالحاء المهملة ذات أطلاق ، موضع من وراء ذات القرى إلى

المدينة أغزاه رسول الله صلى الله عليه وسلم كعب بن كعبير الغفارى فأصيب بها

هو و أصحابه » (٤) مغار - بانضم و آخره راء : جبل فوق السوارقية فى بلاد بنى

سليم فى جوفه أحساء - راجع المعجم (٥) و فى الطبرى « فدعاهم » (٦) و فى الطبرى

« و تحامل حتى بلغ المدينة و قال الواقدي : و ذات ، أطلاق من ناحية الشام و كانوا

من قضاة و رأسهم رجل يقال له سدوس » (٧) فى الطبرى « سبهم » .

(٨) كذا فى ف ، و فى الطبرى « خمسة عشر بعيرا لكل رجل » و يؤيده ما فى

الغازى ٧٥٣/٢ .

ثقات ابن حبان (السبعة الثامنة - بعثه زيد بن حارثة إلى مؤتة) ج - ٢

ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة إلى مؤتة ناحية الشام، فأوصاه بمن معه من المسلمين خيرا وقال: إن أصيب زيد فجعفر بن أبي طالب على الناس، وإن أصيب جعفر فعبد الله بن رواحة على الناس، وتجهز الناس معه فخرج معه قريبا من ثلاثة آلاف من المسلمين ومضى حتى نزل معان^٥ من أرض الشام. فبلغهم أن هرقل قد نزل مآب^٦ من أرض البلقاء في مائة ألف من الروم^٧، فأقام المسلمون بمعان ليلتين ينظرون في أمرهم، فشجع الناس عبد الله بن رواحة وقال: يا قوم! والله إن التي تكرهون هي^٨ التي خرجتم من أجلها - الشهادة! ولا نقاتل^٩ الناس بعدد ولا قوة، إنما نقاتلهم بهذا الدين [الذي - ١٠] أكرمنا الله به، فانطلقوا فانما هي^{١١} إحدى الحسينين: إما ظهور وإما شهادة؛ فقال [الناس: قد والله - ١٢]

(١) وفي الطبري « بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه إلى مؤتة في جمادى الأولى من سنة ثمانية ... » (٢) بالفتح وآخره نون. والمحدثون يقولونه الضم وإياه عن أهل اللغة ... قال الأزهري: وميمه ميم مغل، وهي مدينة في طرف بادية الشام تلقاء الحجاز من نواحي البلقاء - معجم البلدان. (٣) من الطبري، وفي ف « مثاب »، قال ياقوت: بعد الهمة المفتوحة ألف وباء موحدة بوزن معاب ... وهي مدينة في طرف الشام من نواحي البلقاء - معجم البلدان (٤) من الطبري، وفي ف « القوم » (هـ) في ف « هو »، وفي الطبري « إن الذي تكرهون للذي خرجتم تطلبون الشهادة » (٦) من الطبري، وفي ف « يقاتل » كذا (٧) زيد ما بين الحاجزين من الطبري (٨) من الطبري، وفي ف « هو ».

ثقات ابن حبان (السنة الثامنة - بعثه زيد بن حارثة إلى مؤتة) ج - ٢

صدق ابن رواحة^١ ثم رحلوا، فلما كانوا بالقرب من بلقاء^٢ لقيهم^٣ جموع هرقل في الروم^٤، فلما دنا العدو انحاز المسلمون إلى قرية يقال لها مؤتة، فقبأ لهم المسلمون وجعلوا على ميمنتهم رجلاً من بني عذرة يقال له قطبة ابن قتادة، وعلى ميسرتهم رجلاً [من الأنصار - ^٥] من بني سعد بن هريم يقال له عبادة^٦ بن مالك، ثم التقى الناس فاقتتلوا قتالاً شديداً ه فقاتل زيد بن حارثة^٧ براية رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قتل، ثم أخذها جعفر فقاتل بها حتى^٨ ألجمه القتال فاقتحم عن فرسه الشقراء وعرقها وقاتل حتى قتل وفيه اثنتان وسبعون مائتين ضربة بالسيف وطعنة بالرمح، ثم أخذ عبد الله بن رواحة الراية وتقدم بها وهو على فرسه فقاتل حتى قتل وأخذ الراية ثابت بن أقرم^٩ وقال: يا معشر المسلمين ا ١٠ اصطلحوا على رجل منكم، قالوا: أنت، قال: ما^{١١} أنا بفاعل، فاصطلح الناس على خالد بن الوليد، فأخذ خالد الراية ودافع^{١٢} القوم وحاشى

(١) كذا في ف، وفي الطبري « حتى إذا كانوا يتخوم البلقاء » .

(٢) وفي الطبري « لقيتهم » (٣) في الطبري « من الروم والعرب بقرية من قرى البلقاء ويقال لها مشارف » (٤) زيد ما بين الحاجزين من الطبري (هـ) كذا في ف وهامش الطبري، وفي متن الطبري « عبادة » وفي الإصابة: عبادة بن مالك الأنصاري ذكره ابن إسحاق وقال: إنه كان على ميسرة المسلمين يوم مؤتة وقال ابن هشام: يقال هو عبادة (٦-٦) من الطبري وهو الصواب، وفي ف « ابن رواحة » خطأ (٧) زيد في الطبري « إذا » (٨) في ف والطبري والمغازي « أرقم »، والتصحيح من الإصابة والطبقات ج ٣ ق ٢ ص ٣٦ (٩) التصحيح من الطبري، وفي ف « إنما » خطأ (١٠) من الطبري، ووقع في ف « واقع » مصحفاً .

ثقات ابن حبان (السنة الثامنة - بعثه عمرو بن العاص إلى ذات السلاسل) ج - ٢

٧٨/الف

بهم^١ ثم انصرف بالناس فنعى رسول الله صلى الله عليه وسلم / الناس جعفر
ابن أبي طالب و زيد بن حارثة و عبد الله بن رواحة قبل أن يحىء خبرهم ،
ثم قال صلى الله عليه وسلم : اصنعوا لآل جعفر طعاما ، فإنه قد جاءهم
ما يشغلهم ؛ و قدم خالد بن الوليد بالمسلمين فلقاهم^٢ رسول الله صلى الله
عليه وسلم و المسلمون^٣ و الصبيان^٤ يحثون على الجيش التراب و يقولون :
أفررتم^٥ في سبيل الله ! و رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ليسوا^٦
بالفرارين^٧ و لكنهم الكرارون^٨ .

ثم بعث^٩ رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص إلى ذات
السلاسل و هم قضاة ، و كانت أم العاص بن وائل قضاة^{١٠} فأراد
١٠ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتألفهم بذلك^{١١} فخرج في سراة^{١٢} المهاجرين

(١) زيد في الطبري « ثم انحاز و تحيز عنه » (٢) في الطبري « لما دنوا من دخول
المدينة تلقاهم » (٣) التصحيح من الطبري ، و في ف « المسلمين » (٤) زيد في
الطبري « ولقيهم الصبيان يشتمون و رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبل مع القوم على
دابة فقال : خذوا الصبيان فاحملوهم و أعطوني ابن جعفر ، فأتى بعبد الله بن جعفر
فأخذه فحمله بين يديه ، قال : وجعل الناس » (٥) و في الطبري ، « يا فرار » .
(٦) التصحيح من الطبري ، و في ف « ليس » كذا (٧) في الطبري « بالفرار » .
(٨) في الطبري « ولكنهم الكرار إن شاء الله » و في ف « ولكنهم بالكرارين »
كذا (٩) و في الطبري ١٠٤/٣ « فما كان فيها من ذلك توجه رسول الله صلى الله
عليه وسلم عمرو بن العاص في جمادى الآخرة إلى السلاسل من بلاد قضاة في
ثلاثمائة » (١٠) من الطبري ، و في ف « قضاة » كذا (١١ - ١٢) و في
الطبري « فوجهه في أهل الشرف من » .

ثقات ابن حبان (السنن الثامنة ، كتابه إلى خزاعة وبشروا بن عمرو) ج - ٢

والأنصار، ثم استمد رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبي عبيدة بن الجراح على المهاجرين والأنصار فيهم^٢ أبو بكر وعمر فلما اجتمعوا واختلف أبو عبيدة وعمرو بن العاص في الإمامة، فقال المهاجرون: أنت أمير أصحابك وأبو عبيدة أميرنا، فأبى عمرو بن العاص وقال: أتم لي مدد، فقال أبو عبيدة: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي: إذا قدم على أصحابك فتطاولوا^٣، وإنك إن عصيتي لأطعنك، فأطاعه أبو عبيدة والجراح وكانوا يصلون خلف عمرو بن العاص؛ وفيها صلى بهم وهو جنب. فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبره الخبر، فقال عمرو: لقيت من البرد شدة وإني لو اغتسلت خشيت الموت! فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال عمرو: يا رسول الله صلى الله عليه وسلم! قال الله: "ولا تقتلوا^٤ أنفسكم" - الآية.

وفي هذا الشهر كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى خزاعة بن

(١) التصحيح من الطبري، ووقع في ف «استمر» مصحفاً (٢) التصحيح من الطبري، وفي ف «فهم» (٣) كذا في ف، وفي الطبري ١٠٤/٣ «لا تختلفا» ولفظه: فبعث إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا عبيدة بن الجراح في المهاجرين الأولين فيهم أبو بكر وعمر رضوان الله عليهم وقال لأبي عبيدة حين وجهه: لا تختلفا، فخرج أبو عبيدة حتى إذا قدم عليه قال له عمرو بن العاص: إنما جئت مدداً لي، فقال له أبو عبيدة: يا عمرو! إن رسول الله قد قال لي: لا تختلفا، وأنت إن عصيتني أطعتك: قال: فانا أمير عليك وإنما أنت مدد لي، قال: فدونك، فصل عمرو بن العاص بالناس (٤) سورة ٤ آية ٢٩.

ثقات ابن حبان (السنة الثامنة - بعثه أبا عبيدة قبل جهينة) ج - ٢

بديل و بشر و سروات بنى عمرو يدعومهم إلى الله و يعرض عليهم الإسلام .
ثم بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم أبا قتادة^١ سرية إلى غطفان
في ستة عشر رجلا ، فييتومهم و أصابوا نعيما و شياء و رجعوا إلى المدينة .
ثم بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم أبا عبيدة بن الجراح في
ه ثلاثمائة من المهاجرين و الأنصار قبل جهينة^٢ و زودهم^٣ جراب تمر ، فأصابهم
اجوع شديد و كان أبو عبيدة يعطيهم جفنة جفنة ، ثم أعطاهم تمر تمر ،
ثم ضرب لهم البحر بدابة^٤ يقال لها العنبر فأكلوا منها شهرا ، ثم أخذ
أبو عبيدة ضلعا^٥ فنصبه فر راكمب البعير تحته ؛ فلما رجعوا إلى رسول الله
صلى الله عليه و سلم أخبروه فقال : هو رزق رزقتموه من الله ، هل عندكم
١٠ منه شيء ؟ و سمي هذا الجيش جيش الخط^٦ و ذلك أنهم جاعوا فكانوا
يأكلون الخط^٧ حتى صارت أشداقهم كأشداق الإبل .

ب / ٧٨

(١) و في الطبرى ١٠٦/٣ « ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث ابن أبي حدرد في
هذه السرية مع أبي قتادة و أن السرية كانت ستة عشر رجلا و أنهم غابوا خمس
عشرة ليلة و أن سبهانهم كانت اثني عشر بعيرا يعدل البعير بعشر من الغنم و أنهم
أصابوا في وجوههم أربع نسوة . . . » (٢) و في الطبرى ١٠٤/٣ « قال الواقدي :
و فيها كانت غزوة الخط و كان الأمير فيها أبو عبيدة بن الجراح ، بعثه رسول الله
صلى الله عليه وسلم في رجب منها في ثلاثمائة من المهاجرين و الأنصار قبل جهينة
فأصابهم فيها أزل شديد و جهد حتى اقتسموا التمر عددا » (٣) في ف « زودوهم »
و في الطبرى « زودنا » (٤) وقع في ف « برابة » كذا مصحفا (٥) في الأصل
« ضلعا » كذا بالقاه خطأ (٦) التصحيح من الطبرى ، و في ف « الخط » (٧) من
الطبرى ، و وقع في ف « الجنة » مصحفا .

(٩) ثم

ثقات ابن حبان (سنة ٨ - وقف عمر أرضه بخيبر، خروج بكر على خزاعة) ج - ٢

ثم استشار عمر بن الخطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لي أرضا بخيبر لم أصب مالا قط هو أنفسي^١ عندي منه فما تأمرني؟ قال: إن شئت حبست أصلها و تصدقت بها، فحبس عمر أصلها و تصدق بها - لا تباع ولا توهب ولا تورث - في الفقراء و الغرباء، وما بقي أنفق في سبيل [الله] و ابن السبيل، لا جناح على من^٢ وليها أن يأكل منها^٣ بالمعروف و أن يعطي طريقا^٤ عنه غير متمول فيه .

ثم إن بكر بن عبد مناة بن كنانة خرجت على خزاعة و هم على ماء لهم بأسفل مكة فقاتلوا،^٥ فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك قال للمسلمين: كأنكم بأبي سفيان قد قدم لتجديد العهد بيننا^٦ و كان بديل بن ورقاء

(١ - ١) في الأصل « أني » و قبله بياض بقدر كلمة (٢) في ف « نفس » (٣) في ف « طريقا » كذا بالقاف، و الطرف و الطريف و الطارف: المال المستفاد - لسان العرب (٤) و في الطبري ١١٠/٣ عن ابن إسحاق « قال ثم أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة بعد بعثته إلى مؤتة جمادى الآخرة و رجائهم أن يني بكر بن عبد مناة بن كنانة عدت على خزاعة و هم على ماء لهم بأسفل مكة يقال له الوثير و كان الذي حاج ما بين بني بكر و بني خزاعة رجل من بلعصرى يقال له مالك بن عباد و حلف الحضرى يومئذ إلى الأسود بن رزن خرج تاجرا فلما توسط أرض خزاعة عدوا عليه فقتلوه و أخذوا ماله فعدت بنو بكر على رجل من خزاعة فقتلوه فعدت خزاعة قبيل الإسلام على بني الأسود بن رزن الدليل و هم متعز بنو بكر و أشرافهم ساسى و كلثوم و ذؤيب فقتلوهم بعرفة عند أنصاب الحرم » .

ثقات ابن حبان (سنة ٨ - بعث قريش أباسفيان إلى المدينة لتجديد العهد) ج - ٢

بالمدينة فخرج إلى مكة راجعا، فلما بلغ^١ عسفان لقيه أبو سفيان و كانت قريش قد بعثه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لتجديد العهد، فقال له أبو سفيان: من أين أقبلت يا بديل؟ قال: سرت إلى خزاعة، قال: جزت بمحمد؟ قال: لا، ثم خرج أبو سفيان حتى قدم المدينة فدخل على ابنته أم حبيبة، فلما ذهب ليجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم طوته^٢ عنه، فقال: يا بني^٣ ما أدرى أرغبت بهذا^٤ الفراش عنى أم رغبت بى عنه؟ قالت: هذا^٥ فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم^٦ وأنت رجل مشرك نجس^٧ فلم أحب أن تجلس على فراش^٨ النبي صلى الله عليه وسلم، ثم خرج أبو سفيان حتى أتى النبي صلى الله عليه وسلم فكلمه فلم يرد عليه شيئا، فذهب إلى أبي بكر / فكلمه أن يكلم^٩ رسول الله صلى الله عليه وسلم،

(١) فى ف « بلغا »، وفى الطبرى ١١٢/٢ « ومضى بديل بن ورقاء وأصحابه فلقوا أباسفيان بعسفان قد بعثته قريش إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشتد العقد ويزيد في المدة وقد رهبوا الذي صنعوا، فلما لقي أبو سفيان بديلا قال: من أين أقبلت يا بديل؟ وظن أنه قد أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: سرت في خزاعة في هذا الساحل وفي بطن هذا الوادى، قال: أو ما أتيت محمدا؟ قال: لا » (٢) من الطبرى، ووقع فى ف « طوعته » مصحفا (٣) فى الطبرى « يا بنية والله » (٤) فى ف « هذا »، وفى الطبرى « أرغبت بى عن هذا الفراش أم رغبت به عنى! » (٥) فى الطبرى « بل هو » (٦) ما بين الرقمين ليس فى الطبرى . (٧-٨) فى الطبرى « رسول الله » (٨) زيد فى الطبرى « والله فقد أصابك يا بنية جدى شرا » (٩) زيد فى الطبرى « له » .

فقات ابن حبان (سنة ٨ - بحث قريش أباسفيان إلى المدينة لتجديد العهد) ج - ٢

فقال: ما أنا بفاعل، ثم خرج حتى أتى عمر فكلّمه فقال عمر: أنا أشفع لكم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم! والله لو لم أجد إلا الذرّ لجاهدتكم بهم! ثم خرج أبو سفيان حتى دخل على علي بن أبي طالب وعنده فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندها الحسن ابنها يدبّ فقال: يا علي! إنك أمس القوم بي رحماً وأقربهم مني قرابة وقد جئت في حاجة ه فلا أرجعن كما جئت^٢، اشفع لي^٣ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: ويحك يا أباسفيان! لقد عزم رسول الله صلى الله عليه وسلم على أمر ما نستطيع أن نكلّمه فيه، فالتفت إلى فاطمة فقال: هل لك أن تأمرى^٤ ابنك^٥ هذا^٦ أن يحير^٧ بين الناس فيكون سيد العرب إلى آخر الدهر، قالت: ما بلغ^٨ ذلك ابني^٩ أن يحير بين الناس^{١٠}، قال: يا أباه الحسن! إني أرى الأمور قد اشتدت عليّ، ما تنصح لي^{١١}؟ قال: والله! ما أعلم شيئاً يعني^{١٢} عنك^{١٣} أو لكن قم^{١٤} فأجر بين الناس^{١٥} والحق بأرضك^{١٦}، قال:

(١) ليس في الطبري (٢) وفي الطبري «بن علي غلام» (٣) زيد في الطبري «خائباً» (٤) في ف «بي» وفي الطبري «لنا» (٥) زيد في الطبري «واقه» (٦) في ف «أن تأمرين» (٧) كذا في ف، وفي الطبري «بنيك» (٨-٨) وفي الطبري «فيحير» (٩-٩) كذا في ف، وفي الطبري «بنني ذلك» (١٠) زيد في الطبري «وما يحير علي رسول الله أحد» (١١-١١) كذا في ف غير أن فيه: يصح - مكان: تنصح، وفي الطبري: فانصحنى (١٢) من الطبري، وفي ف «يعني» كذا. (١٣-١٣) في الطبري «شيئاً والكنك سيد بني كنانة فقم» (١٤) في الطبري «ثم». (١٥) التصحيح من الطبري، ووقع في ف «يرضاك».

ثقات (ابن جبلين) (السنة الثامنة - عزمه صلى الله عليه وسلم على المسير إلى مكة) ج - ٢

١ «وترى ذلك يعني» عني شيئا؟ قال: «والله ما أدري» ٢ فقام أبو سفيان في المسجد فقال: أيها الناس إني قد أجرت بين الناس - ثم خرج - فلما قدم على قريش مكة ٣ قالوا: ما وراءك؟ قال: جئت محمدا فكلمته، قال: ٤ فوالله ما رد علي بشي ٥ ثم [جئت - ٦] ابن أبي قحافة فلم أجد فيه ٧ خيرا، ثم جئت ابن الخطاب فوجدته أعدى العدو ٨، ثم جئت عليا فوجدته ألين القوم، وقد أشار علي برأى ٩ صنعته، فوالله ما أدري هل يغنيني ١٠ شيئا أم لا قالوا: وبما ذا أمرك؟ قال: أمرني أن أجير بين الناس، ففعلت، قالوا: فهل أجاز محمد ذلك؟ قال: لا، قالوا: ويحك والله إن زاد ١١ علي بن أبي طالب على أن لعب بك ١٢ والله ما يغني عنك ١٣ ما فعلت ١٤ ١٥ ثم عزم رسول الله صلى الله عليه وسلم على المسير إلى مكة وأمرهم بالجد والتهوؤ ١٦ وقال: اللهم اخذ ١٧ العيون والأخبار ١٨ عن قريش ١٩،

(١) زيد في الطبري «أ» (٢) في ف «يعني» وفي الطبري «مغنيا» (٣) زيد في الطبري «لا» (٤) في الطبري «ما أظن ولكن لا أجد لك غير ذلك» (٥) في الطبري «ثم ركب بعيره فانطلق» (٦) ليس في الطبري (٧) في الطبري «شيئا» . (٨) زيد من الطبري (٩) من الطبري، ووقع في ف «محافة» كذا مصحفا . (١٠) في الطبري «عنده» (١١) من الطبري، وفي الأصل «اعداء» (١٢) في الطبري «القوم» (١٣) وقع في الطبري «بشيء» (١٤) من الطبري، وفي ف «يعني» (١٥) من الطبري، وفي ف «راد» (١٦) وفي الطبري «عنا» . (١٧) وفي الطبري «قلت» وزيد فيه بعده «قال: لا والله ما وجدت غير ذلك» . (١٨) التصحيح من الطبري، ووقع في ف «النهى» مصحفا (١٩-١٨) من الطبري، وفي ف «العيال والأخبار» (٢٠) زيد بعده في الطبري «حتى نبغتها في بلادها» .

ثقات ابن حبان (سنة ٨ - كتاب حاطب إلى قريش وإخباره تعالى رسوله) ج - ٢

'قلبا صح ذلك منه ومن المسلمين' كتب حاطب بن أبي بلتعة كتابا إلى قريش يخبر بالذي قد أجمع عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أعطاه امرأة^٢ من مَزِينَة^٣ / و جعل لها جملا على أن تبلغه قريشا، فجعلته في رأسها ثم قتلت عليه^٤ قرونها ثم خرجت^٥، وأخبر الله رسوله صلى الله عليه وسلم بما فعل حاطب، فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب و الزبير بن العوام و قال: أدركا امرأة^٦ من مَزِينَة^٦ قد كتبت معها حاطب بكتاب إلى قريش يحذرهم ما^٧ قدمنا عليه^٧، فخرجا حتى أدركاها بالحليفة^٨ فاستنزلا^٩ و التمسا في رحلها فلم يجدا شيئا، فقال لها على: إني أحلف بالله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم [ما كذب ولا كذبتا - ١٠] "إما أن تخرجي الكتاب وإلا نكشفنك" ! فلما رأت الجد^{١٢} قالت: أعرض عني، فأعرض عنها على، ١٠. فقتل قرون رأسها واستخرجت الكتاب^{١٢} فدفعته^{١٣} إليه، فجاء به^{١٤} رسول الله صلى الله عليه وسلم، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم حاطبا فقال: (١-١) كذا في ف، وفي الطبري «لما أجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم السير إلى مكة». (٢) زيد في الطبري «يزعم محمد بن جعفر أنها» (٣) زيد في الطبري «وزعم غيره أنها سارة مولاة لبعض بني عبد المطلب» (٤) من الطبري، وفي ف «عليها». (٥) زيد في الطبري «به» (٦-٦) ليس في الطبري (٧-٧) كذا في ف، وفي الطبري «قد أجمعنا له في أمرهم» (٨) التصحيح من الطبري، وفي ف «بالحامة» خطأ؛ و زيد بعده في الطبري «حليفة ابن أبي أحمد» (٩) في الطبري «فاستنزلاها». (١٠) زيد من الطبري ولفظه «ما كذب رسول الله ولا كذبتا» (١١-١١) وفي الطبري «ولتخرجن إلى هذا الكتاب أو لنكشفنك» (١٢) زيد في الطبري «منه». (١٣) من الطبري، وفي ف «ولا دفعته» كذا (١٤) زيد في الطبري «إلى».

ثقات ابن حبان (سنة ٨٠٠) خروجه عليه السلام من المدينة مع عشرة آلاف) ج - ٢

يا حاطب! ما حملك على هذا؟ قال: يا رسول الله! والله إني لمؤمن بالله ورسوله، ما غيرت^١ ولا بدلت. ولكني كنت امرأ ليس لي في القوم أصل ولا عشيرة وكان لي بينهم^٢ أهل وولد، فقال عمر: دعني أضرب عنقه، فإن الرجل قد نافق، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: وما يدريك يا عمر! الله قد اطلع^٣ يوم بدر إلى أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم^٤.

ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة واستخاف على المدينة أي رُهِم كلثوم بن حصين^٥ بن عبيد^٦ بن خلف^٧ الغفاري، وذلك لعشر مضين من رمضان، فصام رسول الله صلى الله عليه وسلم فصام المسلمون، ١٠ "و مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة آلاف من المسلمين، ولم ينفد

(١) زيد في ف «والله»، وفي الطبري ٢/١٤٤، «فقال: يا رسول الله! أما والله إني لمؤمن بالله» (٢) من الطبري، وفي ف «غرت» خطأ (٣) وفي الطبري «بين أظهرهم» (٤) زيد في الطبري «فصانعتهم عليهم» (٥) زيد في الطبري «يا رسول الله». (٦) التصحيح من الطبري، وفي ف «اقطع» (٧) زيد في الطبري «فأنزل الله عز وجل "يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء - إلى قوله: وإليك انبأ" - إلى آخر القصة» (٨) في ف «الحسن»، والتصحيح من الطبري والإصابة

(٩) ليس في الطبري، وفي ف «عبيدة» (١٠) قال ابن حجر «اسم كلثوم بن حصين بن خالد بن العيس بن زيد بن العيس بن أحبس بن غفار، وقيل: ابن حصين بن عبيد بن خلف بن حماس بن غفار - الإصابة (١١-١٢) وفي الطبري «حتى إذا كان بالكديد ما بين عسفان وأمعج أنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مضى حتى نزل من الظهران في مقبرة...»

قالت ابن حبان (سنة ٨ - لحاق عينة الأقرع، خروج أبي سفيان وغيره) ج - ٢

الألوية ولا شرًا الزايات؛ فلما بلغ الكديد - والكديد ما بين عسفان
[وأمج - ٢] أظفر وأظفر المسلمون [وقد كان - ٢] غينة بن
[حمن - ٢] الفزاري [لحق رسول الله بالعرج ولفقه الأقرع - ٢]
ابن حابس التميمي؛ في نفر من أصحابها فقال عينة: يا رسول الله! والله
ما أرى آله الحرب ولا تهيتة الإجمام! فأين توجه؟ قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم: حيث شاء الله، فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
مر الظهران وقد عميت الأخبار على قريش فلا يأتيهم خبر/عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولا يدرون ما هو فاعل خرج أبو سفيان بن حرب
وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء يتجسسون الأخبار وينظرون هل يرون
خبراً أو يسمعون به، فقال العباس بن عبد المطلب: "يا صباح قريش! ١٠
والله لئن دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم عنوة قبل أن يأتوه فاستأمنوه
إنه لهلك قريش إلى آخر الدهر! فركب العباس بغلة رسول الله صلى الله
(١) في الطبري « ولم ينشر » (٢) زيد ما بين الحاجر من الطبري، وقد
سقط من ف (٣) زيد من الإصافة (٤) زيد في الطبري « بالسقيا » (٥) من
الطبري، وفي ف « هيئة » (٦) من الطبري، وفي ف « توجه » (٧) في الطبري
١١٤/٣ « عن » (٨) من الطبري، وفي ف « ولا » (٩) زيد في الطبري « في تلك
الليلة » (١٠) في الطبري « يتجسسون » وتجسس وتحسس بمعنى « (١١-١١) في
ف « واشياخ » والتصحيح من الطبري ١١٥/٣ ولفظه « لما نزل رسول الله صلى الله
عليه وسلم مر الظهران قال العباس بن عبد المطلب وقد خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم من المدينة: يا صباح قريش! والله لئن بقى رسول الله في بلادها
فدخل مكة عنوة إنه لهلك قريش آخر الدهر ... » .

مقات ابن حبان (سنة ٨ - خروج العباس للاخبار، مكالمة أبي سفيان) ج - ٣

عليه وسلم البيضاء ومضى عليها حتى أتى الأراك وقال هل أحد؟ بعض
الخطابة أو صاحب لبن أو ذا حاجة يأتي مكة فيخبرهم بمكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليخرجوا إليه ويستأمنوه قبل أن يدخلها عنوة، فينما
هو يسير إذ سمع^٢ كلام أبي سفيان^١ وهو يقول: والله ما رأيت^٣ كالميلة
نيرانا قط وعسكرا^٤ فقال بديل بن ورقاء: هذه والله [نيران -^٥] خزاعة^٦
فقال أبو سفيان: خزاعة والله ألام^٧ وأذل^٨ من أن تكون هذه نيرانها
وعسكرها^٩ فلما عرف العباس^{١٠} صوتهم قال: يا أبا حنظلة! فعرف
أبو سفيان صوته فقال: أبو الفضل؟ قال: نعم، قال: ما لك؟ قال:
فذاك أبي وأمي ويحك يا أبا سفيان! هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم^{١١}

(١) في «أحد» كذا، وفي الطبري «أرى» ولفظه «بجلس على بغلة
رسول الله صلى الله عليه وسلم البيضاء وقال أخرج إلى الأراك لعل أرى خطبا
أو صاحب لبن أو داخلا يدخل مكة فيخبرهم بمكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم» (٢) في «يسمع» كذا، وفي الطبري «سمعت» ولفظه «تخرجت
فوالله إنى لأطوف في الأراك ألتمس ما خرجت له إذ سمعت» (٣) في الطبري
«صوت أبي سفيان بن حرب وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء وقد خرجوا
يتحسسون الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعت أبا سفيان» (٤-٤) في
الطبري «كاليوم قط نيرانا» (٥) زيد من الطبري (٦) زيد في الطبري بعده
«همشتها الحرب» (٧) في الطبري «التم» ووقع في «بلام» مصحفا (٨) من
الطبري، وفي «أذل» خطأ (٩) وقع في الأصل «الناس» وفي الطبري
«فعرفت صوته» (١٠-١٠) في الطبري «فقال لبيك فذاك أبي وأمي فإذ وراءك
فقلت هذا» (١١) زيد في الطبري «ورأى قد دلف إليكم بما لا قبل لكم به
بعشرة آلاف من المسلمين» .

ثقات ابن خبان (السنة الثالثة - إتيان العباس بأبي سفيان) ج - ٢

قال : وا صباح قريش ! قال : فما الحيلة - فذاك أبي و أمي ؟ قال العباس :
أما والله لئن ظفر بك ليضربن عنقك ! فاركب عجز هذه البغلة حتى آتي بك
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فركب أبو سفيان خلف العباس ورجع
صاحبه إلى مكة ؛ فكلما مر العباس بنار من نيران المسلمين قالوا : من هذا ؟
و إذا رأوه قالوا : بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم و العباس عليها عمه ،
فلما مر بنار عمر بن الخطاب قال : من هذا ؟ و قام إليه فلما رأى أبا سفيان^٢
على عجز الدابة قال : أبو سفيان عدو الله ! الحمد لله الذي أمكن منك^٣ من
غير عقد و لا عهد ! ثم خرج يشتد نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
و ركض العباس بالبغلة فسبقه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبض
العباس على باب القبة^٤ و دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، و دخل^٥
عليه عمر بن الخطاب فقال : يا رسول الله ! هذا أبو سفيان قد أمكن الله
منه بغير عقد و لا عهد ! فدعني أضرب عنقه ، فقال العباس : يا رسول الله !
إني قد أجرته ، ثم جلس العباس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم و أكثر

٨٠ / ب

(١) وفي الطبري « تركب عجز هذه البغلة فاستأمن لك رسول الله ، فوالله لئن
ظفر بك ليضربن عنقك ! فردفني فخرجت به أركض » (٢) من الطبري ، وفي ف
« أبو سفيان » (٣) التصحيح من الطبري ، وفي ف « ملك » (٤-٤) في ف « البغلة »
و التصحيح من الطبري و لفظه « ثم اشتد نحو النبي صلى الله عليه وسلم و ركضت
البغلة و قد أردفت أبا سفيان حتى اقتبحت على باب القبة و سبقت عمر بما سبق
به الدابة البطيئة الرجل البطيء فدخل عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال :
يا رسول الله هذا أبو سفيان عدو الله ... » (٥) وفي الطبري « ثم جلست إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذت برأسه فقلت : والله لا يساجد اليوم
أحد دوني » .

ثقات ابن حبان (سنة ٨ - مكالمة العباس وعمر، كلامه عليه السلام أبا سفيان) ج - ٢

عمر في شأن أبي سفيان ، فقال العباس : مهلا يا عمر ! أما والله لو كان من رجال بني عدى بن كعب ما قلت هذا ولكنك قد عرفت أنه من رجال بني عبد مناف ! فقال عمر : مهلا يا عباس ! فوالله لإسلامك يوم أسلمت أحب إلى من إسلام الخطاب لو أسلم ! وما بي إلا أني عرفت^٥ أن إسلامك كان أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من إسلام الخطاب^٦ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذهب به يا عباس إلى رجلك^٧ ، إذا أصبحت فأنتي به^٨ ، فذهب به العباس إلى رجله^٩ فبات عنده ، فلما أصبح غدا به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ويحك يا أبا سفيان ! ألم يأن لك أن تعلم أن لا إله إلا الله ؟ قال : بآبي أنت وأمي ! ما أحملك وأكرمك وأوصلك ! والله لقد ظننت أن لو كان مع الله غيره لقد أغنى^{١٠} شيئا ! قال : ويحك يا أبا سفيان ! ألم يأن لك أن تعلم أني رسول الله ؟ قال : بآبي أنت وأمي ! ما أحملك وأكرمك وأوصلك ! أما هذه فإن في النفس منها شيئا^{١١} حتى الآن ، فقال العباس : ويحك ! أسلم قبل أن يضرب^{١٢} عنقك ، فتشهد^{١٣} أبو سفيان شهادة وأسلم ؛ فقال العباس : يا رسول الله ! ان أبا سفيان رجل

(١ - ١) في الطبري « وذلك لأنني أعلم » (٢) زيد في الطبري « لو أسلم » (٣) في ف « رجلك » خطأ ، والتصحيح من الطبري (٤) كذا ، وفي الطبري « اذهب فقد آمناء حتى تغدو به على الغداة ، فرجع به إلى منزله .. » (٥) في ف « رجله » خطأ (٦) كذا ، وفي الطبري « علي » (٧) زيد في الطبري « عني » (٨) في الطبري « شيء » كذا (٩ - ٩) في الطبري « وبلغ تشهد شهادة الحق قبل والله أن تضرب » .

فمات ابن حبان (السنة الثامنة - إسلام أبي سفيان، مرور الجنود عليه) ج - ٢

يحب الفخر فاجعل له شيئاً، قال: نعم، من دخل دار أبي سفيان فهو آمن^١ ومن أغلق عليه بابه فهو آمن^٢ ومن دخل المسجد فهو آمن^٣ فلما أراد أبو سفيان أن ينصرف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ^٤يا عباس! احبسه، احبسه^٥ بمضيئ الوادي عند خطم^٦ الجبل حتى تمر به^٧ جنود الله فيراها^٨، فخرج به العباس فحبسه حيث أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم،^٩ ومرت القبائل على راياتها، كلما مرت قبيلة قال أبو سفيان: من هؤلاء يا عباس؟ فيقول العباس: سليم، فيقول أبو سفيان: مالي وسليم! ثم مرت به القبيلة^{١٠} فقال: من هؤلاء؟ فقال العباس: مزينة،^{١١} قال: مالي ومزينة - حتى مرت القبائل، لا تمر به قبيلة إلا سأله عنها، فإذا أخبره قال: مالي ولبنى فلان^{١٢}، حتى مر رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخضراء^{١٣}. كنية رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها المهاجرون والأنصار لا يرى منهم إلا الحدق من الحديد، قال: سبحان الله يا عباس! من هؤلاء؟ قال: هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في المهاجرين والأنصار! قال: ^{١٤}ولا حد بها ولا قبل ولا طاقة^{١٥} يا أبا الفضل! لقد أصبح ملك ابن أخيك

(١) زيد في الطبري « يكون في قومه » (٢) زيد في الطبري « انصرف » .
(٣ - ٢) في الطبري « فاحبسه » (٤) من الطبري، وفي ف « حطم » (٥) في الطبري « عليه » (٦) ليس في الطبري (٧) كذا في ف، وفي الطبري « قبيلة » (٨ - ٨) كذا في ف، وفي الطبري « فيقول من هؤلاء يا عباس؟ فأقول: أسلم فيقول: مالي ولأسلم! وتمر جهينة فيقول: مالي وبلهينة ». وفي ف « سالة » مكان « سالة »
(٩) في ف « الخضراء » كذا (١٠ - ١٠) كذا في ف، وليست في الطبري .

ثقات ابن حبان (سنة ٨- دخوله مكة وإعلامه بمجيئه عليه السلام والإمان) ج - ٢

الغداة عظيمًا فقال العباس: يا أبا سفيان إنه نبوة! قال: فنعم إذا^٢،
قال العباس: ارحلك إلى قومك^٤، فخرج أبو سفيان حتى إذا دخل
مكة صرخ بأعلى صوته: يا معشر قريش! هذا محمد قد جاءكم بما لا قبل لكم
به! فن دخل دار أبي سفيان فهو آمن! فقامت إليه هند بنت عتبة
فأخذت بشاربه وقالت: اقتلوا^٦ الحميت الدسم^٦ الأحش^٦ فقال أبو سفيان:
لا يفرنكم هذه من أنفسكم، فانه قد جاءكم بما لا قبل لكم به، من دخل
دار أبي سفيان فهو آمن! قالوا: قبحك الله! وما تغني^٩ دارك؟ قال:
ومن أغلق عليه بابه فهو آمن! ومن دخل المسجد فهو آمن، ففرق
الناس إلى دورهم وإلى المسجد.

١٠. ولما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذا طوى فرق جنوده، فبعث
عليًا من ثنية المدنين، وبعث الزبير من الثنية التي تطلع على الحجون^١،
(١) ليس في الطبري (٢) في الطبري «ويحك إنها» (٣) من الطبري، وفي ف
«اذ» (٤-٤) كذا في ف، وفي الطبري «الحق الآن بقومك فخذهم» .
(٥-٥) في الطبري «سريًا حتى أتى مكة فصرخ في المسجد» (٦-٦) من سمط
النجوم ٢/١٨٠، وفي ف «الحصيت الرسم»، وفي لسان العرب (سمت): وفي حديث
هند لما أخبرها أبو سفيان بدخول النبي صلى الله عليه وسلم قالت: اقتلوا الحميت
الأسود؟ تعنيه استعظ ما لقوله حيث واجهها بذلك (٧) في ف «الأحمش»
وفي اللسان (حمش): وفي حديث هند قالت لأبي سفيان: اقتلوا الحميت
الأحمش - قالته في معرض الذم (٨) في ف «ما» (٩) زيد في ف «عن»
ولم تكن الزيادة في السمط فخذناها (١٠) وفي الطبري ٣/١١٧ «لما خرج
أبو سفيان وحكيم من عند النبي صلى الله عليه وسلم عامدين إلى مكة بعث
في أثرهما الزبير وأعطاه رايته وأمره على خيل المهاجرين والأنصار وأمره
أن يفرز رايته بأعلى مكة بالحجون، وقال للزبير: لا تبرح حيث أمرتك أن
تفرز رايتي حتى آتيك، ومن ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأمره =

ثقات ابن حبان (سنة ٨ - اجتماع جماعة من قريش للقتال و النهى عنه) ج - ٢

و بعث خالد بن الوليد من الليط و أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم طريق أذاخر. أمرهم أن لا يقاتلوا أحدا إلا من قاتلهم ، فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن صفوان بن أمية و عكرمة بن أبي جهل و عبد الله ابن زمعة و سهيل بن عمرو^٢ قد جمعوا جماعة من القریش و الأحابيش بالخندمة^٣ ليقاتلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلقىهم خالد بن الوليد^٥ بمن معه من المسلمين^٤ [ناوشوم -^٥] فقتل منهم خالد بن الوليد ثلاثة

= خالد بن الوليد فيمن كان أسلم من قضاة و بنى سليم و أناس إنما أسلموا قبيل ذلك أن يدخل من أسفل مكة و بها بنو بكر قد استنفرتهم قريش و بنو الحارث بن عبد مناة و من كان من الأحابيش ، أمرتهم قريش أن يكونوا بأسفل مكة ، فدخل عليهم خالد بن الوليد من أسفل مكة . وحدثت أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لخالد و الزبير حين بعثهما : لا تقاتلا إلا من قاتلكما (١) من الطبرى ١١٨/٣ ، و فى ف « الى » خطأ (٢) زيد فى ف « و » كذا . (٣) التصحيح من الطبرى ، و فى ف « و ابوالخندمة » خطأ (٤) و فى الطبرى « فلما قدم خالد على بنى بكر و الأحابيش بأسفل مكة قاتلهم فهزمهم الله عز وجل و لم يكن بمكة قتال غير ذلك غير أن كرز بن جابر أحد بنى محارب بن فهر و ابن الأشعر رجلا من بنى كعب كانا فى خيل الزبير فسلكا كداء و لم يسلكا طريق الزبير الذى سلك الذى أمر به ، فقدموا على كتيبة من قريش مهبط كداء فقتلا و لم يكن بأعلى مكة من قبل الزبير قتال و من ثم قدم النبي صلى الله عليه وسلم و قام الناس إليه يبائعونه فأسلم أهل مكة و أقام النبي صلى الله عليه وسلم عندهم نصف شهر لم يزد على ذلك حتى جاءت هوازن و ثقيف فزلوا بحنين » (٥) و وقع فى ف « فارشهم » مصحفا ، و التصحيح من الطبرى (٦-٧) فى الطبرى « شيئا من قتال » .

ثقات ابن حبان (سنة ٨ - قتل خالد رجلا ، والاختلاف في نوعية الفتح) ج - ٢

وعشرين^١ رجلا وهو معهم^٢ ، وقتل من المشركين كرز بن جابر الفهري^٣ ،
فمن ههنا اختلف الناس في فتح مكة عنوة^٤ كان أم صلحا .

٨١ / ب

فلما بلغ أبا قحافة قدوم النبي صلى الله عليه وسلم مكة قال لابنته له
من أصغر ولده : أي بني ! اظهرى بني علي ظهر قبيس . كان نظره قد كف

(١) في ف « عشرون » وفي كتاب المغازي للوقدي ٨٢٥ / ٢ « أربعة وعشرين »
وزيد فيه بعده « من قريش ، وأربعة من هذيل » (٢) كذا في ف ، ولعله
« وهو منهم » أي منهم النبي صلى الله عليه وسلم ، كما في المغازي ٨٢٦ / ٢ « ولما ظهر
رسول الله صلى الله عليه وسلم على ثنية أذاخر نظر إلى الباقة فقال : ما هذه الباقة ؟
ألم أنه عن القتال ! قيل : يا رسول الله ! خالد بن الوليد قاتل ، ولولم يقتل
ما قاتل ! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قضى الله خيرا » وفي ص ٨٣٨
« وجاء خالد بن الوليد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : لم قاتلت وقد نهيت
عن القتال ؟ فقال : هم يا رسول الله بدأونا بالقتال ورشقونا بالنبل ، ووضعوا
فينا السلاح ، وقد كففت ما استطعت ، ودعوتهم إلى الإسلام - الخ » .
(٣) في الأصل « النهري » خطأ ، وفي الطبري « أحد بني محارب بن فهر » .
(٤) وفي كتاب المغازي ٨٢٥ / ٢ « فلما دخل خالد بن الوليد وجد جمعا من
قريش وأحبيشها قد جمعوا له ، فيهم صفوان بن أمية وعكرمة بن أبي جهل
وسهيل بن عمرو فمنعوه الدخول ، وشهروا السلاح ، وقالوا : لا تدخلها عنوة
ابدا ! فصاح خالد بن الوليد في أصحابه وقتلهم فقتل منهم - الخ » . قال في
الروض ٢٧٢ / ٢ ما نصه « ونذكر هاهنا طرقا من أحكام أرض مكة فقد اختلف
هل افتتحها النبي صلى الله عليه وسلم عنوة أو صلحا أي بتي على ذلك الحكم هل
أرضها ملك لأهلها أم لا ؟ وذلك أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يأمر
بفتح أبواب دور مكة إذا قدم الحاج ، وكتب عمر بن عبد العزيز إلى عامله
بمكة أن ينهي أهلها عن كراه دورها إذا جاء الحاج فإن ذلك لا يحل لهم ، =

نقات ابن حبان (سنة ٨ - قدومه عليه السلام مكة وخروج أبي قحافة) ج - ٢

إذ ذلك ، فقال : أى بنية^١ ما ترين ؟ قالت : أرى سوادا مجتمعا ، قال : تلك الخيل ، ثم قالت : والله قد انتشر السواد ! فقال : والله لقد دفعت الخيل سرعى إلى يتي ! فانبجست به و تلقته الخيل قبل أن يصل إلى بيته . ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم من^٢ أذاحر مكة^٣ على رأسه

= وقال مالك رحمه الله : إن كان الناس ليضربون فساطيطهم بدور مكة لا ينهاتهم أحد ، وروى ابن دور مكة كانت تدعى السوائب ؛ وهذا كله منتزع من أصليين : أحدهما قوله تبارك و تعالى « والمسجد الحرام الذى جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد » ، وقال ابن عمر و ابن عباس : الحرم كله مسجد ؛ والأصل الثانى أن النبي صلى الله عليه وسلم دخلها عنوة غير أنه من على أهلها بأنفسهم و أموالهم ، ولا يقاس عليها غيرها من البلاد كما ظن بعض الفقهاء فإنها مخالفة لغيرها من وجهين : أحدهما ما خص الله به نبيه فانه قال " قل الاتقال لله والرسول " والثانى ما خص الله تعالى به مكة فانه جاء : لا تحل غنائمها ولا تلتقط ثلثتها وهى حرم الله تعالى وأمنه ، فكيف تكون أرضها أرض خراج ! فليس لأحد افتتح بلدا أن يسلك به سبيل مكة ، فأرضها إذا ودورها لأهلها ولكن أوجب الله عليهم التوسعة على الحجيج إذا قدموها ولا يأخذوا منهم كراء فى مساكنها ؛ فهذا حكمها فلا عليك . بعد هذا فتحت عنوة أو صلحا ، وإن كانت ظواهر الحديث أنها فتحت عنوة ، وذكر الهذلى الذى قتل وهو واقف فقال : لقد فعلتموها يا معشر خزاعة ! وروى الدارقطنى فى السنن أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو كنت قاتل مسلم بكافر لقتلت خراشا بالهذلى يعنى بالهذلى قاتل ابن أنوغ وخراش هو قاتله و هو من خزاعة .

(١) وقع فى ف « بينه » مصحفا (٢-٢) فى الطبرى « من أذاخر حتى نزل بأعلى مكة وضربت هناك قبته » .

ثقات ابن حبان (سنة ٨ - دخوله من أذاخر مكة وأمره بقتل ستة أنفس) ج - ٢

مغفر من حديد عليه عمامة سوداء^١، ولم يلق أحد من المسلمين قتالا إلا ما كان من خالد بن الوليد، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بقتل ستة أنفس من المشركين قيل قدومهم إلى مكة وقال: أي موضع رأيتم هؤلاء فاقتلوه: عبد الله بن سعد بن أبي سرح^٢ وعبد الله بن خطل رجل من بني تميم بن غالب^٣ والخويرث بن نقيذ^٤ بن وهب بن عبد [بن - ^٥] قضى^٦ ومقيس بن صباية^٧ الليثي وسارة مولاة كانت لبعض بني عبد المطلب^٨، فأما عبد الله بن سعد بن أبي سرح ففر^٩ إلى عثمان بن عفان (و) في ف «سوادا» كذا (٢) زيد في الطبري «منهم» وزيد قبله «وإن وجدوا تحت استار السكبة» (٣) زيد في الطبري «بن حبيب بن جذيمة بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي وإنما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله أنه كان قد أسلم فارتد مشركا ففر إلى عثمان - الخ» (٤) زيد في الطبري «وإنما أمر بقتله أنه كان مسلما فبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم مصدقا وبعث معه رجلا من الأنصار وكان معه مولى له يخدمه وكان مسلما فنزل منزلا وأمر المولى أن يذبح له تيسا ويصنع له طعاما ونام فاستيقظ ولم يصنع له شيئا فعدا عليه فقتله ثم ارتد مشركا، وكانت له قينتان فرتنا وأخرى معها وكانتا تغنيان بهجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر بقتلهما معه» (٥) التصحيح من الطبري، وفي ف «النقيذ» (٦) زيد من الطبري (٧) زيد في الطبري «وكان ممن يؤذيه بمكة» (٨) من الطبري، وفي ف «صباية» كذا وزيد فيه بعده «وإنما أمر بقتله لقتله الأنصاري الذي كان قتل أخاه خطأ ورجوعه إلى قريش مرتدا». (٩) زيد في الطبري «وكانت ممن يؤذيه بمكة» وزيد فيه بعده بما لفظه «فأما عكرمة بن أبي جهل فهرب إلى اليمن وأسدت امرأته أم حكيم بنت الحارث بن هشام فاستأمنت له رسول الله فأمته فخرجت في طلبه حتى أتته به رسول الله صلى الله عليه وسلم - الخ» (٩) من الطبري، وفي ف: قرر.

ثقات ابن حبان (سنة ٨ - قتل الحويرث ومقيس، واستثمان عثمان لعبد الله) ج - ٢

وكان أخاه بن الرضاغة فضيه^١ عثمان حتى أتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأمنه^٢، وأما الحويرث بن قنيد فقتله علي بن أبي طالب؛ وأما [ابن - ٣] خطل^٣ فتعلق بأستار الكعبة يلوذ بها فقال النبي صلى الله عليه وسلم: اقتلوه، فقتله^٤ سعيد بن الحريث المخزومي وأبو برزة^٥ تحت الأستار، اشتركا في دمه^٦، وأما مقيس فقتله^٧ ثملة^٨ بن عبد الله^٩، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا يقتل قرشي صبرا بعد اليوم^{١٠} ونزل النبي صلى الله عليه وسلم الأبطح وضرب لنفسه فيه قبة؛ وجاءته أم هانئ بنت أبي طالب فوجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسل في جفنة فيها أثر العجين وفاطمة ابنته تستر بثوب، فلما اغتسل أخذ ثوبه فتوشح

- (١) من الطبري، ووقع في ف «بعته» مصحفا (٢) زيد في الطبري «فذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صحت طويلا ثم قال: نعم، فلما انصرف عثمان قال رسول الله لمن حوله من أصحابه: أما والله لقد صحت ليقوم إليكم بعضكم فيضرب عنقه! فقال رجل من الأنصار: فهلا أومأت إلى يا رسول الله؟ قال: إن النبي لا يقتل بالإشارة» (٣) زيد من الطبري ١٢٠/٢، ولفظه «عبد الله بن خطل» اختلف في اسمه، وفي سبط النجوم الموالى ١٨٣/٢ «وأما الجمع بين الأقوال في اسمه أنه كان يسمى عبد العزى، فلما أسلم سمي عبد الله، وأما من قال: هلال، فاليس عليه باخ له اسمه هلال» (٤) التصحيح من الطبري، وفي ف «اخطل» كذا (٥) من الطبري، وفي ف «فقتلوه» (٦) زيد في الطبري «الأسلمى» . (٧) زيد في الطبري «بن صباب» (٨) من الطبري، وفي ف «تملة» خطأ . (٩) زيد في الطبري «رجل من قومه» .

فقات ابن جبان (سنة ٨ - النهي عن قتل قرشي ، استئمان أم هاني وعصير) ج - ٢

به ثم صلى بماني^١ ركعات من الضحى ، ثم انصرف إليها فقال : مرحبا و أهلا
بأم هاني^١ ما جاء بك ؟ قالت : رجلان من أصهارى من بنى مخزوم وقد
أجرتهما^٢ و أراد عليّ قتلها^٣ - وكانت أم هاني تحت هيرة بن أبي وهب
المخزومى - فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أجرتنا من أجرت يا أم هاني^٤
ثم إن عصير بن وهب^٥ قال : يا رسول الله ! إن صفوان بن أمية سيد قومه
وقد خرج هاربا منك ليقتل نفسه في البحر فآمنه^٦ ، قال : هو آمن ،
قال : يا رسول الله ! أعطى شيئا يعرف به أمانك ، فأعطاه رسول الله
صلى الله عليه وسلم عمامته التي دخل بها^٧ مكة ، فخرج عميز بها حتى أدرك
صفوان بن أمية بجدة وهو يريد أن يركب البحر فقال : يا صفوان !
١٠ فذاك أبي وأمي ! أذكرك الله^٨ في نفسك أن تهلكها ! فهذا أمان من
رسول الله صلى الله عليه وسلم جئت بك به ، قال : وبلك ! اغرب عني^٩ ،
قال : أي^{١٠} صفوان ! فذاك أبي وأمي ! أوصل^{١١} الناس وأبر الناس
وأحلم الناس وخير الناس ابن عمك^{١٢} رسول الله صلى الله عليه وسلم^{١٣} ، عزه

(١) من سمط النجوم العوالى ٢/ ١٨٥ ، وفي ف « ثمان » كذا (٢) وفي السمط
« وأجارت أم هاني حموين لها . . . والرجلان : الحارث بن هشام وزهير بن أمية
ابن المغيرة (٣) زيد في السمط : فأغلقت عليها باب بيتها و ذهبت إلى النبي صلى الله
عليه وسلم (٤) . من الطبرى ٣/ ١٢١ ، وفي ف « وهيب » (٥) زيد في الطبرى :
صلى الله عليك (٦) في الطبرى « فيها » (٧) في ف « له » و التصحيح من الطبرى .
(٨) زيد في الطبرى « قد » (٩) زيد في الطبرى « فلا تكلمنى » (١٠) التصحيح
من الطبرى ، وفي ف « أبى » خطأ (١١) في الطبرى « افضل » (١٢) التصحيح من
الطبرى ، وفي ف « عمرو » خطأ (١٣) ليس في الطبرى من « رسول » إلى هنا .

فتات ابن حبان (سنة ٨ - طوافه وصلاته في الكعبة وخطبته على بابها) ج - ٢

عزك و شرفه شرفك و ملكه ملكك ، قال صفوان : و بلك ا إني أخاه
على قسي ، فأعطاه العمامة ، و خرج^٢ به معه ، فلما وقف على رسول الله
صلى الله عليه و سلم^٣ فقال : يا رسول الله^٤ هذا [زعم أنك -^٥] قد آمنني^٦ ،
قال : صدق ، قال : فأجعلني^٧ بالخيار شهرين ، قال : أنت بالخيار أربعة أشهر .
ثم جاء رسول الله صلى الله عليه و سلم و طاف بالبيت سبعا على^٨
بعيره يستلم الركن بمحجنه ، ثم طاف بين الصفا و المروة ، ثم دعا عثمان
ابن طلحة الحبشي فأخذ مفتاح الكعبة و فتحه ثم دخله و صلى فيه ركعتين
بين الأسطوانتين ، بينه و بين الجدار ثلاثة أذرع ، ثم خرج فوقف على
بابها و هو يقول : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، صدق و عده ، و نصر
عبده ، و هزم الأحزاب وحده ، ألا اكل مأثرة أودم أو مال يُدعى^٩ فهو تحت^{١٠}
قدى^{١١} هاتين إلا سداة البيت و سقاية الحاج ، ألا ا و قيل^{١٢} الخطأ [مثل -^{١٣}]
العمد بالسوط^{١٤} و العصا ، فيه^{١٥} الدية مغلطة^{١٦} [مائة ناقة ، منها أربعون^{١٧}]
في بطونها أولادها ، يا معشر قريش ! إن الله قد أذهب عنكم نخوة^{١٨} الجاهلية

(١) من الطبري ، و في ف « انه » (٢-٣) في الطبري « قال هو أحلم من ذلك و أكرم
فرجع » (٣-٣) كذا ، و في الطبري قال « صفوان » (٤) زيد من الطبري .
(٥) من الطبري ، و في ف « امنى » (٦) زيد في الطبري « في أمرى » (٧) في ف
« و » خطأ (٨) التصحيح من الطبري ١٢٠/٣ ، و في ف « بدعا » خطأ .
(٩) من الطبري ، و في ف « قيل » خطأ (١٠) في الطبري « السوط » (١١) في
الطبري « فيها » (١٢) من الطبري ، و في ف « مغلطة » كذا (١٣) زيد ما بين
للحاجزين من كتاب المغازي للواقدي ٨٣٦/٢ ، و قد سقط من ف (١٤) التصحيح
من الطبري و المغازي ، و في ف « عنة » مصحفا .

ثقات ابن حبان (سنة ٨ - بقية خطبة الفتح ، سؤال على للحجابة) ج - ٢

و تعظيمها^١ بالآباء^٢ ، الناس من آدم و آدم^٣ من تراب - ثم تلا هذه الآية
”يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا
إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقْوَمُ“ الآية - [٤] ثم قال : يا أهل مكة ! ما تريدون أني
فأعل بكم ؟ [قالوا : خيرا ، أخ كريم وابن أخ كريم -]^٥ ثم قال :
ه اذهبوا فأنتم الطلقاء^٦ فقام إليه عسلى بن أبي طالب ومفتاح الكعبة

/ في يده فقال : يا رسول الله ! اجعل الحجابة مع السقاية فلتكن إلينا جميعا^٧ ،
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أين عثمان بن طلحة الحبشي ؟ فدعاه^٨

(١) من الطبرى ، وفي ف « تعظيمها » وفي المغازى « تكبرها » (٢) في المغازى
« بأبائهما » (٣) زيد في الطبرى « خلق » (٤) سورة ٩ : الآية ١٣ (٥) زبدت
من الطبرى ، وزيد بعده في المغازى ٢ / ٨٣٥ « وقد قدرت » (٦) من الطبرى ،
وفي ف « طلقاء » وفي المغازى « فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فاني أقول
لكم كما قال أنى يوسف « لا تريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين »
وزيد في الطبرى « فأعتقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان الله أمكنه
من رقابهم عنوة وكانوا له فيئا ، فبذلك يسمى أهل مكة الطلقاء » (٧) وفي
سمط النجوم العوالى ٢ / ١٩٠ « فدخل صلى الله عليه وسلم البيت ، فلما خرج
سأله العباس أن يعطيه المفتاح ويجمع له بين السقاية والسدانة » (٨) في ف
« فدعاه » كذا ، وفي السمط ٢ / ١٨٩ برواية ابن عمر رضى الله عنهما ثم دعا
عثمان بن طلحة فقال : اتنى بالمفتاح ، نذهب إلى أمه فأبت أن تعطيه ، فقال :
لنعطينه أو ليخرجن هذا السيف من صلبى ! فأعطته إياه ، فبهاه به إلى النبي صلى الله
عليه وسلم فدفعه إليه ففتح الباب - رواه مسلم . وروى الفاكهى كان
بنو طلحة يزعمون أنه لا يستطيع أحد فتح الكعبة غيرهم ، فأخذ رسول الله
صلى الله عليه وسلم المفتاح ففتحها بيده . و عثمان المذكور هو عثمان بن طلحة بن -

فقال

(١٤)

ثقات ابن حبان (سنة ٨ - أخذ مفتاح الكعبة ودفعه إلى عثمان بن طلحة) ج - ٢

== أبي طلحة بن عبد العزى ، ويقال له الحجي - بفتح الهمزة والجيم ، وبنوه يعرفون الآن بالشيبين نسبة إلى شيبه بن عثمان بن أبي طلحة وهو ابن عم عثمان ، و عثمان هذا لا ولد له ، وله صحبة ورواية ، واسم أم عثمان سلاة - بضم السين الهمزة وتخفيف الفاء . وفي الطبقات لابن سعد عن عثمان بن طلحة قال : كنا نفتح الكعبة في الجاهلية يوم الاثنين والخميس ، فأقبل النبي صلى الله عليه وسلم يوما يريد أن يدخل الكعبة مع الناس ، فأغلظت له و نلت منه فلم على ثم قال : يا عثمان ! لعلك ستري هذا المفتاح يوما بيدي أضعه حيث شئت ، قلت : لقد هلكت قريش يومئذ وذلت ! قال : بل همرت وعزت يومئذ ودخل الكعبة فوقعت كلمته مني موقعا ظننت أن الأمر يومئذ سيصير إلى ما قال ، فلما كان يوم الفتح قال : يا عثمان ! اتنى بالمفتاح ، فأتيته به ، فأخذه مني ثم دفعه إلى وقال : خذوها خالدة قالدة ، لا ينزعها منكم إلا ظالم ، يا عثمان ! إن الله استأمنكم على بيته فكلوا مما يصل إليكم من هذا البيت بالمعروف ، فلما وليت ناداني ، فرجعت إليه فقال : ألم يكن الذي قلت لك ؟ قال : فذكرت قوله لي بمكة قبيل الهجرة : لعلك ستري هذا المفتاح يوما بيدي أضعه حيث شئت ، قلت : بلى ، أشهد أنك رسول الله . وفي التفسير : إن هذه الآية " إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها " نزلت في عثمان بن طلحة الحجي ، أمره عليه الصلاة والسلام أن يأتيه بمفتاح الكعبة ، فأبى عليه وأغلق باب البيت وصعد إلى السطح وقال : لو علمت أنه رسول الله لم أمتعه ، فلوى على يده وأخذ منه المفتاح ونزع الباب . . . وعن الكلبي : لما طلب عليه الصلاة والسلام المفتاح من عثمان مد به يده إليه ، فقال العباس : يا رسول الله ! اجعلها مع السقاية ، فقبض عثمان يده بالمفتاح ، فقال له صلى الله عليه وسلم : إن كنت يا عثمان تؤمن بالله واليوم الآخر فهاهنا ، فقال : هاك بالأمانة ، فأعطاه إياه ونزلت الآية . . . ولزيد التفصيل راجع السطحة .

فقات ابن حبان (سنة ٨ - قتل خزاعة هذليا وخطبته في الغد من الفتح) ج - ٢

فقال : هل لك مفتاحك ؟ فدفعه إليه .

فلما كان الغد من فتح مكة عدت^٢ خزاعة على رجل من هذيل فقتلوه وهو مشرك ، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيباً^٣ فقال :

(١) كذا في ف ، و لعله : هل لك في مفتاحك ، أى رغبة (٢) في ف « غزت » كذا (٣) وفي المغازي ٨٤٣/٢ « قالوا : خرج غزى من هذيل في البجاهلية وفيهم جنيد بن الأدهم يريدون حمير بأسا وكان حمير بأسا رجلا من أسلم شجاعا لا يُرام . . . فلما جاءهم ذلك الغزى من هذيل قال لهم جنيد بن الأدهم : إن كان حمير بأسا في الحاضر فليس إليهم سبيل ؛ وإن كان له غطيظ لا يخفى فدعوني أسمع ، فسمع الحس فسمعه ، فأمره حتى وجده نائما فقتله . . . ثم حملوا على الحى . . . فقالوا من الحاضر حاجتهم ثم انصرفوا فتشاغل الناس بالإسلام ، فلما كان بعد الفتح بيوم دخل جنيد بن الأدهم معه يرتاد وينظر - والناس آمنون - فرآه جندب بن الأعجم الأسلمى فقال : جنيد بن الأدهم قاتل حمير بأسا ؟ فقال : نعم ، فخرج جندب يستجيش عليه ، وكان أول من لقي خراش بن أمية الكعبي فأخبره فاشتعل خراش على السيف ثم أقبل إليه . . . فطعنه به في بطنه . . . ففعلت حشوته تسایل من بطنه وإن عينيه لتبرقان في رأسه وهو يقول : قد فعلتموها يا معشر خزاعة ! فوقع الرجل فمات . فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله فقام خطيباً . وفي الطبري ١٢١/٣ « فيها قتل خراش بن أمية الكعبي جنيد بن الأدهم الهذلي . وقال ابن إسحاق : ابن الأتوع الهذلي ، وإنما قتله بذحل كان في البجاهلية فقال النبي صلى الله عليه وسلم : إن خراشا قتال إن خراشا قتال ! يعيبه بذلك ، فأمر النبي صلى الله عليه وسلم خزاعة أن يدوه . وفي المغازي ٨٤٥ « قتله خراش بعد ما نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن القتل فقال : لو كنت قاتلا مؤمنا بكالرو لقتلت خراشا بالهذلي » .

ثقات ابن حبان (السنة الثامنة - خطبته عليه السلام في الغد من الفتح) ج - ٢

أيها الناس ! إن الله^١ حرم مكة يوم خلق السماوات والأرض^٢، فهي^٣ حرام إلى يوم القيامة، لا^٤ يحل^٥ لامرئ^٦ يؤمن^٧ بالله واليوم الآخر أن يسفك بها^٨ دماً، ثم قال: إن الله حبس عن مكة الفيل وسلك عليها رسوله وإنها^٩ لم^{١٠} تحل^{١١} لأحد^{١٢} قبلي، و^{١٣} إنما أحلت لي^{١٤} ساعة من نهار^{١٥}، وإنها^{١٦} لا تحل^{١٧} لأحد^{١٨} بعدى^{١٩}؛ ^{٢٠} لا ينفر صيدها، ولا يتخلى شوكتها، ولا يحل^{٢١} ه ساقطتها إلا لمنشد، فقال العباس: إلا الإذخر^{٢٢} ! فإنا نجعله في بيوتنا وقبورنا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إلا الإذخر^{٢٣}. وكانت أم حكيم بنت الحارث بن هشام تحت عكرمة بن أبي جهل وفاخته بنت الوليد تحت صفوان

(١) كذا في السمط ٢/ ١٨٥، وزيد في المغازي «قد» (٢) زيد في المغازي «و يوم خلق الشمس والقمر، ووضع هذين الجبلين» (٣) من المغازي والسمط، وفي ف «وهي» (٤) كذا في المغازي، وفي السمط «فلا» (ه-ه) في المغازي «لؤمن» (٦) كذا في ف والسمط، وفي المغازي «فيها» (٧-٧) ليست في المغازي، وفي ف: عكرمة - مكان: مكة (٨) زيد قبله في المغازي «ولا يعضد فيها شجرة» وفي السمط «أو يعضد بها شجرة» (٩) زيد في المغازي «كان» . (١٠-١٠) من السمط، وفي ف «انها حلت لي» وفي المغازي «لم تحل لي إلا» . (١١) آخر هذه الجملة في المغازي عن «بعدي» وزيد فيه بعدها «ثم رجعت (وفي السمط: وقد عادت حرمتها اليوم) حرمتها بالأمس، فليبلغ شاهدكم غائبكم (وفي السمط: الشاهد الغائب) فان قال قائل: قد قاتل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم! فقولوا: إن الله قد أحلها لرسوله ولم يحلها لكم (وفي السمط: فان أحد ترخص فيها لقتال فقولوا إن الله أذن لرسوله ولم يأذن لكم، يا معشر خزاعة! ارضوا أيديكم عن القتل، فقد والله كثر القتل إن نفع، وقد قتلتهم هذا القتل، والله لأدينه! فمن قتل بعد مقامي هذا فأهله بالخيار، إن شاءوا قدم قتلهم، وإن شاءوا فعقله» (١٢) ليس في المغازي (١٣-١٣) كذا في ف، وليست في المغازي في هذه الخطبة، بل هي في خطبة يوم الفتح، وفيه: خلاها - مكان: =

ثقات ابن حبان (سنة ٨ - الأمان لعكرمة وصفوان، الأمر بكسر الأصنام) ج - ٢

ابن أمية 'فلما أسلمنا قالت أم حكيم لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأسلمت
أن يستأمن عكرمة، فأمنه وقد كان خرج إلى اليمن فلحقته باليمن حتى
جاءت به، وأسلم [عكرمة - و^٢] صفوان فأقرهما رسول الله صلى الله
عليه وسلم عندهما^٢ على النكاح الأول الذي كانا عليه .

ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم كل من كان في بيته صنم أن
يكسره فكسروا الأصنام كلها، وكسر خالد بن الوليد العزى بيطن نخلة
'وهدم بيته' فقال النبي صلى الله عليه وسلم: تلك العزى 'لا تعبد' أبدا .
وكسر عمرو بن العاص سواع^٦ ثم قال للسادن: كيف رأيت؟ قال:
= شوكتها، لا تحمل لقطتها - مكان: لا يحمل ساقطتها، وزيد بعد هذه العبارة
فيه: فانه حلال ولا وصية لوارث - البخ، راجع لهذه الخطبة خطبة يوم الفتح
بتأنيها المغازي للواقدي ٢/ ٨٣٦ و ٨٣٧ .

(١ - ١) كذا في ف، وفي الطبري ١٢٢/٣ «أسلمنا فأما أم حكيم فاستأمنت
رسول الله لعكرمة بن أبي جهل فأمنه فلحقته به» (٢) زيد ما بين الحجازين من
الطبري (٣) من الطبري، وفي ف «عنده» (٤ - ٤) وفي الطبري ١٢٣/٣ «نخمس
ليال بقين من رمضان وهو صنم لبني شيبان بطن من سليم حلفاء بني هاشم، وبنو
أسد بن عبد العزى يقولون: هذا صنمنا، نخرج إليه خالد فقال: قد هدمته، قال:
أرأيت شيئا؟ قال: لا، قال: فارجع فاهدمه؛ فرجع خالد إلى الصنم فهدم بيته
وكسر الصنم، فجعل السادن يقول: أعزى! أغضبي بعض غضباتك، فخرجت
عليه امرأة حبشية عريانة مولودة، قتلها وأخذ ما فيها من حلية، ثم أتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك» (٥ - ٥) في الطبري «ولا تعبد العزى» .
(٦) وفي الطبري «وفيها هدم سواع وكان برهاط لهذيل وكان حجرا وكان
الذي هدمه عمرو بن العاص، لما انتهى إلى الصنم قال له السادن: ما تريد؟ =

ثقات ابن حبان (سنة ٨ - بعث السرايا تدعو إلى الله، وقتل خالد) ج - ٢

أسلمت لله^١ . و كسر سعد^٢ بن زيد الأشهلي^٣ المناة بالمشلل .

ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم^٤ حول مكة^٥ الناس يدعون^٦ إلى الله ولم يأمرهم بقتال ، وكان ممن بعث خالد بن الوليد وأمره أن يسير بأسفل تهامة داعيا^٧ ولم يعثه مقاتلا^٨ ومعه^٩ سليم و مدج و قبائل من غيرهم ، فلما نزلوا بغميصاء^{١٠} وهي^{١١} من مياه بني جذيمة وكانت بنو جذيمة قد أصابوا في الجاهلية عوف بن عبد^{١٢} أبا عبد الرحمن بن عوف والفاكة^{١٣} ابن المغيرة /^{١٤} كانا أقبلا تاجرين من اليمن حتى إذا نزلا بهما قتلوهما وأخذوا أموالهما ، فلما كان^{١٥} الإسلام بلغ^{١٦} خالد^{١٧} بن الوليد إليهم و^{١٨} رآه القوم = قال له عمرو بن العاص : أنت في الباطل بعد ! فهدمه عمرو ولم يجد في خزانته شيئا .

(١) في الطبري « والله » (٢) من الطبري ، وفي ف « سعيد » وفي الإصابة « سعد ابن زيد بن مالك بن عبد بن كعب بن عبد الأشهل الأنصارى الأشهلي ... وله ذكر في السيرة وأنه الذي هدم المنار الذي كان بالمشلل - الخ » (٣) من الطبري ، وفي ف « الأشهل » كذا ، وزيد بعده في الطبري « وكان للأوس والخزرج » . (٤) زيد في الطبري « فيما » (٥ - ٥) في الطبري « السرايا تدعو » (٦) التصحيح من الطبري ، وفي ف « واعيا » كذا بالواو (٧) زيد في الطبري « قبائل من العرب » (٨) في الطبري « على الغميصاء » (٩) زيد في الطبري « ماء » (١٠) في ف « جذيمة » كذا بالدال ، والتصحيح من الطبري ، وزيد فيه بعده « بن عامر ابن عبد مناة بن كنانة على جماعتهم » (١١) زيد بعده في الطبري « عوف » . (١٢) من الطبري ، وفي ف « الفاكه » كذا (١٣) زيد في الطبري « و » . (١٤) من الطبري ، وفي ف « كانا » (١٥) في الطبري « وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم » (١٦) في ف « الخالد » كذا (١٧) في الطبري « فلما » .

٨٣ / الف

ثقات ابن حبان (سنة ٨ - براءته بما صنع خالد وبعثه عليا يودي) ج - ٢

أخذوا السلاح، فقال لهم خالد: ضعوا السلاح فإن القوم أسلموا^١، فوضع القوم السلاح لقول خالد، فلما وضعوها^٢ أمر بهم خالد^٣ فكتفوا ثم عرضهم على السيف^٤، فلما انتهى الخبر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع يديه إلى السماء و^٥ قال: اللهم^٦ أبرأ إليك مما صنع خالد بن الوليد؛ ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب فقال: يا علي^٧ [اخرج - ٧] إلى هؤلاء القوم وانظر^٨ في أمرهم واجعل أمر الجاهلية تحت قدميك، فخرج علي^٩ حتى جاءهم ومعه مال قد بعثه به^{١٠} رسول الله صلى الله عليه وسلم،^{١١} ثم ودى^{١٢} لهم الدماء وما أصيب من الأموال^{١٣} حتى لم يبق لهم شيء من دم ولا مال إلا وداه، وبقيت معه بقية^{١٤} فقال لهم

(١) زيد في الطبري « عن رجل من بني جذيمة قال: لما أمرنا خالد بوضع السلاح قال رجل منا يقال له جحدم: ويلكم يا بني جذيمة! إنه خالد، والله ما بعد وضع السلاح إلا الإِسار ثم بعد الإِسار إلا ضرب الأعناق! والله لا أضع سلاحاً أبداً! قال: فأخذه رجال من قومه فقالوا: يا جحدم! أتريد أن تسفك دماءنا إن الناس قد أسلموا ووضعت الحرب وأمن الناس فلم يزالوا به حتى نزعوا سلاحه ووضع القوم السلاح لقول خالد » (٢) في الطبري « وضعوه » والسلاح يذكروا يؤنث (٣) زيد في الطبري « بعند ذلك » (٤) زيد في الطبري « فقتل من قتل منهم » (٥) في الطبري « ثم » (٦) زيد في الطبري « اني » . (٧) زيد مرتب الطبري (٨) في الطبري « فانظر » (٩) أخره في الطبري عن « وسلم » (١٠ - ١١) في الطبري « فودي » وفي « ف » ثم قادي « كذا » (١١) زيد في الطبري « حتى أنه ليدي ميلحة الكلب » (١٢) زيد في الطبري « إذا » (١٣) زيد في الطبري « من المال » .

فتات ابن حبان (سنة ٨ - اجتماع هوازن مع ثقيف بعد دخوله مكة) ج - ٢

علي^١: بقي لكم من دم أو مال لم يود إليكم؟ قالوا: لا، قال: فاني أعطيتكم هذه البقية^٢ من^٣ المال احتياطا لرسول الله صلى الله عليه وسلم بما لا يعلم ولا تعلمون، ففعل ثم رجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره^٤، قال^٥: أصبت .

ثم إن هوازن لما سمعت بجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم و دخلوه مكة اجتمعت مع ثقيف^٦ وجُشَم وسعد بن بكر، وكان في بني جشم دُرَيْد بن الصِّمَّة^٧ وهو شيخ كبير ليس فيه^٨ إلا التَّيْن برأيه^٩ [و-^{١٠}] بعله^{١١} بالحرب، وفي [ثقيف-^{١٢}] قارب بن الأسود بن مسعود^{١٣}، وفي^{١٤} بني بكر^{١٥} سُلَيْع^{١٦} بن الحارث^{١٧}، وكان جماع أمر الناس إلى

(١) زيد في الطبري « عليه السلام حين فرغ منهم هل » (٢) من الطبري، وفي ف « لبقية » (٣) زيد في الطبري « هذا » (٤) زيد في الطبري « الخبر » (٥) في الطبري « فقال » (٦) زيد في الطبري « وأحسنه » ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستقبل القبلة قائما شاهرا يديه حتى إنه يرى بياض ما تحت منكبیه وهو يقول : اللهم ! إني أبرأ إليك عما صنع خالد بن الوليد - ثلاث مرات . (٧) وفي الطبري ١٢٥/٣ « عن عروة قال : أقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة عام الفتح نصف شهر لم يزد على ذلك حتى جاءت هوازن و ثقيف فنزلوا بحنين وحنين واد إلى جنب ذي المجاز وهم يومئذ عامدون يريدون قتال النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا قد جمعوا قبل ذلك حين سمعوا بمخرج رسول الله من المدينة - الخ » (٨) في ف « الصباء » كذا، والتصحيح من الطبري ١٢٦/٣ . (٩) زيد في الطبري « شيء » (١٠) من الطبري، وفي ف « لراية » كذا (١١) زيد من الطبري (١٢) في الطبري « معرفته » (١٣) زيد من الطبري و زيد فيه بعده « سيدان لهم في الأحلاف » (١٤) في ف « هود » والتصحيح من الطبري ١٢٦/٣ . (١٥ - ١٥) كذا في ف، وفي الطبري « بني مالك » (١٦) من الطبري و زاد قبله « ذوالخمار »، وفي ف « سيج » كذا (١٧) زيد بعده في الطبري « وأخوه -

ثقات ابن حبان (ميتة ٨ - مسير مالك بالناس، و مكاتبة دريد و مالك) ج - ٢

مالك بن عوف^١، فأجمع مالك بالناس على المسير إلى رسول الله صلى الله عليه عليه وسلم، فساروا حتى إذا أتوا بأوطاس و معه الأموال و الأبناء و النساء فقال دريد بن الصمة^٢: بأى واد أتم؟ قالوا: بأوطاس، قال: نعم بحال^٣ الخيل! لا حزن ولا سهل دهس، ما لى أسمع رغاء الإبل^٤ و نهاق الحمير و بكاء الصغير^٥ و يُعار الشاة^٦! قالوا: ساق مالك بن عوف بأوطاس مع^٧ الناس أموالهم و نساءهم و أبناءهم، فقال: أين^٨ مالك؟ قليل: هذا مالك^٩، فقال^{١٠}: دريد: يا مالك! إنك^{١١} أصبحت رئيس قومك و إن هذا يوم^{١٢} له ما بعده من الأيام، ما لى أسمع رغاء البعير و نهاق الحمير^{١٣} و بكاء الصغير، فقال مالك^{١٤}: سقت مع الناس أموالهم / و أبناءهم، و نساءهم قال: و لم؟ قال: أردت أن أجعل خلف كل رجل أهله و ماله ليقاتل عنهم، فأنقض^{١٥} به^{١٦}.

٨٣/ ب

= الأحمري بن الحارث في بني هلال .

(١) زيد بعده في الطبرى « النصرى » (٢ - ٣) في الطبرى « فلما أجمع مالك المسير إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حط مع الناس أموالهم و نساءهم و أبناءهم فلما نزل بأوطاس اجتمع إليه الناس و فيهم دزيد بن الصمة في شجاره يقاد به فلما نزل قال » (٣) من الطبرى ، و في ف « محال » كذا (٤) زيد في الطبرى بعده « ضرس » (٥) في الطبرى « البعير » (٦ - ٧) التصحيح من الطبرى ، و وقع في ف « وثقا الشاة » مصحفا (٧) من الطبرى ، و في ف « على » (٨) من الطبرى ، و في ف « ابن » (٩) زيد بعده في الطبرى « فدعى له » (١٠) زيد في ف « ابن » خطأ (١١) زيد في الطبرى « قد » (١٢) زيد في الطبرى « كائن » (١٣) زيد في الطبرى « و يعار الشاة » (١٤) في ف « ملك » و ليس في الطبرى (١٥) التصحيح من الطبرى ، و وقع في ف « فالقهر » مصحفا (١٦) كذا في ف ، و في كتاب المغازي ٣ / ٨٨٨ : يتلوه .

فقال

(١٦)

٦٤

ثقات ابن حبان (سنة ٨ - رأى دُرَيْدَ وإنكار مالك رأيه) ج - ٢

فقال^١: «و^٢ هل يرد القوم^٣ شيء! إنها إن كانت لك لم ينفعك إلا رجل بسيفه ورمحه، وإن كانت عليك فُضِحَتْ [في -^٤] أهلك و مالك، ما فعلت كعب و كلاب^٥؟ قال مالك^٦: لم يشهد منهم أحد، قال: غاب^٧ الحدّ والجدّ^٨، لو كان^٩ عسلاء و رفعة لم تغب^{١٠} عنه كعب^{١١} ولا^{١٢} كلاب^{١٣}، يا مالك^{١٤} لا^{١٥} تصنع^{١٦} بتقديم البيضة بيضة هوازن إلى^{١٧} نحر الخيل^{١٨} [شيئا -^{١٩}] ه ارفعهم في ممتنع^{٢٠} بلادهم و عُلْيَا قومهم ثم الق^{٢١} الصبياء على متون الخيل، فان [كانت -^{٢٢}] لك لحق بك من وراءك، وإن كانت عليك ألقاك^{٢٣} ذلك و قد أحرزت مالك و أهلك، قال: تلك^{٢٤} والله [لا أفعل -^{٢٥}] لتطيعن^{٢٦} يا معشر هوازن أو لا تكفن^{٢٧} على هذا السيف حتى

(١) في الطبري «ثم قال: راعى ضأن» (٢) زيد في الطبري «الله» (٣) في الطبري «المنهزم» (٤) زيد من الطبري (٥) التصحيح من الطبري، و وقع في ف «كعب» مصحفا (٦-٧) في الطبري «قالوا» (٧-٧) في الطبري الحد والحد. (٨) زيد في الطبري «يوم» (٩) من الطبري، و في ف «تعب» (١٠) ليس في الطبري (١١) زيد في الطبري «و اوددت أنكم فعلم ما فعلت كعب و كلاب، فمن شهدها منكم؟ قالوا: عمرو بن عامر وعوف بن عامر، قال: ذانك الحدعان من بني عامر لا ينفعان ولا يضران» (١٢) زيد في الطبري «انك» (١٣) في الطبري «لم» (١٤) من الطبري، و في ف «يضيع». (١٥-١٥) من الطبري، و في ف «نحو الجبل» (١٦) التصحيح من الطبري، و في ف «ممتنع» (١٧) في ف «التي» والتصحيح من الطبري (١٨) من الطبري ١٢٧/٣ و في ف «اللقاك» (١٩) ليس في الطبري (٢٠) زيد في الطبري بعده «انك قد كبرت وكبر عليك والله» (٢١) التصحيح من الطبري، و في ف «لتطيعني» (٢٢) من الطبري، و في ف «ولا تكفن» كذا.

ثقات ابن حبان (سنة ٨-المسير إلى هوازن واستعارة الأذراع من صفوان) ج - ٢

يخرج^١ من ظهري، وكره أن يكون فيها لدريد ذكر ورأى^٢ قالوا:
أطعناك^٣، فقال مالك للقوم^٤: إذا رأيتموهم فاكسروا^٥ جفون سيوفكم^٦
ثم^٧ شدوا عليهم^٨ شد^٩ رجل واحد. وجاء الخبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم فبعث عبد الله بن أبي حذرر الأسلمي^{١٠}، فدخل في الناس فأقام
فيهم حتى سمع وعلم من كلام مالك وأمر هوازن ما كان وما أجمعوا
له^{١١}، ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره.

فأجمع على المسير إلى هوازن

وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم: إن عند صفوان بن أمية
أذراعا، فأرسل إليه، فقال: يا أبا أمية^{١٢}! أعرنا سلاحك^{١٣} فلقى فيها^{١٤}

(١) من الطبري، وفي ف «أخرجه» (٢-٢) في الطبري «قال دريد بن الصمة:
هذا يوم لم أشهده ولم يفتني:

يا ليتني فيها جذع أخب فيها وأضع
أقود وطفاء الزمع كأنها شاة صدع

وكان دريد رئيس بني جشم وسيدهم وأوسطهم ولكن السن أدركته حتى
فنى، وهو دريد بن الصمة بن بكر بن علقمة بن جداعة بن غزية بن جشم بن
معاوية بن بكر بن هوازن «(٣) في الطبري «للناس» (٤) في الطبري «أنتم
رأيتم القوم» (٥) التصحيح من الطبري، وفي ف «فاكثروا» (٦) من الطبري،
وفي ف «سيوفهم» كذا (٧) في الطبري «و» (٨) أخره في الطبري عن
«واحد» (٩) في الطبري «شدة» (١٠) زيد في الطبري «وأمره أن يدخل في
الناس فيقيم فيهم حتى يأتيه بخبر منهم ويعلم من عليهم» (١١) زيد في الطبري
«من حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم» (١٢) زيد في الطبري «وهو يومئذ
مشرك» (١٣) زيد في الطبري «هذا» (١٤) في الطبري «فيه».

ثقات ابن حبان (سنة ٨ - خروجه عليه السلام من مكة مع اثني عشر ألفا) ج - ٢

عدونا^١، فقال صفوان: أغصبا^٢؟ قال: لا، بل عارية مضمونة حتى تؤديها إليك، قال: ليس بهذا بأس، فأعطاه مائة درع بما يصلحها من السلاح،^٣ وسأله النبي صلى الله عليه وسلم^٤ أن يكفيه^٥ حملها، فحملها صفوان لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة معه ألفان من أهل مكة وعشرة آلاف من أصحاب الذين فتح الله^٥ بهم مكة، واستعمل على مكة^٦ عتّاب بن أسيد بن أبي العيص^٦ بن أمية^٦ أميرا، وكان مقامه صلى الله عليه وسلم بمكة^٨ خمس عشرة^٨ ليلة يقصر فيها الصلاة^٩؛ فبينما الناس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يسرون إذ مروا^{٨٤} ألف بسدرة قال أبو قتادة الليثي: يا رسول الله! اجعل هذه ذات أنواط، كما للكفار ذات أنواط - وكان للكفار سدرة يأتونها كل سنة ويعلقون^{١٠} عليها أسلحتهم ويعكفون عليها ويزبحون عندها - فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الله أكبر! قلتم والذي نفسي بيده كما قالت بنو إسرائيل: "اجعل لنا إلها كما لهم^{١١} آلهة^{١١}"! لتركبن سنن من قبلكم.

(١) زيد في الطبري «غدا» (٢) من الطبري، وفي ف «اعصيا» خطأ؛ وزيد في الطبري بعده «يا عهد» (٣ - ٢) في الطبري «فزعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم» (٤) من الطبري، وفي ف «يكفيها» (٥) زيد بعده في الطبري ١٢٧/٣ «فكانوا اثني عشر ألفا» (٦) التصحيح من الطبري، ووقع في ف «العميص» مصحفا (٧) زيد بعده في الطبري «بن عبد شمس على مكة» (٨ - ٨) التصحيح من الطبري ١٢٥/٣، وفي ف «خمسة عشر» (٩) زيد بعده في الطبري «قال ابن إسحاق: وكان فتح مكة لعشر ليال بقين من شهر رمضان سنة ثمانية». (١٠) سورة ٧ آية ١٣٨.

فقد بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم وادي حنين وانحدر المسلمون
 (١) وفي الطبري ٢ ١٢٨ عن عبد الرحمن بن جابر عن أبيه قال : لما استقبلنا وادي
 حنين انحدرنا في واد من أودية تهامة أحوف خطوط إنما نهدر فيه انحدارا ،
 قال : وفي عمية أصبح وكان القوم قد سبقوا إلى الوادي فكنوا لنا في شعا به
 وأحده ومضايقه ، قد أجمعوا وتهيؤا وأعدوا ، فوالله ما راعنا ونحن منخطون
 إلا الكائب قد شددت علينا شدة رجل واحد ، وانهمز الناس أجمعون فانشمروا
 لا يلوي أحد على أحد ، وانحار رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات اليمين
 ثم قال : أيرأيها الناس ! هلم إلى أنا رسول الله ! أنا محمد بن عبد الله ! قال : فلا شيء
 احتمت الإبل بعضها بعضا ، فانطلق الناس إلا أنه قد بقي مع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم نفر من المهاجرين والأنصار وأهل بيته ، وعمن ثبت معه من المهاجرين
 أبو بكر وعمر ، ومن أهل بيته علي بن أبي طالب والعباس بن عبد المطلب وابنه
 الفضل وأبو سفيان بن الحارث وربيعة بن الحارث وأيمن بن عبيد وهو أيمن
 ابن أم أيمن وأسامة بن زيد بن حارثة ، قال : ورجل من هوازن على جمل له أحمر
 بيده راية سوداء في رأس رمح طويل أمام الناس وهو أذن خلقه ، إذا أدرك
 طعن برمح وإذا فاتته الناس رفع برمح لمن وراءه فاتبعوه ، ولما انهزم الناس
 و ، أي من كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من جفاة أهل مكة الهزيمة
 تكلم رجال منهم بما في أنفسهم من الضغن فقال أبو سفيان بن حرب : لا تنتهي
 هزيمتهم دون أنيحر والأزلام معه في كمانته وصرح كلدة بن الحنبل وهو مع
 أخيه صفوان بن أمية بن خلف وكان أخاه لأمه وصفوان يومئذ مشرك في المدة
 التي حعن به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : ألا ! بطل السحر اليوم ، فقال
 له صفوان : اسكت فوالله فك هو الله لأن برئى رجل من قريش أحب إلى
 من أن يرئى رجل من هوازن ، وقال شيبة بن عثمان بن أبي طابعة أخو بني
 عبد المدارقت : اليوم أدرك ثأرى - وكان أبوه قتل يوم أحد - اليوم أقتل
 محمدا ! قال : وردت رسول الله لأقتله فأقبل شيء حتى تعشى فوادي فله أطلق ذلك
 وعنت أنه منع مني .

ثقات ابن حبان (السنة الثامنة - غزوته عليه السلام هوازن بجنين) ج - ٢

في الوادي قرب الصبح وهر واد أجوف ، وقد كمن المشركون لهم في شعابه و مفارقة فأعدوا للقتال ، فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم ينحدر و المسلمون بالوادي إذ اشتدت عليهم الكتائب من المشركين شد رجل واحد ، و انهزم المسلمون راجعين ، لا يرج أحد ، و انحاز رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات اليمين ثم قال : أين أيها الناس ! هلموا ، أنا رسول الله ! أنا محمد بن عبد الله ! و احتملت الإبل بعضها بعضا ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم رهط من المهاجرين و الانصار و أهل بيته ، فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس لا يعطفون على شيء قال : يا عباس ! اصرخ : يا معشر الانصار ! يا أصحاب السمرة ! فنادى العباس - و كان امرا جسيما شديد الصوت : يا معشر الانصار ! يا أصحاب السمرة ! فأجابوا : ١٠ لبيك لبيك ! و كان الرجل من المسلمين يذهب ليثنى بعيره فلا يقدر على ذلك فيأخذ درعه فيقذفها في عنقه ثم يأخذ سيفه و ترسه ثم يقتحم عن بعيره فيخلى سبيل بعيره و يؤم الصوت حتى ينتهي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى اجتمع على رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة رجل و استقبلوا الناس و قاتلوا^١ و كانت^٢ الدعوة أول ما كانت : ١٥ يا للانصار !^٣ ثم جعلت أخيرا^٤ فقالوا^٥ : يا للخروج ! و كانوا صبرا عند

(١) في الطبري « شدة » (٢) من الطبري ، و في ف « التي » (٣) التصحيح من الطبري ، و وقع في ف « بام » مصحفاً (٤) في الطبري ٣/ ٢٩ ، « فاقتتلوا » . (٥-٥) في الطبري « الدعوى أولا » (٦) من الطبري ، و في ف « آل الانصار » . (٧-٧) التصحيح من الطبري ، و وقع في ف « خلصت احرا » مصحفاً (٨) ليس في الطبري .

ثقات ابن حبان (السنة الثامنة - غزوته عليه السلام هوازن بخين) ج - ٢

٨٤ / ب

الحرب ، فأشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم في ركابه ونظر إلى مجتله^١ القوم^٢ فقال : الآن حمى الوطيس ! وإذا رجل من هوازن على جمل أحمر في يده راية سوداء وفي رأسه رمح طويل أمام الناس وهوازن خلفه ، فاذا أدرك طعن / برمح ، وإذا^٣ فاته رفعه^٤ لمن وراءه و يتبعونه ، فأهوى إليه علي بن أبي طالب و رجل من الأنصار يريدانه ، فأتاه علي^٥ من خلفه فضرب^٦ عرقوبه الجبل فوقه على عجزه ، [و - ٦] وثبت الأنصار^٧ على الرجل فضربوه^٨ ضربة أطن^٩ بها قدمه بنصف ساقه^{١٠} ، واختلف^{١١} الناس ،^{١٢} و كان شعار المهاجرين يومئذ : « يا بني^{١٣} عبد الرحمن ! و شعار الخزرج : « يا بني^{١٤} عبد^{١٥} الله ! و شعار الأوس : « يا بني عبيد^{١٦} الله .

(١) من الطبري ، وفي ف « محتلة » (٢) زيد بعده في الطبري : « وهم يجتلدون » .
(٣-٢) في الطبري ١٢٨/٣ « فاته الناس رفع رمح » (٤-٤) من الطبري ١٢٩/٣ غير أن فيه « فيأتيه » وفي ف « فاته عمل » (٥) في الطبري « فيضرب » (٦) زيد من الطبري (٧) في الطبري « وثب الأنصارى » (٨) في الطبري « فضربه » .
(٩) من الطبري أي قطع ، و وقع في ف « اظهر » مصحفا (١٠) زيد في الطبري « فانجحف عن رحله » (١١) كذا في ف ، أي اختلفوا في الضربات ، وفي الطبري « اجتلد » يقال : تجالدوا و اجتلدوا بالسيوف : تضاربوا (١٢) زيد بعده في الطبري « فوالله ما رجعت راجعة الناس من هزيمتهم حتى وجدوا الأسارى مكتفين و قد التفت رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب و كان ممن صبر يومئذ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم و كان حسن الإسلام حين أسلم و هو أخذ يشفر بقلته فقال : من هذا ؟ قال : ابن أمك يا رسول الله » (١٣-١٣) من كتاب المغازي للواقدي ١٠٣/٣ ، وفي ف « بابي » (١٤) وفي ف « عبيد » و هو شعار الأوس ، كما في المغازي (١٥) في ف : عبد ، و التصحيح من المغازي .

و كانت

ثقات ابن حبان (السنة الثامنة - غزوته عليه السلام هوازن بحنين) ج - ٢

و كانت أم سليم بنت ملحان مع زوجها أبي طلحة فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي ^١ حازمة وسطها ^٢ ومعها جمل ^٣ أبي طلحة ^٤ فقالت : بأبي أنت و أمي يا رسول الله صلى الله عليه وسلم [ا قتل هؤلاء الذين يهزمون ^٥ عنك كما تقتل هؤلاء الذين يقاتلونك ^٦ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أو يكنى الله يا أم سليم ! وإنها يومئذ لحلى ^٧ بعبد الله بن أبي طلحة ^٨ و معها خنجر ^٩ فقال لها أبو طلحة : ما هذا الخنجر معك يا أم سليم ؟ قالت : خنجر أخذته ^{١٠} ، إن دنا مني أحد من المشركين ^{١١} بعجت بطنه ^{١٢} ، فقال أبو طلحة : يا رسول الله ! ألا تسمع ما تقوله أم سليم .

و رأى أبو قتادة رجلين يقتتلان : مسلم و مشرك ، فاذا رجل من المشركين يريد أن يعين صاحبه ، فأناه أبو قتادة فضرب يده فقطعها ، فاعتنقه ^{١٣} المشرك بيده الثانية و صدره ^{١٤} فقال أبو قتادة : و الله ! ما تركني حتى وجدت ريح الموت ! فلو لا أن الدم ^{١٥} تزفه يقتلني ^{١٦} ، فسقط و ضربته فقتلته ،

(١-١) التصحيح من الطبري ، و وقع في ف « جارية وطها » مصحفا ، و زيد بعده في الطبري « برد لها » (٢) التصحيح من الطبري ، و في ف « جعل » كذا (٣) زيد بعده في الطبري « وقد خشيت أن يعزها الجمل فأدنت رأسه منها فأدخلت يدها في خزامته مع الخطام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أم سليم ! (٤) في الطبري « يفرون » (٥) من الطبري ، و في ف « قتل » (٦) زيد في الطبري « فانهم لذلك أهل » (٧) وقع في ف « بلحلى » كذا ، و في الطبري « لحامل » (٨) زيد في الطبري « في يدها » (٩) زيد في الطبري « معي » (١٠ - ١١) في الطبري « بعجته به » . (١١) في ف : حذره - كذا (١٢ - ١٣) التصحيح من المغازي ٩٠٨/٣ ولفظه : كاد أن يقتلني لو لا أن الدم تزفه .

ثقات ابن حبان (السنة الثامنة - غزوته عليه السلام هوازن بخنين) ج - ٢

ثم انهزم المشركون و أخذ المسلمون يكتفون الأسارى ، فلما وضعت الحرب أوزارها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قتل قتيلا فله سلبه . فقال رجل من أهل مكة : يا رسول الله ! لقد قتلت قتيلا ذا سلب و أجهضني عنه القتال فلا أدري من سلبه ! فقال رجل من أهل مكة : يا رسول الله ! أنا سلبته^٢ فأرضه مني^٣ ، عن سلبه^٤ ؛ فقال أبو بكر الصديق :^٥ أيعمد^٦ إلى أسد من^٧ أسد الله يقاتل عن الله^٨ تقاسمه^٩ سلبه^{١٠} ! رد عليه سلبه^{١١} ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : صدق^{١٢} أبو بكر رد عليه سلبه^{١٣} ،^{١٤} فرد عليه^{١٥} . قال أبو قتادة^{١٦} : فبعته^{١٧} فاشتريت به محرفا^{١٨} في المدينة^{١٩} لأنه أول مال^{٢٠} تأملته^{٢١} في الإسلام^{٢٢} .

(١) زيد في المغازي « له عليه بيته » (٢-٢) كذا في الأصل ، وفي المغازي : سلب ذلك القتل عندي (٣) من المغازي ، وفي الأصل : عنى (٤-٤) ليس في المغازي . (٥) زيد في المغازي : لاها الله إذا ؛ وفي ابن الأثير : والصواب : لاها الله ذا . (٦) في الأصل : يعهد ، والتصحيح من المغازي ٩٠٩/٣ لكن فيه : لا تعمد . (٧) من المغازي ، وفي الأصل : بن - كذا (٨) زيد في المغازي : وعن رسوله . (٩) في المغازي : يعطيك (١٠-١٠) ليس في المغازي (١١-١١) في المغازي : فأعطه إياه (١٢-١٢) في المغازي : قال أبو قتادة : فأعطانيه (١٣-١٣) في المغازي : فقال لي حاطب بن أبي بلتعة : يا أبا قتادة ! أتبيع السلاح ؟ (١٤) في الأصل : فبعته ، والتصحيح من المغازي ، وزيد فيه بعده : منه بسبع أواق ، فأتيت المدينة (١٥) أى حاطبا من النخل (١٦) في المغازي : بنى سلمة يقال له الرديني (١٧) في المغازي : فانه لأول مال لي (١٨) أى اكتسبته ، وفي المغازي : نقله (١٩) زيد في المغازي : فلم نزل نعيش منه إلى يومنا هذا .

ثقات ابن حبان (السنة الثامنة - غزوة عليه السلام هوازن بجنين) ج - ٢

و كان على راية الأحلاف من ثقيف يوم حنين قارب بن
الأسود^١ ، فلما رأى الهزيمة / أسند رايته إلى شجرة و هرب^٢ . و كان ٨٥ / الف
على راية بني مالك ذو الحمار^٣ . فلما قتل أخذها عثمان بن عبد الله و أقامها
للمشركين ، فقتل عثمان و انحاز المشركون منهزمين إلى الطائف و عسكر
بعضهم بأوطاس^٤ .

و بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الخيول في آثارهم^٥ ، فأدرك^٦
ربيعة بن رفيع دريد بن الصمة و هو [في - ^٧] شجار^٨ على راحلته^٩ فأخذ

(١) كذا في ف ، و في الطبري ١٣٠/٣ . و كانت راية الأحلاف مع قارب بن
الأسود بن مسعود « (٢-٢) في الطبري ١٣٠/٣ . فلما هزم الناس أسند رايته
إلى شجرة و هرب هو و بنو عمه و قومه من الأحلاف فلم يقتل منهم إلا رجلان :
رجل من بني غيرة يقال له وهب ، و آخر من بني كنة يقال له الجلاح ، فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بلغه قتل الجلاح : قتل اليوم سيد شباب
ثقيف إلا ما كان من ابن هنيذة . و ابن هنيذة الحارث بن أوس « (٣) التصحيح
من المغازي ٩٠٧/٣ ، و في الأصل : الحجاز . كذا (٤) في الطبري ١٣٠/٣ . عن
ابن إسحاق قال : و لما انهزم المشركون أتوا الطائف و معهم مالك بن عوف و عسكر
بعضهم بأوطاس و توجه بعضهم نحو نخلة « (٥) في الطبري « و لم يكن فيمن توجه
نحو نخلة إلا بنو غيرة من ثقيف فتبعهم خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم من
سلك في نخلة من الناس و لم تتبع من سلك اثنايا فأدرك ربيعة بن رفيع بن أهبان
ابن ثعلبة . . . « (٦) من الطبري ١٣٠/٣ ، و في المغازي ٩١٤/٣ « و يدرك «
و في الأصل « فامر عرطة « كذا (٧) زيد من الطبري و المغازي ، و زيد فيها
قبله « كان » ؛ و الشجار : مركب مكشوف دون المودج (٨-٨) في الطبري
و المغازي : له .

نقات ابن حبان (السنة الثامنة - غزوته عليه السلام هوازن بخين) ج - ٢

١ بخطام جملة^١ وهو يظن أنه امرأة، فلما أناخه^٢ إذا شيخ كبير^٣ وإذا هو دريد
ولا يعرفه الغلام فكان ربيعة غلاما، قال دريد [ما ذا تريد -^٤] بي^٥
قال: أقتلك! قال: ومن أنت؟ قال: أنا ربيعة بن رفيع السلمى و^٦ضربه
ربيعة بسيف^٧ فلم يقدر^٨ شيئا، فقال له دريد: بئس ما أسلحتك^٩ أمك!
٥ خذ سيفي هذا من مؤخر رحلي^{١٠} في الشجعار ثم اضرب وارفع عن
العظام^{١١} واخفض عن الدماغ، فاني كذلك كنت أقتل^{١٢} الرجال، ثم إذا
أتيت أمك فأخبرها أنك قتلت دريد بن الصمة^{١٣} بسيفه.

ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسبايا والأموال فجعلت
بالجعراثة؛ وبعث في آثار من توجه قبل أوطاس أبا عامر الأشعري فأدرك
١٠ الناس بعض من انهزم فساروا يرمون^{١٤} كل من لقوه ورمى أبا عامر
بسهم فقتل، وأخذ برايته^{١٥} بعده أبو موسى فقاتلهم ففتح له وهزمهم الله.

(١-١) التصحيح من الطبرى والمغازى، ووقع في ف: ينخطم جعله - مصحفا.
(٢) في الطبرى والمغازى: أناخ به (٣) زيد في المغازى: ابن ستين ومائة سنة.
(٤) زيد من الطبرى (٥) وقع في ف: «بنى» مصحفا (٦) في الطبرى «ثم».
(٧) في الطبرى «بسيفه» (٨) في الأصل «فلم يقدر» كذا، وفي الطبرى «فلم يغن»
(٩) في الطبرى «سلحتك» (١٠) من الطبرى، وفي ف: «رجلي» خطأ (١١) من
الطبرى، وفي المغازى «الطعام» كذا، ووقع في ف: «المكام» مصحفا (١٢) من
الطبرى، وفي الأصل «اقتل» (١٣) التصحيح من الطبرى، وفي ف: «ربيعة» خطأ.
(١٤) في ف: «يرموا» كذا (١٥) في ف: «براية» كذا (١٦) في الطبرى ١٣١/٣
خطأ «قل أبو جعفر وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في آثار من توجه قبل
أوطاس... لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم من حنين بعث أبا عامر على جيش =

ثقات ابن حبان (السنة الثامنة - غزوته عليه السلام هوازن بجنين) ج - ٢

ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الطائف ، وفيها مالك ابن عوف وقد عسكر جماعة من المشركين و على مقدمة خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة مقتولة فقال : من قتل هذه ؟ قال : خالد بن الوليد ، فقال لرجل : أدرك خالدًا وقل له : يقول لك رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تقتلوا امرأة ولا ولدا ولا عسيقا^٢ . فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم الطائف نزل قريبا ، فلم يقدر المسلمون على أن يدخلوا حائطا فضرب

== إلى أوطاس فلقى دريد بن الصمة فقتل دريدا وهزم الله أصحابه . قال أبو موسى : فبعثني مع أبي عامر ، قال : فرمى أبو عامر في ركبته ، رماه رجل من بني جشم بسهم فأثبته في ركبته ، فأنتهيت إليه فقلت : يا عم ! من رماك ؟ فأشار أبو عامر لأبي موسى فقال : إن ذاك قاتلي تراه ذلك الذي رماني . قال أبو موسى : فقصدت له فاعتمدته فلحقته فلما رآني ولي عني ذاهبا فاتبعته وجعلت أقول له : ألا تستحي ! أأنت عريبا ! ألا تثبت ! فكر فالتقيت أنا وهو فاختلفنا ضربتين فضربته بالسيف ثم رجعت إلى أبي عامر فقلت : قد قتل الله صاحبك ، قال : فانزع هذا السهم ، فزعتة فنزاه منه الماء ؟ فقال : يا ابن أخي ! انطلق إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقرئه مني السلام وقل له إنه يقول لك : استغفر لي ، قال : واستخلفني أبو عامر على الناس فكث يسيرا ثم إنه مات .

(١) من الطبري ، وفي ف « سأل » خطأ (٢) في ف « قول » كذا (٣) في المغازي ٩١٢/٣ « وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قدم سليما في مقدمته عليها خالد بن الوليد ؟ فمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بامرأة مقتولة والناس مجتمعون عليها فقال : ما هذا ؟ قالوا : امرأة قتلتها خالد بن الوليد ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يدرك خالدًا فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهك أن تقتل امرأة أو عسيقا . و رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة ==

ثقات ابن حبان (السنة الثامنة - غزوته عليه السلام هوازن بخين) ج - ٢

معسكره 'رسول الله صلى الله عليه وسلم عند' مسجده الذي بالطائف اليوم ،
وحاصرهم 'بضع عشرة' ليلة ، وأمر بقطع أعنابهم ، وقاد رجلا من هذيل
من بني ليث ، وهو أول دم أقيد^٤ في الإسلام ، ثم نصب المنجنيق على
حصنهم حتى فتحه الله عليه ؛ وكان في أيامه يقصر الصلاة .

٨٥ / ب هـ

وقد كان مع / رسول الله صلى الله عليه وسلم مولى لخالته فاخنة
بنت عمرو بن عائذ^٥ يقال له ماتع^٦ مخنث يدخل على نساء^٧ رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، فسمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول لخاله
ابن الوليد : ^٨ يا خالدا ! إن فتح^٩ رسول الله صلى الله عليه وسلم غدا
فلا تفلتن^{١١} منك بادية^{١٢} بنت غيلان ، فإنها تقبل بأربع^{١٣} وتدبر بثان^{١٤} ، فقال

= أخرى فسأل عنها فقال رجل : أنا قتلتهما يا رسول الله ! أردفتها ورأى
فأرادت قتلي فقتلتها ، فأمر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفنت .

(١) في الطبري ١٤٤/٣ «عسكره» (٢) من الطبري ، وفي ف «عنده» كذا .
(٣-٣) في ف «بضعة عشر» ، وفي الطبري «بضعا وعشرين» وفي المغازي ٩٢٧/٣
«وقد اختلف علينا في حصاره فقال قائل : ثمانية عشر يوما ، وقال قائل : تسعة
عشر يوما ، وقال قائل : خمسة عشر يوما» (٤) زيد في الطبري «به» (هـ) من
المغازي ٩٣٣/٣ ، وفي ف «عائد» (٦) من المغازي ، وفي الأصل «مانع»
خطا ؛ وزيد بعده في المغازي «والآخر يقال له : هيت» (٧) في الأصل
«النساء» (٨-٨) في المغازي «ويقال لعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة» (٩) في
المغازي «افتتح» (١٠) زيد في المغازي «الطائف» (١١) من المغازي ، وفي ف
«نتقتلن» (١٢) من المغازي ، وفي ف «مارية» كذا (١٣) يعني بذلك عكن
بطنها فإنها تكون أربعا إذا أقبلت ثم تصير كل واحدة ثنتين إذا أدبرت .
(١٤) زيد في المغازي «وإذا جلست ثنت ، وإذا تكلمت ثنت ، وإذا اضطجعت
ثنت ، وبين رجلها مثل الإناء المكفوء ، مع تمر كانه الأعحوان كما قال الخطيم : =

ثقات ابن حبان (السنة الثامنة - غزوته عليه السلام هوازن بختين) ج - ٢

رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا يفتن^١ لما سمع به ، ثم قال لنسائه : لا يدخلن عليكن ! فحجب^٢ عن بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطائف إلى الجعرانة فقال له سراقة بن جعشم^٣ المدلجي : يا رسول الله ! ترد الضالة حوضي فهل فيه أجر إن أنا سقيتها ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « في كل كبد^٤ حرى^٥ حتى يضعن . و بينما النبي صلى الله عليه وسلم قاعد بالجعرانة ومعه ثوب

= بين شكول النساء خلقتها نصب فلا جبلة ولا قصف

تتفرق الطرف وهي لاهية كأنما شف وجهها زرف

(١) في الأصل : يمكن - كذا ، وفي المغازي « فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم كلامه قال : ألا أرى هذا الخبيث يفتن للجمال إذا خرجت إلى العقيق ! والحيل لا يسك لما أسمع ! وقال : لا يدخلن على نساء عبد المطلب ! ويقال قال : لا يدخلن على أحد من نسائكم ! وغريهما رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الحمي ، فشكيا الحاجة ، فأذن لهما أن ينزلا كل جمعة يسألان ثم يرجعان إلى مكانهما ، إلى أن توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلا مع الناس ، فلما ولي أبو بكر رضي الله عنه قال : أخرجكما رسول الله صلى الله عليه وسلم وأدخلكما ؟ فأخرجهما إلى موضعهما ، فلما مات أبو بكر رضي الله عنه دخلا مع الناس ، فلما ولي عمر رضي الله عنه قال : أخرجكما رسول الله صلى الله عليه وسلم وأدخلكما ؟ أخرجا إلى موضعكما ! فأخرجهما إلى موضعهما ، فلما قتل عمر دخلا مع الناس » (٢) وقع في ف : محجب - كذا مصحفا (٣) التصحيح من الإصابة ، وفي ف « جعشم » كذا بالناء ؛ وهو « ابن مالك » (٤-٤) في الأصل في « كبد كل حر » والتصحيح من المغازي ٣ / ١٤١ وزيد فيه بعد « كل » « ذات » والمعنى أن في سقي كل ذات كبد حرى (أى الشديد العطش) أجرا .

تقات ابن حبان (الستة الثامنة - غزوته عليه السلام هوازن بجنين) ج - ٢

وقد أظلم به معه ناس من أصحابه إذ جاءه أعرابي - عليه جبة - متضمن^١ بطيب فقال: يا رسول الله! كيف ترى برجل^٢ أحرم بعمره في جبة بعد ما تضمنح بطيب؟ وإذا النبي صلى الله عليه وسلم مخمر^٣ الوجه يخط، فلما سرى عنه قال: أين الذي سألتني عن العمرة آتفا؟ فأني به فقال: أما الطيب فاغسله عنك، وأما الجبة فانزعها، ثم اصنع في عمرتك ما تصنع في حجتك^٤، وقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم الغنائم بالجماعة بين المسلمين، فأصاب كل رجل أربعاً من الإبل وأربعين شاة، ومن كان فارساً أخذ سهمه وسهمي فرسه^٥، ثم أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم وبرة من سنام بعيده ثم قال: أيها الناس! إني والله ما لي من فيثكم ولا هذه الوبرة^٦ إلا الخمس^٧، والخمس مردود عليكم، فأذوا^٨ الخيط والمحيط، فان

(١) وفي مسند الإمام أحمد ٤ / ٢٢٢: متضمناً (٢) في المسند: في رجل (٣) في المسند: محمر (٤) أخرج هذه الواقعة الإمام أحمد في مسنده بزيادة يسيرة على ما هنا، وألم بها أيضاً على الحلبي في سيرته - راجع إنسان العيون ٣ / ١٨١ (ق) وفي السيرة النبوية للزبي - راجع هامش إنسان العيون ٢ / ٤٠٣: قال أهل المغازي: أمر صلى الله عليه وسلم زيد بن ثابت رضي الله عنه وكان من أعظم كتابه صلى الله عليه وسلم بإحضار الناس والغنائم ثم قسمها على الناس فكانت سهامهم لكل رجل أربعة من الإبل وأربعين شاة، فان كان فارساً أخذ اثني عشر من الإبل ومائة وعشرين شاة، وإن كان معه أكثر من فرس لم يسهم للزائد - وراجع أيضاً الطبري ٣ / ١٣٩ (٦ - ٦) من تاريخ الطبري ٣ / ٣٦ والمغازي للواقدي ٣ / ٩٤٣ وإنسان العيون ٣ / ١٧٠ وسيرة ابن هشام ٣ / ٢٨، وتقدم في الأصل على « ولا هذه الوبرة » وصار « الخمس » فيه: الخميس - كذا (٧) من المراجع الأربعة، وفي الأصل: فأذوا - كذا.

الغلول

ثقات ابن حبان (السنة الثامنة - غزوته عليه السلام هوازن بخنين) ج - ٢

الغلول يكون على أهله نارا وشارا^١ يوم القيامة! فجاءه رجل من الانصار بكُبة خيوط من شعر. قال: يا رسول الله! أخذت هذه الكبة أخيط بها بردعة بعيرى، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أما نصيبى منها فلك، [فقال - ٢] : أما إذا بلغت هذه فلا حاجة لى فيها^٢.

ثم أسلم مالك بن عوف وقال: يا رسول الله! ابغثنى أضيق على هـ ٨٦/الف ثقيف، فاستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على من أسلم من قومه من تلك القبائل ومن تبعه [من - ٤] بنى سليم، فكان يقاتل ثقيفا، لا يخرج لهم سرح^٥ إلا أغار عليهم.

ثم جاء وفد هوازن راغبين فى الإسلام - بعد أن قسم لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم السبي - فأسلموا^٦.

ثم أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤلفة قلوبهم تألفا، فأعطى حويطب بن عبد العزى مائة من الإبل، وأعطى الأقرع بن حابس مائة من الإبل، وأعطى صفوان بن أمية مائة من الإبل، وأعطى حكيم بن حزام مائة من الإبل، وأعطى مالك بن عوف مائة من الإبل، وأعطى

(١) من المراجع الأربعة، وفى الأصل: سعارا، والشار: العيب - راجع النهاية.

(٢) زيد من الطبرى وإنسان العيون (٣) فى الطبرى وإنسان العيون والسيرة:

بها (٤) زيد لاستقامة العبارة (٥) فى الأصل: سرج، والتصحيح من المراجع،

راجع المغازى ٣ / ٩٥٥ وإنسان العيون ٣ / ١٨١ والسيرة النبوية بهامش

الإنسان ٢ / ٣٩٦ (٦) راجع لمزيد التفصيل الطبرى ٣ / ١٣٤ والمغازى ٣ / ٩٤٩

وسيرة ابن هشام ٢ / ٢٦.

ثقات ابن حبان (السنة الثامنة - غزوته عليه السلام هوازن بجنين) ج - ٢

عباس بن مرداس السلمى شيئا دونهم ، فقال فيه آياتا^١ ، ولم يعط الانصار منها^٢ شيئا فقال قاتل الانصار : ألا ! إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد لقي قومه ، فانطلق سعد بن عبادة فدخل [على - ٣] رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : يا رسول الله ! الانصار قد وجدوا في أنفسهم بما رأوك صنعتم في هذه العطايا ، قال : فأين أنت من ذلك يا سعد ؟ قال : ما أنا إلا رجل من قومي ، قال : فاجمع لى قومك في هذه الحظيرة ، فخرج سعد فنادى في قومه : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمركم أن تجتمعوا في هذه الحظيرة ، فقاموا سراعا وقام سعد على باب الحظيرة فلم يدخلها إلا رجل من الانصار وقد رد أناسا^٤ ، ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : هذه الانصار قد اجتمعت لك ، فخرج إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : يا معشر الانصار ! [ما - ٥] مقالة^٦ بلغتني عنكم ؟ أكثرتم فيها !

(١) زيد بعده في الأصل : قديمه ، ولا محل لهذه الزيادة هنا فحذفناها ، والآيات المذكورة بتمامها في الطبرى ١٣٥/٣ وفي المغازى ١٤٦/٣ و ١٤٧ و سيرة ابن هشام ٢٩/٣ وفي إنسان العيون ١٧٠/٣ : وفي كلام بعضهم : كانت المؤلفات ثلاثة أصناف : صنف يتألفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسلموا كصفوان بن أمية وصنف اثبتت إسلامهم كأبي سفيان بن حرب ، وصنف لدفع شرهم كعينة ابن حصن والعباس بن مرداس والأفرع بن حابس (٢) واستوعب ذلك ابن هشام في سيرته - راجع ٢١/٣ منها ، وراجع أيضا الطبرى ١٣٨/٣ وإنسان العيون ١٧٤/٣ (٣) زيد من الطبرى وإنسان العيون (٤) وفي الطبرى والسيرة : بلغه رجال من المهاجرين فتركهم فدخلوا وجاء آخرون فردهم (٥) زيد من إنسان العيون (٦) في الطبرى والسيرة : قاله .

ثقات ابن حبان (السنة الثامنة - غزوة عليه السلام هوازن بحنين) ج - ٢

ألم تكونوا ضلّالا فهداكم الله؟ ألم تكونوا عالة فأغناكم الله؟ ألم تكونوا أعداء فألف الله بينكم؟ قالوا: بلى، قال: أ فلا تجيبوني؟ قالوا: إليك [المن - ٢]
والفضل^٢، قال: أما والله لو شئتم لقلتم وصدقتم: جئنا طريدا فأويناك،
ومخذولا فنصرناك، وعائلا فأسيناك، ومكذبا فصدقناك! أ وجدتم في
أنفسكم من لعاعة^٤ من الدنيا تألفت بها قوما أسلموا^٥ وولكلتم إلى
إيمانكم، أما ترضون أن يذهب الناس بالشاة والبعير وتذهبون برسول الله
إلى رحالكم! فالذى نفس محمد بيده! لو سلك الناس واديا و سلكت
الأنصار شعبا لسلكت شعب الأنصار. ولو / لا الهجرة لكنت امرأ
من الأنصار، إن الأنصار كرشى وعيتي^٦، اللهم اغفر للأنصار وأبناء
الأنصار ولأبناء آبائهم! فبكى القوم حتى أخضلوا لحاهم وقالوا: رضينا بالله
وبرسوله حظا وقسما ونصيبا! ثم تفرق الأنصار. وفي هذه المقالة قال
ذو الخويصرة^٧: يا رسول الله! أعدل^٨، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
شقيت إن لم أعدل، ثم علقت الأعراب برسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) في الطبرى والسيرة وإنسان العيون: بين قلوبكم (٢) زيد من الطبرى
والسيرة وإنسان العيون (٣) من الطبرى وغيره، وفي الأصل: فضل (٤) من
الطبرى والسيرة، وفي الأصل: لفاعة (٥) في الطبرى والسيرة: ليسلموا.
(٦) وراجع أيضا إنسان العيون ١٧٦/٣ (٧) وهو التيمى كما صرح به في
الطبرى ١٣٧/٣ والسيرة ٣٠/٣، وفي إنسان العيون ٧٣/٣: وذكر بعضهم أن
ذا الخويصرة أصل الخوارج وأنه صلى الله عليه وسلم قال: دعوه فإنه سيكون
له شيعة يتعمقون في الدين حتى يخرجوا منه كما يخرج السهم من الرمية.
(٨) في الأصل: اعمل، والتصحيح من الطبرى والسيرة فإن اللفظ فيها:
لم أرك عدلت.

نقابات ابن حبان (السنة الثامنة - عمرته عليه السلام من الجعراثة) ج - ٢٠

يسألونه حتى ألقاه إلى شجرة عظيمة وخطفت رداؤه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ردوا على ردائي ، فوالذي نفس محمد بيده لو كانت عدد هذه العضاه^١ نعما لقسمته بينكم ثم لا تجدوني كذوبا ولا جبانا ولا بخيلا^٢ .
ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجعراثة معتمرا^٣ فاعتمر منها فبات بالجعراثة واستخلف على مكة عتاب بن أسيد أميرا وخلف [معه معاذ -^٤] بن جبل^٥ يفقه الناس ويعلمهم القرآن ، وكانت هذه العمرة في ذى القعدة ..

ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجعراثة يريد المدينة فسلك في وادي سرف^٦ حتى خرج على سرف^٧ ؛ ثم على مر الظهران حتى قدم المدينة في بقية ذى القعدة^٨ .

(١) من صحيح البخارى - الجهاد ومسند الإمام أحمد ٤ / ٨٤ ، وفي الأصل : العضاه ، وفي الطبري وغيره : شجر تهامة (٢) و ساقه أيضا في الطبري ٣ / ١٣٦ و السيرة ٣ / ٢٨ و إنسان العيون ٣ / ١٧ (٣) وزيد في السيرة النبوية بهامش إنسان العيون ٢ / ٤٦ : خمس ليال خلون من ذى القعدة ، وقيل : لثنتي عشرة ليلة بقيت من ذى القعدة (٤) زيد من الطبري ٣ / ١٣٩ و السيرة ٣ / ٣٢ (٥) من الطبري والسيرة ، وفي الأصل : جبلة ، وزاد في السيرة النبوية بهامش إنسان العيون ٢ / ٤٠٦ والمغازي ٣ / ٩٥٩ : وأبا موسى الأشعري (٦) وفي المغازي ٣ / ٩٥٩ : الجعراثة ، ولفظها : فسلك في وادي الجعراثة ، وسلك معه حتى خرج على سرف . (٧) وقال ابن إسحاق : أو في أول ذى الحجة ، وقال ابن هشام : وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة لست ليال بقيت من ذى القعدة فيما قال أبو عمر والمدينة - راجع السيرة ٣ / ٣٢ .

ثقات ابن حبان (السنة الثامنة - تزوجه عليه السلام بنت الضحاك) ج- ٢

ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة بنت الضحاك بن سفيان الكلابة فاستعازت^١ من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : قد عدت^٢ بعظيم الحق بأهلك ، وفارقها^٣ . وحج بالناس عتاب بن أسيد^٤ .

و ولد إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم من مارية القبطية في ٥ ذى الحجة فوقع في قلب النبي صلى الله عليه وسلم منه شيء ، فجاء جبريل عليه السلام فقال : السلام عليك يا إبراهيم ! فسرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، و تنافست نساء الأنصار فيه أيتها ترضعه ، فدفعه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أم بردة بنت المنذر بن زيد^٥ و زوجها ابن مبدول^٦ فكانت ترضعه ؛ و خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٠ [رأسه - ^٨] يوم السابع و تصدق بوزن شعره فضة على المساكين و عرق عنه بكبشين ؛ و عاش ستة عشر شهرا .

(١) و في المستعينة اختلاف كثير قد استوعبه ابن حجر في الإصابة في ترجمة فاطمة بنت الضحاك فراجعها (٢) من صحيح البخارى - الطلاق ، و في الأصل : عوذت (٣) و روى ابن سعد بسنده عن أبي وجزة قال : تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذى القعدة سنة ثمان منصرفه من الجعرانة - راجع الطبقات ١٠٢/٨ (٤) راجع أيضا الطبرى ١٣٩/٣ و السيرة ٣٢/٣ (٥) من الطبرى ١٣٩/٣ ، و في الأصل : أم برة (٦) من الطبرى . و في الأصل : يزيد (٧) وهو البراء بن أوس بن خالد بن الجعد بن عوف بن مبدول - راجع في الإصابة ترجمة أم بردة و الطبرى (٨) زيد من سمط النجوم و قد استوعب فيه أخبار إبراهيم من شتى النواحي فراجع ١/٤١٠ - ٤١٣ .

السنة التاسعة من الهجرة

٨١/ الف

أخبرنا محمد بن / الحسن بن قتيبة اللخمي بعسقلان ثنا محمد بن المتوكل
ابن أبي السري ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله
ابن أبي ثور عن ابن عباس^٢ قال : لم أزل^١ حريصاً أن أسأل عمر بن الخطاب
٥ عن المرأتين من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم اللتين قال الله [لهما - ^١]
”ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما“^٢ فقال عمر : وا عجباً لك يا ابن عباس !
ثم قال : هي عائشة و حفصة - ثم أنشأ يسوق الحديث فقال : كنا معشر
قريش قوما تغلب النساء فلما قدمنا المدينة وجدناهم^٣ قوما تغلبهم نساؤهم ،
فطلق نساؤنا يتعلمن من نساؤهم ، وكان منزلي في بئى أمية بن زيد في
١٠ العوالي ، قال فتغضبت^٤ يوما على امرأتى فاذا هي تراجعني ، فأنكرت أن

(١) من تهذيب التهذيب ، وفي الأصل : عن (٢) وهذا الحديث ساقه البخاري
في عدة أبواب من صحيحه ، وأحمد في مسنده ٣٣/١ ، والطبري في جامعه
و البغوي في العالم ، والسيوطي في الدر المنثور وابن سعد في الطبقات ١٣١/٨
باختلاف اللفظ وأغلب السياق للسند والدر (٣) من المراجع ، وفي الأصل :
لم أزل (٤) زيد من المراجع (٥) سورة ٦٦ آية ٤ ، وقد وقع هنا بعده إهمال
أو اختصار فإن جميع المراجع تنفق على الزيادة التالية : حتى حجج لحججت معه وعدل
فعدلت معه بالإداوة فبرز ثم جاء فسكبت على يده من الإداوة فتوضأ ثم قلت :
يا أمير المؤمنين ! من المرأتان من أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم اللتان
قال الله لهما ”ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما“ (٦) من المراجع ، وفي الأصل :
عجبي (٧) في الدر المنثور ٦ / ٢٤٢ و مسند الإمام أحمد ٣٣/١ : فوجدنا .
(٨) من المسند ، وفي الأصل : فتعصبت ، وفي بقية المراجع : ففضبت .

تراجعني

(٢١)

ثقات ابن حبان (السنة التاسعة - تخيره عليه السلام نساءه) ج - ٢

تراجعتي فقالت : ما تنكر أن أراجعك ! فوالله إن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ليراجعنه . و تهجره إحداهن . اليوم إلى الليل ! فانطلقت فدخلت على حفصة فقلت : أتراجعين^١ على رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قالت : نعم ، و تهجره إحدانا اليوم إلى الليل ، قال : قلت : قد خاب من فعل ذلك منكن و خسر ، أفأمن إحداكن أن يغضب الله عليها لغضب^٥ رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هي قد هلكت ، فلا تراجعى^٢ رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تسأليه شيئاً و سلبنى ما بدا ذلك و لا يغرنك أن كانت جاريتك^٣ أوسم و أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم منك - يريد عائشة ، قال : و كان لى جار من الأنصار و كنا نتناوب النزول إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فينزل يوماً و أنزل يوماً فيأتينى بخبر الوحي و غيره^٤ . و آتية^٦ بمثل ذلك ، و كنا نتحدث أن غسان تفعل الخيل لتغزونا . قال : فنزل صاحى يوماً ثم أتانى [عشاء -^٧] فضرب على بابى ثم نادانى ؟ فخرجت إليه فقال : حدث أمر عظيم ! فقلت : [و -^٧] ما ذا ؟ أجمعت غسان ؟ قال : لا ، بل أعظم من ذلك و أطول ! طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه فقلت : خابت حفصة و خسرت ، قد كنت أظن^٨ هذا كائناً ، فلما صليت^{١٥} الصبح شددت على ثيابى ثم نزلت فدخلت على حفصة فاذا هي تبكى ،

(١) من المسند ، وفي الأصل : اترجعين (٢) من المسند ، وفي الأصل : تراكى .
(٣) من المسند ، وفي الأصل : يد - كذا (٤) من المسند والدر المنثور . وفي الأصل : جاريتك (٥) يريد بعده في الأصل : و أنزل يوماً ، ولم تكن الزيادة في المسند فحذفناها (٦) من المسند ، وفي الأصل : فيأتيه (٧) يريد من المسند .
(٨) زيد بعده في الأصل : ان ، ولم تكن الزيادة في المسند فحذفناها .

ثقات ابن حبان (السنة التاسعة - تخييره عليه السلام نساءه) ج - ٢

٨٧/ب

فقلت : أطلقكن رسول الله / صلى الله عليه وسلم ؟ فقالت : لا أدري ، هو ذا معتزل في هذه المشربة ، قال : فأتيت غلاما له أسود فقلت : استأذن لعمر ، فدخل الغلام ثم خرج إلي وقال : قد ذكرت لك له ولم يقل شيئا ، فانطلقت حتى أتيت المسجد فاذا قوم حول المنبر جلوس يبيكي بعضهم إلى بعض ، ه قال : جلست قليلا ثم غلبني ما أجده فأتيت الغلام فقلت : استأذن لعمر ، فدخل ثم خرج إلي وقال : قد ذكرت لك له فصمت ، فرجعت ثم جلست إلى المنبر ، ثم غلبني ما أجده فأتيت الغلام فقلت : استأذن لعمر ، فدخل ثم خرج إلي فقال : قد ذكرت لك له فسكت ، فوليت مدبرا فاذا الغلام يدعوني ويقول : ادخل ، قد أذن لك ، فدخلت فسلمت على رسول الله ١٠ صلى الله عليه وسلم فاذا هو متكئ على رمل حصير قد أثر بحجبه فقلت : أطلقت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءك ؟ قال : فرفع رأسه إلي وقال : لا ، فقلت : الله أكبر ! لو رأيتنا يا رسول الله ١٢ كنا معشر قريش نغلب النساء ، فلما قدمنا المدينة وجدنا قوما تغلبهم نساؤهم فطفق نساؤنا يتعلن من نسائهم ، فتغضبت على امرأتى يوما فاذا هي تراجعني ، فأنكرت ذلك ١٥ عليها فقالت لي : أتتكر أن أراجعك ! فوالله إن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ليراجعنه وتهجره إحداهن اليوم إلى الليلة ١٤ قال : فقلت : قد خاب من فعل ذلك منهن وخسر ! أتأمن إحداهن أن يغضب الله عليها لغضب ٩ رسوله فاذا هي قد هلكت ! قال : فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) من الدر المنثور ، وفي الأصل : خر - كذا (٢) من المسند : وفي الأصل : يبيكين (٣) من المسند ١ / ٣٤ : وفي الأصل : لو (٤) في المسند : الليل (٥) من المسند ، وفي الأصل : يغضب .

ثقات ابن حبان (السنة التاسعة - تخييره عليه السلام نساءه) ج - ٢

عليه وسلم ! فقلت : يا رسول الله ! فدخلت على حفصة فقلت لها : لا تراجعى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تسأليه شيئا و سليني ما بدا لك ، ولا يغرنك أن كانت جارتك أوسم وأحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم منك ، قال : فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرى ، فقلت : أستاذس يا رسول الله ؟ قال : نعم ، قال : جلست فرفعت رأسي في البيت ه فوالله ما رأيت فيه شيئا يرد البصر إلا أهبة ثلاثة ، فقلت : يا رسول الله : ادع الله أن يوسع على أمتك فقد وسع الله على فارس و الروم وهم لا يعبدونه ، / قال : فاستوى جالسا ثم قال : أرفى شك أنت يا ابن الخطاب ! ٨٨ / الف أولئك قوم عجلت لهم طيباتهم في الحياة الدنيا ، فقلت : استغفر لى يا رسول الله ! وكان أقسم أن لا يدخلن عليهن شهرا من شدة موجدته ١٠ عليهن حتى عاتبه الله .

قال الزهري : فأخبرني عروة عن عائشة قالت : فلما مضى^٢ تسع وعشرون [ليلة -^٣] دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بدأ بي ، فقلت : يا رسول الله ! إنك أقسمت أن لا تدخل علينا شهرا وإنك دخلت [من -^٤] تسع وعشرين أعدهن ! فقال : إن الشهر تسع وعشرون ، ١٥ ثم قال : يا عائشة ! إني ذاكر لك أمرا فلا أراك أن تعجلي فيه حتى تستأمرى أبويك ! قالت : ثم قرأ على الآية ” يا أيها النبي قل لا زواجك ان كنتن

(١) في المسند : لا يدخل (٢) في المسند ٦ / ١٦٣ : مضت (٣) زيد من المسند .
(٤) من المسند ، وفي الأصل : تعجل .

ثقات ابن حبان (السنة التاسعة - بعثه علقمة إلى الحبشة) ج - ٢

تردن الحياة الدنيا وزينتها - إلى قوله : عظيماً^١، قالت عائشة : قد علم والله أن أبوي لم يكونا يأمراني بفراقه . فقلت : أفى^٢ هذا أستأمر أبوي فاني أريد الله ورسوله والدار الآخرة .

قال : في أول هذه السنة هجر رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه شهراً ، وكان السبب في ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذبح ذبائحاً فأمر عائشة أن تقدم بين أزواجه ، فأرسلت إلى زينب [بنت -^٣] جعش نصيبتها فردته . قال : زينبها^٤ ، فزادتها ثلاثاً ، كل ذلك ترده . فقالت عائشة : قد أقمت^٥ وجهك . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنتن أهون على الله من أن تغضبين . لا أدخل عليكين شهراً ! فدخل عليهن ١٠ بعد مضي تسع وعشرين يوماً .

ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علقمة بن مجزراً في صفر إلى الحبشة فانصرف ولم يلق كيداً .

(١) سورة ٣٣ آية ٢٨ (٢) من المسند : وفي الأصل : في (٣) زيد ولا بد منه (٤) في الأصل : زينبها - كذا (هـ) أي اذلت ؛ وفي الأصل : أقمت ، والتصحيح من سنن ابن ماجه واللفظ فيها هكذا : إنما آلى لأن زينب ردت عليه هديته فقالت عائشة : لقد أقمتك ! فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال منهن - راجع باب الإيلاء من كتاب الطلاق (٦) من الإصابة ، وفي الأصل : محرز : وألم بهذه البعثة في طبقات بن سعد - القسم الأول من الجزء الثاني / ١١٧ ، وفي المغازي ٣ / ١٨٣ ، وفي سيرة بن هشام ٣ / ٩٢ ، وفي الصحيح للبخاري - كتاب المغازي باختلاف حول التاريخ والسبب .

ثقات ابن حبان (السنة التاسعة - وفود بلي و بنى ثعلبة وسعد و الدارين) ج - ٢

و في هذه السرية أمر علقمة^١ أصحابه أن يوقدوا نارا عظيما ثم أمرهم أن يقتحموا فيها ، فتحرزوا^٢ و أبوا ذلك ؛ فقال النبي صلى الله عليه وسلم : من أمركم بمعصية الله فلا تطيعوه .

ثم قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد بلي في ربيع الأول ، و نزل على رويض بن ثابت البلوى^٣ .

و قدم وفد بنى ثعلبة بن منقذ^٤ . و فيها [وفد - *] سعد^٥ هذيم . و قدم الداريون^٦ من لحم عشرة أنفس : هاني^٧ بن حبيب^٨ و الفاكة^٩

(١) كذا و جميع المراجع تتفق على نسبة هذه الواقعة إلى عبد الله بن حذافة السهمي و ألفاظها المتقاربة : حتى إذا كنا ببعض الطريق أذن لطائفة من الجيش و استعمل عليهم عبد الله بن حذافة السهمي و كان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم و كانت فيه دعاية فلما كان ببعض الطريق أوقد نارا - ثم يطرد الحديث كما هنا ، و ذكر البخاري في تفسير « اطيعوا الله و اطيعوا الرسول و اولى الامر منكم » قول ابن عباس : فرأت في عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي إذ بعثه النبي صلى الله عليه وسلم في سرية (٢) في الأصل : فيحرم - كذا ، و ما أثبتناه ينسجم مع صورة اللفظ و السياق (٣) ذكره في الطبري ١٣٩/٣ كما هنا ، و ذكره في إنسان العيون ٣٢٧/٣ بأكثر مما هنا و قال : وفد بني بلي على وزن على مكبرا و هو حي من قضاة (٤) من الطبري ١٥٥/٣ ، و في الأصل : سعد (٥) زيد من الطبري ١٥٥/٣ و إنسان العيون ٣ / ٣٢١ (٦) زيد بعده في الأصل : بن ، و لم تكن الزيادة في الطبري و الإنسان لحذفها (٧) في الأصل : الدارميون - خطأ ، و ذكر هذا الوفد في الطبري ١٣٩ / ٣ (٨-٨) من ترجمته في الإصابة ، و في الأصل : بنت خبيب (٩) من ترجمته في الإصابة ، و في الأصل : الفاكة .

ثقات ابن حبان (السنة التاسعة - وفود بني أسد و قدوم عروة والإسلامه) ج - ٢

٨٨/ب

ابن النعمان و حبة بن مالك و أبو هند^١ بن برو أخوه الطيب بن برو و تميم بن
أوس و نعيم بن أوس و يزيد^٢ بن / قيس و عروة^٣ بن مالك و أخوه مرة^٤
ابن مالك ، و أهدوا إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم راوية خمر ، فقال
رسول الله صلى الله عليه و سلم : إن الله قد حرم الخمر فأمرؤا ببيعها ، فقال
٥ رسول الله صلى الله عليه و سلم : إن الذي حرم شربها حرم بيعها .

و قدم وفد بني أسد فقالوا : يا رسول الله ! قدمنا عليك قبل أن
ترسل إلينا رسولا ، فنزلت هذه الآية ” يمينون عليك ان اسلموا “ .
و قدم عروة بن مسعود بن [معتب -^٧] الثقي على رسول الله صلى الله عليه
و سلم فأسلم ، ثم استأذن أن يرجع إلى قومه فيدعوهم إلى الإسلام ، فقال
١ رسول الله صلى الله عليه و سلم : هم قاتلوك^٨ قال : أنا أحب إليهم من أبكار
أولادهم . فأذن له رسول الله صلى الله عليه و سلم ، فخرج إلى قومه و دعاهم
إلى الإسلام و أذن بالصبح على غرة^٩ ، فرماه رجل من بني ثقيف

(١) من ترجمته في الإصابة ، و في الأصل : أبوهيد (٢) من ترجمته في الإصابة ،
و في الأصل : زيد (٣) كذا في الإصابة ، و سماه في المغازي : عزيز ، و في السيرة :
عرفة ، و يقال : غرة بن مالك (٤) في السيرة : مران بن مالك ، قال ابن هشام :
مروان بن مالك ، و ذكر و مادتهم في المغازي ٢/٦٩٥ و في السيرة ٢/٦٩٥ .
(٥) و روى معناه في مسند الإمام أحمد ٤/٢٢٧ (٢) سورة ٤٩ آية ١٧ ، و قد
ذكرت هذه الواقعة في الطبوى ٢/١٣٩ و في الطبقات - القسم الثاني من الجزء الأول
ص ٣٩ (٧) زيد من الإصابة (٨) زيد في الطبوى ٣/٤٠ ، و السيرة ٣/٤٦٦ : و عرف
رسول الله صلى الله عليه و سلم أن فيهم نخوة الامتناع الذي كان منهم ، و تعرض له في
المغازي ٣/٦٦٠ و لكن ليس فيها هذه الزيادة (٩) من المغازي ، و في الأصل :
عرفة .

ثقات ابن حبان (السنّة التاسعة - بعث المرثيا، نعي النجاشي، غزوة الروم) ج - ٢

بسم قتلته .

و بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الضحّاك بن سفيان السكّلابي
إلى القرطاء^١ سرية فأصابهم بغدير الزج^٢، وقد كتب إليهم النبي صلى الله
عليه وسلم كتابا فأبوا و رفعوا^٣ كتابهم بأسفل دلوهم^٤ .
و بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب سرية إلى ه
الفلس^٥ من بلاد طيب في ربيع الآخر، فأغار عليهم وسبى منهم نساء فيهن
أخت عدى بن حاتم^٦ .

ثم نعي رسول الله صلى الله عليه وسلم النجاشي للناس في رجب
وقال: صلوا على صاحبكم، فقام فصلى هو وأصحابه و صفوا خلمه، وكبر
عليه أربعاً^٧ .

١٠

ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتهيؤ لغزوة الروم^٨

في شدة الحر و جذب^٩ [من - ١٠] البلاد حين طاب الثمار و أحبت^{١٠}

(١) من المغازي ٩٨٢/٣ ، وفي الأصل : ملك ، مع ياض قبله قدر كلمة (٢) من
المغازي ، وفي الأصل : البرج (٣) من المغازي ، وفي الأصل : رفعوا (٤) ذكرت
هذه البعثة في المغازي و لإنسان العيون ٢٨٣/٣ (٥) من لإنسان العيون ٢٨٥/٣ ،
و به : الفلس - بضم الفاء و سكون اللام : صنم طيب^{١١} ، وفي الأصل : اللقيس .
(٦) راجع أيضا الطبري ١٤٨/٣ و المغازي ٩٨٤/٣ (٧) ألم به في الطبري ١٥٤/٣ وفي
صحيح البخاري - باب الصفوف على الجنازة من كتاب الجنائز (٨) وقد ألم بها في
الطبري ١٤٢/٣ ، و السيرة ٣٦/٣ ، و لإنسان العيون ١٨٢/٣ ، و المغازي ٩٨٩/٣
و غيرها (٩) من الطبري و السيرة ، وفي الأصل : حرب (١٠) زيد من الطبري
و السيرة (١١) من الطبري ، وفي الأصل : احبة - كذا .

الظلال ، و كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قلبا يخرج في غزوة إلا ورى^١ بغيرها غير غزوة تبوك هزم ، فانه أمر التأهب لها بعد الشقة وشدة الزمان ؛ وحض رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل الغنى على النفقة والحلان في سبيل الله ورغبهم في ذلك ، وحمل رجال من أهل الغنى واحتسبوا^٢ ، وأففق عثمان بن عفان في ذلك نفقة عظيمة / لم ينفق أحد أعظم من نفقته ، ثم إن رجالا من المسلمين أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم البكاؤن [وهم - ٢] سبعة نفر ، فاستحملوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا أهل حاجة ، فقال : ” لا اجد ما احملكم عليه واعينهم تفيض من الدمع حزنا الا يجدوا ما ينفقون “ ” وجاء المعذرون من الاعراب ليؤذن لهم “ فاعتذروا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعذرهم وهم بنو غفار ، وقد كان نفر من المسلمين أبطأ بهم النية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تخلفوا عنه من غير شك ولا ارتياب ، منهم كعب بن مالك أخو بنى سلمة ومرارة بن الربيع أخو بنى عمرو بن عوف وهلال بن أمية أخو بنى واقف وأبو خيشمة أخو بنى سالم ، وكانوا نفر صدق ولا يهتمون ١٥ في إسلامهم ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة وضرب معسكره على ثنية الوداع ، وضرب عبد الله بن أبى سلول معسكره أسفل منه ، وخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبى طالب على

(١) من المغازى ٣/ ١٩٠ ، وفي الأصل : وراء - كذا (٢) من الطبرى والسيرة ، وفي الأصل : جلسوا (٣) زيد من الطبرى والسيرة (٤-٥) من الطبرى والسيرة ، وفي الأصل : واقد وأبو حشمة احد - كذا .

أهله ، وأمره بالإقامة فيهم ، واستخلف على المدينة سباع بن عرفة
أخا بني غفار ، فقال المنافقون : والله ! ما خلفه علينا إلا استئصالاً له ، فلما
سمع ذلك عليّ أخذ سلاحه ثم خرج حتى لحق رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو نازل بالجرف وقال : يا نبي الله ! زعم المنافقون أنك
إنما خلفتني استئصالاً ؟ فقال : كذبوا ، ولكنني خلفتك لما تركت ورأى ، ه
فارجع فاخلفني في أهلي وأهلك ! ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون
من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ! فرجع عليّ إلى المدينة ومعني رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، وتخلف عنه عبد الله بن أبي فيمن تخلف من المنافقين .
فلما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحجر استقى الناس من بئرها ،
فلما راحوا منها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تشربوا من مائها ١٠
شيئاً ولا تتوضأوا منه للصلاة ، وما كان من عجين فاعلفوه ٢ الإبل
ولا تأكلوا منه شيئاً ٣ ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأرسل الله
السحاب فأمطر حتى ارتوى ٤ الناس وتوضأوا . ثم إن رسول الله صلى الله
عليه وسلم نزل في بعض المنازل فضلت ناقته فخرج أصحابه في طلبها ، فقال
بعض ٥ المشافقين : أليس محمد يزعم أنه نبي ويخبركم بخبر السماء وهو ١٥
لا يدري أين ناقته ! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : والله ما أعلم

(١) من الطبري والسيرة ، وفي الأصل : اخلف - كذا (٢) من الطبري ١٤٤/٣
والسيرة ٣/٣٨ ، وفي الأصل - فاعلفوا (٣) ووردت بعده في الطبري والسيرة
زيادة فراجعهما (٤) من الطبري ١٤٤/٣ والسيرة ٣/٣٩ ، وفي الأصل : اتوا -
كذا (هـ) وهو زيد بن لصيب - كما في الطبري والسيرة .

إلا ما علمني الله ! وقد علمني أنها في الوادي بين شعب كذا و كذا ،
قد حبستها شجرة بزمامها ، قال : فانطلقوا حتى تأتوا بها ، فذهبوا فجاءوا
بها ، ثم سار رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يتخلف عنه الرجل
فيقولون : والله يا رسول الله ! تخلف فلان ، فيقول : دعوه فان يكن فيه
ه [خبر - ٢] فسيلحقه الله بكم ، حتى قيل له : يا رسول الله ! تخلف أبو ذر
وأبطأ به بعيره ، فقال : دعوه فان يك فيه خير فسيلحقه الله بكم ، فلما
أبطأ على أبي ذر بعيره أخذ متاعه على ظهره وترك بعيره ، ثم خرج يتبع
أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ماشيا ونزل رسول الله صلى الله عليه
وسلم في بعض منازلهم ، فنظر ناظر من المسلمين فقال : يا رسول الله !
١٠ رجل على الطريق يمشى وحده ! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
كن أبا ذر ! فلما تأمله القوم قالوا : يا رسول الله هذا والله أبو ذر ! فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم : رحم الله أبا ذر يعيش^٢ وحده ، [و يموت
وحده ، ويبعث وحده - ٢] ؛ فأنتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى تبوك ،
فلما أتاهم أتاهم بريحته^٣ وأتاهم بأهله وأهله ، وأتاهم بأهله وأهله ،
١٥ عليه وسلم وأعطاهم الجزية وأتاهم أهل جرباء وأذرح^٤ فأعطاهم الجزية ،
و كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل كتابا وهو عندهم ، فكتب
(١) في الأصل : اتوا ، والتصحيح من الطبري ٣ / ١٤٥ (٢) زيد من الطبري
والسيرة (٣) في الطبري والسيرة : يمشى (٤) من الطبري ٣ / ١٤٦ ، وفي الأصل :
وبه - كذا (هـ) من الطبري والسيرة ، وفي الأصل : ادرج .

- ليحنة بن روبة « بسم الله الرحمن الرحيم - هذه^١ أمة من الله ومن محمد النبي صلى الله عليه وسلم ليحنة بن روبة وأهل بلده وسيارته في البر والبحر، فهم في ذمة الله و [ذمة -^٢] محمد النبي صلى الله عليه وسلم ومن كان معهم^٣ من أهل الشام وأهل اليمن وأهل البحر، فمن أحدث منهم حدثا فانه لا يحول ماله دون نفسه، وإنه طيب؛ للناس بمن أخذه،^٥ وإنه لا يحل أن يمنعوا ماء يردونه^٦ ولا طريقا يريدونه^٧ من بر وبحر، وكتب جهيم بن الصلت بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم^٨.
- وكتب لأهل جرباء وأذرح « بسم الله الرحمن الرحيم - هذا كتاب من محمد النبي صلى الله عليه وسلم / لأهل أذرح^٩ أنهم آمنون بأمان الله ٩٠/ الف
- وأمان محمد، وأن عليهم مائة دينار في كل رجب وافية طيبة، والله كفيل ١٠ عليهم بالنصح والإحسان، ومن لجأ إليهم من المسلمين؛ وقد كان [أبو -^{١٠}] خيشمة أحد بني سالم رجع بعد أن خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة إلى أهله في يوم حار فوجد امرأتين له في عريشين لهما في حائط قد رشت كل واحدة منهما عريشها وبردت له فيه ماء وهيات له فيه طعاما، فلما دخل أبو خيشمة [قام -^{١١}] على باب العريشين ١٥ ونظر إلى امرأتيه وما صنعتا له، فقال: رسول الله صلى الله عليه وسلم في
- (١) من السيرة، وفي الأصل: هذا (٢) زيد من الطبري (٣) من السيرة، وفي الأصل: معه (٤) من السيرة، وفي الأصل: طيبة (٥) من السيرة، وفي الأصل: يريدونه (٦) في السيرة: يردونه (٧) ساقه أيضا في المغازي ١٠٣١/٣ (٨) من المغازي ١٠٣٢/٣، وفي الأصل: ادرج (٩) وساقه أيضا في المغازي بزيادة يسيرة على ما هنا (١٠) زيد من الطبري ١٤٤/٣ والسيرة ٣٨/٣ (١١) زيد من السيرة ٣٨/٣.

الريح والحر وأبو خيثمة في ظلال باردة و طعام مهياً وامرأة حسناء في ماله مقيم ! ما هذا بالنصف ! ثم قال : والله لا أدخل عريش واحدة منكما حتى ألحق برسول الله صلى الله عليه وسلم ! فتهيأت له زادا ، ثم قدم ناضجه فارتحله ثم خرج في طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم . فبينما أبو خيثمة يسير إذ لحقه عمير بن وهب الجمحي في الطريق يطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم . فترافقا^٢ حتى إذا دنوا^١ من تبوك قال أبو خيثمة لعمير بن وهب : إن لي ذنبا ، فلا عليك أن تخلف عني حتى آتي رسول الله صلى الله عليه وسلم . ففعل عمير . ثم سار أبو خيثمة حتى إذا دنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نازل بتبوك قال^٥ الناس : هذا راكب على الطريق مقبل ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كن أبا خيثمة ! فقالوا : يا رسول الله ! هو والله أبو خيثمة ! فلما أناخ أقبل وسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أخبره الخبر . فقال [له - ٦] رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا ودعا له بخير^٧ : ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا خالد بن الوليد وبعثه (١) زيدت الواو بعده في الأصل ، ولم تكن في الطبري ولا في السيرة لحذفها . (٢) زيد في الطبري والسيرة : حتى أدركه حين نزل تبوك (٣) من الطبري والسيرة ، وفي الأصل : فتوافقا (٤) من انطبري والسيرة ، وفي الأصل : دنو - كذا (٥) من الطبري والسيرة ، وفي الأصل : قالوا (٦) زيد من الطبري والسيرة (٧) و سياق هذه القصة أغلبه للطبري والسيرة ، وقد ساقه في المغازي ٩١٨/٣ ، وفي لسان المعيون ١٨٧/٣ فراجعهما .

إلى أكيدر دومة^١، وهو أكيدر بن عبد الملك رجل من كندة، وكان ملكا عليهم وكان نصرانيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لخالد: إنك ستجده يصيد بقر الوحش، فخرج خالد بن الوليد حتى إذا كان من حصنه بمنظر العين في ليلة مقمرة صائفة وهو على سطح له ومعه امرأته، فباتت البقر تحك^٢ قرونها ياب^٣ القصر فقالت له / امرأته: هل رأيت هـ ٩٠/ب مثل هذا قط؟ قال: لا والله! قالت: فمن يترك هذا؟ قال: لا أحد، فنزل أكيدر دومة وأمر بفرسه فأسرج وركب في نفر من أهل بيته ومعه أخوه حسان، فلما خرجوا بمطاردهم^٤ تلقّتهم خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم خالد بن الوليد فقتلوا أخاه حسانا، وقد كان عليه قباء من ديباج مخوص بالذهب فاستلبه خالد وبعث به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٠ عليه وسلم، فلما قدم به على رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل المسلمون يلبسونه بأيديهم ويعجبون^٥ منه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أتعجبون من هذا! والذي نفس محمد بيده! للمناديل سعد بن معاذ في الجنة أحسن من هذا^٦؛ ثم إن خالدا قدم بأكيدر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فحقن له دمه وصالحه على الجزية ثم خلى سبيله. ورجع ١٥

(١) ساقه في الطبري ١٤٦/٣ والسيرة ٤٠/٣ والمغازي ١٠٢٥/٣ وإنسان العيون ٢٨٦/٣ (٢-٢) في الطبري والسيرة: بقرنها باب (٣) من الطبري والسيرة، وفي الأصل: بمكاردهم (٤) مع عمرو بن أمية الضمري - كما صرح به في المغازي ١٠٢٦/٣ (٥) في جميع المراجع: يتعجبون (٦) وقد تعرض له في كتب الأحاديث المتداولة أيضا.

إلى قريته .

وافقد رسول الله صلى الله عليه وسلم كعب بن مالك فقال : ما فعل كعب بن مالك ؟ فقال رجل من بني سلمة : يا رسول الله ! حبسه برداه والنظر في عطفه ، فقال له معاذ بن جبل : بئس والله ما قلت ! والله يا رسول الله ما علمنا منه إلا خيرا ! فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم^١ . وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم [بقبوك -^٢] بضع عشرة^٣ ليلة يقصر الصلاة ولم يجاوزها ؛ ثم انصرف قافلا إلى المدينة ، وكان في الطريق [ماء يخرج من وشل -^٤] ما يروى الراكب والراكبين والثلاثة بواد يقال له : المشقق^٥ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من سبقنا إلى ذلك الماء فلا يستقين منه شيئا حتى آتية^٦ ، فلما أتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وضع يده فيها^٧ فجعل ينصب في يده ما شاء الله أن ينصب ثم مجه فيه ودعا الله بما شاء أن يدعو فانخرق من الماء ، فشرب الناس واستقوا حاجتهم [منه -^٨] ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لئن بقيتم - أو بقي منكم -^٩ لتسمعن بهذا^{١٠} الوادي وهو أخصب ما بين يديه وما خلفه ،

(١) ألم به في مسند الإمام أحمد ٣/ ٤٥٧ وصحيح البخاري - كتاب المغازي و السيرة ٣/ ٤٤ (٢) زيد من الطبري ٣/ ١٤٧ و السيرة ٣/ ٤١ (٣) من الطبري و السيرة ، وفي الأصل : عشر (٤) من الطبري و السيرة ، وفي الأصل : المنتفق . (٥) زيد بعده في الطبري و السيرة : فسبقه إليه نفر من المنافقين فاستقوا ما فيه . (٦) وفي الطبري و السيرة مزيد تفصيل فراجعهما (٧-٧) من السيرة ، وفي الأصل : ليسعى في هذا - كذا .

وذلك الماء فوارة تبوك اليوم .

ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل بعض المنازل / ومات ٩١/ الف
عبد الله ذو البجادين^١ فحفروا له ، ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في
حفرة وأبو بكر وعمر يدليانه^٢ إليه وهو^٣ يقول : أدليا لي^٤ أخاكما ،
فأدلوه^٥ إليه ، فلما هياه [لشقه -^٦] قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ه
اللهم ! إني [قد -^٧] أمسيت عنه راضيا فارض عنه ، فقال عبد الله بن
مسعود : يا ليتني كنت صاحب الحفرة^٨ .

وكان المسلمون يقولون : لا جهاد بعد اليوم ، فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : لا ينقطع الجهاد حتى ينزل عيسى ابن مريم
عليه السلام^٩ ، وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك إلى المدينة ١٠
مساجد في منازلهم معروفة إلى اليوم ، فأولها مسجد تبوك ومسجد بثنية
مدران^{١٠} ومسجد بذات الزراب^{١١} ومسجد بالآخضر ومسجد بذات
الخطمي ومسجد بذات البراء^{١٢} ومسجد بالشق^{١٣} ومسجد بذى الجيفة^{١٤}

- (١) من السيرة وحلية الأولياء للأصفهاني ١/١٢٢ ، وفي الأصل : النجادين - كذا .
- (٢) من السيرة والحلية ، وفي الأصل : يدليان (٣ - ٣) من السيرة والحلية ،
- وفي الأصل : فهو (٤ - ٤) في السيرة : أدنيا إلى ، وفي الحلية مثل ما في الأصل .
- (٥) في الأصل : فادلوا ، وفي السيرة : فدلياه ، وفي الحلية : فدلوه (٦) زيد من
- الطبري والحلية (٧) زيد من السيرة والحلية (٨) وراجع أيضا المغازي ٣/١٠١٤ .
- (٩) ذكره في المغازي ٣/١٠٥٧ (١٠) من السيرة ٣/٤٣ والمغازي ٣/٩٩٩ ، وفي
- الأصل : مرداب (١١) من السيرة والمغازي ، وفي الأصل : الدراية - كذا .
- (١٢) من السيرة ، وفي الأصل : التيراء (١٣) أى شق تاراء - كما صرح به في السيرة
- والمغازي (١٤) من السيرة والمغازي ، وفي الأصل : الحليفة .

و مسجد بالصدر^١ و مسجد وادى القرى و مسجد الرقعة و مسجد بنى مروة
و مسجد بالقيفاء^٢ و مسجد بنى خشب .

ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، و كان إذا قدم من
سفر بدأ بالمسجد فركع فيه ركعتين ثم جلس للناس ، فلما فعل ذلك
جاء المخلفون فيهم كعب بن مالك و مرارة بن الربيع^٣ و هلال بن أمية
و غيرهم ، فجعلوا يعتذرون إليه و يحلفون له و كانوا بضعة وثمانين رجلا ،
فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل منهم على نيتهم و يكل سرائرهم
إلى الله حتى جاء كعب بن مالك فسلم عليه ، فتبسم رسول الله صلى الله
عليه وسلم تبسم المغضب ثم قال له : تعال ! فجاء كعب بن مالك يمشى حتى
١٠ جلس بين يديه ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : ما خلفك ؟ ألم تكن
ابتعت ظهرك ؟ قال : بلى يا رسول الله ! و الله لو جلست عند غيرك من
أهل الدنيا لرأيت أنى سأخرج من سخطه بعذرة^٤ و لقد أعطيت جدك و إن
لى لسانا ، و لكن و الله ! لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديثا كاذبا لترضين به
عنى^٥ ، و ليوشكن الله أن يسنخلك على^٦ ، و لئن حدثتك حديثا صادقا تجد على فيه ،
١٥ ب / ٩١ و إني لأرجو عقي الله فيه ، لا والله ! ما كان لى عذرا ! و والله ما كنت قط

(١) أى صدر حوصى أو حوصاء - كما صرح به فى السيرة و المغازى (٢) من
السيرة و المغازى ، و فى الأصل : بالقيفاء (٣) من السيرة ، و فى الأصل : ربيعة .
(٤) من المغازى ١٠٤٩/٣ ، و فى الأصل : ثمانون ، و أغلب السياق هنا للمغازى ،
و راجع أيضا لسان العيون ٢٠٤/٣ و السيرة ٤٤/٣ (٥) من المغازى و السيرة ،
و فى الأصل : يتكل (٦-٧) من السيرة ٤٤/٣ و المغازى ١٠٥٠/٣ ، و فى الأصل :
سنخطه بعذر (٧) من السيرة و المغازى ، و فى الأصل : على .

[أقوى و - ١] أيسر مني حين تخلفت عنك ١ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما هذا فقد صدقت^٢ ، قم حتى يقضى الله فيك ، فقام و ثار معه رجال من بني سلة و اتبعوه و قالوا : ما علمناك [كنت - ١] أذنبت ذنبا قبل هذا ، و لقد عجزت أن لا تكون اعتذرت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم كما اعتذر إليه المخلفون ، و قد كان كافيك ذنبك استغفار رسول الله صلى الله عليه وسلم [لك - ٢] ، و جعلوا ينوبونه حتى أراد أن يرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم و يكذب نفسه ثم قال لهم : هل لقي هذا أحد غيري ؟ قالوا : نعم ، رجلان قالوا مثل ما قلت و قال لهما مثل ما قال لك ، قال^٣ : و من هما ؟ قالوا : مرارة بن الربيع و هلال بن أمية الواقفي^٤ .

١٠

ثم نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلام هؤلاء الثلاثة ؛ فأما مرارة و هلال فقعدا في بيوتهما ، و أما كعب بن مالك فكان أشب القوم و أجلدهم ، و كان يخرج و يشهد الصلاة مع المسلمين و يطوف في الأسواق و لا يكلمه أحد ، و يأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم و يسلم عليه و هو في مجلسه بعد الصلاة و يقول في نفسه : هل حرك شفتيه برد السلام [على - ١] ١٥ أم لا ؟ ثم يصلي قريبا منه و يسارقه النظر ، فاذا أقبل كعب على صلاته

(١) زيد من السيرة و المغازي (٢) من السيرة و المغازي ، و في الأصل : صدق .
(٣) في الأصل : قالوا - و القصة في السيرة و المغازي مسوقة بالتكلم فلذا هناك :
قلت (٤) من السيرة ٤/٣ و المغازي ١٠٥١/٣ ، و في الأصل : ربيعة (٥) من السيرة و المغازي ، و في الأصل : الواقفي .

نظر إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإذا التفت نحوه أعرض عنه ، حتى طال ذلك عليه من جفوة المسلمين .

ثم مر كعب حتى تسور جدار أبي قتادة - وهو ابن عمه وأحب الناس إليه - فلم عليه ، فلم يرد عليه السلام ، فقال له : يا أبا قتادة ! أنشدك الله هل تعلم أنى أحب الله ورسوله ؟ فسكت فعاد ينشده فسكت فعاد ينشده ، فقال : الله ورسوله أعلم ، ففاضت عينا كعب ووثب قسور الجدار ثم غدا إلى السوق ، فينا هو يمشى [و - ١] إذا نبطى^٢ من نبط الشام يسأل عنه من قدم بالطعام يبيعه بالمدينة وهو يقول : من يدل على كعب بن مالك ؟ فجعل الناس يشيرون إليه حتى جاء كعبا فدفع إليه كتابا من ملك غسان ١٠ في سرقة^٣ حرير فيه : أما بعد فانه بلغنا أن صاحبك قد جفاك ولم يجعلك الله بدار هوان / ولا مضية فالحق بنا نواسك^٤ . فلما قرأ كعب الكتاب قال :

٩٢/الف

وهذا من البلاء أيضا ، قد بلغ بي ما وقعت فيه أن طمع في رجل من [أهل - ١] الشرك ، ثم عمد بالكتاب إلى تنور فسجره^٥ به ، ثم أقام على ذلك حتى [إذا - ٦] مضى أربعون ليلة أتماه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرك أن تعتزل امرأتك ! فقال كعب : أطلقها أم ماذا ؟ قال : بل اعتزلها ولا تقربها ، وأرسل

(١) زيد من السيرة ٤٠/٣ (٢) من السيرة والمغازي ، وفي الأصل : نبط .
(٣) من السيرة والمغازي ، وفي الأصل : سرية - كذا (٤) من السيرة والمغازي ١٠٥٢/٣ ، وفي الأصل : نواسيك (٥) من السيرة والمغازي ، وفي الأصل : حتى (٦) زيد من السيرة والمغازي (٧) في الأصل : فسجر ، ومبنى التصحيح على السيرة والمغازي .

إلى مرارة و هلال بمثل ذلك ، فقال كعب لامرأته : الحق بأهلك
فكوني عندهم حتى يقضى الله في هذا الأمر ما هو قاض ، وجاءت امرأة
هلال بن أمية فقالت : يا رسول الله ! إن هلال بن أمية شيخ كبير ضائع
لا خادم له ، أفشكره أن أخدمه ، قال : لا ، ولكن لا يقربك ! قالت : والله
يا رسول الله ما به من حركة إلى الله ! قال : نال ييكي منذ كان من هـ
أمره ما كان إلى يومه هذا ، والله لقد تخوفت على بصره^٢ ؛ فلبثوا بعد ذلك
عشر ليال حتى كمل خمسون ليلة من حين نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
المسلمين^٣ عن كلامهم ، فصلى كعب بن مالك الصبح على ظهر بيت من بيوت
على الحال التي ذكر الله منه : ضاقت عليه الأرض برحبها و ضاقت^٤ عليه
نفسه^٥ ، إذ سمع صوت صارخ أوفى على سلع يقول بأعلى صوته : يا كعب بن
مالك ! أبشر ، فخر كعب لله ساجدا و عرف أنه قد جاء الفرج ، وأخبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس بتوبة الله عليهم^٦ حين صلى الصبح ،
ثم جاء كعبا^٧ الصارخ بالبشرى فزع ثوبيه فكساهما إياه ببشارته ، واستعار
ثوبين فلبسهما ، ثم انطلق يؤم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، و تلقاه الناس
يتهنأونه بالتوبة و يقولون : ليهنك توبة الله عليك ! حتى دخل المسجد ١٥

(١) وهذا في المغازي زيادة فراجعها (٢) من السيرة و المغازي ، و في الأصل :
بصر ، و ورد بعده زيادة يسيرة في السيرة و المغازي ، (٣) من السيرة و المغازي
٣/ ١٠٥٣ ، و في الأصل : المسلمون (٤ - ٤) في الأصل : عليهم أنفسهم ، و مبنى
التصحيح على السيرة و المغازي (٥) في الأصل : عنهم ، و مبنى التصحيح على السيرة
و المغازي (٦) في الأصل : كعب ، و مبنى التصحيح على السيرة .

ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس حوله الناس ، فقام إليه طلحة بن عبيد الله فحياه وهناه ، فلما سلم^١ كعب على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجهه يبرق بالسرور: أبشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك! فقال كعب: أومن عندك يا رسول الله

٥ أم [من - ٢] عند الله؟ قال بل من عند الله! ثم جلس بين يديه فقال: يا رسول الله إن من توبى أن أنخلع من مالى صدقة إلى الله ورسوله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أمسك عليك بعض مالك فهو خير لك ، فقال: إني ممسك سهمي الذي بخير ، ثم قال: يا رسول الله [إن الله - ٢] قد نجاتي بالصدق ، فان توبى إلى الله أن لا أحدث إلا صدقا ما بقيت ، فلا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ” لقد تاب الله على النبي والمهجرين والانصار - إلى قوله : ان الله هو التواب الرحيم^٢ “ .

٩٢/ب

ثم لاعن رسول الله صلى الله عليه وسلم بين عويمر بن الحارث بن عجلان - وهو الذي يقال له عاصم^٣ - وبين امرأته بعد العصر في مسجد

(١) في الأصل: سمع ، ومبنى التصحيح على السيرة والمغازي ١٠٥٤/٣ (٢) زيد من السيرة والمغازي (٣) سورة ٩ آية ١١٧ و ١١٨ ، وتوبة كعب هذه قد ألم بها في صحيح البخاري - المغازي ، وصحيح مسلم - التوبة ، ومسند الإمام أحمد ٤٥٦/٣ ، وتفسير الطبري سورة ٩ آية ١١٨ (٤) وقال ابن حجر في فتح الباري - باب اللعان ومن طلق بعد اللعان: وقع في السيرة لابن حبان في حوادث سنة تسع: ثم لاعن بين عويمر بن الحارث العجلاني وهو الذي يقال له عاصم وبين امرأته بعد العصر في المسجد وقد أنكر بعض شيوخنا قوله: وهو الذي يقال له عاصم ، والذي يظهر لي أنه تحريف وكأنه كان في الأصل: الذي سأل له عاصم - والله أعلم .

في شعبان، و ذلك أنه أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله! لو أن أحدنا رأى امرأته على فاحشة كيف يصنع؟ إن تكلم تكلم بأمر عظيم! وإن سكت [سكت -^١] على مثل ذلك! فلم يجبه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما كان بعد ذلك أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله! إن الذي سألتك عنه قد ابتليت به! فأنزل الله هذه الآيات "و الذين يرمون أزواجهم"^٢ - حتى ختم الآيات، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عاصمًا قتيلاً عليه وعظه وذكره وأخبره أن عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة، فقال عاصم: لا والذي بعثك! ما كذبت عليها، ثم دعا بامرأته فوعظها وذكرها أن عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة، قالت: لا والذي بعثك بالحق! فبدأ بعاصم فشهد^{١٠} أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين، والخامسة أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين، وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع^٣ يده على فيه عند الخامسة وقال: احذر فانها موجبة! ثم ثنى بامرأته فشهدت أربع شهادات بالله إنه لمن الكاذبين. والخامسة أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين؛ ثم فرق بينهما وألحق الولد بالأم^٥.

وماتت أم كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في شعبان، وغسلتها صفية بنت عبد المطلب، ونزل في حفرتها عليّ والفضل وأسامة^٦.

(١) زيد من مسند الإمام أحمد ١٩/٢ (٢) سورة ٢٤ آية ٩ وما بعدها (٣) في الأصل: فوضعه - كذا (٤) من المسند، وفي الأصل: فتا - كذا (٥) وراجع أيضاً باب اللعان من الصحيحين وتفسير الطبري حول آية ٩ من سورة النور. (٦) وراجع لمزيد التفصيل تاريخ الطبري ١٥٥/٣ وسمط التنجيم ٤٢٣/١ و٤٢٤.

٩٣ / الف و ورد على رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاب ملوك حمير في رمضان مقرين بالإسلام، / فكتب إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاب جوابهم و بعثه مع عمرو بن حزم « بسم الله الرحمن الرحيم - من محمد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى شرحبيل بن عبد كلال و الحارث بن عبد كلال قيل ٥ [ذى - ٢] رعين و معافر [و همدان - ٢] ، أما بعد ! فقد رفع رسولكم ، و أعطيتكم من المغانم خمس الله و ما كتب الله على المؤمنين من العشر في العقار ، و ما سقت السماء إذا كان سيحا أو بعلا ففيه العشر إذا بلغ خمسة أوسق ، [ما سقى بالرشاء و الدالية ففيه نصف العشر إذا بلغ خمسة أوسق - ٥] . و في كل خمس من الإبل سائمة شاة إلى أن تبلغ أربعاً و عشرين ، ١٠ فإذا زادت واحدة على أربع ٦ و عشرين ففيها ابنة مخاض فإن لم توجد بنت مخاض فإن لبون ذكر إلى أن تبلغ خمسا و ثلاثين ، فإن زادت واحدة على خمس و ثلاثين ففيها ابنة لبون إلى أن تبلغ خمسا و أربعين ، فإن زادت واحدة على خمس ٧ و أربعين ففيها حقة طروقة الجمل إلى

() من السنن الكبرى للبيهقي - باب كيف فرض الصدقة من كتاب الزكاة ، و في الطبري ١٥٣/٣ و السيرة ٦٩/٣ : نعيم ، و رواية البيهقي هي نفس الرواية اتى ساقها ابن حبان ، و أوردها اللسائي في سننه باختصار - راجع ذكر حديث عمرو بن حزم في العقول من كتاب القسامة و راجع أيضا كتاب الأموال لأبي عبيد ٣٥٨ - ٢١٧٩٠ زيد من الطبري و السيرة و السنن (٣) من السنن ، و في الأصل : رجع (٤) سقط من السنن (٥) زيد ما بين الحاجزين من السنن . (٦) من السنن ، و في الأصل : أربعة (٧) من السنن ، و في الأصل : خمسة .

أن تبلغ ستين، فإن زادت على الستين واحدة ففيها جذعة إلى أن تبلغ خمسا^١ و سبعين، فإن زادت واحدة^٢ على خمس^٣ و سبعين ففيها ابتنا لبون إلى أن تبلغ تسعين، فإن زادت [واحدة - ^٤] على التسعين ففيها حقتان طروقتا الجمل إلى أن تبلغ عشرين ومائة؛ فما زاد [على عشرين ومائة - ^٥] ففي كل أربعين بنت لبون، وفي كل خمسين حقة طروقة^٥ [الجمل - ^٦] وفي كل ثلاثين باقورة^٦ [تبيع جذع أر جذعة، وفي كل أربعين باقورة - ^٧] . بقرة . وفي كل أربعين شاة سائمة [شاة - ^٨] إلى أن تبلغ عشرين ومائة، فإذا زادت على عشرين ومائة واحدة ففيها شاتان إلى أن تبلغ مائتين، فإن زادت واحدة فثلاث^٩ إلى أن تبلغ ثلاثمائة^٩، فإن زادت ففي كل مائة شاة شاة . ولا تؤخذ في الصدقة بهرمة ولا عجفاء^{١٠} ولا ذات عوار ولا تيس الغنم . ولا يجمع بين متفرق، ولا يفرق بين مجتمع خشية الصدقة، وما أخذ من الخليطين فأنهما يتراجعا بينهما بالسوية . وفي كل خمس^١ أواق من الورق خمسة دراهم، وما زاد ففي كل أربعين درهما درهم، وليس فيما دون خمس^١ أواق شيء . وفي كل أربعين دينار دينار . و^{١١} إن الصدقة لا تحل لمحمد ولا لأهل بيته، إنما ١٥

(١) من السنن، وفي الأصل: خمسة (٢) تأخر في الأصل عن «خمس وسبعين» والترتيب من السنن (٣) زيد من السنن (٤) من السنن، وفي الأصل: ما فورة . (٥) في الأصل: فثلاثة، وفي السنن: ففيها ثلاث (٦) من السنن، وفي الأصل: أربعائة (٧) من السنن، وفي الأصل: عجبف (٨) من السنن، وفي الأصل: او .

٩٣/ ب هي الزكاة يزكى بها أنفهمهم ، ' في فقراء ' المؤمنين و في سبيل الله . وليس في رقيق ولا مزرعة ولا عمالها شيء إذا كانت تؤدي صدقتها^٢ من العشر ، وليس في عبد المسلم ولا فرسه شيء . وإن أكبر / الكبائر عند الله يوم القيامة الإشرak بالله ، وقتل النفس المؤمنة بغير حق ، والفرار في سبيل الله يوم الزحف ، وعقوق الوالدين ، ورمى المحصنة ، وتعلم السحر ، وأكل الربا .
 ٥ وأكل مال اليتيم . وإن العمرة هي الحج الأصغر . ولا يمس القرآن إلا طاهر . ولا طلاق قبل إهلاك ، ولا عتاق^٣ حتى يبتاع . ولا يصلين أحد منكم في ثوب واحد ليس على منكيه شيء ، ولا يحتبئ في ثوب واحد [ليس بين فرجه وبين السماء شيء ، ولا يصلين أحدكم في ثوب واحد -^٤]
 ١٠ وشقه باد ، ولا يصلين أحد منكم عاقصا شعبه . وإن من اعتبط مؤمنا قتلا عن بينة فهو قود إلا أن يرضى^٥ أولياء المقتول . وإن في النفس^٦ الدية مائة من الإبل ، [و -^٧] في الأنف إذا أوعب جدعه^٨ الدية . وفي اللسان الدية . وفي الشفتين^٩ الدية . وفي البيضتين الدية . وفي الذكر الدية ، وفي المأمومة ثلث الدية ، وفي الجائفة ثلث الدية ،
 (١-١) في السنن : وفقراء (٢) من السنن ، وفي الأصل : صدقتها (٣) من السنن ، وفي الأصل : عتق (٤) زيد من السنن (٥) من السنن ، وفي الأصل : اغتبط ، والاعتباط : انقتل ظلها بدون قصاص (٦) من السنن ، وفي الأصل : يوصى . (٧) من السنن ، وفي الأصل : نفس (٨) من السنن ، وفي الأصل : جدعة . (٩) من هامش السنن الكبرى وسنن النسائي - ذكر حديث عمرو بن حزم في العقول من كتاب القسامة ، وفي الأصل : السنن .

ثقات ابن حبان (السنة التاسعة - بعث معاذ إلى اليمن) ج - ٢

و [في - ١] الرجل الواحدة نصف الدية ، وفي الصلب الدية ، وفي العينين الدية ، وفي المنقلة خمس عشرة من الإبل ، وفي السن خمس من الإبل ، وفي الموضحة خمس من الإبل . وإن الرجل يقتل بالمرأة . وعلى أهل الذهب ألف دينار ، فقرئ الكتاب على أهل اليمن .

ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل إلى اليمن . و ذكر أنه صلى الله عليه وسلم صلى الغداة ثم أقبل على الناس بوجهه فقال : يا معشر المهاجرين والأنصار ! أتاكم يتدب إلى اليمن ؟ فقام عمر بن الخطاب فقال : أنا يا رسول الله ! فسكت عنه ثم قال : يا معشر المهاجرين والأنصار ! أتاكم يتدب إلى اليمن ؟ فقام معاذ بن جبل فقال : أنا يا رسول الله ! فقال : يا معاذ أنت لها ! يا بلال اتنى بعمامتي ! فأتاه بعمامته فعمم بها رأسه ، ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والمهاجرون والأنصار يشيعون معاذاً وهو راكب رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي إلى جانب راحلته ، ثم قال : يا معاذ ! أوصيك بتقوى الله ، وصدق الحديث ، وأداء الأمانة وترك الحياثة ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وخفض الجناح ، وحفظ

(١) زيد من سنن البيهقي و سنن النسائي (٢) وهنا تقديم و تأخير بالنسبة إلى

سنن البيهقي و سنن النسائي (٣) من سنن البيهقي و سنن النسائي . وفي الأصل :

الخمس (٤) ذكره في السيرة ٣/٧٠ في غاية من الاختصار (٥) وقع في الأصل :

المهاجرين - خطأ (٦) ذكر هذا التفصيل في منتخب كنز العمال - راجع مسند

الإمام أحمد ٤/١٩١ - ١٩٣ وفي حلية الأولياء للأصفهاني ١/ ٢٤٠ و ٢٤١ بسياق

قريب مما هنا مع تقديم و تأخير ، و راجع أيضا هامش إنسان العيون ٢/ ٤٤٦ .

الجار، وابن الكلام ورد السلام، والتفقه في القرآن، والجزع من الحساب،
و حب الآخرة على الدنيا؛ يا معاذ! لا تقصد أرضاً، ولا تشتم مسلماً،
/ ولا تصدق كاذباً ولا تكذب صادقاً، ولا تعص إماماً؛ وإنك تقدم على قوم ٩٤ / الف
من أهل الكتاب فليكن أول ما تدعوهم إليه عبادة الله، فإذا عرفوا الله فأخبرهم
٥ أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات^١ في يومهم و ليلتهم، فإذا فعلوا ذلك
فأخبرهم أن [الله تعالى قد - ٢] فرض عليهم زكاة تؤخذ من أموالهم
فترد على فقرائهم، فإذا أطاعوا بها أخذ منهم و توق كرائم أموال الناس^٣؛
يا معاذ! إني أحب لك ما أحب لنفسي و أكره لك ما أكره لها؛ يا معاذ!
إذا أحدثت ذنباً فأحدث له توبة السر بالسر و العلانية بالعلانية؛ يا معاذ! يسر
١٠ و لا تعسر، و اذكر الله عند [كل - ٥] حجر و مدر^٤ يشهد لك يوم القيامة؛
يا معاذ! عد المريض، و أسرع في حوائج الأراذل و الضعفاء، و جالس
المساكين و الفقراء، و أنصف الناس من نفسك، و قل الحق حيث كان،
و لا يأخذك في الله لومة لائم، و القنى على الحال التي فارقتني عليها. فقال
معاذ: بآبي و أمي أنت يا رسول الله! لقد حملتني أمرا عظيماً فادع الله لي
١٥ على ما قلدتني عليه، فدعا له رسول الله صلى الله عليه و سلم ثم ودعه؛
و انصرف رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى المدينة و أصحابه. ثم أوقفه
(١) من صحيح البخارى - باب لا تؤخذ كرائم أموال الناس من كتاب الزكاة،
و في الأصل: صلوة (٢) زيد من الصحيح (٣) و القصة من « و إنك تقدم »
إلى هنا مسوقة في صحيح البخارى كما هنا (٤) و السياق من هنا لمنتخب كنز العمال .
(٥) زيد من المنتخب (٦) في المنتخب : شيعر .

تقات ابن جنان (السنة التاسعة - وفد كلاب، بعث سرية إلى بني تميم) ج - ٢

بأبي موسى الأشعري، فلما قدم صنعاء صعد منبرها فحمد الله وأثنى عليه
ثم قرأ عليهم عهده ثم نزل، فأتاه صناديد صنعاء فقالوا: يا معاذ! هذا
نزل قد هيأناه لك وهذا منزل فرغناه^١ لك، قال: بهذا أوصاني حبيبي،
أوصاني رسول الله صلى الله عليه وسلم^٢ أن لا تأخذك^٣ في الله لومة لائم،
وخلع رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل^٤ [من - °] ماله^٥
لغرماته حيث اشتدوا عليه وبعثه إلى اليمن وقال: لعل الله يهرك^٦
وقدم وفد كلاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة عشر^٧
نقرا فيهم لبيد بن ربيعة.

تم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية مع جماعة من العرب
ليس فيهم من المهاجرين أحد ولا من الأنصار إلى بني تميم^٨، فأغار عليهم^٩
وسبي منهم النساء والولدان، وأخذ منهم عشرين رجلاً فقدم بهم المدينة،
(١) في الأصل: فدعناه - كذا (٢) والعبارة من هنا إلى «صلى الله عليه وسلم»
قد تكررت في الأصل (٣) في الأصل: لا تأخذ - كذا (٤ - ٤) في الأصل:
كعب بن مالك، والتصحيح من الطبقات - القسم الثاني من الجزء الثالث ١٢٣
حيث سبق هذا الأمر وقد سبقت القصة في الحلية ٢٣١/١ عن طريق كعب بن
مالك أيضاً (٥) زيد من الطبقات (٦) من الطبقات، وفي الأصل: يحرك - كذا.
(٧) في الأصل: ثلاثة عشرة، والتصحيح من ترجمته في الإصابة، وقد ذكرت
وفادته مع قومه في الاستيعاب أيضاً - راجع ترجمته فيه (٨) من إنسان العيون
٢٧٨/٣، وفي الأصل: نعم، وذكرت هذه القصة أيضاً في السيرة بعضها في
قدوم وفد بني تميم وبعضها في غزوة عيينة بن حصن، وقد صرح في إنسان
العيون أن الوفد جاءوا في إثر المحبوسين.

ثقافات ابن حبان (السنة التاسعة - وفد الطائف وبنى فزارة ، موت ابن أبي) ج - ٢

٩٤/ ب / فوضح / رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان منبرا فقام عليه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الله يؤيد حسانا بروح القدس ، فقال القوم : شاعرهم أشعر من شاعرنا وخطيبهم أخطب من خطيبنا .
وقدم وفد الطائف^٢ و نزلوا دار المخيرة بن شعبة وطلبوا الصلح ،
٥ فأمر النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن سعيد بن العاص أن يكتب لهم كتاب الصلح .

و مرض^٣ عبد الله بن أبي بن سلول في ليال بقين من شوال ، ومات في ذى القعدة ، و كان النبي صلى الله عليه وسلم يعودده ، فلما مات جاء ابنه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ! أعطني قيصك^٤ ١٠ أ كفته فيه ، فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم قيصه ، و أتى قبره فصلى عليه فزلت الآية ”ولا تصل على أحد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره“^٥ .
وقدم وفد بنى فزارة^٦ وهم بضعة [عشر - ^١] رجلا فيهم خارجة ابن حصن^٧ .

(١) وقد ألم بهذه المفارقة في الطبرى ٣/ ١٥٠ - ١٥٢ و السيرة ٣/ ٥٨ - ٦٠ .
(٢) وقد ذكرت قصتهم في إنسان العيون ٢/ ٢٩٩ و في السيرة النبوية بهامش الإنسان ٣/ ٨ بأطول مما هنا ، و وفد الطائف نفس وفد الثقيف ، و راجع أيضا السيرة لابن هشام ٣/ ٤٦ (٣) ذكره في الطبرى ٣/ ١٥٣ مختصرا ، و راجع للتفصيل جامع البيان للطبرى تفسير آية ٨٤ من التوبة (٤) سورة ٩ آية ٨٤ (٥) ذكره في الطبرى ٣/ ١٥٤ بمثل ما هنا ، و استوعبه في إنسان العيون ٣/ ٣٢٢ (٦) زيد من الطبرى (٧) من الطبرى و إنسان العيون ، و في الأصل : خضن .

ثقات ابن حبان (سنة ٩ - وفد بني عذرة؛ فرضية الحج وبعث أبي بكر وعلى) ج- ٢

وقدم وفد بني عذرة^١ ثلاثية عشر رجلا، وزلوا على المقداد ابن عمرو .

وفرض الله تعالى الحج على من استطاع إليه سبيلا، فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر يحج بالناس من المدينة في ثلاثمائة نفس، وبعث معه عشرين بدنة مقتولة قلائدها، فقتلها عائشة بيدها وقلدها ه وأشعرها، وساق أبو بكر لنفسه خمس بدنات، وحج معه عبد الرحمن بن عوف، فلما بلغ العرج وثوب^٢ بالصبح سمع أبو بكر خلفه رغبة وأراد أن يكبر الصلاة فوقف عن التكبير وقال: هذه رغبة ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم الجداء، لقد بدا لرسول الله صلى الله عليه وسلم في الحج، فلعله أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم ففصل^٣ معه إذا علي^٤ عليها ١٠ فقال أبو بكر: أمير أم رسول؟ فقال: [لا - ^١]، بل رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسلني براءة أقرأها علي الناس في مواقف الحج، فقدموا مكة فقرأ على الناس سورة براءة حتى ختمها، فلما كان يوم عرفة قام أبو بكر فخطب الناس وعرفهم مناسكهم، حتى إذا فرغ قام علي^٥ فقرأها على الناس حتى ختمها، فلما كان يوم النحر خطب أبو بكر الناس وحدثهم^٦ عن إفاضتهم ١٥

(١) من إنسان العيون ٣/ ٣٢٦، وفي الأصل: بني غزوة، وذكره في الطبري ٣/ ١٥٤ وسماء: وفد بهراء، وكلاهما واحد - راجع من جمهرة الأنساب بني بهراء وبني عذرة (٢) من سنن النسائي - باب الخطبة قبل يوم التروية من المناسك، وفي الأصل: تب، وراجع أيضا الطبري ٣/ ١٥٤ (٣) من السنن، وفي الأصل: ليصلي (٤) زيد من السنن (٥) العبارة من هنا إلى «خطب الناس وحدثهم» تكررت في الأصل .

ثقات ابن حبان (السنة العاشرة - قدوم وفد عبد القيس) ج - ٢

٩٥/ الف و نحرهم و مناسكهم ، / فلما فرغ قام عليّ ققرأ على الناس براءة حتى ختمها
'لينبذ' إلى كل ذي حق حقه [و ذى - ٢] عهد عهده و [أن - ٣]
لا يحج بعد هذا العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ؛ فلما كان
يوم النفر الأول قام أبو بكر و خطب الناس و حدثهم كيف ينفرون
٥ [و - ٤] كيف يرمون فعلهم^١ مناسكهم ، فلما فرغ قام علي ققرأ على
الناس براءة حتى ختمها ، ثم رجعوا إلى المدينة^٢ .

السنة العاشرة من الهجرة

حدثنا محمد بن إسحاق عن خزيمة ثنا محمد بن بشار ثنا [أبو - ٨]
عامر ثنا قرة^١ بن خالد عن أبي جرة^٢ الضبعي قال : قلت لابن عباس :
١٠ إن لي جرة ينبذ لي فيها ، فإذا أطلبت الجلوس مع القوم خشيت^٣ أن

(١) والعبارة من هنا إلى « بالبيت عريان » ليست في سنن النسائي - الخطبة يوم
التروية ، ولا في مسند الدارمي - باب في خطبة الموسم ، ولا في سنن البيهقي -
باب الخطب (٢) في الأصل : نبذ ، و التصحيح بناء على ما ورد في سمط النجوم
٢ / ٢٢٠ : و بعث عليا خلفه بسورة براءة لينبذ إلى كل ذي عهد عهده و أن
لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان (٣) زيد ولا بد منه (٤) زيد
من سمط النجوم (٥) زيد من سنن الفسائي (٦) من السنن ، و وقع في الأصل :
و عليهم - مصحفا (٧) و راجع أيضاً السيرة النبوية بهامش لإنسان العيون ٢ / ٤٤٣ .
(٨) زيد من صحيح البخاري وفد عبد القيس من الغازي (٩) من الصحيح ،
و في الأصل : فروة (١٠) من الصحيح ، و في الأصل : أبي حمزة (١١) من
الصحيح ، و في الأصل : خشية .

قال: في أول هذه السنة قدم وفد عبد القيس^١ على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما دنوا من المدينة تركوا رواحلهم وبادروا إلى النبي صلى الله عليه وسلم، ونزل عبد الله بن الأشج العبدى فعقل راحلته ونزع ثيابه فلبسها ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: إن فيك لخصلتين يحبهما الله ورسوله: الحلم والأناة* - سألوهم عما ذكرنا.

(٣) ساقه البخارى باختلاف يسير عما هنا (٤) وفي إنسان العيون ٣ / ٣٠٩ :

لكن ذكر بعضهم أن لعبد القيس وفدين : واحدة كانت قبل فرض الحج ،

فتح الباری (۵) ساقہ الإمام أحمد فی مسنده ۲۳/۳ ، والحلی فی انسان العیون

110

ثقات ابن حبان (سنة ١٠ - بعث خالد وعمره ، قدم عدى و وفد طيبي و جرير) ج - ٢

ثم بعث^١ رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد إلى بني عبد
المدان^٢ في شهر ربيع / الأول و هم بنو الحارث بن كعب و أسلبوا ، و أخذ
الصدقة من أغنيائهم و ردها على فقرائهم .

ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو^٣ بن حزم عاملا على
ه نجران ، فخرج و أقام عندهم يعلم السنة و معالم الإسلام إلى أن توفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم و هو على نجران^٤ .

و قدم عدى بن حاتم الطائي و معه صليب من ذهب ، فقال النبي
صلى الله عليه وسلم : اتخذوا أحبارهم و رهبانهم أربابا من دون الله^٥ .
و قدم بعده وفد طيبي فيهم زيد الخيل و هو رأسهم^٦ .

ثم قدم جرير بن عبد الله البجلي . فبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم
إلى هدم^٧ ذي الخلصة^٨ ، فهدمها .

(١) ذكره في الطبري ٣/ ١٥٦ و السيرة ٣/ ٧١ و السيرة النبوية بهامش لإنسان
العيون ٢/ ٤٤٧ (٢) من السيرة النبوية ، و في الأصل : عبد المهاف - كذا ،
و في السيرة النبوية : بفتح الميم بوزن صحاب : اسم صم ، و عبد المدان الذي نسبت
القبيلة إليه هو جد هم الأعلى و اسمه عمرو بن يزيد (٣) من الطبري ٣/ ١٥٧
و السيرة ٣/ ٧٢ ، و في الأصل : محمد (٤) و مثله في الطبري ٣/ ١٤٨ إحالة على
الواقدي (٥) ذكره في السيرة ٣/ ٦٥ بغير هذا السياق (٦) ذكره في السيرة ٣/ ٦٤
و إنسان العيون ٣/ ٣١٢ بأطول مما شئت (٧-٧) من الطبري ٣/ ١٧٣ ، و في الأصل :
الخلصة - كذا ، و راجع أيضا صحيح البخاري - ذو الخلصة من المغازي .

فقات ابن حبان (سنة ١٠ - قدوم وفد الازد و سلامان و بنى حنيفة) ج - ٢

ثم قدم وفد الازد رأسهم صرد بن عبد الله في بضعة عشر رجلا ،
وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جرش فافتحها ، وكان عاملا
للنبي صلى الله عليه وسلم .

وولد محمد بن عمرو بن حزم بنجران ، فكتب عمرو إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بذلك وأخبره أنه سماه محمدا وكناه أبا سليمان^٥ .
وقدم وفد سلامان^٢ ، وهم سبعة نفر رأسهم حبيب السلاماني^٦ .

وقدم وفد^٥ بنى حنيفة فيهم مسيلة فقال : يا محمد ! إن جعلت لي
الأمر بعدك آمنت بك وصدقك ، وفي يد رسول الله صلى الله عليه وسلم
جريدة فقال النبي صلى الله عليه وسلم : لو سألتني هذه الجريدة^٦ ما أعطيتها^١ !
ولن تعدو أمر الله فيك ، ولئن أدبرت ليعقرنك الله ، إني لأراك^{١٠} الذي
أريت ، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : بيننا أنا نائم رأيت
في يدي سوارين من ذهب فأهمني شأنهما ، فأوحى إلي [في المنام أن -^٩]
انفضهما ، فنفضتهما فطارا ، فأولتهما الكذابين : أحدهما العنسي ، والآخر

(١) من الطبري ١٥٨/٣ والإصابة - راجع ترجمة صرد ، وفي الأصل : عبيد الله .
(١١) والذي يتأتى من ترجمته في الإصابة هو أن النبي صلى الله عليه وسلم سماه
محمدا وكناه بعبد الملك (٣) من الطبري ١٥٨/٣ وإنسان العيون ٣/ ٣٣١ ، وفي
الأصل : سلامان (٤) من الطبري وإنسان العيون والإصابة - راجع حبيب بن
عمرو ، وفي الأصل : السلامي (٥) ذكره في الطبري ١٦٢/٣ والسيرة ٦٤/٣
وصحيح البخاري - المغازي وفد بنى حنيفة (٦ - ٦) من صحيح البخاري ،
وفي الأصل : فأعطيتكما (٧) من الصحيح ، وفي الأصل : لا أريد (٨) من
الصحيح ، وفي الأصل : هنا (٩) زيد من الصحيح .

مقات ابن حبان (سنة ١٠ - قدوم الوفود ، دخول أبي ذر مجلس النبي و كلامه) ج - ٢

مسيلة صاحب اليمامة .

وقدم وفد غسان^١ و وفد عبس^٢ و وفد كندة^٣ و وفد محارب^٤
و وفد خولان^٥ ، و كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا قدم عليه الوفود
لبس أحسن ثيابه و أمر أحبابه بذلك .

هـ و قدم وفد مراد^٦ رأسهم فروة بن مسيك المرادي ، و استعمله رسول الله
صلى الله عليه وسلم على مراد و مذحج . و بعث رسول الله صلى الله عليه
و سلم / خالد بن الوليد على الصدقات إليهم و كتب لهم كتابا بذلك . ٩٦/ الف

و دخل^٧ أبو ذر على رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد و هو
[جالس - ^٨] وحده فقال^٩ : يا أبا ذر ! إن للسجد تحية ، قال : و ما تحيته
١٠ يا رسول الله ؟ قال : ركعتان ، فقام فركعهما ، ثم قال : إنك أمرتني
بالصلاة فما الصلاة ؟ قال : خير موضوع فمن شاء أقل و من شاء أكثر !
فقال : يا رسول الله ! أى الأعمال أحب إلى الله ؟ قال : إيمان بالله و جهاد
فى سبيله ، قال : فأى المؤمنين أكملهم^{١٠} إيمانا ؟ قال : أحسنهم خلقا ، قال :

(١) ذكره فى الطبرى ١٥٨/٣ و إنسان العيون ٣/٣٢١ (٢) ذكره فى إنسان
العيون ٣/٣٢١ (٣) ذكره فى الطبرى ١٦٢/ و إنسان العيون ٣/٣١٥ (٤) ذكره
فى الطبرى ١٦٣/ و إنسان العيون ٣/٣٢٩ (٥) ذكره فى إنسان العيون ٣/٣٢٨ -
(٦) ذكره تفصيلا فى الطبرى ١٦٠/ و السيرة ٣/٦٦ (٧) هذا الحديث ذكره
بطواه فى الحلية ١/ ١٦٦ - ١٦٨ عن الحسن بن سفيان ، و أيضا عنه ذكره فى
كنز العمال - كتاب المواعظ من قسم الأفعال بالإحالة على صحيح ابن حبان و الحلية
و تاريخ ابن عساكر ، و أيضا ذكره فى مسند الإمام أحمد ٥/ ٢٦٥ مختصرا (٨) زيد
من الحلية و الكنز (٩) من الحلية و الكنز ، و فى الأصل : و قال (١٠) من الحلية
و الكنز ، و فى الأصل : اكمل .

فأى

ثقات ابن حبان (سنة ١٠ - ما دار من الكلام بين أبي ذر وبينه عليه السلام) ج - ٢

فأى المسلمين أفضل؟ قال: من سلم المسلمون من لسانه ويده، قال: فأى الهجرة أفضل؟ قال: من هجر السوء، قال: فأى الليل أفضل؟ قال: جوف الليل الغابر، قال: فأى الصلاة أفضل؟ قال: طول القنوت، قال: فأى الرقاب أفضل؟ قال: أغلاها^٢ ثمنا وأنفسها عند أهلها، قال: فأى الجهاد أفضل؟ قال: من عقر جواده^٣ وأهريق^٤ دمه، قال: فأى الصدقة أفضل؟ هـ قال: جهد من مقل إلى فقير في سر، قال: فما الصوم أفضل؟ قال: فرض مجزى^٥ وعند الله أضعاف كثيرة، قال: فأى آية [بما - ٤] أنزلها الله عليك أفضل؟ قال: آية الكرسي^٦، قال: يا رسول الله! كم النديون قال: مائة ألف و أربعة و عشرون ألف نبى، قال: كم المرسلون منهم؟ قال: ثلاثمائة و ثلاثة عشر جما غفيرا، قال: من كان أول الأنبياء؟ قال: آدم، قال: و كان من ١٠ الأنبياء مرسلًا؟ قال: نعم، خلق الله آدم بيده و نفخ فيه من روحه ثم [سواه و كله قبلا، ثم - ٦] قال: يا أبا ذر! أربعة من الأنبياء سريانيون^٧: آدم و شيث و خنوخ ... و هو إدريس، و هو أول من خط بالقلم - و نوح؛ و أربعة من العرب^٨: هود و صالح و شعيب و نيك محمد. و أول الأنبياء آدم و آخرهم محمد صلى الله عليه و سلم. و أول نبى ١٥ من [أنبياء - ٦] بنو إسرائيل موسى و آخرهم عيسى، و بينهما ألف نبى،

(١) وإن هنا تقدما وتأخرا بالنسبة إلى الحلية و الكنز (٢) من الحلية و الكنز، وفى الأصل: أعلاها (ب) من الحلية و الكنز، وفى الأصل: أهراق (٤) زيد من الحلية و الكنز (٥) و وردت بعده فى الحلية و الكنز زيادة يسيرة فلترجع هناك . (٦) زيد من الكنز (٧) من الحلية و الكنز، وفى الأصل: سرائيون (٨) زيدت الواردته فى الأصل، ولم تكن فى الحلية و الكنز فخذتها .

ثقات ابن حبان (ستة ١٠ - ما دار من الكلام بين أبي ذر وبينه عليه السلام) ج - ٢

قال: يا رسول الله! كم أنزل الله من كتاب؟ قال: مائة كتاب وأربعة كتب، أنزل على شيث خمسين صحيفة، وعلى إدريس ثلاثين صحيفة، [وأنزل على إبراهيم عشر صحائف، وأنزل على موسى قبل التوراة عشر صحائف-^١] وأنزل التوراة والإنجيل والزيور والفرقان؛ قال: يا رسول الله! فما كانت صحف إبراهيم؟ قال: كانت أمثالا كلها: أيها الملك [المسلط -^١]

٩٦ ب المتلى المغرور! إلى لم أبعثك لتجمع الدنيا بعضها على بعض ولكن بعثك لترد عن دعوة المظلوم، فإني لا أردّها ولو كانت من كافر؛ وعلى العاقل ما لم يكن مغلوبا [على عقله -^١] أن يكون له ساعات: ساعة يتأجى فيها ربه، وساعة يحاسب فيها نفسه، وساعة يتفكر^٢ فيها في ١٠ صنع الله عز وجل، وساعة يخلو فيها لحاجته من الحلال^٣؛ فإن هذه الساعة عون لتلك الساعات^٤ [واستجها-^٥] للقلوب^٦، وعلى العاقل أن يكون بصيرا بزمانه^٨، مقبلا على شأنه، حافظا لسانه^٩، فانه من حسب كلامه من عمله قل كلامه إلا فيما يعنيه؛ وعلى العاقل أن يكون طالبا لثلاث: مرمة لمعاش، وتزود لمعاد، وتلذذ في غير محرم؛ وقال:

(١) زيد من الحلية والكنز (٢) من الكنز، وفي الأصل: تفكر، وفي الحلية: يفكر (٣) في الحلية والكنز: المطر، والمشرّب، والعبارة من هنا إلى «القلوب» ليست فيهما (٤) في الأصل: لك - كذا (٥) من الجواهر السنية لمحمد العاملي ٢٥، وفي الأصل: الساعة (٦) كان هنا في الأصل: يابض قدر إصبعين فملائه من الجواهر (٧) من الجواهر، وفي الأصل: القلوب (٨ - ٩) من الحلية والكنز، وفي الأصل: يصير ازمانه (٩) من الحلية والكنز، وفي الأصل: لسان.

ثقات ابن حبان (سنة ١٠ - ما دار من الكلام بين أبي ذر وبينه عليه السلام) ج - ٢

يا رسول الله ! فما كانت صحف موسى ؟ قال : كانت عبرا كلها : عجبت لمن
أيقن بالموت ثم يفرح ، و عجبت لمن أيقن بالقدر ثم ينصب ، و عجبت
لمن أيقن بالحساب [غدا - ١] ثم لا يعمل ، قال : هل أنزل الله عليك
شيئا مما كان في صحف إبراهيم و موسى ؟ قال : يا أبا ذر ! [تقرأ - ٢]
”قد افلح من تزكى و ذكر اسم ربه فصلى“ - الآية ، قال : يا رسول الله ! ه
أوصني ، قال : أوصيك بتقوى الله فانه زين لأمرك ، قال : زدني ، قال : عليك
بطول الصمت فانه مطردة للشيطان [عنك - ٣] و عون لك على أمر دينك ،
و إياك و الضحك فانه يميمت القلوب و يذهب نور الوجه ، قال : زدني ،
قال : أحب المساكين و مجالستهم ، قال : زدني ، قال : قل الحق و لو كان مرا ،
قال : زدني ، قال : لا تخف في الله لومة لائم ، قال : زدني ، قال : ليحجزك ١٠
عن الناس ما تعلم من نفسك و لا تجد عليهم فيما تأتي ، ثم قال : يا أبا ذر !
كفى للرجاء غيا ٦ أن يكون فيه خصال : يعرف من الناس ما يحجل من نفسه ،
و يتجسس ٧ لهم ما هو فيه ، و يؤذى جلسيه فيما لا يعنيه ، يا أبا ذر ! لا عقل
كالتدبير ٨ ، و لا ورع كالكف ٩ ، و لا حسب كحسن الخلق ١٠ .

(١) زيد من الحلية و الكنز (٢) زيد من الكنز (٣) في الأصل : لا يحجزك ،
و في الكنز : ليردك ، و في الحلية : يردك (٤) من الكنز و الحلية ، و في الأصل :
لا تجر (٥) زيد قبله في الأصل : لا ، و يمكن أن يكون : لا (٦) في الكنز
و الحلية : عيبا (٧) في الأصل : يتجسسه (٨) من الكنز و الحلية ، و في الأصل :
كالدبير (٩) من الكنز و الحلية ، و في الأصل : كالف (١٠) من الكنز
و الحلية ، و في الأصل : خلقه .

ثقات ابن حبان (سنة ١٠ - بعث على إلى اليمن، قدوم وفد نجران) ج - ٢

ثم بعث^١ على بن أبي طالب رضى الله عنه سرية إلى اليمن في شهر رمضان، قال: يا رسول الله! كيف أصنع؟ قال: إذا نزلت بساحتهم فلا تقا تلهم حتى يقاتلوك، فإن قاتلوك فلا تقا تلهم حتى^٢ يقتلوا منكم قتيلا، فإن قتلوا منكم قتيلا فلا تقا تلهم حتى^٣ تروهم أناة^٤، فإذا أتيتهم^٥ قتل لهم: هل لكم إلى أن تخرجوا من أموالكم صدقة / فتردونها على فقرا تكم؟ فإن قالوا: نعم، فلا تبغ منهم غير ذلك؛ ولأن يهدى الله على يديك رجلا واحدا خير لك مما طلعت عليه الشمس.

ونزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم "لا يستوى القاعدون من المؤمنين والمجاهدون"^٦ فجاء عبد الله بن أم مكتوم فقال: [يا -] ١٠ رسول الله صلى الله عليه وسلم! إني أحب الجهاد في سبيل الله ولكن بي ما ترى، قد ذهب بصرى، قال زيد بن ثابت: فثقلت^٧ نخذه على نخذي حتى خشيت أن ترضها^٨: ثم قال "غير أولى الضرر".

وقدم العاقب والسيد^٩ من نجران فكتب لهم رسول الله صلى الله

- (١) ذكره في المغازى ١٠٧٩/٣ بأطول ما هنا، ولم به في إنسان العيون
(٢) ٢٨٦/٣ مختصرا (٣) من المغازى، وفي الأصل: كذا (٣-٣) في الأصل
يردهم أياه، والتصحيح بناء على ما في المغازى: ترهم أناة (٤) في الأصل: أتيتم.
(٥) ولعل هذا السياق اعترضه هنا بعض خرم وورد بتمامه في المغازى فراجعها.
(٦) سورة ٤ آية ٩٥ (٧) زيد من مسند الإمام أحمد ١٨٤/٥ حيث سبق
هذا الحديث بمثل ما هنا، وقد سبق في التفسير من صحيح البخارى معناه (٨) من
المسند، وفي الأصل فتعلت - كذا (٩) من المسند، وفي الأصل: يرضها - كذا.
(١٠) ذكرهما في مسند الإمام أحمد ١٤٤/١ حيث سبقت قصة وفد نجران، =

تعالى ابن حبان (سنة ١٠٠٠) في الأثر، إتيان جبريل مجلسه عليه السلام وتعليم الدين) ج-٢

عليه وسلم كتابا صالحهم عليه - فهو في أيديهم إلى اليوم ، وقال :
يا رسول الله ! ابعث علينا رجلا آمينا ^١ نمطه ^٢ ما سألتنا ، فقال النبي صلى الله
عليه وسلم : لا بعثن إليكم رجلا آمينا حتى أمين ، فاستشرف لها الناس فبعث
أبا عبيدة بن الجراح ؛ ومات [أبو- ^٢] عامر الراهب عند هرقل ، فاختلف
كنانة ^٤ بن عبد ياليل وعلقمة بن علاثة ^٥ في ميراثه ، فقضى ^٦ برسول الله ه
صلى الله عليه وسلم لكنانة بن عبد ياليل .

وقدم الأشعث بن قيس ^٧ وافدا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
في قومه ، فبعث معه رسول الله صلى الله عليه وسلم زياد بن لبيد ^٨ البياض
إلى البحرين ليأخذ منهم الصدقات .

وبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعدا ^٩ مع أصحابه إذ طلع عليهم ١٠
رجل شديد بياض الثياب ، شديد سواد الشعر ، لا يرى عليه أثر السفر ،
ولا يعرفه منهم أحد ، حتى جلس إلى النبي صلى الله عليه وسلم فوضع
= وأيضاً سيق في المسند ٣٩٨/٥ ، وراجع أيضاً هامش إنسان العميون ٣/٤ .
(١) من المسند ٤١٤/١ ، وفي الأصل : امنا (٢) في الأصل : نعطيته (٣) زيد من
الطبري ١٦٣/٣ حيث ذكر موته وما تعقبه (٤-٤) وقع في الأصل : هم قل ما
اختلف كتابه - مصحفا عما أثبتناه تصحيحاً من الطبري (٥) من الطبري ،
وفي الأصل : علا (٦) من الطبري ، وفي الأصل : نعصى (٧) ذكره في الطبري
١٦٢/٢ والسيرة ٦٨/٣ (٨) من الإصابة ، وفي الأصل : الوليد (٩) في الأصل :
قاعدا ، وهذا الحديث مشهور قد ورد ذكره في كتب الأحاديث كلها .

ركبته إلى ركبته ووضع كفه على فخذه^١، ثم قال: يا محمد! أخبرني عن الإسلام؟ قال: أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا، قال: صدقت! فعجب المسلمون منه يسأله ويصدقونه؛ ثم قال: أخبرني عن الإيمان، قال: أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر كله خيره وشره، قال: صدقت؛ قال: أخبرني عن الإحسان، [قال - ٢]: أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك؛ قال: فأخبرني عن الساعة، قال: ما المسؤول عنها بأعلم [بها - ٢] من السائل، قال: فأخبرني عن أماراتها^٢، قال: أن تلد الأمة ربها^٣، وأن ترى الحفاة^٤ العراة يتطاولون^٥ في البنيان، قال: ثم انطلق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: هذا جبريل، أتاكم يعلمكم دينكم.

ثم إن النبي صلى الله عليه وسلم أراد أن يحج حجة الوداع^٦ فاذن في الناس أنه خارج، فقدم المدينة بشر كثير كلهم يلتمس أن يأتيهم برسول الله صلى الله عليه وسلم، حتى أتى ذا الحليفة فولدت^٧ أسماء بنت

- (١-١) في الأصل: إلى ركبته، والتصحيح بناء على مسند الإمام أحمد ٥١/١ .
(٢) زيد من المسند (٣) من المسند ٥٢/١، وفي الأصل: أمارتها (٤) من المسند، وفي الأصل: ربها (٥) من المسند، وفي الأصل: الحفاة (٦) من المسند، وفي الأصل: يتكاولون (٧) ذكرها في الطبري والسيرة ولكن السياق للغازي ١٣٨٨/٣، وراجع أيضا لسان العيون ٣/٣٥٥، وأغلب السياق لصحيح مسلم - حجة النبي صلى الله عليه وسلم من كتاب المناسك (٨) من الصحيح، وفي الأصل: ولدت .

نقات ابن حبان (سنة ١٠ - حجة الوداع ، إهلاله عليه السلام والطواف والسعي) ج - ٢

عميس محمد بن أبي بكر فأرسلت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم : كيف أصنع ؟ قال : اغتسلي واستغفري^١ بثوب وأخرى . ثم صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد وأمر يده أن تشعر و سلت عنها الدم^٢ ، ثم ركب القصواء^٣ فلما استوت به ناقته على البيداء أهل^٤ ، وإن بين يديه وخلفه وعن يمينه و يساره من الناس ما بين رالك و ماش^٥ ، و رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرهم ، فأهل^٦ : لبيك ! اللهم ليك ! لا شريك لك ليك ! إن الحمد و النعمة لك و الملك ، لا شريك لك ؛ و أهل الناس معه ، فمنهم من أهل مفردا و منهم من أهل قارنا ، حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة من الثانية ، فلما دخل مكة توجها إلى الصلاة ثم دخل من باب بني شيبه ، فلما أتى الحجر استلمه ، و رمل ثلاثا و مشى أربعا ، ثم تقدم إلى ١٠ مقام إبراهيم [فقرأ - °] ” و اتخذوا من مقام إبراهيم مصلى “ و جعل المقام بينه و بين البيت و صلى ركعتين ، قرأ فيهما ” قل هو الله احد “ و ” قل يا أيها الكفرون “ ، ثم رجع إلى الركن فاستلمه ؛ ثم خرج من الباب إلى الصفا ، فلما رقى على الصفا قرأ : ان الصفا و المروة من شعائر الله “ و قال : أبدأ بما بدأ الله ؛ فلما رقى عليها و رأى البيت استقبل القبلة و قال : لا إله إلا الله ١٥ وحده لا شريك له ، له الملك و له الحمد و هو على كل شيء قدير ، لا إله إلا الله وحده ، أنجز وعده ، و نصر عبده ، و هزم الأحزاب وحده - قال ذلك ثلاث مرات ؛ فلما نزل [إلى - °] المروة حتى^٦ انصبت قدماه في بطن الوادي

(١) من الصحيح ، وفي الأصل : استندى (٢) و أيضا راجع سنن البيهقي ٣٣٢/٥ و المغازي ١٠٩/٣ (٣) من الصحيح ، وفي الأصل : القصوى (٤) من الصحيح ، وفي الأصل : ماشى (٥) زيد من الصحيح (٦) من الصحيح ، وفي الأصل : فلما .

ثقات ابن حبان (سنة ١٠ - حجة الوداع ، قدوم على من اليمن ، اعتلال سعد) ج - ٢

٩٨/الف

خب ، حتى إذا صعد مشى ، فلما أتى المروة صعد عليها / و فعل عليها ما فعل على الصفا ؛ حتى إذا كان آخر طواف على المروة فقال : لو استقبلت ما استدبرت لم أسق الهدى و لجعلتها عمرة ، فن كان منكم ليس معه هدى فليحل و ليجعلها عمرة . فقال سراقه بن مالك بن جعشم : يا رسول الله ! لعامنا هذا أو الآبد ؟ فشبك رسول الله صلى الله عليه و سلم بين أصابعه و قال : دخلت العمرة في الحج - مرتين - لا ، بل الآبد .

و قدم على من اليمن فوجد فاطمة قد لبست ثياب صبيع و اكتحل ، فأنكر ذلك عليها فقالت : أبى أمرنى بهذا ! ثم قال النبى صلى الله عليه و سلم [لعل - ١] : بم فرضت الحج ؟ قال : قلت : اللهم ! إني أهل بما أهل به رسولك . فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : فإن معى الهدى فلا تحل ، فكان الهدى الذى قدم به على بن أبى طالب من اليمن و الذى أتى به النبى صلى الله عليه و سلم مائة ، فحل الناس و قصروا إلا الذى صلى الله عليه و سلم و من كان معه [هدى - ٢] .

و اعتل سعد بن أبى وقاص فدخل عليه رسول الله صلى الله عليه و سلم ، فبكى سعد فقال له النبى صلى الله عليه و سلم : [ما يبكيك ؟ ٣] فقال : خشيت أن أموت بالأرض التى هاجرت منها كما مات سعد بن

(١) من الصحيح ، و فى الأصل : فوجدت (٢) زيد من الدر لابن عبد البر ٢٧٨ (٣) زيد من الصحيح (٤) و اعتلال سعد قد ألم به البخارى فى الصحيح - باب ميراث البنات من كتاب الفرائض ، و الواقدي فى المغازى ٣ / ١١١٥ ، و الإمام أحمد فى مسنده ١ / ١٦٨ (٥) زيد لاستقامة العبارة .

ثقات ابن حبان (سنة ١٠ - حجة الوداع، اعتلال سعدو وصيته، التوجه إلى منى) ج - ٢

خولة ! فقال النبي صلى الله عليه وسلم : اللهم اشف سعدا - ثلاثا ، فقال :
يا رسول الله ! إن لي مالا كثيرا و أنعما ، و مورثتي بنت لي واحدة ،
أفأوصي بمالي كله ؟ قال : لا ، قال : فالنصف ؟ قال : لا ، قال : الثلث ؟
قال : الثلث ، و الثلث كثير . إنك إن صدقت مالك صدقة ^١ . و إن نفقتك
على عيالك صدقة ، و ما تأكل امرأتك من طعامك صدقة ، و أن تدع ^٥
أهلك بخير [خير - ^٢] من أن تدعهم عالة يتكففون الناس ، اللهم ! أمض
لا صحابي هجرتهم و لا تردهم على أعقابهم . لكن البائس سعد بن خولة ،
يرثي له رسول الله صلى الله عليه وسلم [أن مات بمكة - ^٣] .

[فلما كان يوم التروية توجهوا ^٤ -] إلى منى و أهل الناس بالحج ، فصلي

بهم الظهر و العصر و المغرب و العشاء و الصبح بمنى ثم مكث قليلا حتى طلعت ^{١٠}
الشمس ، و أمر بقبة له فضربت له بنمرة ، ثم سار رسول الله صلى الله عليه
وسلم و لا تشك قريش [إلا - ^٥] أنه واقف عند المشعر الحرام كما
كانت قريش تصنع في الجاهلية . فجاز ^٦ رسول الله صلى الله عليه وسلم / حتى
جاء عرفة ^٧ فوجد القبة [قد ضربت - ^٥] له بنمرة فزل بها ، حتى إذا
زأغت الشمس أمر بالقصواء ^٨ فرحلت له . فلما [أتى - ^٩] بطن الوادي ^{١٥}
خطب الناس و قال في خطبته : إن دماءكم و أموالكم لكم حرام كحرمة

٩٨ / ب

(١) من المسند . وفي الأصل : صدقت (٢) زيد من المسند (٣) زيد من صحيح
البخاري (٤) زيد من صحيح مسلم ، و يستأنف من هنا سياقه (٥) زيد من
صحيح مسلم (٦) في الأصل : بجاء . وفي الصحيح : فأجاز (٧) من الصحيح ،
وفي الأصل : العرفة (٨) من الصحيح ، وفي الأصل : بالقصوى (٩) زيد من
الصحيح غير أنه هناك « فأتى » .

ثقات ابن حبان (سنة ١٠ - حجة الوداع، خطبته عليه السلام في عرفات) ج - ٢

يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا ! ألا كل شيء من أمر الجاهلية تحت قدمي موضوع ودماء الجاهلية موضوعة ؛ فاتقوا الله في النساء فانكم أخذتموهن بأمان الله واستحلتم فروجهن بكلمة الله ، ولكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم أحدا تكرهونه ، فان فعلن ذلك فاضربوهن ضرباً غير مبرح ، ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف ؛ وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به : كتاب الله ، وأتم تسألون عني فماذا أنتم قائلون ؟ قالوا : نشهد أنك قد بلغت وأديت ونصحت ، فقال بإصبعه السبابة يرفعها^١ إلى السماء : اللهم اشهد ! ثم أذن وأقام فصلى الظهر ثم أقام فصلى العصر ولم يصل بينهما شيئا ، ثم ركب حتى أتى الموقف ١٠ فجعل^٢ بطن القصواء^٣ إلى الصخرة وجعل جبل المشاة^٤ بين يديه واستقبل القبلة ، فلم يزل واقفا - والمسلمون معه - حتى غربت الشمس وذهبت الصفرة قليلا . ثم أردف أسامة بن زيد خلفه ودفع [رسول الله - ^٥] صلى الله عليه وسلم وقد شفق للقصواء^٦ الزمام ويقول بيده اليمنى : أيها الناس السكينة ! كلما أتى جبلا من الجبال أرخى لها قليلا حتى تصعد ، ١٥ فلما أتى المزدلفة صلى بها المغرب والعشاء بأذان واحد وإقامتين ولم يسبح بينهما شيئا ، ثم اضطجع حتى طلع الفجر وصلى الفجر حين تبين له الصبح بأذان وإقامة ، ثم ركب القصواء حتى أتى المشعر الحرام فاستقبل

(١) من صحيح مسلم ، وفي الأصل : يرفعها (٢-٣) في الأصل : باطن القصوى ، والتصحيح بناء على الصحيح (٣) من الصحيح ، وفي الأصل : المشاة (٤) زيد من الصحيح (٥ - ٥) من الصحيح ، وفي الأصل : شق للقصوى (٦) من الصحيح ، وفي الأصل : فقيلا (٧) من الصحيح ، وفي الأصل : القصوى .

ثقات ابن حبان (السنة العاشرة - ذكر وفاته صلى الله عليه وسلم) ج ٢ =

القبلة ودعا وكبر و همل ، ثم لم يزل واقفا حتى أسفر جذا ، ثم دفع قبل
أن تطلع الشمس ، وأرذف الفضل بن عباس^١ حتى أتى محسر فسلك
الطريق الوسطى التي^٢ تخرج إلى الجمره الكبرى ، فلما أتى الجمره رماها بسبع
حصيات يكبر مع كل حصاة ، رماها من بطن الوادي بمثل حصي الخذف ،
ثم انصرف إلى المنحر^٣ فنحر ثلاثا^٤ وستين بدنة بيده ، ثم أعطى فنحر^٥
ما غير منها وأشركه في هديه ، وأمر من كل بدنة ببضعة^٦ فجعلت في
قدر فطبخت ، فأكلا / من لحمها و شربا من مرقها ، ثم ركب رسول الله
صلى الله عليه وسلم القصواء^٧ فأتى البيت فطاف طواف الزيارة ، ثم قال :
يا بني عبد المطلب انزعوا ، فلو لا أن يغلبكم^٨ الناس لنزعت منكم ، فناولوه
دلو من زمزم فشرب منه^٩ ؛ ثم رجع صلى الله عليه وسلم إلى منى وصلى^{١٠}
الظهر بها ثم أقام بها أيام منى ، ثم ودع البيت و خرج إلى المدينة حتى
دخلها والمسلمون معه فأقام بالمدينة [بقية - ٩] ذى الحجة و المحرم
و بعض صفر .

ذكر وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم

أخبرنا أبو يعلى حدثنا أحمد بن جميل المروزي^{١١} ثنا عبد الله بن المبارك^{١٥}

(١) وفي الصحيح هنا زيادة فراجع (٢) من الصحيح ، وفي الأصل :
الذي (٣) من الصحيح ، وفي الأصل : الضخمة (٤) من الصحيح ، وفي
الأصل : ثلاثة (٥) من الصحيح ، وفي الأصل : بضعة (٦) في الأصل : القضي .
(٧) من الصحيح ، وفي الأصل : تغلبكم (٨) وإلى هنا انتهى سياق الصحيح
من حديث جابر (٩) زيد من سياق الطبري ٣ / ١٨٨ (١٠) ذكره ابن حجر في
تعجيل المنفعة و هو ممن روى عنه ابن المبارك .

ثقات ابن حبان (السنة العاشرة - ذكر وفاته صلى الله عليه وسلم) ج- ٢

أنا معمر عن يونس عن الزهري أخبرني أنس بن مالك أن المسلمين^١ ينهضون في صلاة الفجر يوم الاثنين وأبو بكر يصلي لهم لم يفجأهم إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كشف ستر حجرة عائشة فنظر إليهم وهم صفوف في صلاتهم، ثم تبسم ونكص أبو بكر على عقبيه ليصل^٢ الصف وظن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد أن يخرج إلى الصلاة، وهم المسلمون أن يفتنوا في صلاتهم فرحاً برسول الله صلى الله عليه وسلم حين رأوه، فأشار إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن اقضوا صلاتكم، ثم دخل الحجرة وأرخى الستر بينه وبينهم وتوفي في ذلك^٣ اليوم .

قال: أول ما اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ذلك يوم الأربعاء لليلتين بقيتا من صفر^٤ وهو في بيت ميمونة حتى أغمى عليه من شدة الوجع، فاجتمع عنده نسوة من أزواجه والعباس بن عبد المطلب وأم سلمة [وأسماء - ^٥] بنت عميس الخثعمية وهي أم عبد الله بن جعفر وأم الفضل بنت الحارث وهي أخت ميمونة، فتشاوروا في رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أغمى عليه فلدوه وهو مغمر، فلما أفاق قال: من ١٥ فعل بي هذا؟ [قالوا: يا رسول الله! عمك العباس، قال: هذا - ^٦] عمل

(١) من صحيح البخاري - مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته من كتاب المغازي، وفي الأصل: المسلمون، وهذا الحديث قد رواه البخاري باللفظ الذي هنا (٢) من الصحيح، وفي الأصل: ليصل (٣) وراجع أيضا السيرة ٣/ ٩٨ . (٤) وقد ذكره في الطبري ٣/ ١٨٨ نسبة إلى الواقدي، وأغلب السياق للحديث أسماء بنت عميس وقد ساقه الإمام أحمد في مسنده ٦/ ٣٨٨ وراجع، أيضا السيرة ٣/ ٦٧ (٥) زيد ولا بد منه (٦) زيد من الطبري .

ثقات ابن حبان (السنة العاشرة - ذكر وفاته صلى الله عليه وسلم) ج - ٢

نساء جئن من ههنا - و أشار إلى أرض الحبشة ، فقالوا : يا رسول الله !
أشفقن أن يكون بك ذات الجنب ، فقال رسول الله صلى الله عليه / وسلم : ٩٩ / ب
ما كان الله ليعذبني بذلك الداء ، ثم قال : لا ييقن أحد في الدار إلا لد
إلا العباس .

فلما ثقل برسول الله صلى الله عليه وسلم "حلة استأذنت عائشة أزواجه ه
أن تمرضه في بيتها فأذن لها ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بين
رجلين تخط رجلاه في الأرض : بين عباس وعلى ، حتى دخل بيت عائشة ،
فلما دخل بيتها اشتد وجهه فقال^٢ : أهريقوا عليّ من سبع قرب لم تحلل
أو كيتهن لعلّي أعهد^٣ إلى الناس ، فأجلسوه في مخضب لحفصة ثم صب
عليه من تلك القرب حتى جعل يشير إليهن بيده أن قد فعلتن ، ثم قال : ١٠
ضعوا لي في المخضب ماء ، ففعلوا فذهب لينوء^٤ فأغمى عليه ثم أفاق
قال : ضعوا لي في المخضب [ماء - °] ففعلوا ، ثم ذهب لينوء فأغمى
عليه فأفاق وقال : أ صلى الناس بعد ؟ قالوا : لا يا رسول الله وهم
ينتظرونك ، و الناس عكوف ينتظرون رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي
بهم العشاء الآخرة ، فقال : مروا أبا بكر أن يصلي بالناس ، فقالت عائشة : ١٥
يا رسول الله ! إن أبا بكر رجل رقيق وإنه إذا قام مقامك بكى ، فقال :
مروا أبا بكر يصلي بالناس . ثم أرسل إلى أبي بكر فأتاه الرسول فقال :

(١) قد بسط ذلك كله في إنسان العيون ٤٥٦/٣ مع اختلاف الأقوال (٢) من إنسان
العيون ، و في الاصل : قال (٣) من مسند الإمام أحمد ١٥١ / ٦ ، وفي الأصل :
اعبد - كذا ، و لفظ المسند : لعلّي أستريح فأعهد (٤) أى ذهب ليقوم بمجهد
و مشقة - كما في مجمع البحار ، و السياق هنا للسند ٢٥١ / ٦ (٥) زيد من المسند .

ثقات ابن خبان (السنة العاشرة - ذكر وفاة صلى الله عليه وسلم) ج - ٢

إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرُك أن تضلي بالناس، فقال أبو بكر: يا عمر! صل بالناس! فقال، أنت أحق، إنما أرسل إليك رسول الله صلى الله عليه وسلم، فصلى بهم أبو بكر تلك الأيام.

ثم وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من نفسه خفة فخرج لصلاة الظهر بين العباس و علي وقال لهما: أجلساني عن يساره، فكان أبو بكر

يصلى بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس والناس يصلون بصلاة أبي بكر^١، ثم وجد خفة صلى الله عليه وسلم فخرج فصلى خلف أبي بكر^٢ قاعدا في ثوب واحد ثم قام وهو عاضب رأسه بخرقه حتى صعد المنبر ثم قال: والذي نفسي بيده! إني لقاتم على الحوض الساعة، ثم قال:

١٠. إن عبدا عرضت عليه الدنيا وزينتها فاخترت الآخرة، فلم يفتن لقوله إلا

أبو بكر^٣ فذرفت عيناه وبكى وقال: بأبي/وأني! نفديك بآبائنا وأمهاتنا

وأنفسنا وأموالنا! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن أمن الناس

علي في بدنه^٤ ودينه وذات يده أبو بكر، ولو كنت متخذا خليلا لاتخذت

أبا بكر خليلا ولكن أخوة الإسلام، سدوا^٥ كل خوخة في المسجد

١٥. إلا خوخة أبي بكر، ثم نزل ودخل البيت وهي آخر خطبة خطبها

رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(١) ذكره في مسند الإمام أحمد ٥٢/٢، وراجع أيضا السيرة ٩٨/٣ (٢) في

الأصل: أبو بكر (٣) في الأصل: أبي بكر (٤) رواه الدارمي في مقدمة سننه -

راجع وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وراجع أيضا الطبري ٩٢/٣ (٥) في الأصل:

يديه، وفي مسند الإمام أحمد ٢٧٠/١ نفسه، والسياق هنا قريب منه، وراجع أيضا

الطبري ٩٢/٣ (٦) من المسند، وفي الأصل: سرُوا، وزيد بعده في المسند: غنى.

ثقات ابن حبان (السنة العاشرة - ذكر وفاته صلى الله عليه وسلم) ج - ٢

فلما كان يوم الاثنين كشف الستارة من حجرة عائشة والناس صفوف خلف أبي بكر وكان وجهه ورقة مصحف فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأشار إليهم أن مكانكم وألقى السجف^١ وتوفي آخر ذلك اليوم ، و كان ذلك اليوم لاثنتي عشرة^٢ خلون من شهر ربيع الأول .
و كان مقامه بالمدينة عشر حجج سواء ، وكانت عائشة تقول^٣ :
توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي ويومى وبين سحري ونحري ،
و كان أحدا يدعو بدعاء إذا مرض فذهبت أعوذ فرفع رأسه إلى السماء وقال : في الرفيق الأعلى ! و مر عبد الرحمن بن أبي بكر وفي يده جريدة خضراء رطبة فنظر إليه ، فظننت أن له بها حاجة فأخذتها فضغت رأسها ثم دفعتها إليه فاستن^٤ بها ثم تاولنيها وسقطت من يده ، فجمع الله بين ربي و ريقه في آخر يوم من الدنيا و أول يوم من الآخرة .
و كان^٥ أبو بكر في ناحية المدينة فجاء فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم و هو مسجى ، فوضع فاه على جبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل يقبله ويبكى ويقول : أبى و أمى ! طبت حيا و طبت ميتا !
فلما خرج و مر بعمر بن الخطاب و عمر يقول : [ما - ٧] مات رسول الله ١٥ صلى الله عليه وسلم ولا يموت حتى يقتل المناققين ويخزيهم^٦ ! و كانوا قد
(١) رواه في المسند ١١٠/٣ (٢) في الأصل : لاثني عشرة ، و راجع الاختلاف في يوم وفاته صلى الله عليه وسلم في الطبرى ١٩٧/٣ (٣) راجع مسند الإمام أحمد ٤٨/٦ و الطبرى ١٩٧/٣ (٤) في الطبرى : بل (٥) من المسند ، و في الأصل : فاستن (٦) راجع لسان العيون ٤٦٨/٣ و الطبرى ٤٦٨/٣ و الطبرى ١٩٧/٣ و ١٩٩ .
(٧) زيد ولا يدمنه (٨) في الأصل : يحزبهم .

رفعوا رؤسهم لما رأوا أبا بكر فقال أبو بكر لعمر : أيها الرجل ! اربع على نفسك ، فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات ، أ لم تسمع الله يقول : ” انك ميت و انهم ميتون “^١ ، و قال : ” و ما جعلنا لبشر من قبلك الخلد ا فائن [مت - ٢] فهم الخلدون “^٢ ، ثم أتى أبو بكر المنبر فحمد الله و أثنى عليه ثم قال :
 ٥ أيها الناس ! إن كان محمد^٣ الهكم الذى تعبدونه فان إلهكم قد مات ، و إن كان إلهكم الذى فى السماء / فان إلهكم لم يميت ، ثم تلا ” و ما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افائن مات او قتل انقلبتم على اعقابكم “ - حتى ختم الآية ؛ و قد استيقن المؤمنون بموت محمد صلى الله عليه وسلم .

و قد كان لعبد المطلب بن هاشم من الأولاد ستة عشر ولدا : عشرة ١٠ ذكور ، منهم تسعة عمومة رسول الله صلى الله عليه وسلم و واحد والد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، و ستة^٥ من الإناث عمات رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فأما أولاد عبد المطلب^٥ الذكور منهم : عبد الله بن عبد المطلب والد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، و الزبير بن عبد المطلب ، و أبو طالب بن عبد المطلب . و العباس بن عبد المطلب ، و ضرار بن عبد المطلب ، و حمزة ابن عبد المطلب . و المقوم بن عبد المطلب ، و أبو لهب بن عبد المطلب ، و الحارث بن عبد المطلب ، و الغيداق^٦ بن عبد المطلب .

(١) سورة ٣٩ آية ٣٠ (٢) زيد من القرآن الكريم سورة ٢١ آية ٣٤ (٣) فى الأصل : هذا (٤) فى الأصل : ستة (٥) و قد ورد فى سمط النجوم ١ - ٣١ ذكر أعمامه صلى الله عليه وسلم مع نقل اختلاف العلماء حول عددهم فراجع (٦) من السمط ، و فى الأصل : الغيراق .

ثقات ابن حبان (السنة العاشرة - أولاد عبد المطلب) ج - ٢

- فأما عبد الله والد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكن له ولد غير رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ذكر ولا أنثى ، وتوفي قبل أن يولد رسول الله صلى الله عليه وسلم .
- وأما الزبير بن عبد المطلب فكنته أبو الطاهر ، ' من أجلة القریش ' و فرسانها من المبارزين ، و كان متعلما^٢ يقول الشعر فيجيد^٣ . ٥
- وأما أبو طالب^٤ بن عبد المطلب فان اسمه عبد مناف ، و كان هو و عبد الله والد رسول الله صلى الله عليه وسلم لأم واحدة و كان أبو طالب وصى عبد المطلب لابنه في ماله بعده و في حفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم و بعده على من كان يتعهده عبد المطلب في حياته ؛ و مات أبو طالب قبل أن يهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة بثلاث سنين ١٠ و أربعة أشهر .
- و أما العباس^٥ فكنته أبو الفضل ، و كان إليه السقاية و زمزم في الجاهلية ، فلما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة دفعها إليه يوم الفتح و جعلها إليه ؛ و مات العباس بن عبد المطلب سنة اثنتين و ثلاثين في خلافة عثمان بن عفان . ١٥
- و أما ضرار فانه كان يقول الشعر و يجيده ، و مات قبل الإسلام و لا عقب له .

(١-١) في الأصل: بن جلة القرشيين ، والتصحيح مما مضى من أول هذا الكتاب في نسبة ذكر سيد ولد آدم (٢) في الأصل: يتعلما (٣) في الأصل: فيجيد . (٤) وقد استوعب خبره في سمط النجوم ٣٣١/١ - ٣٤٢ (٥) وقد استقصى خبره في سمط النجوم ٣٣٢/١ - ٣٣١ .

ثقات ابن حبان (السنة العاشرة - أولاد عبد المطلب) ج - ٢

١٠١ / الف و أما حمزة / فكنيته أبو يعلى ، وقد قيل : أبو عمارة ، واستشهد يوم أحد ، قتلة وحشى بن حرب مولى جبير بن مطعم فى شوال سنة ثلاث من الهجرة ، و كان حمزة أكبر من النبى صلى الله عليه وسلم بسنتين .
و أما المقوم فكان من رجالات^١ قريش و أشدائها ، هلك قبل الإسلام ولم يعقب .

و أما أبو لهب فان اسمه عبد العزى و كنيته أبو عتبة^٢ ، وإنما كنى أبا^٣ لهب بجماله ، و كان أحول ، يعادى رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين عمومته و يظهر له حسده إلى أن مات عليه .
و أما الحارث^٤ - و هو أكبر ولد عبد المطلب - اسمه كنيته ، و هو بمن شهد حفر زمزم مع عبد المطلب قديما .

و أما الغيداق^٥ فانه كان من أسد قريش و أجلادها ، و مات قبل الوحى ولم يعقب .
و أما بنات عبد المطلب فان إحداهن عاتكة بنت عبد المطلب ، و أميمة بنت عبد المطلب ، و البيضاء و هى أم حكيم ، و أروى بنت عبد المطلب ،
١٥ و صفية بنت عبد المطلب ، و برة^٦ بنت عبد المطلب .
و أما عاتكة^٧ فانها كانت عند أبى أمية بن المغيرة المخزومى .

(١) فى الأصل : رجالان - خطأ ، و قد مر من قبل (٢) و قد ذكر فى سمط النجوم ٣٤٩/١ أن لأبى لهب من الأولاد ثلاثة ذكور و عد منهم عتبة (٣) فى الأصل : أبو (٤) و قد بسط ترجمته فى السمط ٣٤٢/١ فراجع (٥) ذكره فى السمط ٣٥٢/١ بأقل مما هنا (٦) من السمط ٣٥٨/١ و طبقات ابن سعد ٣٠/٨ ، و فى الأصل : و برة (٧) و راجع أيضا السمط ٣٥٣/١ و الطبقات ٢٩/٦ .

و أما (٣٤) ١٣٦

ثقات ابن حبان (عماته صلى الله عليه وسلم . نساؤه : خديجة) ج - ٢

- و أما أميمة فانها كانت عند جحش بن رثاب^١ الأسدي .
و أما البيضاء فانها كانت عند كرز^٢ بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس .
و أما صفية^٣ فكانت عند العوام بن خويلد بن أسد .
و أما برة فانها [كانت - ^٤] عند عبد الأسد بن هلال المخزومي .
و أما أروى^٥ فكانت عند عمير بن عبد مناف بن قصي .
و لم يسلم من عمات النبي صلى الله عليه وسلم إلا صفية ، وهي
والدة الزبير بن العوام ، و توفيت صفية في خلافة عمر بن الخطاب - فهذا
ما يجب أن يعلم من ذكر عمات رسول الله صلى الله عليه وسلم .
و أما نساء^٦ رسول الله صلى الله عليه وسلم فان رسول الله صلى الله
عليه وسلم تزوج خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن ١٠
كلاب بن مرة بمكة قبل الوحي و رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن خمس
وعشرين سنة ، و كانت خديجة قبله تحت عتيق بن عائذ^٧ بن عبد الله بن
عمر بن مخزوم . و ولد له منها أولاده إلا إبراهيم ، و توفيت خديجة بمكة
قبل الهجرة .

(١) من السمط ٣٥٩/١ والطبقات ٣١/٨ ، وفي الأصل : رباب (٢) بهامش
الأصل : كبير - خطأ ، و راجع أيضا السمط ٣٥٣/١ والطبقات ٣٠/٨ .
(٣) و راجع أيضا السمط ٣٦٠/١ والطبقات ٢٧/٨ (٤) زيد ولا بد منه (٥) و راجع
أيضا السمط ٣٥٦/١ والطبقات ٢٨/٨ (٦) وقد اطرده ذكرهن في كتب السير
والطبقات و الرجال و التاريخ باستيعاب يغبينا عن التعليق عليهن (٧) من سمط
النجوم ٣٦٥/١ ، وفي الأصل : عائذ .

ثقات ابن حبان (نساؤه صلى الله عليه وسلم : سودة وعائشة و حفصة) ج - ٢

ثم تزوج بعد موت خديجة سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس ابن عبدود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤى ، و أمها الشموس بنت قيس بن زيد بن عمرو بن لييد بن خراش بن عامر بن غم^١ بن عدى ابن النجار ؛ خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عمها وقدان بن عبد شمس^٢ ، و كانت قبل ذلك تحت السكران بن عمرو أخى سهيل بن عمرو من بنى عامر بن لؤى ، و كانت امرأة^٣ ثقيلة ثبطة^٤ ، وهى التى وهبت يومها لعائشة وقالت : لا أريد مثل ما تريد النساء ، وتوفيت^٥ سودة سنة خمسين .

ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشة بنت أبى بكر بن ١٠ أبى قحافة الصديق فى شوال وهى بنت ست ، و بنى بها وهى بنت تسع بعد الهجرة ، و توفيت عائشة ليلة الثلاثاء لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان سنة سبع وخمسين^٦ ، وصلى عليها أبو هريرة ، ودفنت بالبقيع^٧ ، ولم يتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بكرا غيرها .

ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة بنت عمر بن الخطاب ١٥ فى شعبان ، أمها زينب بنت مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة^٨ بن

(١) من الإصابة ، و فى الأصل : غم (٢) من جمهرة انساب العرب ١٥٧ ، و فى الأصل : جليس - كذا (٣ - ٣) من الطبقات ٣٨/٨ ، و فى الأصل : ثقيلة تبطله - كذا (٤) فى الأصل : توفى (٥) فى الأصل : ست - كذا (٦) هذا وذهب الاكثرون إلى أنها توفيت سنة ثمان وخمسين - راجع لترجمتها الإصابة وسمط النجوم و الطبقات (٧) وقع فى الأصل : بالتبيع - مصحفا (٨) من طبقات ابن سعد ٥٦/٨ ، و فى الأصل : حراقة .

ثقات ابن حبان (زينب بنت خزيمة، أم سلمة، زينب بنت جحش و صفية) ج - ٢

جمع وكانت قبل ذلك تحت خنيس بن حذافة بن قيس ، وذلك في ستة
ثلاث من الهجرة ، وتوفيت حفصة بنت عمر سنة خمس وأربعين .
ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه السنة في شهر رمضان
زينب بنت خزيمة بن الحارث بن عبد الله بن عمرو بن عبد مناف بن هلال
ابن [عامر بن - ^١] صعصعة التي يقال لها : أم المساكين ، وكانت قبله هـ
تحت الطفيل بن الحارث ، وهي أول من لحقت بالنبي صلى الله عليه
وسلم من نسائه ^٢ .

ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم في السنة الرابعة من الهجرة
أم سلمة بنت [أبي - ^٣] أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ،
وماتت أم سلمة سنة تسع وخمسين . ١٠

ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنة خمس زينب
بنت جحش بن رثاب ^٤ بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير ^٥ بن غنم بن
دودان بن أسد بن خزيمه ، وكانت / قبل ذلك عند زيد بن حارثة مولى ١٠٢ / الف
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتوفيت زينب هذه سنة عشرين .

ثم اصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية بنت حيي بن أخطب في ١٥
سنة سبع وهي من بني إسرائيل ، وكانت قبله عند كنانة بن أبي الحقيق ،
سبأها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصطفاها وكانت ^٦ بمن اصطفاها ^٧

(١) زيد من الإصاابة والطبقات ٨/ ٨٢ (٢) وفي سمط النجوم ١/ ٣٨٢:
وتوفيت في حياته صلى الله عليه وسلم (٣) زيد من الطبقات ٨/ ٦٠ والسمط ١/ ٣٨٢:
(٤) من الطبقات ٨/ ٧١ ، وفي الأصل : رباب (٥) من الطبقات ، وفي الأصل:
كثير (٦ - ٦) في الأصل : من اصطفى - كذا .

ثقات ابن حبان (نساؤه صلى الله عليه وسلم: أم حبيبة وميمونة) ج - ٢

وأعتقها وتزوج بها، وماتت صفية بنت حيي سنة خمسين^١.
ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر هذه السنة أم حبيبة^٢
بنت أبي سفيان بن حرب، وكانت قبله تحت عبيد الله^٣ بن جحش، وكانت
بأرض الحبشة مع زوجها مهاجرة فمات زوجها عبيد الله^٤ بن جحش،
٥ فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية الضمري إلى النجاشي
ليخطبها لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان وليها في تلك الناحية إذ كان
سلطانا ولم يكن ولي بتلك الناحية، والسلطان ولي من لا ولي له، وكان
الذي تولى الخطبة عليها والسعي في أمرها سعيد بن العاص، وكان
وليها حينئذ بالبعد، فخرجت أم حبيبة مع جعفر بن أبي طالب من أرض
١٠ الحبشة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وماتت^٥ أم حبيبة سنة
أربع وأربعين.

وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة بنت الحارث بن حزن
ابن بجير^٦ بن الهرم بن ربيعة^٧ بن عبد الله^٨ بن عامر بن صعصعة، وكانت
قبله تحت أبي رهم بن عبد العزى من بني عامر بن لؤي، وماتت ميمونة سنة
١٥ ثمان وثمانين^٩، وهي خالة عبد الله بن عباس، لأن أم عباس أم الفضل

(١) وحول تاريخ وفاتها اختلاف - راجع الإصابة والطبقات والسمط.
(٢) واسمها رملة، وقيل: هند، والأول أصح - راجع سمط النجوم ١/٣٩٠.
(٣) من الطبقات ٨/٦٨ والسمط ١/٣٩٠، وفي الأصل: عبد الله (٤) في الأصل:
الناحية - خطأ (٥) في الأصل: مات (٦) من الإصابة والطبقات ٨/٩٤، وفي
الأصل: بجير (٧) من الإصابة والطبقات، وفي الأصل: ربيعة (٨) زيد بعده
في الإصابة والطبقات: بن هلال (٩) وحول تاريخ وفاتها اختلاف.

ثقات ابن حبان (نساؤه: جويرية و أسماء و عمرة و فاطمة و ربحانة) ج - ٢

أخت ميمونة .

و تزوج رسول الله صلى الله عليه و سلم جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار المصطلقية - وكانت قبله عند صفوان^١ بن تميم - سباه رسول الله صلى الله عليه و سلم في غزوة بني المصطلق ، فصارت لثابت بن قيس بن الشساس ، فاشتراها رسول الله صلى الله عليه و سلم وأعتقها ؛ و توفيت هـ جويرية في شهر ربيع الأول سنة ست وخمسين ، فصلى عليها مروان ابن الحكم .

و تزوج رسول الله صلى الله عليه و سلم / أسماء بنت [النعمان -^٢] ١٠٢ / ب الجونية ولم يدخل بها ، ثم طلقها و ردها إلى أهلها .

و تزوج رسول الله صلى الله عليه و سلم عمرة بنت يزيد^٣ الكلاية ، ١٠ و طلقها قبل أن يدخل بها .

و تزوج رسول الله صلى الله عليه و سلم فاطمة بنت الضحاك بن سفيان الكلاية فاستعادت من رسول الله صلى الله عليه و سلم ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه و سلم : تعوذت بعظيم ؛ فالحقى بأهلك .

و تزوج رسول الله صلى الله عليه و سلم ربحانة بنت عمرو القرظية ١٥

(١) و حول هذا الاسم اختلاف - راجع الإصابة و الطبقات ٨/ ٨٣ و سمط النجوم ١/ ٣٨٩ (٢) زيد من الإصابة و راجع فيها مزيدا من الاختلاف حول الجونية (٣) من الإصابة ، و في الأصل : زيد ، و راجع في الطبقات ٨/ ١٠٠ اختلاف حول الكلاية (٤) في الأصل : تعظيم ، و قد مر التعليق عليه (٥) زيد في الطبقات ٨/ ٩٢ : زيد بن .

فئات ابن حبان (مارية، نساؤه التسع عند وفاته، وأولاده) ج - ٢

فرأى بها بياضا قدر الدرهم ثم طلقها ولم يدخل بها ، فماتت بعد ذلك بأربعة أشهر .

و قد أعطى المقوقس ملك^١ الإسكندرية لرسول الله صلى الله عليه وسلم جارية يقال لها مارية القبطية ، فأولدها رسول الله صلى الله عليه وسلم إبراهيم ابنه .

و خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الدنيا يوم خرج وعنده تسع^٢ نسوة : عائشة بنت أبي بكر الصديق ، و حفصة بنت عمر بن الخطاب ، و سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس ، و أم حبيبة بنت أبي سفيان بن حرب ، و زينب بنت جحش بن رثاب^٣ ، و أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة ، و ميمونة بنت الحارث بن حزن ، و جويرة بنت الحارث بن أبي ضرار ، و صفية بنت حيي^٤ بن أخطب .

و أما أولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم فهم كلهم من خديجة بنت خويلد بن أسد إلا إبراهيم فإنه من مارية القبطية .

و [أما - °] أولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأولهم عبد الله و هو أكبرهم و الطاهر و الطيب و القاسم ، و قد قيل : إن عبد الله هو الطاهر و هو أول مولود ولد لرسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قالت قریش : صار محمد أبتر لأن ابنه توفي ، أنزل الله "إن شئت لك هو الابتر"^٥ .

(١) في الأصل : مالك . كذا (٢) في الأصل : تسعة (٣) في الأصل رباب ، و قد مر التعليق عليه (٤) في الأصل : حي ، و قد مر التعليق عليه (٥) زدناه لاستقامة العبارة . (٦) و راجع أيضا سمط النجوم ١/٤٠٦ - ٤١٢ .

ثقات ابن حبان (بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم) ج - ٢

وبنات رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب وأم كلثوم ورقية وفاطمة رضي الله عنهن ، فأما زينب^١ بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم من أبي العاص بن الربيع ، فولدت له أمانة بنت / أبي العاص وهي التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٠٣/الف يصلي وهو رافعها على عاتقه فاذا ركع وضعها وإذا قام رفعها^٢ ، وماتت ٥ أمانة ولم تعقب .

وأما رقية^٣ بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت عند عتبة ابن أبي لهب .

وأما أم كلثوم فكانت عند عتية بن أبي لهب ، فلما نزلت تبت يدا أبي لهب ، أمرهما أبوهما أن يفارقاهما^٤ ، وحيث لم يحرم الله تزويج المسلمين من نساء المشركين ولا حرم على المسلمات أن يتزوجهن المشركون ، ١٠ ثم حرم الله ذلك على المسلمين والمسلمات .

ثم زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم رقية بنته عثمان بن عفان ورسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ بمكة ، وخرجت معه إلى أرض الحبشة ، وولدت له هناك عبد الله بن عثمان وبه يكنى عثمان ، ثم توفيت

(١) راجع أيضا السمط ١/٤١٣ - ٤٢٠ .

(٢) ذكر ابن سعد هذه القصة في طبقاته بعدة طرق - راجع ٨/٢٦ منها .

(٣) راجع الطبقات ٨/٢٤ و السمط ١/٤٢٠ .

(٤) راجع الطبقات ٨/٢٥ و السمط ١/٤٢١ .

(٥) في الأصل : يفارقها ، والتصحيح من نص الطبقات و السمط .

ثقات ابن حبان (بناته صلى الله عليه وسلم ، وولاته على الصدقات) ج - ٢

رقية عند عثمان بن عفان مرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر ،
ودفنت بالمدينة ، وذلك أن عثمان استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في التخلف عند خروجه إلى بدر لمرض ابنته رقية ، وتوفيت رقية يوم قدوم
زيد بن حارثة العقيلي من قبل يوم بدر .

٥ ثم زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان ابنته أم كلثوم ،
فماتت ولم تلد .

وزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة على بن أبي طالب
بالمدينة ، فولدت من على الحسن والحسين ومحسنا وأم كلثوم وزينب ،
ليس لعلي من فاطمة إلا الحسن^٢ .

١٠ فأما أم كلثوم^٢ فزوجها على من عمر ، فولدت لعمر زيدا ورقية ،
وأما زيد فأتاه حجر فقتله^٤ ، وأما رقية بنت عمر فولدت لإبراهيم بن
نعيم بن عبد الله النحام^٥ جارية فتوفيت ولم تعقب .

وأما زينب بنت على فولدت لعبد الله بن جعفر بن أبي طالب جعفرا -
وكان يكنى به - الأكبر وأم كلثوم وأم عبد الله .

١٥ و كان ولادة رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصدقات حتى

(١) من السمط ٤٣٧/١ ، وفي الأصل : محسن .

(٢) وذكر الليث بن سعد من أولادها من على رقية وقال : ماتت صغيرة
دون البلوغ .

(٣) راجع السمط ٤٣٩/١ و ٤٤٠ .

(٤) وهذا في حنين كما صرح به في السمط .

(٥) في الأصل : بن النجار ، والتصحيح من الإصابة - راجع ترجمة نعيم بن عبد الله -

ثقات ابن بجان (ذكر وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم) ج ٢ -

توفى عدى بن ساتم على قرمه ، ومالك بن نيرة على بنى الحنظلة ،
وقيس بن عاصم على بنى منقر^١ ، والبرقان بن بدر على بنى سعد ،
وكعب بن مالك بن أبى القيس على أسلم وغفار وجهينة ، والضحاك^٢ بن ١٠٣/ب
سفيان على بنى كلاب ، وعمرو بن العاص على عمان ، والمهاجر بن أبى
أمية على صنعاء ، وزباد بن ليث على حضرموت . ه

ذكر وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم

أخبرنا عمر بن سعيد بن سنان الطائي - يخبر باسناد ليس له في
القلب وقع - ثنا سفيان بن وكيع بن الجراح ثنا جميع بن عمر بن
عبد الرحمن العجلي أملاه علينا من كتابه ثنا رجل من بنى تميم من ولد
أبى هالة زوج خديجة يكنى أبا عبد الله عن ابن لآبى هالة عن الحسن بن ١٠
على قال : سألت خالى هند^٣ بن أبى هالة - وكان وصافا - من حديث^٤
النبي صلى الله عليه وسلم وأنا اشتهى أن يصف لى منها شيئا أتعلق به .
فقال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم نخما مفخما بتلألا وجهه
تلألؤ القمر ليلة البدر ، أطول من المربع وأقصر من المشذب^٥ ، عظيم
الهامة ، رجل الشعر ، إن افرقت عقيصته فرق وإلا فلا يجاوز^٦ شعره ١٥
شحمة أذنيه إذا هو وفره ، أزهر اللون ، واسع الجبين ، أزج الحواجب ،

(١) من الإصابة ، وفي الأصل : منفر (٢) من جمع الزوائد ٨ / ٢٧٣ ، وفي
الأصل : معد (٣-٢) في المجمع : عن صفة (٤) زيدت الواو بعده في المجمع (٥) من
المجمع ، وفي الأصل : المشرب (٦) من المجمع ، وفي الأصل : فلا تجاوز .

ثقات ابن حبان (ذكر وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم) ج - ٢

سوانخ^١ في غير قرن بينهما عرق يدره الغضب ، أقى العرنيين ، له نور يعلوه ،
يحسبه من لم يتأمله أشم ، كث اللحية ، سهل الخدين ، ضليح [الفم - ٢] ، أشنب ،
مفلج الأسنان ، دقيق المسربة ، كأن عنقه جيد دمية في صفاء الفضة ،
معتدل الخلق ، بادن^٢ متماسك ، سواء البطن و الصدر ، عريض الصدر ،
ه بعيد ما بين المنكبين ، ضخم الكراديس ، أنور المتجرد ، موصول ما بين اللبة
و السرة بشعر يجرى كالخط ، عارى^٣ اليدين و البطن بما^٤ سوى ذلك ،
أشعر الذراعين و المنكبين و أعالي الصدر ،^٥ طويل الزندين ، رجب
الراحة ، شثن الكفين و القدمين ، سائر أو سائل - شك [ابن - ٦] سعيد -
الأطراف . نخصان الإخصين ، مسيح القدمين ، ينبو عنهما الماء ، إذا زال
١٠ زال قلعا ، يخطو تكفيا^٦ و يمشى هونا ، ذريع المشية ، [إذا مشى - ٧] كأنما
ينحط من صلب^٨ ، وإذا التفت التفت جميعا ، خافض الطرف ، نظره إلى
الأرض أكثر^٩ من نظره / إلى السماء ، جل نظره الملاحظة ، يسوق أصحابه ،
١٠٤ / الف يبدأ من لقي بالسلام .

قال : قلت : صف لى منطقه ، فقال : كان رسول الله صلى الله عليه
١٥ وسلم متواصل^{١٠} الأحزان ، دائم الفسكرة ، ليست له راحة ، طويل السكت ،

(١) من المجمع ، وفي الأصل : سوانخ (٢) زيد من المجمع (٣) من المجمع ، وفي
الأصل : باين (٤ - ٤) من المجمع ، وفي الأصل : الثدين و البطين بما - كذا .
(٥) زيدت الواو بعده في الأصل ، ولم تكن في الفائق للرخشري فحذفناها -
انظر الشين مع الذال (٦) زيد ولا يد منه (٧) من المجمع ، وفي الأصل : تكفيا .
(٨) من المجمع ، وفي الأصل : سبب (٩) في المجمع و الفائق : أطول (١٠) في
المجمع : متواصل .

ثقات ابن حبان (ذكر وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم) ج- ٢

لا يتكلم في غير حاجة، يفتح الكلام ويختمه بأشداقه، ويتكلم
بجوامع الكلم 'فضل لا فضول ولا تقصير'، دمث، ليس بالجافي ولا بالمهين،
يعظم النعمة وإن دقت، لا يذم شيئاً غير أنه لا يذم ذواقاً ولا يمدحه،
ولا تغضبه الدنيا وما كان لها، 'فاذا نوزع' الحق لم يعرفه أحد ولم يقم
لغضبه شيء حتى ينتصر، لا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها، إذا أشار ه
أشار بكفه كلها، وإذا تعجب قلبها، وإذا تحدث اتصل بها فغضب
براحته اليمنى باطن كفه اليسرى، وإذا غضب أعرض وأشاح، وإذا
فرح غص طرفه، جل ضحكه التبسيم، ويفتر عن مثل حب الغمام -
قال الحسن: فكتمها الحسين زماناً ثم حدثته فوجدته قد سبق إليه وسأله
عما سأله .

١٠

قال الحسين: فسألت أبي عن دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم
[قال: كان دخوله -٦-] لنفسه مأذون له في ذلك، كان إذا أوى إلى
منزله جزأ نفسه^٤ ثلاثة أجزاء: جزء لله وجزء لأهله [وجزءاً -٦-] لنفسه،
ثم جزأ جزءاً، بينه وبين الناس فيرد ذلك بالخاصة على العامة ولا يدخر
عنهم شيئاً، و كان من سيرته في جزء الأمة إيثار أهل الفضل بأذنه ١٥

(١-١) من المجمع، وفي الأصل: فصل لا فضول ولا يعصر (٢-٢) من
المجمع، وفي الأصل: فان بعدى (٣) من المجمع، وفي الأصل: لا ينتصب .
(٤) في المجمع ٢٧٤/٨: إبهامه (هـ) من المجمع، وفي الأصل: وجدت (٦) زيد
من المجمع (٧) من المجمع، وفي الأصل « و » (٨) من المجمع، وفي الأصل:
دخوله .

ثقات ابن حبان (ذكر وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم) ج - ٢

وقسمه على قدر فضلهم في الدين، فمنهم ذو الحاجة، ومنهم ذو الحاجة،
[و-] منهم ذو الخوائج، فيتشغل بهم ويشغلهم فيما يصلحهم^٢ وإلا معه
من مسألتهم^٣ يلائمهم^٤ ويخبرهم^٥ بالذي ينبغي لهم ويقول: ليبلغ الشاهد منكم^٦
الغائب، وأبلغوا في حاجة من لا يستطيع إبلاغها، فان من أبلغ سلطانا
حاجة من لا يستطيع إبلاغها يثبت الله قدميه يوم القيامة، لا يذكر عنده^٧
إلا ذلك، ولا يقبل من أحد غيره، يدخلون روادا^٨ ولا يفترون
إلا عن ذواق ويخرجون أذلة.

قال: فسأله عن مخرجه كيف كان يصنع فيه، قال: ^٩ كان يخزن^{١٠}
لسانه إلا فيما يعنيه ويؤلفهم ولا ينفهم، ويكرم / كريم القوم ويؤليه
عليهم، ويحذر الناس ويحترس منهم من غير أن يظهر على أحد بسره^{١١}،
ويتفقد أصحابه، ويسأل الناس عما^{١٢} في الناس، ويحسن الحسن ويقويه،
ويقبح القبيح ويوهنه، معتدل [الامر -] غير^{١٣} مختلف، لا يغفل
مخافة أن يغفلوا أو يميلوا، لكل حال عنده عتاد، ولا يقصر عن الحق
ولا يجاوزه، الذين يلونه من الناس خيارهم، وأفضلهم عنده أعمهم^{١٤} نصيحة،

(١) زيد من المجمع ٢٧٤/٨ (٢-٢) ليس ما بين الرقين في المجمع (٣-٣) من
المجمع، وفي الأصل: عنهم و احزابهم - كذا (٤) في الأصل: منهم، وليس
في المجمع (٥) من المجمع، وفي الأصل: عنه (٦) من المجمع، وفي الأصل: زوار.
(٧-٧) من المجمع، وفي الأصل: فكان يحزن (٨) في الأصل: بشره (٩) من
المجمع، وفي الأصل: عنا (١٠) من المجمع، وفي الأصل: عن (١١) في المجمع:
اعظمهم.

ثقات ابن حبان (ذكر وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم) ج - ٢

و أعظمهم عنده منزلة أحسنهم مؤاساة ومؤازرة .

قال : فسأله عن مجلسه ، فقال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم [لا يجلس و - ١] لا يقوم إلا على ذكر ، لا يوطن^٢ إلا ما كن^٣ وينهى عن إيطانها^٤ ، وإذا جلس إلى قوم جلس حيث انتهى المجلس ، ويأمر بذلك ، ويعطي^٥ كل جلسائه نصيبه ، لا يحسب جلسيه أن أحدا أكرم عليه منه ، من "جالسه أو قامه" حاجة صابره حتى يكون هو المتصرف ، ومن سأله عن حاجة لم يرده إلا بها أو بميسور من القول ، قد وسع الناس منه بسطة وخلقة^٦ ؛ فصار للناس أبا و صاروا في الحق^٧ عنده سواء ، مجلسه مجلس حلم^٨ و حياء و صبر و أمانة ، لا ترفع فيه الأصوات ، ولا تؤن^٩ فيه الحرم^{١٠} "و لا تنثى فلتاته"^{١١} ، متعادلين يتفاضلون^{١٢} فيه بالتقوى^{١٣} متواضعين ، يوقرون الكبير ، ويرحمون الصغير ، ويؤثرون [ذوى - ١] الحاجة ، ويحفظون الغريب .

قال : فسأله عن سيرته في جلسائه ، فقال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم دائم البشر ، سهل الخلق ، لين الجانب ، ليس بفظ ولا غليظ ، ولا صحاب^{١٤} " ولا لحاش ، ولا عياب ولا مزاح ، يتغافل عما لا يشتهى^{١٥}

- (١) زيد من المجمع (٢) من المجمع ، وفي الأصل : لا يعطن (٣) من المجمع ، وفي الأصل : امكانها (٤) من المجمع ، وفي الأصل : يعصى (٥ - ٥) من المجمع وفي الأصل : جلسيه أو قامه - كذا (٦) من المجمع ٢٧٥/٨ . وفي الأصل خلقه .
- (٧) من المجمع ، وفي الأصل : الخلق (٨) من المجمع ، وفي الأصل : حكم .
- (٩) من المجمع ، وفي الأصل : لا تؤمن (١٠ - ١٠) من المجمع ، وفي الأصل : سافقتانه - كذا (١١) من دلائل النبوة ، وفي الأصل : يتفاضلون ، وفي المجمع : متواضعين (١٢) من المجمع ، وفي الأصل : صحاب .

ثقات ابن حبان (ذكر وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم) ج ٢ -

ولا يؤنس معه، و^١لا يخيب قته^٢، قد نزه نفسه من ثلاث: كان لا يذم أحدا، ولا يعيره، ولا يطلب عورته؛ ولا يتكلم إلا فيما رجا ثوابه، وإذا تكلم أطرق^٣ جلساؤه كأنما على رؤسهم الطير، وإذا سكت تكلموا، ولا يتنازعون عنده الحديث، من تكلم صمتوا له حتى يفرغ،
٥ جل حديثه عندهم حديث أوليهم^٤، يضحك مما يضحكون منه، ويتعجب مما يعجبون منه، ويصبر للغريب على الجفوة^٥ في منطقته حتى أن كان أصحابه يستجلبونهم، ويقول: إذا رأيتم طالب حاجة يطلبها فاردوه، ولا يقبل [النساء - ٦] إلا من مكافئ، ولا يقطع على أحد حديثه
١٠٥ / الف / حتى يحوره^٦ فيقطعه بنهي أو قيام .

١٠ قال: وسألته: كيف كان سكوت رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال: كان سكوته على أربعة: على الحلم [والحذر - ٦] والتقدير والتفكير، فأما تقديره ففي^٧ تسوية النظر والاستماع بين الناس، وأما تفكيره ففيما يبقى ويفنى، وجمع له الحلم في الصبر فكان لا يغضبه شيء ولا يستفزه، وجمع له الحذر في أربعة: أخذه بالحسن ليقبض به، وتركه القبيح ليتناهى
١٥ عنه، وإجهاده^٨ الرأي فيما يصلح^٩ أمته، والقيام فيما [يجمع - ٦] لهم فيه

(١-١) من المجمع، وفي الأصل: لا يجيب فيه (٢) من المجمع، وفي الأصل: يصاب (٣) من المجمع، وفي الأصل: طرق (٤) من المجمع، وفي الأصل: أو أيتهم (٥) في المجمع: المفوة (٦) زيد من المجمع (٧) من المجمع، وفي الأصل: يجوز (٨) من المجمع، وفي الأصل: فهو (٩) من المجمع، وفي الأصل: اجتهداه .
(١٠) من المجمع، وفي الأصل: اصالح .

ثقات ابن حبان (استخلاف أبي بكر بن أبي قحافة الصديق) ج - ٢

خير الدنيا والآخرة .

قال أبو حاتم : قد ذكر جمل ما يحتاج إليه من مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومبعثه وأيامه وهجرته إلى أن قبضه الله إلى سجنه ، ثم إننا ذاكرون بعده الخلفاء الأربعة^١ بأيامهم وجمل^٢ ما يحتاج إليه من أخبارهم ليكون ذلك طريقا للتأسين بهم إذ المصطفى صلى الله عليه وسلم ه أمر بذلك الحديث حيث قال : عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي [و - ٤] عضوا عليها بالنواجذ ، وإياكم ومحدثات الأمور ! فإن كل محدثة بدعة [و كل بدعة - ٤] ضلالة - جعلنا الله وإياكم من المتبعين^٣ لمبادئ^٤ إلى لزوم طاعته ، إنه الفعال لما^٥ يريد بكم .

آخر مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومبعثه ، و يتلوه ١٠
كتاب الخلفاء إن شاء الله تعالى .

خاتمة الطبع

اكتتمل بحمد الله و حسن توفيقه طبع الجزء الثانى من كتاب الثقات
للحافظ أبى حاتم محمد بن حبان بن أحمد البستى التميمى رحمه الله تعالى
يوم الأربعاء السابع والعشرين من ذى الحجة سنة ١٣٩٥ = نهاية
ديسمبر سنة ١٩٧٥ م .

وقد اعتنى بتصحيحه و التعليق عليه مصصح الدائرة الحافظ السيد
عزيز ييگ (كامل الحديث من الجامعة النظامية) ثم تولى مسئولية
التصحيح ثانيا من ص ٧٨ مصصح الدائرة السيد محمد عمران الأعظمى العمرى
(أفضل العلماء من جامعة مدراس) - حفظهما الله تعالى .

و اهتم بشأن تنقيحه و إعادة النظر فيه كاتب هذه الخاتمة تحت
إدارة السيد شرف الدين أحمد مدير الدائرة و سكرتيرها و قاضى المحكمة العليا
سابقا - أبقاه الله تعالى رمزا حيا لصالح العلم و العلماء ؛ و يليه الجزء الثالث
إن شاء الله و أوله « قال أبو حاتم ، .

و نهائيا ندعو الله سبحانه و تعالى أن يجعل مجهوداتنا فى قائمة
المشكورات و يوفقنا للحجة القويمة ، فصلى الله تعالى على خير خلقه
سيدنا و مولانا محمد و آله و صحبه أجمعين ، و آخر دعوانا أن الحمد لله
رب العالمين .

الفقير إلى رحمة الله الغنى الحميد

السيد محمد حبيب الله القادري الرشيد

كامل الجامعة النظامية

رئيس قسم التصحيح بدائرة المعارف العثمانية

فهرس المجلد الثاني
من
كتاب الثقات لابن حبان

| الصفحة | العنوان |
|--------|---|
| ١ | السنة السابعة من الهجرة |
| ١٠ | غزوة خيبر |
| ١٧ | و قتل من المسلمين بخيبر |
| ٢٩ | السنة الثامنة من الهجرة |
| ٦٦ | فأجمع على المسير إلى هوازن |
| ٨٤ | السنة التاسعة من الهجرة |
| ٩١ | ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتهيؤ لغزوة الروم |
| ١١٤ | السنة العاشرة من الهجرة |
| ١٢٩ | ذكر وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم |
| ١٤٥ | ذكر وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم |